

al-Kulīnī, Muḥammad ibn Yaḡūb

al-Kāfi

الكافي

الاصول والروضة

لثقة الاسلام ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني

وشرح جامع

للمولى محمد صالح المازندراني

المتوفى ١٠٨١ هـ أو ١٠٨٦ هـ

مع تعليقات عليه ، للعالم المتبحر

الحاج الميرزا ابوالحسن الشعراني دام ظله

عني بتصحيحه وتخرجه علي أكبر الغفاري

المجلد السادس

مِنْ مَشْهُورَاتِ

المكتبة الاسلاميّة

طهران - شارع البورجيهي (تلفن ٢١٩٦٦)

١٣٨٥ الهجري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الحديث الثاني من باب شأن انا أنزلناه)

٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينما أبي جالسٌ وعنده نفرٌ إذا استضحك حتى اغرورقت عيناه دموعاً ثم قال: هل تدرون ما أضحكني؟ قال: فقالوا: لا. قال: زعم

قوله (حتى اغرورقت عيناه دموعاً) يقال: اغرورقت عيناه اذا دمعتا كأنهما غرقتا في دمعهما. قوله (زعم ابن عباس أنه من الذين قالوا ربنا الله) قال الله تعالى (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لاتخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم) قدم تفسير هذه الآية بطريق الاجمال في باب ورود باب عرض الاعمال، واعلم أن عبد الله بن عباس كان في بداية الحال من أهل الامانة والديانة عند أمير المؤمنين (ع) ثم تغيرت حاله وذهبت أمانته وفسدت ديانتها (١) وذمه (ع) في مواضع عديدة ومن أراد الاطلاع عليه فليرجع الى نهج البلاغة.

(١) قوله «ثم تغيرت حاله وذهبت أمانته» ان الامور المملومة الواضحة المستواترة لاتدفع بالمشكوكات فضلا عما علم بطلانه يقينا وقد ذكر العلامة الحلي رحمه الله ابن عباس في المدد وحين من الخلاصة قال: عبد الله بن عباس من اصحاب رسول الله (ص) كان محبا لعلی (ع) و تلميذا له، حاله في الجلالة والاخلاص لامير المؤمنين (ع) اشهر من ان يخفى وقد ذكر الكشي احاديث تتضمن قدحا فيه وهو اجل من ذلك قد ذكرناها في كتابنا الكبير واجبنا عنها رضی الله عنها انتهى قوله وهو الحجة هنا، وأما الكشي فكما روى احاديث في القدرح روى احاديث في مدح غاية المدح وسلامته الى آخر عمره خلافا لما قاله الشارح و لعل من رأى احتجاجاته في حرب الجمل ومحاботه مع معاوية على ما في البحار و تأسف أمير المؤمنين (ع) من عدم رضی اصحابه بتعيين ابن عباس مكان أبي موسى الأشعري وغير ذلك مما لا يحصى لم يشك في حسن حال الرجل واما عتاب أمير المؤمنين (ع) عليه فلا يدل على عناد فيه و مخالفته في الامامة ولم يكن ابن عباس معصوماً فجاز ان يشتبه عليه امر في مال اخذه من بيت المال وقد عتب على عثمان بن حنيف باشد من ذلك وكان كتابه اليه اللطف وأراف ولا اعتبار بسائر ما روى بطريق ضعيف والعبارة بالمتواتر من صحبته له و رضاه عنه وسعيه في تأكيد امره وتحكيم خلافته وقد ذكر علماءنا في الكلام ان المؤمن الحق لا يمكن ان يرتد ولا أدري كيف غفل عنه الشارح و يختلج بالبال ان واضع الخبر أراد توهين ابن عباس تقر بالي عوام الشيعة تنفيراً لهم عن خلفاء وقته لانهم كانوا يفتخرون بهجدهم. (ش)

ابن عباس أنه من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فقلت له: هل رأيت الملائكة يا ابن عباس! تخبرك بولايتها لك في الدنيا والآخرة مع الأمن من الخوف و الحزن قال: فقال: إن الله تبارك وتعالى يقول: «إنما المؤمنون إخوة» وقد دخل في هذا جميع الأمة فاستضحكت ثم قلت: صدقت يا ابن عباس أنشدك الله هل في حكم

قوله (فقلت له هل رأيت الملائكة (١) - الى قوله - والحزن) قد ذكر الله تعالى جميع ذلك في هذه الآية والذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا.

قوله (فاستضحكت) سبب الضحك أن اندراج ابن عباس في آية «انما المؤمنون اخوة» يتوقف على كونه مؤمناً وانه بعقيدته الفاسدة خرج عن حد الايمان فبرد عليه المثل المشهور ووثبت العرش ثم انقش، ولو سلم دخوله فيها فالآية لادلالة فيها الاعلى اشتراك الامة في أصل الايمان وأما كونه مندرجاً في آية قالوا ربنا الله فلادلالة عليه فلا يثبت مطلوبه وقوله (ع) «صدقت» اما مبنى على التنزل واما بمعنى أنك صدقت في أن المؤمنين اخوة و ان لم يكن فيه دلالة على المطلوب. **قوله** (انشدك الله - الخ -) قال في النهاية يقال نشدتك الله وبالله

(١) قوله «فقلت له هل رأيت الملائكة» روى ان ابن عباس رأى جبرئيل على عهد النبي (ص) واخبره النبي (ص) أنه يعمى في آخر عمره وكانوا يعدون ذلك من فضائل ابن عباس لان رؤية جبرئيل تدل على وجوده بصرا ملكوتيا يرى به ذلك العالم و لم يكن عماء في آخر عمره مجازاة على رؤية الملك لانها لم تكن باختياره ولم تكن محرمة حتى يجازى عليها ولم تكن من اثر ضربة جناح الملك والاعمى من بدوصباه في عهد النبي (ص) واما واضع هذا الخبر فكان سمع ان شيعة بنى العباس يفتخرون برؤية جددهم جبرئيل (ع) وان عماء في آخر عمره كان لذاك لان الذى ينظر الى ضياء قوى فوق استطاعة القوة الباصرة يتهياً بصره للضغف والانحلال ولم يكن هذا الراوى مطلقاً على تفصيل ما يروونه ويروونه وما يتمسكون به فلنق هذه الحكاية. والمكالمة لم يقع قط بين الامام (ع) وابن عباس لان الامام معصوم عن الخطاء والغفلة وان كان صبياً ولا يشبهه عليه الامر ثم ان الباقر (ع) لم يدرك ابن عباس الا فى صغره جدافانه مات سنة ٦٥ أو ٦٦ وأكثر ما قيل ٦٨ ولم يكن (ع) حين ملاقاته الا غلاماً ابن عشر سنين ونحوه. والحسن بن عباس بن الحريش واضع الخبر لم تكن عالماً بالتاريخ لبعده عنهما والاشار الى كون هذه المحاجة معجزة ولكن روى الخبر بحيث يتبادر منه كون المحاجة حين امامة الباقر (ع) و كونه محاطاً باصحابه و حضور أبى عبدالله (ع) مع كون ابن عباس حياً. (ش)

الله جلّ ذكره اختلاف؟ قال: فقال: لا، فقلت: ماترى في رجل ضرب رجلاً أصابعه بالسيف حتى سقطت ثم ذهب وأتى به رجل آخر فأطار كفه فأتى به إليك وأنت قاض كيف أنت صانع؟ قال: أقول لهذا القاطع: أعطه دية كفه وأقول لهذا المقطوع: صالحه على ماشئت' وابعث به إلى ذوي عدل، قلت: جاء الاختلاف في حكم الله عزّ ذكره ونقضت القول الأول، وأبى الله عزّ ذكره أن يحدث في خلقه شيئاً من الحدود [و] ليس تفسيره في الأرض، إقطع قاطع الكف أصلاً ثم أعطه دية الأصابع هكذا حكم

وأنشدك الله و بالله أى سألتك وأقسمت عليك بمعنى بحقه ونشدته نشدة ونشدانا و مناشدة وتعديته الى مفعولين اما لانه بمنزلة دعوت حيث قالوا نشدتك الله وبالله كما قالوا دعوت زيداً ويزيد او لانهم ضمنوه معنى ذكرت فاما أنشدتك بالله فخطأ .

قوله (هل في حكم الله اختلاف) أى هل يكون له أحكام مختلفة في قضية مخصوصة أو هل يجوز تبديل حكمه بغيره بعد النبي (ص) قال لا: لان الله تعالى في كل قضية حكماً واحداً ولا نسخ بعده. **قوله** (فأتى به) أى برجل آخر وهو قاطع الكف.

قوله (قلت جاء الاختلاف) قيل لعل الاختلاف من تقويم المقومين لوقوع الاختلاف في التقويمات كثيراً وقال الفاضل الاسترآبادى كان مراد ابن عباس من ذكر ذوى عدل ما هو المشهور في كتب متأخرى اصحابنا من الارش وجعل الحر تابعا للعبد (١) و من المعلوم الاختلاف بين هذا وبين صالحه عما شئت لان هذا يقتضى أن يكون له قدر معلوم و صالحه على ماشئت يقتضى أن لا يكون له قدر معلوم معين وأيضاً ظاهر قوله (ع) أعطه دية كفه أن القدر معلوم معين. **قوله** (ونقضت القول الاول) وهو أنه لا اختلاف في حكم الله تعالى. **قوله** (أبى الله ان يحدث) كانه قيل ليس لله في هذه القضية حكم أو ما بلغ رسوله حكمها فأجاب بما ذكر. **قوله** (اقطع) كانه قيل ما الحكم هنا قال اقطع الكف.

قوله (اصلاً) (٢) أى من أصل الكف. **قوله** (ليلة تنزل فيها أمره) أى في ليلة فهى

(١) في كتب الديات الجراحة التى ليست لها مقدر من الدية يفرض المجروح عبداً لو لم يكن فيه هذه الجراحة كم قيمته ولو كان فيه هذه الجراحة كم قيمته وبنسبة التفاوت بين القيمتين من الدية الكاملة يؤخذ للمجروح .

(٢) قوله (اقطع قاطع الكف اصلاً) هذا أيضاً من ادلة ضعف الرواية اذ شرط قصاص الطرف التساوى أو كون الجاني ناقص فلا يجوز قطع يذات اصابع قصاصاً بيد فاقدة لها وان اعطاه دية الاصابع، ولا حاجة لنا الى التكلف في توجيه فتوى ابن عباس بعد عدم اعتبار الخبر. (ش)

الله ليلة تنزل فيها أمره، إن جحدتها بعد ما سمعت من رسول الله ﷺ فأدخلك الله النار كما أعمى بصرك يوم جحدتها علي بن أبي طالب قال: فلذلك عمي بصري قال: وما علمك بذلك؟ فوالله إن عمي بصري إلا من صفقة جناح الملك، قال: فاستضحكت ثم تتركته يومه ذلك لسخافة عقله ثم لقيته فقلت: يا ابن عباس ما تكلمت بصدق مثل أمس، قال لك علي بن أبي طالب عليه السلام: إن ليلة القدر في كل سنة وإنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة وإن ذلك الأمر ولاة بعد رسول الله ﷺ، فقلت: من هم؟ فقال: أنا وأحد عشر من صليبي أئمة محدثون فقلت: لأراها كانت إلا مع رسول الله

منصوبة على الظرفية والمراد بها ليلة القدر . قوله (ان جحدتها) أى ان جحدت يا ابن عباس اسمرار حكمها بعد النبي (ص) الى يوم القيمة.

قوله (يوم جحدتها (١)) أى يوم جحدت تلك الليلة على علي بن أبي طالب (ع) و سيجيء في هذا الحديث بيان انكاره عليه.

قوله (فلذلك عمى بصري) أى قال ابن عباس اعترافاً فلذلك الانكار عمى بصري ثم قال يا أبا جعفر و ما علمك بذلك يعنى من أين علمت أن عمى بصري من أجل ذلك الانكار قوله (فوالله الخ) من كلام أبي جعفر (ع) لبيان سبب عماء وهو أنه من صفقة جناح الملك والصفقة الضرب الذى له صوت، وكلمة ان نافية.

قوله (قال فاستضحكت) منشأ الضحك هو أن ابن عباس لكمال سخافته لم يعقل أن عمى بصره لاجل الانكار يوجب الاعتراف بأن ما أنكره حق فاصراره على الانكار مع الاعتراف بما يزيله محل التعجب. فقلت: يا أبا عباس ما تكلمت بصدق مثل أمس حيث اعترفت بأن عمى بصرك لذلك الانكار. و فى بعض النسخ «يا ابن عباس».

قوله (قال لك علي بن ابي طالب (ع)) تفصيل لما أجمله أولاً بقوله كما أعمى بصرك يوم جحدتها على علي بن أبي طالب، وبقوله وان عمى بصره الا من صفقة جناح الملك».

قوله (أئمة محدثون) خبر لقوله أنا وأحد عشر من صليبي، أو حال عنه وهو خبر مبتدأ محذوف وهو وهم أو خبر مبتدأ محذوف أى نحن أئمة.

(١) قوله « يوم جحدتها» لم يعم بصر ابن عباس فى خلافة أمير المؤمنين (ع) وكان فى زمن معاوية بصيراً بل عمى فى آخر عمره فى زمان ابن الزبير وقد حج فى سنة حج فيها معاوية فى خلافته فكان لابن عباس موكب وللمعاوية موكب وهذا أيضاً من مخائل ضعف الخبر التى أشار إليها العلامة (ره) فى الخلاصة. (ش)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فتبدأ لك الملك الذي يحدثه، فقال: كذبت يا عبد الله رأيت عيناى الذي حدثت بك به عليّ - ولم تره عيناى ولكن وعاقله ووقر في سمعه - فقلت صفقك بجناحه فعميت قال: فقال ابن عباس: ما اختلفنا في شيء فحكمه إلى الله، فقلت له: فهل حكم الله في حكم من حكمه بأمرين؟ قال: لا، فقلت: ههنا هلكت وأهلكت.

٣- و بهذا الاسناد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال عز وجل في ليلة القدر: «فيها يفرق كل أمر حكيم» يقول: ينزل فيها كل أمر حكيم والمحكم ليس بشيئين إنما هو شيء واحد فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله عز وجل، ومن حكم بأمر فيه اختلاف فرأى أنه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت، إنه لينزل

قوله (فقلت لأراها) أى فقلت يا ابن عباس لأرى ليلة القدر كانت الامع رسول الله (س) فلما مات ذهبت معه (١) وقد عرفت ان هذا خلاف الاجماع.

قوله (فتبدأ لك) أى فظهر لك يا ابن عباس الملك الذى كان يحدث علياً (ع) فقال كذبت يا عبد الله فيما قلت من أن تلك الليلة انما كانت فى عهد رسول الله (س) وصدق على (ع) فيما قال من ان ليلة القدر فى كل سنة الى آخره لانه رأيت عيناى ما حدثت بك به على (ع) من نزول الملائكة عليه فى ليلة القدر اذ كنت من جملتهم ولم ترهم عينا على (ع) اذ كان محدثاً والمحدث يسمع صوت الملك ولا يراه ولكن وعاقله وحفظ ما لقي اليه وسكن فى سمعه وثبت، ثم صفقك الملك يا ابن عباس بجناحه فعميت وفى بعض النسخ «ثم خفقك أى ضربك والخفق الضرب بشيء عريض يقال خفقه بالسيف ويخفق ويخفق اذا ضربه به ضربة خفيفة.

قوله (ووقر فى سمعه) وقر من باب ضرب ووعد يقال وقر الشيء فى سمعه أى سكن وثبت فيه من غير نسيان من الوقر وهو الحلم والرزانة وقد وقر يقر وقراراً كذا فى النهاية وفى بعض النسخ وقر من القرار والمعنى واحد.

قوله (قال فقال ابن عباس ما اختلفنا فى شيء فحكمه الى الله) يعنى انا يا أبا جعفر وأنت اذا اختلفنا فى أمر من الامور كاستمرار ليلة القدر ونحوه فالله يعلم المحق من المبطل و غرضه أنه المحق قوله (فقلت له) الغرض منه حمل ابن عباس على الاقرار بأنه كاذب.

قوله (ومن حكم بأمر) فيه اختلاف قدم معنى الاختلاف آتفاً.

(١) قوله «فلما مات ذهب معه» لا اعتبار بهذه النسبة ولا يعتمد بها مع ضعف الحديث والمشهور عن ابن عباس ان ليلة القدر فى السابعة والعشرين من شهر رمضان وهو معروف عنه فى كتب العامة والخاصة. (ش)

في ليلة القدر إلى ولي الأمر تفسير الأمور سنة سنة، يؤمر فيها في أمر نفسه بكذا وكذا، وفي أمر الناس بكذا وكذا، وإنه ليحدث لولي الأمر سوى ذلك كل يوم علم الله عز وجل الخاص والمكنون العجيب المخزون مثل ما ينزل في تلك

قوله (فقد حكم بحكم الطاغوت) وهو الذي يتبع هواه ووساوس الشيطان ومن البين أن حكمه مخالف لحكم الله الذي لا اختلاف فيه وموافق لحكم الشيطان.

قوله (انه لينزل في ليلة القدر) تفسيراً لأمور سنة سنة أي يؤمر ولي الأمر فيها أي في ليلة القدر أو في تلك الأمور وهذا بيان لتفسير الأمور وتفصيله. واعلم أن الاستدلال بسورة القدر على وجود امام (١) في كل عصر يتوقف على استمرار حكمها وهو مذهبنا ومذهب العامة أيضاً قال عياض سميت ليلة القدر ليلة القدر لتقدير الله تعالى فيها ما يكون في تلك السنة من الأرزاق والأجال وغير ذلك والمراد بهذا التقدير اظهاره تعالى للملائكة مما يكون من أفعاله بما سبق به علمه وقضاؤه في الأزل ولخواص خلقه بنفسه أو بواسطة الملائكة وهو المراد بقوله وتنزل الملائكة والروح الآية، وقيل: سميت بذلك لعظمة قدرها، وقال المازري أجمع من يمتدبه على وجودها ودوامها إلى آخر الدهر لتظافر الاحاديث وكثرة رؤية الصالحين لها وقال عياض وشذ قوم فقالوا كانت خاصة بهم ورفعت لحديثه أنه أعلمها حتى تلاها الرجلان فرغت (٢)، ومعنى هذا عندنا أنه رفع علم عينها كما قال في آخره فأنسيتهما انتهى. وقال المازري واحتجاجهم بالحديث غلط لان في آخره ما يرد عليهم قال فيه البخاري فرغت وعسى أن يكون خيراً لكم فالتسوسها في السبع أو التسع فلو أريد رفع وجودها لم يأمر بالتماسها انتهى. وبالجملة ظاهر القرآن وصريح رواياتنا وصريح أقوال علمائنا وعلمائهم في أن حكم ليلة القدر مستمر إلى آخر الدهر والمنكر له مكابر.

(١) قوله الاستدلال بسورة القدر على وجود الامام، ولا يخفى ان سورة القدر لاتدل على وجود الامام (ع) وساحة المعصوم بريئة عن نسبة هذا الاستدلال اليه وانما هو خاطر اختلج في ذهن الحسن بن عباس بن الحريش واستحسنوه نسبة الى المعصوم وزعم أنه ابتكر مسألة في العلم، فان قيل دلالة السورة على الامامة تمبذناخذ من الامام المعصوم وقوله حجة في دلالة القرآن وفي التفسير والتأويل قلنا هذا مصادرة فانا في مقام الاستدلال بالقرآن على الامامة فالامامة متوقفة على دلالة السورة ولو كانت دلالة السورة متوقفة على الامامة لزم الدور واما يناسب هذا الاستدلال العوام وحشوية أهل الحديث دون الامام المعصوم (ش) .
(٢) رواه البخاري في كتاب الصوم باب فضل ليلة القدر

الليّلة من الأمر، ثمّ قرأ: «ولو أنّ ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله، إنّ الله عزيزٌ حكيم».

٤- وبهذا الاسناد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليه يقول: «إنّا أنزلناه في ليلة القدر» صدق الله عزّ وجلّ: «أنزل الله القرآن في ليلة القدر. وما أدراك ما ليلة القدر» قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لأدري، قال الله عزّ وجلّ: «ليلة القدر خير من

قوله (علم الله تعالى الخاص المكنون العجيب المخزون) أضاف هذا العلم الى الله تعالى مع أن العلوم كلها منه تعالى للمتّظيم والتشريف ثم وصفه بأربعة أوصاف أحدها الخاص ولعل المراد به العلم المتعلق بمعلوم معلوم كما أن الوجود الخاص الوجود المتعلق بوجود موجود أو العلم المختصّ به (ع) لا يشاركه أحد سواه. وثانيها المكنون والعلم المكنون هو العلم المستور عن أذهان الخلايق الامن ارتضى من رسول الله و من يقوم مقامه . وثالثها العجيب والعلم العجيب ما يتعجب منه لعظم موقعه وخفاء سببه ودقّ وجهه. ورابعها المخزون وهو المكتوب في اللوح المحفوظ لانه خزانة العلوم أو الثابت في ذهن أهله لا يطرء عليه السهو والنسيان، فان قلت: جميع العلوم في القرآن واللوح المحفوظ وقد ثبت أنهم علموا جميع ما فيها فما معنى ذلك؟ قلت: العلم بأن الشيء وجد مغاير للعلم بأنه سيوجد و الاول هو المراد هنا والحاصل لهم هو الثاني.

قوله (مثل ما ينزل في تلك الليّلة) دل على أنه يحدث لهم في كل يوم وليّلة مثل ما يحدث لهم في ليلة القدر. فان قلت: أي فضل في ليلة القدر بالنسبة الى غير ها حينئذ قلت، لعل الفضل بنزول الملائكة والروح فيها لقصد زيارتهم وتبليغ بشارتهم.

قوله (ثم قرأ) استشهد لما سبق من كثرة علومه الفائضة على قلوبهم المطهرة في كل يوم وليّلة الى انقراض الدهر ورفع لاستبعاد ذلك، وقوله «من شجرة» بيان لما و تنكيرها للتكثير، وقوله «أقلام» خبر أن وقوله «والبحر» بالرفع عطف على محل اسم «أن» أو الواو للحال والمراد به البحر المحيط من شعبه وخبره محذوف أي ولو أن البحر مداد يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله. والمقصود أن هذا البحر مع بحار ممتكثرة منضمة اليه لو صارت مداداً أو صارت الاشجار كلها أقلاماً لانفى بكتب كلمات الله وآياته وعلومه ان الله عزّ و جلّ الب قاهر على جميع ما سواه فلا يعجز عن شيء. حكيم يفعل ما يشاء على وفق الحكمة فلا يسئل عما يفعل ومن جملة ما فاضته العلوم الغير المحصورة على الوجه المذكور الى ولى الامر.

قوله (صدق الله أنزل القرآن في ليلة القدر) قال الصدوق اعتقادنا أن القرآن نزل في شهر رمضان في ليلة القدر جملة واحدة الى البيت المعمور ثم فرق في مدة أربعة وعشرين سنة.

ألف شهر» ليس فيها ليلة القدر قال لرسول الله ﷺ: وهل تدري لم هي خير من ألف شهر؟ قال: لا، قال: لا، لأنها «تنزل فيها الملائكة والروح باذن ربهم من كل أمر» وإذا أذن الله عز وجل بشيء فقد رضيه «سلام» هي حتى مطلع الفجر» يقول: تسلّم عليك يا محمد ملائكتي وروحي بسلامي من أول ما يهبطون إلى مطلع الفجر، ثم قال في بعض كتابه: «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة في إننا أنزلناه في ليلة القدر، وقال في بعض كتابه: «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين» يقول في الآية الأولى: إن محمداً حين يموت، يقول أهل الخلاف لأمر-

قوله (ليس فيها ليلة القدر) فسر بذلك لثلايلزم تفصيل الشيء على نفسه.

قوله (والروح) ذكر الروح بعد الملائكة من باب ذكر الخاص بعد العام للاهتمام.

قوله (وإذا أذن الله) لعل المراد بالاذن هنا الأمر الحتمى فلا يرد أنه لا تقع شيء ما إلا باذنه كما مر، والله سبحانه لا يرضى ببعض الأشياء، ثم فيه دفع لتوهم المنكر أن نزولهم باذنه تعالى إلى أحد في أمر لا يوجب رضاه تعالى بالنزول ولا بالمنزل إليه ولا بذلك الأمر فلا يتم المطلوب قوله (واتقوا فتنة) الفتنة الاختبار بالذنب ونحوه ثم كثراستعماله فيما أخرجه الاختبار من الذنب والبدعة والقتال والاحراق وخلاف الحق والفاتن هو المضل عن الحق والمراد بها هنا البدعة المخصوصة وهي انكار ليلة القدر بعده (س) وانكاره خلافة على (ع) وهو داخل فيها، ويؤيده ما رواه الشيخ الطبرسى عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية واتقوا فتنة، قال النبي (س) من ظلم علياً بعد وفاتي فكأنما جحد نبوتى ونبوة الانبياء قبلى».

قوله (فى اننا أنزلناه) ظرف للظلم المستفاد من ظلموا. قوله (أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) انكار لارتدادهم ورجوعهم عن الدين على أعقابهم بموته أو قتله بعد علمهم بموت من قبله من الانبياء وبقاء دينهم وما جاؤوا به.

قوله (يقول فى الآية الأولى-الى قوله- خاصة) هذا للتفسير واضح على قراءة لتصيبين- جواباً لقسم محذوف وكذا على قراءة ولا تصيبين اذا كان نهياً بعد الامر باتقاء الذنب عن الظلم الذى وباله يصيب الظالم خاصة، وأما اذا كان نهياً صفة لفتنة أو جواباً لامر مذكور أى ان أصابتمك لا تصيبين الظالمين منكم خاصة فغير واضح الآن يقال يستفاد من الآية أن الفتنة على قسمين أحدهما وهو مذكور فيها صريحاً يعم الظالم وغيره والآخر يختص بالظالم وما ذكره عليه السلام تفسير للقسم الثانى.

الله عز وجل: مضت ليلة القدر مع رسول الله ﷺ فهذه فتنة أصابتهم خاصة وبها ارتدوا على أعقابهم لأنهم إن قالوا: لم تذهب فلا بد أن يكون لله عز وجل فيها أمر وإذا قرأوا بالأمر لم يكن له من صاحب بد.

٥- وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي عليه السلام كثيراً ما يقول: [ما] اجتمع التيمي والعدوي عند رسول الله ﷺ وهو يقرأ «إنا أنزلناه» بنخشع وبكاء فيقولان: ما أشد رقتك لهذه السورة فيقول رسول الله ﷺ: لما رأيت عيني ووعى قلبي ولما يرى قلب هذا من بعدي، فيقولان: وما الذي رأيت وما الذي يرى؟ قال: فيكتب لهما في التراب «تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر» قال: ثم يقول: هل بقي شيء بعد قوله عز وجل: «كل أمر» فيقولان: لا، فيقول: هل تعلمان من

قوله (يقول أهل الخلاف لأمراء) لأمراء متعلق بالخلاف وصلة له ولعل المراد بأهل الخلاف بعضهم فانك قد عرفت آنفاً أن أكثر أهل الخلاف يقولون ببقاء حكم ليلة القدر بعده (س) و إن خالفنا في المنزل إليه، ويحتمل أن يراد جميعهم لأن جميعهم يقولون بزوال حكمها اذ حكمها وهو النزول إلى ولي الله وهم لا يقولون به.

قوله (لأنهم إن قالوا) دليل على قوله يقول أهل الخلاف مضت ليلة القدر، توضيحه أن القول بعدم ذهابها يستلزم القول بأن الله تعالى فيها أمراً وهذا القول يستلزم الإقرار بأن لذلك الأمر صاحباً تنزل الملائكة إليه وانكار اللوازم يستلزم انكار الملزوم فلزمهم القول بذهابها سواء قالوا ذلك صريحاً كبعضهم أو لم يقولوا كأكثرهم فليتأمل

قوله (كثيراً ما يقول) أي يقول قولاً كثيراً أو حيناً كثيراً وما زائدة للمبالغة وفي بعض النسخ ويقول كثيراً ما. قوله (اجتمع التيمي والعدوي) اريد بالتيمي ابو بكر نسب إلى جده الخامس تيم بن مرة بن كعب بن لوى وفي مرة وهو الجد السادس للنبي (س) اجتمع معه وبالعدوي عمر نسب إلى جده السابع عدى بن كعب بن لوى وفي كعب اجتمع مع النبي (س). قوله (ما أشد رقتك) رقتك صيغة التعجب مثل ما أحسن زيداً.

قوله (لما رأيت عيني ووعى قلبي ولما يرى قلب هذا من بعدي) أشار بهذا إلى على (ع) ولم ينسب الرؤية العينية إليه لانه محدث والمحدث لا يرى بالعين بخلاف النبي. قوله (فيكتب لهما في التراب) دل على أنه (س) كان يكتب وهذا من اعجازه لانه لم يتعلم الكتابة وقد علمها.

قوله (هل بقي شيء) يريد هل بقي احتمال أن يكون نزول الملائكة لآلى أحد

المنزل إليه بذلك؟ فيقولان: أنت يا رسول الله فيقول: نعم فيقول هل تكون ليلة القدر من بعدي؟ فيقولان: نعم، قال: فيقول: فهل ينزل ذلك الأمر فيها؟ فيقولان: نعم، قال: فيقول: إلى من؟ فيقولان: لاندري فيأخذ برأسي ويقول: إن لم تدري فادريا، هو هذا من بعدي قال: فان كانا ليعرفان تلك الليلة بعد رسول الله ﷺ من شدة ما يداخلهما من الرعب.

٦- وعن أبي جعفر عليه السلام قال: يا معشر الشيعة! خاصموا بسورة إننا أنزلناه تفلجوا، فوالله إنها لحجة الله تبارك و تعالی على الخلق بعد رسول الله ﷺ.

من الناس بعد قوله تعالى (من كل أمر) لان نزولهم بالامر لا يكون الا الى مأمور منزل اليه والمقصود من هذا الاستفهام تقريرهما على نفي هذا الاحتمال فلذا أمر او قالوا.

قوله (بذلك) أى بذلك الامر. **قوله** (فان كانا) ان مخففة من المكسورة المشددة وهى اذا خفت يلزمها اللام للفرق بينها وبين النافية ويجوز ابطال عملها وادخالها على كان ونحوه كما فى قوله تبارك و تعالی (وان كانت لكبيرة).

قوله (من شدة ما يداخلهما من الرعب) علة لمعرفتهما تلك الليلة يعنى أنه كان يدخل عليهما فى ليلة القدر بعد النبى (ص) من الرعب والخوف ما لا يعرف قدره الا الله، اما لتذكرهما قول النبى (ص) أو من قبل الله تعالى لاكمال الحجة عليهم فيعرفان بذلك أنها ليلة القدر ولكن حب الجاه والرئاسة منعهما من الرجوع الى الحق.

قوله (خاصموا بسورة اننا أنزلناه تفلجوا) أى تظفروا و تغلبوا عليهم لاخبارها بنزول الملائكة والروح فيها من كل أمر الى ولى مؤيد من عند الله تعالى ولا يمكنهم التخلص الابان يقولوا ذهبت الليلة بذهابه (ص) أو يقولوا ذهب النزول بذهابه، أو يقولوا ثبت النزول الى سلطان الجور، أو يقولوا ثبت النزول لالى أحد، والكل باطل اما الاولان فلدلالة رواياتهم أيضاً على بقاءها وبقاء النزول فيها الى يوم القيمة ولاجماعهم على بقاءهما كما مر، و أما الثالث فلان نزول الملائكة الى الجائر بما يحتاج اليه الناس من الاوامر والنواهي باطل بالضرورة ولم يدع ذلك أحد من الجائرين و أما الرابع فلان نزولهم بالاوامر والنواهي لا الى أحد من الخلق مما لا يتصور قطعاً.

قوله (انها لحجة الله على الخلق بعد رسول الله) حيث دلت على أن الزمان بعده لا يخلو من حجة ويحتمل أن يراد أن رسول الله حجة الله على الخلق أولاً لبيانه من يقوم مقامه بعده ثم هذه السورة حجة الله عليهم بعده لما مر.

وإنّها لسيدة دينكم وإنّها لغاية علمنا، يامعشر الشيعة خاصموا بـ«حج» والكتاب المبين ﴿إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين﴾ فانّها لولاية الأمر خاصّة بعد رسول الله ﷺ يا معشر الشيعة! يقول الله تبارك وتعالى «وإن من أمة إلاّ خلا فيها نذير» قيل: يا أبا جعفر نذيرها محمد ﷺ قال: صدقت فهل كان نذيرٌ وهو حيٌّ من البعثة في أقطار الأرض؟ فقال السائل: لا، قال أبو جعفر ﷺ: رأيت بعبئته أليس نذيره كما أن رسول الله ﷺ في بعثته من الله عزّ وجلّ نذيرٌ، فقال: بلى قال: فكذلك لم يمت محمدٌ إلاّ وله بعثٌ نذيرٌ قال: فإن قلت: لا: فقد ضيع رسول الله ﷺ من في أصلاب الرجال من أُمّته قال: وما يكفيهم القرآن؟ قال: بلى إن وجدوا له مفسرٌ أقال: وما فسّره رسول الله ﷺ؟ قال: بلى قد فسّره لرجل واحد وفسّر للأمة شأن ذلك الرجل وهو عليّ بن أبي طالب ﷺ قال السائل: يا أبا جعفر كان هذا أمر خاصٌ لا يحتمله العامة قال: أبي الله أن يُعبد

قوله (وإنها لسيدة دينكم) لدلالاتها على أعظم أمور الدين وهي الخلافة التي تبنتها عليها سائر أموره. قوله (وإنها لغاية علمنا) لدلالاتها على حصول علوم غير محصورة لهم في تلك الليلة بأخبار الملائكة، وألان هذه العلوم من توابع العلوم التي كانت حاصلة لهم وغاياتها فإنهم عليهم السلام علموا جميع ما في اللوح المحفوظ من النقوش حتمية كانت أو غير حتمية وبيئتهم حتم غير المحتوم في تلك الليلة، والله أعلم.

قوله (فإنها لولاية الأمر خاصة) للنفوة كما ظنه بعض النواصب وفساد ظنه أظهر من أن يحتاج إلى البيان. قوله (و يقول الله تعالى وإن من أمة إلاّ خلا فيها نذير) أي مضى فيها والأمة الجماعة الموجودون في عصر وفيه دلالة على أن عصرًا من الأعصار لم يخل من نذير فالحكمة الإلهية يقتضى أن يكون في كل أمة وفي كل عصر إلى يوم القيمة نذير. قوله (قيل يا أبا جعفر نذيرها محمد) أي نذير هذه الأمة محمد (ص) ولا يكون بعده نذير آخر فلا يتم المطلوب. قوله (أرأيت بعبئته) أي أخبرني والغرض منه تقرير السائل بالمنفى وقد أقر به. قوله (قال فإن قلت لا) أي قلت: مات محمد (ص) ولم يكن له بعث لزمك القول بأنه ضيع من في أصلاب الرجال من أمته، والقول بذلك باطل لانه كفر وموجب لبطلان البعثة ونسبة ما لا يليق به (ص) إليه.

قوله (قال بلى) أي بلى يكفيهم القرآن إن وجدوا له مفسرًا يعلم ظاهر القرآن وباطنه ويعلم جميع ما أنزل الله تعالى فيه. قوله (ابان أجله) ابان الشيء بالكسر والتشديد وقته.

إلا سرّاً حتى يأتي إبان أجله الذي يظهر فيه دينه كما أنه كان رسول الله ﷺ مع خديجة مستتراً حتى أمر بالاعلان، قال السائل: ينبغي لصاحب هذا الدين أن يكتفم؟ قال: أو ما كتفم عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم أسلم مع رسول الله ﷺ حتى ظهر أمره؟ قال: بلى، قال: فكذلك أمرنا حتى يبلغ الكتاب أجله.

٧- و عن أبي جعفر عليه السلام قال: لقد خلق الله جلّ ذكره ليلة القدر أول ما خلق الدنيا ولقد خلق فيها أول نبيّ يكون وأول وصيّ يكون ولقد قضى أن يكون في كل سنة ليلة يهبط فيها بتفسير الأمور إلى مثلها من السنة المقبلة، من جحد ذلك فقد ردّ على الله عزّ وجلّ علمه لأنه لا يقوم الأنبياء والرسل والمحدثون إلا أن تكون

قوله (لقد خلق الله تعالى ليلة القدر أول ما خلق الدنيا) يريد أن الزمان من أوله إلى آخره لا يخلو من ليلة القدر أو يريد أنها أول ليلة عند خلق الدنيا وهكذا جرى قضاء الله تعالى ليحيى فيها تفسير الأمور إلى من هو أهله و على التقديرين لدلالة فيه على أن الليل مقدم على النهار فلا ينافي قوله تعالى دولا الليل سابق النهار .

قوله (خلق فيها أول نبي) يريد خلق فيها أول نبي في سلسلة الأنبياء و أول وصي في سلسلة الأوصياء وإنما قيد بالاول لأنه لم يخلق كل نبي وكل وصي فيها كما يظهر لمن نظر في تواريخ مواليدهم، [ويحتمل أن يراد بالخلق التقدير فيهم].

قوله (يهبط فيها بتفسير الأمور) قد تحقق أن أممنا عليهم السلام كانوا عالمين بجميع الأمور الآن بعضها لما كان محتوماً مبرماً وبعضها غير محتوم كان المراد بتفسيرها تفسير غير المحتوم فيحصل لهم العلم في تلك الليلة بأنه صار محتوماً فيؤمنون بفعل هذا و ترك ذاك إلى ما شاء الله تعالى وفي لفظ التفسير إيماء إلى ذلك و يحتمل أن يراد به الاعلام بأنها وجدت في الأعيان وهذا غير الاعلام بأنها ستوجد وما كان متحققاً لهم هو الثاني دون الاول.

قوله (فقد رد على الله علمه) أي علم الله الذي هبطه على أوليائه أو علمه بأنه هبط.

قوله (لأنه لا يقوم الأنبياء والرسل والمحدثون) تعليل للرد المذكور يعني لا يقوم هؤلاء العظام بأمر الخلق وارشادهم إلا أن تكون لله تعالى حجة وبرهان عليهم وهي ما يأتيتهم الملائكة من العلوم المتكثرة في ليلة القدر وما يأتيتهم جبرئيل عليه السلام في غيرها من سائر الاوقات و من أنكر ذلك فقد رد على الله علمه الذي أنزله اليهم و الراد على الله كافر فكيف يستحق الخلافة. **قوله** (قلت والمحدثون أيضاً يأتيتهم جبرئيل عليه السلام دع، أو غيره) السؤال إنما هو عن

عليهم حجّة بما يأتينهم في تلك الليلة مع الحجّة التي يأتينهم بها جبرئيل عليه السلام . قلت :
والمحدثون أيضاً يأتينهم جبرئيل أو غيره من الملائكة عليهم السلام قال : أمّا الأنبياء
والرسل صلى الله عليهم فلا شك ولا بد لمن سواهم - من أوّل يوم خلقت فيه الأرض
إلى آخر فناء الدنيا - أن تكون على أهل الأرض حجّة ينزل ذلك في تلك
الليلة إلى من أحب من عباده، وأيم الله لقد نزل الروح والملائكة بالأمر في ليلة
القدر على آدم وأيم الله مامات آدم إلاّ وله وصي وكل من بعد آدم من الأنبياء
قد أتاه الأمر فيها ووضع لوصيته من بعده، وأيم الله إن كان النبي ليؤمر فيما يأتية
من الأمر في تلك الليلة من آدم إلى محمد عليه السلام أن أوص إلى فلان ولقد قال الله
عز وجل في كتابه لولا الأمر من بعد محمد عليه السلام خاصّة : « وعد الله الذين آمنوا
منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم -

اتيان جبرئيل وع، لاعتان اتيان غيره من الملائكة لان اتيان غيره كان معلوماً للسائل بقريئة
قوله والمحدثون، و يحتمل أن يكون اتيان الملك معلوماً له فسأل هل هو جبرئيل وع
أو غيره. قوله (من أول يوم خلقت فيه الارض) المراد اول يوم خلقت عند وجود الارض
كما يشعر به قوله على أهل الارض، و فيه دلالة على أن اليوم مقدم على الليل و يؤيده أن
العالم عند خلقه لا بد أن يكون على أشرف الاوضاع والطلوع أشرف من الغروب .

قوله (حجّة ينزل ذلك) المراد بالحجّة العلم الذي ينزل أو الملك الذي ينزل به
ذلك الملك في ليلة القدر وانما لم يبين الملك النازل هل هو جبرئيل أو غيره للدلالة على التعميم .
قوله (الى من أحب من عباده) دل على أن المنزل اليه لا بد أن يكون من محبوبيه
فلا يكون فاسقاً لان الفاسق مبغوض .

قوله (ان كان النبي ليؤمر) «أن» مخففة كما مر و فيه تنبيه على أن سنة الله جرت
في كل نبي من آدم الى محمد «ص»، أن لا يمضى الا بعد نص وصى بامر الله تعالى فكيف
تختلف هذه السنة في محمد «ص»، ثم أشار بقوله ولقد قال الله تعالى الى آخره «مؤكداً بالقسم
الى أن الله تعالى نص بأوصياء نبينا مخاطباً لهم للاكرام والتشريف .
قوله (وعداً الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات) المراد بالايمان التصديق الكامل
المنزه عن شوائب الوهم والخيال وهو الذي يرى المعقول شاهداً والفائب حاضر أو بالصالحات
الاعمال الصالحة كلها صغيرها و كبيرها و حقيرها و جليلها . و في العطف ايماء الى
أن الاعمال خارجة عن حقيقة الايمان .

إلى قوله - فأولئك هم الفاسقون» يقول : أستخلفكم لعلمي و ديني و عبادتي بعد نبيتكم كما استخلف وصاة آدم من بعده حتى يبعث النبي الذي يليه « يعبدونني لا يشركون بي شيئاً» يقول : يعبدونني بايمان لانبي بعد محمد ﷺ فمن قال غير ذلك « فأولئك هم الفاسقون » فقد مكّن ولاة الأمر بعد محمد ﷺ بالعلم و نحن هم ، فاسألونا فان صدقناكم فأقرّوا و ما أنتم بفاعلين، أمّا علمنا فظاهر و أمّا إبان أجلنا الذي يظهر فيه الدّين منّا حتى لا يكون بين الناس اختلاف ، فان له أجلاً من ممرّ اللّياالي والأيّام، إذا أتى ظهر و كان الأمر واحداً، وأيم الله لقد قضى الأمر أن لا يكون بين المؤمنين اختلاف و لذلك جعلهم شهداء على الناس ليشهد محمد ﷺ علينا و لنشهد على شيعتنا و لنشهد شيعتنا على الناس ، أباي الله عزّ وجلّ أن يكون في حكمه اختلاف أو بين أهل علمه تناقض ، ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : فضل إيمان المؤمن بحمله إننا أنزلناه و بتفسيرها على من ليس مثله في الايمان بها كفضل الانسان على البهائم و إن الله عزّ وجلّ ليدفع بالمؤمنين بهاعن الجاحدين

قوله (يقول استخلفكم) أى يقول الله تعالى مخاطباً للاوصياء عليهم السلام «كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون» .

قوله (أما علمنا فظاهر) يعنى اما علمنا فظاهر لم يدخل النقص فيه بغلبة الاعداء و اما وقت ظهورنا و غلبتنا عليهم حتى يظهر الدين و يرتفع الاختلاف بين الناس فله أجل معين عند الله تعالى اذا جاء أجله صار الدين واحداً و رجع الناس من الاختلاف الى الاتحاد و هو زمان ظهور مهدي هذه الامة . **قوله** (ولذلك جعلهم شهداء على الناس) أى ولقضاءه تعالى بأن لا يكون بين المؤمنين اختلاف فى الدين جعلهم الله تعالى شهداء على الناس لان بناء الشهادة على التوافق فى المشهود به و لذلك ترد الشهادة لو اختلف الشهود فيه فدلّت الآية على أنه لا اختلاف فى علم الله ولا فى دينه ولا فى حكمه . **قوله** (فضل ايمان المؤمن) هذا يحتمل و جهين أحدهما ان فضل ايمان المؤمن العالم بها و بتفسيرها على ايمان المؤمن الغير العالم كفضل الانسان على البهائم، و ربما يؤيده لفظ الحمل، ففيه ترغيب فى تحصيل العلم، و ثانيهما وهو الاظهر أن فضل المؤمن بها و بتفسيرها على غير المؤمن بها من أهل الخلاف كالفضل المذكور و يرجحه قوله «وان الله تعالى ليدفع بالمؤمنين بهالى آخره» .

لها في الدنيا - لكمال عذاب الآخرة لمن علم أنه لا يتوب منهم - ما يدفع بالمجاهدين عن القاعدين ولا أعلم أن في هذا الزمان جهاداً إلا الحجّ والعمرة والجوار .

٨- قال: وقال رجل "لأبي جعفر عليه السلام : يا ابن رسول الله لا تغضب عليّ قال: لماذا؟ قال: لما أريد أن أسألك عنه، قال: قل، قال: ولا تغضب؟ قال: ولا أغضب قال: رأيت قولك في ليلة القدر و تنزل الملائكة والروح فيها إلى الأوصياء يأتونهم بأمر لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله قد علمه أو يأتونهم بأمر كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه؟ وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله مات وليس من علمه شيء إلا وعليّ عليه السلام له واع، قال أبو جعفر عليه السلام : مالي و لك أيها الرجل و من أدخلك عليّ قال: أدخلني عليك القضاء لطلب الدين، قال: فافهم ما أقول لك: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري به لم يهبط حتى أعلمه الله جلّ ذكره علم ما قد كان و ما سيكون و كان كثير من علمه ذلك جملاً يأتي تفسيرها في ليلة القدر و كذلك كان عليّ

قوله (وان الله تعالى يدفع) يعني ان الله تعالى يدفع بالمؤمنين بها عن الجاحدين لها عذاب الدنيا ولولا المؤمنون بهالغذبهم في الدنيا و أهلكتهم كافة و ذلك الدفع ليعذبهم في الآخرة عذاباً اليماً بسبب حقدهم و انكارهم اياها و ذلك الدفع أو كمال عذاب الآخرة لمن علم الله تعالى أنه لا يتوب عن انكاره ولا يرجع عنه الى الايمان بها وهذا الدفع مثل ما يدفع الله تعالى بالمجاهدين في سبيله عن القاعدين هلاكهم بسيوف المشركين أو بعقوبته .

قوله (ولا أعلم في هذا الزمان جهاداً إلا الحج والعمرة والجوار) الجوار بالكسر الذمة والامان فيكون بها جارك و أيضاً المجاورة و منه الجار الذي يجاورك و المضاف محذوف على الآخر لو اريد احسن الجوار و فيه دلالة على أن وجوب الجهاد مشروط بوجود الامام و تمكنه . **قوله** (رأيت قولك في ليلة القدر) كان الرجل في مقام معارضة و دفع نزول الملائكة الى عليّ بأنه عليه السلام كان عالماً بجميع علم النبي دس، فان نزل اليه الملائكة فاما أن تنزل اليه بعلم لم يعلمه رسول الله دس، أو بعلم يعلمه وكلاهما باطل لان الاول يوجب أن يكون على دس، أعلم منه، والثاني يوجب تحصيل الحاصل و لذلك غضب (ع) عليه و قال مالي و لك و من أدخلك عليّ ثم لما اعتذر السائل بقوله أدخلني عليك القضاء لطلب الدين و راعى الادب اجابه دس، و كشف النطاء بما لا يزيد عليه بقوله فافهم الى آخره .

قوله (وكان كثير من علمه ذلك جملاً يأتي تفسيرها في ليلة القدر) لما كان هذا الكلام

ابن أبي طالب عليه السلام قد علم جمل العلم و يأتي تفسيره في ليالي القدر ، كما كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال السائل: أو ما كان في الجمل تفسير ، قال : بلى ولكنه إنما يأتي بالأمر من الله تعالى في ليالي القدر إلى النبي صلى الله عليه وآله وإلى الأوصياء إفعال كذا و كذا ، لأمر قد كانوا علموه ، أمروا كيف يعملون فيه ، قلت: فسّر لي هذا ، قال: لم يمّت رسول الله صلى الله عليه وآله إلا حافظاً لجملة العلم و تفسيره ، قلت: فالذي كان يأتيه في ليالي القدر علم ما هو ؟ قال : الأمر والميسر فيما كان قد علم ، قال

مجملاً لاحتمال انه يأتي نفس تفسيرها وتفصيلها في ليلة القدر واحتمال أنه يأتي الأمر بتفاصيلها حملته السائل على الاول واستفهم على سبيل التقرير بقوله «أو ما كان» في الجمل تفسير يريد أن فيها تفسرها والنفوس التسبب اذا علمت الجملة فقد علمت تفسيرها أيضاً اما بنفس معرفة الجمل أو بأدنى التفات و ذلك كما اذا نظرت الى زيد فقد أبصرت كلاً اجماً لاوأبصرت أجزاءه و تفاصيله جميعاً عند ابصار واحد بل ابصار الكل والاجزاء ابصاراً واحداً و إنما يتفاوت بالاعتبار فأقر به - دع ، بقوله بلى و صدقه ، وأشار بقوله «ولكنه» انما يأتي بالأمر الى آخره الى أن المراد به هو الاحتمال الثاني و توضيحه ان كثيراً من علمه ذلك كان مجملاً لا يعلم هل يأمر بامضائه و فعله و تركه أولاً يأمر وهل يثبت أو يمحوه كما في العلم الذي يجري فيه البداء و انما يأتي الأمر بتفاصيل هذه الامور في ليلة القدر ، و انما قال كان كثير من علمه ذلك جملاً لان كثيراً من علمه ذلك أيضاً كان مثبناً لا يجري فيه البداء و كان الأمر به معلوماً لا يحتمل غيره . قوله (قلت فسّر لي هذا) أي بين لي بأمثله جزئية هذا الذي قلت من أن الذي يأتيه في ليالي القدر هو الأمر بما علموا فأجاب به (ع) بأنه لم يمّت رسول الله (ص) الا حافظاً بجملة العلم و تفسيره تلقياً به غير ما يترقبه للتنبيه على أن الأهم له هو العلم بهذا لا بما ذكر و على أن ولي الأمر غير ما ذون باظهاره لمصلحة لا يعلمها الا هو كما سيصرح به ، ثم رجع السائل فسأله بقوله «فالذي كان يأتيه في ليالي القدر علم ما هو ، للمبالغة في استعمال ما يأتيه فيها فأجاب به (ع) بنحو ما أجابه سابقاً من أن الذي يأتيه هو الأمر والميسر ، و المراد بالميسر هو التخفيف بالمحو ونحوه ، ثم عاد السائل وقال فما يحدث لهم في ليالي القدر علم سوى ما علموا اشعاراً بأن هذا مجال لانه تحصيل الحاصل و مبالغة في استعمال يحدث لهم فيها من الاوامر المخصوصة فأجاب به (ع) صريحاً بأن هذا أي ما يحدث لهم من الاوامر مما امروا بكنمائه و اظهار خصوصياته ولا يعلم تفسير ما سألت عنه من الاوامر المخصوصة والخصوصيات التي تنزل فيها الا الله تعالى . والحصر اضافي بالنسبة الى غير الولاية لان عقول

السائل: فما يحدث لهم في ليالي القدر علم سوى ما علموا؟ قال: هذا ممّا امروا بكتمانه ولا يعلم تفسير ما سألت عنه إلاّ الله عزّ وجلّ، قال السائل: فهل يعلم الأوصياء ما لا يعلم الأنبياء؟ قال: لا وكيف يعلم وصي غير علم ما أوصي إليه، قال، السائل: فهل يسعنا أن نقول: إنّ أحداً من الوصاة يعلم ما لا يعلم الآخر، قال: لا لم يمّت نبيّ إلاّ و علمه في جوف وصيته وإنّما تنزل الملائكة والروح

غيرهم لا تتحمل ما تنزل فيها و يحتمل أن يراد أنه لا يعلم ما يصير محتوماً في ليلة القدر قبل ان يصير محتوماً الا الله تعالى فيكون الحصر حقيقياً و لكن الاول أنسب بسباق الكلام فتأمل والله أعلم بحقيقة الحال.

قوله (قال السائل فهل يعلم الاوصياء) لما كان القول بأنه ينزل في ليلة القدر امور السنة الى ولاة الامر يشعر ظاهراً بأن الوصي أعلم من النبي والوصي الاخر أعلم من الوصي الاول لان الملائكة تنزل على الاخر بما لم تنزل به على الاول من الامور المتعلقة بكل سنة سنة سأل السائل عن هذا التفاضل هل هو ثابت أم لا فأجاب (ع) بأنه لا وأن الملائكة تنزل بالحكم الذي يحكم به ولاة الامر بين العباد فماد السائل وقال: أو ما كانوا يعني ولاة الامر علموا ذلك الحكم قال (ع) بلى قد علموه ولكن لا يقدرّون على امضاء شيء منه بدون الامر به في ليلة القدر، والحاصل أنهم علموا المحتوم و غير المحتوم جميعاً ولكن لا يجوز لهم العمل في غير المحتوم الا بعد العلم بالحاصل لهم في ليلة القدر بأنه صار محتوماً و بعد الاذن لهم في العمل نظير ذلك أن الوزير اذا نظر الى البلد العظيم ورأى ما فيه من البيوتات المعمورة والمكسورة والمهدومة والاراضي الخالية القابلة للعمارة و البناء والزرع وغير ذلك من الخصوصيات التي لا تحصى فانه لا يقدر على امضاء شيء من ذلك بمقتضى علمه الا بعد أمر الامير و اذنه له في العمل. فان قلت: العلم بأنه صار محتوماً علم حاصل له في ليلة القدر ولم يكن حاصلًا لمن قبله من الاولياء فيلزم أن يكون هو أعلم ممن قبله فيعود أصل السؤال.

قلت: يحصل له العلم بذلك بعد حصول العلم به لمن قبله و يؤيده ما روى عن أبي عبد الله (ع) قال وليس يخرج شيء من عند الله تعالى حتى يبده برسول الله (ص) ثم بامير المؤمنين (ع) ثم بواحد بعد واحد لثلاث يكون آخرنا أعلم من أولنا والحديث المذكور في باب الثاني من هذا الباب، ان قلت: فعلى هذا يجوز أن يحصل له العلم بما سيكون ولا يلزم أن يكون أعلم ممن قبله؛ قلت: نعم ولكن خلاف الامر المحقق الثابت و هو انهم لم يموتوا حتى علموا ما كان و ما سيكون و ما هو كائن الى يوم القيامة.

في ليلة القدر بالحكم الذي يحكم به بين العباد ، قال السائل : و ما كانوا علموا ذلك الحكم ؟ قال : بلى قد علموه و لكنهم لا يستطيعون إمضاء شيء منه حتى يؤمروا في ليالي القدر كيف يصنعون إلى السنة المقبلة ، قال السائل : يا أبا جعفر لأستطيع إنكار هذا ، قال أبو جعفر عليه السلام : من أنكره فليس منّا قال السائل : يا أبا جعفر أرايت النبي صلى الله عليه وآله هل كان يأتيه في ليالي القدر شيء لم يكن علمه ، قال : لا يحل لك أن تسأل عن هذا ، أمّا علم ما كان وما سيكون فليس يموت نبي ولا وصي إلاّ و الوصي الذي بعده يعلمه ، أمّا هذا العلم الذي تسأل عنه فإنّ الله عزّ وجلّ أبى أن يطلع الأوصياء عليه إلاّ أنفسهم ، قال السائل : يا ابن رسول الله كيف أعرف أنّ ليلة القدر تكون في كل سنة؟ قال : إذا أتى شهر رمضان فاقراً سورة الدخان في كل ليلة مائة مرة فاذا أتت ليلة ثلاث وعشرين فإنك ناظر إلى تصديق النبي سألت عنه .

٩- وقال : قال أبو جعفر عليه السلام : لما ترون من بعثه الله عزّ وجلّ للشقاء على أهل الضلالة من أجناد الشياطين وأزواجهم أكثر ممّا ترون خليفة الله الذي بعثه للعدل والصواب من الملائكة ، قيل : يا أبا جعفر و كيف يكون شيء أكثر من

قوله (قال السائل يا أبا جعفر أرايت) لما كان السائل مشعوباً حريصاً بمعرفة خصوصيات ما ينزل عليهم في ليلة القدر و كيفية البداء سأل عنها مراراً مرة بعد اخرى فأجاب (ع) بأنه لا يحل لك أن تسأل عن خصوص ما ينزل في ليلة القدر لحكمة مقتضية لاختفاءه و عدم اطلاع غير الأوصياء عليه و عدم اقتدار عقول الناقصين على تحمله و لذلك لم يجبه (ع) بمثال مخصوص مع الحاجة في السؤال عنه . قوله (أما هذا العلم الذي تسأل عنه) و هو العلم بخصوصيات ما ينزل في ليلة القدر من الامر و الاذن و الحتم فيما لم يكن محتوماً .
قوله (فاذا أتت ليلة ثلاث وعشرين) هذا صريح في أنها ليلة القدر و للاخرين أيضاً قدر عظيم ظهر ذلك لبعض أهل العرفان .

قوله (لما ترون) المراد بالرؤية الرؤية القلبية بقريئة تعديته الى مفعولين و عدم تحقق الرؤية العينية . والمراد ببعث الله الاقدار و التسليط و عدم المنع .
قوله (أكثر مما ترون خليفة الله) أى أكثر مما ترون مع خليفة الله من الملائكة أو أكثر مما ترون من بعثه الله تعالى للهدى الى خليفة الله من الملائكة .
قوله (و كيف يكون شيء أكثر من الملائكة) بناء هذا السؤال و الذي يأتي بعده على

الملائكة؟ قال: كما شاء الله عزّ وجلّ، قال السائل: يا أبا جعفر إنّي لو حدثت بعض الشيعة بهذا الحديث لأنكروه قال: كيف ينكرونه؟ قال: يقولون: إنّ الملائكة عليهم السلام أكثر من الشياطين قال: صدقت افهم عنّي ما أقول: إنّه ليس من يوم ولا ليلة إلاّ وجميع الجنّ والشياطين تزور أئمة الضلالة ويزور إمام الهدى عددهم من الملائكة حتّى إذا أتت ليلة القدر فيهبط فيها من الملائكة إلى وليّ الأمر، خلق الله - أو قال قيّض الله - عزّ وجلّ من الشياطين بعددهم ثمّ زاروا وليّ الضلالة فأتوه بالإفك والكذب حتّى لعلّه يصبح فيقول: رأيت كذا وكذا فلو سأل

نزول جميع الملائكة إلى خليفة الله تعالى الآن هذا السؤال لما تعلق بأكثرية شيء مطلقاً أجاب عنه (ع) بقوله كما شاء الله تنبئها على تحقّقها للظهور أن الاشياء أكثر من الملائكة بخلاف السؤال الاّننى فانه لما كان صريحاً في أن الملائكة أكثر من الشياطين وهذا عكس ما أفاده (ع) أولاً بحسب الظاهر من ان الشياطين الواردين على أهل الضلالة وأئمة الجور أكثر من الملائكة النازلين على خليفة الله تعالى أجاب عنه (ع) توضيحاً لمقصوده بقوله افهم عنى ما أقول الى آخره وحاصله على ما صرح به الفاضل الامين الاسترآبادى أن زيارة أجناد الشياطين لائمة الضلالة أكثر من زيارة الملائكة لخليفة الله تعالى وذلك لان زيارة الملائكة انما تكون في ليلة القدر وزيارة الشياطين تكون في ليلة القدر وغيرها من الليالى والايام وأنت خبير بأن الحصر الذى ادعاه في زيارة الملائكة غير مناسب بسياق الكلام و مناف لمادل من نزول الملائكة اليهم في غير ليلة القدر أيضاً فالاولى أن يقال المقصود أن عدد الزائرين لائمة الضلالة أكثر من عدد الزائرين لامام الهدى لان النازل اليه بهض الملائكة لاجمعيها كما ستعرفه.

قوله (ويزور امام الهدى عددهم من الملائكة) أى يزور امام الهدى في كل يوم و ليلة عدد أئمة الضلالة من الملائكة وارجاع ضمير الجمع الى الجنّ و الشياطين يوجب التساوى والمقصود خلافة اذا المقصود التفاوت بين الزيارتين كما قيل أو التفات بين الزائرين كما قلنا. قوله (حتى إذا أتت ليلة القدر فيهبط فيها من الملائكة خلق الله) لعل المراد بخلق الله بعض الملائكة كما هو الظاهر من هذه العبارة و بهذا القدر يتم المقصود وهو أن الزائرين لائمة الضلالة أكثر من الزائرين لامام الهدى سواء زار من الشياطين لائمة الضلالة في تلك الليلة بقدر عدد الملائكة الزائرين أم لم يزر .

قوله (أو قال قبض الله) الشك من الراوى لعدم تيقنه بصدور هذا القول منه (ع) أى أو قال أيضاً هذا القول بعدما ذكر والتقبيض تقدير كردن كذا فى الصراح.

ولي الأمر عن ذلك لقال: رأيت شيطاناً أخبرك بكذا وكذا حتى يفسر له تفسير أو يعلمه الضلالة التي هو عليها، وأيم الله إن من صدق بليلة القدر ليعلم أنها لنا خاصة لقول رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام حين دنا موته: «هذا وليكم من بعدي فإن أطمعتموه رشدتم» ولكن من لا يؤمن بما في ليلة القدر منكرٌ ومن آمن بليلة القدر ممن على غير رأينا فإنه لا يسعه في الصدق إلا أن يقول: إنها لنا ومن لم يقل فإنه كاذب، إن الله عز وجل أعظم من أن ينزل الأمر مع الروح والملائكة إلى كافر فاسق، فإن قال:

قوله (فاتوه بالافك والكذب) الافك الكذب فالعطف للتفسير ولا يبعد أن يقال ان الخبر الذي لا يطابق الواقع من حيث أنه لا يطابق الواقع يسمى كذباً ومن حيث أنه يصرف المخاطب عن الحق إلى الباطل يسمى افكاً يقال افكه اذا صرفه عن الشيء ومنه قوله تعالى «قالوا اجئتنا لتأفكنا عما وجدنا عليه آباءنا» أي لتصرفنا عنه.

قوله (فلو سأل ولي الأمر) أي فلو سأل ولي الضلالة ولي الخلافة عمار آه لقال ولي الأمر رأيت شيطاناً أخبرك بكذا وكذا إلى آخر ما آه حتى يفسر له تفسيراً يبين به باطله ويعلمه الضلالة التي هو أي ولي الضلالة عليها لعله يرجع عنها أو الغرض منه أن ولي الأمر عالم بكل ما يقع حقاً كان أو باطلاً أما بالالهام أو بتوجه نفسه القدسية أو باخبار الملائكة.

قوله (لقول رسول الله (ص)) تعليق ليعلم وحاصله أن من صدق بليلة القدر علم أن الملائكة ينزلون إلى خليفة الله تعالى ووليه وأما العلم بأن هذا الخليفة هو علي (ع) فلقوله (ص) لعلي (ع) حين دنا موته «هذا وليكم من بعدي فإن أطمعتموه رشدتم» حيث دل على أنه (ع) خليفة في أمته وأولى بالتصرف فيهم وأن الرشد والهداية في متابعتهم فيعلم أن الذي تنزل إليه الملائكة بعد التصديق بليلة القدر.

قوله (ولكن من لا يؤمن بليلة القدر منكر) أي منكر لها أو للرسالة وأصل الشرع فهو خارج عن الدين فيتوجه إليه الذم لهذا للخطاء في تعيين موردها.

قوله (ممن على غير رأينا) بيان لمن أوحال عن فاعل «آمن».

قوله (ومن لم يقل فإنه كاذب) أي من آمن بها ولم يقل أنها لنا فهو كاذب سواء قال بنزول الأمر مع الملائكة والروح إلى كافر فاسق، أو قال بنزوله إلى خليفة الجور من هذه الأمة، أو قال بنزوله لا إلى أحد، أو قال لانعرف هذا وليس ما قلتم بشيء اذ الكل باطل أما الاول والثاني فلأنه تعالى لا ينزل الأمر مع الملائكة والروح إلى كافر فاسق بالضرورة. و الثالث فلأنه لا معنى بالضرورة لنزول شيء لا إلى شيء وأما الرابع فلأنه محض مكابرة.

إنّه ينزل إلى الخليفة الذي هو عليها فليس قولهم ذلك بشيء، وإن قالوا: إنه ليس ينزل إلى أحد فلا يكون أن ينزل شيء إلى غير شيء، وإن قالوا - وسيقولون - : ليس هذا بشيء، فقد ضلّوا ضلالاً بعيداً.

((باب))

في أن الأئمة عليهم السلام يزدادون في ليلة الجمعة

١- حدّثني أحمد بن إدريس القميّ و محمد بن يحيى، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن أيّوب، عن أبي يحيى الصنعاني، عن

قوله (فان قال انه ينزل الى الخليفة الذي هو عليها) أفرد فاعل قال هنا نظراً الى لفظ الموصول و جمعه فيما بعد نظراً الى معناه، والذي مع صلته مفعول ينزل و ضمير عليها راجع الى الخليفة و تأنيثها باعتبار اللفظ والمراد بالذي هو على الخليفة امور الرئاسة .
قوله (وان قالوا سيقولون) في بعض النسخ فسيقولون أى ان قالوا بعد هذه المراتب شيئاً سيقولون هذا أى ما قلتم من أن الامر مع الملائكة ينزل الى ولي الامر ليس بشيء، يعني ان قالوا بعد تلك المراتب شيئاً قالوا هذا اذا مفر لهم سواء (١).

(١) قوله اذا مفر لهم سواء، وهنا آخر ما نقله رحمه الله في انا أنزلناه وقد نقلنا في صدر الباب قول علماء الرجال في ذلك وان جميع ما رواه الحسن بن العباس موضوع لاعبرة به ولا اعتماد عليه و مذهبنا ان ماروى في الامامة من الاحاديث مما لم يدل عليه ضرورة المذهب ولا متواتر الاخبار ولم يدل العقل على صحته ولا على فسادها فالتوقف فيه و اما هذه الروايات فالعقل يحكم بفسادها لانه يحكم بعصمة المعصوم من الخطاء ولا ريب ان سورة أنا أنزلناه و نزول الملائكة في ليلة القدر لا يدل بظاهرها مع قطع النظر عن تفسير المعصوم على ان الملائكة تنزل بالاحكام و الشرائع فلعلها تنزل بالبركات و الهام الخبرات للمؤمنين كما ورد و ليس نزول الملائكة بامثال ذلك مستلزماً لوجود امام تنزل عليه فمع كل قطرة من قطرات الامطار ملك و لرفع أعمال العباد في الصباح و المساء ملائكة حتى ورود أن قرآن الفجر كان مشهوداً اى صلوة الصبح لملائكة الليل و ملائكة النهار و مثل ذلك كثير. و اما تفسير المعصوم فلا يكفي في مقام الاحتجاج على من لا يعترف بوجود المعصوم على ما مر في الخبر السادس لانه دور و مصادرة، ثم ان الراوى زعم ان غير الشيعة لا يقولون باستمرار ليلة القدر و ان ذلك شعارهم مأخوذ من الخلفيتين. (ش)

أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا أبا يحيى إن لنا في ليالي الجمعة لشأناً من الشأن قال: قلت: جعلت فداك وما ذاك الشأن؟ قال: يؤذن لأرواح الأنبياء عليهم السلام الموتى وأرواح الأوصياء الموتى وروح الوصي الذي بين ظهرانيكم يعرج بها إلى السماء حتى توافي عرش ربها فتطوف به أسبوعاً وتصلّي عند كل قائمة من قوائم العرش ركعتين ثم ترد إلى الأبدان التي كانت فيها فتصبح الأنبياء والأوصياء قد ملئوا سروراً ويصبح الوصي الذي بين ظهرانيكم وقد زيد في علمه مثل جم الغفير.

٢- محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن يوسف الأزاري، عن المفضل قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام ذات يوم - وكان لا يكتسني قبل ذلك-: يا أبا عبد الله قال: قلت: لبيك، قال: إن لنا في كل ليلة

قوله (ان لنا في ليالي الجمعة لشأناً من الشأن) الشأن بسكون الهمزة الخطب و الامر والحال والجمع شؤون والتنكير للتعظيم وقوله من الشأن مبالغة فيه.

قوله (الموتى) جمع ميت وفيه تصريح بموتهم لئلا يتوهم أنهم أحياء غابوا ولم يموتوا. قوله (بين ظهرانيكم) أى أقاموا بينكم على سبيل الاستظهار والاستناد اليكم و زيدت فيه ألف و نون مفتوحة تأكيداً ومعناه أن ظهرنا منكم قد امهأ و ظهرنا وراءه فهو مكثوف أى محاط من جانبيه ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقاً.

قوله (حتى توافي عرش ربها) يقال وافاء فلان يوافيه اذا اتاه وقد مر تفسير العرش مشروحاً ولا يبعد ان يراد به هنا العرش الجسماني لجواز أن يكون له سبحانه عرش جسماني في السماء هو معبد الملائكة وأرواح القديسين كما أن له بيتاً و مسجداً في الارض هو معبد الناس. وحمله على بيت المعمور أيضاً محتمل.

قوله (ثم ترد الى الأبدان التي كانت فيها) لعل المراد بها الأبدان المثالية و يحتمل الاصلية أيضاً (١) قوله (وقد زيد في علمه مثل جم الغفير) اريد بهم الانبياء والوصياء عليهم السلام، وبالعلم العلم بما يصير محتوماً في تلك الليلة.

(١) قوله و يحتمل الاصلية الاحتمالان كلاهما غير معقول وراوى الحديث موسى بن سعدان من الغلاة، ضعفه علماء الرجال ولافائده للتكلف في توجيه ما يستغلق من حديثه، واما رد ارواح الائمة الاحياء الى ابدانهم فمعقول نظير ماورد في الكتاب الكريم و الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى، و عروج ارواح الائمة الى العرش أمر ممكن و عودها أيضاً ممكن. (ش)

جمعة سروراً قلت: زادك الله و ما ذاك؟ قال: إذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله ﷺ العرش ووافى الأئمة عليهم السلام معه ووافينا معهم فلا تردّ أرواحنا إلى أبداننا إلاّ بعلم مستفاد ولولا ذلك لأنفدنا.

٣- محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن عبدالله بن محمد، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن يونس أو المفضل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما من ليلة جمعة إلاّ ولأولياء الله فيها سرورٌ قلت: كيف ذلك جعلت فداك؟ قال: إذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله ﷺ العرش ووافى الأئمة عليهم السلام ووافيت معهم فما أرجح إلاّ بعلم مستفاد ولولا ذلك لنقد ما عندي.

((باب))

لولا أن الأئمة عليهم السلام يزدادون لنقد ما عندهم

١- علي بن محمد و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن صفوان بن يحيى قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: كان جعفر بن محمد عليه السلام يقول لولا أنّنا نزداد لأنفدنا. محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن صفوان عن أبي الحسن عليه السلام مثله.

٢- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ذريح المحاربي قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: يا ذريح لولا أنّنا نزداد لأنفدنا.

٣- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن ثعلبة. عن

قوله (ولولا ذلك لانفدنا) يقال نفد الشيء بالكسر نفاداً فنى وأنفدته أنا وأنفد القوم أى ذهب

أموالهم أو فنى زادهم و ينبغى أن يعلم أن علمه تعالى ثلاثة أقسام قسم يختص به سبحانه ولا يطلع عليه أحد من عباده وقسم محتوم أظهره للأنبياء والأوصياء لا مرد له ولا تبديل. وقسم غير محتوم يجرى فيه البداء وهذا القسم كثير يظهر جل شأنه كلاً فى وقته لخليفته فإذا أظهره صار محتوماً، والمراد بالعلم المستفاد ما أظهره الله تعالى لهم من هذا القسم ولولم يظهره لهم لانقطع علمهم بهذا القسم ولا يلزم من ذلك أن يكون الآخر أعلم من الأول لما ذكرناه سابقاً ولما سيجىء من رواية سماعه، عن أبي عبدالله (ع) وقال ان الله تعالى علمين أظهر عليه ملائكته وأنبياءه و رسله فما أظهر عليه ملائكته و رسله وأنبياءه فقد علمناه و علماً استأثر به فإذا بدا

زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لولا أننا نزداد لأنفدنا ، قال : قلت : تزدادون شيئاً لا يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : أما إنه إذا كان ذلك عرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم على الأئمة ثم انتهى الأمر إلينا .

٤- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ليس يخرج شيء من عند الله عز وجل حتى يبدأ برسول الله صلى الله عليه وآله ثم بأمر المؤمنين عليهم السلام ثم بواحد بعد واحد لكيلا يكون آخرنا أعلم من أولنا .

((باب))

ان الأئمة عليهم السلام يعلمون جميع العلوم التي خرجت
إلى الملائكة والأنبياء والرسل عليهم السلام

١- علي بن محمد و محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن شمون ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن القاسم ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى علمين : علماً ، أظهر عليه ملائكته وأنبياءه وورسله

الله في شيء منه أعلمنا ذلك وعرض على الأئمة الذين كانوا من قبلنا .

قوله (قال سمعت أبا جعفر (ع) يقول لولا أنا نزداد لأنفدنا) يبنى أن يعلم أن كل علم ألقاه تعالى إلى نبيه (ص) كان أوصياؤه عليهم السلام عالمين به من غير زيادة ولا نقصان وأما العلوم المستأثرة المخزونة اذا اقتضت الحكمة الالهية اظهارها في اوقات متفرقة على ولي العصر والخليفة الموجود في تلك الاوقات أظهرها له ولا يلزم منه أن يكون هو أعلم من النبي (ص) لما ذكره (ع) من أنه يعرض ذلك أولاً على رسول الله (ص) ثم عليه ، ولا ينافي ذلك ما مر من أنه (ص) لم يمت الا حافظاً بجمله العلم وتفسيره اذ لعل المراد بجمله العلم العلم بالمحتوم وأما غير المحتوم فيحصل له العلم به عند صيرورته محتوماً و لو بعد الموت او المراد به العلم بالمحتوم وغيره على وجه الحتم و عدمه ثم يحصل له بعد الموت العلم بالحتم في غير المحتوم والله أعلم . قوله (ان الله تعالى علمين) هذا تقسيم لعلمه باعتبار كونه محتوماً وغير محتوم (٢) فالاول عبارة عن المحتوم ، والثاني عن غير المحتوم ، فاذا بدا لله في

(١) قوله «بما مر من أنه» لاجابة الى التكلف لهذا الجمع فان ما مر في باب شأن اننا

أنزلناه ضعيف ولا معنى للقضاء غير المحتوم الاعلى البداء بالمعنى الباطل . (ش)

(٢) قوله «محتوماً وغير محتوم» الاصح أن يقال مكتوماً وغير مكتوم كما هو*

فما أظهر عليه ملائكته ورسله وأنبياءه فقد علمناه، وعلماً استأثر به فإذا بد الله في شيء منه أعلمنا ذلك وعرض على الأئمة الذين كانوا من قبلنا.

علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم ومحمد ابن يحيى، عن العمر كمي بن علي جميعاً، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام مثله.

٢- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل علمين: علماً عنده لم يطلع عليه أحداً من خلقه. وعلماً نبذه إلى ملائكته ورسله، فما نبذه إلى ملائكته ورسله فقد انتهى إلينا.

٣- علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن ضريس قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الله عز وجل علمين: علم مبذول وعلم مكفوف. فأما المبذول فإنه ليس من شيء تعلمه الملائكة والرسل إلا نحن نعلمه وأما المكفوف فهو الذي عند الله عز وجل في أم الكتاب إذا خرج نفذ.

٤- أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن إسماعيل، عن علي

شيء من غير المحتوم وتعلق الحتم به أعلم الامام الموجود بين الخلق وعرض على الأئمة الماضين عليهم السلام لئلا يكون آخرهم أعلم من أولهم.

قوله (إن الله عز وجل علمين علماً عنده لم يطلع) هذا تقسيم لعلمه تعالى باعتبار اختصاصه به وعدمه فالاول هو القسم الاول من الاقسام الثلاثة التي ذكرناها سابقاً والثاني هو القسم الثاني منها أو الاعم منه ومن الثالث لان الثالث أيضاً منبوذ الى الرسل كما عرفت.

قوله (علم مبذول وعلم مكفوف) العلم المبذول العلم بالشيء الذي قضاء وأمضاه وأظهره لخواص خلقه، والعلم المكفوف العلم بالشيء الذي فيه المشيئة فلا يقضيه، ولا يمضيه اذا شاء ويقضيه ويمضيه اذا شاء فاذا قضاء وأمضاه أظهره لهم و اذا أظهره نفذ، ولا يجرى فيه البداء. قوله (في أم الكتاب اذا خرج نفذ) أي مضى لتعلق القضاء والأمضاء والاطهار به ومتى كان كذلك كان نافذاً ماضياً، ولعل المراد بأم الكتاب اللوح المحفوظ أو التقدير

* مفاد الحديث لان الله تعالى يعلم علوماً لم ير المصلحة في أن يظهرها لاحد من ملائكته ومقربيه وان كانت محتومة وعلوماً أظهرها لهم وهي محتومة فلا يكون له تعالى علم غير محتوم اصلاً سواء كان مكتوماً أولاً وغير المحتوم لا يكون علماً له تعالى. (ش)

ابن النعمان، عن سويد القلا عن أبي أيوب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عز وجل علمين: علم لا يعلمه إلا هو وعلم علمه ملائكته ورسله، فما علمه ملائكته ورسله عليهم السلام فنحن نعلمه.

(باب)

نادر فيه ذكر الغيب

١- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن معمر بن خلاد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام رجل من أهل فارس فقال له: أتعلمون الغيب؟ فقال: قال

الازلي فإنه أم لجميع المكتوبات واصل لجميع الموجودات.

قوله (علم لا يعلمه الا هو) يحتمل أن يراد به العلم بغير المحتوم فإنه لا يعلمه قبل أن يصير محتوماً الا هو كما يحتمل أن يراد به العلم المختص به الذي لا يطلع عليه أحد من خلقه في وقت من الاوقات. **قوله** (فقال اتعلمون الغيب) المراد بالغيب كل ما لا يتناوله الحواس (١) من الامور الكائنة في الحال أو الماضي أو المستقبل.

(١) قوله وكل ما لا يتناوله، والصحيح أن يزداد قيد وهو أن لا يكون طريق اليه للمقل ضرورة أن العلم بالله وملائكته لا يعد من علم الغيب المبحوث عنه في هذا الباب. و اعلم ان مسألة علم الائمة والانبيا بالغيب معضلة عند العوام واضحة عند الخواص ولا اشكال في أن لكل نفس من النفوس الانسانية حظاً من العلم بما يأتي أو ما بعد عن منال حواسه و ثبت ذلك في الحكمة بينها أبو علي ابن سينا في أواخر كتاب الاشارات أوضح بيان وقد تواتر عن النبي والائمة عليهم السلام أخبار كثيرة بالغيب ولا يستحيل في العقل ان يطلع بعض النفوس الكاملة على كل ما توجه اليه واراد الاطلاع عليه بارادة الله تعالى والهام الملائكة الملمهة وقد اتفق لفرعون يوسف وهو كافر أن يطلع في المنام على ما سيأتي من سنى الخصب والرخاء وهذا باب واسع مفتوح على قلوب افراد الانسان من الاجرة ليؤمنوا بوجود عالم غير مادي وراء هذا العالم و هو مشتمل على جميع ماضى وما يأتي في لمحة واحدة بحيث يمكن أن يرى فرعون فيه ما لا يوجد في الحس الا بعد اربع عشرة سنة لوجوده في ليلة الرؤيا عند عقل مجرد عالم به، وأما من نفى علم الغيب عن الانسان أو عن الائمة والانبيا فمراده نفى العلم ذاتاً بغير تعليم من الله تعالى ومن أثبت فمراده علمهم بالتعليم والالهام وهذا ثابت لجميع أفراد الانسان ويختلف بحسب اختلاف النفوس كما لا ونقصاً وقلة وكثرة ووضوحاً وابهاماً و اجمالاً وتفصيلاً و صريحاً وتميلاً ويقظة ونوماً وغير ذلك والائمة والانبيا عليهم السلام كانوا يعلمون ما يعلمون بتعليم الله تعالى والهامه وقال أمير المؤمنين (ع) انما هو تعلم من ذى علم*

أبو جعفر عليه السلام: يبسط لنا العلم فنعلم ويقبض عنا فلا نعلم وقال: سرّ الله عزّ وجلّ أسره إلى جبرئيل عليه السلام وأسره جبرئيل إلى محمد عليه السلام وأسره محمد إلى من شاء الله .

٢- محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رثاب. عن سدير الصيرفي قال: سمعت حمرا بن أعين يسأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: « بديع السموات والأرض » قال أبو جعفر عليه السلام إن الله عزّ وجلّ ابتدع الأشياء كلّها بعلمه على غير مثال كان قبله . فابتدع السماوات

قوله (يبسط لنا العلم فنعلم) لعله إشارة الى أن العلم بالغيب قسمان أحدهما حاصل لهم باعلامه تعالى والثاني مختص به تعالى كعلمه بخطر النفوس وعزمات القلوب ونظرات العيون كما قال تعالى « يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور » أو إشارة الى أن علم الغيب هو العلم الذي لا يكون مستفاداً عن سبب يفيدُه وذلك انما يصدق في حقّه تعالى اذ كل علم الذي علم سواه فهو مستفاد من بسطه وجوده اما بواسطة او بلا واسطة ولا يكون علم غيب بل الاطلاعات على أمر غيبي لا يتأهل عليه كل الناس بل يختص بنفوس خست بعناية الهية كما قال تعالى شأنه عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احد الا من ارتضى من رسول، أو إشارة الى أن لهم بسطاً وقبضاً فيسطههم عبارة عن حصول الصور الكائنة عند نفوسهم القادسة بالفعل فهم يعلمونها وقبضهم عبارة عن عدم حصولها لها بالفعل وان كانت في الخزانة بحيث يحصل لهم لمجرد توجه النفس وهم يسمون هذه الحالة عدم العلم ويؤيده ما يجيء في الباب الاتي من أن الامام اذا شاء أن يعلم علم، والله أعلم.

قوله (وقال سرّ الله) أى البسط والقبض سر أو حصول العلم بالغيب وعدم حصوله بسبب البسط والقبض سر الله أسره أى أظهره . وأراد بقوله والى من شاء الله علياً (ع) وفيه دلالة على أن الاظهار له (ع) بمشيئة الله و ارادته .

قوله (بديع السموات والارض) البديع فاعيل بمعنى الفاعل وهو الذى يفعل فعلا لم يسبق مثله وقد يكون بمعنى المفعول وأما نفس ذلك الفعل أو الفعل الحسن المشتمل على نوع من الغرابة لمشايمته اياه فى كونه محل التعجب منه وليس بمرادهنا .

قوله (على غير مثال كان قبله) وقد مر شرحه مفصلاً وفيه تنزيه له عن صفات الصانعين من * بعد ان ساله رجل عن علمه بالغيب . وقال المفيد رحمه الله فى المسائل العكبيرة اجماعنا على ان الامام يعلم الاحكام لا الاعيان و لسنا نمنع أن يعلم اعيان ما يحدث ويكون باعلام الله تعالى له ذلك . (ش)

والأرضين ولم يكن قبلهن سماء ولا أرضون أما تسمع لقوله تعالى: « وكان عرشه على الماء » فقال له حمران : أ رأيت قوله جل ذكره : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً » فقال أبو جعفر عليه السلام : « إلا من ارتضى من رسول » و كان والله محمد ممتن ارتضاه، وأما قوله « عالم الغيب » فإن الله عز وجل عالم بما غاب عن خلقه فيما

البشر فان صنائعهم تحذو وحذوا ومثله سبقت من غيرهم أو حصلت في أذهانهم بالهام فلا يكون على غير مثال قوله (أما تسمع لقوله تعالى وكان عرشه على الماء) استشهاد لما تقدم لافادة أن الماء أول الموجودات الممكنة واصلها ولاصل له وان عرش الواجب يعنى علمه المتعلق بالموجودات كان على الماء فقط اذ لم يكن حينئذ شيء من الجسم والجسمانيات موجوداً غيره ثم خلق منه السموات و الارضين يدل على ذلك ماروى عن أبي جعفر (ع) فى حديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة قال وكان الخالق قبل المخلوق ولو كان أول ما خلق من خلقه الشيء من الشيء اذ لم يكن له انقطاع أبداً ولم يزل الله اذا معه شيء ليس هو يتقدمه، و لكنه كان اذ لا شيء غيره وخلق الشيء الذى جميع الاشياء منه وهو الماء الذى خلق الاشياء منه فجعل نسب كل شيء الى الماء ولم يجعل للماء نسباً يضاف اليه وخلق الريح من الماء ثم سلط الريح على الماء، فشقت الريح متن الماء حتى ثار من الماء زبد على قدر ما شاء أن يثور فخلق من ذلك الزبد أرضاً بيضاء نقية ليس فيها صدع ولا ثقب ولا صعود وهبوط ولا شجرة، ثم طواها فوضعها فوق الماء ثم خلق الله النار من الماء فشقت النار متن الماء حتى ثار من الماء دخان على قدر ما شاء الله أن يثور فخلق من ذلك الدخان سماء صافية نقية ليس فيها صدع ولا ثقب وذلك قوله « والسماء بناها ورفع سمكها وسوبها وأغطش ليلها وأخرج ضحيتها » قال « ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحب ثم طواها فوضعها فوق الارض ثم نسب الخليقتين ورفع السماء قبل الارض فذلك قوله عز ذكره « والارض بعد ذلك دحيتها » يقول بسطها (١) و قال بعض الافاضل مقتضى الروايات أنه خلق الماء قبل الارض وهذا مما شهد به البرهان العقلى فان الماء لما كان حاوياً لاكثر الارض كان سطحه الباطن المماس لسطحها الظاهر مكاناً و ظاهر أن للمكان تقدماً باعتبار ما على المتمكن فيه وان كان اللفظ يعطى تقدم خلق الماء على الارض تقدماً زمانياً.

قوله (فقال أبو جعفر (ع) الامن ارتضى من رسول) لما توهم السائل اختصاص علم الغيب به تعالى نيه (ع) بذكر الاستثناء على ثبوته لمن ارتضاه.
قوله (وأما قوله عالم الغيب فان الله عز وجل عالم بما غاب عن خلقه فيما يقدر من شيء ويقضيه فى علمه قبل أن يخلقه وقبل ان يفضيه الى الملائكة) فيما يقدر حال عن ماء الموصولة

يقدر من شيء و يقضيه في علمه قبل أن يخلقه و قبل أن يقضيه إلى الملائكة
فذلك يا حمران علم موقوف عنده، إليه فيه المشيئة فيقضيه إذا أراد و يبدوله فيه
فلا يمضيه، فأما العلم الذي يقدره الله عز وجل فيقضيه و يمضيه فهو العلم الذي
انتهى إلى رسول الله ﷺ ثم إلينا.

٣- أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن عباد بن سليمان، عن محمد بن سليمان
عن أبيه، عن سدير قال: كنت أنا و أبو بصير و يحيى المزّاز و داود بن كثير في
مجلس أبي عبد الله عليه السلام إذ خرج إلينا و هو مغضب، فلما أخذ مجلسه قال: يا
عجباً لأقوام يزعمون أننا نعلم الغيب ما يعلم الغيب إلا الله عز وجل، لقد هممت

و في علمه متعلق بيقدروا عطف عليه و في معنى الباء أو حال عن فاعله اذ كانه في علمه المحيط
بجميع الاشياء أو حال عن ذي الحال الاول و قيل متعلق بنى علمه او بعالم، و لعل
المراد أنه تعالى عالم بالشيء قبل أن يخلقه و يظهره للملائكة في حال تقديره و قضائه و
ذلك موقوف عنده لان ذلك الشيء في محل البداء و الله فيه المشيئة فيمضيه اذا أراد امضاه و لا يمضيه
اذا أراد عدم امضائه وهذا علم بالغيب مختص به و اما الذي قدره و قضاه و امضاه فهو الذي
أظهره للملائكة و الانبياء و الاوصياء عليهم السلام، و بالجملة العلم قسماً علم موقوف و هو
العلم بالاشياء قبل امضائها في حال المشيئة و الارادة و التقدير و القضاء فانها في هذه المراتب
في محل البداء فاذا تعلق بهذا الامضاء بعد القضاء خرجت عن حد البداء و دخلت في الاعيان و
علم مبدول و هو العلم بالاشياء بعد تعلق الامضاء و ان شئت زيادة توضيح لهذا المقام فارجع
الى ما ذكرناه في شرح أحاديث باب البداء. قوله: (اليه فيه المشيئة) المشيئة مبتدأ و فيه متعلق
بها و اليه خبر أى المشيئة فيه الى الله.

قوله (و هو مغضب) اسم مفعول من أغضبه شيء و لا بد أن يكون ذلك الشيء المغضب
الله تعالى لا المقضى النفس اذ مقتضاها لا يجره الى الغضب فهو اما ما رآها من الجارية من
خلاف الاداب، أو ما زعمه بعض الناس من أنه يعلم الغيب مثل الله تعالى سبحانه و يشاركه
في الالهية. قوله (يا عجباً لأقوام) أى يا صحبى عجبت عجباً و السبب في التعجب عن الشيء
هو عدم اطلاع النفس على أسبابه لغموضها مع كونه في نفسه أمراً غريباً و كلما كان الشيء
أغرب و أسبابه أخفى كان أعجب و فيه أيضاً اظهار بأنه لا يعلم الغيب مثله سبحانه و الا لم
يخف عليه السبب ثم الغرض من هذا التعجب و اظهاره هو أن لا يتخذ الجهال الهماً أو يدفع
عن وهم بعض الحاضرين المتكرر لفضله ما نسبوه اليه من العلم بالغيب حفظاً لنفسه و الا

بضرب جاريتي فلانة، فهربت منّي فما علمت في أيّ بيوت الدّار هي؟ قال سدير: فلما أن قام من مجلسه و صار في منزله دخلت أنا و أبو بصير و ميسر و قلنا له: جعلنا فداك سمعناك و أنت تقول كذا و كذا في أمر جاريتك و نحن نعلم أنّك تعلم علماً كثيراً ولا ننسبك إلى علم الغيب قال: فقال: يا سدير ألم تقرأ القرآن؟ قلت: بلى، قال: فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عزّ و جلّ: «قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك» قال: قلت: جعلت فداك قد قرأته، قال: فهل عرفت الرّجل؟ و هل علمت ما كان عنده من علم الكتاب؟

فهو (ع) كان عالماً بما كان و ما يكون فكيف يخفى عليه مكان الجارية، فان قلت: اخباره بذلك على هذا يوجب الكذب، قلت: انما يوجب الكذب لولم يقصد التورية (١) و قد قصدها فان المعنى فما علمت علماً غير مستفاد منه تعالى بأنّها في أي بيوت الدار. وهذا حق فان علمه بذلك علم مستفاد وهذا العلم في الحقيقة ليس علماً بالغيب كما أشرنا اليه.

قوله (قال سدير فلما أن قام من مجلسه هذا يدل على أن ذلك القول كان على سبيل التقية من بعض الحاضرين حيث لم يسأله عنه في ذلك المجلس.

قوله (علماً كثيراً) و هو اما مصدر تعلم أو مفعوله.

قوله (ولا ننسبك الى علم الغيب) قالوا ذلك تحرزاً عن التعجب المذكور وعن تخاطبه بما يكرهه ثم هذا القول منهم بعد اعترافهم بأنه يعلم كثيراً من الامور الكائنة بناء على أن علم الغيب علم غير مستفاد كعلم الواجب و اما علم غيره بالامور الغائبة عن الحواس فانما هو اطلاع على أمر غيبى كما أشرنا اليه.

قوله (قال فقال: يا سدير ألم تقرأ القرآن) ملخص الجواب أمران أحدهما أنه (ع) أعلم من صاحب سليمان الذي أحضر عرش بلقيس أقل من طرفة عين بعلمه و ثانيهما أنه عالم بجميع الاشياء ولا يخفى عليه شيء و ذلك لان كل شيء في الكتاب وهو عالم بالكتاب كله فهو عالم بجميع الاشياء وقد دفع بذلك ما خالج قلب السائل من الكلام السابق من أنه لا يعلم بعض الاشياء. قوله (قال الذي عنده علم من الكتاب) التنكير للمتعميم و التكثر و

(١) قوله (لولم يقصد التورية) تكلف عجيب من الشارح جوز الكذب على الامام (ع) تورية لتلايلزم كذب الراوى و تضعيف الرواية و انى لا أرى التورية في هذا المقام مناسبة لشأن المعصوم ولا جوز الكذب عليه (ع) وان اوجب تكذيب الراوى وطرح الرواية كيف و سليمان الديلمي الراوى من الكذابين الضعاف الذين لا يعتمد عليهم و غلوه لم يكن في علمهم بالغيب بل هو في اموراخر. (ش)

قال: قلت: أخبرني به؟ قال: قدر قطرة من الماء في البحر الأخضر فما يكون ذلك من علم الكتاب؟ قال: قلت: جعلت فداك ما أقل هذا؟ فقال: يا سدير ما أكثر هذا أن ينسبه الله عزّ وجلّ إلى العلم الذي أخبرك به ياسدير، فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عزّ وجلّ أيضاً: « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب »؟ قال: قلت: قد قرأته جعلت فداك. قال: أفمن عنده علم الكتاب كلفهم أمّن عنده علم الكتاب بعضه؟ قلت: لا، بل من عنده علم الكتاب كلفه، قال: فأوماً بيده إلى صدره و قال: علم الكتاب والله كلفه عندنا، علم الكتاب والله كلفه عندنا.

٤- أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن أحمد بن الحسن بن عليّ، عن عمرو بن سعيد عن مصدّق بن صدقة. عن عمّار الساباطي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الامام: يعلم الغيب؟ فقال: لا ولكن إذا أراد أن يعلم الشيء أعلمه الله ذلك.

الكتاب اللوح المحفوظ فدل ذلك على أنه كان عالماً ببعض الكتاب لابلّه.

قوله (فهل عرفت الرجل) لم يعينه هنا وفي تعيينه اقوال ذكرناها سابقاً.

قوله (وهل علمت ما كان عنده) أي شيء وأي قدر عنده من علم الكتاب.

قوله (في البحر الأخضر) أي البحر المحيط سمي أخضر لسواد مائه و بعد عمقه والعرب تطلق الخضرة على السواد. قوله (فما يكوى ذلك من علم الكتاب) أي أي قدر يكون ذلك الذي علمه هذا الرجل من علم الكتاب و بالقياس اليه.

قوله (ما أقل هذا) تعجب في قلته بالقياس الى علم الكتاب.

قوله (ما أكثر هذا) تعجب في كثرته و عظّمته بالنظر الى ذاته من جهة أنه تعالى ينسبه الى العلم الذي أخبرك به وهو العلم الذي ترتب عليه الاثر العظيم.

قوله (فمن عنده علم الكتاب كله أفهم) أي أعلم أم من عنده علم الكتاب بعضه، دل على

ان اسم الجنس المضاف الى المعرفة من صيغ العموم فهو حجة لمن ذهب اليه.

قوله (قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الامام يعلم الغيب فقال لا) دل على أن علم

الغيب علم غير مستفاد كعلم الله تعالى وعلم الامام لما كان مستفاداً منه تعالى لا يكون علماً بالغيب حقيقة وقد يسمى أيضاً علماً بالغيب نظراً الى تعلقه بالامور الغائبية و به يجمع بين الاخبار التي دل بعضها على أنهم عالمون بالغيب ودل بعضها على أنهم غير عالمين به.

(باب)

ان الائمة اذا شأوا أن يعلموا علموا

١- علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن بدر بن الوليد، عن أبي الربيع الشامي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الامام إذا شاء أن يعلم علم.

٢- أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن بدر بن الوليد، عن أبي الربيع، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الامام إذا شاء أن يعلم أعلم.

٣- محمد بن يحيى، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن عمرو بن سعيد المدائني، عن أبي عبيدة المدائني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أراد الامام أن يعلم شيئاً أعلمه الله ذلك. (١)

(باب)

أن الائمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون وانهم لا يموتون
الا باختيار منهم

١- محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن سليمان بن سماعة و عبد الله بن محمد، عن عبد الله بن القاسم البطل، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أي إمام لا يعلم ما يصيبه وإلى ما يصير، فليس ذلك بحجة لله على خلقه.

قوله (أن الامام اذا شاء أن يعلم علم) بفتح العين و كسر اللام أو بضم العين و كسر اللام و شدا من التعليم . وفيه دلالة على أن جهلهم بالشىء عبارة عن عدم حصوله بالفعل و يكفى فى حصوله مجرد توجه النفس و السبب فى ذلك هو أن النفس الناطقة اذا قويت حتى صارت نوراً الهياً لم يكن اشتغالها بتدبير البدن عائقاً لها عن الاتصال بالحضرة الالهية ، فهى و الحال هذه اذا توجهت الى الجناب القدس لاستعلام ما كان و ما سيكون و ما هو كائن أفيضت عليها الصور الكلية و الجزئية بمجرد التوجه من غير تجشم كسب و تمهيد مقدمات .
قوله (أى امام لا يعلم ما يصيبه) الغرض منه ان الامام لا بدأً يكون عالماً بكل شىء حتى ما يصيبه و ما يصير اليه و الا فلا يصلح أن يكون حجة الله و خليفته على خلقه لان خليفته

(١) قوله عليه السلام فى الحديث الرابع من الباب السابق داعلمه الله ذلك ، اذا كان حصول العلم بهذه السهولة صدق انه عالم بما كان و ما يكون و ما هو كائن ، و احاديث الباب و ان كان جميعها ضعيفة لكنها لا تخالف اصول المذهب . (ش)

٢- علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محمد بن بشّار . قال: حدّثني شيخ من أهل قطيعة الرّبيع من العامّة ببغداد ممّن كان ينقل عنه ، قال : قال لي: قد رأيتُ بعض من يقولون بفضله من أهل هذا البيت، فما رأيت مثله قطّ في فضله ونسكه فقلت له: من؟ وكيف رأيتَه؟ قال: جُمعنا أيّام السندي بن شاهك ثمانين رجلاً من الوجوه المنسوبين إلى الخير ، فدخلنا على موسى بن جعفر عليه السلام فقال لنا السندي ، يا هؤلاء انظروا إلى هذا الرّجل هل حدث به حدث؟ فإنّ الناس يزعمون أنّه قد فعل به ويكثرون في ذلك وهذا منزله وفراشه موسّع عليه غير مضيق ولم يرد به أمير المؤمنين سوءاً وإنّما ينظر به أن يقدم فيناظر أمير المؤمنين وهذا هو صحيح موسّع عليه في جميع أموره، فسأله، قال: و نحن ليس لنا همٌ إلاّ النظر إلى الرّجل وإلى فضله وسمته ، فقال : موسى بن جعفر عليه السلام : أمّا ما ذكر من التوسعة فما أشبهها فهو على ما ذكر غير أنّي أخبركم أيّها النقرانيّ قد سقيت السمّ في سبع تمرات وأنا غداً أخضرٌ وبعد غداً موت قال: فنظرت إلى السندي بن شاهك يضرب ويرتعد مثل السعفة .

٣- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن عبد الله ابن أبي جعفر قال: حدّثني أخي، عن جعفر، عن أبيه أنّه أتى عليّ بن الحسين -

قائم مقامه فيجب أن يكون عالماً بكلّ شيء مثله .
قوله (من أهل قطيعة الرّبيع) القطيعة كشرية مجال ببغداد أقطعها المنصوراناساً من أعيان دولته ليعمروها ويسكنوها .
قوله (جمعنا) على صيغة المجهول و قوله «ثمانين» حال عن ضمير المتكلم ويحتمل أن يكون على صيغة المعلوم و ثمانين مفعوله . **قوله** (قد فعل به) يعنى قد قتل .
قوله (ولم يرد به أمير المؤمنين سوءاً) أراد به هرون الرشيد - لعنه الله - .
قوله (و الى فضله وسمته) المراد بالفضل آثاره ، وبالسمت الهيئة الحسنّة وهى هيئة أهل الخير . **قوله** (أيها النفر) النفر بالتحريك والتسكين والنفرة والنفر الجماعة من الناس .
قوله (انى قد سقيت السمّ فى سبع تمرات) قال الصدوق سمه هرون الرشيد لعنه الله فقتله و قال الشهيد الاول قبض مسموماً ببغداد فى حبس السندي بن شاهك لعنه الله لست بقين من رجب سنة ثلاث و ثمانين و مائة و قيل يوم الجمعة لخمسة خلون من رجب سنة احدى و ثمانين و مائة . **قوله** (مثل السعفة) السعفة بالتحريك غصن النحل .
قوله (عن عبد الله بن أبي جعفر) المراد بأبي جعفر الباقر عليه السلام .

عليهم السلام ليلة قبض فيها بشراب فقال: يا أبه اشرب هذا فقال: يا بني إن هذه الليلة التي أقبض فيها وهي الليلة التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وآله.

٤- علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عبد الحميد، عن الحسن بن الجهم قال: قلت للرضا عليه السلام: إن أمير المؤمنين عليه السلام قد عرف قاتله والليله التي يقتل فيها والموضع الذي يقتل فيه وقوله لما سمع صياح الاوز في الدار: «صوائح تتبعها نوائح» وقول أم كلثوم: لوصلت الليله داخل الدار وأمرت غيرك يصلي بالناس، فأبى عليها وكثر دخوله وخروجه تلك الليله بلا سلاح وقد عرف عليه السلام أن ابن ملجم

قوله (عن جعفر) المراد به الصادق (ع) قوله (بشراب) المراد به شراب طاهر حلال مثل ما يتداوى به المرضى. قوله (يا أبه) أصله يا أبى قلبت الياء الفاء للتخفيف، ثم حذفت الالف اكتفاء بفتح ما قبلها ثم أدخلت الهاء للوقف.

قوله (ان هذه الليله التي أقبض فيها) قال الصدوق - ره. سمه الوليد بن عبد الملك لعنه الله فقتله. قوله (الاوز) الاوز والاوزة بكسر الهمزة وفتح الواو والزاء شدها: البط. قوله (لوصلت الليله) لو للتمنى او للشرط والجزاء محذوف.

قوله (وقد عرف (ع) ان ابن ملجم لعنه الله قاتله بالسيف) قال الابى فى كتاب اكمال الاكمال ان علياً رضى الله عنه لما استأصل الخوارج بالنهروان و قتل منهم اليسير و كان من جملتهم عبد الرحمن بن ملجم المرادى من قبيلة بنى حمير من حلفاء المراد، والبكر الصيرفى (١) و بكر بن عمر التميمى فاجتمع الثلاثة بمكة فتذاكروا أمر الناس وعابوا أعمالهم و تراحموا على من قتل من قبل من أصحابهم بالنهروان قالوا ما نضع بالبقاء بعد اخواننا فلو قتلنا أئمة الضلالة. فقال ابن ملجم أنا أكفيكم علياً، وقال البكر أنا أكفيكم مموية و قال بكر بن عمر أنا أكفيكم عمرو بن العاص، و ما أفسد أمر الامة غيره، فتعاهدوا على ذلك عند البيت و توثقوا على ان لا يرجع احد من صاحبه حتى يقتله أو يموت دونه و تواعدوا أن يفعلوا ذلك صلاة. الصبح فى السابع عشر من شهر رمضان فسموا بسيوفهم و خرجوا آخر رجب فأتى ابن ملجم الكوفة و بهاناس من الخوارج ممن قتل آبائهم و اخوانهم يوم النهروان فاخبرهم بما جاء له فاستمكنهم و انتدب الى قتله معه شبيب بن بجره و ووردان بن مجالد، ولما كانت ليلة الميعاد قعدوا مقابلين لباب السدة التى يخرج منها على و كان يخرج كل غداة لاول الاذان يوقظ الناس لصلاة الصبح فضربه شبيب فوق سيفه على عضادة الباب و ضربه

(١) فى مروج الذهب وتاريخ الخلفاء وكتب آخر «برك» مكان البكر.

لعنه الله قاتله بالسيف كان هذا ممّا لم يجوز تعرّضه، فقال: ذلك كان ولكنّه خير
في تلك الليلة لتمضي مقادير الله عزّ وجلّ.

ابن ملجم على عاتقه و هرب وردان فدخل منزله فدخل عليه رجل من بنى امية فقال له
ما هذا السيف فأخبره بالقصة فخرج الرجل فجاء بسيفه و علاه وردان حتى قتله و دخل
شبيب بين الناس فنجى بنفسه، و قال على رضى الله عنه فى ابن ملجم: لا يفوتنكم الرجل، ف ضرب
رجل من همدان رجله و ضرب مغيرة بن نوفل بن حارث عبدالمطلب وجهه بقصبة فصرعه و
أتى به الحسن ثم قال على رضى الله عنه: على بالرجل، فأدخل عليه مكتوفاً فقال أى عدو الله
ألم أحسن اليك؟ قال: بلى قال: فما حملك على هذا قال شحذته أربعين صباحاً و سألت الله
أن يقتل به شرخلقه، قال على رضى الله عنه لأراك الامقتولاه و قال للحسن: النفس بالنفس
ان هلكت فاقتلوه ولا تمثلوا و ان بقيت رأيت فيه رأى و قبض رضى الله عنه ليلة تسعة عشر
من رمضان سنة أربعين و خرج به ليلا فدفن بظهر الكوفة خوف أن ينبشه الخوارج و
اختلف فى سنه فقيل سبع و خمسون و قيل ستون و قيل ثلاث و ستون و هو الصحيح وكانت
خلافته خمس سنين غير ثلاثة أشهر و كان على اوصى الحسن و قال ان أنامت فأضربه ضربة
كضربة. و أما البكر الصيرفى فقعد لمعوية فى الليلة التى ضرب فيها على (ع) فلما خرج ضربه
فوقع السيف فى البتية فأخذ فقال لمعوية ان عندى خبراً يسرك فهل ذلك نافعى ان أخبرتك
قال: نعم قال ان لى أخاً قتل فى هذه الساعة علياً قال لعله لم يقدر على ذلك قال : ان علياً
يخرج و ليس معه من يحرسه فأمر به معوية فقتل و قيل انه حبسه حتى جاءه خبر على
فقطع يده و خلى سبيله و بعث معوية الى الطبيب الساعدى فلما نظر اليه قال اختر اما ان
أحمى حديدة واضعها فى موضع السيف و أما أن أسقيك شربة تقطع منك الولد و تبرء فان
ضربتك مسمومة قال أما النار فلا صبر لى عليها و أما انقطاع الولد ففى يزيد و عبد الله ما
تقربه العين فسقاه تلك الشربة فبرء و لم يولد له، و أما بكر بن عمر فجلس لعمر بن العاص
فلم يخرج عمرو تلك الليلة لانه كان اشتكى بطنه و أمر خارجه أن يصلى بالناس و كان
خارجه على شرط عمرو و قضائه فخرج ليصلى فشد عليه و هو يرى أنه عمرو فضربه فقتله
و أخذه الناس فانطلقوا به الى عمرو فسلموا عليه بالامامة فقالوا من هذا؟ فقالوا عمرو قال
فمن قتلت اذا؟ قالوا خارجه. فقال أما والله يا فاسق ما أردت غيرك قال عمرو: أردتني وأراد
الله خارجه و سأله عمرو عن خبره فأخبره أن علياً و معاوية قتلا فى هذه الليلة فقال قتلا
أولم يقتلا لابد من قتلك فأمر بقتله فبكى فقيل أجزعاً من الموت بعد الاقدام قال لا والله و
لكن أبكى على أن يفوز صاحبى ولا أفوز أنا بقتل عمرو. ف ضربت عنقه و صلب.

قوله (هذا مما لم يحل تعرضه) فى بعض النسخ «مما لم يحل» و فى بعض النسخ «مما لم

٥ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : إن الله عز وجل غضب على الشيعة فخيرني نفسي أوهم فوقيتهم والله بنفسي .

٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن مسافر أن أبا الحسن الرضا عليه السلام قال له : يا مسافر هذه القناة فيها حيتان؟ قال : نعم جعلت فداك ، فقال : إنني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله البارحة وهو يقول : يا علي ما عندنا خير لك .

يحن ، بالحاء المهملة والنون من حان بمعنى قرب والمعنى واحد .
قوله (و لكنه خير في تلك الليلة) أى خير فيها بين البقاء واللقاء فاختار اللقاء ليمضى تقدير الله تعالى والوقوع فى الهلكة غير جازى اذا لم يكن بامر الله تعالى و رضاه والا فهو جازى بل واجب مثل هذا و فعل الحسين (ع) و فعلنا فى الجهاد مع الاثنين .
قوله (ان الله عز وجل غضب) على الشيعة لكثرة مخالفتهم و قلة اطاعتهم و عدم نصرتهم للإمام الحق . **قوله** (فخيرني نفسي أوهم) أى فخيرني بين ارادة موسى أو موتهم ليتحقق المفارقة بينى و بينهم فوقيتهم والله بنفسي للشوق الى لقاء الله تعالى وللشفقة عليهم و لئلا ينقطع نسل الشيعة بالمرءة و لتوقع أن يخرج من أصلابهم رجال صالحون .
قوله (قال له : يا مسافر هذه القناة فيها حيتان قال : نعم جعلت فداك) لعله دع ، يخبره بما سيراه فى قبره من الماء والحيتان ، بيانه مارواه الصدوق فى كتاب عيون أخبار الرضا (ع) باسناده عن أبي الصلت الهروى فى كلام طويل يأمره (ع) بكيفية حفر القبر و شق اللحد حتى قال : واذا فعلوا ذلك بمعنى الحفر واللحد فانك ترى عند رأسى نداوة فتكلم بالكلام الذى اعلمك فانه ينبع الماء حتى يمتلى اللحد و ترى فيه حيتاناً صفاراً ففتت لها الخبز الذى اعطيك فانها تلتقطه فاذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوتة كبيرة فالتقطت الحيتان الصفار حتى لا يبقى منها شيء ، ثم تميب فاذا غابت فضع يدك على الماء ثم تكلم بالكلام الذى اعلمك فانه ينضب الماء ولا يبقى منه شيء ولا تفعل ذلك الا بحضرة المأمون الى ان قال - فلما ظهر من الندواة والحيتان و غير ذلك قال المأمون لم يزل الرضا دع ، يرينا عجائبه فى حياته حتى اراناها بعد وفاته أيضاً فقال له وزير كان معه أتدرى ما أخبرك بها الرضا (ع) قال : لا قال انه أخبرك أن ملككم يا بنى العباس مع كثرتكم و طول مدتكم مثل هذه الحيتان حتى اذا فנית آجالكم وانقطع آثاركم و ذهبت دولتكم سلط الله تعالى عليكم رجلاً منا فأفناكم عن آخركم قال له صدقت ، وهذا الذى ذكرنا أحسن مما قيل من أن

٧- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عند أبي في اليوم الذي قبض فيه فأوصاني بأشياء في غسله وفي كفنه وفي دخوله قبره، فقلت: يا أبه والله ما رأيتك منذ اشتكيت أحسن منك اليوم، ما رأيت عليك أثر الموت، فقال: يا بني! أما سمعت علي بن الحسين عليه السلام ينادي من وراء الجدار يا محمد؟ تعال، عجل.

٨- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن عبد الملك بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أنزل الله تعالى النصر على الحسين عليه السلام حتى كان [ما] بين السماء والأرض ثم خير: النصر أو لقاء الله، فاختر لقاء الله تعالى.

(باب)

أن الائمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون و انه لا يخفى عليهم الشئ صلوات الله عليهم

١- أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبد الله بن حماد، عن سيف التمار قال: كنا مع أبي عبد الله عليه السلام جماعة من الشيعة في الحجر فقال: علينا عين، فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر أحداً، فقلنا: ليس علينا عين فقال: ورب الكعبة ورب البنية - ثلاث مرّات - لو كنت بين موسى

علمي بما أقول كعلمي بوجود الحيتان في هذه القناة.

قوله (يا محمد تعال) قال صاحب الكنز تعال بفتح اللام أمر استازتعالى يتعالى بمعنى بيا . **قوله** (فاختر لقاء الله تعالى) انما اختار لقاء الله دون النصر و بقاء الحياة الدنيوية لان ميله الى الثاني ميل طبيعي حيواني و هو في معرض الزوال و الفناء و ميله الى الاول ميل عقلى باق أبداً فأين أحدهما عن الآخر كيف لا؟ وقد قال سيد العارفين أمير المؤمنين (ع) د والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بشدى أمه و كذلك اختار سيد المرسلين (ص) الموت من البقاء في الدنيا حين خيره الله تعالى بينهما في مرض الموت. ويدل على وفور رغبة الاولياء في الموت قوله تعالى (ان زعمتم أنكم أولياء الله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين).

قوله (علينا عين) أى رقيب و جاسوس، **قوله** (ورب البنية) البنية كفعيلة الكعبة .

والخضر لا خبرتهما أنني أعلم منهما ولا نباتهما بما ليس في أيديهما، لأن موسى والخضر عليهما السلام أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وراثته .

٢- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن يونس بن يعقوب، عن الحارث بن المغيرة، و عدّة من أصحابنا منهم عبد الأعلى وأبو عبيدة و عبد الله بن بشر الخثعمي سمعوا أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنني لأعلم ما في السماوات وما في الأرض و أعلم ما في الجنة و أعلم ما في النار و أعلم ما كان وما يكون، قال: ثم مكث هنيئة فرأى أن ذلك كبر على من سمعه منه فقال: علمت ذلك من كتاب الله عز وجل، إن الله عز وجل يقول: فيه تبيان كل شيء.

٣- علي بن محمد، عن سهل، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الكريم، عن جماعة بن سعد الخثعمي أنه قال: كان المفضل عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له المفضل جعلت فداك يفرض الله طاعة عبد على العباد و يحجب عنه خبر السماء؟ قال: لا، الله أكرم و أرحم و أرف بعباده من أن يفرض طاعة عبد على العباد ثم يحجب عنه خبر السماء صباحاً و مساءً.

٤- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن ضريس

قوله (والخضر) الخضر بالكسر صاحب موسى (ع) (١) ويقال الخضر مثل كبد و كبد وهو الافصح. قوله (فيه تبيان كل شيء) أي كشفه و إيضاحه وفيه دفع لاستبعاد السامع اذ تحقق تبيانه يقتضى أن يكون هناك عالم ببيانه والاقرار بالملزوم يقتضى الاقرار باللازم. قوله (عن جماعة بن سعد الخثعمي) ما رأيت به هذه النسبة في كتب الرجال والذي فيه جماعة بن سعد الجعفي الصايغ و هو ضعيف يروى عن أبي عبد الله (ع).

قوله (و يحجب عنه خبر السماء) أي خبر السماء وأهلها و خبر أعمالهم أو خبر يأتيه من جهة السماء و هو الذي يأتي به الملائكة و يحدثه. والآخر أنسب بسياق الكلام. والاضافة حينئذ لادنى ملاسمة .

(١) قوله (والخضر صاحب موسى، و يشكل على هذه الرواية بأن الخضر كان عالماً بما يكون أيضاً حيث أخبر بما يفرضه إليه أمر الغلام الذي قتله والجواب أن الرواية ضعيفة لأن إبراهيم بن اسحاق الاحمر كان ضعيفاً غالباً لا يعابأ به و محمد بن الحسين في الاسناد مصحف والظاهر أنه محمد بن الحسن الصفار (ش)

الكُنَاسِي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: وعنده أناسٌ من أصحابه: عجبت من قوم يتولّوننا و يجعلوننا أئمّة و يصفون أن طاعتنا مفترضةٌ عليهم كطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يكسرون حجّتهم و يخصمون أنفسهم بضعف قلوبهم ، فينتقصوننا حقّنا و يعيبون ذلك على من أعطاه الله برهان حقّ معرفتنا و التسليم لأمرنا، أترون أن الله تبارك و تعالَى افترض طاعة أوليائه على عباده، ثم يخفي عنهم أخبار السماوات و الأرض و يقطع عنهم موادّ العلم فيما يرد عليهم ممّا فيه قوام دينهم؟! فقال له حمران جعلت فداك أ رأيت ما كان من أمر قيام عليّ بن أبي طالب و الحسن و الحسين عليهم السلام و خروجهم و قيامهم بدين الله عزّ ذكره و ما أصيبوا من قتل الطواغيت إيّاهم و الظفر بهم حتّى قتلوا و غلبوا؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : يا حمران إن الله تبارك و تعالَى قد كان قدر ذلك عليهم و قضاه و أمضاه و حتمه على سبيل الاختيار ثمّ أجراه . فبتقدّم

قوله (ثم يكسرون حجّتهم و يخصمون أنفسهم) لان حجّتهم على المخالفين بأن امامهم أعلم من امامهم فاذا قالوا بأن امامهم ليس عالماً بجميع الاشياء فقد كسروا حجّتهم و خصموا أنفسهم اذ للمخالفين ان يقولوا لافرق بيننا و بينكم فى أن امامنا و امامكم سواء فى العلم و عدمه . قوله (بضعف قلوبهم) لعدم قوتها و معرفتها حق الامام بنسبة ما لا يليق اليه من الجهل بالمعارف و الاحكام .

قوله (فينتقصوننا حقنا) وحقنا بدل عن الضمير المتكلم مع الغير ، و المراد به العلم بجميع الاشياء حيث يعتقدون أن لا علم لنا بجميعها .

قوله (و يعيبون ذلك) أى يذمون من عرفنا بالفضل و كمال العلم حق المعرفة و سلم لامرنا من العلم التام و ينكرون ذلك عليه .

قوله (و يقطع عنهم مواد العلم) بأن لا يرد عليهم من الله تعالى علم فيما يرد عليهم مما فيه قوام دينهم و احتياجهم فى كماله كالخلفاء الجاهلين بأكثر أموره .

قوله (فقال له حمران) كأنه قال: ان كان لهم العلم بجميع الامور لم أقدموا على ما فيه هلاكهم مما ذكر ، و حاصل الجواب أنه كان لهم علم بذلك باخبار الرسول و أقدموا عليه بعد تقدير الله تعالى ذلك و أمره ايّاهم على سبيل التخيير بينه و بين عدمه و قضائه و امضائه بعد اختيارهم ليبلنوا درجة الشهادة و محل الكرامة منه تعالى، و لئلا يبقى للخلق حجّة عليه بسكوت الجميع و قعودهم و من لم يقدم منا كان ذلك أيضاً بأمره جل شأنه لمصلحة و بالجملة كل من القيام و عدمه و السكوت و عدمه منا انما كان بأمر الله تعالى .

علم إليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله قام عليّ والحسن والحسين عليهم السلام: وبعلم صمت من صمت منّا ولو أنهم يا حمران حيث نزل بهم منازل من أمر الله عزّ وجلّ وإظهار الطواغيت عليهم سألو الله عزّ وجلّ أن يدفع عنهم ذلك وألحوا عليه في طلب إزالة ملك الطواغيت وزهاب ملكهم، إذ لأجابه ودفعت ذلك عنهم، ثمّ كان انقضاء مدة الطواغيت وزهاب ملكهم أسرع من سلك منظوم انقطع فتبدّد، وما كان ذلك الذي أصابهم يا حمران لذنب اقترفوه، لالعقوبة معصية خالفوا الله فيها، ولكن لمنازل وكرامة من الله أراد أن يبلغوها، فلا تذهبنّ بك المذاهب فيهم.

٥- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام بمنى عن خمسمائة حرف من الكلام فأقبلت أقول: يقولون كذا وكذا قال: فيقول: قل كذا وكذا، قلت: جعلت فداك هذا الحلال وهذا الحرام أعلم أنّك صاحبه وأنك أعلم الناس به وهذا هو الكلام؟ فقال لي: ويك يا هشام [لا] يحتجّ الله تبارك وتعالى على خلقه بحجّة لا يكون عنده كلّ ما يحتاجون إليه.

قوله (ولو أنهم يا حمران) كما هم كانوا مخيرين بين القيام وعدمه و اختاروا القيام لامر الله تعالى على سبيل التخيير كذلك كانوا مخيرين بين الدعاء عليهم بالاستيصال وتركه و اختاروا الترك شوقاً الى لقاء الله تعالى ليزداد مئوبتهم و استدرجاً للطواغيت ليشتد عقوبتهم، و ايقاناً بسرعة انقطاع ملكهم و تفرق جمعهم.

قوله (اسرع من سلك منظوم انقطع فتبدّد) السلك بالكسر الخيط الذي ينظم فيه اللؤلؤ، و التبدّد التفرق شبه اتصال ابتداء دولتهم بانقطاعها باتصال انقطاع السلك بتفرق ما هو منظوم فيه مبالغة في السرعة .

قوله (و ما كان ذلك الذي أصابهم) هذا حق لا ريب فيه لان المصائب والبلايا في الدنيا انما تتوجهان الى الخلق باعتبار قريههم من الحق فكلما كان القرب أشد كان لحوق المصائب أقوى و اكثر. **قوله** (فلا تذهبنّ بك المذاهب فيهم) بأن تنسب اليهم الجهل و العجز و استحقاق العقوبة و نحوها مما يوجب النقص.

قوله (عن خمسمائة حرف من الكلام) أى عن خمسمائة مسألة من علم الكلام و شبهاتهم فيه. **قوله** (و هذا هو الكلام) أى هذا الذي سألتك هو علم الكلام و مسائله و لم يكن لى علم بانك عازف به حق المعرفة.

قوله (يا هشام يحتجّ الله تعالى) هذا على سبيل الانكار أى لا يكون ذلك الاحتجاج

٦- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لا والله لا يكون عالمٌ جاهلاً أبداً، عالماً بشيء جاهلاً بشيء، ثم قال: الله أجلٌ وأعزُّ وأكرم من أن يفرض طاعة عبد يحجب عنه علم سمائه وأرضه، ثم قال: لا يحجب ذلك عنه.

(باب)

ان الله عز وجل لم يعلم نبيه علماً الا امره ان يعلمه امير المؤمنين

و انه كان شريكه في العلم

١- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن عبد الله بن سليمان، عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن جبرئيل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وآله برمانتين فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله إحديهما وكسرا الأخرى بنصفين فأكل نصفاً وأطعم علياً عليه السلام نصفاً ثم قال رسول الله: يا أخي هل تدري ما هاتان الرمانتان؟ قال: لا؛ قال: أما الأولى فالنبوة، ليس لك فيها نصيب، وأما الأخرى فالعلم أنت شريكى

أبداً اذ وجب أن يكون حجته تعالى على الخلق عالماً بجميع ما يحتاجون إليه الى يوم القيامة. وللعمامة هنا كلام لا بأس أن نشير إليه فنقول قال الابن في كتاب اكمال الاكمال: اشترط غلاة الشيعة أن يكون الامام صاحب معجزات و عالماً بالغيب و بجميع اللغات و بطبايع الاشياء و عجائب الارض و السماوات و هذا كله باطل للاجماع على صحة عقدا الامامة لابي بكر و عمر و عثمان مع عرائهم من ذلك انتهى. و فيه أن الشيعة لا يسلّمون انقضاء الاجماع على امامة هؤلاء المذكورين كيف، و كثير من الصحابة المعروفين بالفضل و الصلاح عندنا و عندهم لم يبايعوهم منهم سلمان و المقداد و طلحة و الزبير و عباس و عمار و ابي ذر و اخراجه من المدينة الى الشام ثم الى الربذة مشهور، وقد صرحوا أيضاً بجميع ذلك كما نقلنا عنهم سابقاً. قوله (لا و الله لا يكون عالم) اى لا يكون امام عالم بشيء جاهلاً بشيء آخر أبداً فان هذا لا يصلح أن يكون اماماً للخلق و خليفة الله. وفيه رد على اصحاب الثلاثة حيث يجيزون أن يكون الامام جاهلاً ببعض الشريعة بل بأكثرها وأن يقتدى فيما جهله برعيته و يقولون لا يجوز أن يكون جاهلاً بجميعها. و أنت خبير بأن هذا باطل بالضرورة و أنه لا فرق بين الجاهل بالبعض و الجاهل بالجميع فكما لا يصلح الثانى للإمامة كذلك لا يصلح الاول لها. قوله (اما الاولى فالنبوة) لما كان ارسال احديهما لاجل النبوة و الاخرى لاجل العلم و كان فى العلم شركة دون النبوة وقع الاختصاص باحديهما و الاشتراك

فيه، فقلت: أصلحك الله كيف كان يكون شريكه فيه؟ قال: لم يعلم الله محمدًا عليه السلام علمًا إلا وأمره أن يعلمه عليًا عليه السلام.

٢- علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن اذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله عليه السلام برماتين من الجنة فأعطاه إياهما فأكل واحدة وكسر الأخرى بنصفين فأعطى عليًا عليه السلام نصفها فأكلها، فقال: يا علي "أما الرمّانة الأولى التي أكلتها فالنبوة ليس لك فيها شيء وأما الأخرى فهو العلم فأنت شريكى فيه."

٣- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن عبد الحميد، عن منصور بن يونس، عن ابن اذينة، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: نزل جبرئيل على محمد عليه السلام برماتين من الجنة فلقبه علي عليه السلام فقال: ما هاتان الرمّانان اللتان في يدك؟ فقال: أمّاهذه فالنبوة، ليس لك فيها نصيب، وأمّاهذه فالعلم، ثم فلقها رسول الله عليه السلام بنصفين فأعطاه نصفها وأخذ رسول الله عليه السلام نصفها ثم قال: أنت شريكى فيه وأنا شريكك فيه، قال: فلم يعلم والله رسول الله عليه السلام حرفاً ممّا علمه الله عز وجل إلا وقد علمه عليًا ثم انتهى العلم إلينا، ثم وضع يده على صدره.

(باب)

جهات علوم الأئمة عليهم السلام

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن عمه حمزة بن بزيع، عن علي السائي، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: قال: مبلغ علمنا

فى الأخرى و ربما يفهم منه أن درجة النبى فوق درجة الوصى بثلاث مراتب.
قوله (كيف كان يكون شريكه) لما كان المتبادر من الشركة فى أمر اختصاص كل من الشريكين بحصة فيه ليس للأخر فيها نصيب و هو ليس بمراد هنا سأل عن كيفية الشركة هنا فأجاب بأن المراد بها علم كل منهما جميع ما يعلمه الأخر الا أن لاحدهما حق التعليم على الأخر . **قوله** (عن على السائي) هو على بن السويد السائي من أصحاب الرضا (ع) ثقة منسوب الى الساعة بالسین المهملة قرية قريبة من المدينة .
قوله (ماض و غابر و حادث) الغابر الباقي والماضى من الأضداد والمراد به هنا الثانى . **قوله** (فاما الماضى فمفسر) يعنى الماضى الذى تعلق علمنا به و هو كل ما كان

على ثلاثة وجوه: ماضٍ وغابر وحادث، فأما الماضي فمفسّر، وأما الغابر فمزبور، وأما الحادث فقذف في القلوب ونقر في الأسماع وهو أفضل علمنا ولا نبي بعد نبينا.

٢- محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن علي بن موسى، عن صفوان بن يحيى، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام: [قال] قلت: أخبرني عن علم عالمكم؟ قال: وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن علي عليه السلام قال: قلت: إننا نتحدث أنه يقذف في قلوبكم وينكت في آذانكم؟ قال: أو ذلك.

٣- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عمار، عن الفضل بن عمر، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: رؤينا، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الأسماع، فقال: أما الغابر فما تقدم من علمنا، وأما المزبور فما يأتينا، وأما النكت في القلوب، فالهائم، وأما النقر في الأسماع فأمر الملك.

(باب)

أن الأئمة عليهم السلام لو ستر عليهم لأخبروا كل امرئ بماله وعليه

١- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن-

مفسراً لنا بالتفسير النبوي، والغابر المحتوم الذي تعلق علمنا به وهو كل ما يكون مزبوراً مكتوباً عندنا بخط علي (ع) واملأه الرسول واملأه الملائكة كما مر في تفسير الجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام، والحادث الذي يتعلق علمنا به وهو كل ما يتجدد في إرادة الله تعالى ويحتمه بعد ما كان في معرض البداء قذف في قلوبنا بالهام رباني ونقر في أسماعنا بتحديث الملك وهذا القسم الأخير أفضل علمنا لاختصاصه بنا ولحصوله لنا من الله بلا واسطة بشر بخلاف الأولين لحصولهما بالواسطة ولعدم اختصاصهما بنا إذ قد اطلع على بعضها بعض خواص الصحابة مثل سلمان وأبي ذر باخبار النبي وبعض خواص أصحابنا مثل زيارة وغيره بقراءة بعض مواضع كتاب علي (ع).

قوله (ولانبي بعد نبينا) دفع بذلك توهم من يتوهم أن كل من قذف في قلبه ونقر في سمعه فهو نبي. وهذا التوهم فاسد لانه محدث والمحدث ليس بنبي كما مر.

قوله (وراية) أخبر بالقسمين الأولين وسكت عن الثالث لغرابته، ثم أخبر به بعد السؤال عنه فقد ظهر أن جهات علومهم ثلاثة.

أيوب، عن أبان بن عثمان، عن عبد الواحد بن المختار قال: قال أبو جعفر عليه السلام:
لو كان لأستتكم أو كية لحدثت كل امرئ بما له وعليه.

٢- و بهذا الاسناد، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن عبد الله بن مسكان
قال: سمعت أبا بصير يقول: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من أين أصاب أصحاب علي ما
أصابهم مع علمهم بمناياهم و بلاياهم؟ قال: فأجابني - شبه المغضب - : ممن ذلك
إلا منهم؟! فقلت: ما يمنعك جعلت فداك؟ قال: ذلك باب أغلق إلا أن الحسين
ابن علي صلوات الله عليهما فتح منه شيئاً يسيراً ثم قال: يا أبا محمد! إن أولئك
كانت على أفواههم أو كية.

قوله (أو كية) جمع وكاء ككساء وهو رباط القرية وغيرها، شبه الحالة التي تمنع
الانسان عن التكلم بما يضره بالكواء الذي يشد به رأس القرية للافصاح والايضاح.

قوله (من أين أصاب أصحاب علي ما أصابهم مع علمهم بمناياهم وبلاياهم)
للتفخيم والتعظيم، والمراد به الامور الغريبة التي اخبرهم بها (ع) والظرف أغنى ومع، حال
عن فاعل أصابهم، والمراد بأصحاب على خواص أصحابه وهم أصحاب سره لاكلهم يعني من
أى سبب أصاب أصحاب على (ع) من العلوم الغريبة والرموز السرية حال كونها مقرونة
مع ما أصابهم من علمهم بمناياهم و بلاياهم كل ذلك باخباره (ع) اياهم.

قوله (شبه المغضب) لعل سبب غضبه عدم وجدانه من أصحابه من يصلح ان يكون
محلاً لاسراره و قابلاً لاطهارها عليه.

قوله (ممن ذلك الامنهم) ذلك، مبدء اشارة الى السبب الذي سأل السائل عنه و
«ممن» خبره و ضمير «منهم» راجع الى أصحاب على (ع) أى ذلك السبب الذي يوجب اظهار
الامور الغريبة والاسرار العجيبة ممن يكون الامنهم فانهم لصلاحهم و رعاية حقوق امامهم
صاروا قابلين لاطهار السر عليهم. **قوله** (ما يمنعك) مفعوله محذوف بقرينة المقام أى ما يمنعك
اظهار السر على أصحابك كما أظهره على «ع» على أصحابه.

قوله (ذلك) باب أغلق ذلك اشارة الى اظهار السر المعلوم بحسب المقام واغلاق باب
كناية عن عدم جواز اظهاره لعدم الكواء على السنة الناس كما يشير اليه آخر الحديث.

قوله (ان اولئك كانت على أفواههم أو كية) فذلك صاروا قابلين لاطهار الاسرار وأما
أصحابنا فلما لم تكن على أفواههم أو كية لم يجر لنا اظهارها عليهم لانه يصير سبباً لسفك دماءنا
ودمائهم، وأولئك اشارة الى أصحاب على وأصحاب الحسين عليهما السلام.

(باب)

التفويض الى رسول الله صلى الله عليه وآله والى الائمة عليهم السلام
فى أمر الدين

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن علي بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن أبي إسحاق النحوي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسمعتة يقول: «إن الله عز وجل أدب نبيه على محبته فقال: «وإنك لعلى خلق عظيم». ثم فوض إليه فقال عز وجل: «وما آتاكم الرسول

قوله (عن أبي إسحاق النحوي) هو ثعلبة بن ميمون وكان وجهاً فى أصحابنا قارياً فقيهاً نحويّاً لغويّاً عابداً زاهداً ثقة.

قوله (أدب نبيه على محبته) التأديب تعليم الادب وهو ما يدعو الى المحامد من الاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة وقوله (على محبته) متعلق بأدب على تضمين معنى القيام أو حال عن الضمير المجرور أى كائناً على محبته. ومحبته الله عبارة عن الاتيان بمرضاته والصبر على موجبات قربه والتوجه بالكلية الى قدس ذاته. ومحبة الله اياه عبارة عن افاضة الخير عليه و تقابح الاحسان اليه وأجابة ما يتمناه و اعطاء ما يرضاه.

قوله (فقال وانك لعلى خلق عظيم) متفرع على التأديب يعنى بعد ما أدبه و أكمل له محامده وبلغه الى غاية كماله خاطبه بذلك القول مؤكداً بان و اللام واسمية الجملة، و التنكير المفيد للتعظيم والتصريح به للدلالة على علوقدره وتفرده بذلك وتقرير حبه فى الاذهان اذ ما من أحد ولو كان كافراً الا وهو يمدح الخلق وصاحبه.

قوله (ثم فوض اليه) للتفويض معان بعضها باطل وبعضها صحيح أما الباطل فهو تفويض الخلق والايجاد والرزق والاحياء والامانة اليه يدل على ذلك ما روى عن الرضا «ع» قال «اللهم من زعم أننا أرباب فنحن منه براء ومن زعم أن البنا الخلق وعلينا الرزق فنحن عنه براء كبراءة عيسى بن مريم من النصارى» و ما روى عن زرارة قال: «قلت للمصادق «ع» ان رجلاً من ولد عبدالمطلب بن سبأ يقول بالتفويض فقال وما التفويض فقلت ان الله عز وجل خلق محمداً «ص» وعلياً عليهما السلام ثم فوض الامر اليهما فخلقا ورزقا وأحييا وأمانا فقال «ع» كذب عدواؤه اذ رجعت اليه فاقرأ عليه الآية التى فى سورة الرعد «أم جعلوا شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شىء وهو الواحد القهار» فانصرفت الى الرجل فأخبرت بما قال الصادق «ع» فكانما ألقمته حجراً - أو قال فكأ نماخرس» - وأما الثانى

فخذوه و ما نهاكم عنه فاتتهوا » وقال عز وجل : « من يطع الرسول فقد أطاع الله » ، قال ثم قال : و إن نبي الله فوض إلى علي و ائتمنه فسلمتم و جحد الناس فوالله لنحبكم أن تقولوا إذا قلنا و أن تصمتوا إذا صممتنا ، و نحن فيما بينكم و بين الله عز وجل . ما جعل الله لأحد خيراً في خلاف أمرنا .

عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي إسحاق قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول - ثم ذكر نحوه - .

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن يحيى بن أبي عمران ، عن يونس ، عن بكّار بن بكر ، عن موسى بن أشيم قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن آية من كتاب الله عز وجل فأخبره بها ثم دخل عليه داخل فسأله عن تلك الآية

فأقسام منها تفويض أمر الخلق إليه بمعنى أنه أوجب عليهم طاعته في كل ما يأمر به و ينهى عنه سواء علموا وجه الصحة أم لم يعلموا و انما الواجب عليهم الانقياد و الاذعان بأن طاعته طاعة الله تعالى . ومنها تفويض القول بما هو أصح له أو للخلق و ان كان الحكم الاصلى خلافه كما في صورة التقية و هي أيضاً من حكم الله تعالى الا أنه منوط على عدم امكان الاول بالاضرار و نحوه . ومنها تفويض الاحكام و الافعال بأن يثبت ما آو حسناً و يرد ما آو قبيحاً ، فيجوز الله تعالى لائبا تهاياه . ومنها تفويض الارادة بأن يريد شيئاً لحسنه و لا يريد شيئاً لقبحه فيجزئ الله تعالى اياه . و هذه الاقسام الثلاثة لا ينافي ما ثبت من أنه لا ينطق الا بالوحي لان كل واحد منها ثبت من الوحي الا أن الوحي تابع لارادته يعني ارادة ذلك فأوحى إليه كما أنه أراد تغيير القبلة و زيادة الركعتين في الرباعية و الركعة في الثلاثية و غير ذلك فأوحى الله تعالى إليه بما أراد ، اذا عرفت هذا حصلت لك بصيرة على موارد التفويض في أحاديث هذا الباب فليتأمل .

قوله (و ما أتاكم الرسول فخذوه) هذا ظاهر في القسم الاول (١)

قوله (و نحن فيما بينكم و بين الله عز وجل) نبين لكم ما أراد الله منكم و نحصل لكم ما أردتم منه و نوردكم مورد الكرامة منه . **قوله** (في خلاف أمرنا) خلافه عبارة عن عدم الاعتقاد بحقيقته سواء كان مسع الاعتقاد بحقية نقيضه أم لا .

قوله (فسأله رجل عن آية من كتاب الله عز وجل) هذا ظاهر في القسم الثاني .

(١) قوله و ظاهر في القسم الاول ، لكن الحق أن المراد به التفويض في الاحكام بقريفة

ساير الروايات . (ش)

فأخبره بخلاف ما أخبر [به] الأوّل فدخلني من ذلك ما شاء الله حتى كأنّ قلبي يشرح بالسكاكين، فقلت في نفسي: تركت أباقتادة بالشام لا يخطي في الواو وشبهه وجاءت إلى هذا، يخطي هذا الخطأ كلّ، فبينما أنا كذلك إذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبرني وأخبر صاحبي، فسكنت نفسي فعلمت أنّ ذلك منه تقيّة، قال: ثمّ التفت إليّ فقال: لي يا ابن أشيم إنّ الله عزّ وجلّ فوّض إلى سليمان بن داود فقال: «هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب» و فوّض إلى نبيه ﷺ فقال: «ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» فما فوّض إلى رسول الله ﷺ فقد فوّضه إلينا.

٣- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحجّال، عن ثعلبة، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر وأبا عبد الله عليه السلام يقولان: إنّ الله عزّ وجلّ فوّض إلى نبيه ﷺ أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم، ثمّ تلا هذه الآية: «ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا».

٤- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن فضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لبعض أصحاب قيس الماصر: إنّ الله عزّ وجلّ أدب نبيّه فأحسن أدبه فلمّا أكمل له الأدب قال: «إنّك لعلي خلق عظيم»، ثمّ فوّض إليه أمر الدّين والأمة ليسوس عباده، فقال عزّ وجلّ: «ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» وإنّ رسول الله ﷺ كان مسدداً موفّقاً مؤيداً بروح القدس، لا يزل ولا يخطي في شيء ممّا يسوس به الخلق

قوله (كان قلبي يشرح بالسكاكين) الشرح الكشف ومنه تشريح اللحم، والسكاكين بالفتح والتخفيف جمع السكين بالكسر أي كان قلبي يقطع ويكشف بالسكين.

قوله (إنّ الله فوّض إلى سليمان) أراد أنه تعالى كما فوّض الاعطاء والمنع والتصرف فيهما إلى سليمان (ع) غير محاسب عليهما كذلك فوّض التصرف في الأمر والنهي إلينا نحن نقول فيهما ما يقتضيه المصلحة غير محاسبين على ذلك.

قوله (لينظر كيف طاعتهم) أي كيف طاعتهم الله أو لنبيه لان الطاعة للخلق وإن كانت بأمر الله تعالى أشد على النفوس من الطاعة للخالق ولذلك أنكرها جم غفير من الحساد.

شرح أصول الكافي - ٣ -

فتأدب بآداب الله ، ثم إن الله عز وجل فرض الصلاة ركعتين ركعتين ، عشر ركعات ، فأضاف رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الركعتين ركعتين وإلى المغرب ركعة فصارت عدیل الفريضة لا يجوز تركهن إلا في سفر وأفرد الركعة في المغرب فتركها قائمة في السفر والحضر فأجاز الله عز وجل له ذلك كله فصارت الفريضة سبع عشرة ركعة ، ثم سن رسول الله صلى الله عليه وآله النوافل أربعاً وثلاثين ركعة مثلي الفريضة فأجاز الله عز وجل له ذلك والفريضة والنافلة إحدى وخمسون ركعة منها ركعتان بعد العتمة جالساً تعد بركعة مكان الوتر، وفرض الله في السنة صوم

قوله (ليسوس عباده) ساس الناس يسوسهم سياسة أمرهم ونهاهم وملك أمورهم .
قوله (فأضاف رسول الله (ص) الى الركعتين ركعتين) هذا هو القسم الثالث على الظاهر أو الرابع على الاحتمال . **قوله** (فصارت عدیل الفريضة) أى فصارت الزيادة مثل الفريضة و مساوية لها فى عدم جواز الترك كما أشار اليه بقوله لا يجوز تركهن، لا فى العدد لان الزايد ناقص فيه . **قوله** (وأفرد الركعة فى المغرب فتركها قائمة) يعنى لما أفرد الركعة فى المغرب تركها قائمة فى السفر والحضر، وحاصله لما نقص ركعة لم يقصر فيهما يدل عليه مارواه الصدوق فى كتاب العلل باسناده عن محمد بن مسلم قال: « قلت لابي عبدالله (ع) لاي علة يصلى المغرب فى السفر والحضر ثلاث ركعات وسائر الصلوات ركعتين قال لان رسول الله (ص) فرض عليه الصلاة مثنى مثنى و اضاف اليها رسول الله (ص) ركعتين ثم نقص من المغرب ركعة ثم وضع رسول الله (ص) ركعتين فى السفر و ترك المغرب وقال انى أستحى أن أنقص فيها مرتين فلنلك العلة يصلى ثلاث ركعات فى الحضر والسفر» .

قوله (فأجاز الله عز وجل له ذلك كله) أى ذلك المذكور هو الاضافة وعدم جواز الترك مطلقاً فى الحضر وجوازه فى الرباعيات فى السفر وعدم جوازه فى المغرب فيه .

قوله (ثم سن رسول الله صلى الله عليه وآله النوافل أربعاً وثلاثين) هذا حجة لمن ذهب الى أن النوافل هذا المقدار . **قوله** (تعد بركعة مكان الوتر) ضمير تعد راجع الى الركعتين باعتبار أنهما ركعة تقوم مقام الوتر لمن يفوته للنوم وغيره و لكون شرعهما باعتبار قيامهما مقام الوتر عند فواته لم يصلهما رسول الله (ص) مما يدل على الامرين مارواه الصدوق فى كتاب العلل باسناده عن أبى بصير عن أبى عبدالله (ع) قال: « من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يبيتن الا بوتر، قال قلت: يعنى الركعتين بعد العشاء الاخرة؟ قال: نعم انهما بركعة فمن صلحهما ثم حدث له حدث مات على و ترفان لم يحدث له حدث الموت، يصلى الوتر

شهر رمضان وسنّ رسول الله ﷺ صوم شعبان وثلاثة أيام في كل شهر مثلي الفريضة فأجاز الله عزّ وجلّ له ذلك وحرّم الله عزّ وجلّ الخمر بعينها وحرّم رسول الله ﷺ المسكر من كلّ شراب فأجاز الله له ذلك كلّه وعاف رسول الله ﷺ أشياء وكرهها ولم ينه عنها نهى حرام إنّما نهى عنها نهى إعافه وكرهه، ثمّ رخص فيها فصار الأخذ برخصه واجباً على العباد كوجوب ما يأخذون بنهيه وعزائمه ولم يرخص لهم رسول الله ﷺ فيما نهاهم عنه نهى حرام ولا فيما أمر به أمر فرض لازم فكثير المسكر من الأشرطة نهاهم عنه نهى حرام لم يرخص فيه لأحد ولم يرخص رسول الله ﷺ لأحد تقصير الركتين اللتين ضمّهما إلى ما فرض الله عزّ وجلّ، بل ألزمهم ذلك إلزاماً واجباً، لم يرخص لأحد في شيء من ذلك إلاّ للمسافر وليس لأحد أن يرخص [شيئاً] مالم يرخصه رسول الله ﷺ، فوافق أمر رسول الله ﷺ أمر الله عزّ وجلّ، ونهيه نهى الله عزّ وجلّ، ووجب على العباد التسليم له كالتسليم لله تبارك وتعالى.

٥- أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن

في آخر الليل، فقلت هل صلى رسول الله (ص) هاتين الركتين؟ قال لا، قلت: ولم؟ قال: لان رسول الله (ص) كان يأتيه الوحي وكان يعلم أنه هل يموت في هذه الليلة اولا وغيره لا يعلم فمن أجل ذلك لم يصلهما وأمر بهما.

قوله (مثلي الفريضة) شعبان كله و ثلاثين يوما لكل شهر من عشرة اشهر ثلاثة أيام.
قوله (و عاف رسول الله (ص) اشياء وكرهها) عاف الاشياء كرهها فالعطف في و كرهها للتفسير و قوله ولم ينه عنها، نهى حرام للتأكيد او لدفع توهم حمل الكراهة على التحريم، ويؤيده الحصر في قوله دانما نهى عنها نهى اعافه وكرهه، ولما كان عافو اعاف بمعنى، صح اعافه في موضع عافا بكسر العين و هو مصدر عاف.

قوله (فصار الاخذ برخصة واجباً على العباد) دل على ان الاخذ بالمكروه والمندوب من حيث أنه مكروه ومندوب واجب عليهم كما ان الاخذ بالحرام والواجب من حيث أنه حرام واجب واجب عليهم فلا يجوز لهم الاخذ بالعكس في الموضعين ولادلالة فيه على اعتبار الكيفية في النية فليتأمل . **قوله** (فكثير المسكر) لا دلالة فيه على عدم النهى في قليله الا بمفهوم اللقب و هو ليس بحجة اتفاقاً. **قوله** (و لبس لاحد ان يرخص) لانه يجب على الكل الاخذ بقوله و التسليم لامره و نهيه.

ميمون ، عن زرارة أنه سمع أبا جعفر و أبا عبد الله عليهما السلام يقولان: إن الله تبارك وتعالى فوض إلى نبيه صلى الله عليه وآله أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم، ثم تلا هذه الآية « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ». محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحجّال . عن ثعلبة بن ميمون ، عن زرارة مثله .

٦- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك و تعالى أدب نبيه صلى الله عليه وآله فلما انتهى به إلى ما أراد ، قال له: « إنك لعلی خلق عظیم » ففوض إليه دينه فقال: « و ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا » و إن الله عزّ وجلّ فرض الفرائض و لم يقسم للجدّ شيئاً و إن رسول الله صلى الله عليه وآله أطعمه السدس فأجاز الله جلّ ذكره له ذلك و ذلك قول الله عزّ وجلّ: « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب » .

٧- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن حماد بن عثمان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: وضع رسول الله صلى الله عليه وآله دية العين و دية النفس و حرمّ النبيذ و كلّ مسكر ، فقال له رجل: وضع رسول الله صلى الله عليه وآله من غير أن يكون جاء فيه شيء؟ قال: نعم ليعلم من يطع الرسول ممّن يعصيه .

٨- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن قال: وجدت في نوادر محمد بن سنان عن عبد الله بن سنان ، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا والله ما فوض الله إلى أحد من خلقه إلا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وإلى الأئمة ، قال عزّ وجلّ: « إننا أنزلنا إليك الكتاب بالحقّ لتحكم بين الناس بما أريك الله » وهي جارية في الأوصياء عليهم السلام .

قوله (فلما انتهى به الى ما أراد) من الكمالات الانسانية و الاخلاق النفسانية حتى صار متصلاً بالحق اتصالاً معنوياً و بلغ غاية القرب منه و شاهد نوره في ذاته و ذاته في نوره فرض الفرائض أى أحكام الموارث .

قوله (ولم يقسم للجد شيئاً) أى لم يقسم للجد الميت مع أبويه شيئاً لان الابوين يمتنان آباءهم عن الارث . قوله (أطعمه السدس) أى سدس الاصل استجبياً .

قوله (و ذلك قول الله عز وجل) أى تفويض أمر دينه الى نبيه (ص) كتفويض المن و الامساك الى سليمان (ع) . قوله (من غير أن يكون جاء فيه شيء فقال نعم) و هو القسم الثالث فانه أثبت شيئاً و أجازه الله تعالى لاثباته .

قوله (لا والله ما فوض الله الى أحد من خلقه) و هو القسم الاول الذى أشرنا اليه .

٩- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن زياد عن محمد بن الحسن الميثمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الله عز وجل أدب رسوله حتى قومه على ما أراد، ثم فوض إليه عز ذكره: «ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» فما فوض الله إلى رسوله عليه السلام فقد فوضه إلينا.

١٠- علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن صندل الخياط عن زيد الشحام قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب» قال: أعطى سليمان ملكاً عظيماً ثم جرت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وآله فكان له أن يعطي ما شاء من شاء ويمنع من شاء، وأعطاه [الله] أفضل مما أعطى سليمان لقوله: «ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا».

قوله (ثم جرت هذه الآية) لانه فوض إليه (ص) المنع والاعطاء المتعلقة بالرياسة النبوية أيضاً. **قوله** (أفضل مما أعطى سليمان (١)) حيث فوض إليه أمر الدين المتعلقة

(١) قوله «أفضل مما أعطى سليمان» حاصل أحاديث هذا الباب والمعنى الذي يتفق عليه جميعها أن بعض الأحكام مفوض إلى الرسول (ص) وبعضها موحى إليه من الله تعالى ويشكل بأن ما يفرضه الرسول (ص) لا يمكن أن يكون إلا بأمر الله تعالى وهو لا ينطق عن الهوى ان هو وحى يوحى، والجواب أن جميعها وان كانت من الله تعالى وبأمر الله لكن الفرق في الطريق الموصل فبعض الأحكام يوحى إليه قرآناً بوسيلة روح القدس وبعضها غير قرآن وبعضها الهام والقاء في الروع وبعضها بعلمه (ص) بالمصلحة الملازمة وليس هذا أمراً غريباً كما يتفق للعلماء وانهم يستنبطون الحكم تارة من الكتاب الكريم وتارة من نص الرسول (ص) وتارة من فحوى الخطاب كاستفادة حرمة ضرب الابوين وشمهما من قوله تعالى «ولا تقل لهما أف» وتارة يعرفون الحكم من العقل مجرداً من النص المنقول كحرمة النصب وقتل النفوس وليس معنى تفويض الله تعالى بعض أحكامه إلى رسوله أنه تعالى لا يعلم ولا يقصد ما يفعله الرسول ولا يجعل حكماً ولا يريد شيئاً الا بتعباً لارادة الرسول (ص) بل الامر بالعكس لكن عرف (ص) وجوب الركعتين الاولتين بنص جبرئيل في ليلة الاسراء وجوب الركعات الاخر بالهام وقوة قدسية من الله أيضاً كما أن جميع ما نعرفه بعقلنا بل بحسنا انما هي من جانب الله تعالى وان لم يكن بوحى والهام بل باعداد مقدمات وحصول معدت لا تنفك في سنته تعالى عن افاضة العلم والادراك ولما جرت عادة الناس بان ينسبوا ما استفادوا من غير سبب واسطة*

((باب))

في أن الأئمة بمن يشبهون ممن مضى، وكراهية القول فيهم بالنبوة
١- أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن حمزان
ابن أعين قال: قلت: لأبي جعفر عليه السلام: ما موضع العلماء؟ قال: مثل ذي القرنين و
صاحب سليمان وصاحب موسى عليهما السلام.

بالرئاسة الاخروية. قوله (ما موضع العلماء) (١) عنوان الباب دل على أن المراد
بالعلماء الأئمة عليهم السلام وحينئذ تشبيههم بمن ذكر يوجب النقص فيهم وانحطاط رتبهم
وكذا ان تركنا التشبيه وحكمنا بالتساوى و هو باطل لدلالة الروايات المتكثرة المعتبرة
على أنهم أعلم وأفضل من جميع السابقين و مواضعهم أرفع من مواضعهم، ويمكن الدفع بان
وجه الشبه هو الوصية أو بأن العلم والقرب و رفعة المواضع والمقام هنا و ان كانت فسى

*الى نفس المسبب وما استفادوا بواسطة الى الواسطة مع اعتقادهم بأنه من ذى الواسطة فيتبادر
من قولهم شربت الماء من النهر انهم شربوا منه بلا واسطة لامن الحياض والحباب والكوز
التي فى دارهم مع أنها من النهر أيضاً جرى فى هذه الاخبار على اصطلاحهم كما هو دأب
الشرع فى التكلم مع الناس بلسانهم فسمى ما وصى اليه بلفظه من الله تعالى مثلاً فرض الله وما
ألهم به بقوته القدسية وعلمه بالمصلحة الملزمة مثلاً فرض الرسول وان كانت جميعاً فرض الله
تعالى ومذهبنا الممتق عليه بيننا أن الانبياء لا يشرعون حكماً باجتهدهم على ما صرح به علماؤنا
فى كتب التفسير والكلام فراجع ما قالوا فى تفسير آية «فقهناها سليمان- الآية» لكنه تعالى
أدب رسوله فاحسن أدبه وجعل فيه الخلق العظيم واذا حصلت فيه القوة القدسية استعد لقبول
الالهام واللقاء فى الروح و أمثالهما كما فى هذه الاخبار و بينه الشيخ الرئيس فى الاشارات
أحسن بيان. (ش)

(١) قوله «ما موضع العلماء» مراد السائل بقرينة الجواب ان الأئمة عليهم السلام
بمنزلة الانبياء او بمنزلة الرعية واحاد الناس او غير ذلك وماهى والجواب انهم ليسوا بانبياء
بل عباد مكرمون مؤيدون بارواح غيبية ولهم فضل على الرعية بقربهم و عناية خاصة من الله
تعالى بهم كما كان صاحب سليمان وصاحب موسى وذو القرنين، ولا ينافى ذلك كونهم افضل من
الانبياء مع عدم كونهم نبياً و استصعاب الشارح عجب لان تشبيهه بشيء بشيء، يقتضى الاشتراك فى
وجه الشبه لافى جميع الصفات، والمقصود هنا دفع وهم السائل وان كل مقرب عند الله ليس
نبياً وكل من ذكره الله بخير ليس ممن يوحى اليه وليس الأئمة عليهم السلام لعناية الله بهم انبياء*

٢- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أبي العلاء قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنما الوقوف علينا في الحلال والحرام فأما النبوة فلا.

٣- محمد بن يحيى الأشعري، عن أحمد بن محمد، عن البرقي، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أيوب بن الحر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله عزّ ذكره ختم بنبيّكم النبيّين فلانبيّ بعده أبداً، و ختم بكتابكم الكتب فلا كتاب بعده أبداً وأنزل فيه تبيان كلّ شيء و خلقكم و خلق السماوات والأرض و نبأ ما قبلكم و فصل ما بينكم و خبر ما بعدكم وأمر الجنة والنار و ما أتم صائرون إليه.

٤- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن الحارث بن المغيرة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إن علياً عليه السلام كان محدثاً، فقلت: فنقول: نبيّ؟ قال: فحرك بيده هكذا، ثم قال: أو

المشبه أقوى و أكمل منها في المشبه به الا أنها لما كان في المشبه به أشهر في الصدر الاول و كانت مسلمة الثبوت فيه وقع التشبيه من هذه الجهة، و يمكن حمل العلماء على علماء الرعية فيسلم عن هذه الشبهة الا أنه بعيد في هذا المقام و مثل ما ذكرناه من السؤال و الجواب يجري فيماروى من «أن علماء امتى كأ نبياء بنى اسرائيل».

قوله (انما الوقوف علينا) أراد بالوقوف عليهم العكوف على سدتهم و الرجوع اليهم و الحصر بالنسبة الى النبوة و الافهم المعادن جميع العلوم و المعارف وقد اخبروا بكثير من الاسرار و الغيوب التي يتوهم منها انهم الانبياء المخبرون عن الوحي و لذلك نفى عنهم النبوة دفعا لهذا التوهم.

قوله (و خلقكم) عطف على التبيان أى فيه كيفية خلقكم و خلق السماوات و الارض، يظهر ذلك لمن تفكر فيه .

قوله (و نبأ ما قبلكم) الى زمان آدم بل الى أول الابداد . قوله (و فصل ما بينكم) من الاحكام و القضايا بالقوانين الدينية و الدنيوية.

قوله (و خبر ما بعدكم) من الامور الاتية الى يوم القيامة . قوله (و ما أنتم صائرون اليه من الخيرات و الشرور و الاخلاق و الاعمال و الاحوال و البرزخ و المعاد.

قوله (ان علياً «دع» كان محدثاً) قال أبو جعفر (ع) فى رواية الاحول عنه و المحدث

كصاحب سليمان أو كصاحب موسى أو كذي القرنين أو ما بلغكم أنه عليه السلام قال:
و فيكم مثله.

الذي يحدث فيسمع ولا يعاين ولا يرى في منامه، وفي رواية يريد عنه، المحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة، يعنى يتكلمه الملك و في رواية محمد بن مسلم المذكورة في الباب الاتي مثله، و قال البخارى المحدث هو الذي يجرى الصواب على لسانه، وقال بعض علماءهم المحدث هو الملمم بالصواب، وقال بعضهم هو الذي يلقي في قلبه شيء من الملاء الاعلى ، و قال بعضهم هو الذي يحدث في ضميره بامور صحيحة و هو نوع من الغيب فيظهر على نحو ما وقع له وهي كرامة من الله تعالى يكرم بها من يشاء من صالح عباده و من هذا النوع الفراسة في قوله (س) «اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله» و قال بعضهم : هو الذي من صفاء القلب فيتجلى فيه من اللوح المحفوظ عند المقابلة بينه و بين القلب وقال بعضهم هو الذي يخلق الله تعالى في قلبه الصافي الامور الكائنة بواسطة الملك الموكل به وقد ينتهي الاستعداد الى أن يسمع الصوت و يرى الملك.

قوله (فنقول نبي) أى هو نبي و نقول على صيغة المتكلم مع الغير ويحتمل الخطاب **قوله** (هكذا) يعنى لا و عدم جواز هذا القول مع أنه نبي لفة لانه مخبر عن الله تعالى ولو بواسطة و رفيع القدر لوقوع المنع منه شرعاً و لاختصاص النبي شرعاً بمن يرى الملك و يخبر عن الله تعالى بلا واسطة من البشر.

قوله (أو كصاحب سليمان) عطف على محدثاً و التردد على سبيل منع الخلو فيمكن الاجتماع كما مر في الحديث الاول و صحة التشبيه على نحو ما عرفت فيه أيضاً.

قوله (أو ما بلغكم أنه) الاستهتام للتقرير و ضمير مثله راجع الى ذى القرنين و ضمير أنه راجع الى النبي (س) لكونه معلوماً أو الى على لكونه مذكوراً يدل على الاول ما روى عنه (ص) قال «ان علياً ذوقرني هذه الامة، أى مثله فيها، ومثله في النهاية. و على الثاني ما ذكر صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى «يستلونك عن ذى القرنين» قال قال أمير المؤمنين (ع) حين سأله ابن الكواء ما ذوالقرنين أملك أم نبي؟ فقال (ع) ليس بملك ولا نبي ولكن كان عبداً صالحاً ضرب على قرنه الايمن في طاعة الله فمات ثم بعثه الله ف ضرب على قرنه الايسر فمات فبعثه الله فسمى ذالقرنين و فيكم مثله» أراد به نفسه وما ذكره أيضاً صاحب النهاية حيث قال ومنه حديث على وذكر قصة ذى القرنين ثم قال: و فيكم مثله و انما عنى نفسه لانه ضرب على رأسه ضربتين أحديهما يوم الخندق والاخرى ضربة ابن ملجم وذوالقرنين هو الاسكندر سمي به لانه ملك الشرق والغرب و قيل لانه كان في رأسه شبه قرنين و قيل

٥- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن
بريد بن معاوية، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: ما منزلتكم ومن تشبهون
ممن مضى؟ قال: صاحب موسى و ذوالقرنين كانا عالين ولم يكونا نبيين.

٦- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن البرقي، عن أبي طالب، عن سدير
قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن قوماً يزعمون أنكم آلهة، يتلون بذلك علينا
قرآناً: «وهو الذي في السماء إلهٌ وفي الأرض إلهٌ» فقال: يا سدير سمعي وبصري و
بشري ولحمي ودمي وشعري من هؤلاء براء وبريء الله منهم، ما هؤلاء على ديني

رأى في النوم أنه أخذ بقرني الشمس. ومن العجايب ما رواه مسلم بأسناده عن عائشة عن
النبي (ص) انه كان يقول «قد كان يكون في الامم قبلكم محدثون فان يكن في امتي منهم
أحد فان عمر بن الخطاب منهم، وأنت تعلم بالضرورة ان من كان عاكفاً بعبادة الاصنام و
الزناء بالاحرار كما اعترف هو به في بعض المواضع لا يصلح أن يكون محدثاً يتكلم بالملائكة
معه و انما المحدث في هذه الامة مثل علي بن أبي طالب (ع) وهم ظلموه و وضعوا حقه في
غير موضعه. قوله (قال صاحب موسى) هذا بحسب الظاهر اخبار عن حالهما وفي الواقع
اخبار عن المشابهة بينهما و بينهما في العلم و عدم النبوة وهذا حجة على من قال بان ذا-
القرنين كان نبياً. قوله (ان قوماً يزعمون أنكم آلهة) هؤلاء لما رأوا منهم (ع) اموراً
غريبة بعيدة عن قدرة البشر بحسب العادة زعموا أنهم آلهة خلقوا أهل الارض وانسبوا اليهم
الاحياء والامانة والرزق و استدلوا على ذلك بقوله تعالى و هو الذي في السماء اله و في
الارض اله زعموا لسوء فهمهم و قلة تدبرهم أن اله الارض غير اله السماء وأن الآية مسوقة
لاثبات تعدد الاله وهذا فاسد اذ المقصود اثبات وحدة الاله، توضيح ذلك أن الظرف في
الموضوعين متعلق باله لكونه بمعنى المعبود واله خبر مبتدأ محذوف وهو ضمير الموصول
والتقدير و هو الذي هو اله في السماء واله في الارض أي مستحق لان يعبد فيهما، فيه نفى
تعدد الاله و اختصاصه تعالى بالالوهية.

قوله (فقال ياسدير سمعي و بصري) هذا أبلغ و افيد من قوله أنا منهم براء لما فيه
من الاشارة الى احتياجه في تحققة و كماله الى هذه الامور و المحتاج الى شيء ليس باله
و أيضاً كل واحد من هذه الامور باعتبار ذاته و تركبه و حدوثه و محله شاهد صدق على
أن له الهأ صانعاً و على أن المفتقر اليه أو لى بذلك، مع ما فيه من الايماء الى غاية التباغض و
البراءة لان في براءة السمع من سماع أحوالهم و براءة البصر من رؤية أشخاصهم و براءة
سائر الاعضاء من مخالطتهم و مجالستهم دلالة على كمال العداوة بينه و بينهم فافهم.

ولاعلى دين آبائي والله لا يجمعني الله وإيَّاهم يوم القيامة إلا وهو ساخطٌ عليهم، قال: قلت: و عندنا قومٌ يزعمون أنكم رسلٌ يقرؤون علينا بذلك قرآناً « يا أيُّها الرسل كلوا من الطيبات و اعملوا الصالحات إنِّي بما تعملون عليم» فقال: يا سيدي سمعي و بصري و شعري و بشري ولحمي و دمي من هؤلاء براء و برى الله منهم و رسوله ما هؤلاء على ديني و لاعلى دين آبائي والله لا يجمعني الله و إيَّاهم يوم القيامة إلا و هو ساخط عليهم ، قال: قلت: فما أنتم؟ قال: نحن خزَّان علم الله نحن تراجمة أمر الله، نحن قوم معصومون، أمر الله تبارك و تعالی بطاعتنا و نهى عن معصيتنا ، نحن الحجَّة البالغة على من دون السماء و فوق الأرض.

٧- عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله بن بحر، عن ابن مسكان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الأئمة بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أنهم ليسوا بانبیاء ولا يحلُّ

قوله (من هؤلاء براء) تقديم الظرف لقصد الحصر مبالغة لان هؤلاء من حيث أنهم نفواسة كما لهم عليهم السلام وهي غاية العبودية كانوا في حد التفريط ومن حيث أنهم أئمة لهم مالا يليق بهم من صفة الألوهية كانوا في حد الإفراط فهم كانوا أصحاب الرذيلتين بخلاف من سواهم من الملل الفاسدة فانهم كانوا من أهل التفريط فقط فسبب البراءة من هؤلاء أشد و أقوى حتى كانه تحقق فيهم لافى غيرهم فليأمل.

قوله (ما هؤلاء على ديني) لظهور أن دينه هو التوحيد المطلق و دين هؤلاء هو الشرك بالله. **قوله** (يقرؤون علينا بذلك قرآناً يا أيها الرسل) يعني يستدلون على أنكم رسل بهذه الآية و مناط استدلالهم بها على توهم أن المراد بالرسول محمد (ص) والأئمة عليهم السلام ، و هذا التوهم فاسد لما ذكره المفسرون من أنه نداء و خطاب لجميع الأنبياء لاعلى أنهم خوطبوا بذلك دفعة لانهم ارسلوا في أزمنة مختلفة بل على معنى أن كلامهم خوطب به في زمانه، و فيه تنبيه على أن الأمر بأكل الطيبات لم يكن له خاصة، بل كان لجميع الأنبياء، و حجة على من رفض أكلها تقرباً الى الله تعالى، و قيل النداء له (ص) والجمع للمتظلمين، و في المغرب الطيبات خلاف الخبائث في المعنيين يقال شيء طيب أي طاهر نظيف أو مستلذ طعماً و ريحاً و خبيث أي نجس أو كربه الطعم والرائحة، و في النهاية الطيب أكثر ما يرد بمعنى الحلال كما أن الخبيث كناية عن الحرام، و قد يرد الطيب بمعنى الطاهر، و قيل الطيب المباح و الحلال أخص من المباح لما ورد « أن الحلال قسوت النبيين » بخلاف المباح فإنه قوت غيرهم.

لهم من النساء ما يحلّ للنبي ﷺ فأما ما خلا ذلك فهم فيه بمنزلة رسول الله ﷺ

((باب))

أن الأئمة عليهم السلام محدثون مفهومان

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحجّال، عن القاسم بن محمد، عن عبيد ابن زرارة قال: أرسل أبو جعفر عليه السلام إلى زرارة أن يعلم الحكم بن عتيبة أن أوصياء محمد عليه وعليهم السلام محدثون.

٢- محمد، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن زياد بن سوفة، عن الحكم بن عتيبة قال: دخلت على علي بن الحسين عليه السلام يوماً فقال: يا حكم هل تدري الآية التي كان علي بن أبي طالب عليه السلام يعرف قاتله بها و يعرف بها الأمور العظام التي كان يحدث بها الناس؟ قال الحكم: فقلت في نفسي: قد وقعت على علم من علم علي بن الحسين، أعلم بذلك تلك الأمور العظام، قال: فقلت: لا والله لأعلم، قال: ثم قلت: الآية تخبرني بها يا ابن رسول الله؟ قال: هو والله قول الله عزّ ذكره: «و ما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي» (ولامحدث) وكان علي بن أبي طالب عليه السلام محدثاً فقال له رجل: يقال له: عبد الله بن زيد، كان أخا علي

قوله (الأئمة بمنزلة رسول الله -ص-) يعنى فى العلم والعمل والاخلاق ووجوب طاعة الخلق له . قوله (ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنبي) فلاتحل لهم تسع نسوة ولا امرأة بمجرد الهبة . قوله (أن يعلم الحكم بن عتيبة) زيدى بقرى مذموم روى الكشى فى ذمه روايات كثيرة و كان من فقهاء العامة و فى بعض كتب الرجال أنه كان استاذ زرارة و حمران و الطيار قبل أن يروا هذا الامر . قوله (ان أوصياء محمد (ص) محدثون) الغرض منه ان زيدا ليس بوصى لانه ليس بمحدث.

قوله (و ما أرسلنا من رسول ولا نبي -ولامحدث-) دل على أن قوله ولامحدث كان من تنمة الآية وهم أسقطوها و اطلاق الرسول على المحدث من باب التغليب او على أن المراد بالرسول معناه لغة و كل من أرسله الى أحد فهو رسول أو على ان رسول الرسول أيضاً رسول مجازاً كما فى قوله تعالى واذ أرسلنا اليهم اثنين، مع أن الاثنين لم يكونا رسولين لله تعالى بل لعيسى (ع). قوله (كان أخا على لأمه) قيل كان أخا على بن الحسين

لأئمة: سبحان الله: محدثاً؟! كأنه ينكر ذلك، فأقبل علينا أبو جعفر عليه السلام فقال: أما والله إن ابن أمك بعد قد كان يعرف ذلك. قال: فلما قال ذلك سكت الرجل، فقال: هي التي هلك فيها أبو الخطاب فلم يدر ما تأويل المحدث والنبي.

٣- أحمد بن محمد، و محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن يعقوب بن يزيد .
عن محمد بن إسماعيل قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: الأئمة علماء صادقون مفهمون محدثون.

٤- علي إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، عن محمد بن مسلم قال: ذكر المحدث عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: إنه يسمع الصوت ولا يرى الشخص فقلت له: جعلت فداك كيف يعلم أنه كلام الملك؟ قال: إنه يعطى السكينة والوقار حتى يعلم أنه كلام ملك.

٥- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار، عن الحارث بن المغيرة، عن حمران بن أعين قال: قال أبو- جعفر عليه السلام إن علياً عليه السلام كان محدثاً، فخرجت إلى أصحابي فقلت: جئتكم بعجبية فقالوا: وما هي؟ فقلت: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان علي عليه السلام محدثاً، فقالوا:

لامه رضاعاً، و قيل كانت امه جارية الحسين (ع)، و كانت مربية لعلي بن الحسين (ع) و هو زوجها بعد مراجعته من كربلاء فولدت ابناً فكان بمنزلة أخيه من امه مجازاً .
قوله (أن ابن أمك) أراد به أباه . (ع) .

قوله (فقال هي التي هلك فيها أبو الخطاب) أي هذه القضية أو هذه الحكاية أو هذه المعرفة و فاعل قال أبو جعفر أو علي بن الحسين عليهما السلام و أبو الخطاب محمد بن مقلas (١) لعنه الله .
قوله (فلم يدر ما تأويل المحدث والنبي) فزعم أن المحدث نبي و قد مر تأويلهما مراراً . قوله (عن الحارث بن المغيرة عن حمران بن أعين) نقل الحارث في الرابع من الباب السابق مضمون هذا الحديث عن أبي جعفر (ع) بلا واسطة و لعله سمعه تارة بواسطة و تارة

(١) قوله هو أبو الخطاب محمد بن مقلas، أبو الخطاب قتل في عصر الصادق و ع في صدر دولة بني العباس سنة مائة وثمانية و ثلاثين أو قبله بقليل و كان غالباً و الحكم بن عتيبة مات سنة مائة و خمس عشرة و لم يدرك أبا الخطاب و لا قتله و الحديث مع سلامة اسناده إلى الحكم مضطرب المتن جداً . و قال المجلسي (ره) اشتبه الأمر فيه على نساخ الحديث و المصنف و الله العالم . (ش)

ما صنعت شيئاً ألا سألته من كان يحدّثه، فرجعت إليه فقلت: إنني حدثت أصحابي بما حدّثني فقالوا: ما صنعت شيئاً ألا سألته من كان يحدّثه؟ فقال لي: يحدّثه ملكٌ قلت: تقول: إنه نبيٌّ؟ قال: فحراك يده- هكذا- أو كصاحب سليمان، أو كصاحب موسى أو كذبي القرنين أو ما بلغكم أنّه قال: و فيكم مثله.

((باب))

فيه ذكر الارواح التي في الائمة عليهم السلام

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن جابر الجعفي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا جابر إن الله تبارك وتعالى خلق الخلق ثلاثة أصناف وهو قول الله عز وجل: «وكنتم أزواجاً ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة والسابقون السابقون أولئك المقربون»، فالسابقون هم رسل الله عليه السلام وخاصة الله من

بلا واسطة. قوله (بمعجبة) أى بقصة عجيبة .

قوله (فرجت اليه) فى بعض النسخ فرحت اليه بالحاء المهملة وفى بعضها فرجت اليه بالخاء المعجمة والجيم . قوله (فقالوا ما صنعت شيئاً) دماء للنفي أو الاستفهام والتوبيخ . قوله (وكنتم) أى وكنتم عند الحشر أصنافاً ثلاثة لا أكثر ولا أقل كل صنف فى مرتبة و ان كانت تحته مراتب متفاوتة . قوله (فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة) الاستفهام للمتعب من علو حالهم والتفخيم لرفعة شأنهم وهم الذين كانوا عند أخذ الميثاق من أصحاب اليمين أو الذين يؤتون صحايفهم بأيمانهم أو الذين يكونون على يمين العرش لان الجنة على يمينه أو الذين يكونون من أهل اليمن والبركة وأصحاب المشئمة على خلاف ذلك كله . قوله (و السابقون السابقون) الى المقامات العلية والمراتب السنية بالحكمة النظرية والعملية و الى الاصناف الثلاثة أشار أمير المؤمنين (ع) بقوله دساع سريع نجا و طالب بطيء رجا و مقصر فى النار هوى، ووجه الحصر أن الناس اما طالبون له أو تاركون، و الطالبون بالسرعة فى غاية جدهم و نهاية سعيهم فى العلم والعمل واصلون اليه أو بالبطؤ و الثانى سالكون لطريقه . فالقسم الاولهم الفائزون بقصب السبق والقسم الثانى ذووجهتين تجذبه يدالرحمن الى العلو ويدالشيطان الى السفلى والقوة للاولى ان شاء الله والقسم الثالث معرض عن الرحمن تابع للشيطان يجذبه الى حيث أراد من موارد الهلاك ومنازل الشقاء . قوله (و خاصة الله من خلقه) هم الذين سبقوا فى حيازة الفضل والكلمات وبلنوا

خلقه، جعل فيهم خمسة أرواح أيدهم بروح القدس فيه عرفوا الأشياء، و أيدهم بروح الإيمان فيه خافوا الله عز وجل، و أيدهم بروح القوة فيه قدروا على طاعة الله، و أيدهم بروح الشهوة فيه اشتها طاعة الله عز وجل و كرهوا معصيته. وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس و يجيئون. وجعل في المؤمنين : أصحاب الميمنة روح الإيمان فيه خافوا الله، و جعل فيهم روح القوة فيه قدروا على طاعة الله و جعل فيهم روح الشهوة فيه اشتها طاعة الله، و جعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس و يجيئون.

أقصى المراتب في العمل والخيرات و أفضلهم علماً و أكملهم عملاً و أشرفهم أخلاقاً على بن أبي طالب (ع) باتفاق الأمة. قوله (جعل فيهم) أي جعل الله تعالى بالحكمة البالغة والمصلحة الكاملة في الرسل والخاصة خمسة أرواح لحفظهم من الخطأ والخلل و تكميلهم بالعلم و العمل ليكون قولهم صدقاً و برهاناً والافتداء بهم رشداً و أيقاناً كيلا يكون لمن سواهم على الله حجة يوم القيامة ولعل المراد بالارواح هنا النفوس قال الصدوق في كتاب الاعتقاد والنفوس الارواح التي بها الحياة وهي الخلق الاول لقوله (س) «أول ما أبدع الله سبحانه النفوس المقدسة المطهرة فانطلقها بتوحيده ثم خلق ساير الخلق» وهي خلقت للبقاء لا للفناء لقوله ما خلقتم للفناء، بل خلقتم للبقاء وانما تنقلون من دار الى دار وانها في الارض غريبة وفي الابدان مسجونة، و روى في كتاب الملل باسناده عن عبدالله بن الفضل الهاشمي قال «قلت لابي عبدالله (ع) لاي علة جعل الله عز وجل الارواح في الابدان بعد كونها في ملكوتها الاعلى في أرفع محل؟ فقال (ع) ان الله تبارك و تعالى علم أن الارواح في شرفها و علوها متى تركت على حالها نزع أكثرها الى دعوى الربوبية دونه عز وجل- الحديث» و قال الشيخ بهاء الملة والدين في الاربعين المراد بالروح ما يشير اليه الانسان بقوله أنا أعنى النفس الناطقة وهو المعنى بالروح في القرآن والحديث وقد تحير العقلاء في حقيقتها و اعترف كثير منهم بالمعجز عن معرفتها حتى قال بعض الاعلام: ان قول أمير المؤمنين (ع) «من عرف نفسه فقد عرف ربه» معناه أنه كما لا يمكن التوصل الى معرفة النفس لا يمكن التوصل الى معرفة الرب و قوله عز و علا «يستلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا» مما يعضد ذلك والذي عليه المحققون أنها غير داخله في البدن بالجزيئية والحلول بل هي بريئة عن صفات الجسمية منزهة عن العوارض المادية متعلقة به تعلق التدبير والتصرف فقط، و هو مختار أعظم الحكماء الاوليبيين و أكابر الصوفية والاشراقيين و عليه استقر رأى أكثر متكلمي الامامية كالشيخ المفيد و بنى نوبخت والمحقق نصير الملة والدين والعلامة الحلبي و من

٢- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن موسى بن عمر، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن المنخل ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن علم العالم ، فقال لي : يا جابر إن في الأنبياء والأوصياء خمسة أرواح : روح القدس وروح الايمان و روح الحياة و روح القوة وروح الشهوة، فبروح القدس

الاشاعة الراغب الاصفهاني و أبي حامد الغزالي والفخر الرازي و هو المذهب المنصور (١) الذى أشارت اليه الكتب السماوية و انطوت عليه الانبياء النبوية و عضدته الدلائل العقلية و أيدته الامارات لحسية والمكاشفات الذوقية. انتهى وقال عياض روى عن علي (ع) أن الروح فى الاية ملك من الملائكة و قيل هو القرآن و قيل هو جبرئيل و قيل خلق كخلق بنى آدم، اذا عرفت هذا فارجع الى المقصود فنقول والله أعلم كما أن الروح يعنى أن النفس الناطقة تسمى مطمئنة و لوامة و أمانة بالسوء باعتبارات مختلفة كذلك تسمى روح المدرج (٢) باعتبار

(١) قوله «هو المذهب المنصور» بل غير هذا المذهب اما يرجع الى الالحاد و الزندقة او الى الحشو والخرافة و منكر التجرد ان قال بكون الروح جسماً داخلى البدن لزم منه أن لا يموت احد أبداً بسدمسامات بدنه بحيث لا يمكن ان يخرج منه شىء و ان قال بكونه عرضاً كسائر القوى الجسمانية الحالة فى الاعضاء والجوارح كالبصر فى الباصرة و السمع فى الاذن والجاذبة فى المعدة فاذا مات الحيوان وتلاشى جوارحه و اعضاؤه فنى ولم يبق منه شىء و هو مذهب الملاحدة والماديين واصحاب الطبائع وليس المتدين الذى يفهم ما يقول و يقيد بالاحتراز عن الجزاف الامن يقول بتجرد الروح وان لم يصرح به لعدم انسه باصطلاح و نعم ما قال البيضاوى فى تفسير قوله تعالى «ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله اموات» الاية، فى سورة البقرة قال و فيها دلالة على ان الارواح جواهر قائمة بانفسها مغايرة لما يحس به من البدن، تبقى بعد الموت دراكة و عليه جمهور الصحابة والتابعين و به نطقت الايات والسنة انتهى. و قد سبق مفصلاً، و منكر التجرد فى التوحيد أيضاً اما ملحد او مجسم. (ش)

(٢) قوله «كذلك» بسمى روح المدرج، المذهب الصحيح ان النفس فى وحدته كل

القوى كما اشار اليه الشارح فالبصير هو الروح والسميع هو هو الى غير ذلك و يسمى بكل اعتبار قوة و لامشاحة فى الاصطلاح فمسمى فى هذا الحديث روحاً سمي فى اصطلاح المتأخرين قوة والحاكم المطلق فى الكمل من المؤمنين ليس روح الشهوة اى القوة الشهوية ولا روح المدرج اى القوة المحركة، وغير ذلك بل جميع ارواحهم اى قواهم مسخرة لروح الايمان والقوة و العاقلة و لذلك قال الامام (ع) فى روح القوة «به قدر واعلى طاعة الله» ، و فى روح الشهوة «فيه اشتها واطاعة الله» و اما روح القدس التى اختص بها الاولياء والانبياء فيسمى فى اصطلاح المتأخرين*

يا جابر عرفوا ما تحت العرش إلى ما تحت الثرى، ثم قال: يا جابر! إن هذه الأربعة أرواح يصبها الحدثن إلا روح القدس فانها لاتلها ولا تلعب.

أنها مصدر للذهاب والمجىء و سبب للحركة في الحوائج، و روح الشهوة باعتبار أنهماع القوة الشهوية تشهى طاعة الله تعالى والاتبان بالحلال من النساء و غير ذلك، وروح القدرة باعتبار أنها تقدر بسبب القدرة المعدة لها على الاتيان بما تشتهيه و روح الايمان باعتبار ان الايمان والعدل والخوف من الله تعالى يتحقق بها، و روح القدس باعتبار أنصافها بالقوة القدسية التي تنجلي فيها لوايح الغيب و أسرار الملكوت المختصة بالانبياء والاصياء وهم بسببها عرفوا الاشياء كلها كما هي و صاروا من أهل التعليم والارشاد، و يؤيده ما ذكره بعض المحققين من أن الروح جو دالله تعالى و فيضه الصادر منه، وانما كان روحاً لانه مبدء كل فيض و راحة و حياة حقيقة فهو الروح التي بها قوام حقيقة النبوة و كل واحدة من هذه الارواح فيهم على غاية الكمال والساد، و أما الموجودة في أصحاب الميمنة وهي ما سوى الاخرة فالغالب فيها السداد و الاستقامة ، والموجودة في أصحاب المشئمة و هي ما سوى الاخيرتين ولم يذكرها لكونها معلومة بقرينة المقام بالمعكس ولكن لا ينفهم الاستقامة اتفاقاً في الاخرة. قوله (و روح الحياة) وهي ما سماه أولاً بروح المدرج، و حملها على الروح الحيوانية بعيد. قوله (عرفوا ما تحت العرش الى ما تحت الثرى) اريد بالعرش هنا العرش الجسماني و هو الفلك الاعظم، والمراد أنهم عرفوا بروح القدس جميع الموجودات من المجردات والماديات ، و كون تلك المعرفة بسببها لا ينافي أن يكون ذلك بتسديد الروح الذي معهم و هو الملك كما سيجىء لان قبول التسديد حصل لهم بذلك.

القوة القدسية و بينها الشيخ في الاشارات باين وجه، وليس مراد الامام ههنا جبرئيل ولا العقل الفعال اذ قال في الحديث الثالث اذا قبض النبي (ص) انتقل روح القدس فصار الى الامام وليس هذا صفة جبرئيل بل صفة قوة كانت خاصة بالنبي ثم بعده (ص) اتصف بها الامام بعده و اما روح الايمان فهو القوة العاقلة باعتبار توجهه الى عالم الغيب والالهيات و عالم الاخرة لا باعتبار تصرفه في العلوم الكونية، ثم اعلم ان درجات افراد الانسان في الفضائل غير متناهية جدا و بحسبها يختلف درجاتهم في الاخرة الا انهم جميعا لا يخرجون عن ثلاثة اقسام الاول السابقون الذين يليق بهم اعلى العوالم و اكمل درجات الاخرة والثاني اصحاب الميمنة وهم السعداء غير البالغين الى رتبة الاولين والثالث اصحاب المشئمة فان العوالم الكلية ثلاثة لمادى محض والمجرد محض والعالم المتوسط بينهما يناسب كل منها طائفة، (ش)

٣- الحسين بن محمد، عن المعلّى بن محمد، عن عبد الله بن إدريس، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن علم الامام بما في أقطار الأرض وهو في بيته مرخى عليه ستره، فقال: يا مفضل إن الله تبارك و تعالّى جعل في النبي صلّى الله عليه وآله خمسة أرواح: روح الحياة فيه دبّ ودرج، وروح القوّة فيه نهض وجاهد، وروح الشهوة فيه أكل وشرب و أتى النساء من الحلال، وروح الايمان فيه آمن وعدل، وروح القدس فيه حمل النبوة فاذا قبض النبي صلّى الله عليه وآله انتقل روح القدس فصار إلى الامام، وروح القدس لاينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يزهاو، و الأربعة الأرواح تنام وتغفل وتزهو وتلهو، وروح القدس كن يرى به.

قوله (وروح الشهوة فيه أكل و شرب و اتى النساء من الحلال) هذا لاينافى مامر من أنهم بروح الشهوة اشتهاوا طاعة الله تعالى لان هذا من افراده و قوله من الحلال متعلق بالافعال الثلاثة على التنازع أو على الاخير على الاحتمال.

قوله (و روح الايمان فيه آمن و عدل) هذا لاينافى ماسبق من أنهم بروح الايمان خافوا الله تعالى لان الخوف من لوازم الايمان والعدل اذ بهما يتقرب العبد الى الله تعالى و التقرب سبب للخوف و انما يخافه المتقربون أو بالعكس لان الايمان والعدل من لوازم الخوف و بالجملة بينهما تلازم و تماكس في السببية الى أن يبلغا ما شاء الله.

قوله (و روح القدس فيه حمل النبوة) و أنقالها و لوازمها من الوحي والتعليم و الحكمة النظرية و العملية على وجه الكمال.

قوله (انتقل روح القدس فصار الى الامام) فيه حمل الامام الامامة و الخلافة المطلقة و العلم و التعليم دون النبوة، والمراد بانتقالها انتقال مثلها لانفسها الا أن تحمل على الملك و هو بعيد هنا **قوله** (لاينام ولا يغفل) أما من غفلت عن الشيء تغفل غفولا اذا لم يكن متذكراً له أو من أغفلته اذا تركته على ذكر منك و تفاقمت عنه، و الاول ينفي النوم و الغفلة الناشئة منه كما قال (ص) « تنام عينى ولا تنام قلبى، الثانى ينفي الغفلة مطلقاً .

قوله (ولا يلهو ولا يزهاو) اللهو و اللعب و الغفلة بالشيء عن غيره و الزهو جاء بمعنى الاستخفاف و التهاون و الحرز و التخمين و الكبر و الفخر و الكذب و الباطل و الكل هنا مناسب **قوله** (و روح القدس كان يرى به) رؤية قلبية شبيهة برؤية عينية فى الوضوح بل أكمل منها و لذلك لا تحجب منها الحجب و الاستار.

(باب)

الروح التي يسدّد الله بها الأئمة عليهم السلام

١- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالی: «وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت

قوله (و كذلك أوحينا إليك) أى أرسلنا وألقينا إليك روحاً قال بعض المفسرين المراد بالروح هنا القرآن لان به حياة القلوب الميتة بالجهل وحياة الدين كما أن بالروح حياة الابدان، وقال بعضهم: المراد به جبرئيل (ع) وهذا الحديث دل على أن المراد به غيرهما. **قوله** (من أمرنا) أى بأمرنا ومن أجله، و يحتمل أن يكون صفة «لروحاً» أو حالاً عنه. يعنى أنه من عالم الامر وهو عالم المجرّدات (١) لان عالم الخلق وهو عالم الجسمانيات، وقيل يرشد اليهما قوله تعالى وألله الخلق والامر، **قوله** (ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان) أى ما كنت تعلم قبل انزال الروح (٢)

(١) قوله «من عالم الامر وهو عالم المجرّدات»، وانما يسمى عالم المجرّدات عالم الامر مع ان الجسمانيات أيضاً بامر الله تعالى لان حدوث الجسمانيات انما هو بعد استعداد المواد باسباب معدة يظن انها علل وجودها كالحرارة لذوبان الجسم وتبخير الماء ونزول المطر لبرودة تعرض في البخار و نور الشمس لنمو النبات فينسب في الظاهر الى تلك الاسباب المعدة واما عالم المجرّدات فليس ما فيه لسبب ظاهر يعدله فينسب الى امر الله محضاً والروح من أمر الرب اذ ليس له سبب جسماني ظاهر والا فالحقيقة أن كل شيء بامر الله تعالى وكذلك وحى الانبياء ليس له سبب ظاهر كتعلم وقراءة واستاد وكتابة من الاسباب الظاهرة فهو من امر الله تعالى. وقد يستشكل في نسبة الوحي الى الروح لان الوحي ينسب الى المعاني والعلوم لالى الجواهر والموجودات المستقلة والمناسب فيها الارسال ولا يقال اوحى جبرئيل أو الملائكة الى الانبياء بل ارسلهم والجواب ان الروح بناء على كونه خلقاً من خلق الله و ان كان جوهرأ مستقلاً تناسبه كلمة الارسال لكن باعتبار كونه مع النبي (ص) ومبدء علمه وسبب عصمته عن الخطاء في ما يرد في قلبه صح اطلاق الوحي عليه. (ش)

(٢) قوله «قبل انزال الروح» لاقبلية زمانية بل ذاتية اذ لم يكن زمان كان فيه نبينا جاهلا بالكتاب وغير عارف بالله وكان نبيا وآدم بين الماء والطين كما ورد في الحديث و لكن لما كان علمه وايمانه مأخوذاً من البارئ تعالى عز اسمه ولم يكن هو بنفسه واجب الوجود*

تدري ما الكتاب ولا الايمان » قال: خلق من خلق الله عز وجل أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله ﷺ يُخبره ويسدّه، وهو مع الأئمة من بعده.

٢- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن أسباط، عن أسباط بن سالم قال: سأله رجل من أهل هيت - وأنا حاضر - عن قول الله عز وجل «وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا» فقال: منذ أنزل الله عز وجل ذلك الروح على محمد ﷺ ما صعد إلى السماء وإنه لفينا .

ما الكتاب وأى شيء هو ولا التصديق بالشرائع وأحكامها ودعوة الخلق إليها وان كنت تعلم اصول الايمان بطريق عقلى، والمقصود أن علمك بذلك من فيض الله وجوده بانزال الروح اليك .

قوله (خلق من خلق الله) هذا الخلق ليس من الملائكة لما سيصرح به و لانه أعظم من جبرئيل (ع) وميكائيل بحسب الرتبة والعلم، و لم يثبت أن أحداً من الملائكة أعظم منهما و لان الملائكة لم يعلموا جميع الاشياء كما اعترفوا به حيث قالوا لاعلم لنا الا ما علمتنا وهذا الخلق عالم بجميعها فيحتمل أن يكون نوراً الهياً صرفاً مجرداً عن العلائق ، عارفاً بالله و صفاته و معلولاته الى آخرها، متعلقاً بالنفوس البشرية اذا صفت و تخلصت عن الكدورات كلها و اتصفت بالقوة القدسية المذكورة تعلقاً تاماً يوجب اشراقها و انطباع ما فيه من العلوم الكلية والجزئية فيها، والمراد بانزاله اليه و هو هذا التعلق و بتسديده هو هذا الاشراق والله أعلم بحقيقة الحال وأنا أستغفر الله مما أقول.

قوله (و انه لفينا) الى قيام القائم (ع) ثم اذا ارتحل القائم من الدنيا صعد الى

* بالذات حتى يكون عالماً عارفاً بذاته كان عدمه الذاتى قبل وجوده الغيرى وكان علمه و ايمانه و كماله أيضاً حادثاً معلولاً مأخوذاً من الله تعالى بحيث لو لم يكن وحى و تعليم من الله تعالى لم يكن يعرف ما الكتاب ولا الايمان. و قال بعض الشعراء « يارب لولا أنت ما اهتدينا ، و ليس معنا ان الله تعالى لم يكن فى زمان بل غرضه توقف الاهتداء على وجوده تعالى و فى قصة يوسف وهم بها لولا ان رأى برهان ربه، و ليس معنا أنه لم يكن برهان من ربه فى زمان فهم بالزنا، ثم حصل البرهان فكف بل كان البرهان معه دائماً فلم يهملهم بالمعصية ومثله لو لم يكن للشمس لم يكن نهار، وهكذا هنا لو لم يوح الى النبى (ص) روح من أمر ربه لم يكن له ايمان و علم ، ومثله كثير فى اللغة والعرف. (ش)

٣- علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي» قال: خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة وهو من الملكوت.

٤- علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي» قال: خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة يسدّدهم وليس كل ما طلب وجد.

٥- محمد بن يحيى، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن علي بن أسباط، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العلم أهو علم يتعلمه العالم من أفواه الرجال أم في الكتاب عندكم تقرؤونه فتعلمون منه؟

السماء. قوله (وهو من الملكوت) أي الملكوت الأعلى وهو عالم المجردات الصرفة. قوله (لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد (ص)) لأن كل من كان معه هذا الخلق كان عالماً بجميع الأشياء ولم يكن غير محمد (ص) من الأنبياء السابقين عالماً بجميعها. قوله (وليس كلما طلب وجد) كأنه قيل كون هذا الخلق مع أحد أمر عظيم يوجب رفعة محله ونظر جميع الأنبياء في عروجه إلى المقامات العالية فلم يكن معهم فأجاب بأنه ليس كلما طلب وجد، لأن وجوده مشروط بشروط وهو بلوغ الطالب غاية الكمالات البشرية التي لا غاية فوقها والبالغ إليها هو محمد (ص) وأوصياؤه الطاهرون عليهم السلام ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

قوله (عن أبي حمزة) اسمه ثابت بن دينار روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبد الله وأبي الحسن موسى بن جعفر عليهم السلام ومات في عصره سنة خمسين ومائة وكان من أخصيار أصحابنا وثقاتهم ومعتمد بهم في الرواية والحديث، وروى عن أبي عبد الله (ع) أنه قال: أبو حمزة في زمانه مثل سلمان في زمانه، وعن الرضا (ع) أنه يقول: أبو حمزة الثمالي في زمانه كلقمان في زمانه، وفي بعض النسخ سلمان بدل لقمان.

قوله (عن العلم) أي عن علم العالم فاللام عوض عن المضاف إليه.

قوله (أهو علم يتعلمه العالم من أفواه الرجال) في بعض النسخ هو شيء يتعلمه الرجل من أفواه العالم والمراد بالعالم الجنس الشامل الكثير بقرينة الأفواه.

قال: الأمر أعظم من ذلك وأوجب، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ: «وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان» ثمّ قال: أيّ شيء يقول أصحابكم في هذه الآية؟ أيقرون أنّه كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان؟

قوله (تقرؤونه فتعلمونه) في بعض النسخ فتعلمونه بالتأين والواحدة أولى و فيه التفات من الغيبة الى الخطاب للتعيين والتصريح بالمطلوب.

قوله (قال الامر أعظم من ذلك وأوجب) أي أمر علمنا أعظم وأوجب يعنى الزم و أتم وأحق من أن يكون مأخوذاً من أفواه الرجال أو مستخرجاً من الكتاب بل هو من الروح الذى معنا، و لعل المراد بالعلم الذى وقع السؤال عنه جميعه على الايجاب الكلى او العلم بما يصير محتوماً والافكون بعض علومهم مأخوذاً على الوجه المذكور مثل العلم بالاحكام الشرعية والمحتومات ظاهر لحصوله باخبار النبى (ص) و بكتاب على (ع) كما دلت عليه الروايات منها ما مر من أن علومهم على ثلاثة وجوه ماض وغابر وحادث. فأما الماض فمفسر وأما الغابر فمزبور وأما الحادث فقتل في القلوب و نقر في الاسماع، وقد مر شرحه قوله (أى شيء يقول أصحابكم) (١) خطاب الجمع لابي حمزة من باب التعظيم أولاً و لسائر مشاركيه في التشيع على سبيل التغليب.

(١) دأى شى يقول أصحابكم، ماورد في أحاديث هذا الباب بحث فلسفى صرف زائد عن فكر المتكلمين والظاهرين ولم يعهد من علماء سائر فرق المسلمين في عصر الائمة عليهم السلام البحث عن القوى النفسانية التى يتفاضل الناس فيها فضلا عن القوة القدسية و روح الولاية المختصة باولياء الله تعالى و كان علماء العامة يظنون افراد الانسان سواء النبى (ص) والاصياء وسائر الناس في طبقة واحدة لا يعلمون شيئاً الا بالسمع والنقل والحفظ والقراءة فى الكتب ولم يكونوا يتعمقون افاضة روح ومبدء قوة من الله تعالى على أوليائه بها يعرفون ما يجب من غير سماع تفاصيل الامور واحداً بعد واحد كما تعقله الحكماء و بينوه فى كتبهم فى علم النفس فمراد الامام (ع) من قوله أصحابكم هو عامة الناس من مجالسيه و مخالطيه سواء كانوا من المخالفين أو من عوام الشيعة غير العارفين باحاديث الائمة عليهم السلام وللمعاقل المنصف ان يجعل نفس هذه الاحاديث دليلاً على امامة الائمة عليهم السلام و كونهم مؤيدين بروح القدس الذى ذكره فى هذه الاحاديث و لولذلك كانوا يمتقدون اعتقاد سائر علماء العامة ولم يعرفوا أسرار النفوس و درجاتها فى الفضائل ومراتب ارتقاها الى قرب رب العالمين كما لم يكن يعرف ذلك سائر منتحلى العلم. (ش)

فقلت: لأدري - جعلت فداك - ما يقولون، فقال [لي]: بلى قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الايمان حتى بعث الله تعالى الروح التي ذكر في الكتاب، فلمّا أوحاها إليه علم بها العلم والفهم وهي الروح التي يعطيها الله تعالى من شاء، فإذا أعطاه عبداً علّمه الفهم.

٦- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن أسباط، عن الحسين بن أبي العلاء، عن سعد الاسكاف قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام يسأله عن الروح، أليس هو جبرئيل؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: جبرئيل عليه السلام من الملائكة والروح غير جبرئيل، فكرر ذلك على الرجل. فقال له: لقد قلت عظيماً من القول، ما أحد يزعم أن الروح غير جبرئيل فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إنك ضالٌّ تروي عن

قوله (بلى قد كان) بلى من حروف التصديق و هو ايجاب لما بعد النفي كما اذا قيل لم يتم زيد فقلت بلى كان المعنى قد قام.

قوله (يسأله عن الروح أليس هو جبرئيل) لعل السؤال عن الروح في قوله تعالى وكذلك أوحينا إليك روحاً - الآية، والاستفهام للتقرير لا اعتقاد السائل أن الروح ليس الا جبرئيل (ع) وقد بلنه تفسير هذا الروح بغيره فجاء سائلاً مستنكراً فأجاب (ع) بأن هذا الروح غير ملك وجبرئيل ملك فهذا الروح غير جبرئيل فعلى هذا لا يرد أن اطلاق الروح على جبرئيل (ع) صحيح شايع فكيف ينفيه (ع) و أن المستفهم عن الشيء غير عالم به فكيف يتصور منه الرد والمخالفة بعد البيان. قوله (ما أحد يزعم أن الروح غير جبرئيل) (١) يعني اتفقوا على أن الروح ليس الا جبرئيل، أقول ما ادعاء هذا السائل دل على كمال جهله فان أهل العلم اختلفوا في تفسيره قديماً وقالوا أقوالاً مختلفة متكررة فقليل انه القرآن، وقيل انه

(١) قوله (ان الروح غير جبرئيل) زعمهم مبنى على ما ذكرنا من أن سائر علماء العامة لم يكن لهم معرفة بمراتب النفوس الانسانية وقواها و تفاضلها في الدرجة بما يمنحها الله تعالى من الارواح والقوى والروح هنا خلق آخر معه قوة قدسية افاضها الله تعالى على أوليائه و جعلها معهم وهي مبدء استكشاف العلوم حتى لا يحتاجوا الى السماع من الشيوخ والقراءة من الكتب و أما جبرئيل فملك يطلق عليه الروح أيضاً ولكن ليس المراد من الروح في كل موضع هو جبرئيل ولا ينافي نزول جبرئيل على الانبياء كونهم مؤيدين بقوة قدسية تطلق عليها الروح أيضاً كما يطلق على جبرئيل بل لو لم يكن الانبياء مؤيدين بتلك القوة القدسية لم يكونوا يرون جبرئيل كماله يكن يراه سائر الناس. (ش)

أهل الضلال، يقول الله تعالى لنبيه ﷺ « أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه و تعالى عما يشركون ينزل الملائكة بالروح » والروح غير الملائكة صلوات الله عليهم .

(باب)

وقت ما يعلم الامام جميع علم الامام الذي كان قبله عليهم جميعاً السلام

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن أسباط عن الحكم بن مسكين، عن بعض أصحابنا قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : متى يعرف الأخير ما عند الأول؟ قال: في آخر دقيقة تبقى من روحه.

الحياة الباقية، وقيل انه جبرئيل، وقيل انه ملك غيره، وقيل انه خلق كخلق بنى آدم، قيل غير ذلك. **قوله** (تروى عن أهل الضلال) هم الذين يقولون أن الروح ليس الاجبرئيل (ع) وانه لا ينزل على أحد بعد محمد (ص) ولا مستند لهذين القولين، والاول مخالف لروايات الخاصة والعامة وأقوال أكثر علمائهم والثاني مخالف لما في طريق الخاصة أن جبرئيل (ع) كان يأتي فاطمة بعد أبيها (ع) و يكلمها الا أنها لا تراه، ومما يدل على فساد الثاني ما ذكره الابى وهو من أعظم علماء العامة في كتاب اكمال الاكمال أن رجلاً عابداً كان في مسجد اندلس وكان يسمع صوت الملائكة و يعلم نزولهم فاذا جاز ذلك عندهم في واحد من الامة فلم لم يجز نزول الملائكة وجبرئيل على أهل بيت نبينا صلوات الله عليهم.

قوله (أتى أمر الله) قال المفسرون لما أوعدهم النبي (ص) باهلاكهم كما فعل يوم بدر أو بقيام الساعة استعملوا ذلك استهزاء و تكديباً وقالوا ان صح ذلك يخلصنا أصنامنا عنه، فرد عليهم جل شأنه بقوله « أتى أمر الله، أى أمره بالهلاك أو قيام الساعة وعبر عنه بالماضى للدلالة على تحقق وقوعه فلا تستعجلوه لانه لاحق بكم ولا مر دله سبحانه وتعالى عما يشركون نزهه عن أن يكون له شريك يدفع عنهم ما أراد بهم بنزول الملائكة بالروح أى مصاحبين معه.

قوله (و الروح غير الملائكة) و هو ظاهر فاندفع بذلك ما توهمه السائل من ان الروح ليس غير جبرئيل (ع) وفى بعض النسخ « فالروح غير الملائكة، بالفاء وهو الاظهر . **قوله** (فى آخر دقيقة تبقى من روحه) (١) لما جرت حكمة الله تعالى ان لا يجتمع

(١) قوله « آخر دقيقة تبقى من روحه الامامة تربط مع الله تعالى و ارتباط مع الناس ولا يمتنع فى زمان واحد ان يرتبط اثنان مع الله تعالى برباطة الولاية ويكون لاحد هماً ما يكون للاخر كالحسن والحسين عليهما السلام واما الربط مع الناس فاحدهما صامت لا يتصدى*

٢- محمد، عن محمد بن الحسين، عن علي بن أسباط، عن الحكم بن مسكين، عن عبيد بن زرارَةَ وجماعة معه قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: يعرف الذي بعد الامام علم من كان قبله في آخر دقيقة تبقى من روحه.

٣- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن يعقوب بن يزيد، عن علي بن أسباط عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: الامام متى يعرف إمامته ويتهيأ -

امامان في عصر واحد، وأن لا يخلو العصر عن امام كان لامحالة وقت انتقال الامامة ومامع الامام الاول من العلم الكامل الذي اختص به آخر دقيقة تبقى من روحه وان كان أحدهما في شرق الارض والاخر في غربها فان الله تعالى يحضره في ذلك الوقت، يدل على ذلك ما رواه الصدوق في كتاب عيون أخبار الرضا (ع) باسناده عن أبي الصلت الهروي قال خرج يعنى الرضا (ع) من عند المأمون بعد ماسم بالعنب مغطى الرأس فلم أكلمه حتى دخل الدار فأمر أن يفتح الباب، فنلق ثم نام (ع) على فراشه ومكث واقفاً في صحن الدار مهموماً محزوناً فبينما أنا كذلك اذ دخل على شاب حسن الوجه قطط الشعر أشبه الناس بالرضا (ع) فبادرت اليه فقلت له من أين دخلت والباب مغلق؟ فقال الذى جاء بي من المدينة فى هذا الوقت هو الذى أدخلنى الدار والباب مغلق، فقلت له و من أنت؟ فقال لى أنا حجة الله عليك يا أبا الصلت أنا محمد بن على، ثم مضى نحو أبيه (ع) فدخل وأمرنى بالدخول معه فلما نظر اليه الرضا (ع) وثب اليه فعانقه وضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه. ثم سحبه سحبا الى فراشه وأكب عليه محمد بن على عليهما السلام والصلاة يقبله ويساره بشيء لم أفهمه ورأيت على شفتى الرضا (ع) زبداً أشد بياضاً من الثلج ورأيت أبا جعفر (ع) يلحسه بلسانه ثم أدخل يده بين ثوبيه وصدره فاستخرج منه شيئاً شبيهاً بالعصفور فابتلعه أبو جعفر (ع) ومضى الرضا (ع) - الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

*لمناسب الامامة الظاهرية مع الاخر وانما يحق له التصدى لها فى آخر دقيقة من حياة الاول كما يستفاد من الحديث السادس فى هذا الباب وقد ورد أيضاً أنه لا يكون فى عصر واحد امامان الا واحدهما صامت، واما ما يستفاد من انتقال العلم الى الثانى عند موت الامام الاول فلعله وهم من الراوى اوله معنى لانعلمه وأما رواية أبي الصلت الهروي ففيه اعضال من جهة اخرى وهوان الامامة ليست جسماً فى صورة الزبد ولا طيراً شبيهاً بالعصفور حتى يخرج من بدن الرضا (ع) ويدخل فى بطن أبي جعفر (ع) بل هى كمال روحانى كما سبق فى الاحاديث المثبتة للارواح التى مع الائمة عليهم السلام فينبغى على فرض صحة رواية أبي الصلت تفويض علم ذلك اليهم والتوقف فيه او حمله على تمتل المعانى وتجسمها المثالى. (ش)

الأمر إليه؟ قال : في آخر دقيقة من حياة الأول.

(باب)

في أن الأئمة صلوات الله عليهم في العلم والشجاعة والطاعة سواء

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن الخشاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال [الله تعالى] « الذين آمنوا واتبعتم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء » قال : « الذين آمنوا » النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليهما السلام وذريته الأئمة والأوصياء صلوات الله عليهم ، ألحقنا بهم ولم ننقص ذريتهم الحجّة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام وحجتهم واحدة ، وطاعتهم واحدة .

٢- علي بن محمد بن عبد الله ، عن أبيه ، عن محمد بن عيسى ، عن داود النهدي ، عن علي بن جعفر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال لي : نحن في العلم والشجاعة سواء

قوله (قال قال الذين آمنوا) فاعل الفعل الاول ضمير عبدالرحمن بن كثير و فاعل

الفعل الثاني ضمير أبي عبدالله (ع) والفعل الثاني بمعنى قرء.

قوله (واتبعتم ذريتهم بايمان) ذرية الرجل أولاده و يكون واحداً و جمعاً و منه ذهب لى من لدنك ذرية طيبة ، و قرى أيضاً ذرياتهم ، على صيغة الجمع و « اتبعناهم » على صيغة المتكلم مع الغير اى جعلنا ذريتهم تابعين لهم فى الايمان ، و قيل بايمان حال عن الضمير أو عن الذرية أو عنهما و تنكيره للمتعميم .

قوله (ألحقنا بهم ذرياتهم) أى فى الرتبة و الدرجة و هو خبر قوله « الذين آمنوا » و قرى أيضاً ذريتهم بدون الالف .

قوله (و ما ألتناهم) أى ما نقصناهم من ألتنه يلته اذا نقصه .

قوله (و ذريته الأئمة) أى ذريته التابعون لهم فى الايمان الكامل الاوصياء و الأئمة صلوات الله عليهم ألحقناهم بهم فى وجوب الطاعة و الانقياد و التسليم لهم أو فى الحجّة و الطاعة . **قوله** (ولم ننقص ذريتهم الحجّة) تفسير لقوله تعالى « و ما ألتناهم من عملهم من شيء » ، و فيه اشارة الى أن ضمير الجمع فى علمهم راجع الى الذين آمنوا و فى ألتناهم الى الذرية و الى أن العمل عبارة عن الحجّة و الطاعة يعنى أن حجتهم و طاعتهم مثل حجة الذين آمنوا و طاعتهم من غير نقص كما أشار اليه (ع) بقوله و حجتهم واحدة و طاعتهم واحدة أى سواء . **قوله** (نحن فى العلم و الشجاعة سواء) العلم كيفية نفسانية تابعة للاستقامة

وفي العطايا على قدر ما تؤمر.

٣- أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن علي بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نحن في الأمر والفهم والحلال والحرام نجري مجرى واحداً، فأما رسول الله صلى الله عليه وآله و علي عليه السلام فلهما فضلها .

(باب)

أن الامام عليه السلام يعرف الامام الذى يكون من بعده وان قول الله تعالى «ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات» الى أهلها، فيهم عليهم السلام نزلت

١- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائذ عن ابن اذينة، عن يزيد العجلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: « إن الله يأمركم أن تؤدوا الامانات إلى أهلها و إذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » قال: إيانا عنى، أن يؤدّي الأوتل إلى الإمام الذي

فى القوة العاقلة والنفس الناطقة، والشجاعة كيفية نفسانية تابعة للاستقامة فى القوة الغضبية و اذا تحققت هاتان الكيفيتان تحققت العفة التابعة للاستقامة فى القوة الشهوية أيضاً وكمال هذه الكيفيات لا يكون الا فى انسان كامل بالفعل من جميع الوجوه و هو النبى و الوصى ، فالمراد بالعلم والشجاعة هنا ما بلغ حد الكمال.

قوله (وفى العطايا على قدر ما تؤمر) الظاهر من العطاء صرف المال فى وجوه الخير فرضاً كان أو نفلاً، ويحتمل أن يراد به صرف النعم الظاهرة والباطنة فيشتمل عطاء العلم وتعليمه أيضاً لحصول التفاوت فيه بحسب الازمنة و الامكنة و اختلاف أحوال الناس فى الرد و القبول و غير ذلك.

قوله (نحن فى الامر والفهم) لعل المراد نحن الائمة عليهم السلام و يحتمل شموله لرسول الله (س) أيضاً و بالامر أمر الخلافة والامامة والطاعة، و بالفهم جودة الذهن المعدة للنفوس المقدسة وهى القوة القدسية، و بالحلال والحرام العلم بجميع الشرايع والاحكام .

قوله (فأما رسول الله) الظاهر أنه من كلام أبي عبد الله (ع) و يحتمل أن يكون من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله و آله احتمالاً بعيداً .

قوله (فلهما فضلها) بالابوة فان الاب والابن و ان تساويا فى جميع الكمالات كان الفضل للاب أو بالتعليم فان المعلم والمتعلم مع تساويهما فى العلم والعمل كان الفضل للمعلم.

بعده الكتب والعلم والسلاح «وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل» الذي في أيديكم، ثم قال للناس : «يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم» إيانا عنى خاصة، أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا،

قوله (الكتب والعلم والسلاح) اريد بالكتب الكتاب الذى جمعه على بن أبى طالب (ع) والجفر الابيض الذى فيه زبور داود و توراة موسى و انجيل عيسى و صحف ابراهيم و مصحف فاطمة عليها السلام الذى كتبه على (ع) عند نزول جبرئيل اليها و اخباره بما يكون الى يوم القيامة، و فيه جميع ما يحتاج اليه الناس، والجامعة و هى صحيفة كتبها على (ع) بخطه من املاء الرسول (ص). والجفر و هو مشتمل على علم النبيين والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا. والصحيفة التى جاء بها جبرئيل الامين فى الوصية من عند رب العالمين وبالعلم العلم الذى اختص به الامام و هو العلم بما كان و ما يكون و ما هو كائن الى يوم القيامة، و بالسلاح سلاح رسول الله (ص) مثل المغفر والدرع والراية والقميص و السيف و الخاتم و غيرها. **قوله** (وان تحكموا بالعدل الذى فى أيديكم) الحكم بالعدل هو الانصاف و التسوية بين الغنى و الفقىر و الكبير و الصغير و القريب و البعيد و الشريف و الوضيع و هو يتوقف على الكمال فى القوة العقلية، و اتصافها بغاية العلم و نهاية المعرفة و تميزها بين الحق و الباطل، و على الاستقامة فى القوة الغضبية، و عدم ميلها الى جهة الافراط و التفريط لان جهة التفريط توجب العجز عن اقامة الحدود و اجراء الاحكام و جهة الافراط توجب ارتكاب الظلم و الجور. و تلك الاستقامة هى الشجاعة المعدودة من الاخلاق الحسنة التى كانت لجميع الانبياء و الاوصياء و على اعتدال القوة الشهوية و توسطها بين الافراط و التفريط لان طرف التفريط يوجب العجز عن جلب ما لا بد منه و طرف الافراط يوجب جلب ما يضر و يجب تركه من المشتبهات النفسانية. فاذا حصلت هذه الامور حصلت من مجموعها للنفس ملكة العدل التى بها يجوز الحكم بين الناس بل يجب، و اذا فقد كلها او بعضها كان الحاكم من أهل الجور و الطغيان و أهل الظلم و العدوان نموذبالله من ذلك و فى قوله الذى فى أيديكم إشارة الى أنه مكتوب عندهم فى كتاب على (ع) او الى اتصافهم بهذه الصفة و عدم حصولها لهم بالتكلف.

قوله (ايا ناعنى خاصة) أى أراد بأولى الامر ايانا خاصة لا ايانا و غيرنا ولا غيرنا خاصة، و فيه رد على من قال أراد بهم سلاطين الجور و بطلان هذا القول أظهر من ان يحتاج الى البيان و اما من قال أراد بهم أمراء المسلمين و خلفاءهم و قضاتهم و علماء الشرع فان أراد بهم الائمة الطاهرين من آل الرسول فهو حق و الا فهو فى ظهور البطلان مثل ما مر.

قوله (امر جميع المؤمنين الى يوم القيامة بطاعتنا) يفهم عموم المؤمنين و شمول

فإن خفتم تنازعاً في أمر فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم كذا نزلت ، وكيف يأمرهم الله عز وجل بطاعة ولاة الأمر و يرخص في منازعتهم؟!

الاقوات من عدم التقييد ببعض وقت ولصحة الاستثناء وهو معيار العموم ولان طاعتهم كطاعة الله و طاعة الرسول فكما أن طاعتها واجبة الى يوم القيامة كذلك طاعتهم .
قوله (فان خفتم تنازعا في امر) في القرآن هكذا د فان تنازعتم في شيء، فالمذكور اما تفسير له وبيان لحاصل معناه أو اشعار بوقوع التحريف فيه أيضاً كما يشعر به ظاهر قوله د كذا نزلت ، و انما قلنا ظاهر قوله لاحتمال أن يكون كذا اشارة الى قوله و الى اولي الامر منكم خاصة .

قوله (و كيف يأمرهم الله عز وجل بطاعة ولاة الامر ويرخص في منازعتهم) (١) أي منازعة ولاة الامر بعضهم بعضاً في أمر من امور الدين وغيرها أو في منازعة الناس اياهم ، وفيه رد على من قال الخطاب في تنازعتم لادلى الامر على سبيل الالتفات من الغيبة الى الخطاب و على من قال الخطاب لهم وللمؤمنين على سبيل التغليب يعني ان تنازعتم يا ولاة الامر في شيء أو ان تنازعتم أيها المؤمنون و ولاة الامر في شيء فردوه الى الله و الى الرسول أي فارجموا فيه الى كتاب الله و الى الرسول بالسؤال عنه في حياته و الاخذ من سنته بعد موته ، و وجه الرد أمران أحدهما أن قوله تعالى «والى او لى الامر منكم» كما أشار اليه (ع) بقوله د كذا نزلت، يدل على فساد هذين القولين وهو ظاهر، و ثانيهما أن العقل يحكم بالضرورة بانه لامعنى لان يأمر الله تعالى المؤمنين بطاعة ولاة الامر ثم يرخص ولاة الامر في منازعة بعضهم بعضاً في امور الدين، أو يرخص المؤمنين في منازعة ولاة الامر فيها، و هذا من أجل الضروريات لا ينكره الا مكابر أو مباحث .

(١) قوله «و يرخص منازعتهم» ان كان المراد باولى الامر في الاية الكريمة أمراء الجنود والولاية و امثالهم ممن نصبه النبي (ص) في عصره جازان يختلف نظر الامراء و المأمورين في شيء كالحرب و الصلح و تقسيم الغنائم فامرهم الله تعالى بالرد الى الله و الرسول (ص) بقوله «فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله و الى الرسول» و هذا ترخيص للتنازع اذ لو لم يكن مرخصاً فيه لامرهم بمتابعة أميرهم و ان خالف رأيهم رأيه فيرتفع التنازع قهراً و عليه هذا فتقرير استدلال الامام عليه السلام هكذا: امير الجنود مرخص في مخالفته و لى الامر غير مرخص فيها لانه تعالى امر بطاعة اولي الامر فينتج من الشكل الثاني ان امير الجنود ليس من اولي الامر. (ش)

إنّما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم : « أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و أوّلي الأمر منكم ».

قوله (انما قيل ذلك للمأمورين) أى للمأمورين بطاعة اولى الامر وفيه اشارة الى أن الخطاب فى قوله «ان تنازعتم» للمؤمنين المأمورين بطاعتهم، و أمرهم بالرجوع الى ولاة الامر عند التنازع على تقدير وجود «والى اولى الامر منكم» فى القرآن (١) كما أشار اليه

(١) قوله «على تقدير وجود والى اولى الامر منكم» قد ظهر مما قلنا فى الحاشية السابقة ان استدلال الامام (ع) لا يتوقف على وجود كلمة اولى الامر بعد قوله «فردوه الى الله والى الرسول» وان كان الخطاب فى تنازعهم متوجهاً الى امراء الجنود والمأمورين معاً أى ان تنازعهم ايها الامراء والمأمورون فى شىء فردوه الى الله و الى رسوله أى فى عصر الرسول وبعده (ص) والدليل انما هو فى ترخيص التنازع لافى مرجع التنازع اذ لا يتصور التنازع مع وجوب اطاعة امراء الجنود فيدل على ان اطاعة امراء الجنود ليست واجبة مطلقاً فليسوا اولى الامر اذ يجب اطاعة اولى الامر مطلقاً، و أما بعد ترخيص التنازع و انه هل يرد الى الله والرسول او الى غيرهما أيضاً فلا دخل له فى استدلال الامام (ع) و كان زيادة كلمة اولى الامر من سهو النسخ او بعض الرواة، ويمكن أن يقال اتفق المسلمون على عدم وجوب اطاعة احد غير الله و رسوله ممن لم يثبت عصمته لان المسلمين جميعاً نقلوا عن أبى بكر وعمر فتاوى فى مسائل و خالفوهما ولم يروا قولهما حجة بل قالوا انهما كانا مجتهدين يجوز أن يخطأ، يعلم ذلك المنتبِع فى أقوال الفقهاء و حينئذ فليس أحد ممن يجب اطاعته المعصوماً باتفاق الفريقين، و هذا الدليل مرجعه الى قياس استثنائى من شرطية متصلة ينتج من رفع التالى رفع المقدم هكذا لو كان الخلفاء و امراء الجنود و امثالهم من اولى الامر لوجب اطاعتهم و هذه شرطية متصلة والتالى هو قولنا لوجب اطاعتهم فيرفع ويقال لكن ليس يجب اطاعتهم فينتج ليسوا من اولى الامر، و يمكن أن يختلج فى ذهن الناشئ اشكالان الاول انا نقيدهم ووجب اطاعة اولى الامر بما اذا امروا بموافق الشرع لا اذا خالفوا و امروا بما لا يوافق الشرع، الثانى انا نقيدهم ووجب اطاعتهم بما استلزم عصيانهم الفساد و وقوع الفتن والهرج، والجواب عن الاول ان كل أحد أمر بموافق الشرع وجب اطاعته ولا يختص باولى الامر و المقصود هنا اطاعة اولى الامر زائداً على اطاعة آحاد الناس، و عن الثانى انا لا ننكسر السكوت و التقيّة و مراعاة مصلحة العامة اذ استلزم مخالفة الامام غير المعصوم والهرج و الفتن و قتل المسلمين كما سكت أمير المؤمنين (ع) مع الخلفاء والحسن بن على والحسين عليهم السلام مع معاوية وكذلك سائر أئممتنا مع خلفاء زمانهم وهذا لا يوجب كون اطاعتهم بعنوان*

٢- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عمر قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل: «إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها» قال: هم الأئمة من آل محمد عليهم السلام أن يؤدّي الإمام الأمانة إلى من بعده ولا يخص بها غيره ولا يزويها عنه.

٣- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن فضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل: «إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها» قال: هم الأئمة يؤدّي الامام إلى الامام من بعده ولا يخص بها غيره ولا يزويها عنه.

٤- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمار، عن ابن أبي يعفور، عن المعلى بن خنيس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها» قال: أمر الله الأمام الأول أن يدفع إلى الامام الذي بعده كل شيء عنده.

٥- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن العلاء بن زرين، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يموت الامام حتى يعلم من يكون

(ع) ظاهر، و اما على تقدير عدمه كما في هذا المصحف الذي جمعه في عهد عثمان فيهم بقريئة الامر بطاعتهم أولا و انما لم يذكرهم هنا للتنبيه على أن الرجوع اليهم رجوع الى الله والى الرسول، وفيه دلالة بمفهوم الشرط على أن الاجماع حجة. قوله (قال هم الأئمة) أى الخطاب فى يأمركم للأئمة .

قوله (ان يؤدى الامام) أى أمر أن يؤدى الامام، فحذف الفعل بقريئة المقام. قوله (ولا يزويها عنه) أى لا يخفيها عنه ، يقال زوى فلان المال عن وارثه أى أخفاه عنهم .

قوله (لا يموت الامام حتى يعلم) على صيغة المجهول من الاعلام أو على صيغة المعلوم *أولى الامر واجبا من عند الله تعالى قال أمير المؤمنين (ع) وأما حتى فقد تركته مخافة أن يرتد الناس، و صالح الامامان مع معاوية حقا لدماء الشيعة، فتأمل فى ذلك وفى وجه استدلال الامام (ع) باية أولى الامر و هذا يكفيك فى اثبات امامتهم ان شاء الله تعالى ومنه التوفيق. (ش)

من بعده فيوصي [إليه].

٦- أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن [ابن] أبي عثمان، عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الامام يعرف الامام الذي من بعده فيوصي إليه.

٧- أحمد، عن محمد بن عبد الجبار، عن أبي عبد الله البرقي، عن فضالة بن أيوب عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مامات عالم حتى يعلمه الله عز وجل إلى من يوصي.

((باب))

ان الامامة عهد من الله عز وجل معهود من واحد الى واحد عليهم السلام

١- الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء قال: حدثني عمر بن أبان، عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكروا الأوصياء و ذكرت إسماعيل، فقال: لا والله يا أبا محمد ما ذاك إلينا و ما هو إلا إلى الله عز وجل ينزل واحداً بعد واحد.

من العلم والمقصود أن العلم بذلك حاصل له قبل الموت لانه يحصل له عند الموت .
قوله (و ذكرت اسماعيل) هو اسماعيل بن جعفر بن محمد الباقر عليهم السلام، وكان رجلاً صالحاً فظن أبو بصير وغيره من الشيعة أنه وصى لابيه بعده فلذلك قال الصادق (ع) بعد موته ما بد الله في شيء كما بداله في اسماعيل ابني، و ليس معناه ان الله تعالى رجع عن الحكم بامامته بعد أبيه و بداله بداء ندامة كيف وقد قال (ع) من زعم أن الله تعالى بداله في شيء بداء ندامة فهو عندنا كافر بالله العظيم بل معناه ما أشار اليه الصدوق -رحمه الله- و حاصله أن الله تعالى ما اظهر شيئاً كان مخفياً للخلق مثل ما اظهره من عدم امامة ابني اسماعيل اذا اخترمه و اماته قبلي ليعلم الناس انه ليس بامام بعدى .

قوله (ما ذاك إلينا) أي ليس تعيين الوصي موكولاً إلينا حتى نختار من نشاء و ما هو الا الى الله تعالى لان للامام صفات باطنة لا يعلمها الا هو كما في و باب نادر جامع في فضل الامام و صفاته، وفيه رد على العامة حيث ذهبوا الى أن عقد الامامة اما باستخلاف المتولى كما فعل أبو بكر لعمر أو بقول اهل الحل والعقد كما لا يبركر و يلزم سائر الناس حتى قال بعضهم لا يلزم مباشرة كل الناس بل لو استخلف واحد و استقر الامر له و جب على جميع الناس متابعتة . قوله (ينزل واحداً بعد واحد) أي نازل في منزله و محله يعنى

٢- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن عمرو بن الأشعث قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أترون الموصي منّا يوصي إلى من يريد؟! لا والله ولكن عهد من الله ورسوله صلى الله عليه وآله لرجل فرجل حتى ينتهي الأمر إلى صاحبه. الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن منهل، عن عمرو بن الأشعث، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

٣- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن محمد، عن بكر بن صالح، عن محمد بن سليمان، عن عيثم بن أسلم، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الإمامة عهد من الله عز وجل معهود لرجال مسميين، ليس للإمام أن يزويها عن الذي يكون من بعده، إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود عليه السلام أن اتخذ وصياً من أهلك فإنه قد سبق في علمي أن لأبعث نبياً وله وصي من أهله و كان لداود عليه السلام أولادٌ عدةٌ وفيهم غلام كانت أمه عند داود و كان لها محبباً فدخل داود عليه السلام عليها حين أتاه الوحي فقال لها: إن الله عز وجل أوحى إليّ يأمرني أن أتخذ وصياً من أهلي، فقالت له امرأته: فليكن ابني، قال: ذلك أريد، و كان السابق في علم الله المحتوم عنده أنه سليمان، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى داود: أن لاتعجل دون أن يأتيك أمري، فلم يلبث داود أن ورد عليه رجلان يختصمان في الغنم و الكرم

مرتبة من الانزال والتنزيل و هو الترتيب و فيه دلالة على أنه لا يجتمع في عصر امامان و هو متفق عليه بين الخاصة والعامة أما عندنا فبالنص و هو هذا و أمثاله، و أما عندهم فانهم لما لم يشترطوا العصمة في الامام قالوا لم يجز تعدده والالوقع التشاجر و التنازع بينهما و يوجب ذلك الهرج و المرج و يبطل الغرض من نصب الامام وتعيينه و في رواياتهم أيضاً ما يدل على ذلك.

قوله (و لكن عهد) العهد الميثاق و الوصية و قد عهدت اليه أي أو صيته و منه اشتق العهد الذي يكتب للوالة . قوله (حتى تنتهي الامر الى صاحبه) وهو مهدي هذه الامة الذي وقع الاتفاق على ظهوره بين الخاصة والعامة الا أنهم يقولون سيوجد من نسل الحسين (ع) . قوله (عيثم بن أسلم) لم أره في كتب الرجال .
قوله (لاتعجل دون أن يأتيك أمري) اذا أوحى الله تعالى الى نبيه الكريم بأن

فأوحى الله عزّ وجلّ إلى داود أن أجمع ولدك فمن قضى بهذه القضية فأصاب فهو وصيك من بعدك، فجمع داود عليه السلام ولده، فلما أن قصّ الخصمان قال سليمان عليه السلام يا صاحب الكرم! متى دخلت غنم هذا الرّجل كرمك؟ قال: دخلته ليلاً، قال: قد قضيت عليك يا صاحب الغنم بأولاد غنمك وأصوافها في عامك هذا. ثمّ قال له داود: فكيف لم تقض بربّاق الغنم وقد قوّم ذلك علماء بني إسرائيل و كان ثمن الكرم قيمة الغنم؟ فقال سليمان: إن الكرم لم يجتث من أصله، وإنما أكل حمله وهو عائد في قابل، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى داود: أن القضاء في هذه القضية ما قضى سليمان به، يا داود! أردت أمراً وأردنا أمراً غيره، فدخل داود على امرأته فقال: أردنا أمراً وأراد الله عزّ وجلّ أمراً غيره ولم يكن إلا ما أراد الله عزّ وجلّ، فقد رضينا بأمر الله عزّ وجلّ وسلمنا. وكذلك الأوصياء عليهم السلام، ليس لهم أن يتعدوا بهذا الأمر فيجاوزون صاحبه إلى غيره.

قال الكليني معنى الحديث الأوّل: أن الغنم لو دخلت الكرم نهاراً، لم

يتخذ وصياً ثمّ نهى أن يعينه برأيه قبل أن يأنه أمره بالتعيين فكيف يجوز لجهلة من الناس أن يعينوا بأرائهم الفاسدة الكاسدة خليفة لرسول رب العالمين.

قوله (لم يجتث) على صيغة المجهول من اجتثه أى اقتلته .

قوله (وإنما أكل حمله) الحمل بالفتح والسكون مصدر حمل الشيء ويطلق أيضاً على ما كان في بطن أو على رأس شجرة كذا في المغرب وذكر ابن دريد أن حمل الشجر فيه لغتان بالفتح والكسر . **قوله** (يا داود أردت أمراً وأردنا أمراً غيره) ان قلت كيف يريد داود نبي الله أمر الخلافة لاحد لا يكون أهلا لها وما معنى هذه الارادة؟ قلت معناها ميل النفس الى خلافته لوجد انه أهلا بحسب عمله. ولما كانت الخلافة مبنية على امور جليلية وخفية يعلم بعضها أهل العلم وبعضها لا يعلمه الا الله تعالى كارتباط خاص بالله تعالى وكمال علم ونهاية تقدس وهي من فيض الله تعالى أراد جل شأنه خلاف ارادته للتنبية على أن العلم البشري لا يكون مستقلا في نصب الخليفة. **قوله** (و سلمنا) التسليم مترتب على الرضى، والرضى على المحبة، اذ المحب يرضى بكل شيء من المحبوب فيسلم له.

قوله (بهذا الامر) أى بأمر الخلافة فليس لهم أن يعينوا خليفة بدون أمر الله تعالى أو ليس لهم أن يعينوا غير من عينه الله تعالى فيجاوزون على التقديرين صاحب أمر الخلافة الى غيره ويوجب ذلك بطلان ما هو المطلوب منه.

يكن على صاحب الغنم شيءاً لأن لصاحب الغنم أن يسرح غنمه بالنهار ترعى ، وعلى صاحب الكرم حفظه ، وعلى صاحب الغنم أن يربط غنمه ليلاً ، و لصاحب الكرم أن ينام في بيته .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن بكير و جميل ، عن عمرو بن مصعب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أترون أن الموصي منّا يوصي إلى من يريد؟! لا والله ولكنهم عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رجل فرجل - حتى انتهى إلى نفسه .

((باب))

ان الائمة عليهم السلام لم يفعلوا شيئاً ولا يفعلون الا بعهد من الله عزوجل وأمرنه لا يتجاوزنه

١- محمد بن يحيى ، والحسين بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن علي بن الحسين بن علي ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أبي جميلة ، عن معاذ بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الوصية نزلت من السماء على محمد كتاباً ، لم ينزل على محمد صلى الله عليه وآله كتاب مختوم إلا الوصية فقال جبرئيل عليه السلام : يا محمد هذه وصيتك في أمّتك عند أهل بيتك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أي أهل بيتي يا جبرئيل؟ قال : نجيب الله منهم و

قوله (كتاباً) حال عن فاعل « نزلت » أو تميز للنسبة .

قوله (لم ينزل على محمد (ص) كتاب مختوم) الظاهر أن النفي راجع الى المقيد أو الى القيد والمقيد جميعاً لالى القيد فقط .

قوله (الا الوصية) أوصيت له بشيء و أوصيت اليه أيضاً اذا جعلته وصيك و كذلك وصيته توصية ، والوصية والوصاية اسمان في معنى المصدر منه قوله تعالى « حين الوصية » ثم سمى الموصى به وصية ومنه قوله تعالى « من بعد وصية توصون بها » .

قوله (في أمّتك عند أهل بيتك) خبر بعد خبر أو حال عن الوصية على تقدير الجواب والعامل معنى انبه أو اشير .

قوله (أي أهل بيتي) هذا السؤال مع علمه (ص) بوصيته للاطمينان كما قال خليل الرحمن « ولكن ليطمئن قلبي » . قوله (قال نجيب الله منهم) أي من أهل بيتك ، و النجيب الكريم السخى الفاضل البين النجابة وقد نجب ينجب نجابة اذا كان فاضلاً نفيساً

ذريّته، ليرثك علم النبوة كما ورثه إبراهيم عليه السلام وميراثه لعلي عليه السلام وذريّته من صلبه، و كان عليها خواتيم، قال ففتح علي عليه السلام الخاتم الأوّل و مضى لما فيها ثم فتح الحسن عليه السلام الخاتم الثاني و مضى لما أمر به فيها ، فلما توفي الحسن و مضى فتح الحسين عليه السلام الخاتم الثالث فوجد فيها أن قاتل فاقتل و تقتل و اخرج بأقوام للشهادة لاشهادة لهم إلا معك، قال: ففعل عليه السلام، فلما مضى دفعها إلى علي بن الحسين عليه السلام قبل ذلك، ففتح الخاتم الرابع فوجد فيها أن اصمت و أطرق لما حجب العلم، فلما توفي و مضى دفعها إلى محمد بن علي عليه السلام ففتح الخاتم الخامس فوجد فيها أن فسّر كتاب الله تعالى و صدّق أبك و ورث ابنك و اصطنع الأمة و قم بحقّ

في نوعه، والمراد بها علي بن ابي طالب (ع) والفاعل في قوله «ليرثك» ضمير يعود اليه .
قوله (كما ورثه ابراهيم) من الانبياء السابقين والتشبيه باعتبار أن وراثته كان أظهر و أشهر لا باعتبار أنها كانت أقوى و أكمل .

قوله (و ميراثه لعلي) أي ميراث علم النبوة او ميراث ابراهيم (ع) وفيه تصريح بما رمز اليه أولاً . قوله (فوجد فيها ان قاتل فاقتل و تقتل) الامر للحتم والوجوب كساير الواجبات فلا يرد ما يقول الجهلة من الناس من أنه (ع) كان يعلم بقتله و قتل أصحابه فلم ارتكبه وقد قال الله تعالى «ولاتلقوا بأيديكم الى التهلكة، ولم يعلموا أن الالتقاء اليها لا يجوز اذا لم يكن بأمر الله تعالى واما اذا كان بأمره فهو جازي بل واجب كما انه لا يجوز لاحدنا الفرار عن الزحف مع ضعف العدو وان غلب الهلاك ولاشبهة في ان تكليفهم فوق تكليفنا فاذا أوجب الله تعالى عليهم القتال مع أضعاف العدو لمصلحة منها أن لا يكون للخلق حجة على الله يوم القيامة بعدم وجدانهم داعياً اليه فلا محالة وجب عليهم الاقدام ولا يجوز لهم القعود .

قوله (ان اصمت و أطرق) من اطرق الرجل اذا سكت فلم يتكلم فالعطف للتفسير أو من اطرق اذا أرخى عينيه ينظر الى الارض كما يفعل المتهوّم المتفكر وهو كناية عن الاعراض عن الناس . قوله (لما حجب العلم) لما بفتح اللام وشد الميم أو بكسر اللام وما مصدرية، وهو على التقديرين تعليل للسكوت و عدم افشاء علم الشرايع ودعوة الخلق اليه لعدم انتفاعهم به وقتلهم ايام مثل أبيه (ع) . قوله (و اصطنع الامّة) أي ربهم تربية و أحسن اليهم احساناً و أخرجهم من الجهل الى العلم و من الظلمة الى النور، من اصطنعته ربيته و أخرجته .

الله عز وجلّ وقل الحق في الخوف والأمن ولا تخش إلا الله، ففعل، ثم دفعها إلى الذي يليه، قال: قلت له: جعلت فداك فأنت هو؟ قال: فقال: ما بي إلا أن تذهب يا معاذ فتروي عليّ قال: فقلت: أسأل الله الذي رزقك من آباءك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك مثلها قبل الممات، قال: قد فعل الله ذلك يا معاذ، قال: فقلت: فمن هو جعلت فداك؟ قال: هذا الراقد - وأشار بيده إلى العبد الصالح - وهو راقد.

٢- أحمد بن محمد، و محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الكناي، عن جعفر بن نجيب الكندي، عن محمد بن أحمد ابن عبيد الله العمري، عن أبيه، عن جده، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل أنزل على نبيّه عليه السلام كتاباً قبل وفاته، فقال: يا محمد هذه وصيتك إلى النجبة من أهلك، قال: وما النجبة يا جبرئيل؟ فقال: علي بن أبي طالب وولده عليه السلام، و كان على الكتاب خواتيم من ذهب فدفعه النبي عليه السلام إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأمره أن يفكّ خاتماً منه ويعمل بما فيه، ففكّ أمير المؤمنين عليه السلام خاتماً وعمل بما فيه،

قوله (و قم بحق الله عز وجل) أي قم باظهاره متشمرأ مجتهداً فيه من غير فتور ولا توان يقال قام بالامر اذا اجتهد فيه وتجلد. وحقيقة القيام بالشء هي الانتصاب له، وهو يدل على الاعتناء به وهو يستلزم التشمر والاجتهاد فيه من غير فتور، فأطلق القيام على هذا اللازم مجازاً. قوله (ولا تخش الا الله) فيه وعدله بالصمة من الناس وبشارة له بالقرب والعلم اذا يخشاه الا المقربون وانما يخشى الله من عباده العلماء.

قوله (فقال ما بي الا ان تذهب فتروي علي) أي ما بي بأس أو خوف الا ان تذهب يا معاذ فتروي علي هذا مسلطاً للاعداء علي، وفيه مبالغة في التوصية له بحفظه عن غير اهله وان كان من خواص أصحابه وأهل سره ويمكن أن يكون تأبى بالتاء المثناة الفوقانية.

قوله (عن محمد بن أحمد بن عبيد الله العمري) في بعض النسخ وعبد الله مكبراً بدل عبيد الله مصغراً وهو الاصح، لان الظاهر أنه محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب (ع) وكان أحمد وأبوه عبد الله كلاهما من أصحاب أبي عبد الله (ع).

قوله (الى النجبة من أهلك) قال الجوهري النجبة مثال الهمة النجيب ويقال: هو نجبة القوم اذا كان النجيب منهم. قوله (وما النجبة) لم يسأل عن حقيقته وتعين مفهومه بل عن

ثمّ دفعه إلى ابنه الحسن عليه السلام، ففكّ خاتماً وعمل بما فيه، ثمّ دفعه إلى الحسين عليه السلام ففكّ خاتماً فوجد فيه أن اخرج بقوم إلى الشهادة، فلاشهادة لهم إلاّ معك واطرقت نفسك لله عزّ وجلّ، ففعل، ثمّ دفعه إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام ففكّ خاتماً فوجد فيه أن اطرق و اصمت والزّم منزلك واعد ربك حتّى يأتيك اليقين، ففعل، ثمّ دفعه إلى ابنه محمد بن عليّ عليهما السلام، ففكّ خاتماً فوجد فيه حدّث الناس و أفتمهم ولا تخافنّ إلاّ الله عزّ وجلّ، فإنته لاسبيل لأحد عليك [ففعل] ثمّ دفعه إلى ابنه جعفر، ففكّ خاتماً فوجد فيه حدّث الناس و أفتمهم، و انشر علوم أهل بيتك، و صدّق آباءك الصالحين ولا تخافنّ إلاّ الله عزّ وجلّ و أنت في حرز و أمان، ففعل، ثمّ دفعه إلى ابنه موسى عليه السلام و كذلك يدفعه موسى إلى الذي بعده ثمّ كذلك إلى قيام المهديّ صلى الله عليه.

٣- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن ضريس الكناسي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: له حمران: جعلت فداك أ رأيت ما كان من أمر عليّ والحسن والحسين عليهم السلام و خروجهم و قيامهم بدين الله عزّ وجلّ و ما أصيبوا من قتل الطواغيت إيّاهم والظفر بهم حتّى قتلوا و غلبوا؟ فقال

مصداقه. قوله (واشر نفسك لله تعالى) اى بها يبذلها فى الجهاد والامر بالمعروف والنهى عن المنكر حتى تقتل لله و طلباً لرضائه و يرشد اليه قوله تعالى «ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله». قوله (ثم دفعه الى ابنه جعفر) هذا وما يأتى من قوله (ثم دفعه الى ابنه موسى، التفات من التكم الى الغيبة اذ المقام يقتضى أن يقول ثم دفعه الى ثم دفعته الى ابني موسى، واحتمال كونه من كلام الراوى نقلاً بالمعنى بعيد.

قوله (أ رأيت ما كان من أمر علي والحسن والحسين) اى أخبرنى ما سبب قيام هؤلاء الائمة بدين الله و اجتهادهم فى اظهاره مع علمهم بانهم يقتلون ويغلبون فأخبره بأن الله تعالى قد قدر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحتمه لمصلحة ثم أجراه فى وقته بأمرهم بالقيام لتلايكون للخلق على الله حجة يوم القيامة بأنهم لم يجدوا داعياً اليه والى دينه وأما من صمت منا ولم يخرج و لم يتكلم فى افشاء الدين و اظهار علمه فهو أيضاً أمور بذلك وبالجملة هم تابعون لامره تعالى فاذا أمرهم بالخروج خرجوا واذا أمرهم بالسكوت سكتوا.

قوله (اليس كان أمير المؤمنين (ع)) الاستفهام اما على الحقيقة أو على التقرير بما دخل عليه

ابو جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ: يا حمران، إنَّ الله تبارك و تعالی [قد] كان قدَّر ذلك عليهم وقضاه و أمضاه و حتمه، ثمَّ اجراه، فبتقدّم علم ذلك إليهم من رسول الله ﷺ قام عليّ و الحسن والحسين و بعلم صمت من صمت منّا.

٤- الحسين بن محمد الأَشعري، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحارث بن جعفر، عن علي بن إسماعيل بن يقطين، عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير قال: حدّثني موسى بن جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: قلت لأبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: أليس كان أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ كاتب الوصية و رسول الله ﷺ المملي عليه و جبرئيل و الملائكة المقرّون عَلَيْهِ السَّلَامُ شهود؟ قال: فأطرق طويلاً ثمَّ قال: يا أبا الحسن قد كان ما قلت ولكن حين نزل برسول الله ﷺ الأمر، نزلت الوصية من عند الله كتاباً مسجلاً نزل به جبرئيل مع أمماء الله تبارك و تعالی من الملائكة، فقال جبرئيل: يا سيّد مرّباً خراج من عندك إلا وصيّك، ليقبضها منّا و تشهدنا بدفعك إيّاها إليه ضامناً لها - يعني علياً عَلَيْهِ السَّلَامُ - فأمر

النفي او لافادة العلم بمضمونه، قوله (فأطرق طويلاً) أى سكت زماناً طويلاً و أرخى عينه الى الارض كذلك، و لعل السر فيه اشتغاله بالمحدث الذى كان معه فى أمر الوصية أو رجوعه الى نفسه المقدسة و تشاوره فى بيان أمر الوصية كما هو حقه.

قوله (قد كان ما قلت) يفهم منه أنه (ص) أوصى الى على (ع) وسمى أوصياءه عليهم السلام و كتبها على (ع) بخطه ثم نزلت كتاباً من السماء.

قوله (ولكن حين نزل برسول الله (ص) الامر) أى الامر برجوعه الى الحق أو الامر بنصب الاوصياء أو الامر بدفع الوصية الى أهلها.

قوله (كتاباً مسجلاً) أى محكماً من سجل عليه اذا أحكمه و السجل كتاب الحكم أو مرسلاً من سجلت الكتاب أى ارسلته، نقل عن محمد بن الحنفية (ره) فى تفسير قوله تعالى «هل جزاء الاحسان الا الاحسان» أنه قال هى مسجلة للبر و الفاجر، قال الاصمعى: أى مرسلة لم يشترط فيها بردون فاجر، أو مبدولاً لهداية الخلق قال ابن الاثير: المسجل المال المبدول. قوله (ضامناً لها) حال عن الضمير المجرور فى «اليه» الراجع الى الوصى لا يقال العامل فى الحال متعلق الظرف و هو الدفع و العامل فى ذى الحال حرف الجر، لانا نقول العامل فى ذى الحال أيضاً هو المتعلق و الجار آلة توصل معناه اليه مجرورة فيتحد العامل فيهما. قوله (يعنى علياً دع) بيان للوصى و تفسيره.

النبي ﷺ يا خراج من كان في البيت ما خلا علياً عليه السلام وفاطمة فيما بين الستر والباب، فقال جبرئيل: يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول: هذا كتاب ما كنت عهدت إليك وشرطت عليك وشهدت به عليك وأشهدت به عليك ملائكتي وكفى بي يا محمد شهيداً، قال: فارتعدت مفاصل النبي ﷺ فقال: يا جبرئيل ربّي هو السلام ومنه السلام وإليه يعود السلام صدق عز وجل وبر، هات الكتاب، فدفعه إليه وأمره بدفعه

قوله (بين الستر والباب) لاخرجة ولاداخله والستر بالكسر واحداً لستار والستور هو ما يستر به ومعمول لذلك، والستره بالضم أعم منه لانها تشمل المعمول له وغيره .

قوله (يقرئك السلام) أقرأته السلام وهو يقرئك السلام بضم الياء رباعياً لاغير و اذا قلت يقرأ عليك السلام فبالفتح لاغير وقيل هما لغتان.

قوله (هذا كتاب ما كنت عهدت اليك) اضافة الكتاب الى ما بتقدير اللام والعهد العقد والميثاق والوصية يقال عهد اليه اذا أوصاه ولعل هذا العهد وقع في الذر عند أخذ الميثاق للائمة عليهم السلام بالامامة أو في المعراج أوفى وقت آخر من أيام البعثة.

قوله (وشرطت عليك) بتبليغه واكرام من آمن به وصدقه واذلال من كفر به وكذبه، قوله (فارتعدت مفاصل النبي وص) لتشديد الامر والتضيم له والمبالغة فيه وجماه تمالى ذاته المقدسة والملائكة المقربين شهوداً عليه والحق أنه محل الخيفة وموضع الرعدة فياحسرة للعباد عما يراد بهم لشدة غفلتهم وفرط عتوهم مع أن بواعث الخوف فيهم أظهر والشهود عليهم أكثر ادع عليهم شهود غير هؤلاء وهم خاتم الانبياء وسيد الاوصياء وأولاده النجباء اللهم انصرنا في دار الغربية وموطن الفرقة وارحمنا وانت أرحم الراحمين.

قوله (ربي هو السلام) تعريف الخبر للمحصر وتوسيط ضمير الفصل للمبالغة فيه والسلام من أسمائه تعالى وقيل معناه السالم من المعائب وسمات الحدوث وقيل المسلم عباده من المهالك وقيل المسلم عليهم في الجنة، قال بعض الافاضل هو على الاول من أسماء التنزيه كالقدوس وعلى الثاني يرجع الى القدرة أو الى صفة الفعل وعلى الثالث الى الكلام، واقتصر في النهاية على المعنى الاول وقال السلام في الاصل السلامة يقال سلم يسلم سلاماً وسلامة، و منه قيل للجنة دارالسلام لانها دارالسلامة من الافات.

قوله (ومنه السلام واليه يعود السلام) أي الرحمة وسلامة العباد من المعائب والمهالك منه سبحانه وهو مالهما لاغيره وهما لو صدرتا من غيره فيعودان اليه سبحانه لانه الموفق له عليهما ولما كان السلام معناه السالم من المعائب وسمات الحدوث جاء بعد قوله هو السلام بهذا الكلام بياناً واحتراساً لان الوصف بالسلامة انما يكون فيمن هو معرضة أن يلحقه ضرر

إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: اقرأه، فقرأه حرفاً حرفاً، فقال: يا علي هذا عهد ربي تبارك وتعالى إليّ وشرطه عليّ وأمانته، وقد بلغت ونصحت وأدّيت، فقال عليّ عليه السلام: وأنا أشهدك [بأبي وأمي أنت] بالبلاغ والنصيحة والتصديق على ما قلت ويشهد لك به سمعي وبصري ولحمي ودمي، فقال جبرئيل عليه السلام: وأنا لكما على ذلك

آفات فبين أن وصفه تعالى بالسلام ليس على حد وصف المخلوقين المفتقرين لانه تعالى هو الغنى المتعالى الذي يعطى السلامة ومنه تستوهب واليه ترجع ومن كان كذلك لا يتطرق توهم الضرر والافات الى سرادات عزه.

قوله (صدق عزوجل وبر) اى صدق فيما ذكر من العهد والشرط والشهادة والاشهاد بر بالوفاء بالعهد و ارسال كتابه، **قوله** (و شرطه على) الشرط معروف ويحتمل أن يراد به حكم الله على ما قد أظهره لى وبينه بقوله ديا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك الله من الناس.

قوله (وأمانته) أى وديعته لك عندى وهى حق على بن أبى طالب (ع) الذى أودعه الله تعالى عند رسوله ثم أمره بدفعه اليه.

قوله (وقد بلغت ونصحت وأديت) الوصية كانت وديعة الله عنده (ص) وحكما من احكامه الحتمية الضرورية وكان (ص) مأموراً بتبليغه الى الخلق والنصيحة لهم فيها وأدائها الى أهلها وهو على بن أبى طالب (ع) وقد فعل ما كان عليه والحق أنه ما بالغ أحد من الانبياء فى الوصية مثل ما بالغ نبينا (ص) فيها وكتب العامة والخاصة مشحونة بها ولكن من أعمى الله قلبه فلا هادى له. **قوله** (بأبى و أمى أنت) هذه الكلمة لاطهار عزة المخاطب وبيان أنه عزيز فى نفس القابل حتى أنه أرجح ممن هو أقرب الخلق اليه وأعز عليه وهو أبواه بحيث يقدية بهما ولا يشترط فى ذلك وجودهما.

قوله (بالبلاغ) هو بالفتح اسم من التبليغ وهو ما بلغه من القرآن و السنن وجميع ما جاء به، أو بالكسر مصدر بالغ فى الامر اذا اجتهد فيه.

قوله (والنصيحة) وهى ارادة الخير للامة وارشادهم الى مصالحهم خالصاً لوجه الله وأصل النصح الخلوص. **قوله** (والتصديق على ما قلت) أى تصديقك للرب على ما قلت من أن هذا عهده وشرطه وأمانته أو من قوله «صدق عزوجل وبر» أو من جميع ما جئت من عنده وبينه للناس وفى بعض النسخ والصدق وهو الاظهر يراد بالموصول قوله «وقد بلغت ونصحت واديت».

قوله (يشهد لك به سمعى) يعنى يصدقك فيه جوارحى هذه وغيرها و تشهدك به يوم القيامة:، يحتمل أن يراد بالدم الروح وقد فسر الروح بالدم جماعة من العلماء وقد صرح

من الشاهدين، فقال رسول الله ﷺ: يا عليُّ أخذت وصيتي وعرفتها وضمنت لله ولي الوفاء بما فيها؟ فقال عليُّ عليه السلام: نعم بأبي أنت وأُمِّي عليُّ ضمّانها وعلى الله عوني وتوفيقي على أدائها، فقال رسول الله ﷺ: يا عليُّ إنني أريد أن أشهد عليك بموافاتي بها يوم القيامة، فقال عليُّ عليه السلام: نعم أشهد، فقال النبي ﷺ: إن جبرئيل وميكائيل فيما بيني وبينك الآن وهما حاضران معهما الملائكة المقرَّبون لأشهدهم عليك، فقال: نعم ليشهدوا وأنا - بأبي أنت وأُمِّي - أشهدهم، فأشهدهم رسول الله ﷺ وكان فيما اشترط عليه النبيُّ بأمر جبرئيل عليه السلام فيما أمر الله عزَّ وجلَّ أن قال له: يا عليُّ تقي بما فيها من موالاته من وإلى الله ورسوله والبراءة والعداوة لمن عادى الله ورسوله والبراءة منهم على الصبر منك [و] على كظم الغيظ وعلى ذهاب حَقِّك وغصب خمسك وانتهاك حرمتك؟ فقال: نعم يا رسول الله . فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد سمعت جبرئيل عليه السلام يقول للنبيِّ: يا عَجْر عرَّفه أنه يمتُّك الحرمة وهي

به الشيخ - رحمه الله - في الكشكول . قوله (و أنالكما على ذلك من الشاهدين) شهادته لرسول الله (ص) على تبليغه ونصيحته وأداء الامانة، و لعلِّي (دع) على تصديقه بالبلاغ و النصيحة والصدق على ما قال و جاء به .

قوله (على ضمّانها) بالوفاء بما فيها والعمل و ادائها الى اهلها كما هي .

قوله (بموافاتي بها) أي باتيانك اياي بها كما هي يوم القيامة، يقال: وافاه أي أتاه

مفاعلة من الوفاء . قوله (فيما بيني و بينك الان) يحتمل البين المكاني والمعنوي .

قوله (على الصبر منك) في الموالى والمعادى و كليهما و هو حال عن فاعل نفى، و الصبر ملكة تحمل النفس على تحمل المكاره والمشاق ، و قوله (على كظم الغيظ) يناسب الفريقين و معاطف عليه انما يناسب الثاني ولذلك أعاد كلمه (على) ، و كظم الغيظ تجرعه واحتمال سببه بحسب النفس من المكافاة والمجازاة ولهذه الوصية صبر و دع، على ما فعلوا .

قوله (و انتهاك حرمتك) حرمة الرجل ما تجب عليه وعلى غيره حفظه و رعايته مثل عزته و رتبته و أهله و غير ذلك و انتهاكها عدم رعايتها و تناولها بما لا يحل، و المبالغة في خرقها و قد أشار به و بما سبق الى ما فعله الخلفاء الثلاثة أولاً و بنو امية ثانياً و بنو عباس ثالثاً و هكذا الى زمان ظهور صاحب الامر عليه الصلوة والسلام .

قوله (والذى فلق الحبة وبرأ النسمة) الفلق بالسكون الشق و منه فالق الحب و النوى أى الذى يشق حبة الطعام و نوى الثمر للانبات، و النسمة بالتحريك النفس من نسيم

حرمة الله وحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أن تُخضب لحيته من رأسه بدم عبيط قال أمير المؤمنين عليه السلام: فصعقت حين فهمت الكامة من الأيمن جبرئيل حتى سقطت على وجهي وقلت: نعم قبلت ورضيت وإن انتهكت الحرمة وعطّلت السنن و مزق الكتاب وهدمت الكعبة وخضبت لحيّتي من رأسي بدم عبيط صابراً محتسباً أبدأحتى أقدم عليك، ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة والحسن والحسين وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين فقالوا مثل قوله فختمت الوصيّة بخواتيم من ذهب، لم تمسه النار ودفعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقلت لأبي الحسن عليه السلام: بأبي أنت وأمي ألا تذكر ما كان في الوصيّة؟ فقال: سنن الله و سنن رسوله، فقلت: أكان في الوصيّة توّشبههم و خلافهم على

الريح، ثم سميت بها النفس اى ذات الروح و برؤها خلقها و ايجادها من كتم الدم و كان «ع» كثيراً ما يقسم بها اذا اجتهد فى يمينه لعظمة هذا الفل و كمال اختصاصه بالله القادر المختار. **قوله** (يا محمد عرفه انه ينتهك الحرمة) لالم يصرح «ص» بأنه ينتهك حرمة و يهراق دمه حياء ولا يدل عليهما قوله «وانتهك حرمتك» صريحاً أمره جبرئيل «ع» بأن يعرفه ذلك صريحاً فكشف الله تعالى حجاب السمع فأسمعه صوت الوحي بلا واسطة رعاية لحياء النبي والله لا يستحيى من الحق. وفى بعض النسخ أعلمه بدل عرفه.

قوله (بدم عبيط) العبيط من الدم الخالص الطرى.

قوله (فصعقت) صعق الرجل كسمع صعقة وتصاعق أى غشى عليه أو صعقه غيره، ولم يكن ذلك لخوفه من القتل بل لشدة السرور من سماع الوحي أو لسماع الوحي فجأة، وفيه دلالة على كمال القوة النبوية. **قوله** (و مزق الكتاب) التمزيق التخريق والتقطيع، ولعل المراد بتمزيقه تقطيع أوراقه و تبديل أحكامه وتغيير ألفاظه.

قوله (صابراً محتسباً) أى طالباً لوجه الله تعالى وثوابه من احتسب بالشىء اذا اعتد به و جعله فى الحساب والحسب بالسكون العد والاحتساب منه كالاعتداد من العد، و انما قيل احتسب العمل لمن ينوى به وجه الله لان له حينئذ أن يعتمد عمله فجعل فى حال مباشرة الفعل كأنه معتد به كذا فى الفايق والنهاية.

قوله (فقال سنن الله و سنن رسوله) السنن جمع السنة وهى فى الاصل الطريقة و فى الشرع ما أمر به النبي و نهى عنه و ندب اليه قولاً و فعلاً، ولعل المراد بها هنا جميع ذلك كما هو الظاهر او ما يتعلق به أمر الخلافة بقرينة المقام.

أمير المؤمنين عليه السلام فقال: نعم والله شيئاً شيئاً، و حرفاً حرفاً، أما سمعت قول الله عز وجل «إنا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين»؟ والله لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي عبد الله عليه السلام فاطمة عليها السلام: أليس قد فهمتما ما تقدمت به إليكما و قبلتماه، فقالا: بلى [بقبوله] وصبرنا على ما ساءنا و غاظنا.

و في نسخة الصفواني زيادة :

[٥ - ع لمي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن عبد الرّحمن الأصمّ، عن أبي عبد الله البزاز، عن حريز قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك ما أقلّ بقاءكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجة الناس إليكم؟ فقال: إن لكلّ واحد منّا صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مدّته، فإذا انقضى ما فيها ممّا أمر به عرف أن أجله قد حضر. فأتاه النبي صلى الله عليه وآله ينعى إليه نفسه وأخبره بما له عند

قوله (شيئاً شيئاً و حرفاً حرفاً) يريد أن فيها جميع وقايهم ونوائبهم و يحتمل أن يراد بالشيء الوقايح الكلية و بالحرف الوقايح الجزئية والتكرار لافادة الشمول في كليهما .
قوله (أما سمعت) استشهد لما ذكر من أن في كتاب الوصية جميع ذلك .
قوله (أنا نحن نحي الموتى) أى أنا نحن نحي الموتى بالبعث أو الهداية و نكتب ما قدموا من الاعمال مطلقاً و آثارهم من علم أظهوره و ظلم أسوّه و غير ذلك كل شيء أحصيناه في إمام مبين وهو كتاب الوصية، و قيل اللوح المحفوظ، و قيل صحيفة الاعمال، وجميع محتمل.
قوله (فقالا بلى بقبوله) أى بلى فهمناه و قبلناه متلبسين بقبوله فى الواقع والان، و ليس قوله بقبوله، فى أكثر النسخ. قوله (وصبرنا) معطوف على الفعل المفهوم من قوله بلى و كون الواو للحال بتقدير قد بعيد.

قوله (و فى نسخة الصفواني زيادة) هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاة بن صفوان ابن مهران الجمال ثقة . أو أبو عبد الله عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصفواني المذكور فى اعلام الورى وغيره فى فضل كرامات الرضا ع، و الله أعلم
قوله (فأتاه النبي) أى فى آتبه و ينعاه أى يخبره بقرّب أجله و موته و بما له عند الله من الكرامة و رفع المنزلة فيختار اللقاء على البقاء شوقاً الى الله و انما عبر عن المستقبل بالماضى للدلالة على تحقق الوقوع و عدى ينمى بالى للتأكيد فى التعدية و نفسه بالسكون تأكيد للمنسوب فى آتاه، أو بدل عن المجرور فى اليه و أما فتح الغاء بمعنى القرب أو الروح على أن يكون مفعول ينمى أى ينمى اليه قرب أجله على حذف المضاف اليه و خروج روحه على حذف المضاف فبعيد .

الله وأنَّ الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ قرأ صحيفته التي أُعطيها، وفسر له ما يأتي بنعي و بقي فيها أشياء لم تقض، فخرج للقتال وكانت تلك الأمور التي بقيت أن الملائكة سألت الله في نصرته، فأذن لها ومكثت تستعدُّ للقتال و تتأهب لذلك حتى قتل فنزلت وقد انقطعت مدته وقتل عَلَيْهِ السَّلَامُ، فقالت الملائكة: ياربُّ أذنت لنا في الانحدار وأذنت لنا في نصرته، فانحدرنا وقد قبضته، فأوحى الله إليهم: أن الزموا قبره حتى تروه وقد خرج فانصروه و ابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته فانكم قد خصصتم بنصرته وبالبياء عليه، فبكت الملائكة تعزياً و حزناً على ما فاتهم من نصرته، فاذا خرج يكونون أنصاره].

قوله (و فسر له ما يأتي بنعي) أي بين له فيها ما يأتيه و يعمل به في مدة عمره مع نعيه و خبر موته. قوله (و بقي فيها أشياء لم تقض) أي لم يتعلق بها القضاء والحتم وكان في معرض البداء، والواو للعطف على ما فسر أو للحال بتقدير قد .

قوله (و تتأهب) أي تستعد، واهبة الحرب عدتها والعطف للتفسير .

قوله (حتى تروه وقد خرج) دل على الرجعة، ومما دل عليها ما رواه المصنف في كتاب الروضة (١) بإسناده عن أبي عبد الله (ع) في تفسير قوله تعالى «ثم رددنا لكم الكرة عليهم» قال انه يخرج الحسين (ع) في سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهب لكل بيضة وجهان المؤدون الى الناس ان هذا الحسين (ع) قد خرج حتى لا يشك المؤمنون فيه وانه ليس بدجال ولا شيطان . والحجة القائم بين أظهرهم - الحديث ، وعنه (ع) في تفسير قوله تعالى «و أقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقاً ولكن أكثر الناس لا يعلمون» أنه قال قال (ولو قد قام قائمنا بعث الله اليه قوماً من شيعةنا قباع سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوماً من شيعةنا لم يموتوا فيقولون بعث فلان وفلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم فيبلغ ذلك قوماً من عدونا فيقولون: يا معشر الشيعة ما أكذبكم هذه دولتكم فأنتم تقولون فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون الى يوم القيامة قال: فحكى الله قولهم، (٢) أخذنا منه موضع الحاجة وعن أبي جعفر (ع) في تفسير قوله تعالى « فلما أحسوا بأسنا اذا هم منها يركضون . لا تركضوا وارجعوا الي ما أترقتم فيه و مساكنكم لعلمكم تسألون» قال اذا قام القائم بعث الى بنى امية بالشام (٣) فهربوا الى الروم فيقول لهم الروم لاندخلنكم حتى تنصروا فيعلقون في أعناقهم

(٢) المصدر تحت رقم ١٤ .

(١) تحت رقم ٢٥٠ .

(٣) د اذا قام بعث الى بنى امية ، المتبادر الى الذهن أنه ليس من أخبار الرجعة وان حمله الشارح عليها، بل الظاهر منه ان القائم يظهر في ملك بنى امية وهم بالشام فيطلبهم فيفرون*

(باب)

الامور التي توجب حجة الامام عليه السلام

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إذا مات الامام بم يعرف الذي بعده؟ فقال للامام علامات منها أن يكون أكبر ولد أبيه ويكون فيه الفضل والوصية، ويقدم الركب فيقول: إلى من أوصى فلان؟ فيقال: إلى فلان، والسلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل،

الصلبان فيدخلونهم فإذا نزل بحضرتهم أصحاب القايم طلبوا الامان والصلح. فيقول أصحاب القايم لا نفعل حتى تدفعوا الينا من قبلكم منا قال: فيدفعونهم اليهم فذلك قوله ولا تركضوا وارجعوا ما أترقتم فيه و ما كنكم لعلكم تسئلون، قال يسألهم الكنوز وهو أعلم بها قال: فيقولون دياويلنا انا كنا ظالمين. فما زالت تلك دعويهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين، بالسيف، (١) وذكر الصدوق في كتاب الاعتقادات طائفة من الايات التي دلت على صحة الرجعة، و من أراد الاطلاع عليها فليرجع اليه. قوله (منها أن يكون اكبر ولد أبيه) المراد أنه أغلبى أو المراد أنه كذلك اذا كان الامامة في الولد أو السؤال والجواب عن امام بعده (ع) فلا يرد النقص عكسا بالحسين (ع). قوله (ويكون فيه الفضل والوصية) اريد بالفضل الصلاح، و كمال النفس بالفضائل والعلم بالشرايع كلها، و اريد بالوصية الوصية الظاهرة المعروفة عند الناس فيكون قوله «ويقدم الركب» حينئذ توضيح وتفسير له ويحتمل أن يراد بها الوصية النبوية أو التي جاءت بها جبرئيل (ع) و ما بعده حينئذ علامة مستقلة.

قوله (والسلاح فينا) أى سلاح النبي فينا أهل البيت بمنزلة التابوت في بني-

* منه و ينتصرون الى آخر ما في الحديث لكن زالت دولتهم بظهور العباسيين ولم يظهر القائم من آل محمد (ص) في دولتهم فحمله الشارح على الرجعة ولولا ذلك لوجب طرح الرواية والحكم بكونها موضوعة من بعض الناس في عصر الامويين أو يقال و هم الراوى فسمع من الامام (ع) الاخبار بغلبة بني هاشم على بني امية و قتلهم و تشريدهم و ازالة ملكهم وذهب ذهنه الى ظهور القائم عجل الله فرجه و ادخل فيه بعض المبالغات كما هو دأبهم مع أن مقصود الامام (ع) غلبة العباسيين عليهم و قتلهم كما فعل السفاح و لكن الشارح تحرز من طرح الرواية أو الحكم بغلط الراوى و حمله على الرجعة اذ كان أسهل عليه من الطرح. (ش)

تكون الامامة مع السلاح حيثما كان.

٢- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين عن يزيد شعر، عن هارون بن حمزة عن عبد الأعلى قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: المتوثب على هذا الأمر المدعي له، ما الحجّة عليه؟ قال: يُسأل عن الحلال والحرام، قال: ثمّ أقبل عليّ فقال: ثلاثة من الحجّة لم تجتمع في أحدٍ إلاّ كان صاحب هذا الأمر: أن يكون أولى الناس بمن كان قبله ويكون عنده السلاح ويكون صاحب الوصية الظاهرة التي إذا قدمت المدينة سألت عنها العامة والصبيان: إلى من أوصى فلان؟ فيقولون: إلى فلان بن فلان.

٣- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم و حفص بن البختري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل له: بأيّ شيء يُعرف الامام؟ قال: بالوصية الظاهرة وبالفضل، إن الامام لا يستطيع أحدٌ أن يطعن عليه في فم ولا بطن ولا فرج، فيقال: كذابٌ و يأكل أموال الناس، وما أشبه هذا.

٤- محمد بن يحيى، عن محمد بن إسماعيل، عن عليّ بن الحكم، عن معاوية بن

اسرائيل فكما أن الملك والنبوّة في اسرائيل كانا مع التابوت حيث ما كان كذلك يكون الامامة فينا مع السلاح حيثما كان.

قوله (قال يسأل عن الحلال والحرام) هذه حجة للعلماء الذين يعلمون مسالك الشريعة ومناهجها ويميزون بين الحق والباطل، و يعرفون قدر علم كل أحد بالسؤال عنه. قوله (أولى الناس) في القرابة والكبر والعلم والاخلاق.

قوله (بالوصية الظاهرة) يعنى المعرفة بين الناس كوصية النبي (ص) الى علي (ع) و وصية علي (ع) الى الحسن (ع) وهكذا يقال وصية الرضا (ع) الى ابنه محمد بن علي عليهما السلام لم تكن ظاهرة معروفة لانا نقول وصيته كانت ظاهرة اذ وصاه عند خروجه الى خراسان، و أما وصية الحسن بن علي العسكرى الى ابنه صاحب الزمان صلوات الله عليهما فمعروفة أيضاً عند أهل العلم.

قوله (و بالفضل) قد عرفت أن المراد بالفضل جميع كمالات النفس وهو يتوقف على كمال القوة العقلية والعملية، و كمال القوة الغضبية والشهوية، و يظهر حينئذ حقيقة التعليل المذكور بعده قوله (طهارة الولادة) بأن لا يطعن عليه في النسب أو يراد أعم منه كان يتولد مختوناً مقطوع السرة غير ملوث بالدم.

وهب قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما علامة الامام الذي بعد الامام؟ فقال: طهارة الولادة، و حسن المنشأ، ولا يلهو ولا يلعب.

٥- علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أحمد بن عمر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن الدلالة على صاحب هذا الأمر، فقال: الدلالة عليه: الكبر و الفضل و الوصيّة إذا قدم الركب المدينة فقالوا: إلى من أوصى فلان؟ قيل: فلان بن فلان و دور و امع السلاح حيثما دار، فأما المسائل فليس فيها حجّة.

٦- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبي يحيى الواسطي، عن هشام ابن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام [قال]: إن الأمر في الكبير ما لم تكن فيه عاهة.
٧- أحمد بن مهرا، عن محمد بن علي، عن أبي بصير قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك بم يعرف الإمام؟ قال: فقال: بخصال أمّا أو لها فانه بشيء قد تقدّم من أبيه فيه باشارة إليه لتكون عليهم حجّة و يسأل فيجيب و إن سكنت عنه

قوله (و حسن المنشأ) المنشأ مصدر او مكان من نشأ اذا خرج و ابتداء، أيضاً اذا كبر و شب اي ارتفع عن حدالصبا و قرب الادراك، و لعل المراد أنه انصف بالكمال من حدالصبا الى زمان الادراك لقوة عقله و تقدس ذاته. و لا يلهو، أى لا يفتل عن الحق و لا يشتغل عنه بغيره و لا يلعب يعنى لا يعمل عملاً لا يترتب عليه نفع و لا يكون فيه رضى من الله تعالى و ما صدر عنه فى بعض الاوقات من المزاح فانما هو من لطف طبعه و كرم اخلاقه **قوله** (فقال الدلالة عليه الكبر) أى الدليل عليه الكبر باعتبار السن كما مر يقال كبر الرجل من باب ليس يكبر كبراً أى اسن أو باعتبار القدر و المنزلة يقال كبر من باب شرف فهو كبير اذا عظم قدره و ارتفع منزلته.

قوله (فاما المسائل فليس فيها حجّة) أى للعوام لان عقولهم لا يبلغها، فلا ينافى ما مر من أن الحجّة ان يسأل عن الحلال و الحرام و ما سيأتى من أنه «يسئل فيجيب» لان هذه الحجّة للخوأس. **قوله** (ما لم تكن فيه عاهة) أى آفة بدنية أو عقلية، فان منصب الامامة ينتزه عن النقص فى الاعضاء و العقول.

قوله (فانه بشيء) اريد به الوصيّة بالخلافة أو مطلقاً كما مر.

قوله (و يسئل فيجيب) كما هو شأن العالم الكامل فى ذاته المكمل لغيره، فان قدسه لما كان ارشاد الخلق و هدايتهم كان يجيب بالحق اذا سئل و يبتدء بالكلام ان لم يسأل تحصيلاً لمقصوده و تكميلاً لعقولهم.

ابتدأ و يخبر بما في غد ويكلم الناس بكل لسان ، ثم قال لي : يا أبا محمد أعطيك علامة قبل أن تقوم فلم ألبث أن دخل علينا رجل من أهل خراسان ، فكلامه الخراساني بالعربية فأجابه أبو الحسن عليه السلام بالفارسية فقال له الخراساني : والله جعلت فداك ما منعني أن أكلمك بالخراسانية غير أنني ظننت أنك لاتحسنها ، فقال : سبحان الله إذا كنت لا أحسن أجيبك بما فضلي عليك ؟ ثم قال لي : يا أبا محمد إن الامام لا يخفى عليه كلام أحد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه الروح ، فمن لم يكن هذه الخصال فيه فليس هو بامام .

(باب)

ثبات الامامة في الاعقاب وانها لاتعود في اخ ولا عم ولا غيرهما
من القرابات

١- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاتعود الامامة في أخوين بعد الحسن و الحسين أبداً ، إنما جرت من علي بن الحسين كما قال الله تبارك و تعالى : « وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » فلاتكون بعد علي بن الحسين عليه السلام إلا في الأعقاب و أعقاب الأقباب .

٢- علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الوليد ، عن يونس بن يعقوب عن أبي عبدالله عليه السلام أنه سمعه يقول : أبي الله أن يجعلها لأخوين بعد الحسن و

قوله (و يخبر بما في غد) يعني يكون له علم ببواطن الامور كما يكون له علم بظواهرها و يكون الغائب عنده كالشاهد .

قوله (ويكلم الناس بكل لسان) من باب مقابلة المتعدد بالمتعدد وتوزيع الجمع على الجمع أى يكلم كل صنف من الناس بلغتهم من غير حاجة الى المترجم لثلاث يفوت الغرض عند عدمه ولا يلحقه النقص بالحاجة الى الترجمة .

قوله (اعطيك علامة قبل أن تقوم) هذا اشعار بأنه كان عالماً بالغائب كالشاهد لانه أخبر بما سيقع وقد وقع . قوله (لاتحسنها) أى لاتعلمها يقال فلان يحسن الشيء أى يعلمه ، و فيه دلالة على أن هذا ومثله من سوء الادب لا يقدح في اعتقاد القائل و ايمانه .

قوله (فما فضلى عليك) دل على أن الامام يجب أن يكون افضل من المأموم في جميع

والحسين عليهما السلام.

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه سئل أتكون الامامة في عمّ أو خال؟ فقال : لا ، فقلت : ففي أخ؟ قال : لا ، قلت : ففي من؟ قال : في ولدي - و هو يومئذ لا ولد له - .

٤- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن سليمان بن جعفر الجعفري ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : لا تجتمع الامامة في أخوين بعد الحسن والحسين ، إنّما هي في الأعمش والأعقاب.

٥- محمد بن يحيى . عن محمد بن الحسين ، عن ابن أبي نجران ، عن عيسى بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : إن كان كون - ولا أراني الله - فبمن أنتم؟ فأوماً إلى ابنه موسى عليه السلام قال : قلت : فإن حدث بموسى حدث فبمن أنتم؟ قال : بولده ، قلت : فإن حدث بولده حدث و ترك أخاً كبيراً و ابناً صغيراً فبمن أنتم؟ قال : بولده ثم واحداً فواحداً . « و في نسخة الصفواني » : ثم هكذا أبدأ .

((باب))

مانص الله عز وجل و رسوله على الأئمة عليهم السلام واحداً فواحداً

١- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، و علي بن محمد ، عن سهل ابن زياد أبي سعيد ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم » فقال : نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهما السلام :

الخصال حتى لو لا كان في الامة عالم بشيء ما لم يعلمه الامام لا يصلح أن يكون الاماماً له ولغيره .
قوله (ان كان كون ولا أراني الله) كان تامة أى ان حدث حدث ولا أراني الله ذلك الحدث ، و أراد به موته عليه السلام .

قوله (فقال نزلت في علي بن أبي طالب) هذا هو الحق الذي لا ريب فيه دون ما

شرح اصول الكافي - ٦ -

فقلت له : إن الناس يقولون : فما له لم يسم علياً و أهل بيته عليهم السلام في كتاب الله عز وجل ؟ قال : فقال : قولوا لهم : إن رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت عليه الصلاة و لم يسم الله لهم ثلاثاً ولأربعاً ، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسّر ذلك لهم . و نزلت عليه الزكاة و لم يسم لهم من كل أربعين درهماً درهم ، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسّر ذلك لهم . و نزل الحج فلم يقل لهم : طوفوا أسبوعاً حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسّر ذلك لهم . و نزلت « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم » و نزلت في علي و الحسن و الحسين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله في علي : من كنت مولاه ، فعلي مولاه ، و قال صلى الله عليه وآله : أوصيكم بكتاب الله و أهل بيته ،

ذكره العامة من أنها نزلت في سلاطين الامة و أمراءهم و ان كانوا من أهل الجور و قد بسطنا القول فيه سابقاً فلانبيده . قوله (من كنت مولاه فعلي مولاه) رواه مسلم و البخارى و أحمد بن حنبل في مسنده (١) عن عدة طرق بأسانيده المتصلة الى عبدالله بن عباس و الى عائشة قال ولما خرج النبي (ص) الى حجة الوداع نزل بالجحفة فأتاه جبرئيل (ع) فأمره أن

(١) قوله درواه مسلم و البخارى، الدليل على امامة آحاد الأئمة عليهم السلام هو النص اذ لا طريق للمقل الى تعيين اشخاصهم و النص يجب أن يكون موجباً لليقين و لا يحصل اليقين فسى المنقول الا بالتواتر فيثبت امامتهم واحداً واحداً بالتواتر كما دل عليه الاحاديث الواردة في الباب السابق و اذا قدم الركب المدينة فقالوا الى من أوصى فلان؟ قيل الى فلان بن فلان، و قد يمكن اثبات الامامة في الدعوى المقارنة للمعجزة . و أما رواية « من كنت مولاه ، فقد اثبت علماءنا تواترها في كتبهم في الامامة بما يفنى عن تكرارها و قد صنفوا كتباً في حديث الندير على ما هو مشهور و لا يحتاج الى التمسك بقول مسلم و البخارى من آحاد المحدثين و قد روي في صحيحيهما قوله «ص» ، « أنت منى بمنزلة هارون من موسى ، و حمله الراية في خيبر و أما رواية « من كنت مولاه ، فقد رواه أحمد بن حنبل في مسنده و روى فيه أنه ناول رجل صلى مع رسول الله «ص» . و أنه «ص» أمر بحبه و بسد الابواب الابابه . و لا يحبه الامؤمن و لا ينفسه الا منافق و أنت و لى كل مؤمن بعدى ، و يشترك مع الترمذى في رواية جميع ذلك و روى الترمذى أيضاً « أنه كان احب الخلق الى الله تعالى ، و روى أحمد و من سب علياً فقد سب النبي «ص» . و لى النبي «ص» في الدنيا و الاخرة ، و روى الترمذى على أخو النبي «ص» في الدنيا و الاخرة و قوله «ص» ، أنا دار الحكمة و على با بهار و روى أحمد اخباره (ع) عن قتل نفسه و أما ما ذكره الشارح من رواية مسلم و البخارى لرواية من كنت مولاه فهو اعلم به (ش)

فإنّني سألت الله عزّ وجلّ أن لا يفرّق بينهما حتّى يوردهما عليّ الحوض، فأعطاني ذلك وقال : لاتعلّموهم ، فهم أعلم منكم ، وقال : إنهم لن يخرجوكم من باب هدى

يقوم بعليّ (ع) فقال : وأيها الناس الستم تزعمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا : بلى يا رسول الله، قال : فمن كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه وانصر من نصره وأعز من أعزه وأعن من أعانته، قال ابن عباس وجبت والله فى أعناق القوم، وفيه دلالة واضحة على ان ولايته (ع) للمؤمنين كولايته (ص)، لهم من غير تفاوت ولا تقييد بوقت ولا تخصيص بشرط، وهذا نص فى الخلافة.

قوله (اوصيكم بكتاب الله) روى مثله مسلم فى صحيحه (١) و صاحب كتاب الجمع بين الصحاح الستة والترمذى فى صحيحه واحمد بن حنبل فى مسنده بطرق عديدة مع اختلاف يسير وفيه أيضاً دلالة واضحة على النص بخلافته (ع) حيث شاركه مع القرآن كما وجب على كل من آمن بالله وبرسوله التمسك بالقرآن كذا وجب عليه التمسك بذيل عصمته (ع) والا فرق بينهما وترك وصية نبيه.

قوله (و قال لاتعلّموهم فانهم أعلم منكم) لصفاء نفوسهم، ونقاء قلوبهم، وكثرة معاشرتهم ودوام ملازمتهم للنبي (ص)، وفيهم باب مدينة علمه على بن أبى طالب (ع) وقد اعترف العامة بكمال علمه ونهاية فضله. قال المازرى لا يخفى أن علياً رضى الله عنه كان مستجعماً لخلال شريفة ومناقب منيفة بعضها كاف فى استحقاق الامامة، وقد اجتمع فيه من حميد الصفات وأنواع الكمالات ما تفرق فى غيره من الصحابة حتى قيل انه من أشجع الصحابة وأعلمهم وأزهدهم وأفصحهم وأسبقهم ايماناً وأكثرهم جهاداً وأقربهم نسباً وصهرأ. كان معدوداً فى أول الجريدة وسابقاً الى كل فضيلة، وقد قال فيه ربانى هذه الامة ابن عباس: ولم يبق محمداً من محامدى الدين والدنيا الا هو وموصوف بهامع ماورد فيه من الاثار المنبهة على مناقبه. وقال القرطبى بعد ذكر نسبه (ع) اتفق الجمهور على أنه أول من أسلم لحديث «أولكم واردة على الحوض أولكم اسلاماً على بن ابى طالب». وقد عبد الله تعالى قبل أن يعبده أحد من هذه الامة بخمس سنين وشهد مع رسول الله (ص) المشاهد كلها الا تبوك فان رسول الله (ص) خلفه مع أهله وقال «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى، وزوجه ابنته فاطمة رضى الله عنها سيدة نساء أهل الجنة. وله من الشجاعة والعلم والحلم والزهد والورع وكرم الاخلاق ما لا يسعه كتاب. قوله (وقال انهم ان يخرجوكم) وفيه أيضاً دلالة واضحة على ما ذكرنا، وتعريض لمن عاداهم بأنهم يخرجون من تبعهم من باب الهدى و يدخلونهم فى باب الضلالة كما ترى

ولن يدخلوكم في باب ضلالة، فلو سكت رسول الله ﷺ فلم يبين من أهل بيته لادعائها آل فلان وآل فلان، لكن الله عز وجل أنزله في كتابه تصديقاً لنبيه ﷺ «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» فكان علي والحسن والحسين وفاطمة رضي الله عنهم وأدخلهم رسول الله ﷺ تحت الكساء في

من أئمة الجور وامراء الجهل بالنسبة الى تابعيهم.

قوله (لادعائها آل فلان وآل فلان) أي آل تيم وآل عدى. جواب الشرط وهو «سكت ولم يبين»، فان قلت: القاعدة العربية يقتضى انتفاء ادعائهما عند وقوع البيان وعدم السكوت والواقع خلافه، قلت: تقدير الجواب لا يمكن الادعاء ولتوجه الادعاء أو كان للادعاء وجه للنسبة والقربة البعيدة، وأما حمل الالين على غير ما مر فبيد جداً فلتأمل.

قوله (ولكن الله عز وجل أنزله) أي أنزل بيان أهل بيته وتفسيرهم تصديقاً له فيما قال من أنهم لا يفارقون الكتاب، ولا يخرجونكم من باب الهدى، ولا يدخلونكم في باب ضلالة لان المطهر من الرجس كله شأنه ذلك وفي بعض النسخ أنزل بدون الضمير والمفعول حينئذ قوله «انما يريد الله».

قوله (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً).

نفى الرجس عنهم على وجه المبالغة حيث أكد ذلك بوجوه الاول وانهاء الدال على الحصر والتأكيد. الثاني لام التأكيد في ليذهب، الثالث لفظ الاذهاب الدال على الازالة بالكلية. الرابع التعريف بلام الجنس الذي يستلزم نفيه نفى جميع جزئياته. الخامس الاتيان بالمضارع الدال على الاستمرار، السادس تقديم الظرف على المفعول السدال على كمال العناية والاختصاص، السابع الاتيان بأهل البيت لأسمائهم تعظيماً لهم، الثامن النداء على وجه الاختصاص، التاسع الاتيان بالتطهير الدال على التنزيه عن كل دنس، العاشر الاتيان بالمصدر تأكيداً.

قوله (فكان علي والحسن والحسين) أشار بذلك الى أن الآية الكريمة نزلت في شأن هؤلاء الطاهرين لافى شأن الزوجات كما يتوهم بالنظر الى ما قبلها وما بعدها ويدل على بطلان هذا التوهم امور الاول أنه أخرج ام سلمة عنها ولو كانت المراد الزوجات لدخلت فيها الثاني أنه أشار الى علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام بقوله واللهم هؤلاء أهل بيتي، وهذا يدل على أنهم المقصودون من أهل البيت دون غيرهم، الثالث أن «يطهركم» و«عنكم» يدل على ما ذكرنا اذ لو كان المراد الزوجات لتقل عنكن ويطهركن، الرابع أن نفى حقيقة الرجس المستلزم لنفى جميع أفرادها على العموم صريح في المطلوب لان نفيه على هذا الوجه

عبارة عن العصمة، فيمتنع دخول الزوجات في الخطاب لعدم عصمتهن . وبهذا يندفع ما يتوهم من أن دخول الزوجات في الخطاب المذكور جاز من باب التغليب، واعلم ان روايات العامة أيضاً دلت على أن هذه الآية الشريفة نزلت في شأن هؤلاء الطاهرين روى مسلم في صحيحه (١) باسناده عن عايشة قالت «خرج النبي «ص» غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن ابن علي فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» قال عياض : المرط كساء والجمع مروط ومرحل بالحاء المهملة ويروى بالجيم أى فيه صورة الرجال او صور المراحل وهى القدور ويقال ثوب مرحل بالاضافة وثوب مرحل بالوصف، وقال القرطبي: هذا قول الشارحين ويظهر لى أن المراد به أنه ممشوط خمله ربيدة لانه «ص» كيف يلبس ما فيه الصور وقد نهى عن ذلك وهتك الستر الذى فيه وغضب عند رؤيته، ثم قال القرطبي الآية تدل على أن المراد باهل البيت المعظمون الذين عظمهم النبي (ص) بادخالهم فى مرطه . قال ابن عطية: قال ابن عباس وعكرمة المراد بأهل البيت زوجاته، و قال الجمهور: المراد من ادخلهم معه فى المرط لا غير لاحاديث وردت ولقوله تعالى «و يطهركم» ولو اراد الزوجات لقال ويطهركن، و لحديث أبى سعيد قال قال رسول الله «ص» «و نزلت هذه الآية فى وفى على و فاطمة والحسن والحسين» وقال بعض الشافعية أهل الرجل من يجمعه و اياهم مسكن واحد ثم تجوز فاستعمل فيمن يجمعه و اياهم نسب ثم «ص» فى الحديث ما ذكر أقول الاحاديث فى قول ابن عطية « لاحاديث وردت» منها ما أشار اليه من حديث أبى سعيد الخدرى ومنها ما رواه صاحب كتاب الجمع بين الصحاح الستة فى الجزء الثانى عن الثعلبى من طرق منها عن ام سلمة عن رسول الله (ص) أنه قال لفاطمة «ايتينى بزوجهك و ابنيك فأتت بهم فألقى عليهم كساء، ثم رفع يده عليهم فقال : اللهم هؤلاء آل محمد فأجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد فانك حميد مجيد قالت ام سلمة فرفعت الكساء لادخل معهم فاجتذبه وقال انك لعلى خير» ومنها ما رواه أحمد بن حنبل والثعلبى باسنادهما عن وثالة بن الاسقع قال «جاء رسول الله (ص) فأدنى علياً و فاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس حسناً و حسيناً كل واحد منهما على فخذه، ثم لف عليهم ثوبه أو قال كساء ثم تلا هذه الآية «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً»، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى و أهل بيتى أحق وأعلم، ان «كان» هنا يحتمل أن تكون تامة عبارة عن الحدوث والوجود وأن تكون ناقصة خبرها محذوف أى حاضرين او خبرها قوله « فى بيت ام سلمة» أخره اختصاراً لتعلقه بالفعلين على سبيل التنازع .

بيت أم سلمة، ثم قال : اللهم إن لكل نبي أهلاً و ثقلاً و هؤلاء أهل بيتي و ثقلي، فقالت أم سلمة: ألسنت من أهلك فقال : إنك إلى خير و لكن هؤلاء أهلي و ثقلي فلما قبض رسول الله ﷺ كان عليُّ أولي الناس بالناس لكثرة ما بلغ فيه رسول الله ﷺ و إقامته للناس وأخذه بيده، فلما مضى عليُّ لم يكن يستطيع عليُّ

قوله (تحت الكساء) الكساء بالكسر والمدوادة الاكسية وأصله كساو لانه من كسوت الا أن الواو لما جاءت بعد الالف همزت.

قوله (ان لكل نبي أهلاً و ثقلاً) قال الازهرى أهل الرجل اخص الناس به وقيل أهله المختص به اختصاص القرابة وقيل خاصته الذى ينسب اليه و ثقل الرجل بالتحريك حشمه الذين يعينونه فى أمره وسمى عترته ثقلاً لانهم يعينونه فى ترويض دينه.

قوله (اولى الناس بالناس) أى أقومهم بأمرهم و أولاهم بالتصرف فى امورهم كما كان النبى (ص) كذلك فى حال حياته.

قوله (لكثرة ما بلغ فيه) روايات التبليغ كثيرة متواترة مشهورة وفى كتب العامة و الخاصة والسير مسفورة مذكورة وما بلغ أحد من الانبياء فى وصيه مثل ما بلغ نبينا (ص) فى على (ع)، فباعجبا لحالهم مع كثرة رواياتهم كيف ذهبوا الى أنه (ص)، لم يوص الى على (ع) واستدلوا عليه بما رواه مسلم (١) عن الاسود بن يزيد قال ذكروا عند عايشة أن علياً كان وصياً فقالت متى أوصى اليه فقد كنت مسندته الى حجرى فدعا بالطست فلقد انخضت فى حجرى، وما شرت أنه مات فمتى أوصى اليه، أقول ذكرهم ذلك عندها دل على شيوع الوصاية عندهم وأما شهادة عائشة مع بغضها لعلى (ع) لامر ما كما ذكره الابى فى كتاب اكمال الاكمال وهو من أعظم علمائهم ومع كونها شهادة على النفى وهى غير مقبولة اجماعاً فكيف تسمع وتقبل وقال الابى فى الكتاب المذكور ونعم ما قال: سبب الوصية انما هو حدوث المرض لا الانتهاء الى هذه الحالة التى ذكرتها عايشة وحينئذ لا يتقرر ما ذكرت دليلاً على أنه لم يوص لاحتمال أن يكون أوصى قبل ذلك وهذا الكلام الحق قد أجرى الله على لسان هذا الناصبى ليكون حجة عليه يوم القيامة والحمد لله رب العالمين.

قوله (واقامته للناس و أخذه بيده) عطف على الكثرة اشارة الى ما وقع فى غدير خم. **قوله** (فلما مضى على لم يكن يستطيع) أى فلما قرب وقت مضيه لم يكن قادراً على نقل الوصية عن محلها الى غيره لعدم المقضى له وتحقق المانع منه عقلاً و نقلاً والفعل عند عدم

ولم يكن ليفعل أن يدخل محمد بن علي ولا العباس بن علي ولا واحداً من ولده إذا لقال الحسن والحسين : إن الله تبارك وتعالى أنزل فينا كما أنزل فيك فأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك ، وبلغ فينا رسول الله ﷺ كما بلغ فيك و أذهب عنا الرجس كما أذهب عنك ، فلما مضى علي عليه السلام كان الحسن عليه السلام أولى بهالكبره فلما توفي لم يستطع أن يدخل ولده ولم يكن ليفعل ذلك والله عز وجل يقول : « وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » فيجعلها في ولده إذا لقال الحسن أمر الله بطاعتي كما أمر بطاعتك وطاعة أبيك وبلغ في رسول الله ﷺ كما بلغ فيك وفي أبيك وأذهب الله عني الرجس كما أذهب عنك و عن أبيك ، فلما صارت إلى الحسين عليه السلام لم يكن أحدٌ من أهل بيته يستطيع أن يدعي عليه كما كان هو يدعي على أخيه و على أبيه، لو أراد أن يصرفا الأمر عنه ولم يكونا ليفعلان ثم صارت حين أفضت

المقتضى وتحقق المانع غير مقدور ولعل المقصود هو الإشارة الى أنه اذا لم يكن لصاحب الامر أن ينقل الحق عن صاحبه كيف يجوز ذلك لغيره .

قوله (كان الحسن أولى بهالكبره) أى كان أولى بها من الحسين (ع) ، لانه كان أكبر منه وقد مر أن الامامة لاكبر الاولاد .

قوله (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) أى أولى ببعض في التوارث من الاجانب في القرآن أو في حكم الله أو في اللوح المحفوظ المكتوب فيه جميع الاشياء والظاهر أنه بمنزلة التعليل للفعل المنفى يعنى أن فعله ذلك و نقل الوصية الى ولده ، باعتبار مضمون هذه الاية لكون ولده أقرب اليه من أخيه الحسين (ع) ، لا يجوز لان الحسين (ع) ورت العلم والامامة من أبيه حيث أن أباه أوصى اليه والى أخيه الحسن (ع) على أن يكون الحسن (ع) مقدما عليه فهو الاولى بالارث من ولد الحسن (ع) .

قوله (لم يكن احد من اهل بيته يستطيع) كاخوته وأولاد أخيه مثل محمد بن الحنفية وأولاد الحسن (ع) ، اذ الحجج المذكورة لم تكن لاحد منهم وفي قوله (كما كان هو يدعى على أخيه وعلى أبيه الخ) دلالة على ما ذكرنا من أن وراثه الحسين (ع) من أبيه و ان أباه أوصى اليه أيضاً فافهم .

قوله (ثم صارت حين أفضت الى الحسين (ع)) يجرى (١) الفضاء المكان والساحة و قولهم أفضى فلان الى فلان اذا وصل اليه حقيقته صار في فضاء وساحته كذا في المغرب ، وقوله

(١) كذا وفي المتن « فجرى » وقال في المرأة في اكثر النسخ « فجرى » .

إلى الحسين عليه السلام فجرى تأويل هذه الآية «واولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله» ثم صارت من بعد الحسين لعلي بن الحسين، ثم صارت من بعد علي بن الحسين إلى محمد بن علي عليه السلام. وقال: الرّجس هو الشكّ والله لا نشكّ في ربنا أبداً. محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد. والحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد. عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أيوب بن الحرّ وعمران بن علي الحلبي، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام مثل ذلك.

٢- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة عن ابن مسكان، عن عبد الرّحيم بن الرّوح القصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «النبىّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم واولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله» فيمن نزلت؟ فقال: نزلت في الإمرة، إنّ هذه الآية جرت في ولد الحسين عليه السلام من بعده، فنحن أولى بالأمر و برسول الله عليه السلام من المؤمنين والمهاجرين والأَنْصار، قلت: فولد جعفر لهم فيها نصيب؟ قال: لا، قلت: فلولد العباس فيها نصيب؟ فقال: لا، فعدت عليه بطون بني عبدالمطلب، كل ذلك يقول: لا، قال: ونسيت؟ ولد الحسن عليه السلام فدخلت بعد ذلك عليه، فقلت له: هل لولد الحسن فيها نصيب؟ فقال: لا، والله يا عبد الرّحيم! ما لمحمّدي فيها نصيب غيرنا.

٣- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محمد

«فجرى» خبرصارت بحذف العايد أى يجرى تأويل هذه الآية يعنى ورث الولد دون سائر الاقارب. قوله (والرجس هو الشك) والرجس مسبب عن الشك في الله والحمل للمبالغة في السببية حتى كان السبب صار نفس المسبب كما أن الحصر كذلك أيضاً.

قوله (نزلت في الامرة) الامرة والامارة بالكسر فيهما الولاية يقال أمر فلان بالضم أى صاراميراً والياً وأمره اذا جعله أميراً صاحب الامارة والولاية.

قوله (ان هذه الآية جرت) أى قوله تعالى «واولوا الأرحام» جرى حكمه فسى ولد الحسين بعده لتقدمه على ساير الاقرباء فى وراثة الامارة وأما الحسين «ع» فهو مقدم على أولاد أخيه الحسن «ع» وغيرهم من الاقارب.

قوله (فلولد جعفر) هو جعفر بن أبي طالب أخو أمير المؤمنين (ع).

الهاشمي عن أبيه، عن أحمد بن عيسى، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ الَّذِينَ آمَنُوا» قال: إِنَّمَا يَعْنِي أَوْلَىٰ بِكُمْ أَيُّ أَحَقَّ بِكُمْ وَبِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، اللَّهُ وَرَسُولُهُ الَّذِينَ آمَنُوا يَعْنِي عَلِيًّا وَأَوْلَادَهُ وَالْأُمَّةَ عليها السلام إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ وَصَفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: «الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» وَكَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ وَقَدَصَلَّىٰ

قوله (انما يعنى اولى بكم) هذا التفسير هو الحق، وأما ما ذهب اليه بعض العامة من أن المراد بالولى المحب فينا فيه الحصر وينافيه مارواه الثعلبي باسناده عن عباية بن ربيع عن أبي ذر قال: «صليت مع رسول الله (ص) صلوة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً الا على (ع) فأعطاه وهو راكع بحضرة النبي فلما فرغ النبي من صلوته رفع رأسه الى السماء وقال اللهم ان موسى (ع) سألك فقال درب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى الى قوله من اتبعكما الغالبون، اللهم انما محمد عبدك ونبيك وصفيك اللهم فاشرح لى صدرى ويسر لى أمرى واجعل لى وزيراً من أهلى و اشدد به ظهرى» قال أبو ذر: فما استتم رسول الله (ص) الكلمة حتى نزل عليه جبرئيل (ع) بهذا الاية «انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون» والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة وهذا ظاهر فى أن المراد بالولى صاحب الولاية والخلافة والوزارة وقد بسطنا القول فيه سابقاً فلانعيده .
قوله (يعنى علياً د ع) وافقنا العامة فى ان المراد به على (ع) و رواياتهم أيضاً تدل عليه، قال الثعلبي فى تفسير هذه الاية قال السدى وعتبة بن ابي حكيم و غالب بن عبد الله انما عنى بهذه الاية على بن ابي طالب لانه مر به سائل وهو راكع فى المسجد فأعطاه خاتمه، ومثله قال الزمخشري فى الكشاف .

قوله (ثم وصفهم الله) يحتمل ان يراد بالوصف النعت المعروف وان يراد به البيان والتفسير فلا ينافى ان يكون بدلا وعلى التقديرين ترك العطف لانه المناسب .

قوله (و يؤتون الزكاة وهم راكعون) قال: بعض النواصب كيف اعطى الخاتم فى الصلاة وهو يوجب فعلا كثيرا، الجواب ان الروايات مختلفة ففى بعضها انه اعطى حلته فى بعضها انه اعطى خاتماً والجمع محتمل باعتبار تعدد القضية وعلى التقديرين يمكن الاعطاء من غير ان يتحقق فعل كثير، اما الاول فظاهر واما الثانى فلانه أو ما الى السائل بيده فأخرجه السائل، يدل على ذلك مارواه الثعلبي فى حديث طويل عن ابي ذر قال سأله سائل وكان (ع) راكعاً فأوماً اليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فاقبل السائل حتى اخذ الخاتم

ر كعتين وهو راح كح وعليه حلّة قيمتها ألف دينار وكان النبي ﷺ كساه إياها وكان لنجاشي أهداها له فجاء سائل فقال: السلام عليك يا ولي الله واولى المؤمنين من أنفسهم تصدق على مسكين، فطرح الحلّة إليه وأوماً بيده إليه أن يحملها. فأنزل الله عز وجل في هذه الآية وصير نعمة أولاده بنعمته فكل من بلغ من أولاده مبلغ الإمامة، يكون بهذه النعمة مثله فيتصدقون وهم راحعون والسائل الذي سأل أمير المؤمنين ﷺ من الملائكة والذين يسألون الأئمة من أولاده يكونون من الملائكة.

من خصره. قوله (و عليه حلّة) الحلّة بالضم ازار ورداء كذا في المغرب .
قوله (كساه اياها) يقال كسوته ثوباً فاكتسى .

قوله (و كان النجاشي اهداها له) قال المطرزي في المغرب النجاشي ملك الحبشة بتخفيف الياء سماعاً من الثقات وهو اختيار الفاراني وعن صاحب التكملة بالتشديد و عن النوري كلنا اللغتين واما تشديد الجيم فخطأ واسمه اصحمة والسين تصحيف، وأورد على المطرزي بأن الفاراني ذكره في المنسوب بالتشديد و في فعالي بالتخفيف. فنظر المطرزي في فعالي وغفل عن المنسوب، و قال الجوهري النجاشي بالفتح اسم ملك الحبشة، و قال اليفوي اسمه اصحمة بفتح الهمة وسكون الصاد وفتح الحاء المهملتين، و قال عياض هو الصواب والمعروف صحمة بفتح الصاد و اسكان الحاء، و قيل انما اسمه صحمة بتقديم الميم على الحاء والصواب الاول و قال ابن قتيبة : معناه بالعربية عطية، و قال الابي يعنى انه مرادف العطية لانه تفسير له لانه علم والاعلام لاتفسر معانيها، فلا يقال زيد معناه كذا وانما تفسر المشتقات، فيقال معنى العالم من قام به العلم. و قال عياض النجاشي لقب الملك الحبشة كما ان كسرى لملك الفرس، و هرقل وقيصر لملك الروم، و خاقان لملك الترك، والتبع لملك اليمن، والقيل لملك حمير، وقيل: القيل اقل درجة من الملك، و قيل فرعون لكل من ملك مصر، و نمروذ لكل جبار ملك قرية نمروذ و ابراهيم (ع). و قال الابي هذه هي اعلام جنس كاسامة والنجاشي هذا هو الذي هاجر اليه جعفر وغيره فأكرم نزلهم فأكرمه الله بالجنة وكان يخفي إيمانه صلى عليه النبي وص، في اليوم الذي مات فيه وذلك من معجزاته باخباره عن النبي وقد كانوا اختلفوا في أنه هل يعد من الصحابة أم لا بناء على اختلافهم في الصحابي هل هو من رآه وآمن به أو من آمن به وهو من أهل عصره وان لم يره والمشهور هو الاول .
قوله (والسائل الذي سأل أمير المؤمنين وع، من الملائكة) سأله بأمر الله تعالى اختبأراً

٤- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن اذينة، عن زرارة وفضيل بن يسار وبكير بن أعين ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية وأبي الجارود جميعاً عن أبي جعفر عليه السلام قال: أمر الله عز وجل رسوله بولاية عليّ وأنزل عليه «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة» و فرض ولاية أولي الأمر، فلم يدروا ماهي، فأمر الله محمداً عليه السلام أن يفسر لهم الولاية كما فسر لهم الصلاة والزكاة والصوم والحج، فلما أتاه ذلك من الله، ضاق بذلك صدر رسول الله وتخوف أن يرتدوا عن دينهم وأن يكذبوه، فضاقت صدره وراجع ربه عز وجل فأوحى الله عز وجل إليه «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس» فصدع بأمر الله تعالى ذكره فقام بولاية

واظهاراً لفضله على الصحابة. والفضيل بن يسار عطف على زرارة.

قوله (و أبي الجارود) اسمه زياد بن المنذر زيدى أعمى، أعمى القلب كذاب اليه تنسب الجارودية، وحكى أنه سرحو باو نسب اليه السرحوية من الزيدية وسماء بذلك أبو جعفر «ع» و ذكر أن سرحوبا اسم شيطان و هو بالسين المهملة المضمومة والراء و الحاء المهملتين والباء الموحدة بعد الواو.

قوله (قال امرأه عزوجل رسوله بولاية علي) أى يجعله والياً اميراً على الأمة بعده.
قوله (و تخوف ان يرتدوا عن دينهم) للحسد والعناد والمداوة حيث أنه دع «قتل من أبنائهم و آبائهم و سناديدهم كثيراً».

قوله (و ان يكذبوه) العاقل الكامل يخاف من تكذيبه فيما يقول وان كان ضرره عايداً الى المكذب ولذا قال كليم الله حين جعله رسولا الى فرعون «انى أخاف أن يكذبون» فى الحديث «ان العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه» ثم المراد من تكذيبهم له اما عدم قبولهم الولاية وعدم انقيادهم له وان اعترفوا أنها من الله أو نسبة الكذب اليه بأنه يقول ذلك من عند نفسه حباً لقربته لامن عند الله تعالى.

قوله (بلغ ما أنزل اليك) من ولاية علي «ع»، وان لم تفعل فما بلغت رسالته لان الولاية أصل الدين وسائر الشرائع فروع وتوابع لها وعدم تبليغ الاصل موجب لعدم تبليغ الفرع قطعاً والله يعصمك من الناس، قد وفى الله تعالى بما وعده حيث أنهم عن آخرهم قبلوا منه ذلك وصدقوه يومئذ وحيوه بأحسن تحية و باركوه.

قوله (فصدع بأمر الله) صدع بالحق اذا تكلم به جهاراً وأظهره.

قوله (فقام بولاية علي «ع» يوم غدیر خم) قال فى النهاية هو موضع بين مكة و

علي عليه السلام يوم غدير خم فنادى الصلاة جامعة وأمر الناس أن يبلغوا الشاهد الغائب .

المدينة تصب فيه عين هناك وبينها مسجد للنبي ص . واعلم أن العامة وافقونا في نصبه دع ذلك اليوم ورواياتهم فيه متواترة مقبولة عندهم منها ما رواه مسلم في صحيحه (١) بإسناده عن يزيد بن حيان قال انطلقت انا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن أرقم فلما جلسنا اليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً رأيت رسول الله ص ، وسمعت حديثه ، و غزوت معه ، وصليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً ، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ص ، قال : يا ابن أخي والله لقد كبرت سنى وقدم عهدي ونسيت بعض الذى كنت أعمى من رسول الله ص ، فما حدثتكم فأقبلوا وما لأحدثكم فلاتكفوني ، ثم قال قام رسول الله يوماً فينا خطيباً بما يدعى خمأً بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال دع أما بعد ألا أيها الناس فانما أنا بشر يوشك أن يأتى رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به ، فحث على كتاب الله ورغب فيه ، ثم قال و أهل بيته أذكر كم الله فى أهل بيته - ثلاثاً - فقال له حصين : ومن أهل بيته يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته ، قال نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده .

و منها ما نقله صاحب الطرائف عن مسعود السجستاني بإسناده الى عبد الله بن عباس قال : أراد النبي ص أن يبلغ بولاية على دع ، فأمر الله تعالى بها الرسول بلغ ما أنزل اليك - الآية - فلما كان يوم غدير خم قام فحمد الله وأثنى عليه وقال : دع أستمتمت من أنى أولى بكم من أنفسكم قالوا : بلى يا رسول الله قال : فمن كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال ال والاه ، و عاد من عاداه ، واحب من أحبه ، و أبغض من أبغضه ، وانصر من نصره و أعز من أعزه ، و أعن من أعانته .

ومنها ما رواه أبو بكر بن مردويه الحافظ بإسناده الى أبي سعيد الخدرى أن النبي ص (ص) يوم دعا الناس الى غدير خم أمر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقم وذلك يوم الخميس ثم دعا الناس الى على (ع) فأخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس الى بياض باطن رسول الله ص ولم يتفرقا حتى نزلت هذه الآية العظيمة دع اليوم اكملت لكم دينكم - الآية ، وقال رسول الله ص الله أكبر على كمال الدين و تمام النعمة ورضى الرب برسالتى والولاية لعلى بن أبى طالب ثم قال : اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه ، و عاد من عاداه ، و انصر من نصره ، و اخذل من خذله ، فقال حسان بن ثابت الانصارى يا رسول الله أتأذن لى أن أقول أبيتاً؟ قال قل على بركة الله تعالى ، فقال حسان أبيتاً منها :

بخم و اسمع بالنبي منادياً

يناديهم يوم الغدير نبههم

قال عمر بن اذينة: قالوا جميعاً غير أبي الجارود - و قال أبو جعفر عليه السلام: وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الاخرى و كانت الولاية آخر الفرائض ، فأنزل الله عزّ وجلّ «اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي» قال أبو جعفر عليه السلام: يقول الله عزّ وجلّ: لا أنزل عليكم بعد هذه فريضة، قد أكملت لكم الفرائض .

الى أن قال:

رضيتك من بعدى اماماً وهادياً

فقال له قم يا على فانتى

وكن للذى عادى علياً معادياً

هناك دعا اللهم وال وليه

فقال فلقبه عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال له هنيئاً لك يا ابن ابي طالب أصبحت وأميت

مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

ومنها مرواه ابن المغازلى فى كتابه باسناده الى أبى هريرة قال: من صام يوم ثمانى عشرة من ذى الحجّة كتب له صيام ستين شهراً وهو يوم غدير خم لما أخذ النبى (ص) بيدي على بن ابي طالب (ع) فقال: «أأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم» قالوا بلى يا رسول الله قال «من كنت مولاه فعلى مولاه» فقال عمر بن الخطاب بخ بخ لك يا ابن ابي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة فأنزل الله عز وجل «اليوم اكملت لكم دينكم».

وفى كتاب الطرايف: روى حديث الندير محمد بن جرير الطبرى صاحب التاريخ من

خمس وعشرين طريقاً وافرده كتاباً سماه كتاب العلاة ورواه أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة من مائة وخمسة طرق وافرده كتاباً سماه كتاب الولاية وذكر محمد بن الحسن الطوسى فى كتاب الاقتصادان قدرواه من مائة وخمس وعشرين طريقاً ورواه أحمد بن حنبل فى مسنده من أكثر من خمسة عشر طريقاً ورواه الفقيه الشافعى ابن المغازلى فى كتاب المناقب من اثنى عشر طريقاً، وذكر صاحب الطرايف أيضاً أنه ذكر ابن عقدة فى الكتاب المذكور الاخبار عن النبى (ص) بذلك وذكر أسماء الرواة من الصحابة والكتاب عندي وعليه خط الشيخ العالم الربانى أبو جعفر الطوسى وجماعة من شيوخ الاسلام و هذه أسماء من روى حديث غدیر خم عن الصحابة وعد احداً و مائتين من أسماء الصحابة و من اراد ان يعلمها فليرجع الى الطرايف.

قوله (فأنزل الله عز وجل اليوم أكملت لكم دينكم) روى مسلم فى صحيحه باسناده عن

طارق بن شهاب قال قال يهودى لعمر: لو علينا معشر يهود نزلت هذه الآية واليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً، ونعلم اليوم الذى انزلت فيه لاتخذنا

٥- علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن هارون ابن خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنت عنده جالساً ، فقال له رجل : حدثني عن ولاية علي أمن الله أو من رسوله؟ فغضب ثم قال : ويحك كان رسول الله صلى الله عليه وآله أخوف لله من أن يقول مالم يأمره به الله ، بل افترضه كما افترض الله الصلاة والزكاة والصوم والحج .

٦- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، و محمد بن الحسين جميعاً ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن منصور بن يونس ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : فرض الله عز وجل على العباد خمساً ، أخذوا أربعاً وتركوا واحداً ، قلت : أتسميهم لي جعلت فداك؟ فقال : الصلاة و كان الناس لا يدرون كيف يصلون ، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد أخبرهم بمواقيت صلاتهم ، ثم نزلت الزكاة فقال : يا محمد أخبرهم من زكاتهم ما أخبرتهم من صلاتهم ، ثم نزل الصوم فكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم عاشورا بعث إلى ما حوله من القرى فصاموا ذلك اليوم فنزل [صوم] شهر رمضان بين شعبان وشوال ، ثم نزل الحج فنزل

ذلك اليوم عيداً . وفي أخرى قال - يعنى ابن شهاب : جاء رجل من اليهود الى عمر فقال آية في كتابكم نقرؤها لوعليتنا نزلت معشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيداً ، قال وأى آية؟ قال : واليوم أكملت لكم دينكم - الآية فقال عمر انى لاعلم اليوم الذى نزلت فيه والمكان الذى نزلت فيه : نزلت على رسول الله بعرفات فى يوم الجمعة ونحن معه . قال القرطبي هو يوم عرفة فى حجة الوداع و قال مجاهد نزلت فى يوم فتح مكة . ورواياتنا دللت على أنها نزلت فى حجة الوداع يوم غدیر خم ، وذهب الى ما أشار اليه (ع) من قوله يقول الله لا أنزل عليكم بعدهم فريضة مجاهد حيث قال «دينكم» معناه شرايع دينكم لانها نزلت نجوماً وأخر ما نزل منها هذه الآية . وكذا ذهب اليه ابن عباس حيث قال : ولم ينزل بعدها الآية حكمه و معنى الآية بحسب تفسير أهل البيت عليهم السلام اليوم أكملت لكم دينكم بولاية علي (ع) واتممت عليكم نعمى باكمال الشرايع بامامة علي (ع) ورضيت لكم الاسلام ديناً بخلاقته . والعامة لعالم يعرفوا ذلك اعترضوا على الله سبحانه بأنه لم يزل كان راضياً بدين الاسلام فلم يكن لتقبيد الرضا باليوم فائدة ، و أجاب القرطبي بأن معنى قوله : رضيت لكم الاسلام ديناً اعلمتكم برضاى له ديناً اليوم ، والافهو سبحانه كان دائماً راضياً بذلك فلا يرد انه لا فائدة للتقبيد باليوم لان رضاه كان دائماً لان الاعلام برضاه وقع فى ذلك اليوم . فاعرف قبج ذلك وكن من الشاكرين . قوله (فقال يا محمد أخبرهم بمواقيت صلاتهم) الميقات الوقت المضروب

جبرئيل عليه السلام فقال: أخبرهم من حجّهم ما أخبرتهم من صلاتهم و زكاتهم و صومهم، ثمّ نزلت الولاية و إنّما أتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفة، ثمّ أنزل الله عزّ و جلّ «اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي» و كان كمال الدّين بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال عند ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله: أمّتي حديثوا عهد بالجاهليّة و متى أخبرتهم بهذا في ابن عمّي يقول قائل و يقول قائل - فقلت في نفسي من غير أن ينطق به

للفعل و أصله موقات تقول وقت الفعل اذا جعل له وقتاً يفعل فيه و هو بيان مقدار المدة، و قته أيضاً اذا قدره وحده و كيفه بتقدير مميّن و حد مخصوص و كيفية مخصوصة.

قوله (فنزل شهر رمضان بين شعبان و شوال) أى فنزل صوم شهر رمضان و « بين » ظرف للشهر أو للصوم، و النرض من ذكره هو الاشارة الى وجوب صوم كله و قيل ظرف للشهر و النرض منه هو التنبيه على أنه لم يكن اسمه شهر رمضان قبل فلما أمر الله تعالى بصوم ذلك الشهر سماه شهر رمضان لان رمضان اسم الله تعالى و فيه دلالة على أنه نسخ صوم عاشوراء بصوم هذا الشهر و على أنه يجوز نسخ الاخف بالاشق لان صوم شهر أشق من صوم يوم.

قوله (ثم نزلت الولاية - الى قوله - بولاية عليّ) لعل المراد، ثم نزلت ولاية عليّ (ع) لقوله جل شأنه و يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك - الاية » و انما أتاه ذلك أى الولاية فى يوم الجمعة بعرفة و لما أقامه و نصبه فى يوم غد يرخم أنزل الله تعالى «اليوم أكملت لكم دينكم - الاية» ثم ما بعده تفصيل لهذا المجمع، فلا يرد أن هذا يدل على أن نزول قوله تعالى «اليوم أكملت لكم دينكم» كان فى يوم عرفة قبل اظهار ولاية عليّ (ع) و هو مناف لما مر أنه كان بعده. فلي تأمل.

قوله (حديثوا عهد بالجاهلية) يقال عهده به حديث أى ادراكه و ملاقاته اياه قريب لم يمض بعد زمان كثير و فيه ايماء الى أن فيهم شائبة من أخلاق الجاهلية و لم ينقلع عروقتها عن قلوبهم و الحق أنهم كانوا كذلك فلذلك أحدثوا بعده ما أحدثوا .

قوله (يقول قائل و يقول قائل) أى يقول قائل: أخبر به و هو صادق و يقول قائل آخر: أخبر به و هو كاذب مفتر على الله. أو يقول قائل أخبر به من قبله للقرابة و يقول قائل آخر: أخبر به افتراء. و حذف مقول القول للدلالة على التعميم فى الذم.

قوله (فقلت فى نفسى) أى قال: فقلت، بحذف الجملة لقرنية المقام و هو متفرع على السابق منتظم فى سلكه من غير تقدير شىء أو معطوف على امتى و القول النفسى عبارة عن الخاطر ثم هذا القول من كرم الاخلاق و التواضع للرب و الا فهو (س) أرفع من أن يخالف ربه فى أمر من الامور. و أما وجوب اظهار الولاية فقد كان وقته موسماً و انما لم يبادر فى

لساني- فأتتني عزيمة من الله عز وجل بتلة أو عدني إن لم أبلغ أن يعذب بني ، فنزلت: « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس، إن الله لا يهدي القوم الكافرين » فأخذ رسول الله ﷺ بيد علي عليه السلام فقال: [يا أيها الناس إنه لم يكن نبي من الأنبياء ممن كان قبلي إلا وقد عمره الله، ثم دعاه فأجابه، فأوشك أن ادعى فأجيب و أنا مسؤول و أنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟ فقالوا: نشهد أنك قد بلغت و نصحت و أدت ما عليك فجزاك الله أفضل جزاء المرسلين، فقال: اللهم اشهد ثلاث مرات- ثم قال: يا معشر المسلمين هذا وليكم من بعدي فليبلغ الشاهد منكم الغائب، قال أبو جعفر عليه السلام: كان والله [علي عليه السلام] أمين الله على خلقه و غيبه و دينه الذي ارتضاه لنفسه، ثم إن رسول الله ﷺ حضره الذي حضره فدعا علياً فقال: يا علي إنني أريد أن أئتمنك على ما أئتمني الله عليه من غيبه و علمه و [من] خلقه و من دينه الذي ارتضاه لنفسه فلم يشرك والله فيها يازياد أحداً من الخلق، ثم إن علياً عليه السلام حضره الذي حضره

أول أوقات امكانه لانه كان مترقباً للمصمة من الله تعالى.

قوله (فاتتني عزيمة من الله تعالى بتلة) البتل القطع والعزيمة الفريضة التي عزم الله سبحانه على العباد وجوبها ووصفها بالبتلة للدلالة على أنها فريضة محكمة لا ترد ولا تبدل و هو أمان للتأكيد أو للتقييد بناء على أن الفريضة قد تكون غير محكمة.

قوله (وأنا مسؤول و أنتم مسؤولون) أي أنا مسؤول عن التبليغ والسياسة و أنتم مسؤولون من التصديق والطاعة أو حذف المتعلق للتعميم .

قوله (كان والله أمين الله على خلقه) مدار الامارة على ثلاثة أشياء الاول أن يكون أمين الله على خلقه جميعاً لانه خليفة عليهم فينبغي أن يفعل بهم على وفق مراده تعالى ولا يخونه في شيء من امورهم، الثاني أن يكون أمينه على غيبه من العلوم والاسرار المختصة بالانبياء فلا يخونه بالزيادة والنقصان، الثالث أن يكون أمينه على دينه الذي ارتضاه لنفسه وقرره لمصالح عبادة فيحفظه كما قرره و يبينه كما أنزله ويجرى عليهم أحكامه ولا يخونه في شيء أصلا و قد كان على (ع) والله موصوفاً بهذه الخصال على وجه الكمال.

قوله (اني اريد أن ائتمنك) ائتمنه على كذا فهو مؤتمن أي اتخذه أميناً.

قوله (فلم يشرك والله فيها يازياد أحد) أي لم يجعل شريكه في الولاية والخلافة

فدعا ولده و كانوا اثني عشر ذكراً فقال لهم: يا بني إن الله عز وجل قد أبقى إلا أن يجعل في سنة من يعقوب وإن يعقوب دعا ولده و كانوا اثني عشر ذكراً ، فأخبرهم بصاحبهم ، ألا وإني أخبركم بصاحبكم ، ألا إن هذين ابنا رسول الله ﷺ الحسن والحسين عليهما السلام فاسمعا لهما وأطيعوا و ازروهما فإني قد ائتمنتهما على ما ائتمني عليه رسول الله ﷺ مما ائتمنه الله عليه من خلقه و من غيبه و من دينه الذي ارتضاه لنفسه ، فأوجب الله لهما من علي عليه السلام ما أوجب لعلي عليه السلام من رسول الله ﷺ فلم يكن لأحد منهما فضل على صاحبه إلا بكبره وإن الحسن كان إذا حضر الحسن عليهما السلام لم ينطق في ذلك المجلس حتى يقوم . ثم إن الحسن عليهما السلام حضره الذي حضره فسلم ذلك إلى الحسين عليهما السلام ، ثم إن حسيناً حضره الذي حضره فدعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين عليهما السلام فدفع إليها كتاباً ملفوفاً و وصية ظاهرة و كان علي بن الحسين عليهما السلام مبطوناً لا يرون إلا أنه لما به ، فدفعت فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين ثم صار والله ذلك الكتاب إلينا .

الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن محمد بن إسماعيل ابن بزيع ، عن منصور بن يونس ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

يقال فرکه فيه ای جمله شریکاً فيه ومنه قوله تعالی دو اشركه فی امری ، ای اجعله شریکی اشیه ، وفيه دفع لتوهم أهل الفساد أن له شریکاً فی الخلافة بعده (ص) .

قوله (ووازرهما) الوزر الحمل الثقيل و وزره حمليه یعنی احملاوا عنهما ما یثقل بهما من الاشياء المثقلة ، وفيه ترغيب فی معاونتهما و تحمل أثقالهما .

قوله (ولم ينطق فی ذلك المجلس حتى يقوم) أي لم ينطق بما ينبغي أن ينطق به الامام من أمر الدين والرئاسة لما مر من أنه لا یجتمع فی عصر امامان الا واحدهما صامت .

قوله (فدفع اليها كتاباً ملفوفاً) الروایات فی ذلك مختلفة فمنها هذه ومنها أنه (ع) دفع إلى ام سلمة صحيفة مختومة ثم قبضها بعد ذلك على بن الحسين (ع) و منها أن الامام يعرف امامته وينتهي الامر اليه فی آخر دقيقة تبقى من حياة الاول ولا اختلاف فی الحقيقة لانه (ع) دفع إلى علي بن الحسين عليهما السلام ما معه من العلوم والاسرار الالهية فی ساعة قريبة من القتل و دفع بعض وصاياه إلى ام سلمة مثل الصحيفة المختومة و سلاح رسول الله (ص) عند خروجه إلى العراق و بعضها إلى ابنته فاطمة لعلمه بأنهما تدفعا إلى علي بن الحسين عليهما

٧- محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن صباح الأزرق، عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إن رجلاً من المختارينة لقيني فزعم أن محمد بن الحنفية إمام فغضب أبو جعفر عليه السلام، ثم قال: أفلا قلت له؟ قال: قلت: لا والله مادريت ما أقول، قال: أفلا قلت له: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى إلى علي والحسن والحسين فلما مضى علي عليه السلام أوصى إلى الحسن والحسين ولو ذهب يزويها عنهما لقالا له: نحن وصيانك ولم يكن ليفعل ذلك وأوصى الحسن إلى الحسين ولو ذهب يزويها عنه لقال أنا وصي مثلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أبي ولم يكن ليفعل ذلك، قال الله عز وجل: «واولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض» هي فينا وفي آبائنا.

(باب)

الاشارة والنص على أمير المؤمنين عليه السلام

١- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن زيد بن الجهم الهلالي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لما نزلت ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام و كان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله: سلّموا عليّ بامرة المؤمنين، فكان ممّا أكدا الله عليهما في ذلك اليوم يا زيد! قول رسول الله صلى الله عليه وآله لهما:

السلام. قوله (ان رجلا من المختارينة) الروايات في مدح مختار بن أبي عبيد الثقفي وذمه مختلفة قيل هو الذي دعى الناس الى محمد بن علي بن أبي طالب ابن الحنفية و سميت أصحابه بالكيسانية وهم المختارينة وكان لقبه كيسان و لقب كيسان لصاحب شرطه و قيل انه سمي كيسان بكيسان مولى علي بن أبي طالب (ع) و قيل هو الذي حمله على الطلب بدم الحسين (ع) و دله على قتلته و كان صاحب سره و الغالب على أمره و كان لا يبلغه عن رجل من أعداء الحسين (ع) انه في دار او موضع الاقصده فهدم الدار بأسرها و قتل كل من فيها من ذى روح . قوله (أفلا قلت) الفاء للعطف على مقدر أى أسمعت ذلك فلا قلت له شيئاً . قوله (مادريت) دريت الشيء علمته .

قوله (بامرة المؤمنين) أى بامارتهم و ولايتهم .

قوله (مما اكدا الله عليهما) أى على الاول والثاني .

قوماً فسَلِّمًا عليه با مرة المؤمنين، فقالوا: أمن الله أو من رسوله يا رسول الله؟ فقال لهما رسول الله ﷺ: من الله ومن رسوله فأَنْزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ « ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إنَّ الله يعلم ما تعملون » يعني به قول رسول الله ﷺ لهما وقولهما: أمن الله أو من رسوله « ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعده قوّة أنكاثاً، تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم أن تكون» أئمة هي أزكى من

قوله (فقالا أمن الله أو من رسوله) دل على انه مالم يوقنا بالله وبرسوله حيث ظنا أن الرسول يتكلم بذلك الاصل العظيم من قبله افتراء على الله و كانهما لم يسمعا قوله تعالى وما ينطق على الهوى ان هو الا وحى يوحى، « ولا تنقضوا الايمان، اى لا تنقضوا ايمان البيعة بولاية على (ع) و امارته بعد توكيدها وتوثيقها بذكر الله وميثاقه وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً، شاهداً رقيباً سُمي الشاهد الرقيب كفيلاً لان الكفيل مراد بحال المكفول به، شاهد رقيب عليه، واعلم ان تفسير الايمان بايمان البيعة ليس ببديع مستبعد لتصريح علماء العامة بذلك فى تفاسيرهم الا انهم ارادوا بالبيعة بيعة الرسول.

قوله (ان الله يعلم ما تعملون) تقرير وتثبيت لكونه كفيلاً لان كل من قال قولاً أو عمل عملاً فقد جعل الله عليه كفيلاً.

قوله (يعنى به) الظاهر أنه تفسير لما تفعلون والضمير راجع اليه و يريد بقول رسول الله صلى الله عليه وآله قوله فى الموضوعين.

قوله (ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً) الغزل مصدر غزلت المرأة القطن وهو هنا بمعنى المفعول. والقوة الابرام والاحكام، والانكاث جمع النكث بالكسر وهو الخيط الخلق من صوف أو شعر أو وبر، سُمي به لانه ينقض ثم يعاد فقله، وانتصاه على أنه حال من غزلها. نهاهم أن ينقضوا عهدهم وبيعتهم ويتشبهوا بالمرأة التى نقضت ما غزلته من بعد قوّة واحكام وجعلته خلقاً وأعدت فقله وهى ريطه بنت سعد بن تيم القرشية فانها كانت خرقاء تفعل ذلك. **قوله** (تتخذون ايمانكم دخلاً بينكم) حال من الضمير فى قوله ولا تكونوا والدخل بالتجريك والتسكين الدغل، و هو الريبة والمكر والخديعة وأصله ما يدخل فى الشئ وليس منه فيفسده والمعنى لا تكونوا امتشابهين بالمرأة المذكورة حال كونكم تتخذون ايمانكم وبيعتكم مكرأ وخديعة بينكم.

قوله (ان تكون ائمة) متعلق بتتخذون اى بسبب أن يكون أو لاجل أو كراهة أن يكون ائمة هي أزكى أى أطهر وأفضل من أئمتكم والتفضيل هنا مجرد عن الزيادة أو لظهاره أصلاً فى غيرهم من الائمة .

أئمتكم قال : قلت : جعلت فداك أئمة ؟ قال : إي والله أئمة ، قلت : فاننا نقره أربى ، فقال : ما أربى ؟ - وأو ما بيده فطرحها - « إنما يبلوكم الله به » يعني بعلي عليه السلام « وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون » لو شاء الله لجعلكم أئمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء و لتسألن يوم القيمة عما كنتم تعملون » ولا تتخذوا إيمانكم دخلاً بينكم فتمزل قدم بعد ثبوتها » يعني بعدمقالة

قوله (قال قلت جعلت فداك أئمة) كان السائل كان في مقام الشك حيث لم يرفى القرآن الامامة (١) بمعنى جماعة ولو كان هذا التم المقصوداً أيضاً فتأمل.

قوله (يعني بعلي (ع)) يريدان الضمير المجرور يعود الى علي (ع) باعتبار أنه مفهوم من أئمة وأنه واحد منها او الى ائمة باعتبار أن المراد بها علي (ع) والجمع للتعظيم ويحتمل أن يكون الضمير عايداً الى «أن تكون أئمة» بمعنى المصدر أي انما يخبركم بكون أئمة أزكى هل تتمسكون بحبل الوفاء بعهد و ببعته أم تتخذونه بالمكر والخديعة ونقض العهد.

قوله (وليبينن لكم) أي وليبينن لكم يوم القيامة عند مجازات العباد بالثواب والعقاب ما كنتم تختلفون من أمر الولاية والامامة بنقض العهد فنجدون جزاء الاختلاف والنقض.

قوله (ولو شاء الله - الى قوله - تعملون) أي ولو شاء الله أن يجعلكم ائمة واحدة متفقة على الايمان والولاية جبراً لجعلكم كذلك ولكن يضل من يشاء بخذلانه ووكوله الى نفسه المائلة الى الفساد ويهدي من يشاء بالنصر والتوفيق بحسن استعداده فالجبر منتف والخذلان والتوفيق واقعان باعتبار تفويت الاستعداد والقبول وعدمه.

قوله (ولا تتخذوا ايمانكم) صريح بالنهاى عنه بعد الاشعار به للتأكيد والمبالغة أي

(١) «حيث لم ير في القرآن الامامة زيد بن جهم لاعبرة بما يرويه مخالفاً للمعـلوم المتواتر والثابت بالبرهان اليقيني اما الاول فما يتضمنه من تحريف القرآن صريحا والقرآن متواتر والخبر من الاحاد ولا يثبت القرآن بخبر الواحد باجماع المسلمين واما الثاني فانا نعلم بالبرهان اليقيني عصمة الحجج عليهم السلام وعدم تمسكهم بحجة باطلة ونعلم أن الاحتجاج في مقابل الخصم يجب أن يكون بما يعترف الخصم به والا فلا يتم الحججة عليه ومعلوم أن أحداً من المسلمين المعترفين بالقرآن الكريم لا يقبل القراءة الشاذة فان كان مقصود الامام (ع) الاحتجاج على المعاند بقراءة اختص هو بنقلها فهو حجة باطلة ينزه الامام عنها وان كان المقصود الاحتجاج لمؤمن معترف بحججة قول الامام وعصمته وقبول ما ينقل من القراءة وان كانت شاذة فهو في غنى عن اثبات امامة أمير المؤمنين (ع) لانه قائل بامامته وعصمته وامامة جميع الائمة الى الصادق (ع). (ش)

رسول الله ﷺ في عليّ * «و تذوقوا السوء بما صدقتم عن سبيل الله» يعني به علياً عليه السلام
«ولكم عذاب عظيم».

٢- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين و أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: لِمَا أَنْ قَضَى مُحَمَّدٌ نَبُوَّتَهُ وَ اسْتَكْمَلَ أَيَّامَهُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ يَأْمُرَ! قَدْ قَضَيْتَ نَبُوَّتَكَ وَ اسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ، فَاجْعَلِ الْعِلْمَ الَّذِي عِنْدَكَ وَالْإِيمَانَ وَالْإِسْمَ الْأَكْبَرَ وَ مِيرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ فِي أَهْلِ بَيْتِكَ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَانِّي لَنْ أَقْطَعَ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ وَ الْإِسْمَ الْأَكْبَرَ وَ مِيرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ مِنَ الْعَقَبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ كَمَا لَمْ أَقْطَعْهَا مِنْ ذُرِّيَّاتِ الْأَنْبِيَاءِ .

٣- محمد بن الحسين وغيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى، و محمد بن يحيى و محمد بن الحسين جميعاً، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر و عبد الكريم بن عمرو، عن

لاتنخذوا إيمان البيعة وموائق الولاية مكرراً وخديعة بينكم فتزل قدم عن طريق الحق و منهج الايمان بعد ثبوتها عليه ببيان الرسول. و قوله في علي (ع) من ولاية الامة و خلاقتهم له بأمر الله تعالى و تذوقوا سوء العذاب يوم القيامة بسبب صدودكم و اعراضكم عن الوفاء بالهدى و البيعة و منعكم الاعقاب عنه و لكم عذاب عظيم باعراضكم عنه و منعكم للغير ، فان من نقض البيعة و ارتد جعل ذلك سنة لغيره كما صرح به القاضى وغيره فغلبه وزره و مثل وزر من عمل به الى يوم القيامة. قوله (والايمان) هو اما بفتح الهمزة بمعنى الميثاق و العهد بالولاية أو بكسرهما و هو التصديق القلبي بالله و برسوله و بجميع ما جاء به الرسول و لعل المراد به هنا ما يجب الايمان به و هو جميع ما جاء به النبي (ص) من عند الله تعالى .

قوله (والاسم الاكبر) الاسم الاكبر يطلق على الاسم الاعظم و على كل كتاب نزل من السماء ، و لعل المراد به هنا الثانى لان الصادق (ع) فسره فى الحديث التالى لهذا الحديث (١) . قوله (وميراث العلم) الاضافة بتقدير اللام و حملها على البيانية يوجب التكرار و لعل المراد به الولاية العظمى و الخلافة الكبرى و هى رئاسة الدارين و خلافة الكونين . قوله (وآثار علم النبوة) الاضافة مثل ما مر و لعل المراد بها ارشاد الخلق و هدايتهم و تعليمهم و غير ذلك من المعجزات و الكرامات و روح القدس و بالجملة أمره أن يجعل عند على (ع) خمسة امور الاول العلم الكامل بجميع الامور ، الثانى الشرايع الا لهية، الثالث (١) قوله « فى الحديث التالى، بل فى اواخر هذا الحديث بعينه.

عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال أوصى موسى عليه السلام إلى يوشع بن نون وأوصى يوشع بن نون إلى ولد هارون ولم يوص إلى ولده ولا إلى ولد موسى، إن الله تعالى له الخيرة، يختار من يشاء ممن يشاء وبشر موسى ويوشع بالمسيح عليه السلام فلما أن بعث الله عز وجل المسيح قال المسيح عليه السلام لهم : إنه سوف يأتي من بعدي نبي اسمه أحمد من ولد إسماعيل عليه السلام يجيء بتصديقي وتصديقكم وعذري وعذركم

الكتب السماوية، الرابع الخلافة الدينية والدنيوية، الخامس الارشاد والتعليم.

قوله (قال أوصى موسى إلى يوشع بن نون) اعلم ان المقصود من هذا الحديث بيان امور منها أن الوصية قد جرت بأمر الله تعالى من نبي إلى آخر وهكذا إلى أن وصلت إلى خاتم الانبياء وعترته الطاهرين وليس لارادة الخلق واختيارهم مدخل في الخلافة والامامة وبذلك يبطل اختيار الجهلاء اياها للثلاثة.

ومنها أن الكتب الالهية التي أنزلها الله تعالى إلى أنبيائه السابقين كانت محفوظة عنده (ص) فلا بد أن يكون محفوظة بعده عند خليفته واذا ليست عند غير علي بن أبي طالب (ع) بالاتفاق فلا بد أن يكون عنده، ومنها أنه (ص) كان لا يزال يخرج شيئاً بعد شيء صريحاً وكنياً وإشارة في فضل أهل بيته وصيه حتى ملا به أسماع الامة وقلوبهم لثلا يكون لهم بعده مجال لانكار فضل أهل البيت وتقديمهم عليهم. ومنها أن الله تعالى لا يزال ينزل آية بعد آية في فضل أهل بيت نبيه حتى ان قرب انقضاء مدته (ص) فأمره باعلان فضل وصيه واظهار ولايته وخلافته على رؤوس الخلايق وأوعده بأنه ان لم يفعل ذلك لم يبلغ رسالته فأجاب (ص) أمر ربه وبلغه كما أمره به. ومنها أن العرب بعد هذه المراتب لشدة قلوبهم وكمال قربهم بالجاهلية وميلهم إلى الدنيا وقعت حسكة النفاق في صدورهم حتى فعلوا ما فعلوا، ومنها أنه تعالى أمر نبيه بعد استكمال أيامه أن يجعل جميع ما معه من العلم وميراثه و آثار علم النبوة عند علي (ع) ففعله ومضى.

قوله (بتصديقي وتصديقكم) أي بتصديقي في الرسالة وصحة الولادة رداً لليهود كما نظقت به سورة المائدة في قوله تعالى و اذا وحينا إلى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي قالوا آمننا بالله واشهد باننا مسلمون، إلى غير ذلك من الايات القرآنية والاحاديث النبوية. **قوله** (و عذري وعذركم) أي بمحو اساءتي واساءتكم و حقيقة عذرت عذراً محوت الاساءة و طمستها وفيه إشارة إلى أن الانبياء و امتهم يحتاجون إليه في نيل القرب و رفع الدرجة، أو المصدر وهو العذر بمعنى العاذر وهو الاثر، أي يجيء باثرى و اثركم اشار

و جرت من بعده في الحواريين في المستحفظين، وإنما سماهم الله تعالى المستحفظين لأنهم استحفظوا الاسم الأكبر وهو الكتاب الذي يُعلم به علم كل شيء، الذي كان مع الأنبياء صلوات الله عليهم، يقول الله تعالى: «ولقد أرسلنا رسلاً (١) من قبلك وأنزلنا معهم الكتاب والميزان» الكتاب الاسم الأكبر وإنما عرف مما يدعى الكتاب التوراة والانجيل والفرقان فيها كتاب نوح عليه السلام وفيها كتاب صالح وشعيب وإبراهيم عليه السلام فأخبر الله عز وجل: «إن هذا لفي الصحف الأولى» صحف إبراهيم وموسى فأين صحف إبراهيم، وإنما صحف إبراهيم الاسم الأكبر وصحف موسى الاسم الأكبر فلم تزل الوصية في عالم بعد عالم حتى دفعوها إلى محمد عليه السلام فلمّا

بذلك إلى قرب ظهوره وإلى أنه لانبى بعده (الاهو) (س).

قوله (وجرت من بعده في الحواريين في المستحفظين) الظرف الأخير بدل مما قبله أو تفسير و بيان له و فاعل جرت الوصية المفهومة من الكلام السابق و حوارى النبي خالصه و انصاره اى الذين اخلصوا و تقوا من كل عيب.

قوله (و انزلنا معهم الكتاب والميزان) الميزان ما يوزن به الشيء و يعرف به قدره و شاع اطلاقه على هذا الذى له لسان و عمود و كفتان، و المراد به هنا اما هذا أو العدل او الشريعة او الكتاب على ان يكون العطف للتفسير.

قوله (وانما عرف مما يدعى الكتاب التوراة والانجيل والفرقان) يعنى ان المعروف بين الناس مما يدعى باسم الكتاب السماوى فى هذا العصر انما هو هذه الثلاثة دون غيرها و لم يذكر الزبور لانه غير معروف ايضاً بينهم، و فى جملة الكتب السماوية كتاب نوح و كتاب صالح و كتاب شعيب و كتاب ابراهيم و كتاب داود و لم يذكره لكون اسمه غير معروف (٢) بين الناس فقد اخبر الله تعالى ان هذا اى ما جاء به محمد (ص) لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم و موسى فأين صحفهما و هل توجد عند غيره (ص) و انما صحفهما الاسم الاكبر الذى بلغ بدأ عن يد و كابرأ عن كابر الى النبي (ص) و كان محفوظاً عنده و هو دفعه عند انتضاء مدته الى المستحفظين من عقبه و بالجملة الكتب السماوية المشهورة و غيرها اذا حفظها الله تعالى بوضعها عند الحفظه حتى دفعوها الى خاتم الانبياء و جب ان لا يضيعها بعده بدفعها الى خليفته و اذا لم تكن عند غير على بن ابي طالب (ع) و جب ان تكون محفوظة عنده، يدل على ذلك ايضاً ما روى عن اهل العصمة عليهم السلام من ان الله تعالى لم يرفع العلم الذى انزله من لدن آدم الى محمد (ص) بل هو مخزون عند اهله.

(١) كذا، و فى المصحف «ولقد أرسلنا رسلاً بالبينات - الآية» (٢) معروفاً. خ.

بعث الله عز وجل محمد عليه السلام أسلم له العقب من المستحفظين وكذب به بنو إسرائيل و دعا إلى الله عز وجل وجاهد في سبيله، ثم أنزل الله جل ذكره عليه أن أعلن فضل وصيك فقال: رب إن العرب قوم جفاة، لم يكن فيهم كتاب ولم يبعث إليهم نبي ولا يعرفون فضل نبوات الأنبياء عليهم السلام ولا يشرفهم ولا يؤمنون بي إن أنا أخبرتهم بفضل أهل بيتي، فقال الله جل ذكره: «ولا تحزن عليهم» و قل سلام فسوف تعلمون، فذكر من فضل وصيته ذكراً فوق النفاق في قلوبهم، فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك وما يقولون، فقال الله جل ذكره: يا محمد! «ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون» فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون، ولكنهم يجحدون بغير

قوله (اسلم له العقب من المستحفظين) «من» أما بيانية أو ابتدائية والمستحفظون على الاول أهل البيت عليهم السلام و على الثاني أعقاب العلماء الماضين و افضل الفريقين على بن ابي طالب (ع) و قوله «وكذب به بنو إسرائيل» هم اولاد يعقوب (ع) و اسرائيل لقبه، و معناه بالبرانية صفوة الله و قيل عبدالله.

قوله (جفاة) الجفاة جمع الجافي من الجفاء بالمد وهو خلاف البر، وفي المغرب الجفاء غالب على أهل البدو وهو الغلظ في العشرة والخرق في المعاملة و ترك الرفق.

قوله (لم يكن فيهم كتاب) استئناف كأنه قيل: ما بهم يكونون جفاة؟ فأجاب بما ذكر فان الطبايع البشرية والنفوس الناقصة مائلة إلى الجفاء فاذا لم يوجد فيهم زاجر من الكتاب والسنة النبوية يأخذ الجفاء حد الرسوخ فيصير كالطبيعة الثانية، اعادنا الله منه، قوله (ولا تحزن عليهم) لما علم الله تعالى ان نفسه المقدسة محزونة لما يفوتهم من السعادات الدنيوية والاخروية بالجفاء وترك قبول النصيحة وذلك لكمال شفقتة على الامة تسلا و أدبه بقوله «ولا تحزن عليهم» فان عليك البلاغ وعلينا الحساب، فاذا بلغت ولم يسمعوا فلا تجادلهم و قل سلام على عباد الله الصالحين فسوف تعلمون في الآخرة وبال أمركم و سوء عاقبتكم. قوله (ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون) من الطعن في نصب على (ع)، وذكر فضله واللام جواب القسم وقد لتحقيق الفعل وتكثيره والاية في آخر سورة حجر.

قوله (فانهم لا يكذبونك) أى في الحقيقة لعلمهم بانك صادق فيما ذكرت من فضل وصيك والاية في سورة الانعام وفيها هكذا «قد نعلم أنه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك و لكن الظالمين بآيات الله يجحدون، أى ينكرونها والايات هم الاوصياء كما امر عن الصادق (ع)، في تفسير قوله تعالى «و ما تنفى الايات والذرة» قال الايات هم الائمة والذرة هم الانبياء صلوات

حجّة لهم وكان رسول الله ﷺ يتألفهم ويستعين ببعضهم على بعض ولا يزال يخرج لهم شيئاً في فضل وصيته حتى نزلت هذه السورة فاحتجّ عليهم حين أعلم بموته و نعت إليه نفسه، فقال الله جلّ ذكره: « فإذا فرغت فانصب » و إلى ربك فارغب » يقول: إذا فرغت فانصب علمك وأعلن وصيكت فأعلمهم فضله علانية، فقال ﷺ: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه - ثلاث مرّات -

الله عليهم أجمعين وعن أبي جعفر « دع، في قول الله تعالى « كذبوا بآياتنا كلها » قال يعنى الاوصياء كلهم. و انما وضع الظالمين موضع الضمير للتنصيص بظلمهم في انكار آياته و تمرنهم على جحدها. قوله (لكنهم يحجدون بغير حجّة) عقلا و نقلا بل بمجرد الحسد و العناد و حب الجاه و الرئاسة مع علم جلهم بل كلهم على حقيقته و حقيقة الرسول بما قال فيه. قوله (يتألفهم) أى يوقع الالفة بينهم بالنصائح الشافية و المواعظ الحسنة ولكن من أضله الله فلا هادى له.

قوله (و يستعين ببعضهم على بعض) فى الجهاد و اجراء الحدود و الاحكام و لم يطردها مع علمه باقوالهم و عقائد هم لضعف الاسلام و قلة أهله حينئذ. قوله (حتى نزلت هذه السورة) أى ألم نشرح ، و فى بعض النسخ « هذه الآية » و هى آية « فإذا فرغت فانصب ».

قوله (فإذا فرغت فانصب علمك) العلم العلامة و هى ما يعلم به الطريق، و المراد به على ابن أبى طالب « دع، اذبه يعلم طريق الشرع و منهج التوحيد . قوله (فقال دع ، من كنت مولاه) (١) هذا أيضاً مذكور فى طرق العامة بأسانيد متعددة مع زيادة و قد ذكرنا بعضها آنفاً.

(١) قوله « من كنت مولاه » هذا من الاحاديث التى يحتج بها على الخصم فى مقام الجدل لاعتراف الخصم بها و فى مقام الاعتقاد للمنصف أيضاً لثبوتها متواتراً و يحتج بالمتواترات فى البرهان لان المتواتر من الاقسام الستة الضرورية و قد روى بطرق كثيرة يمتنع عادة تواطؤ رواتها على الكذب و كان متداولاً مشهوراً فى جميع الازمنة من عهد الرسول الى زماننا هذا على ما هو مذكور فى محله، و قد روى حديث « من كنت مولاه » من أصحاب الصحاح الترمذى و رواه أيضاً أحمد مع زيادة « اللهم وال من والاه و عاد من عاداه » و قول الشيخين له « يخ بخ لك يا على لقد أصبحت مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة ». (ش)

ثم قال: لا بعثن رجلاً يحب الله ورسوله و يحبه الله ورسوله ، ليس بفرار -

قوله (ثم قال بعثن رجلاً) هذا أيضاً رواه العامة من طرق متكررة منها ما رواه مسلم (١) بإسناده عن سلمة بن الأكوع قال «كان على رضى الله عنه - قد تخلف عن النبي «ص» فى خيبر وكان رمداً فقال أنا أتخلف عن رسول الله «ص» فخرج على فلحق بالنبي «ص» فلما كان مساء الليل التى فتحها الله فى صبيحتها قال رسول الله «ص» لاعطين الراية - أولياً أخذن الراية - غدأ رجلاً يحبه الله ورسوله - أو قال يحبه الله ورسوله (٢) و يفتح الله عليه. و اذا نحن بعلى و ما نرجوه، فقالوا هذا على فأعطاء رسول الله «ص» الراية ففتح الله عليه.

ومنها رواه أيضاً بإسناده عن أبى حازم قال أخبرنى سهل بن سعد ان رسول الله «ص» قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله و يحبه الله ورسوله فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها، قال: فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله «ص» كلهم يرجو أن يعطاها قال: أين على بن أبى طالب فقالوا هو يا رسول الله تشتكى عينيه قال: فأرسلوا اليه فأتى به فبصق رسول الله «ص» عينيه ودعى له فبرأ حتى كان لم يكن به وجع فأعطاء الراية فقال على: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا، قال أنفذ على رسلك (٣) حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام و أخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدى الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم (٤)

ومنها ما رواه أيضاً عن أبى هريرة عن النبي «ص» أنه قال يوم خيبر - لاعطين هذه الراية رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه، قال عمر بن الخطاب: ما أحببت الامارة الا يومئذ قال فتساورت (٥) لها رجاء أن ادعى لها قال: فدعى رسول الله «ص» على بن أبى طالب

(١) ج ٧ ص ١٢٢ .

(٢) قوله «لا بعثن رجلاً يحب الله ورسوله» روى حديث خيبر البخارى و مسلم أيضاً ولم يأنفوا من نقله لعدم دلالة عندهم على ولاية امير المؤمنين (ص) صريحاً و فهموا منه دفع النواصب من بنى امية لانه حجة عليهم والحق أنه مع دلالة على دفع النواصب يدل على استحقاق على (ع) الامامة لانه أشجع والاشجع مقدم فى الامامة والفرار من الزحف معصية و ارتكباها و من لم يعص قط اولى بتولى امور الدين ممن خالف وعصى. (ش)

(٣) «على رسلك» بكسر الراء بعدها سين مجزومة و كسر اللام اى اثبت و لاتعجل.

(٤) صحيح مسلم ج ٧ ص ١٢١ . و حمر النعم هى الابل الحمر وهى من انفس اموال

العرب يضربون بها المثل فى النفاسة.

(٥) اى تناولت لها وحرصت عليها.

يعرض بمن رجع يجبن أصحابه و يجبنونه. و قال ﷺ : عليّ سيّد المؤمنين

فأعطاه إياها وقال له امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك قال فسار على شيئاً ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله علاماً إذا قاتل الناس قال: قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماؤهم وأموالهم إلا بحقهم وحسابهم على الله» (١) قال عياض هذا من أعظم فضائل علي وأكرم مناقبه، و في الحديث من علامات نبوته علامتان قولية وفعلية فالقولية يفتح على يديه فكان كذلك. والفعلية بصفه «ص» في عينه وكان رمداً فبرء من ساعته، وفي قوله امش ولا تلتفت حض على التقدم وترك الثأني والالتفات هنا النظر يمنة ويسرة وقد يكون على وجه المبالغة في التقدم ويدل عليه قوله فسار على فوق ولم يلتفت وقد يكون معنى لا تلتفت لا تنصرف يقال التفت أي انصرف ولفته أن انصرفته، وقوله يدوكون معناه يخوضون يقالهم في دوكة أي في اختلاط وخوض وقوله لان يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم حض عظيم على تعليم العلم وبثه في الناس و على الوعظ والتذكير والنعم الابل و حمرها خيارها ، يعني أن ثواب تعليم رجل واحد وارشاده أفضل من ثواب الصدقة بهذه الابل النفيسة لان ثواب الصدقة ينقطع بموتها و ثواب العلم والهدى لا ينقطع الى يوم القيامة لحديث «إذا مات المرء انتقل عمله الا من ثلاثة صدقة جارية أو ولد صالح يدعو له أو علم ينتفع به بعد موته» وفي قوله ادعهم الى الاسلام وجوب الدعوة قبل القتال، وقال الابي: وفي الاكتفاء لابي الربيع قال أبو- رافع رضي الله عنه مولى رسول الله «ص»: خرجت مع علي رضي الله عنه حين أعطاه رسول الله «ص» الراية فلما دني من الحصن خرج اليه مقاتلهم فقتله فمناول علي رضي الله عنه بأب كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ ولقد رايتني في نفر مع سبعة أنا منهم نجهدان نقلب ذلك الباب فما نقلبه ولا يخفى عليك أن قول عمر: تساورت أي تطاولت وقوله في حديثهم الاخر حرصت و قوله «ما أجبت الامارة الا يومئذ» هو الذي حدها الى فعل ما فعل فهلك وأهلك.

قوله (معرض) (٢) أي هو معرض من التعريض وهو التصريح والفرق بينه وبين الكناية أن التعريض تضمن الكلام دلالة ليس لها فيه ذكر كقولك ما أقبح البخل تعرض بأنه بخيل والكناية ذكر الرديف وأرادة المردوف أو ذكر الملزوم وأرادة اللزوم كقولك فلان طويل النجادو كثير ماد القدر. يعني أنه طويل القامة ومضياف، وفي بعض النسخ «معرضاً» بالنصب على الحال وهو أظهر. قوله (بمن رجع) يجبن أصحابه و يجبنونه هو الاول والثاني حيث رجعوا عن حرب اهل خيبر مغلوبين ينسب بعضهم الى بعض الجبن وهو خلاف الشجاعة

وقال: عليُّ عمودُ الدِّين. وقال: هذا هو الذي يضرب الناس بالسيف على الحقِّ بعدي، وقال: الحقُّ مع عليٍّ أينما مال. وقال: إنني تاركٌ فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن

يقال جبينته تجبيناً أى نسبته الى الجبين.

قوله (و قال ص، على سيد المؤمنين) (١) لانه أكثرهم علماً وحلماً وأشهرهم سخاءً وسماحةً واقواهم عملاً وشجاعة واقدمهم اسلاماً و ايماناً واجلهم نسباً وقدرأ و اشرفهم تقدساً وخلقاً فهو بالرئاسة أولى و اقدم وبالسياسة أجدر و أعلم.

قوله (وعلى عمود الدين) لان الدين يقوم به كما يقوم البيت بالعمود.

قوله (و قال هذا هو الذي يضرب الناس بالسيف) (٢) اشارة الى قتاله مع الناكثين و القاسطين و المارقين أما الناكثون فهم أهل الجمل و طلحة و زبير، و أما القاسطون فهم معاوية و أصحابه، و أما المارقون فهم أهل النهران.

قوله (و قال الحق مع علي أينما مال) قال صاحب الطرايف روى أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه (٣) في كتاب المناقب في عدة طرق فمنها باسناده الى محمد بن أبي بكر قال: حدثني عائشة أن رسول الله «ع» قال «الحق مع علي و علي مع الحق» ان يفترقا حتى يردا على الحوض، **قوله** (انى تارك فيكم أمرين) (٤) الخبر متواتر اتفقت الامة على قوله و نقله وفيه دلالة

(١) قوله «على سيد المؤمنين» لا يحضرنى الان موضع هذا الحديث وما بعده فى كتب القوم ولم يشر اليه المجلسى رحمه الله ولا غيره ممن رأيت. (ش)
(٢) قوله « هذا الذى يضرب الناس بالسيف » رواه أحمد فى مسنده و الترمذى بعبارات مقاربة و يأتى رواية الترمذى ان شاء الله تعالى. (ش)

(٣) قوله «أحمد بن موسى بن مردويه» رواه أيضاً من أصحاب الصحاح الترمذى عن النبى «ص»، «رحم الله علياً اللهم أدر الحق معه حيث دار» وهذا يدل على عصمته وكون قوله حجة و بطلان كل من خالفه فى فعل و قول لان «دعاء النبى مستجاب البتة. و قريب منه فى معناه عن ام سلمة قالت كان رسول الله «ص» يقول «لا يحب علياً منافق ولا يبتغى مؤمن» ويشكل بناء على مذهبهم الجمع بين هذا الحديث وما يعتقدهونه من كون كثير من مبعثيه من أهل الجنة كطلحة و زبير و أصحاب الصفين و الجمل. (ش)

(٤) قوله «انى تارك فيكم أمرين» المشهور قوله «انى تارك فيكم الثقيلين كتاب الله و عترتي» رواه من أصحاب الصحاح مسلم و الترمذى و هو حديث يشهد لفظه بصحته لكمال فصاحته و هو من جوامع الكلم التى اقتخر به النبى «ص» و لفظ الترمذى هكذا «انى تارك فيكم ما ان تمسكتن به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى*

تصلّوا: كتاب الله عزّ وجلّ وأهل بيتي عترتي، أيّها الناس اسمعوا وقد بلغت، إنكم ستردون عليّ الحوض فأسالكم عمّا فعلتم في الثقلين، والثقلان: كتاب الله

على كمال فضلهم والرجوع اليهم في القول والعمل كما وجب الرجوع الى القرآن ولا يجوز مخالفتهم أصلاً كما لا يجوز مخالفة الكتاب وإنما فسر أهل البيت بالعترة وهي الاولاد والاقارب لثلاثيهم أن المراد نساؤه وهذا نص صريح في امامتهم وخلافتهم ولا شيء أبلغ منه كما يقول الامير اذا أراد الخروج من قريته لاهلها: اني تارك فيكم فلاناً يرعاكم فاسمعوا له واطيعوه فانه صريح عند العقل الصحيح والطبع السليم أنه استخلفه وأقامه مقامه .

قوله (اسمعوا وقلبت) أي بلغت ما وجب علي من الامر بحفظ كتاب الله والتمسك بأهل بيتي، **قوله** (والثقلان كتاب الله تعالى وأهل بيتي) اتفقت العامة والخاصة على مضمون هذا الحديث وصحته وهذا صريح في المطلب فانه لا يشك عاقل أن الثقلين يقومان مقامه بعده في امته وأن التمسك بهما أمان من الضلال وقد مر أن المراد من أهل البيت العترة عليهم السلام وقد صرحوا أيضاً بذلك ففي صحيح مسلم قال الحصين لزيد بن أرقم وهو راوي الحديث المذكور مع زيادة يزيد وأليس نساؤه من أهل بيته قال نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، وقال حسان لزيد بن أرقم أن نساؤه من أهل بيته قال لا، وأيم الله أن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى أبيها وامها وقومها. أهل بيته أهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده، وقال عياض: «معنى قول زيد نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته الذين منعو الصدقة ان نساؤه من أهل مسكنه وليس المراد انما أهل بيته أهله و عصبته الذين حرموا الصدقة بعده، أي الذين منعتهم خلفاء بني امية صدقتهم التي خصهم الله سبحانه بها وكانت تفرق عليهم في ايامه «ع» ويحتمل أن يعنى الذين حرموا الصدقة التي هي من أوساخ الناس، وأما وجه تسميتهما بالثقلين فقال محي الدين البغوي سماهما ثقلين لان العمل والاختذ بهما ثقيل والعرب تقول لكل شيء نفيس ثقيل فسماهما ثقلين لعظمهما وتفخيم شأنهما ومثله قال ابن الاثير في النهاية، وقال الزمخشري في الفائق: قال النبي «ص»: «دخلت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، الثقل المتاع المحمول على الدابة وانما قيل للجن والانس الثقلان لانهما قطان الارض فكأنهما ثقلاها وقد شبه بهما الكتاب والعترة في أن الدين يستلح بهما ويعمر كما عمرت الدنيا بالثقلين والعترة العشيّة وسميت بالعترة وهي المرزنجوشة لانها لا تنبت الا شعباً متفرقة.

*الارض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيها» وهذا يدل على وجود امام معصوم في أهل البيت حتى يكون قولهم حجة ويجب التمسك به كما يجب التمسك بالقرآن. (ش)

جل ذكره و أهل بيتي فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم فوَقعت الحجَّة بقول النبي صلى الله عليه وآله و بالكتاب الذي يقرؤه الناس فلم يزل يلقي فضل أهل بيته بالكلام و يبيِّن لهم بالقرآن « إِنَّمَا يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و

قوله (فلا تسبقوهم فتهلكوا) فمن سبقهم من الخلفاء الثلاثة الذين خلفوا و غيرهم فقد هلكوا و أهلكوا من تبعهم ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم لانهم مهبط الوحي لكون النبي ص منهم و فيهم و هم ملازموه و معاشره و فيهم باب مدينة العلم و هم أخص الخلق به و أقربهم اليه نسباً و منزلة و أفضلهم لديه علماً و عملاً مع سفاء نفوسهم و ضياء عقولهم و تقدس ذواتهم و قد صرحوا بأن علياً دع أعلم من جميع الامة و فيه دلالة واضحة على ان الامام يجب أن يكون أعلم من جميع الامة و العقل الصحيح يحكم بذلك أيضاً. و في حذف مفعول التعليم دلالة على التعميم. **قوله** (انما يريد الله - الاية) قد مر تفسيره مفصلاً فلا نعيده (١).

(١) قوله قد مر تفسيره مفصلاً و قد مر قريباً حديث زيد بن أرقم في معنى اهل البيت و فضلهم عن صحيح مسلم و قد رواه الترمذى و روى مسلم و الترمذى في تفسير قوله تعالى و انما يريد الله ليذهب الابهة عن عائشة خرج النبي ص غداً و عليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال و انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يظهر كم تطهيراً و لفظ الترمذى هكذا : نزلت هذه الاية : و انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يظهر كم تطهيراً في بيت ام سلمة فدعا النبي ص فاطمة و حسناً و حسيناً فجعلهم بكساء و على خلف ظهره فجعلهم بكساء ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً قالت ام سلمة و انا معهم يا نبي الله؟ قال انت على مكانك و أنت الى خير و هذا الكلام يدل على خروج النساء من المراد بأهل البيت و يؤيده رواية الترمذى في حديث زيد بن أرقم الذي ذكره الشارح سئل زيد بن أهل بيته؟ نساء؟ قال لا و ايم الله أن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى أبيها و قومها، أهل بيته أصله و عصيته الذين حرموا الصدقة بعده: و لم ير و الشارح الرواية و كان أولى بالنقل و جميع روايات الترمذى أكمل في الدلالة على ما زيدا للاحتجاج به و قد رأيت أن اذكر هنا انموذجاً مما رواه في فضائل علي دع و هو بعد أحمد بن حنبل أنصف أهل الحديث و أقربهم الينا.

فما رواه عن زيد بن أرقم أن أول من اسلم على ومنها عن براء بن عازب أن النبي ص قال لعلي بن ابي طالب «أنت مني و أنا منك» و عن ربي بن خراش عن علي دع قال ص «يا معشر قريش لتنتهن أوليبتن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين قد امتحنن»

يطهرّكم تطهيراً» و قال عزّ ذكره: « و اعلموا إنّما غنمتم من شيء فإنّ لله خمسة وللرسول و لذي القربى» ثمّ قال: « و آت ذا القربى حقّه» فكان عليّ عليه السلام وكان حقّه الوصيّة التي جعلت له و الاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوة ،

قوله (واعلموا انما غنمتم من شيء فإنّ لله خمسة و للرسول و لذي القربى) المشهور في أنّ لله خمسة فتح الهمزة على حذف المبتدأ أي فحكمه أنّ الله خمسة، و قيل : على حذف الخبر أي فثابت أنّ الله خمسة، وقرء بكسرهما أيضاً والمعنى أنّ الذي أخذتموه من مال الكفار قهراً مما يطلق عليه اسم الشيء قليلا كان أو كثيراً فحكمه أنّ الله خمسة و للرسول و لذي القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل، و تقسيمه الى الاقسام الستة عندنا ثابت الى يوم القيامة و الاقسام الثلاثة أعنى سهم الله و سهم الرسول و سهم ذي القربى للامام بعد الرسول، و قال أبو حنيفة تسقط هذه الاقسام الثلاثة بعده و يصرّف الكل الى الثلاثة الباقية، و لا يخفى ما في تخصيص ذي القربى بالذكر و اعادة اللام و تشريكه مع الرسول في التناهي عن التعظيم و الاهتمام بشأنه .

قوله (فكان عليّ «ع») أي فكان عليّ «ع» ذا القربى على حذف الخبر بقرينة المقام .
قوله (و الاسم الاكبر) هذا و ما عطف عليه بالنصب عطف على الوصيّة و قد مر تفسير هذه الامور . **قوله** (قل لا اسئلكم عليه أجرأ الا المودة في القربى) أي قل لا اسئلكم على ما تعاطاه من التبليغ و البشارة و الهداية أجرأ و نفعا الا المودة في أهل بيته، قال القاضي: روى أنها لما نزلت قيل يا رسول الله: من قرابتك قال علي و فاطمة و ابناهما . و في جعل أجر هداية الامة و تبليغ الرسالة الذي لا منتهى له مودة ذي القربى و طلبها منهم بامر الله تعالى دلالة واضحة على كمال رفعتهم و علو منزلتهم و لزوم كون مودتهم في أكمل المراتب و أشرفها .

«الله قلبه على الايمان قالوا من هو يا رسول الله فقال له ابو بكر من هو يا رسول الله؟ وقال عمر: من هو يا رسول الله؟ قال هو خاصف النعل وكان أعطى علياً نعله يخصفها» .

ومما رواه في ضمن حديث: ما تريدون من علي و كررها ثلاثاً، ثم قال وان علياً مني و أنا منه و هو ولى كل مؤمن بعدى، و عن ابن عمر فقال له رسول الله «س» «أنت أخي في الدنيا و الآخرة» و عن أبي سعيد «يا علي لا يحل لاحد يجنب في هذا المسجد غيري و غيره» و عن أنس قال كان عند النبي «س» طير فقال «اللهم ائتنى بأحب خلقك اليك يا كل معنى هذا الطير فجاء علي فاكل معه» و قال «س» «أنا دار الحكمة و علي بابها» و عن جابر قال قال «س» «ما انتجيتك ولكن الله انتجاء» و هذا بعد ما طال نجواه مع علي «ع» و استطاله الناس و في هذا المقدار كفاية علي مامر . (ش)

فقال: «قل لأسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى» ثم قال: «وإذا المودة سئلت بأيّ ذنب قتلت» يقول أسألكم عن المودة التي أنزلت عليكم فضلها، مودة القربى، بأيّ ذنب قتلموهم و قال جلّ ذكره: «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون» قال: الكتاب [هو] الذكر وأهله آل محمد عليهم السلام أمر الله عزّ وجلّ بسؤالهم ولم يؤمروا

قوله (وإذا المودة سئلت) (١) قال في مجمع البيان: روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهم السلام «وإذا المودة» بفتح الواو وروى ذلك من ابن عباس أيضاً والمراد بذلك الرحم و القرابة و أنه يسئل قاطعها عن سبب قطعها، وروى عن ابن عباس أنه هومن قتل فى مودتنا أهل البيت وعن أبي جعفر «ع» قال: يعنى قرابة رسول الله «ص» ومن قتل فى جهاد و وفى رواية اخرى من قتل فى مودتنا وولايتنا انتهى. أقول يحتمل أن يراد بالقتل فى هذه الرواية قتل ذى القربى و قتل من هو من أهل مودتهم على التقديرين فيه مدح عظيم و فضل جسيم لذى القربى و فيه حث بليغ على مودتهم ووعيد عظيم بقتلهم و قتل محبيهم.

قوله (مودة فى القربى) عطف بيان للمودة حيث يفسرها ويوضحها.

قوله (الكتاب الذكر) لما كان الكتاب معلوماً كالذكر جعله مسنداً إليه لافادة أن الذكر هو فلا يرد أن العكس أولى لكون الذكر معلوماً ولم يعلم أنه الكتاب أو غيره ثم ان هذا التفسير لا ينافى ما مر فى أحاديث متكثرة من تفسير الذكر فى هذه الآية بمحمد صلى الله عليه و آله لان كلا التفسيرين صحيح و انما اقتصر على الاول لان المطلب يحصل من الثانى بطريق اولى.

(١) قوله «وإذا المودة بفتح الواو» راوى هذا الحديث عبد الحميد بن أبى السديلم ضعيف مطعون لا يعتمد بما رواه وليس هذا الاحتجاج شيئاً يمكن اسناده الى الامام المعصوم «ع» لانه ان كان فى مقام الاحتجاج على منكرى الامامة فظاهر أنهم لا يقرؤون المودة بفتح الواو حتى يثبت الحجّة عليهم بمسلماتهم بل هم متفقون على قرأته بصيغة اسم المفعول من الواد وان كان فى مقام الكلام مع المعترفين بامامته فانهم كانوا يقبلون منه القراءة الغير المعروفة لا عترافهم بصدقه و عسمته و حجية قوله لكن لا يناسبه ساير فقرات الحديث اذا لظاهر منها أنها فى مقام الاحتجاج على أهل الخلاف، و بالجملة فالاعتماد فى أمثال هذه الاحاديث الضعيفة بل غيرها من الصحاح فى اصول الدين على المتن والمعنى لا الاسناد فماعلمنا من مضامينها و معانيها صحته بقرائن عقلية أو نقلية متواترة كحديث الثقلين و من كنت مولاه و غيرهما اعتمدنا عليها و تمسكنا بها، أو كانت من مسلمات الخصم كحديث الطير احتججنا بها على المخالف وما تفرّد الحديث الواحد به من غير قرينة تؤيد صحة مضمونها ولا نعلم تسلّم الخصم لها فلا نتمدّد عليها بصرف الاسناد. (ش)

بسؤال الجهال، وسمى الله عزّ وجلّ القرآن ذكراً فقال تبارك وتعالى: «وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلمهم يتفكّرون» وقال عزّ وجلّ: «وإنّه لذكرٌ لك ولقومك وسوف تسئلون» وقال عزّ وجلّ «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» وقال عزّ وجلّ «ولوردّوه (إلى الله) وإلى الرسول وإلى أُولي الأمر منهم لعلهم الذين يستنبطونه منهم» فردّ الأمر

قوله (أمر الله عزّ وجلّ بسؤالهم) هذا الأمر دل على احاطة علمهم بجميع الاشياء والا

لم ينفع السؤال عند الجاهل في شيء ما.

قوله (ولم يؤمر بالسؤال الجاهل) (١) عدم الأمر به ظاهر مع أن الغرض من السؤال طلب لعلم و هو من الجاهل محال وانما بنى الفعل هنا للمفعول دون السابق للإشارة بان قبحة في الكمال الى حيث يتمتع نسبه الى الله تعالى بحسب ظاهر اللفظ وان اريد نفيه بحسب المعنى قوله (وسمى الله تعالى الكتاب ذكراً) دليل على اثبات ما ذكره من أن الذكر عبارة عن الكتاب.

قوله (ولعلمهم يتفكرون) أى يتفكرون ما فيه من المواعظ والنصائح والمبرر و الزواجر والثواب والعقاب فيحصل لهم الدواعى على فعل المحسنات وترك المنهيات.

قوله (وسوف تسئلون) عن محافظته ومراقبته والاتبان بمأموراته والاجتناب عن منهيات. قوله (وأولى الأمر منكم) هو الذى نصبه الرسول لأمر الأمة وخلافتهم وفوض اليه هداية الخلق وولايتهم ولا يتصور غير ذلك وقد مر تفسيره مراراً.

قوله (لعلمه الذين يستنبطونه منهم) أى يستخرجونه بعلومهم التى خصهم الله تعالى بها والموصول عبارة عن اولى الامر، و فائدته التخصيص بأنهم هم اهل العلم والاستخراج.

(١) قوله (ولم يؤمر بالسؤال الجاهل) لان مورد الآية علماء أهل الكتاب وأمر الله تعالى أن يسألهم أهل مكة والكفار عن الرسل والانبياء اهم بشر أم ملائكة فان الكفار كانوا يزعمون أن الرسل يجب ان لا ياكلوا ولا يشربوا ولا يمشوا فى الاسواق وكان علماء أهل الكتاب عاوين بأن الرسل لم يكونوا الا بشراً وتسرية حكم الآية الى غير موردها كماهى معهودة بين المسلمين تقتضى ان يكون المسؤول فى كل شيء هو العالم به دون الجاهل ومعلوم أن المرجع والمسؤول فى امور الدين أعنى الامام يجب أن يكون عالماً بها لامثل مروان بن الحكم و ليدبن يزيد وغيرهم من معاصرى الائمة عليهم السلام الذين لا يخطر ببال مسلم انهم فى العلم مثل الائمة بل ولادون بما يمكن النسبة. (ش)

- أمر الناس - إلى أولى الأمر منهم الذين أمر بطاعتهم وبالرد إليهم ، فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين » فنادى الناس فاجتمعوا وأمر بسمرات فقم شو كهن ، ثم قال صلى الله عليه وآله [يا أيها الناس من وليكم وأولى بكم من أنفسكم ؟ فقالوا: الله ورسوله، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه ووادى من عاداه - ثلاث مرات - فوقعت حسكة النفاق في قلوب القوم وقالوا: ما أنزل الله جل ذكره هذا على محمد قط وما يريد إلا أن يرفع بضبع ابن عمه، فلما قدم المدينة أتته الأنصار فقالوا: يا رسول الله إن الله جل ذكره قد أحسن إلينا وشر لنا

قوله (فرد الأمر أمر الناس إلى أولى الأمر منهم) أي فرد الله سبحانه أمر الناس في اليتين المذكورتين إلى أولى الأمر منهم وهم الخلفاء المنصوبون من قبل الله تعالى وقبل رسوله صلى الله عليه وآله بطاعتهم وقرن طاعتهم بطاعته وطاعة الرسول في الآية الأولى وأمر بالرد إليهم وإلى رسول الله في الآية الثانية ومن فسر أولى الأمر فيهما بكبار الصحابة والأمراء ان أراد به ما ذكرناه فنعم الوفاق والاقبحه أظهر من أن يحتاج إلى البيان.

قوله (بلغ ما أنزل إليك) المراد به هو الوصية والولاية بدليل أنه نصب علياً عليه السلام عند نزول هذه الآية. قوله (ان الله لا يهدي القوم الكافرين) دل على من أنكر ولاية علي عليه السلام فهو كافر. قوله (وأمر بسمرات) أي بكس سمرات والاضافة لادنى ملابسة والسمر بفتح السين، وضم الميم من شجر الطلح والجمع سمر وأسمر وسمرات.

قوله (قم شو كهن) القم رفتن خانه وغير آن تقول قممت البيت أي كنسته والقمامة الكناسة. قوله (فوقعت حسكة النفاق في قلوب القوم) أي بعض القوم أو اللام اشارة إلى جماعة معينة ، والحسكة بالتحريك نبات تتعلق بصوف الغنم وتمسك من تعلق بها، ومن ثم قيل حسكة مسكة والاضافة من باب لجين الماء.

قوله (وما يريد إلا ان يرفع بضبع ابن عمه) ضبع بفتح الضاد و سكون الباء العضد والرفع خلاف الوضع يقال رفمته فارتفع والباء زائدة للتأكيد والمقصود انه لا يريد بنصب ابن عمه الاعلاء قدره. وأما القول بأن يرفع بضبع الغاء من باب شرف وأن الباء للسببية يعني ما يريد بذلك إلا ان يصير رفيع القدر شريفاً بسبب عضد ابن عمه وقوته فبعيد.

بك و بنزولك بين ظهرانينا، فقد فرح الله صديقنا و كبت عدونا وقد يأتيك وفود
فلا تجد ما تعطيهم فيشمت بك العدو، فنجب أن تأخذ ثلث أموالنا حتى إذا قدم
عليك وفد مكة وجدت ما تعطيهم، فلم يرد رسول الله ﷺ عليهم شيئاً وكان ينتظر ما
يأتيه من ربه فنزل جبرئيل عليه السلام و قال: «قل لأسألكم عليه أجرأ إلا المودة في
القربى» ولم يقبل أموالهم، فقال المنافقون: ما أنزل الله هذا على محمد وما يريد إلا
أن يرفع بضبع ابن عمته ويحمل علينا أهل بيته يقول أمس: من كنت مولاه فعلي
مولاه واليوم: قل لا أسألكم عليه أجرأ إلا المودة في القربى. ثم نزل عليه آية
الخمسة فقالوا: يريد أن يعطيهم أموالنا وفيئنا، ثم أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا
محمد إنك قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك فاجعل الاسم الأكبر وميراث العلم
و آثار علم النبوة عند علي عليه السلام، فأنني لم أترك الأرض إلا ولي فيها عالم تعرف
به طاعتي و تعرف به ولايتي و يكون حجّة لمن يولد بين قبض النبي إلى خروج
النبي الآخر، قال: فأوصى إليه بالاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوة
وأوصى إليه بألف كلمة وألف باب، يفتح كل كلمة و كل باب ألف كلمة و ألف باب.

٤- علي بن إبراهيم، عن أبيه و صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن
يحيى بن معمر العطار، عن بشير الدهان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله
ﷺ في مرضه الذي توفي فيه: ادعوا لي خليلي، فأرسلنا إلى أبيوبهيا فلما نظر

قوله (بين ظهر انينا) العرب تقول هو نزل بين ظهرانينا بصيغة التثنية أى نزل
بيننا. **قوله** (وكبت عدونا) أى صرفه أو أذله أو أهلكه من الكبت بمعنى الصرف والاذلال و
الاهلاك. والاولان فى الصحاح والنهاية والآخر فى المغرب **قوله** (وقد يأتيك وفود) وفد فلان على
الملك أى ورد عليه و أتاه رسولا فى أمر فتح أو تهنية أو نحو ذلك فهو وافد والجمع و فد
كصاحب وصحب و جمع الوفد أوفاد ووفود والاسم الوفادة.

قوله (وأوصى إليه بألف كلمة وألف باب) يحتمل أن يراد بالكلمة الاولى النوع و
بالثانية الصنف وبالباب الاول الجنس و بالثانى النوع و بالجملة فتح له الف الف كلمة
و الف الف باب من العلم، و يحتمل أيضاً ان يراد بذكر هذا العدد التكميل فيمكن
الزيادة والله اعلم.

إليهما رسول الله صلى الله عليه وآله أعرض عنهما، ثم قال: ادعوا لي خليلي، فأرسل إلى علي عليه السلام فلما نظر إليه أكب عليه يحدثه، فلما خرج لقيه، فقال له: ما حدثك خليلك؟ فقال: حدثني ألف باب يفتح كل باب ألف باب.

٥- أحمد بن إدريس، عن محمد بن الجبار، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: علم رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام ألف حرف كل حرف يفتح ألف حرف.

٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان في ذؤابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله.

قوله (قال ادعوا لي خليلي فأرسل إلى علي) قيل أصل الخلة الانقطاع وقيل الاختصاص وقيل الاصطفاء وقيل صفاء المودة وسمى علي عليه السلام خليله على الاول لانقطاعه اليه و على الثاني لكمال اختصاصه به بحيث كان يوالى فيه ويمادى فيه، وعلى الثالث لكونه مصفاة ومختاره وعلى الرابع لكونه صافي المودة له، قيل: الخلة من تخلل الشيء في القلب كما قال الشاعر وقد تخللت مسلك الروح منى، وبه سمي الخليل خليلاً وعلي هذا سمي عليه السلام خليله لتخلل حبه شفاف قلبه واستيلائه عليه وقيل: سمي خليلاً لتخلقه بخلال حسنة اختصت به. وقيل: الخليل من لا يسع قلبه غير من فيه. يعنى أنه لم يكن في قلبه موضع لغيره عليه السلام من أفراد البشر، و قيل الخليل صاحب المواد الذي يعتمد في الامور عليه وكذلك كان علي عليه السلام لأنه اعتمد عليه في الامر الامة وقد قال أيضاً عليه السلام «ص» في شأنه عليه السلام «حبيبى» واختلف أيهما أفضل الخلة والمحبة؟ فقيل: هما بمعنى واحد، فالحبيب لا يكون الا خليلاً والخليل لا يكون الا حبيباً وقيل: درجة المحبة أرفع، وقيل: بالعكس ولكل وجه يطول الكلام بذكره.

قوله (أكب عليه يحدثه) أى أقبل عليه يحدثه أى أقبل عليه وألزم ذلك.

قوله (فقال له ما حدثك خليلك) قال ذلك تمنياً واستهزاء كما هو شأن المناقذين .
قوله (فقال حدثني الف باب يفتح كل باب الف باب) قال الغزالي في رسالة العلم اللدنى: قال علي رضي الله عنه «ان رسول الله صلى الله عليه وآله «ص» أدخل لسانه في فمي فانفتح في قلبي ألف باب من العلم فتح لي كل باب ألف باب» وقال رضي الله عنه «لو نويت لي الوسادة و جلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الانجيل بانجيلهم و بين أهل الفرقان بفرقانه» وهذه المرتبة لاتنال بمجرد التعليم بل يتمكن المرء في هذه المرتبة بقوة العلم اللدنى. **قوله** (الف حرف) الحرف اللغة والطرف والجانب و لعل المراد به ألف قسم.
قوله (كان في ذؤابة سيف) الذؤابة بالضم المقبض.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّ شَيْءٍ كَانَ فِي تِلْكَ الصَّحِيفَةِ؟ قَالَ: هِيَ الْأَحْرَفُ الَّتِي يَفْتَحُ كُلَّ حَرْفٍ أَلْفَ حَرْفٍ، قَالَ أَبُو بَصِيرٍ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَمَا خَرَجَ مِنْهَا حَرْفَانِ حَتَّى السَّاعَةِ .

٧- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ [بَن] سَكْرَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، هَلْ لِلْمَاءِ الَّذِي يَغْسَلُ بِهِ الْمَيِّتَ حَدٌّ مَحْدُودٌ؟ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا أَنْامْتَ فَاسْتَقِ سِتَّ قَرَبٍ مِنْ مَاءٍ بَثْرَ غَرَسٍ فَعَسَلْنِي وَكَفَّنْتَنِي وَحَنَطْنِي فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْ غَسَلِي وَكَفْنِي فَخُذْ بِجَوَامِعِ كَفْنِي وَاجْلِسْنِي ثُمَّ سَلْنِي عَمَّا شِئْتَ، فَوَاللَّهِ لَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَحْبَبْتُكَ فِيهِ.

٨- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: لَمَّا حَضَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَوْتَ دَخَلَ عَلَيْهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَوْلُهُ (فَمَا خَرَجَ مِنْهَا حَرْفَانِ) بَلْ خَرَجَ حَرْفٌ وَجِزءٌ مِنْ حَرْفٍ وَالِاحْتِمَالَاتُ الْبَاقِيَةُ بَعِيدَةٌ جِدًّا بَلْ يَحْكُمُ الْعَقْلُ بِالتَّأَمُّلِ عَلَى عَدَمِهَا، ثُمَّ الْحَرْفَانِ أَمَامِنِ الْأَصُولِ أَوْ مِنَ الْفُرُوعِ وَالْأَوَّلُ أَظْهَرَ. قَوْلُهُ (مِنْ مَاءٍ بَثْرَ غَرَسٍ) قَالَ فِي الْقَامُوسِ: بَثْرَ غَرَسٍ فِي الْمَدِينَةِ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ (غَرَسَ مِنْ عَيُونِ الْجَنَّةِ وَغَسَلَ «ص» مِنْهَا).

قَوْلُهُ (ثُمَّ سَلْنِي عَمَّا شِئْتَ) مِنَ الْأُمُورِ الْكَلْبِيَّةِ وَالْجِزْئِيَّةِ مِمَّا هُوَ دَخَلَ فِي نِظَامِ هَذَا الْعَالَمِ وَالْخَلْقِ وَغَيْرِهِ وَلَا يَنَافِي هَذَا مَا مَرُوثٌ مِنْ أَنَّهُ «ص» لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَعَلَى «دَع» عِلْمِ جَمِيعِ عِلْمِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَمُتْ إِلَّا وَعِلْمُهُ فِي جَوْفِ وَصِيهِ أَمَّا أَوْلَا فَلَانَ هَذَا السُّؤَالِ وَالتَّعْلِيمِ أَيْضًا قَبْلَ خُرُوجِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَقَبْلَ مَوْتِهِ بِنَاءً عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ لَمْ يَمُتْ مَعْنَاهُ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا مِنْ بَابِ الْكِنَايَةِ، وَأَمَّا ثَانِيًا فَلَانَ الْمَرَادُ بِعِلْمِهِ «دَع» جَمِيعَ عِلْمِهِ «ص» قَبْلَ مَوْتِهِ الْعِلْمُ بِالجَمِيعِ الَّذِي شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَحْصُلَ لَهُ قَبْلَ، وَهَذَا مِمَّا شَاءَ أَنْ يَحْصُلَ لَهُ بَعْدَهُ يُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ «دَع» قَالَ إِنَّ عَلِيًّا «دَع» كَانَ عَالِمًا وَعِلْمُهُ يَتَوَارَثُ وَلَنْ يَهْلِكَ عَالَمُ الْبَاقِيِّ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ يَعْلَمُ عِلْمَهُ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ، وَ أَمَّا ثَالِثًا فَلَانَ الْعَرَضِ الْمَكْرَرِ جَائِزٌ وَتَوَجُّهُ النَّفْسِ إِلَى مَا تَوَجَّهَتْ إِلَيْهِ أَوْ لَا مُحْتَمَلٌ ثُمَّ هَذَا السُّؤَالُ وَالْجَوَابُ أَمَّا مِنْ بَابِ الْحَقِيقَةِ وَبِالْمَعْنَى الْمَعْرُوفِ وَلَا يَبْعُدُ ذَلِكَ مِنَ النَّفُوسِ الْقُدْسِيَّةِ الْإِلَهِيَّةِ، أَوْ مِنْ بَابِ الْمَجَازِ فَإِنَّ النَّفْسَ الْقُدْسِيَّةَ الْمَطْهُورَةَ مِنْ جَمِيعِ الْإِنْسَانِ إِذَا تَوَجَّهَتْ إِلَى مِثْلِهَا فَاضَتْ مِنْهَا عَلَيْهَا جَمِيعُ نَقُوشِ الْغَيْبِيَّةِ وَعِلْمُوهَا الْكَلْبِيَّةِ

فأدخل رأسه ثم قال: يا علي! إذا نامت فغسلني و كفتني ثم أقعدني و سلني و اكتب.

٩- علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي ، عن يونس بن رباط قال : دخلت أنا و كامل التمار على أبي عبد الله عليه السلام فقال له كامل : جعلت فداك حديث رواه فلان ؟ فقال اذكره ، فقال : حدثني أن النبي صلى الله عليه وآله حدث علياً عليه السلام بألف باب يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وآله ، كل باب يفتح ألف باب ، فذلك ألف باب ، فقال : لقد كان ذلك ، قلت : جعلت فداك فظهر ذلك لشيعةكم و مواليكم ؟ فقال : يا كامل باب أوبابان . فقلت [له] : جعلت فداك فما يروى من فضلكم من ألف باب إلا باب أو بابان ؟ قال : فقال : و ما عسيتم أن ترووا من فضلنا ، ما تروون من فضلنا إلا ألفاً غير معطوفة .

والجزئية فسمى ذلك التوجه سؤالا وتلك الافاضة جواباً مجازاً تقريباً للمقصود الى الفهم .
قوله (فأدخل رأسه) يعني في الازار . و لعل السر فيه أن لا يرى تغير حاله «ع» بسماع ذلك الكلام فانه لم يكن شيء عنده «ع» أعظم من موته «ص» .

قوله (فقال يا كامل باب أو بابان) العطف من كلامه «ع» و ليس من باب الشك منه «ع» لتقدسه عنه ولا من الراوى لدلالة سؤاله بعده على ذلك بل المقصود أنه ظهر باب تام و شيء من باب آخر ، و تسميته باباً اماماً من باب تسمية الجزء باسم الكل أو من باب التقلب .
قوله (وما عسيتم أن ترووا من فضلنا) «ما» نافية و «عسى» من أفعال المقاربة ، و ضمير جمع المخاطب فأعله و «أن ترووا» مفعوله و «اضافة الفضل للعموم و المقصود نفى قرب رواية فضائلهم ، وفيه مبالغة على عدم إمكانها لان عدم قرب حصول الشيء دل بحسب العرف على عدم إمكان حصوله ، و جعل ترووا على البناء للمفعول من التروية بمعنى الحمل على الرواية يقال : روّيته اياه أى حملته على روايته و منه روّينا في الاخبار بعيد جداً .

قوله (ما تروون من فضلنا إلا ألفاً غير معطوفة) نقل عن الفاضل الامين الاستر ابادى أن الالف الغير المعطوفة احتراز عن الهمزة و كناية عن الوحدة أو إشارة الى ألف منقوشة ليس قبلها صفر أو غيره ، و عن الشيخ بهاء الملة و الدين أن الدراد بها باب واحد ناقص لان الالف على رسم الخط الكوفي صورتها هكذا «ا» و كونها غير معطوفة أى غير ما يمل طرفها كناية عن نقصانها و لا يرد عليه ما سبق من ظهور باب أو بابين لدلالته على ظهور باب تام و شيء من باب آخر اذ له أن يحمل البابين على أبواب الفروع و هذا الباب المعبر عنه بالالف الناقصة

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه لما حضره الذي حضره قال لابنه الحسن : أدن مني حتى أسر إليك ما أسر رسول الله صلى الله عليه وآله إليّ و ائتمك على ما ائتمني عليه ، ففعل .

٣- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي قال : حدثني الأجلح و سلمة بن كهيل و داود ابن أبي يزيد و زيد اليمامي قالوا : حدثنا شهر بن حوشب : أن علياً عليه السلام حين سار إلى الكوفة استودع أم سلمة كتبه والوصية ، فلما رجع الحسن عليه السلام دفعها إليه .
« و في نسخة الصفواني :

٤- أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف ، عن أبي بكر ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن علياً صلوات الله عليه حين سار إلى الكوفة ، استودع أم سلمة كتبه والوصية فلما رجع الحسن عليه السلام دفعها إليه .»

٥- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوصى أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن و أشهد وصيته الحسين عليه السلام و محمد أو جميع و ولده و رؤساء شيعته و أهل بيته ، ثم دفع إليه الكتاب و السلاح ، ثم قال لابنه الحسن : يا بني أمرني رسول الله أن أوصي إليك و أن أدفع إليك كتبي و سلاحي كما أوصى إلي رسول الله و دفع إلي كتبه و سلاحه و أمرني أن أمرك إذا حضرك الموت أن تدفعه إلى أخيك الحسين ، ثم أقبل على ابنه الحسين و قال : أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعه إلى ابنك هذا ، ثم أخذ بيد ابن ابنه علي بن الحسين ، ثم قال لعلي بن الحسين يا بني و أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعه إلى ابنك محمد بن علي و أقرئه من رسول الله صلى الله عليه وآله و مني السلام ، ثم أقبل على ابنه الحسن ، فقال : يا بني أنت ولي الأمر و

عليه و أقرأه إذا بلغه . قوله (حتى أسر إليك ما أسر رسول الله صلى الله عليه وآله) من المعلوم اللدني وغيرها .
قوله (حدثني الأجلح) هذا و زيد اليمامي بالميم و في بعض النسخ زيد اليماني بالنون لم أجدهما في كتب الرجال التي رأيناها .

وليّ الدّم، فان عفوت فلك وإن قتلت فضربة مكان ضربة ولا تأثم .
 ٦- الحسين بن الحسن الحسنى رفعه ومجدين الحسن عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري رفعه قال: لما ضرب أمير المؤمنين عليه السلام حُفّ به العواد و قيل له : يا أمير المؤمنين أوص فقال: اثنوا لي وسادة ثم قال: الحمد لله حقّ قدره متبّعين أمره

قوله (ضربة مكان ضربة ولا تأثم) يحتمل النهى أى لا تأثم بالمثلة أو يقتل غير قاتلى كما هو دأب اقرباء الحكام فانه قد يقتل بواحد قبيلة لقوله تعالى دو كتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس، ومما يدل على ذلك ما روى عنه دع، فى وصيته للحسن والحسين عليهما السلام لمسا ضربه ابن الملجم لعنه الله وهو مذكور فى نهج البلاغة حيث قال وأصبحكما بتقوى - الله الى أن قال:- يا بنى عبدالمطلب لا ألفينكم (لا أجدنكم) تخوضون دعاء المسلمين خوفاً الا لا تقتلن بى غير قاتلى، انظر واذا تأمنا من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا يمثل الرجل فانسى سمعت رسول الله ص، يقول: اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور، ثم النهى عنهما انما هو لتعليم الامة والا فالحسنين عليهما السلام كانا منزهين (١) عن فعل ما لا يجوز شرعاً وأما القول بان المراد لا تأثم بالزيادة عن الضربة الواحدة على سبيل المبالغة حيث أمر أولاً بضربة ونهى ثانياً عن الزيادة عنها وعدّها اثمًا فمستبعد، و يحتمل الخبر يعنى لا تأثم بالزيادة ان زدت، أولاً تأثم بالضربة الواحدة لوقوعها قصاصاً، وهذا أيضاً بعيد فالاصوب ما ذكرناه أولاً.

قوله (حف به العواد) جمع العايد من العيادة وهى الزيارة.

قوله (اثنوا لى وسادة) ثنى الشىء كسمع رد بعضه على بعض فتثنى و اثنى .

قوله (الحمد لله حق قدره) أى حمداً حق قدره وتعظيمه، حمده اجمالاً بما يليق عظمته للتنبيه على أن الاتيان بتفاصيله متعسر بل متعذر لان ذلك متوقف على معرفة عظمته و القدرة على احصاء ثنائه وهما خارجان عن طوق البشر كما قال (ص) د لا احصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك.

قوله (متبّعين أمره) حال عن فاعل الحمد وانما أتى به بعد الاشارة الى أن الحمد بازاء ذاته وصفاته للدلالة على أنه أيضاً بازاء نعمه التى أجلها وأكملها وأعظمها وأفضلها هى متابعة أمره لانها مع كونها نسبة شريفة فى هذه الدار سبب لجميع النعم فى دار القرار. قوله (و أحمده كما أحبه) الاجمال هنا كالسابق وفيه توقع لان يجعل حمده مثل حمد أحبه، و اشعار بأن الحمد الذى يليق به لا يقدر عليه غيره، و يحتمل أن يكون الكاف

(١) قوله (فالحسنين عليهما السلام، والصحيح الحسان ولكن وجدنا فى النسخ هكذا

ولعله من غلط الكاتب ومثله كثير فى القسم الاخير من هذا الكتاب (ش)

وأحمده كما أحب^٢، ولا إله إلا الله الواحد الأحد الصمد كما انتسب. أيها الناس كل أمرى لاق في فراره ما منه يفر^٣ والأجل مساق^٤ النفس إليه والهرب منه موافاته كم اطردت الأيام أبحثها عن مكنون هذا الأمر فأبى الله عز^٥ ذكره إلا إخفاءه

زائدة فيكون حمده حمداً هو أحبه وانما حمده بكلانوعى الحمد أعنى الثبات والاستمرار على وجه التجدد للإشعار باستحقاقه لهما و عطف الفعلية على الاسمىة جازى أيضاً سيما اذا كانت الاسمىة آئمة الى الفعلية . قوله (ولا اله الا الله الواحد الاحد الصمد) عطف الفعلية على الاسمىة جازى أيضاً على أنه يحتمل أن يكون التقدير وأشهد أن لا اله الا الله، وانما وصفه بهذه الاوصاف الثلاثة لانها من أخص صفاته لدلالة الاول على نفى الشركة فى الذات والصفات والثانى على نفى التجزى والثالث على كونه مرجعاً لجميع الممكنات ولاشئ مما سواه كذلك.

قوله (كما انتسب) أى كما انتسب الى هذه الصفات فى صورة التوحيد وغيرها .

قوله (أيها الناس كل امرى لاق فى فراره ما منه يفر) كما قال الله تعالى « قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم » وذلك لان لحوق الموت ضرورى وقد أحسن بقوله « فى فراره » فانه لما كان الانسان دائماً فاراً من الموت طبعاً وكان لا بد منه لاجرم يلاقيه فى حال فراره . **قوله** (والاجل مساق النفس اليه) المراد بالاجل امامدة عمر الانسان يعنى أن مدة كون النفس فى هذا البدن محل لسوقها الى الموت فان النفس بانقضاء كل جزء من العمر تقرب من الموت أو الوقت المضروب للموت، قال جل شأنه « اذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة » و فيه حث على الاستعداد لما بعد الموت و اشارة الى أن الموت فى حال الحياة نعم ما قيل « موتوا قبل أن تموتوا » .

قوله (والهرب منه موافاته) الهرب بالتحريك الفرار والموافاة الاتيان و هذه الفقرة كالاولى فى غاية اللطف فان كل هارب من شئ يطلب البعد منه الا الهارب من الموت فان فراره منه فى مدة عمره يستلزم انقطاع تلك المدة و انقطاعها يستلزم ملاقاتة الموت و موافاته . والحمل من باب المبالغة لكمال اللزوم والاتصال .

قوله (كم اطردت الايام أبحثها عن مكنون هذا الامر) « كم » خبرية و « اطردت » صيغة المتكلم وحده من باب الافعال « والايام » مفعوله، يقال اطردت الشئ أى أخرجته و حقيقته صيرته طريداً . « و أبحثها » حال عن فاعل « اطردت » بتقدير قد، و هذا الامر يحتمل أمرين أحدهما خفاء الحق و مظلومية أهله وظهور الباطل و رواج أهله، والمراد بالمكنون حينئذ سر ذلك وسببه والمعنى كم صيرت الايام طريداً لى أتبع بعضها بعضاً والحال انى أبحث فيها عن سر هذا الامر فأبى الله الا إخفاءه وذلك لانه من العلوم المتعلقة بالقضاء والقدر و ثانيهما ما

هيات علم مكنون، أمّا وصيتي فأن لا تشر كوا بالله جل ثناؤه شيئاً، ومجرّاً عليه السلام
فلا تضيعوا سنته، أقيموا هذين العمودين وأوقدوا هذين المصباحين، و خلاكم ذمّ

ذكره شارح نهج البلاغة و هو ما وقع من قتله وضربه بالسيف والمراد حينئذ وقته المعين و
مكانه المخصوص و كيفية وقوعه على التفصيل يعنى كم صيرت الايام والازمان طريدة لى وقد
كنت أبحث فيها لاعرف ذلك على التفصيل فأبى الله الاخفاءه فان ذلك مما استأثر الله
تعالى بعلمه لقوله وان الله عنده علم الساعة-الاية) وان كان قد أخبره الرسول «ص» بكيفية
قتله مجملاً كما روى عنه انه قال « سيضرب على هذه- وأشار الى هامته- فتخضب منها هذه- و أشار
الى لحيته» وعنه أنه قال له «أتعلم من أشقى الاولين؟ قال: نعم عاقر الناقة، وقال له: أتعلم من أشقى
الآخرين؟ قال: لا، قال من يضربك هذه فتخضب هذه» و أما بحثه هو عن تحصيل الوقت المعين
المحدود والكيفية المشخصة المعينة و نحوها من القرائن المشخصة و ذلك البحث اما
بالسؤال من الرسول «ص» مدة حياته وكنماته اياه أو بالبحث والفحص من قرائن أحواله
فى سائر اوقاته مع الناس كما هو ظاهر العبارة .

قوله (هيات علم مكنون) أى بعد ذلك العلم عنا وهو علم مكنون مستور عن الخلق
مختص به جل شأنه. قوله (أما وصيتى فان لا تشر كوا بالله شيئاً) لافى ذاته ولا فى صفاته ولا
فى أوامره و نواهيه وسائر ما نطق به القرآن العزيز، فهو ترغيب فى التوحيد وحث على الاخلاص.
قوله (و محمداً «ص» فلا تضيعوا سنته) عطف «على أن لا تشر كوا» أى أما وصيتى فمحمداً
أى فان تخفظوا محمداً و ترعوا جانبه فلا تضيعوا سنته وهى شريعته التى قررها زمان رسالته
و فيه ترغيب فى التمسك بها وعدم اهمالها.

قوله (أقيموا هذين العمودين) تأكيد أو استيناف والمراد بالعمودين عدم الشرك و
عدم التضييع أعنى التوحيد المطلق والسنة على سبيل الاستعارة المرشحة، اذ كما أن مدار
الخيمة و قيامها بالعمود كذلك مدار الاسلام و نظام امور المسلمين فى معاشهم و معادهم
على التوحيد و التمسك بالسنة. والاقامة ترشيع ، و القول بأن المراد بالعمودين الحسن
و الحسين عليهما السلام بعيد .

قوله (واوقدوا هذين المصباحين) المراد بهما ما ذكر على سبيل الاستعارة المرشحة
أيضاً اذ كما أن المصباح يهذى فى الظلام الى الطريق الموصل الى المطلوب كذلك التوحيد و
السنة النبوية يهديان من ظلمات الجهل الى طريق الحق و يوصلان الى جواره فى جنات
النعيم وهو المطلوب الحقيقى للسالك فى بيداء الطبايع البشرية، والايقاد ترشيع.

مالم تشردوا، حمل كل امرئ مجهوده و خفف عن الجهلة، رب رحيم وإمام
 عليهم، ودين قويم، أنا بالأمس صاحبكم، و [أنا] اليوم عبرة لكم، وغدا مفارقكم، إن
 تثبت الوطأة في هذه المزلّة فذاك المراد، وإن تدحض القدم فانا كنا في أفياء أعصان و

قوله (و خلاكم ذم مالم تشردوا) أي عداكم و جاوزكم ذم و لوم بعد التمسك
 بالتوحيد والسنة مالم تشردوا و لم تنفروا عن دين الحق و ما أتم عليه ، والغرض أنه لا
 يلحقكم ذم أصلا ما دمتم ثابتين على ذلك .

قوله (حمل كل امرئ مجهوده و خفف عن الجهلة رب رحيم و امام عليهم و دين قويم)
 التحميل التكليف يقال حملته الشيء كلفته حمله، والدين القويم هو الذي لا عوجاج فيه ولا
 صعوبة، و الامام العليم الرسول المبين لكيفية سلوك سبيل الله و مراحل و منازل و الهادي فيه
 بما يقتضيه حكمته من القول والعمل، أو أمير المؤمنين «ع» نفسه لكونه وارث علمه و سالك
 مسالكه، والظاهر ان حمل و خفف على صيغة المعلوم ، و «رب» و «مافظ» عليه فاعلها على سبيل
 التنازع و لما أمر أولا باقامة هذين العمودين و ايقاد هذين المصباحين اللذين يدور عليهما
 التكليف أشار بهذا القول الى أن التكليف بذلك يتفاوت بحسب تفاوت مراتب الرجال فالرب
 الرحيم و الامام العليم و الدين القويم حملوا كل رجل ما هو مقدوره و كلفوه بما هو مجهوده
 فكلفوا العلماء و أهل الفضل و العقل بالتفكير و التأمل و التعليم و الارشاد و الهداية و الاستدلال و خففوا
 عن الجهال و ضعفاء العقول ذلك و كلفوه بما هو مقدورهم و هو المحسوس من العبادات و
 المقابلة لاولى الفضل في القول و العمل فتكليفهم دون تكليف هؤلاء العظام و انما قلنا ذلك لاحتمال
 أن يكون الفعلان على صيغة المجهول و قوله «رب رحيم» الى آخره حينئذ اما خبر مبتدأ
 محذوف تقديره المكلف رب رحيم و وصفه بالرحمة لمناسبة ما ذكر من التخفيف عن الجهلة
 أو فاعل لفعل يفسره حمل أي حملهم رب رحيم كقوله «يسبح له فيها بالندو و الاصال رجال» .
قوله (انا بالامس صاحبكم) في الامر و النهي و المحاربة مع الاقران و المقاتلة مع
 أهل الخذلان و غير ذلك من الافعال و الاعمال التي لا تصدر الا من الاقوياء .

قوله (و أنا اليوم عبرة لكم) يمكن لكم الاعتبار بما طرء من الضعف بعد القوة و من
 السكون بعد الحركة و من العجز بعد القدرة ، و بالجملة تلك الامور و نحوها من مصرعه «ع»
 بعد كونه صريحا للاقران و مصارعا للشجعان عبرة لاولى الالباب .

قوله (و غدا مفارقكم) بالموت و اراد بالند معناه حقيقة لعلمه «ع» بأنه يموت في
 تلك الواقعة غدا لا ما يستقبل من الزمان ، طالما ، و كل هذه التعبيرات محل الاعتبار يتنبه بها
 اولوا الاحلام . **قوله** (ان تثبت الوطأة في هذه المزلّة فذاك المراد) الوطأة الدور بال

ذرى رياح، وتحت ظلّ غمامة اضمحلّ في الجوّ متلفّقها، وعفا في الأرض محطّها،
وإنّما كنت جاراً جاوركم بدني أيّاماً وستعقبون منّي جثّة خلاء، ساكنة بعد

والمشى بها ولعل المراد هنا القدم مجازاً أى أن يكون لى ثبات قدم في هذه المزلّة التي
هي محل زوال الحياة وبقاء فيها فذاك المراد لكشفه بأنه مراد الله تعالى وفيه رضاء
بالواقع وتفويض الامر الى الله تعالى.

قوله (و ان تدحض القدم فانا كنا في أفياء أغصان وذرى رياح وتحت ظل غمامة،
اضمحل في الجوّ متلفّقها وعفا في الأرض محطّها) الأفياء جمع فيء وهو الظل واصله الرجوع و
انما سمى الظل فيئاً لرجوعه من جانب الى جانب، وذرى الرياح بالفتح كنفها ومهبها يقال
أنا في ذرى فلان أى في كنفه، وذرى الرياح بالضم اسم لما ذرته الريح وأطارته، ولا يمكن
ارادته هنا الا بتكلف وهو أن المراد بالكون فيه الكون فيما بينه ومن جملته والنعام السحاب الواحدة
غمامة، والجوّ ما بين السماء والأرض، والمتلفّق اما اسم مفعول من تلفّق أى اجتمع أو مصدر
ميمى منه بمعنى الاجتماع، وضمير التأنيث عايد الى النعام، والعفاء الدروس والانحاء يقال
عفا الاثر أى درس وانمحي، والمحط بالحاء والطاء المهملتين المنزل والاثر وضميره راجع
الى النعام ورجوعه الى ذرى الرياح بعيد ودحض القدم كناية عن الموت أى ان مت فلا عجب
فانا كنا في هذه الامور وكنى بها عن أحوال الدنيا ومثلذاتها وقلة ثباتها والتمتع بها و
فيه حث على عدم الركون اليها وترغيب في الاستعداد لما بعد الموت وقيل أراد على وجه الاستعارة
بالاغصان الاركان من العناصر وبالأفياء تركيبها المعرض للزوال، وبالرياح الارواح، وبذريها
الابدان الفايضة هي عليها بالجود الالهى، وبالغمامة الاسباب العلوية من الحركات السماوية
والاتصالات الكوكبية والارزاق المفاضة على الانسان في هذا العالم التي هي سبب بقاءه، و
كنى باضمحل متلفّقها في الجوّ عن تفرق تلك الاسباب وزوالها، وبعفاء محطّها في الأرض
عن فناء آثارها في الابدان.

قوله (و انما كنت جاراً جاوركم بدني أيّاماً) أراد بالايام مدة حياته وفيه تنبيه على
أن مجاورته انما كانت بالبدن فقط، وأما نفسه القدسية فانما كانت متصلة بالمالا الاعلى، غير
مايلة الى البقاء فسى الدنيا ومجاورة أهلها أو على أن المجاورة انما هي من عوارض
الجسمية فتكون متعلقة بالبدن فقط .

قوله (و ستعقبون منّي جثّة خلاء) أى خالية من الروح، والجثّة الشخص والبدن وفيه
مع ما يليه أيضاً عبرة واتعاظ لاولى الابصار.

حركة و كاظمة بعدنطق، ليعظكم هُدُوِّي وخفوت إطراقي وسكون أطرافي، فانه أوعظ لكم من الناطق البليغ، ودعتكم وداع مرصد للتلاقي، غداً ترون أيامي و يكشف الله عز وجل عن سرائري وتعرفوني بعد خلوي مكاني وقيام غيري مقامي،

قوله (و كاظمة بعدنطق) الكظوم السكوت يقال كظم الرجل يكظم كظوماً اذا أمسك عن الكلام والنفس فهو كاظم أى ساكت.

قوله (ليعظكم هُدُوِّي وخفوت اطراقي وسكون أطرافي) الهدوء بضم الهاء والوالدال والهزمة أخيراً السكوت من باب منع يقال: أهدأه فهذا أى سكنه فسكن والخفوت بضمين السكون يقال خفت الصوت خفوتاً أى سكن ولهذا قيل للميت خفت اذا انقطع كلامه وسكت فهو خافت والاطراق ارخاء العينين يقال أطرق فلان أى أرخى عينيه ينظر الى الارض وسكت ويحتمل أن يكون الاطراق بفتح الهزمة جمع الطرق بكسر الطاء وهى القوة كحمل واحمال . والاطراف جمع الطرف بالتحريك كجمل واجمال والمراد بها الاعضاء والجوارح أو جمع الطرف بالتسكين وهو تحريك العين والجفن، والمراد بها هنا العيون والاجفان الا أن جمعه لم يثبت الا عند القتيبي ، وقال الزمخشري: الطرف لايشئ ولايجمع لانه مصدر. وقال الجوهري الطرف العين ولايجمع لانه فى الاصل مصدر فيكون واحداً و جمعاً.

قوله (فانه أوعظ لكم من الناطق البليغ) أى فان ما ذكر أوعظ لكم من ناطق صاحب الفصاحة والبلاغة فان النفوس لمشاهدة ما فيه من العبرة والوعظ اكثر انفعالا وأشد اتعاضاً واعتباراً من الاتعاض والاعتبار بالقول المسموع ولو بابلغ عبارة اذ ليس الخبر كالمعاينة.

قوله (ودعتكم وداع مرصد للتلاقي غدا) ولما حمد الله تعالى ونصحهم ووعظهم بما فيه عبرة أخذ فى توديعهم بقوله ودعتكم على سبيل الانشاء وداع رجل مرصد أى معد ومهيىء للقاء الله تعالى او للقائكم غداً يريد به يوم القيامة والمرصد حينئذ اسم فاعل من أرصدت له بمعنى أعددت وهيأت له، ويجوز أن يكون اسم مكان من الرصد بالتحريك والتسكين بمعنى المراقبة والانتظار.

قوله (ترون ايامي ويكشف الله عن سرائري وتعرفوني بعد خلوي مكاني وقيام غير مقامي) فى بعض النسخ «و قيام غيرى مقامى» و فيه تذكير لهم بحسن خلقه و فضيلته وتنبه على كمال شفقتة على رعيته ليثبت العارفون بفضله على اتباعه و يبالغوا فى مدحه وثنائه أداء لحمد الله تعالى باعطاء ذلك الامام العادل ويعرف الغافلون عن فضله ومنزلته ولزوم قصده فى سبيل الحق عند مشاهدة المنكرات وظهور الظلم والجور ممن يقوم مقامه من خلفاء بنى امية

إن أبق فأنا وليُّ دمي، وإن أفن فالفناء ميعادي [وإن أعف] فالعفو لي قربة ولكم حسنة، فاعفوا واصفحوا ألا تحبّون أن يغفر الله لكم، فيألها حسرة على كلِّ ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجّة أو تؤدّيه أيامه إلى شقوة، جعلنا الله وإياكم ممن لا يقصر به عن طاعة الله رغبة أو تحلُّ به بعد الموت نقمة، فأنما نحن له وبه . ثم

وعمالهم . ويعلموا سرائره وهي أن حروبه ووقايمه وحرصه على هذا الأمر وأمره بالقتال لم يكن لنيل دنيا بل لإقامة الدين وترويج الشرع .

قوله (ان أبق فأنا ولي دمي) صدق الشرطية لا يستلزم وقوع الطرفين فلا ينافي ما مر من قوله «دع» و«غدأ مفارقكم» .

قوله (و ان أفن فالفناء ميعادي) كما قال جل شأنه د كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ، و قال د كل شيء هالك الا وجهه .

قوله (فالعفو لي قربة ولكم حسنة) التذكير فيهما للتعظيم فان مراتبهما متفاوتة وفيه ترغيب في العفو اذ يكتب لصاحبه حسنة جليمة وهي منشأ لقربه من الله باستحقاق رحمته و مغفرته والطفه و احسانه و ترادف مننه و فيض مواهبه عليه ، وقوله «لي» معناه لاجلسي و رضائي بذلك ، لا أن العفو سبب لقربه «دع» منه تعالى لان الله تعالى قد أعطاه من القرب والمنزلة ما لا يؤثر فيه شيء من افعالنا . قوله (فاعفوا) أي فاعفوا عن ذنوب الاخوان و زلاتهم و اصفحوا بالاعراض عن مؤاخذتهم و تعبيرهم بها «الاتحبون أن يغفر الله لكم » باخفاء ذنوبكم و ستر زلاتكم و ترك تمييزكم ، فكما تحبون ذلك لانفسكم فأحبوه لآخوانكم ، مع أن عفوكم لآخوانكم سبب لمغفرتكم .

قوله (فيألها حسرة) النداء للمتعب و المنادى محذوف و حسرة بالنصب تمييز عن الضمير المبهم كما في قوله يالها قصة ، و ربه رجلا أي يا قوم أدعوكم لشيء تتعجبون منه وهي الحسرة على كل ذي غفلة عما يرا دمنه أن يكون عمره و مدة بقائه في دار التكليف حجّة عليه يوم القيامة كما قال جل شأنه د أولم نمركم ما يتذكر فيه من تذكرو و جاءكم النذير ، و د فذوقوا وما للظالمين من نصير ، أو تؤدّيه أيامه إلى شقوة تجره إلى عذاب السعير ، و المؤدى إليها أن كان عقايد الفاسدة و أعماله الكاسدة الآن الزمان لما كان ظرفاً لها نسب التأديبة اليه مجازاً . قوله (جعلنا الله و اياكم ممن لا يقصر به عن طاعة الله تعالى رغبة) القصور العجز يقال قصرت عن الشيء قصوراً عجزت عنه ولم أبلغه و حرف المجاوزة متعلق بلا يقصر و «رغبة» تمييز عن النسبة فيه و ضمير به راجع إلى الله أي ممن لا يقصر بلطف الله و توفيقه عن طاعة الله لاجل الرغبة عنها ولو جعلت رغبة فاعل «لا يقصر» و حرف المجاوزة متعلقاً بها لزم

أقبل على الحسن عليه السلام فقال: يا بني ضربة مكان ضربة ولا تأثم.

٧- محمد بن يحيى، عن علي بن الحسن، عن علي بن إبراهيم العقيلي يرفعه قال قال: لما ضرب ابن ملجم أمير المؤمنين عليه السلام، قال: للحسن: يا بني إذا أنامت فاقتل ابن ملجم واحفر له في الكناسة - (ووصف العقيلي الموضع على باب طساق المحامل موضع الشواء والرؤاس) ثم ارم به فيه، فإنه وادمن أودية جهنم.

(باب)

الاشارة والنص على الحسين بن علي عليهما السلام

١- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح (قال الكليني): وعدة من أصحابنا، عن ابن زياد، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن هارون بن الجهم، عن محمد ابن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لما حضر الحسن بن علي عليه السلام الوفاة قال للحسين عليه السلام يا أخي إنني أوصيك بوصية فاحفظها، إذا أنامت فبهني ثم وجهني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لأحدث به عهداً ثم اصرفني إلى أمي عليها السلام ثم ردتني فادفنتني

خلاف المعنى المقصود. قوله (أو تحل به بعد الموت نعمة) عطف على قوله بقصر و النعمة على وزن الكلمة وان شئت سكنت القاف ونقلت حركتها الى النون فقلت نعمة وهى العقوبة والعذاب. قوله (فانما نحن له وبه) أى فانما نحن موجودون لله تعالى وبه ففى الاول اشارة الى وجوب طلب التقرب منه بالاتيان بالمأمورات والاجتناب عن المنهيات و فى الثانى اشارة الى تفويض الامور كلها اليه، و بهما يتم النظام فى الدارين ، و يحصل علو المنزلة فى النشاطين، قوله (موضع الشواء والرؤاس) الشواء بالكسر اسم من شويت اللحم شيئاً والرؤاس بايع الرؤس والعامة تقول رؤاس، كذا فى الصحاح.

قوله (على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح قال الكليني وعدة من أصحابنا) بكر بن صالح مشترك بين مجهول يروى عن أبي جعفر (ع) و بين ضعيف وهو بكر بن صالح الرازى يروى عن الكاظم (ع)، فان كان المراد به الاول فالسند الاول مسند مع احتمال الارسال لان رواية ابراهيم بن هاشم عن يروى عن الباقر (ع) بلا واسطة بعيد جداً وان كان المراد به الثانى كما هو الظاهر لان ابراهيم بن هاشم يروى عنه فالسند مرسل أو مربوط بالسند الثانى مع احتمال أن يكون هو والاول واحداً كما صرح به بعض أصحاب الرجال فتأمل. قوله (ثم اصرفني الى امى ثم ردتني فادفنتني بالقيع) دل على ان مرقد فاطمة

بالبقيع واعلم أنّه سيصيني من عائشة ما يعلم الله والناس صنعها وعداوتها لله ولرسوله وعداوتها لنا أهل البيت، فلما قبض الحسن عليه السلام [و] وضع على السرير ثم انطلقوا

عليها السلام ليس بالبقيع (١).

قوله (صنيعها) (٢) كذا في بعض النسخ المعتبرة و في أكثرها «بعضها» وهو مفعول دما

يعلم، والعايد الى «دما» محذوف و هو به

(١) قوله «ليس بالبقيع» ويدل على ذلك اتفاق المشايخ الثلاثة الكليني وابن بابويه والشيخ الطوسي أصحاب الكتب الاربعة على أن زيارتها عليها السلام في بيتها الواقع فسي زماننا في الشباك المقدس ويدل أيضاً على ذلك القرائن العقلية لان غرضهم كان اخفاء موتها وقبرها ولا يتيسر ذلك مع نقلها من بيتها الى البقيع وكان الدفن في البيت معهوداً فلا بد أن يقال بدفنها في بيتها يقيناً و انما أنكر من أنكر لاغراض، أما الاعداء فلاغراض خبيثة و أما الموالي فلاقامة الشواهد على مخالفتها لما جرى بعد وفاة رسول الله «ص». (ش)

(٢) قوله «صنيعها» أى عملها ودينها فان الناس علموا انها كانت من اعداء أمير المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام ولا ينكر ذلك أهل السنة أيضاً وحملوا ذلك على ما بين المرأة وضراتها وأحماؤها وخصوصاً أولاد ضررتها خديجة وظهر ذلك منها مراراً في عهد رسول الله «ص» و بعده في حرب الجمل وغيره وثبت في كتبهم وكلمما جرى ذكر خديجة رضی الله عنها بخير عند رسول الله «ص» تغيرت و غضبت وقد صرح القرآن بصدور الايذاء منها ومن صاحبيتها له «ص» ومخالفتها ما تظاهرها عليه في قوله «ان تتوبا الى الله فقد صفت قلوبكم» و «ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما» وما دل من أحاديثهم على خلاف ذلك غير مقبول لمخالفة نص الكتاب ولو كان حذف شيء من القرآن ممكناً لحدفوه ثم ان بعض من لا بصيرة له ولا خبرة في لغة العرب فسر قوله «دع» والناس صنعها ان الناس أى بنى امية يجعلونها آلة لاغراضهم وهو غلط وأما دفن رسول الله «ص» في بيت عايشه ورحلته وتمريضه فيه فانما هو لمجاورة المسجد وكان اطلاعه «ص» على الناس وخروجه اليهم من بيتها اسهل عليه مع مرضه مما لو كان في بيت غيرها كما اطلع على صلوة أبى بكر بالناس و خرج ومنعه ثم كون قبره الشريف مجاورا للمسجد كان أذكر له وأسهل لزيارته «ص» و ليس ذلك لفضل عائشة نعم لا كلام في براءتها مما رمى به في مسئلة القذف لان رميها به هناك لحرمة رسول الله «ص» و كذلك كل زوجة بالنسبة الى بعلها. (ش)

به إلى مصلى رسول الله صلى الله عليه وآله الذي كان يصلى فيه على الجنائز (١) فصلّى عليه الحسين عليه السلام وحمل وأدخل إلى المسجد فلما أوقف على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ذهب ذو العوينين إلى عائشة فقال لها: إنهم قد أقبلوا بالحسن ليدفنوه مع النبي صلى الله عليه وآله فخرجت مبادرة على بغل بسرج. فكانت أول امرأة ركبت في الاسلام سرجاً. فقالت: نحووا ابنكم عن بيتي، فإنه لا يدفن في بيتي ويهتك على رسول الله صلى الله عليه وآله حجابها فقال لها الحسين عليه السلام: قديماً هتك أنت وأبوك حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأدخلت عليه بيته من لايحب قبره، وإن الله سائلك عن ذلك يا عائشة.

٢- محمد بن الحسن و علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان الديلمي عن بعض أصحابنا، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما حضرت الحسن بن علي عليه السلام الوفاة، قال: يا قنبر! انظر هل ترى من وراء بابك مؤمناً من غير آل محمد عليه السلام؟ فقال: الله تعالى ورسوله و ابن رسوله أعلم به مني، قال: ادع لي محمد بن علي، فأتيته فلما دخلت عليه، قال: هل حدث إلا خير؟ قلت: أجب أبا محمد ففجّل على شسع نعله، فلم يسوّه و خرج معي يعدو، فلما قام بين يديه سلم، فقال له الحسن بن علي عليه السلام: اجلس فإنه ليس مثلك يغيب عن سماع كلام يحيى به الأموات و يموت به الأحياء، كونوا أوعية العلم ومصايح الهدى، فإن

قوله (ذهب ذو العوينين) هو الجاسوس و قيل هو مروان بن الحكم و في الصحاح العين حاسة الرؤية و تصغيرها عيبنة و منه ذو العيبنتين للجاسوس و لا نقل ذو العوينتين، وهذا يردّه . قوله (أعلم به مني) فلا يحتاج الى أن أخبرك بعد النظر، وفيه شيء يمكن دفعه بحمل النظر على النظر الباطني.

قوله (ففجّل على شسع نعله) الشسع أحد سيور النعل و هو الذي يدخل بين الأصبعين و يدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام، والزمام السير الذي يعقد فيه الشسع.

قوله (فإنه ليس مثلك يغيب عن سماع كلام) و هو الوصية في الولاية والنص على الخليفة بعده فإن السامع لهذا الكلام والمقر بصدقه حي و ان كان ميتاً والمنكر له ميت و ان كان حياً اذ الحياة هي حياة النفس بالمعرفة والموت هو موتها بالجهالة.

(١) قوله (كان يصلى فيه على الجنائز) هذا المصلى واقع في زماننا في المسجد

الشريف في الجانب الشرقي من الشباك المقدس. (ش)

ضوء النهار بعضه أضوء من بعض، أما علمت أن الله جعل ولد إبراهيم عليه السلام أئمة وفضل بعضهم على بعض و آتى داود عليه السلام زبوراً وقد علمت بما استأثر به محمد عليه السلام يا محمد بن علي! إنني أخاف عليك الحسد وإنما وصف الله به الكافرين، فقال الله

قوله (كونوا أوعية العلم ومصايح الهدى) أمر بطلب العلم و تنوير القلب للرشاد والدلالة على السداد اذ نظام الانسان فى نفسه بالعلم والعمل بمقتضاه و هو الاهتداء الى المقصود والتمسك بالحق فانه اذا فعل ذلك فهو مصباح لمن تبعه واستضاء بنوره فى سلوك سبيل الحق بخلاف ما اذا علم الحق و تركه فانه ضال لنفسه و مضل لغيره، و هكذا حال كل من ادعى الامامة و ليس بأهل لها ، و هذا كالتمهيد لما هو المقصود هنا من أمره بمتابعة الحسين «ع» و زجره عن مخالفته.

قوله (فان ضوء النهار) لما أمره بطلب العلم وقد كان عالماً أشار هنا الى بيان ذلك و بين أن العلم لتفاوت درجاته كالضوء فان بعضه أشد ضياء من بعض فكذلك العلم بعضه أكمل من بعض و اليه أشار جل شأنه بقوله و فوق كل ذى علم عليهم، فلا بد للعالم من رجوعه الى الاعلم والاقرار بفضله وهذا أيضاً تمهيد لما ذكر.

قوله (اما علمت) تمثيل لما ذكر و تقرير له و تنبيه على أنه كما كان بين اولاد خليل الرحمن تفاوت فى العلم والفضل حتى صار الافضل مستحقاً للخلافة كذلك بين اولاد سيد الاوصياء تفاوت فيه حتى صار الافضل بذلك مستحقاً للخلافة والامامة.

قوله (وقد علمت بما استأثر الله به محمد «ص») أى علمت أن الله تعالى اختار محمداً من بين خلقه جميعاً بسبب علمه و عمله و صفات كماله و امتيازته من جميع الوجوه وهذه الامور مناط تقدمه على جميعهم و فيه تمهيد لما ذكر .

قوله (يا محمد بن علي انى أخاف عليك الحسد) (١) هو أن يرى الرجل لآخره

(١) قوله و أخاف عليك الحسد، الحديث ضعيف غايته لان محمد بن سليمان الديلمى ضعيف و ما يروى عن المفضل أيضاً غير معتمد عليه لحمل الغلاة عليه حملاً كثيراً و ان قلنا باعتبار الرجل فى نفسه و معدلك ففيه ارسال، لكن وليس فى منته ما يناقى الاصول و لا يرى فيه ضعف من جهة المعنى الامواجه الحسن «ع» أخاه بهذا الكلام و نسبة الحسد اليه، و محمد ابن الحنفية معروف بالصلاح والفضل والتقوى و أجل من أن ينسب اليه الجهل بمقام ابنى فاطمه سلام الله عليهما و شرفهما بالانتساب الى رسول الله «ص»، و موقهما فى قلوب المسلمين و لا يحسد الانسان كلما كان جاهلاً الا من يساويه أو يقرب منه فى الرتبة و لا يحسد أحد من ضعاف الرعية الملوك على قدرتهم و ثروتهم و لأحد من صفار الطلبة العلامة و الشهيد و *

عز وجل، «كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق» ولم يجعل الله عز وجل للشيطان عليك سلطاناً، يا محمد بن علي ألا أخبرك بما سمعت من أبيك فيك؟ قال: بلى. قال: سمعت أباك عليه السلام يقول يوم البصرة: من أحب يبرني في الدنيا والآخرة فليبر محمداً ولدي، يا محمد بن علي! لو شئت أن أخبرك وأنت نطفة

نعمة فيتمنى أن تزول عنه وتكون له دونه ومبدؤه قلة التفكير والجهل بالله وحكمته و كثرة الحرص و حب الدنيا وانما نسبه الى أبيه دون نفسه ولم يقل يا أخى تذكيراً له بما صدر عن أبيه من الوصية الى الحسين (ع) في حضوره.

قوله (كفاراً حسداً) الآية هكذا «ود كثير أمن أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق» قوله و «لو يردونكم» مفعول «ود» و «لو» بمعنى أن المصدرية أي أن يردوكم، و قوله «كفاراً» أي مرتدين حال عن ضمير المخاطبين و قوله «حسداً» مفعول له لود و علة له، و قوله «من عند أنفسهم» متعلق به أي ودوا ذلك من عند أنفسهم و هواها و تشبيهاً لمن قبل التدين والميل مع الحق أو بحسد أي حسداً منبثقاً من أصل نفوسهم من بعد ما تبين لهم الحق بالمعجزات والنعوت المذكورة في كتبهم إذا عرفت هذا فنقول: كل من أنكر الحق حسداً فهو في زمرة الكافرين و متصف بصفتهم. نعوذ بالله من ذلك.

قوله (ولم يجعل الله تعالى للشيطان عليك سلطاناً) حيث من عليك بالإيمان فلا تجعل له عليك سلطاناً بالكفر والارتداد و متابعة مشتهيات النفس كما قال جل شأنه انه ليس له سلطان على الذين آمنوا و على ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون، و يحتمل ان يكون المراد ان الشيطان ليس له عليك سلطان يجبرك على الشرحتى تكون معذوراً وانما فملك ينسب الى نفسك ان خيراً فخييراً و ان شراً فشراً كما قال عز شأنه «ان كيد الشيطان كان ضعيفاً».

قوله (من أحب أن يبرني) بره يبره من باب علم أي أطاعه و أحسن اليه و أتى بحقوقه والفرض من هذه الاخبار حثه على الشكر بهذه النعمة الجليلة وعدم فعل ما يوجب زوالها. **قوله** (يا محمد بن علي لو شئت) لعل المراد منه هو التنبيه بأن الامام يجب ان يكون له علم بما في أصلاب الرجال و ارحام الامهات وأن لا يخفى عليه شيء من ضمائر

* أمثالهم على شهرتهم في العلم وانما يحسدون من في رتبتهما او ما يقر بها، ثم صدور هذا الكلام من الامام (ع) و هو سب و فحش وهتك حرمة وسوء أدب غير معهود منهم عليهم السلام ولم يواجه رسول الله (ص) المناققين الذين كان يعرفهم بالتعيين بمثل هذا الكلام. (ش)

في ظهر أبيك لأخبرتكَ، يا محمد بن عليّ أما علمت أن الحسين بن عليّ عليهما السلام بعد وفاة نفسي ومفارقة روعي جسمي إمام من بعدي وعند الله جلّ اسمه - في الكتاب، وراثة من النبي صلى الله عليه وآله أضافها الله عزّ وجلّ له في وراثة أبيه و أمّه فعلم الله أنكم خيرة خلقه فاصطفى منكم محمد صلى الله عليه وآله واختار علياً عليه السلام واختارني عليّ عليه السلام بالامامة ، واخترت أنا الحسين ، فقال له محمد بن عليّ : أنت إمام وأنت وسلّيتي إلى محمد صلى الله عليه وآله والله لو ددت أن نفسي ذهبت قبل أن أسمع منك هذا الكلام ، ألا وإنّ في رأسي كلاماً لا تنزفه الدلاء ولا تغيّره نغمة الرياح كالكتاب

القلوب و خطرات النفوس ليقلع بذلك طمعه في الامامة والولاية لعدم اتصافه بهذا العلم .
قوله (يا محمد بن عليّ أما علمت أن الحسين بن عليّ بعد وفات نفسي ومفارقة روعي جسمي امام من بعدي) العطف للتفسير والافال لنفس لا تموت وقوله من بعدي ، تأكيد و توضيح لاتصال، امامة الحسين دع ، بمفارقة روحه المقدسة من غير فصل لثلا يتوهم السامع جواز الانفصال ، وفيه تذكيره بما سمعه من أبيه دع، حين احضره وسائر اخوته عند الوصية التي ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام وأشهدهم على ذلك وقد روى أنه نظر بعد الوصية التي محمد بن الحنفية فقال : هل حفظت بما أوصيت به اخويك ؟ قال : نعم ، قال : فاني اوصيك بتوقير اخويك لعظم حقهما عليك .

قوله (و أنت وسلّيتي) هي ما يتقرب به الى الشيء و يتوصل به اليه .

قوله (قبل أن أسمع منك هذا الكلام) أي الكلام المخبر بموتك أو نسبة الحسد الى .
قوله (الاوان في رأسي كلاماً ما تنزفه الدلاء) تنكيره كلاماً ، للتكثير والتعظيم ، و المراد به ما دل على مدحه وفضائله دع ، و جعل الرأس ظرفاً له لان اللسان مظهره وتشبيهه بالماء في الكثرة والغزارة مكنية ونسبة النزف اليه تخيلية والتمثيل أيضاً محتمل ، والنزف النزح تقول نزفت ماء البئر نزفاً اذا نزحت كله ، والمقصود أن هذا الكلام في الكثرة و العظمة الى حيث لا يمكن التكلم بجميعة .

قوله (ولا تغيّره نغمة الرياح) النغمة الصوت الخفى و هذا تمثيل لثباته واستقراره و عدم زواله بمخاطرات النفس و وساوس الشيطان أو كناية عنه ، يقال : هذا ما تغيّره الرياح اذا كان ثابتاً مستقراً .

قوله (كالكتاب المعجم) أي ما في رأسي من الكلام كالكتاب المعجم الذي ازيلت

المعجم في الرق المنمنم أهمّ بأبدائه فأجدني سبقت إليه سبق الكتاب المنزل أو ما جاءت به الرسل وإنه للكلام يكلّ به لسان الناطق ويدالكاتب، حتى لا يجد

عجمته و عدم افصاحه بالنقط والاعراب بحيث يكون المقصود منه ودلالته عليه واضحين ناظرين غير متلبسين على الناظر فيه من قولهم أعجمت الكتاب فهو معجم أى أزلت عجمته وهى عدم الافصاح ويمكن أن يراد بالكتاب المعجم الكتاب الغير المفصح لمقصوده من قولهم أعجمه اذا لم يفصحه لا لقصور فيه بل للطف معانيه وكثره لطايفه حتى يعجز اللسان عن بيانه.

قوله (فى الرق المنمنم) الرق بالفتح وقد يسكر: جلد رقيق يكتب فيه والصحيفة البيضاء أيضاً، والمنمنم المرقس والمزخرف والموشى، يقال: منمن الثوب أى رقصه و زخرفه ووشاه وقد يعلق على الثوب الابيض أيضاً و لعل المراد بالرق المنمنم صدره لاتصافه بالزينة وحب أهل البيت عليهم السلام، أو بالضياء والصفاء عن دنس الحقد وسواد الحسد . وفى بعض النسخ « فى الرق المنهم» يقال أنهم الشحم والبر اذا ذابا، وانما وصف قلبه بالذوب لاذابة النغم والهه اياه.

قوله (أهم بادائه) فى بعض النسخ «بأبدائه»، والمآل واحد.

قوله (فأجدني سبقت اليه سبق الكتاب المنزل) الظاهر أن سبقت على صيغة المجهول

و سبق على صيغة الماضى المعلوم من باب الاستيناف واللام فى الكتاب أمال للعهد اشارة الى القرآن العزيز أو للاستغراق الشامل لجميع الكتب المنزلة والترديد من باب منع الخلو فلا ينافى الجمع أو من باب الشك من الراوى على احتمال بعيد و لعل المقصود أنه سبقنى على ابدائه الكتب السماوية والسنة الرسل عليهم السلام ، والحاصل أن أهل البيت لا يحتاجون الى أن أذكر نعموتهم و أبدى فضائلهم لان الله تعالى ذكرها و أبدأها والسنة الرسل ناطقة بها، وانما قلت: الظاهر ذلك لاحتمال أن يكون الاول على صيغة المعلوم والثانى على صيغة المصدر و لكنه بعيد جداً .

قوله (او ما حلت به الرسل) فى بعض النسخ «أو ماضت» وفى بعضها «أو ما جاءت»

والاشهر فى الرواية هو الاول .

قوله (و أنه لكلام يكل به لسانه الناطق [حتى يكل لسانه]) هكذا فى أكثر النسخ

المعتبرة و ليس فى بعضها قوله «حتى يكل لسان» و هو الاظهر و لعل المعنى على تقدير وجوده أن الكلام الذى فى رأسى يكل به لسانه الناطق الفصيح و يعجز عن ابدائه حتى يبلغ غاية الكلال و يعجز عن النطق به بالكلية، وهذا ليس من باب الجزاف والتخمين بل هو حق ثابت فى نفس الامر اذ لا يعلم مدايح أهل البيت و شرف فضائلهم و علو منزلتهم

قلماً و يؤتوا بالقرطاس حمماً فلا يبلغ إلى فضلك و كذلك يجزي الله المحسنين و لا قوة إلا بالله، الحسينُ أعلمنا علماً و أثقلنا حملاً و أقربنا من رسول الله ﷺ رحماً، كان فقيهاً قبل أن يخلق و قرأ الوحي قبل أن ينطق ولو علم الله في أحد خيراً ما اصطفى محمداً ﷺ: فلما اختار الله محمداً ﷺ و اختار محمد علياً و اختار علياً إماماً و اخترت الحسين، سلمنا و رضينا من [هو] بغيره يرضى و [من غيره] كنا نسلم به من مشكلات أمرنا.

٣- و بهذا الاسناد، عن سهل، عن محمد بن سليمان، عن هارون بن الجهم، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لما احتضر الحسن بن علي عليه السلام

اللا اله تعالى. قوله (ويد الكاتب حتى لا يجد قلماً و يؤتوا بالقرطاس حمماً فلا يبلغ فضلك) ضمير «لا يجد» للكاتب و «قلماً» في حيز الاستغراق و ضمير «يؤتوا» للناس و هو معطوف على «لا يجد» و العائد محذوف و هو منه و الحمم بضم الحاء و فتح الميم جمع الحممة كذلك و هي الفحمة و الشيء الأسود، و الفاء في قوله «فلا يبلغ» للتفريع و ضمير يبلغ للكاتب أو للقرطاس ، و في كثير من النسخ «ولا يبلغ» بالواو و للمحال وهو الاظهر، و لعل المعنى أنه الكلام يكل به يد الكاتب لكثرة حركتها في كتابته حتى لا يجد قلماً أصلاً صرف كله في الكتابة و حتى يؤتوا أي الناس من جانب الكاتب بالقرطاس كلها مسودة مملوءة بفضاء ملك فلا يبلغ الكاتب أو القرطاس فضلك بل المكتوب قليل من كثير و هذا ليس من باب الاغراق اذ لو صارت الاشجار أقلاماً و الافلاك و ما فيها قرطاساً و البحور ممداداً لنفدت قبل أن تنفذ كلمات فضائلهم «ع».

قوله (كان فقيهاً قبل ان يخلق) أراد بخلقه خلق جسمه و قد روى أن الارواح المطهرة قبل تعلقها بالابدان المقدسة كانوا عالمين معلمين للملائكة أيدهم الله تعالى بنوره و أفضلهم بقربه و القول بأن المراد أنه كان فقيهاً في علم الله قبل خلقه بعيد جداً.

قوله (سلمنا و رضينا) التسليم هو الازعان و الانقياد قولاً و فعلاً ظاهراً و باطناً، و الرضا هو السرور بمر القضاء و ارادة الحق و السكون الى أحكامه، و الفرق بينهما كالفرق بين السبب و المسبب فان الرضا سبب التسليم و مقدم عليه و التسليم فوقه.

قوله (من بغيره يرضى) أي من يرضى بغير الحسين «ع»، فالظرف متعلق بما بعده و الضمير المجرور راجع الى الحسين «ع» و «يرضى» بالياء غايب مذكر و فاعله راجع الى «من» و الاستفهام للانكار، و أما قراءة «نرضى» بالنون على ان يكون متكلماً مع الغير كما في بعض النسخ فلا يخلو ما فيه لخلو «من» عن العايد اليه الا أن يقدر أو يجعل ضمير المجرور له و الاخير واه

قال للحسين: يا أخي إنني أوصيك بوصية فاحفظها، فإذا أنامت فمبني ثم وجهني إلى رسول الله ﷺ لأحدث به عهداً ثم اصرفني إلى أمي فاطمة عليها السلام ثم ردتني فادفني بالبقيع، واعلم أنه سيصيبني من الحميراء ما يعلم الناس من صنعها وعداوتها لله ورسوله ﷺ و عداوتها لنا أهل البيت، فلما قبض الحسن عليه السلام [و] وضع على سريره فانطلقوا به إلى مصلى رسول الله ﷺ الذي كان يصلى فيه على الجنائز فصلى على الحسن عليه السلام، فلما أن صلى عليه حمل فادخل المسجد فلما اوقف على قبر رسول الله ﷺ بلغ عائشة الخبر وقيل لها: إنهم قد أقبلوا بالحسن بن علي ليدفن مع رسول الله ﷺ، فخرجت مبادرة على بغل بسرج - فكانت أوّل امرأة ركبت في الإسلام سرجاً - فوقفت وقالت: نحوا ابنكم عن بيتي، فإنه لا يدفن فيه شيء ولا يهتك على رسول الله ﷺ حجاب، فقال لها الحسين بن علي صلوات الله عليهما: قديماً هتكت أنت وأوك حجاب رسول الله ﷺ وأدخلت بيته من لا يحب رسول الله ﷺ قربه وإن الله سائلك عن ذلك يا عائشة! إن أخي أمرني أن أقرب به من أبيه رسول الله ﷺ ليحدث به عهداً واعلمي أن أخي أعلم الناس بالله ورسوله وأعلم بتأويل كتابه من أن يهتك على رسول الله ﷺ ستره، لأن الله تبارك وتعالى يقول: «يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم» وقد أدخلت أنت بيت رسول الله ﷺ الرجال بغير إذنه، وقد قال الله عز وجل: «يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي» ولعمري لقد ضربت أنت لأبيك وفاروقه عند أذن رسول الله ﷺ المعاول، وقال عز وجل

قوله (واعلم بتأويل كتابه من أن يهتك) أى أعلم الناس بتأويل كتابه بقرينة السابق مكرهاً من أن يهتك فلا يردان الهتك مفضل عليه وهو ليس بصحيح.

قوله (لأن الله تعالى يقول يا أيها الذين آمنوا) دليل على أنه لا يجوز هتك ستره والدخول فى بيته ودلالة الآية الأولى عليه ظاهرة وأما دلالة الآية الثانية والثالثة ففيها خفاء، اللهم الآن يقال: النهى عن رفع الصوت والأمر بنفضه وخفضه لرعاية الأدب ولاجل الأذى وهذه العلة موجودة فيما نحن فيه فيكون من باب قياس منصوص العلة.

قوله (الرجال بغير إذنه) هم أبو بكر وعمر والحفار والذين حملوها ودفنوها.

فيه . قوله (و فاروقه) سمي عمر فاروق أبي بكر تهكماً واستهزاء لأنه كان كثير التصرف في

«إنّ الذين يغضّون أصواتهم عند رسول الله أو لك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى» و
 لعمرى لقد أدخل أبوك و فاروقه على رسول الله ﷺ بقر بهما منه الأذى ومارعيا
 من حقّه ما أمرهما الله به على لسان رسول الله ﷺ إنّ الله حرّم من المؤمنين أمواتاً
 ما حرّم منهم أحياء و تالله يا عائشة! لو كان هذا الذي كرهتيه من دفن الحسن عند أبيه
 رسول الله صلوات الله عليهما جائزاً فيما بيننا و بين الله لعلمت أنّه سيدفن و إنّ رغم
 معطسك، قال: ثمّ تكلم محمد بن الحنفية وقال: يا عائشة! يوماً على بغل و يوماً على

اموره و كان يفرق بين مصالحه و مفساده و يجرى عليه أمره و نهيه.

قوله (عند اذن رسول الله) هذا لا ينافى ما روى من أن الانبياء و الاوصياء يرفعون
 الى السماء بعد ثلاثة ايام اذ ذلك لا يقتضى عدم رجوعهم على مراقدهم المقدسة و الروايات
 على وجودهم فيها كثيرة منها ما ورد من النهى عن الاشراف على بيت النبى كراهة أن
 أن يرى هو مع بعض أزواجه.

قوله (يغضون أصواتهم) غض صوته أى خفضه ولم يرفعه بصيحة كما هى دأب
 الاراذل و فيه تعظيم له «س» .

قوله (اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى) أى جربها للتقوى او جربها بأنواع
 التكاليف لاجل التقوى فانها لا تظهر الا بالاصطبار عليها أو اخلصها للتقوى من امتحن الذهب
 اذا اذابه و ميز جيده من رديه، و للتقوى ثلاث مراتب كما صرح به العلماء الاولى التوقى
 عن الشرك الموجب للخلود فى النار ، الثانية التحرز عما يؤثم من فعل أو ترك حتى الصغائر
 عند قوم وهو المتعارف باسم التقوى فى الشرع، الثالثة التنزه عما يشغل قلبه عن الحق
 و هو التقوى الحقيقى و أعلى المراتب.

قوله (ان الله حرّم من المؤمنين أمواتاً) رفع بذلك ما يتوهم من أن حرمة الدخول
 فى بيته «س» بغير اذنه انما كانت فى حياته لا بعد موته .

قوله (و ان رغم معطسك) المعطس كمجلس الانف و ربما جاء بفتح الطاء و الرغام
 بالفتح التراب يقال رغم أنفه من باب علم أى ذل رغماً بحركات الرأ و رغم الله أنفه و أرغمه
 أى ألقاه بالرغام، هذا هو الاصل ثم استعمل فى الذل و العجز عن الانتصاف من الخصم
 و الانقياد على كره .

قوله (و قال يا عائشة) يوماً على بغل و يوماً على جمل (تعبير لها بخروجها على
 هذه الهيئة المذمومة للنساء سيما نساء النبى «س» حيث أمرهن الله تعالى بالاستقرار فى البيوت

جمل فماتملكين نفسك ولا تملكين الأرض عداوة لبني هاشم، قال: فأقبلت عليه فقالت يا ابن الحنيفة هؤلاء الفواطم يتكلمون فما كلامك؟ فقال لها الحسين عليه السلام: وأنسي تبعدين محمداً من الفواطم، فوالله لقد ولدته ثلاث فواطم: فاطمة بنت عمران بن عائد بن عمرو بن مخزوم، وفاطمة بنت أسد بن هاشم، وفاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة ابن حجر بن عبد معيص بن عامر، قال: فقالت عائشة للحسين عليه السلام: نحوا

بقوله دو قرن في بيوتكن، وقال: محمد أو ابن عباس خطاباً معها:

تجملت تبغلت و ان عشت تفيلت لك التسع من الثمن و للكل تملك

قوله (فما تملكين نفسك) النفوس البشرية كلها مائلة الى الشرور والفساد فمن زماها بزمام العقل والشرع كان مالكا لها متصرفاً فيها كتصرف المالك و من ارسلها غلبت عليه أوردته فى المهالك و المقابح .

قوله (ولا تملكين الارض عداوة لبني هاشم) أى لا تملكين مكانك ولا تستقرين فيه لاجل عداوة بنى هاشم و ايصال سوء بهم أو لا تملكين الارض ولا تصيرين اميراً على أهلها من أجل عداوتهم، والاول من باب الاستفهام والثانى من باب الهزء والتهكم.

قوله (هؤلاء الفواطم يتكلمون) روى مسلم أنه أهدى الى النبى (ص) ثوب حرير فأعطاه علياً فقال: شقته بين الفواطم، قال ابن قتيبة: الفواطم ثلاث (١) بنت رسول الله (ص) و بنت أسد بن هاشم ام على رضى الله عنه ولأعرف الثالثة، قال الازهرى الثالثة هى فاطمة بنت حمزة الشهيد، و روى بعضهم عن على (ع) أنه قسمه بين أربع فواطم الثلاث المذكورة والرابعة فاطمة بنت عقيل بن أبى طالب.

قوله (وانى تبعدين) من الابداد أو التباعد والاستفهام للإنكار.

قوله (و فاطمة بنت اسد بن هاشم) هى زوجة أبى طالب بن عبدالمطلب بن هاشم ابنة عمه و ام أمير المؤمنين (ع) قال الابى فى كتاب اكمال الاكمال هى أول هاشمية ولدت هاشمياً . **قوله** (عبد معيص بن عامر) المعيص بالعين والصاد المهملتين كامير بطن من قريش و فى بعض النسخ المغيض بالمعجمتين.

(١) قوله و الفواطم ثلاث، لافائدة فى ذكر ذلك ولا مناسبة و انما الفواطم الثلاث

اللاتى ولدن محمد بن الحنفية من ذكرهن فى متن الحديث الاولى زوجة عبدالمطلب و الثانية زوجة أبى طالب والثالثة زوجة هاشم ام عبدالمطلب . (ش)

ابنكم و اذهبوا به فانكم قومٌ خصمون، قال: فمضى الحسين عليه السلام إلى قبر أمّه ثم أخرج به فدفنه بالبقيع.

(باب)

الإشارة والنص على علي بن الحسين صلوات عليهما

١- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين وأحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الحسين بن علي عليه السلام لما حضره الذي حضره دعا بنته الكبرى فاطمة بنت الحسين عليها السلام فدفن إليها كتاباً ملفوفاً ووصية ظاهرة وكان علي بن الحسين عليه السلام مبطوناً معهم لا يرون إلا أنه لما به، فدفعت فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين عليه السلام ثم صاروا ذلك الكتاب إلينا يازياد! قال: قلت: ما في ذلك الكتاب جعلني الله فداك؟ قال: فيه والله ما يحتاج إليه ولد آدم منذ خلق الله آدم إلى أن تفتى الدنيا، والله إن فيه الحدود، حتى أن فيه أرش الخدش.

٢- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما حضر الحسين عليه السلام ما حضره، دفع وصيته إلى ابنته فاطمة ظاهرة في كتاب مدرج، فلما أن كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان، دفعت ذلك إلى علي بن الحسين عليه السلام، قلت له: فما فيه -يرحمك الله؟ فقال: ما يحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدنيا إلى أن تفتى.

٣- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن

قوله (فانكم قوم خصمون) أى شديد الخصومة و اللجاج خذلها الله من لجاج

و خصومة و قول زور افترته .

قوله (حتى أن فيه أرش الخدش) خدش الجلد قشره يعود أو نحوه خدشه

يخدشه خدشاً والخدوش جمعه لانه سمي به الاثر و ان كان مصدراً و الارش هو الذى يأخذه المشتري من البايع اذا اطلع على عيب فى المبيع، و اروش الجنائيات و الجراحات من ذلك لانه جابرة لها عما حصل فيها من النقص و يسمى أرشاً لانه من أسباب النزاع ، يقال أرشت بين القوم اذا اوقعت بينهم . كذا فى النهاية .

قوله (فى كتاب مدرج) الادراج درهم بيجيدن ، يقال أدرجت الكتاب و الثوب

عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الحسين صلوات الله عليه لما صار إلى العراق استودع أم سلمة رضي الله عنها الكتب والوصية فلمّا رجع علي بن الحسين عليه السلام دفعنها إليه. «وفي نسخة الصفواني:

٤- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حنان بن سدير، عن فليح بن أبي بكر الشيباني قال: والله إنني لجالس عند علي بن الحسين وعنده ولده إذ جاءه جابر بن عبد الله الأنصاري فسلم عليه، ثم أخذ بيد أبي جعفر عليه السلام فخلابه، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أنني سأدرك رجلاً من أهل بيته يقال له محمد بن علي يكنى أبا جعفر فإذا أدر كته فأقرئه مني السلام، قال: ومضى جابر ورجع أبو جعفر عليه السلام فجلس مع أبيه علي بن الحسين عليه السلام وإخوته فلمّا صلى المغرب قال علي بن الحسين لأبي - جعفر عليه السلام: أي شيء قال لك جابر بن عبد الله الأنصاري؟ فقال: قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنك ستدرك رجلاً من أهل بيتي اسمه محمد بن علي يكنى أبا جعفر فأقرئه مني السلام، فقال له أبوه: هنيئاً لك يا بني ما خصك الله به من رسوله من أهل بيتك. لا تطلع إخوتك على هذا فيكيدوا كيداً. لك كما كاد إخوة يوسف ليوسف عليه السلام».

(باب)

الإشارة والنص على أبي جعفر (ع)

١- أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن أبي القاسم الكوفي، عن محمد ابن سهل، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما حضر علي بن الحسين عليه السلام الوفاة قبل ذلك أخرج

طويته. قوله (استودع أم سلمة رضي الله عنها الكتب والوصية) لعل المراد بعضها فلا ينافي ما مر. قوله (وفي نسخة الصفواني) ذكر ما فيها في باب النص على أبي - جعفر (ع) أولى و لعل وجه ذكره هنا أنه كان متصلاً بالحديث المذكور في نسخة الصفواني. قوله (عن فليح) بضم الفاء و فتح اللام والحاء المهملة أخيراً يروى عن علي بن الحسين والباقر والصادق عليهم السلام مجهول.

قوله (فخلابه) خلابه و معه و اليه خلواً و خلاء و خلوة سأله أن يجتمع معه في خلوة ففعل. قوله (هنيئاً لك) أي أشكر أو أذكره هنيئاً لك و كل شيء يأتيك من الخير فهو هنيء و هذه الفضيلة و الكرامة التي لا شيء أعظم منها أو يساويها جاءته من

سفظاً أو صندوقاً عنده، فقال: يا محمد احمل هذا الصندوق، قال: فحمل بين أربعة، فلمّا توفي جاء إخوته يدعون [ما] في الصندوق فقالوا: أعطنا نصيبنا في الصندوق فقال والله ما لكم فيه شيء ولو كان لكم فيه شيء ما دفعه إليّ و كان في الصندوق سلاح رسول الله ﷺ و كتبه.

٢- محمد بن يحيى، عن عمران بن موسى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عبد الله، عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه قال: التفت عليّ بن الحسين عليه السلام إلى ولده- وهو في الموت- وهم مجتمعون عنده، ثمّ التفت إلى محمد بن عليّ فقال: يا محمد! هذا لصندوق اذهب به إلى بيتك، قال: أما إنّه لم يكن فيه دينارٌ ولا درهمٌ و لكن كان مملوءاً علماً.

٣- محمد بن الحسن، عن سهل، عن محمد بن عيسى، عن فضالة بن أيوب، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن عمر بن عبد العزيز كتب إلى ابن حزم أن يرسل إليه بصدقة عليّ وعمر وعثمان و إن ابن حزم بعث إلى زيد بن الحسن وكان أكبرهم، فسأله الصدقة، فقال زيد: إن الوالي كان بعد عليّ الحسن وبعد الحسن الحسين وبعد الحسين عليّ بن الحسين و بعد عليّ بن الحسين محمد بن عليّ، فابعث إليه، فبعث ابن حزم إلى أبي، فأرسلني أبي بالكتاب إليه فضل الله تعالى بالاتب ولا اكتساب .

قوله (اخرج سفظاً او صندوقاً) (١) السفظ بالتحريك واحد الاسفاط و هو ما يوضع فيه الثياب والالات ونحوها، والشك من الراوى.

قوله (بين أربعة رجال) بأن اخذ كل واحد واحداً من عموده الاربعة.

قوله (بصدقة على وعمر وعثمان) أى بدفاتر صدقاتهم لاجبالها كما هو الظاهر.

قوله (فأرسلني أبي بالكتاب اليه) (٢) أراد بالكتاب دفتر الوقف أو كتابه دع،

(١) قوله (سفظاً أو صندوقاً) هذا الحديث يدل على ان ما يتركه الامام ان كان مما يملكه بمنصب الامامة لا يشترك فيه ورثته بل يختص بالامام اللاحق وأما ساير أمـواله فيشتركون فيها ومثله الانفال وسهم الامام من الخمس (ش).

(٢) قوله (بالكتاب اليه) أى إلى ابن حزم وكان من أخلاف عمر وبن حزم الانصارى الذى تولى جباية الزكاة على عهد رسول الله (ص) وله رواية فى مقادير الزكاة و أنصاها منقولة فى كتب الحديث . (ش)

حتى دفعته إلى ابن حزم. فقال له بعضنا: يعرف هذا ولد الحسن؟ قال: نعم كما يعرفون أن هذا ليل ولكنهم يحملهم الحسد ولو طلبوا الحق بالحق لكان خيراً لهم، ولكنهم يطلبون الدنيا .

الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن عبد الكريم بن عمرو، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن عمر بن عبدالعزيز كتب إلى ابن حزم - ثم ذكر مثله، إلا أنه قال بعث ابن حزم إلى زيد بن الحسن وكان أكبر من أبي عليه السلام. عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء مثله.

(باب)

الإشارة والنص على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليهما

١- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن أبي الصباح الكناني قال: نظر أبو جعفر عليه السلام إلى أبي عبد الله عليه السلام يمشي فقال: ترى هذا؟ هذا من الذين قال الله عز وجل: «و نريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين».

٣- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما حضرت أبي عليه السلام الوفاة قال: يا جعفر، أوصيك

بانه وقف خاص والاول أظهر.

قوله (فقال له بعضنا) كلام الحسين بن أبي العلاء وضمير له «لابي عبد الله» وهذا إشارة الى ما ذكره زيد بن الحسن أو الى كون الوالي هؤلاء والمآل واحد.

قوله (ولو طلبوا الحق بالحق) اي لو طلبوا دين الحق او الآخرة بالامام الحق و متابته لكان خيراً لهم ولكنهم يطلبون الباطل وهو الدنيا بالدعاوى الباطلة.

قوله (و نريد أن نمنّ) اي و نريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الارض بالظلم عليهم و غصب حقوقهم و نجعلهم أئمة في الدين و نجعلهم الوارثين لعلوم الانبياء والمرسلين، وفي جعل الارض ظرفاً للاستضعاف تنبيه على أنهم ذوو اوقوة عظيمة في الباطن حتى لو أرادوا اهلاك الخلق دفعة وازالة الجبال والسماء بفتة لقدروا على ذلك.

بأصحابي خيراً، قلت : جعلت فداك والله لأدّ عنهم والرجل منهم يكون في المصر فلا يسأل أحداً.

٣- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن المنشى، عن سدير الصيرفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنَّ من سعادة الرجل أن يكون له الولد يعرف فيه شبه خلقه وخلقه وشمائله، وإنِّي لأعرف من ابني هذا، شبه خلقي وخلقي وشمائلي يعني أبا عبد الله عليه السلام.

٤- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن طاهر قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأقبل جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر عليه السلام : هذا خير البرية أو خير.

قوله (لادعهم والرجل) أدعهم بفتح الدال من الودع وهو الترك والواو للحال أى لا تركنهم و حالهم ذلك لكمالهم فى علم الدين . وفى بعض النسخ ولادعهم-م، بسكون الراء من الرعاية .

قوله (شبه خلقه وخلقه وشمائله) للانسان الكامل صورة باطنة تسمى تارة بالصورة الملكية و تارة بالخلق الحسن و اخرى بالكمال وهى الانسان حقيقة و معنى و صورة ظاهرة وهى تنقسم على قسمين أحدهما الجثة المعتدلة والقامة المستوية وهى المراد من الخلق و ثانيهما الاستقامة فى كل عضو والاعتدال فيه من حيث اللون والتركيب و هى المراد بالشمائل جمع الشمال بمعنى الخلق أيضاً والى هذه الامور أشار دع، بهذا القول و انما افرد الاولين وجمع الاخير لان التعدد معتبر فى الاخير دون الاولين .

قوله (هذاخير البرية أو خير) الشك من الراوى ، ولعل المراد بالبرية برية زمانه أو المعصوم مستثنى بدليل العقل والنقل و فيه تنصيص على امامته لان الناس لا بد لهم من امام ولا يكون الامام الا من هو خير منهم، ثم المراد بالاخير الابليغ فى الخيرية و الاكمل فيها والاشهر فيه وفى ضده الخير والشر وأما الاخير والاشر فاصلان مرفوضان الا نادراً كما قال جل شأنه حكايه عن الكفار وبل هو كذاب أشر، (١) ورد عليهم بقوله تعالى

(١) قوله وبل هو كذاب أشر ، لا يخفى أن الاشر بفتح الهمزة و كسر الشين و تخفيف الراء مهموز بصيغة الصفة المشبهة نحو خشن، ولم يقرء احد بفتح الشين و تشديد الراء من المضاعف بصيغة أفعل التفضيل الا اذا روى عن ابى قلابه و تمسك الشارح به ليس بجيد بل هو مما لا ينبغي . (ش)

٥- أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن يونس بن يعقوب، عن طاهر قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأقبل جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر عليه السلام : هذا خير البرية.

٦ - أحمد بن مهرا ن ، عن محمد بن علي ، عن فضيل بن عثمان ، عن طاهر قال : كنت قاعداً عند أبي جعفر عليه السلام فأقبل جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر عليه السلام : هذا خير البرية.

٧- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سئل عن القائم عليه السلام ف ضرب بيده على أبي عبدالله عليه السلام فقال : هذا والله قائم آل محمد عليه السلام ، قال عنبسة : فلما قبض أبو - جعفر عليه السلام دخلت نلى أبي عبدالله عليه السلام فأخبرته بذلك فقال : صدق جابر ، ثم قال : لعلمكم ترون أن ليس كل إمام هو القائم بعد الامام الذي كان قبله .

٨- علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبدالرحمن ، عن عبد الأعلى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن أبي عليه السلام استودعني ما هناك ، فلما حضرته الوفاة قال : ادع لي شهوداً فدعوت له أربعة من قريش ، فيهم نافع مولى عبدالله بن عمر فقال : اكتب هذا ما أوصى به يعقوب بنيه «يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا» وأنتم مسلمون» وأوصى محمد بن علي إلى جعفر بن محمد وأمره أن يكفنه في برده الذي كان يصلّي فيه الجمعة وأن يعمّمه بعمامته وأن يربّع قبره ويرفعه أربع أصابع وأن يحلّ عنه أطماره عند دفنه ، ثم قال : للشهود : انصرفوا رحمكم الله سيعلون غداً من الكذاب الاشرء .

قوله (عن طاهر) الظاهر انه مولى أبي جعفر عليه السلام ، وأنه مشكور .
قوله (ثم قال لعلمكم ترون) المراد بالرؤية الرؤية القلبية وهي العلم والظن و فيه دفع لما يتوهم من أن اسم القائم مختص بالصاحب المنتظر صلوات الله عليه .
قوله (استودعني ما هناك) من الكتب والسلاح و غيرهما مما كان مختصاً بالامام عليه السلام .
قوله (وان يحل عنه اطماره) لاطمار جمع الطمر بالكسر وهو الثوب الخلق والكساء البالي ، ولعل المراد منه حل عقد الاكفان عند الرأس والرجل و قيل أمره بأن لا يدفنه مع ثيابه المخيطة .
قوله (فقلت له يا أبت بعد ما انصرفوا) قوله «بعد ما انصرفوا» موجود في أكثر النسخ غير موجود في بعض .

الله، فقلت له : يا أبت - بعدما انصرفوا - ما كان في هذا بأن تشهد عليه فقال: يا بني كرهت أن تغلب و أن يقال : إنّه لم يوص إليه، فأردت أن تكون لك الحجّة .

(باب)

الإشارة والنص على أبي الحسن موسى (ع)

١- أحمد بن مهران، عن محمد بن عليّ ، عن عبدالله القلا ، عن الفيض بن المختار ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : خذ بيدي من النار، من لنا بعدك؟ فدخل عليه أبو إبراهيم عليه السلام - وهو يومئذ غلامٌ - فقال : هذا صاحبكم ، فتمسك به .

٢- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن أبي أيوب عن ثبيت، عن معاذ بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: أسأل الله الذي رزق أباك منك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها، فقال: قد فعل الله ذلك قال: قلت: من هو؟ - جعلت فداك - فأشار إلى العبد الصالح وهو راقدٌ فقال: هذا الرّاقد - وهو غلام .

٣- وبهذا الاسناد، عن أحمد بن محمد قال : حدّثني أبو عليّ "الأ" رجاني الفارسي، عن عبدالرحمن بن الحجّاج قال: سألت عبدالرحمن في السنة التي أخذ فيها أبو الحسن الماضي عليه السلام فقلت له: إن هذا الرّجل قد صار في يدهذا وما ندري إلى ما يصير؟ فهل بلغك عنه في أحد من ولده شيء؟ فقال لي، ما ظننت أن أحداً

قوله (فقال يا بني كرهت أن تغلب) لعل وجه الغلبة امور الاول تريب القبر و الثاني رفعه فان روايات العامة مختلفة ففي بعضها تسوية القبور و في بعضها تسويةها فذهب بعضهم الى الاول و ذهب أكثرهم الى الثاني، والثالث التنازع في الامامة والتخالف فيها فان الوصية الظاهرة من علامات الامام كما مر اليه اشارة بقوله و أن يقال انه لم يوص فأردت أن تكون لك الحجّة أى الحجّة التي هي الوصية الظاهرة .

قوله (من ثبيت) هو ثبيت بن محمد مصغراً لرواية أبي أيوب الخزاز عنه و يحتمل ثبيت بن نشيط الكوفي أيضاً والاول متكلم حاذق فقيه محدث والثاني مجهول .

قوله (ان هذا الرّجل قد صار في يد هذا) اريد بهذا الرّجل أبو الحسن الماضي د ع ، و بهذا هارون الرشيد عليه اللعنة .

يسألني عن هذه المسألة، دخلت على جعفر بن محمد في منزله فاذا هو في بيت كذا في داره في مسجد له وهو يدعو و على يمينه موسى بن جعفر يؤمن على دعائه فقلت له : جعلني الله فداك قد عرفت انقطاعي إليك و خدمتي لك ، فمن ولي الناس بعدك؟ فقال : إن موسى قد لبس الدرع و ساوى عليه، فقلت له : لأحتاج بعد هذا إلى شيء .

٤- أحمد بن مهران، عن محمد بن علي ، عن موسى الصيقل، عن المفضل بن عمر قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل أبو إبراهيم عليه السلام و هو غلام، فقال : استوص به وضع أمره عند من تثق به من أصحابك.

٥- أحمد بن مهران، عن محمد بن علي ، عن يعقوب بن جعفر الجعفري قال : حدثني إسحاق بن جعفر قال كنت عند أبي يوماً، فسأله علي بن عمر بن علي فقال : جعلت فداك إلى من نزع ويفزع الناس بعدك ؟ فقال : إلى صاحب الثوبين الاصفرين و الغديرتين - يعني الذؤابتين - و هو الطالع عليك من هذا الباب ، يفتح البابين بيده جميعاً، فما لبثنا أن طلعت علينا كفان آخذة بالبابين ففتحهما ! ثم دخل علينا أبو إبراهيم عليه السلام.

٦- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن صفوان الجمال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال له منصور بن حازم : بأبي أنت و أمي إن الأ نفس

قوله (ان موسى قد لبس الدرع و ساوى عليه) اي لبس درع رسول الله و لبسه له و مساواته عليه من دلائل امامته ، فان قلت السائل : سأل عن النص على الرضا د ع ، و المجيب اجاب بالنص على موسى د ع ، فالجواب لا يطاق السؤال ، قلنا آخر الحديث الذي لم يذكره المصنف دل على الجواب عن السؤال المذكور وانما لم يذكره المصنف لعدم تعلق الغرض بذكره في هذا الباب و لئلا يتوهم انه المقصود فيه و ليس كذلك اذ المقصود فيه ذكر النص على موسى د ع و ان لم يتعلق السؤال به .

قوله (فقال استوص به) ضمير قال لابي عبدالله و ضمير به لابي ابراهيم عليهما السلام و الخطاب لمفضل بن عمر امره بالتعهد له و مراعاة احواله و طلب ذلك من الغير ليفعله على غيب منه و في حضوره و امره باظهار امامته و وضع امره عند الثقات من الناس للانتشار و الحفظ . **قوله** (يعني الذؤابتين) لما كانت الغديرة يطلق على معان منها الشيء المتخلف و منها القطعة من الماء فسرهما بالذابة و هي الخصلة من شعر الرأس .

يُغدا عليها ويراح ، فاذا كان ذلك ، فمن ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : إذا كان ذلك فهو صاحبكم - و ضرب بيده على منكب أبي الحسن عليه السلام - الأيمن في ما أعلم - وهو يومئذ خماسيٌ و عبد الله بن جعفر جالسٌ معنا .

٧- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عبد الرّحمن بن أبي نجران ، عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : إن كان كونٌ - ولا أراني الله ذلك - فبمن أئتمُّ ؟ قال : فأوماً إلى ابنه موسى ، قلت : فان حدث بموسى عليه السلام حدث فبمن أئتمُّ ؟ قال : بولده ، قلت : فان حدث بولده حدث و ترك أخاً كبيراً و ابناً صغيراً فبمن أئتمُّ ؟ قال : بولده ، ثم قال : هكذا أبداً ، قلت : فان لم أعرفه ولا أعرف موضعه ؟ قال : تقول : اللهم إنِّي أتولّي من بقي من حججك من ولد الامام الماضي ، فان ذلك يجزيك إن شاء الله .

قوله (ان النفس يغدا عليها ويراح) اى يأتى اجلها وقت النداء ووقت الرواح و هو اسم للوقت من زوال الشمس الى الليل وهذا كناية عن قربه ووروده من غير اختيار وقد يستعمل يغدا و يراح للذهاب فى مطلق الزمان والظاهر أن الفعلين مجهولان من باب الافعال لان غدا يندو غدواً و راح يروح رواحاً لازمان بخلاف أغداه و أراحه فانهما متعديان بمعنى اذهابه فى هاتين الوقتين .

قوله (و هو يومئذ خماسى) قيل يعنى كان له خمس سنين وفى القاموس و النهاية غلام خماسى طوله خمسة أشبار وفى النهاية والاثنى خماسية ولا يقال سداسى ولا سباعى ولا فى غير الخمسة . **قوله** (و عبد الله بن جعفر جالس معنا) هو عبد الله بن جعفر محمد بن على بن الحسين عليهم السلام كان أكبر اخوته بعد اسماعيل ولم تكن منزلته عندابيه منزلة غيره . من ولده فى الاكرام وكان متهماً بالخلاف على ابيه فى الاعتقاد ويقال : انه كان يخاطب الحشوية ويميل الى مذهب المرجئة وادعى بعد ابيه الامامة واحتج بأنه أكبر اخوته الباقين فاتبعه جماعة ثم رجع أكثرهم الى القول بامامة أخيه موسى عليه السلام ، دع ، لماتبينوا ضعف دعواه وقوة أمرأبى الحسن عليه السلام ، ودلالة حقيقته وبراهين امامته واقام نفر يسير منهم على امامة عبد الله وهم الملقبة بالفضحية لان عبد الله كان أفضح الرجلين ، أولان داعيهم الى الامامة رجل يقال له عبد الله بن أفضح كذا نقله بعض أصحاب الرجال عن المفيد فى ارشاده .

قوله (ان كان كون) أى وجد حادث وهو موته عليه السلام ، دع .

٨- أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن عبد الله القلا، عن المفضل بن عمر قال: ذكر أبو عبد الله عليه السلام أبا الحسن عليه السلام، وهو يومئذ غلام. فقال: هذا المولود الذي لم يولد فينا مولود أعظم بركة على شيعتنا منه، ثم قال لي: لاتجفوا إسماعيل: ٩- محمد بن يحيى، وأحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن ابن الحسين، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن فيض بن المختار في حديث طويل في أمر أبي الحسن عليه السلام حتى قال له أبو عبد الله عليه السلام: هو صاحبك الذي سألت عنه، فقم إليه فأقر له بحقه. فقامت حتى قبلت رأسه ويده ودعوت الله عز وجل له، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أما إنه لم يؤذن لنا في أول منك، قال: قلت: جعلت فداك فأخبر به أحداً؟ فقال: نعم أهلك وولدك، وكان معي أهلي وولدي ورفقائي وكان يونس بن ظبيان من رفقائي، فلما أخبرتهم حمدوا الله عز وجل وقال يونس: لا

قوله (فان ذلك يجزيك) وبذلك يخرج عماروى من أنه من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية، وفيه دلالة واضحة على أن الايمان على سبيل الاجمال بما جاء به النبي «ص» مع عدم العلم بتفاصيله كاف ثم يجب الايمان به على الخصوص بعد التفصيل وتحصيله وهو الحق الذي لا ريب فيه لثلايفوت الايمان ولا يترك الميسور بالمعسور ولا يلزم طلب المحال، والحوالة على المشيئة من باب التبرك.

قوله (لم يولد فينا مولود اعظم بركة على شيعتنا منه) لكثرة شيعته ورجوع شيعة أبيه وحده اليه وحفظه اياهم وتعليمه لهم وخروج غياث هذه الامة منه كما يجيء في الباب الاتي وحصول الرفاهية من العيش بينهم.

قوله (لاتجفوا اسماعيل) اي تعاهدوه ولا تبعدوا عنه ولا تتركوا بره وصلته ورعاية جانبه من الجفاء وهو البعد وترك البر والملة لانه ودیعة الله عندكم سيرجع اليه، وقيل: لاتجفوه بتشديد الفاء بمعنى لاتذهبوا به اى لاتخبروه بذلك فتجفوه وتذهبوا به لانه نبيه لعلمه بأن العهد لا كبر ولد أبيه فيعلم بذلك الاخبار أنه يموت قبله وفيه أن جفه بمعنى ذهب به لم يثبت. **قوله** (اما انه لم يؤذن لنا فى اول منك) الخطاب لفيض اى لم نكن مأذونين باظهار أمره لاحد اسبق منك وحاصله ما أخبرت به أحداً قبلك، وجعل الخطاب لموسى «ع» والقول بأن معناه لم يؤذن لنا فى النص على الامامة فى أقدم منك سناً وهو اسماعيل بعبد. **قوله** (و كان يونس بن ظبيان من رفقائى) الظبيان بفتح الظاء المعجمة وفيه دلالة على حسن حال يونس ولكن علماء الرجال بالغوا فى ذمه ونسبوه الى الكذب والضعف و

والله حتى أسمع ذلك منه و كانت به عجلة ، فخرج فأتبعته فلما انتهيت إلى الباب سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول له : وقد سبقني إليه يا يونس الأمر كما قال لك فيض ، قال : فقال : سمعت وأطعت ، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام : خذني إليك يا فيض .

١٠- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن فضيل ، عن طاهر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبو عبد الله عليه السلام يلوم عبد الله و يعاتبه و يعظه و يقول : ما منعك أن تكون مثل أخيك ، فوالله إنني لأعرف النور في وجهه ؟ فقال عبد الله : لم ؟ أليس أبي وأبوه واحداً وأُمِّي وأُمّه واحدة ؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام : إنّه من نفسي و أنت ابني .

الهمة والغلو و وضع الحديث ونقلوا عن الرضا «دع» أنه لعنه وقال «أما ان يونس بن ظبيان مع أبي الخطاب في أشد المذاب» وروى بطريق ضعيف عن هشام بن سالم قال «سألت أبا عبد الله «دع» عن يونس بن ظبيان فقال- رحمه الله- بنى له بيتاً في الجنة كان والله مأموناً على الحديث ، . قوله (لا والله) أى لا أكتفى بهذا و أذهب و الله حتى أسمع منه شفاهاً فالواو للعطف على المقدر .

قوله (وكانت به عجلة) العجلة بالتحريك خلاف البطوء يقال عجل أسرع وعجلا وعجلة و هو عجلان أى مستعجل ولعل المراد أنه كان عجولاً في استكشاف الامور بالطبع أو في تجهيز أسباب السفر . قوله (خذني إليك يا فيض) الظاهر أن الضمير المنسوب راجع الى يونس أى يا فيض خذني يونس منضماً إليك في تعليمه أو في حفظه من أن يخبر به أحداً ممن ليس بأهل لهذا السر و لعله أظهر من الاول و فيه حينئذ دلالة ما على خبائه ذات يونس حتى صدر منه ما نقل . قوله (عن طاهر عن أبي عبد الله «دع» قال كان) الظاهر أن طاهراً هذا هو لى أبي عبد الله «دع» وفي أكثر النسخ لم يوجد قوله : عن أبي عبد الله «دع» .

قوله (يلوم عبد الله و يعاتبه) عبد الله هو الاطّح الذي ذكرناه سابقاً ، واللوم العذو التعنيف ، يقال لومه على كذا لوماً ولومة اذا عذله وعنفه فهو ملوم ، و لومه شدد للمبالغة و العتاب هو التوبيخ على الذنب البالغ الى حد الموجدة والغضب فهو أشد من اللوم وأخص منه . قوله (وامى و امه واحدة) نقل عن كتاب ربيع الشيعة بدل هذا «وأصلى وأصله واحدة» قيل : هو الصحيح لان عبد الله ليس من ام أبي الحسن «دع» .

قوله (أنه من نفسي وأنت ابني) يعنى أنت منسوب الى بالنسب الجسدانى و هو منسوب الى بالنسب الجسدانى والروحانى جميعاً حتى أن نفسه مثل نفسى وعلمه مثل علمى ، وخلقته

١١- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن محمد بن سنان، عن يعقوب السراج قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو واقف على رأس أبي الحسن موسى وهو في المهد، فجعل يساره طويلاً، فجلست حتى فرغ، فقمته إليه فقال لي: أذن من مولاك فسلم، فدنوت فسلمت عليه فرد علي السلام بلسان فصيح، ثم قال لي: اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها أمس، فإنه اسم يبغضه الله وكان ولدت لي ابنة سميتها بالحميراء، فقال أبو عبد الله عليه السلام: انتبه إلى أمره ترشد فغيرت اسمها.

١٢- أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد قال: دعا أبو عبد الله عليه السلام أبا الحسن عليه السلام يوماً ونحن عنده فقال لنا: عليكم بهذا، فهو والله صاحبكم بعدي.

١٣- علي بن محمد، عن سهل أو غيره، عن محمد بن الوليد، عن يونس، عن داود بن زربي، عن أبي أيوب النحوي قال: بعث إلي أبو جعفر المنصور في جوف الليل فأتيته فدخلت عليه وهو جالس على كرسي و بين يديه شمعة وفي يده كتاب، قال: فلما سلمت عليه رمى بالكتاب إلي وهو يبكي، فقال لي: هذا كتاب محمد بن سليمان يخبرنا أن جعفر بن محمد قد مات، فانا لله وإنا إليه راجعون ثلاثاً. وأين مثل جعفر؟ ثم قال لي: اكتب قال: فكتبت صدر الكتاب، ثم قال: اكتب إن كان أوصى إلى رجل واحد بعينه فقدّمه و اضرب عنقه، قال: فرجع إليه الجواب أنه قد أوصى إلى خمسة واحد منهم أبو جعفر المنصور، ومحمد بن سليمان وعبد الله وموسى و حميدة.

مثل خلقي، و فعله مثل فعلى الى غير ذلك من صفات الكمال من غير تفاوت، ثم ان الاستدلال بهذا الخبر بناء على أن المراد «باخيك» أبو الحسن «ع» وبد ذلك فدلالته على المطلوب واضحة فان في قوله «ع» «انى لاعرف النور فى وجهه، و أنه من نفسى» دلالة واضحة على أنه قابل للإمامة دون غيره.

قوله (يساره طويلاً) ساره فى أذنه و تساروا تناجوا.

قوله (قد أوصى الى خمسة [نفر] واحد منهم أبو جعفر المنصور ومحمد بن سليمان) لا يقال لا يصح عطف هؤلاء على واحد منهم لانا نقول كل واحد منهم واحد وبالجملة الربط مقدم

١٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد بنحو من هذا إلا أنه ذكر أنه أوصى إلى أبي جعفر المنصور و عبد الله و موسى و محمد بن جعفر ومولى لأبي عبد الله عليه السلام قال: فقال أبو جعفر : ليس إلى قتل هؤلاء سبيل.

١٥- الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن علي بن الحسن ، عن صفوان الجمال قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صاحب هذا الأمر ، فقال : إن صاحب هذا الأمر لا يلهو ولا يلعب ، و أقبل أبو الحسن موسى - و هو صغير - ومعه عناق مكيّة و هو يقول لها : اسجدي لربك ، فأخذه أبو عبد الله عليه السلام و ضمّه إليه و قال : بأبي و أمّي من لا يلهو ولا يلعب.

١٦- علي بن محمد ، عن بعض أصحابنا ، عن عبيس بن هشام قال: حدثني عمر الرّمانى ، عن فيض بن المختار قال: إنني لعند أبي عبد الله عليه السلام إذ أقبل أبو الحسن موسى عليه السلام ، و هو غلام . فالتزمته و قبلته ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : أنتم السفينة و هذا ملاحها قال : فحججت من قابل و معي ألفا دينار فبعثت بألف إلى أبي عبد الله عليه السلام وألف إليه ، فلما دخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال: يا فيض ! عدلته بي؟ قلت : إنما فعلت ذلك لتقوك ، فقال: أما والله ما أنا فعلت ذلك ، بل الله عزّ وجلّ فعله به .

(باب)

الإشارة والنص على أبي الحسن الرضا عليه السلام

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن الحسين بن نعيم

على العطف قوله (لا يلهو ولا يلعب) أى لا ينفل عن الله تعالى بالا شغال لغيره ولا يفعل ما يضره فى الآخرة ولا ينفعه فيها.

قوله (ومعه عناق مكيّة) العناق بالفتح الاثنى من اولاد المعز مالم يتم لها سنة .
قوله (انتم السفينة وهذا ملاحها) الدنيا بحر عميق والنفس فى سيرها الى الله بمنزلة السفينة ، و ما معها من الكمالات بمنزلة المتاع والقرب من الله تعالى بمنزلة الساحل ، والامام الهادى لها اليه بمنزلة الملاح اذ كما ان السفينة لاتصل الى الساحل بدون الملاح كذلك النفس لاتصل الى قرب الحق بدون الهادى اليه .
قوله (عدلته بي) أى سويت بينى وبينه وجعلته عديلا لى .

الصَّحَافُ قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَهَشَامُ بْنُ الْحَكَمِ وَ عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينِ بِيغْدَادَ ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينِ : كُنْتُ عِنْدَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ جَالِسًا فَدَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُهُ عَلِيُّ فَقَالَ لِي : يَا عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينِ هَذَا عَلِيُّ سَيِّدُ وُلْدِي . أَمَا إِنِّي قَدْ نَحَلْتُهُ كِنِيَّتِي ، فَضَرَبَ هَشَامُ بْنُ الْحَكَمِ بِرَاحَتِهِ جَبْهَتَهُ ، ثُمَّ قَالَ : وَ يَحْكُ كَيْفَ قُلْتِ ؟ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينِ : سَمِعْتُ وَاللَّهِ مِنْهُ كَمَا قُلْتِ ، فَقَالَ هَشَامُ : أَخْبِرْكَ أَنَّ الْأَمْرَ فِيهِ مِنْ بَعْدِهِ .

أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن الحسين بن نعيم الصحاف قال : كنت عند العبد الصالح . و في نسخة الصفواني . قال : كنت أنا . ثم ذكر مثله .

٢- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن معاوية بن حكيم ، عن نعيم القابوسي ، عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال : إن ابني علياً أكبر ولدي وأبرهم عندي وأحبهم إلي وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه إلا نبي أو وصي نبي .

٣- أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن سنان وإسماعيل بن عباد القصري جميعاً ، عن داود الرقي قال : قلت لأبي إبراهيم عليه السلام : جعلت فداك إنني قد كبر سنِّي ، فخذ بيدي من النار ، قال : فأشار إلي ابنه أبي الحسن عليه السلام ، فقال : هذا صاحبكم من بعدي .

٤- الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن الحسن ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن إسحاق بن عمار قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام ألا تدلني إلى من آخذ عنه ديني؟ فقال : هذا ابني علي إن أبي أخذ بيدي فأدخلني إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا بني إن الله عز وجل قال « إنني جاعل في الأرض خليفة » وإن الله عز وجل إذا قال قولاً وفى به .

٥- أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي ،

قوله (ضرب هشام بن الحكم براحته جبهته) للتعسر والتعسف بموته وع ، لانه نعى الى على بن يقطين نفسه .

قوله (قد كبر سنِّي) سن الجارحة مؤنثة ثم استعيرت للعرم استدلا بها على طوله و قصره و بقيت على التأنيث الا أنه غير حقيقي فلذا لا يجب تأنيث ما نسب اليها .

قوله (وأن الله تعالى اذا قال قولاً وفى به) دل على أن الارض لا تخلو من خليفة ، والاخبار فيه متظافرة ، وقد مر بعضها .

عن يحيى بن عمرو، عن داود الرقي قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: إنني قد كبرت سنّي ودقّ عظمي وإنني سألت أباك عليه السلام فأخبرني بك، فأخبرني [من بعدك؟] فقال: هذا أبو الحسن الرضا.

٦- أحمد بن مهراّن، عن محمد بن عليّ، عن زياد بن مروان القندي و كان من الواقعة قال: دخلت على أبي إبراهيم و عنده ابنه أبو الحسن عليه السلام، فقال لي: يا زياد هذا ابني فلان، كتابه كتابي و كلامه كلامي و رسوله رسولي و ما قال فالقول قوله.

٧- أحمد بن مهراّن، عن محمد بن عليّ، عن محمد بن الفضيل قال: حدّثني المخزومي و كانت أمّه من ولد جعفر بن أبي طالب عليه السلام قال: بعث إلينا أبو الحسن موسى عليه السلام فجمعنا ثم قال لنا: أتدرون لم دعوتكم؟ فقلنا: لا، فقال: اشهدوا أنّ ابني هذا وصيّي و القيمّ بأمري و خليفتي من بعدي، من كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا و من كانت له عندي عدة فلينجزها منه و من لم يكن له بدّ من لقاءي فلا يلقني إلاّ بكتابه.

٨- أحمد بن مهراّن، عن محمد بن عليّ، عن محمد بن سنان و عليّ بن الحكم جميعاً، عن الحسين بن المختار قال: خرجت إلينا ألواح من أبي الحسن عليه السلام - و

قوله (فأخبرني بك فأخبرني فقال) في بعض النسخ « فأخبرني بك فأخبرني من بعدك فقال » و الظاهر أنّ قوله « فأخبرني » ثانياً على صيغة الأمر.

قوله (عن زياد بن مروان القندي) و كان من الواقعة وقف في الرضا «ع» و كان سبب وقفه مع سماعه النص عن موسى بن جعفر عليهما السلام على ابنه الرضا «ع» أنه كان عنده سبعون ألف دينار من مال موسى بن جعفر عليهما السلام فأنكر موته و امامة الرضا «ع» لئلا يدفع المال اليه . **قوله** (حدّثني المخزومي) الظاهر أنه المغيرة بن توبة المخزومي و في ارشاد المفيد ما يدل على أنه من خاصة أبي الحسن «ع» و ثقافته و أهل الورع و العلم و الفقه من شيعة .

قوله (فلينجزها منه) تنجز الوعد و استنجزه طلب انجازه و الوفاء به.

قوله (فلا يلقني الا بكتابه) لشدة الخوف و التقيّة و الضمير للرضا «ع» أو للموصول

هو في الحبس:- عهدي إلى أكبر ولدي أن يفعل كذا وأن يفعل كذا، وفلان لا تنله شيئاً حتى ألقاك أو يقضي الله عليّ الموت.

- ٩- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن المغيرة، عن الحسين بن المختار قال: خرج إلينا من أبي الحسن عليه السلام بالبصرة ألواح مكتوب فيها بالعرض، عهدي إلى أكبر ولدي، يعطى فلان كذا وفلان كذا وفلان كذا وفلان لا يعطى حتى أجيء أو يقضي الله عز وجلّ عليّ الموت، إن الله يفعل ما يشاء.
- ١٠- أحمد بن مهران، عن محمد بن عليّ، عن ابن محرز، عن علي بن يقطين، عن أبي الحسن عليه السلام قال: كتب إليّ من الحبس أن فلاناً ابني، سيد ولدي وقد نحلته كنيته
- ١١- أحمد بن مهران، عن محمد بن عليّ، عن أبي عليّ الخزّار، عن داود بن سليمان قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: إنني أخاف أن يحدث حدث ولا ألقاك، فأخبرني من الامام بعدك؟ فقال: ابني فلان - يعني أبا الحسن عليه السلام - .

- ١٢- أحمد بن مهران، عن محمد بن عليّ، عن سعيد بن أبي الجهم، عن النصر ابن قابوس قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: إنني سألت أباك عليه السلام من الذي يكون من بعدك؟ فأخبرني أنك أنت هو، فلما أتوفاي أبو عبد الله عليه السلام ذهب الناس يمينا وشمالاً وقلت فيك أنا وأصحابي فأخبرني من الذي يكون من بعدك من ولدك؟ فقال: ابني فلان
- ١٣- أحمد بن مهران، عن محمد بن عليّ، عن الضحّاح بن الأشعث، عن داود ابن زربي قال: جئت إلى إبراهيم عليه السلام بمال، فأخذ بعضه وترك بعضه، فقلت: أصلحك الله لأي شيء تركته عندي؟ قال: إن صاحب هذا الأمر يطلبه منك، فلما جاءنا نعيه بعث إليّ أبو الحسن عليه السلام ابنه، فسألني ذلك المال، فدفعته إليه.

- ١٤- أحمد بن مهران، عن محمد بن عليّ، عن أبي الحكم الأرميني قال: حدثني

على احتمال. قوله (خرج إلينا) من أبي الحسن عليه السلام بالبصرة الواح. قبض عليه الرشيد لعنه الله من المدينة في صلته عند رأس النبي ص، وبعثه إلى أمير البصرة عيسى بن أبي جعفر وكان في حبسه آونة من الزمان ثم حمل سراً إلى بغداد فحبس ثم أطلق ثم حبس ثم سلم إلى السندی بن شاهك لعنه الله فحبسه وضيّق عليه ثم بعث إليه الرشيد بسم في رطب وأمره أن يقدم إليه ويحتم عليه في تناوله منه ففعل فمات صلوات الله عليه وعلى آباءه الطاهرين.

قوله (عن أبي الحكم الأرميني) قال الجوهرى أرمينية بالكسر كورة بناحية الروم

عبدالله بن إبراهيم بن عليّ بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، عن يزيد بن سليط الزيدي قال أبو الحكم: وأخبرني عبدالله بن محمد بن عمارة الجرمي، عن يزيد بن سليط؟ قال: لقيتُ أبا إبراهيم عليه السلام ونحن نريد العمرة - في بعض الطريق، فقلت: جعلت فداك هل تثبت هذا الموضع الذي نحن فيه؟ قال: نعم، فهل تثبته أنت؟ قلت: نعم إنني أنا وأبي لقيناك ههنا وأنت مع أبي عبدالله عليه السلام ومع إخوتك. فقال له أبي: بأبي أنت و أمي أتم كلكم أئمة مطهرون والموت لا يعرى منه أحد، فأحدث إليّ شيئاً أحدثت به من يخلفني من بعدي فلا يضلُّ، قال: نعم يا أبا عبدالله، هؤلاء ولدي وهذا سيدهم - وأشار إليّ - وقد علّم الحكم والفهم والسخاء والمعرفة بما يحتاج إليه الناس وما

والنسبة إليها أرمنى بفتح الهمزة والميم و أبو الحكم بهذه النسبة لم أجد اسمه في كتب الرجال و يحتمل أن يكون عمار بن اليسع الكوفي من أصحاب الصادق ع ، و نسبه الى الكوفة باعتبار توطنه فيها وهو مجهول الحال.

قوله (قال حدثني عبدالله بن إبراهيم بن علي بن عبدالله) هكذا في النسخ كلها و في كتب الرجال عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله الى آخره والظاهر أن جده بلا واسطة ساقط في البين وهو ثقة صدوق روى أبوه عن أبي جعفر و أبي عبدالله ع، و روى أخوه جعفر عن أبي عبدالله ع.

قوله (عن يزيد بن سليط الزيدي) النسبة باعتبار النسب لا باعتبار المذهب و هو مجهول. قوله (عبدالله بن محمد بن عمارة الجرمي) لم أجد في كتاب الرجال ، و جرم بطنان في العرب أحدهما في قضاة وهو جرم بن زيان والاخر في طي.

قوله (هل تثبت هذا الموضع) أي هل تعرفه و تذكره و جعلته ثابتاً في ذهنك لا يفارقه . شبه الموت بالثوب في الاحاطة و تلبس جميع الخلق به .

قوله (أحدثت به) مجزوم بعد الامر و يحتمل أن يكون مرفوعاً صفة لشيئاً . قوله (وقد علم الحكم) الحكم بالضم القضاء بين الناس والحكم أيضاً الحكمة و الفهم : العلم ، و السخاء : الجود و هو تحصيل الشيء مما يجوز و صرفه فيما يجوز ، و المعرفة والعرفان مصدر عرفته بمعنى علمته و كثيراً ما تطلق المعرفة على العلم بالجزئيات و العلم على العلم بالكليات و لعل المقصود أنه علم حقائق هذه الامور و أبوابها و تفاصيلها كما هي و قوله (من أمر دينهم و دنياهم) متعلق بكلام الموصولين .

اختلفوا فيه من أمر دينهم وديناهم، وفيه حسن الخلق و حسن الجواب وهو باب من أبواب الله عز وجل و فيه أخرى خير من هذا كله، فقال له أبي: وما هي؟ - بأبي أنت و أمي- قال عليه السلام: يخرج الله عز وجل منه غوث هذه الأمة وغياتها و علمها و نورها وفضلها و حكمتها، خير مولود و خير ناشيء، يحقن الله عز وجل به الدماء

قوله (وفيه حسن الخلق) وهو أصل عظيم من اصول الرئاسة، و اختلف العلماء في تعريفه فقيل هو بسط الوجه و كف الاذى و بذل الندى و قيل هو كيفية يمنع صاحبها من أن يظلم و يمنع و يجفو أحداً و ان ظلم غفر و ان منع شكر و ان ابتلى صبر، و قيل: هو صدق التحمل و ترك التجمل و حب الآخرة و بغض الدنيا، و قيل غير ذلك.

قوله (و حسن الجواب) وهو من دلائل كمال العقل و العلم لان لسان العاقل العالم تابع لعقله و علمه فيجيب اذا سئل بما يقتضيه العقل و يناسب المقام و يقول ما يناسب العلم بأحسن العبارة و أفصح الكلام .

قوله (وهو باب من أبواب الله عز وجل) المراد بأبواب الله تعالى الائمة المعصومون عليهم السلام لانهم أبواب للعلم الالهى و أسرارهم كما قال دس، وأنا مدينة العلم و على بابها، فمن طلب العلم و الحكمة و أسرار الشريعة و جب عليه أن يرجع اليهم و يتمسك بذيل طاعتهم أو أبواب للجنة كما ورد أنه لا يدخل الجنة احد الا بحب على و أولاده الطاهرين. و ان علياً قسيم الجنة، و اطلاق الباب على ما ذكر من باب الاستعارة.

قوله (وفيه أخرى خير من هذا كله) أى وفيه صفة أخرى خير من جميع ما ذكر لانها منشأ لرفاهية الخلق و وصول النفع اليهم و هى خير الخصال و أفضلها .

قوله (يخرج الله تعالى منه غوث هذه الامة وغياتها) ضمير منه راجع الى أبى ابراهيم دس، و الغوث بناء و الغياث بالكسر بناء و دهده و الاول اسم من غوث الرجل و الثانى من أغاثة و كذلك كان الرضا دس، فان العلوية و غيرهم من الشيعة كانوا مستريحين فى كهف رافته معلنين لمذهبهم فى ظل اغاثة دس .

قوله (و علمها و نورها و فضلها و حكمتها) يمكن أن يراد بهذه الاربعة الرضا دس، على سبيل المبالغة لانه لما كان مبدء هذه الامور و مظهرها فى الامة كان كأنه نفسها و ان يراد بالعلم و الفضل و الحكمة حقايقها و بالنور ظهور هذه الثلاثة لحسن اهتمامه بين الموافق و المخالف كظهور النور.

قوله (و خير ناشيء) نشأ الغلام نشأ اذا شب و أيفع فهو ناشيء، و هو الحدث الذى جاوز حد الصغر و ارتفع عن حد الصبا و قرب من الادراك من قولهم نشأ السحاب اذا ارتفع .

ويصلح به ذات البين ويلمُّ به الشعث ويشعب به الصدع ويكسو به العارى ويشعب به الجائع ويؤمن به الخائف وينزل الله به القطر ويرحم به العباد، خير كهل وخير ناشيء، قوله حكم و صمته علم، يبين للناس ما يختلفون فيه و يسود عشرته من قبل

قوله (يحقن الله تعالى به الدماء) يقال: حقنت له دمه من باب نصر اذا منعت من قتله و اراقته أى جمعه له و حبسه عليه من حقن اللبن اذا جمعه فى السقاء.

قوله (ويصلح به ذات البين) أى الحال التى بين الرجل واهله أو ما بين الرجلين أو القبيلتين والمراد ههنا ما بين المسلمين والبين الوصل كما قال الله تعالى (لقد تقطع بينكم) .

قوله (ويلم به الشعث) الشعث بالتحريك انتشار الامر و اللم الجمع و الاصلاح ، تقول لممت الشيء الممه من باب نصر اذا جمعته وأصلحته والمعصود ههنا أن الله تعالى يصلح و يجمع لسببه ما تفرق من امور المسلمين.

قوله (ويشعب به الصدع) الشعب بالفتح و السكون الصدع و التفريق فى الشيء و جمعه و اصلاحه أيضاً تقول شعبت الشيء فرقته و صدعته و شعبته جمعته و أصلحته و تقول تفرق شعبهم اذا تفرقوا بعد الاجتماع و التأم شعبهم اذا اجتمعوا بعد التفرق فهو من الاضداد والمراد هنا المعنى الثانى. **قوله** (ويشعب به الجايح) الشبع بكسر الشين وفتح الباء: نقيض الجوع و بسكون الباء اسم ما أشبعك من شيء تقول شبعت خبزاً و لحماً و من لحم و خبز شبعاً وهو من مصادر الطبائع و أشبعته من الجوع اذا أطعمته ما يكفيه و يرفع جوعه.

قوله (وخير كهل) الكهل من الرجال من انتهى شبابه قيل هو من زاد على الاربعين، و قيل من زاد على ثلاثين الى الاربعين، و قيل من زاد على ثلاث و ثلاثين الى تمام الخمسين وقد اكتهل الرجل و كاهل اذا بلغ الكهولة فصار كهلاً . و يحتمل أن يراد بالكهل ههنا الحليم الحكيم العاقل من باب الكناية.

قوله (قوله حكم) أى كلام نافع يمنع من الجهل و السفه و منهى عنهما لاشتماله على المواعظ و الامثال و النصائح و الاحكام التى ينتفع بها الناس فى الدنيا و الآخرة و الحكم العلم و الفقه و القضاء بالعدل و هو مصدر حكم يحكم.

قوله (و صمته علم) الصمت بالفتح و السكون السكوت يقال: صمت يصمت من باب نصر اذا سكت و الحمل على سبيل المبالغة لان الصمت سبب للعلم بالتفكر فى الله و أسرارته التى لا يتناهى و مسبب عنه أيضاً لان العالم يتكلم بما يعنيه و يسكت عما لا يعنيه.

قوله (و يسود عشرته) سيد القوم من وجب عليهم الرجوع اليه فى القول و الفعل ساد قومه و يسودهم سيادة و سودوا و سيدودة فهو سيدهم و هم سادة تقديره فعله بالتحريك لان تقدير

أوان حلمه. فقال له أبي: بأبي أنت و أمي وهل ولد؟ قال: نعم ومرت به سنون قال يزيد: فجاءنا من لم نستطع معه كلاماً، قال يزيد: فقلت لأبي إبراهيم عليه السلام: فأخبرني بمثل ما أخبرني به أبوك عليه السلام، فقال لي: نعم إن أبي عليه السلام كان في زمان ليس هذا زمانه، فقلت له: فمن يرضى منك بهذا فعله لعنة الله، قال: فضحك أبو إبراهيم ضحكاً شديداً، ثم قال: أخبرك يا بأعامارة، أني خرجت من منزلي فأوصيت إلى ابني فلان وأشرت معه بني في الظاهر وأوصيته في الباطن، فأفردته وحده ولو كان الأمر إلي لجعلته في القاسم ابني، لحببي إياه ورأفتي عليه ولكن ذلك إلى الله عز وجل، يجعله حيث يشاء ولقد جاءني بخبره رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم أراني وأراني

سيد فعيل، وعشيرة الرجل طائفة يعاشرونه ويعاشرهم و هي فعيلة بمعنى مفاعلة من العشرة وهي الصحبة . قوله (من قبل أوان حلمه) الحلم بالضم والسكون الاحتلام في النوم و الاسم الحلم كعنتق، والمراد به ههنا البلوغ وجرى ان حكم الرجال عليه وان لم يحتلم بل هو منزه عنه، و يحتمل أن يكون بالكسر والسكون بمعنى الفعل من الحلم بمعنى الثبوت في الامور وهذا كناية عن البلوغ والا فعمله كان كاملاً عند الفطرة.

قوله (فجاءنا من لم نستطع معه كلاماً) أى فجاءنا مخالف فقطعنا الكلام لاجل التقية. قوله (قال يزيد فقلت لأبي إبراهيم) هذا هو المقصود في هذا الباب و يحتمل ان يكون هذا السؤال في هذا المجلس بعد ذهاب الجائي و أن يكون في مجلس آخر و كتاب العيون صريح في الاخير .

قوله (فأفردته وحده) يعنى فأردت ابني فلاناً أى على دع، منفرداً بلا مشارك في الوصية الباطنة وهي الوصية بالعلم والكتب والسلاح وغير ذلك مما يختص بالامام ولو كان الامر في نصب الوصى باطناً مفوضاً الى والى اختيارى لجعلته في القاسم ابني لحببي اياه ورأفتي عليه زايداً على غيره . أقول: ذلك الحب والرأفة كانا من قبل الله ألقاهما في قلبه المقدس وكذلك ما كان في أكثر الانبياء والائمة عليهم السلام كما مر في داود دع، بالنسبة الى ابنه غير سليمان دع، ليعلموا أن لادمخل لاختيار الخلق وحبه في نصب الخليفة وانما ينصب الخليفة بمجرد ارادة الله تعالى و محبته اياه.

قوله (و لقد جاءني) اللام جواب لقسم محذوف تقديره وأقسم بالله لقد جاءني بخبره رسول الله دع، ولا تظنن أنه دع، جاءه بخبره في المنام بل جاء به على وجه يشاهده بالعين الظاهرة و تكلم معه كنتكلمنا مع مخاطبنا.

من يكون معه وكذلك لا يوصى إلى أحد منّا حتى يأتي بخبره رسول الله ﷺ و جدّي عليّ صلوات الله عليه، ورأيت مع رسول الله ﷺ خاتماً وسيفاً وعصاً وكتاباً وعمامة، فقلت: ما هذا يا رسول الله؟ فقال لي: أمّا العمامة فسلطان الله عزّ وجلّ وأمّا السيف فعزّ الله تبارك وتعالى وأمّا الكتاب فنور الله تبارك وتعالى وأمّا العصافقوة الله وأمّا خاتم فجامع هذه الأمور، ثمّ قال لي: والأمر قد خرج منك إلى غيرك، فقلت: يا رسول الله، أرنيه أيّهم هو؟ فقال: رسول الله ﷺ: ما رأيت من الأئمة أحداً أجزع على فراق هذا الأمر منك ولو كانت الامامة بالمحبة لكان إسماعيل أحبّ إلى أبيك منك ولكن ذلك من الله عزّ وجلّ، ثمّ قال أبو إبراهيم عليه السلام: ورأيت ولدي جميعاً الأحياء منهم والأموات، فقال لي أمير المؤمنين عليه السلام: هذا سيدهم وأشار إلى ابني عليّ فهو منّي وأنا منه والله مع المحسنين. قال يزيد: ثمّ قال

قوله (و أراني من يكون معه) من شيعة الخلف أو مطلقاً.

قوله (واما العمامة فسلطان الله تعالى) لان العمامة عند العرب بمنزلة التاج للسلطين

لانهم أكثر ما يكونون في البوادي مكشوفى الرؤوس أو بالقلانس والعمامة فيهم قليلة.

قوله (و اما السيف فعز الله تعالى) اذ بالسيف تكسب العزة وتقهر الاعداء، والعزة

تحت ظلاله، **قوله** (و اما الكتاب فنور الله تعالى) المراد بالنور العلوم الربانية و الاسرار الالهية على سبيل الاستعارة.

قوله (واما العصافقوة الله تعالى) اذ بالعصا يتقوى الضعيف و يقدر على المشى الذى

يعجز عنه بدونها فهى كناية عن القوة والقدرة.

قوله (واما الخاتم فجامع هذه الامور) لان الخاتم عند العرب أو مطلقاً كالسرير

كناية عن الامور المذكورة و جامع لها.

قوله (ما رأيت من الأئمة أحداً أجزع على فراق هذا الامر منك) سياق الكلام سابقاً

ولاحقاً دل على أن الامر عبارة عن نصب الوصى وفراقه منه سلب اختياره عنه و جزعه وهو

بالتحريك نقيض الصبر والخوف والحزن على فراقه منه لاجل أنه أحب جعله فى ابنه القاسم

ثم هذا الجزع كناية عن مجرد فوات محبوبه والا فهو دع، كان منزهاً عن الحزن وعدم الصبر

فى وقوع محبوب الله تعالى وعدم وقوع محبوبه، ويحتمل أن يراد بالامر الامامة وجزعه على

فراقها منه لعلمه بأنه سيقع الاختلاف بين بنيه بل بين شيعة أيضاً لوقف كثير منهم فيه و

انكارهم خلافة ابنه على دع، والله اعلم.

أبو إبراهيم عليه السلام: يا يزيد، إنها وريعة عندك فلا تخبر بها إلا عاقلاً أو عبداً تعرفه صادقاً وإن سئلت عن الشهادة فاشهد بها وهو قول الله عز وجل: «إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها» وقال لنا أيضاً: «و من أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله» قال: فقال أبو إبراهيم عليه السلام: فأقبلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: قد جمعتمهم لي - بأبي وأمي - فأيتهم هو؟ فقال: هو الذي ينظر بنور الله عز وجل ويسمع بفهمه وينطق بحكمته، يصيب فلا يخطيء ويعلم فلا يجهل، معلماً حكماً وعلماً، هو هذا - وأخذ بيد علي بن أبي - ثم قال: ما أقل مقامك معه فإذا رجعت من سفرك فأوص وأصلح

قوله (فهو منى وانا منه) اشار به الى تماثلهما فى الذات والصفات والنورية والمنزلة و فى جميع الجهات بحيث لو نظر اليهما ناظر يمكن له أن يقول هذا من ذاك وذاك من هذا وهذه النسبة واقعة بيته وبين جميع الائمة، ومفهوم اللقب لا يفيد الحصر.

قوله (و ان سئلت عن الشهادة فاشهد بها) يعنى ان سألك شيعتى و اهل ولايتى والمستخبرين عن الخليفة بعدى فاشهد بهذه الوصية و بخلافة على بعدى . و انما أمره ههنا بالشهادة المفيدة للقطع و فى السابق بعدم الاخبار رعاية للمناسبة فان المفيد ههنا هو الشهادة والمضر فى السابق هو مجرد الاخبار و ان لم يبلغ حد الشهادة ثم استشهد لهما بقوله (تعالى ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها) فانه دل بحسب المنطوق على الثانى وبحسب المفهوم على الاول واستشهد للثانى بقوله تعالى « ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله » فانه صريح فى وجوب أداء الشهادة و فى أن من كتمها فهو ظالم لنفسه ولمن يفوت حقه ظلماً شديداً.

قوله (فأقبلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) ليس طلب تعيين الوصى من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعدما عينه على «ع» للشك فى قوله بل لتأكيد أمر الوصى والتشرف بخطابه «ص» كما تشرف بخطاب على «ع». **قوله** (فقال هو الذى ينظر بنور الله) لما كانت الرئاسة بالخلافة متوقفة على امور أشار اليها أولام عين المتصف بها فمن تلك الامور أن ينظر فى الاشياء وامور الرعية بنور الله تعالى وعلمه لا بالرأى والتخمين، ومنها أن يسمع ما يسمع بفهمه وعلمه ولا يحتاج الى مترجم يفهمه ومعلم يعلمه، ومنها أن ينطق بحكمته واتقانه من غير اضطراب ولا اختلاف، ومنها أن يصيب الحق دائماً ولا يخطئ أبداً، ومنها ان يعلم جميع ما يحتاج اليه الناس ولا يجهل شيئاً منه، ومنها أن يكون معلماً للاحكام والعلوم التى وردت بها الشريعة فمن تقلد الخلافة وتحمل الرئاسة وليس فيه شيء من هذه الامور فهو جاير لا يجوز العمل بقوله والرجوع اليه.

أمرك و افرغ مما أردت فانك منتقل عنهم و مجاور غيرهم، فاذا أردت فادع علياً فليغسلك و ليكفئك فانّه طهر لك و لا يستقيم إلاّ ذلك و ذلك سنة قد مضت ، فاضطجع بين يديه وصفّ إخوته خلفه و عمومته و مره فليكبّر عليك تسعاً، فانّه قد استقامت وصيته ووليك وأنت حيّ، ثمّ اجمع له ولدك من بعدهم، فأشهد عليهم

قوله (ما أقل مقامك) اشارة الى ما فعله المهدي العباسي وابنه موسى وهارون من اخراجهم له «ع» عن المدينة الى البصرة والبغداد حتى قتله الاخير لعنه الله باسم .
قوله (فاذا أردت فادع علياً) أى فاذا أردت الوصية فادع علياً و انما أمره أن يفعل ذلك في حال حياته ليعلم اخوة على «ع» وعمومته أنه وصيه ووليه وأولى بالخلافة منهم لثلاثا ينازعوه ويكونوا شهداء له، ثم هذا التنسيل لا يكفى عن تنسيله بعد موته يدل عليه ما رواه الصدوق في كتاب العيون باسناده في حديث طويل - الى أن قال - : قال المسيب بن زهير دعاني موسى «ع» قبل وفاته بثلاثة أيام فقال : اني راحل الى الله عزوجل فان علياً ابني هو امامك ومولاك بعدى فاستمسك بولايتك فانك لن تضل ما لزمته فقلت: الحمد لله ثم دعاني بعد ماسم فقال: يا مسيب ان هذا الرجس السندي بن شاهك سيزعم أنه يتولى غسلي و دفني هيهات لا يكون ذلك أبداً ثم رأيت شخصاً أشبه الاشخاص به جالساً الى جانبه و كان عهدي بالرضا «ع» وهو غلام فوافي السندي بن شاهك فوالله لقد رأيتهم بعيني وهم يظنون أنهم يغسلونه فلا يصل أيديهم اليه ويظنون أنهم يحنطونه و يكفونونه و اراهم لا يصنعون به شيئاً ورأيت ذلك الشخص يتولى غسله و تحنيطه و تكفينه وهو يظهر المعاونة لهم وهم لا يعرفونه فلما فرغ من أمره قال لي ذلك الشخص: يا مسيب مهما شككت فيه فلا تشكن في فاني امامك و مولاك حجة الله عليك بعد أبي «ع» .

قوله (فانه ظهر لك ولا يستقيم الا ذلك) ضمير دانه، راجع الى التنسيل وذلك اشارة اليه والى التكفين، وفيه دلالة على ان المعصوم لا يغسله ولا يكفنه الا المعصوم كما دل عليه أيضاً غيره من الروايات و سيجيء أن الحسين «ع» يغسل صاحب الامر صلوات الله عليه .

قوله (وصف اخوته خلفه وعمومته) «صف» أمر، و«أخوته» و«معاطف عليه» مفعوله، يقال صففت القوم فاصطفوا اذا أقمتمهم صفاً .

قوله (ومره فيكبّر عليك تسعاً) قيل: وجد بخط الشهيد الثاني -ره- أن المراد من التسع الخمسة التي في مذهبنا والاربعة التي في مذهب المخالف وقيل يمكن أن يكون المراد من التسع التكبيرات الخمسة والادعية الاربعة تنظيماً والله أعلم .

قوله (ووليك و أنت حي) كل من ولى أمراً واحداً فهو وليه والواو في قوله «وأنت»

و أشهد الله عز وجلّ و كفى بالله شهيداً، قال يزيد: ثمّ قال لي أبو إبراهيم عليه السلام: إنني أؤخذ في هذه السنّة والأمر هو إلى ابني عليّ، سميّ عليّ و عليّ، فأما عليّ الأوّل فعليّ بن أبي طالب وأما الآخر فعليّ بن الحسين عليه السلام، أعطيتهم الأوّل وحلمه و نصره وودّه و دينه ومحنته و محنة الآخر و صبره على ما يكره و ليس له أن يتكلّم إلاّ بعد موت هارون بأربع سنين، ثمّ قال لي: يا يزيد، وإذا مررت بهذا الموضوع ولقيته وستلقاه فبشره أنّه سيولد له غلام، أمين، مأمون، مبارك و سيعلمك أنّك قد لقيتني فأخبره عند ذلك أنّ الجارية التي يكون منها هذا الغلام جارية من أهل بيت مارية جارية رسول الله ﷺ أمّ إبراهيم، فإنّ قدرت أن تبلغها منّي السلام فافعل، قال يزيد: فلقيت بعد مضيّ أبي إبراهيم عليه السلام عليّاً عليه السلام فبدأني، فقال لي يا يزيد، ما تقول في العمرة؟ فقلت: بأبي أنت و أمّي ذلك إليك و ما عندي نفقة، فقال: سبحان الله و ما كنّا نكلّفك ولا نكفيك، فخرجنا حتّى انتهينا إلى ذلك الموضوع فابتدأني فقال: يا يزيد إنّ هذا الموضوع كثيراً ما لقيت فيه جيرتك و عمومتك، قلت: نعم ثمّ قصصت عليه الخبر فقال لي: أمّا الجارية فلم

للحال . قوله (ثم أجمع له ولدك من بعدهم) أي من بعد جمع العمومة لتحقيق النص قولاً بعد تحققه، فعلاً و ضبطه بعض الناظرين بضم الباء أي من كان منهم بعيداً، والظاهر أنه تصحيف وفي بعض النسخ (من تقدمهم) بقاء الخطاب من العدد أي صغيرهم وكبيرهم والله أعلم. قوله (سمى علي) تقول هو سمي فلان إذا وافق اسمه اسمه، وقوله تعالى دهل تعلم له سمياً، أي نظيراً يستحق مثل اسمه.

قوله (أعطى فهم الأول) الأئمة عليهم السلام إنما اتصفوا بصفات الكمال دون النقص و كل ما هو من صفة الكمال فهو موجود في كل واحد على وجه الكمال لئلا يلزم اتصافه بالنقص فهذا التفصيل على هذا باعتبار كل بصفة دون أخرى عندنا لا باعتبار أن صفة الأول لم توجد في الثاني و بالعكس. قوله (الا بعد موت هارون) بأربع سنين وذلك عند ظهور دولة المأمون، وفي كتاب العيون بعده فإذا مضت أربع سنين فاسئله عما شئت فإنه يجيبك إن شاء الله تعالى. قوله (و ستلقاه) تصريح بما علم من إذا الدالة على وقوع الشرط بحسب الوضع. قوله (ما كنا نكلّفك ولا نكفيك) الواو عاطفة أو حالية.

قوله (جيرتك وعمومتك) أراد بهم أبا الحسن موسى وأبا عبد الله وأولاده عليهم السلام -

تجيء بعد، فإذا جاءت بلغتها منه السلام، فانطلقنا إلى مكة فاشترانا في تلك السنة فلم تلبث إلا قليلاً حتى حملت فولدت ذلك الغلام، قال يزيد: و كان إخوة عليّ يرجون أن يرثوه فعادوني إخوته من غير ذنب، فقال لهم إسحاق بن جعفر: والله لقد رأيته إنّه ليقعد من أبي إبراهيم بالمجلس الذي لا أجلس فيه أنا.

١٥- أحمد بن مهران، عن محمد بن عليّ، عن أبي الحكم قال: حدثني عبدالله بن إبراهيم الجعفري وعبدالله بن محمد بن عمارة، عن يزيد بن سليط قال: لما أوصى أبو إبراهيم عليه السلام أشهد إبراهيم بن محمد الجعفري وإسحاق بن محمد الجعفري وإسحاق بن جعفر بن محمد وجعفر بن صالح ومعاوية الجعفري ويحيى بن الحسين بن زيد بن عليّ وسعد بن عمران الأنصاري ومحمد بن الحارث الأنصاري ويزيد بن سليط الأنصاري ومحمد بن جعفر بن سعد الأسلمي - وهو كاتب الوصية الأولى - أشهدهم أنّه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً عبده ورسوله وأنّ الساعة آتية

السلام و سماهم عمومته لان يزيد كان من أولاد زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام. قوله (فإذا جاءت بلغتها منه السلام) بلغتها أما بصيغة الخطاب بقريظة السابق أو بصيغة التكميل. قوله (فعادوني فعاداني ظ) إخوته من غير ذنب) ذلك أما لزعمهم أن يزيد اشتراه له دع، أولزعمهم أنه أشار إليه بشرائها. قوله (فقال لهم إسحاق بن جعفر عم الرضا دع) لقد رأيته) أي يزيد قال ذلك اصلاً بينه وبينهم وترغيباً لهم في حبه لان صديق الاب ومصاحبه وجب اعزازه ومحبه. قوله (عن ابي الحكم) هو اما هشام بن سالم أو عمار بن اليسع.

قوله (حدثني عبدالله بن ابراهيم الجعفري) هو عبدالله بن ابراهيم بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب رضی الله عنه ثقة صدوق.

قوله (ومحمد بن جعفر بن سعد الأسلمي) كذا في بعض النسخ و لم أجده في كتب الرجال و في أكثر النسخ جعد بدل جعفر والمذكور في كتب الرجال محمد بن جعد الأسدي وهو من أصحاب الكاظم دع. قوله (وهو كاتب الوصية الأولى) أما هذه الوصية فكتبها دع، كما يدل عليه قوله فيما بعد «ان هذه وصيتي بخطمي».

قوله (أشهدهم أنه يشهد) بدل أو بيان لجواب «لما» لا يوضحه وتفسيره، وإنما أعاد لفظ أشهدهم ولم يجعل أنه يشهد مفعولاً لجواب «لما» لتكثر الواسطة بينهما وفيه دلالة واضحة على أن استشهد المؤمن على النحو المذكور مستحب للمحتضر وغيره.

لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأن البعث بعد الموت حق وأن الوعد حق وأن الحساب حق والقضاء حق ، وأن الوقوف بين يدي الله حق وأن ما جاء به محمد ﷺ حق وما نزل به الروح الأمين حق ، على ذلك أحيأ وعليه أموت وعليه أبعث إن شاء الله . وأشهدهم أن هذه وصيتي بخطي وقد نسخت وصية جدِّي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ووصية محمد بن علي قبل ذلك نسختها حرفاً بحرف ووصية جعفر بن محمد على مثل ذلك وإنني قد أوصيت إلى علي وبني بعد

قوله (لا ريب فيها) اي لا ريب لى فيها ولا ينبغي ان يرتاب فيها احد فلا يرد ان طائفة من الجهلة انكروها .

قوله (وان الله يبعث من في القبور) يمكن ان يراد به البعث فى القبر للسؤال ايضاً ، كما يمكن ان يراد ذلك بقوله « وان البعث بعد الموت حق ، اي ثابت واقع البتة و يمكن اي يراد بأحدهما البعث فى القيامة و بالآخر البعث فى القبر الا ان الاظهر ان المراد بكليهما هو الاول . **قوله (و ان الوعد حق)** اي الوعد بالبعث والثواب والعقاب حق لا ريب فيه . **قوله (و ان الحساب حق والقضاء حق)** المراد بالحساب ما ذهب اليه المليون من ان الله تعالى يحاسب الخلق على اعمالهم دفعة واحدة لا يشغله كلام عن كلام كما قال عز من قائل وهو سرب الحساب واما الحكماء فقالوا لما كانت حقيقة المحاسبة تعود الى تعريف الانسان ماله وما عليه وكان ما يحصل فى النفوس من الملكات الخيرية والشريفة بتكرار اعمال الخير والشر اموراً مضبوطة فى جوهرها ينكشف لها انكشافاً تاماً فى الان الذى ينقطع فيه علاقتها مع البدن أشبه ذلك ما يتبين للانسان عند المحاسبة مما احصى له وعليه و اطلق عليه لفظ الحساب مجازاً او حقيقة ، والمراد بالقضاء اما القضاء و القدر و اما الحكم على وفق الحكمة على الاطلاق واما الحكم بالخلود فى الجنة والخلود فى النار .

قوله (و ان الوقوف بين يدي الله حق) تمثيل لقصد الايضاح وهذا الوقوف لاجل الحساب و خروج الخلق عن جرائم اعمالهم متفاوت فى السهولة والصعوبة و بحسب تفاوت الدرجات والمقامات والله غفور رحيم .

قوله (و ان ما جاء به محمد ص ، حق وان ما نزل به الروح الامين حق) الروح الامين اما القرآن او جبرئيل دعه ، وعلى الثانى يمكن ان يراد بالموصول القرآن فالعطف على التقديرين من باب عطف الخاص على العام لشدة الاهتمام و يمكن ان يراد به التأكيد ، **قوله (و انى قد اوصيت الى علي وبني بعدمه)** شارك بينه مع على دعه ، وفوض امرهم

معه إن شاء و آنس منهم رشداً و أحبّ أن يقرّهم فذاك له، وإن كرههم و أحبّ أن يخرجهم فذاك له ولا أمر لهم معه وأوصيت إليه بصدقاتي و أموالي و مواليّ ، و صبيانني الذين خلّفت وولدي إلى إبراهيم والعباس و قاسم وإسماعيل و أحمد و أمّ أحمد، وإلى عليّ أمر نسائيّ دونهم وثلث صدقة أبي وثلثي، يضعه حيث يرى و يجعل ما فيه ما يجعل ذو المال في ماله، فإن أحبّ أن يبيع أو يهب أو ينحل أو يتصدّق بها على من سمّيت له و على غير من سمّيت فذاك له ، وهو أنا في وصيتي في مالي و في أهلي وولدي، وإن يرى أن يقرّ إخوته الذين سمّيتهم في كتابي هذا أقرّهم و إن

إليه إن شاء أن يدخلهم ادخلهم و إن شاء أن يخرجهم اخرجهم سواء آنس و علم منهم رشداً و صلاحاً في القول والعمل أو آنس عدمه، وبالجملة الأمر له انفراداً و اجتماعاً ولا أمر لهم معه لانفراداً و اجتماعاً فإن علم أمراً خيراً كان له فعل ذلك الأمر و ليس لهم الاعتراض عليه. **قوله** (واوصيت إليه بصدقاتي) كان له دع، صدقات من جعلتها أنه تصدق بعض أراضها بجميع حقوقها على ولده من صلبه للذكر مثل حظ الأنثيين و على ولد أبيه من أمه بعد انقراض ولده و على ولد أبيه بعد انقراض ولداً بيته من أمه و أخرج البنات بعد التزويج إلى أن ترجع بلا زوج و أولاد البنات إلا أن يكون آباءهم من أولاده و أولاد أبيه.

قوله (و أموالي) لعل المراد بها الموقوفات أو الثلث أو حصص الصغار والله أعلم.

قوله (و موالي) يحتمل أن يراد بهم العبيد والمعتق والعصبة والشيعه كلهم.

قوله (إلى إبراهيم والعباس) لعل المراد أوصيت إلى إبراهيم فهو عطف على إليه بحذف العاطف، وفي كتاب العيون و إلى إبراهيم، بالواو وهو الاظهر وقيل إلى ههنا بمعنى مع. **قوله** (وإلى عليّ أمر نسائيّ و ثلث صدقة أبي و ثلثي) أي أوصيت إلى عليّ دع، وحده هذه الامور الثلاثة و لعل المراد بالثلث الثلث الذي كان له دع، من أجل ولاية الوقف و كالتة فجعله لعلی دع، منفرداً بالامشارك لشدة الاهتمام به.

قوله (فإن أحبّ أن يبيع) دل على أنه يجوز لمتولى الوقف أن يتصرف في حق التولية كما يتصرف المالك في ملكه، والفرق بين الهبة والنحلة بالكسر كالفرق بين العام والخاص لان النحلة هي العطية ابتداء من غير عوض وأيضاً اعطاء الحق من غير مطالبه المستحق يقال: نحلّت المرأة مهرها عن طيب نفس أنحلّها من باب نحل ينحل بالضم.

قوله (وهو أنا) إشارة إلى مساواتهما في التصرف من غير تفاوت.

كره فله أن يخرجهم غير مُثْرَبٍ عليه ولا مردود، فإن آس منهم غير الذي فارقتهم عليه فأحب أن يردّهم في ولايته فذلك له وإن أراد رجل منهم أن يزوّج أخته، فليس له يزوّجها إلاّ بإذنه وأمره فإنّه أعرف بمناكح قومه وأيُّ سلطان أو أحد من الناس كفه عن شيء أو حال بينه وبين شيء ممّا ذكرت في كتابي هذا أو أحدم من ذكرت، فهو من الله و من رسوله بريء والله ورسوله منه برآء وعليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللاعنين والملائكة المقرّبين والنبیین والمرسلين و جماعة المؤمنين و ليس لأحد من السلاطين أن يكفه عن شيء و ليس لي عنده تبعه ولا تباعة ولا لأحد من

قوله (غير مُثْرَبٍ ولا مردود) التثريب بالثناء المثلثة التعمير والتوبيخ يعنى ليس لاحد من الحكام وغيره تعبيره و توبيخه في اخراجهم أو في تصرفاته مطلقاً ولارد شيء من ذلك لانه لايفعل الا ما فيه مصلحة وهو أعرف بمواقعها.

قوله (فان انس منهم غير الذي فارقتهم عليه) أى فان وجد منهم رشداً تاماً وأهلية كاملة و هو غير الذى فارقتهم عليه فأحب أن يردّهم في ولاية على د ع ، فله ذلك فكيف اذا لم يجد منهم هذا الوصف .

قوله (و ان أراد رجل منهم أن يزوج أخته) دل على أن للاب ولوصيه ولاية على الرشيدة البالغة و يمكن أن يكون هذا فى واقعة معينة مع احتمال أن يراد أولوية الاذن اذا كان الاب والاخ والوصى مطلقاً أعرف بموارد النكاح و أحوال الرجال كما يرشد اليه التعليل والله أعلم . **قوله** (و أى سلطان أو أحد من الناس كفه عن شيء أو حال بينه وبين شيء) من قبيل اللف والنشر المرتب اذ الكف وهو المنع يناسب السلطان والحایل و هو المانع من وصول المرء الى مطلوبه يناسب أحداً من الناس بتخصيصه بغير السلطان بقرينة المقابلة والتأكيد ايضاً محتمل والترديد من الراوى بعيد، و فى كتاب العيون و فى بعض نسخ هذا الكتاب وكشفه عن شيء ، بالشين المعجمة ولعل المراد كشف العيوب فى تصرفاته وأما بالسين المهملة بمعنى القطع فالظاهر أنه تصحيف .

قوله (أو أحد ممن ذكرت) الظاهر أنه عطف على شيء و أن المراد به الاولاد والنساء والبنات والموالى والمراد بالشىء حينئذ التصرفات فى الاموال و التصدقات و اخراج الاخوة من الوصاية .

قوله (والله و رسوله منه برآء) فى كتاب العيون دبريثان، على صيغة التثنية وهو الاظهر . **قوله** (و ليس لاحد من السلاطين أن يكفه عن شيء و ليس لي عنده تبعه ولا تباعة)

ولدي له قبلي مال فهو صدق فيما ذكر، فإن أقلّ فهو أعلم وإن أكثر فهو الصادق كذلك وإنما أردت بإدخال الذين أدخلتهم معهن من ولدي التنويه بأسمائهم والتشريف لهم وأمهات أولادي من أقامت منهنّ في منزلها وحجبا بها فلها ما كان يجري عليها في حياتي إن رأى ذلك، و من خرجت منهنّ إلى زوج فليس لها أن ترجع إلى محوأي إلا أن يرى عليّ غير ذلك، وبناتي بمثل ذلك، ولا يزوج بناتي أحد من إخوتهنّ من أمهاتهنّ ولا سلطان ولا علم إلا برأيه ومشورته، فإن فعلوا غير ذلك فقد خالفوا الله ورسوله وجاهدوه في ملكه وهو أعرف بمناكح قومه، فإن أراد أن يزوج زوج وإن أراد أن يترك ترك، وقد أوصيتهنّ بمثل ما ذكرت في كتابي هذا وجعلت الله عز وجلّ عليهنّ شهيداً وهو أمّ أحمد [شاهدان] وليس لأحد أن يكشف وصيتي

التبعة بفتح التاء وكسر الباء ما يتبع المال من نوايب الحقوق وهو من تبعت الرجل بحقها إذا مشيت خلفه والتبع الذي يتبعه لحق يطالبه والتباعة مصدر منه تقول تبعت القوم بالكسر تبعاً وتباعة إذا مشيت خلفهم أو مروا بك فمضيت معهم. وفي بعض النسخ «أن يكشفه» بالشين المعجمة بدل «أن يكفه» وفي كتاب العيون «أن يكشفه عن شيء على عنده من بضاعة».

قوله (ولا لاحد من ولدي وله قبلي مال - الى قوله - كذلك) في كتاب العيون «ولا لاحد من ولدي ولي عنده مال وهو مصدق فيما ذكر من مبلغه ان اقل او اكثر فهو الصادق».

قوله (التنويه بأسمائهم) نوهت باسمه اذا رفعت ذكره.

قوله (ان رأى ذلك) اي ان رأى على «ع» ذلك وفي كتاب العيون «ان اراد ذلك».

قوله (الى محوأي) اي الى منزلي الذي كان يحويها و المحوى اسم المكان الذي يحوى الشيء اي يضمه و يجمعه.

قوله (وقد اوصيتهن بمثل ما ذكرت في كتابي هذا) اي اوصيت الى نسائي ان لا يرجعن بعد تزويجهن الى محوأي الا باذنه والى بناتي ان لا يتزوجن الا باذنه ومشورته **قوله** (و هو ام أحمد) هو راجع الى علي «ع» اي جعلته وام احمد ايضاً شهيدين عليهن. **قوله** (و هو منها) على غير ما ذكرت وسميت وهو راجع الى احد والجمله حال عن فاعل يكشف والمقصود هو النهي عن كشف الوصية مع الحكم بخلافها واما مع الحكم بها فلا يكون الكشف بمنهي عنه فالنهي راجع الى القيد، ويحتمل أن يراد بما ذكرت الولاية على الاموال والصدقات وبما سميت الولاية على الاولاد والنساء والبنات.

ولا ينشرها وهو منها على غير ما ذكرت وسميت، فمن أساء فعله و من أحسن فلنفسه وما ربك بظلام للعبيد وصلى الله على محمد وعلى آله، وليس لأحد من سلطان ولا غيره أن يفض كتابي هذا الذي ختمت عليه الأسفل، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله وغضبه و لعنة اللاعنين والملائكة المقربين و جماعة المرسلين والمؤمنين من المسلمين و على من فض كتابي هذا. و كتب وختم أبو إبراهيم والشهود وصلى الله على محمد وعلى آله، قال أبو الحكم: فحدثني عبد الله بن آدم الجعفري عن يزيد بن سليط قال كان أبو عمران الطلحي قاضي المدينة فلما مضى موسى قدمه إخوته إلى الطلحي القاضي فقال العباس بن موسى: أصلحك الله و أمتع بك، إن في أسفل هذا الكتاب كنزاً وجوهرأ و يريد أن يحتجبه ويأخذه دوننا ولم يدع أبونا رحمه الله شيئاً إلا ألبأه إليه وتركنا عالة ولولا أنني أكف نفسي لأخبرتكم بشيء على رؤوس الملأ،

قوله (و ما ربك بظلام للعبيد) لعل المراد المبالغة في نفي الظلم لانفي المبالغة فيه كما قالوا في قوله تعالى دلويطيعكم في كثير من الامر لننتم، ان فعل المضارع لاستمرار الثبوت والمقصود بعد دخول دلوء استمرار النفي لانفي الاستمرار، ويمكن أيضاً أن يقال كل صفة من صفات الواجب جل شأنه على وجه الكمال فلو كان الظلم صفة له كان على وجه الكمال وحيث لم يكن له ظلم على وجه الكمال لم يكن له ظلم أصلاً والالزم خلاف الفرض.

قوله (وليس لأحد من سلطان ولا غيره أن يفض كتابي هذا الذي ختمت عليه الأسفل) فمن فعل ذلك (لعله دع) بعدما كتب كتاب الوصية وأشهد الشهود المذكورين على ما فيه وأدرجه كتب في عنوانه قوله سابقاً و ليس لأحد أن يكشف وصيتي الخ، وقوله (ليس لأحد من سلطان ولا غيره الخ، وختم على أسفله فقوله على الأسفل بدل الكل من ضمير الغائب في عليه وهو جازي أو مفعول فيه بتقدير في وقوله (ومن فعل ذلك إشارة الى كشف الوصية، والعمل بغير ما ذكر فيها وقوله (و على من فض كتابي) هذا عطف على (من فعل ذلك) متعلق بقوله (وليس لأحد من سلطان ولا غيره أن يفض كتابي) يعني وعلى من فض كتابي هذا فعليه أيضاً لعنة الله وغضبه الخ . والله اعلم ، **قوله** (قدمه اخوته) قدمه يقدمه من باب نصر أى تقدمه و المراد ازعاجه الى القاضي . **قوله** (و أمتع بك) أى امتعنا الله بسببك فالمفعول محذوف لقصد التعميم والباء للسببية يعنى جعلنا الله ذامعاً بسببك والمتاع المنفعة وهى كل ما ينتفع به من عروض الدنيا قليلها وكثيرها. **قوله** (الا الجاء اليه) أى أسنده اليه وجعله له.

قوله (و تركنا عالة) العالة بالتخفيف جمع عائل وهو فقير ذوعيال.

قوله (لاخبرتكم بشيء) مراده بذلك الشيء أما المال الكثير أو خلافته وامامته دع،

فوثب إليه إبراهيم بن محمد فقال: إذا والله تخبر بما لا نقبله منك ولا نصدّقك عليه، ثم تكون عندنا ملوماً مدحوراً نعرفك بالكذب صغيراً وكبيراً وكان أبوك أعرف بك لو كان فيك خيراً وإن كان أبوك لعارفاً بك في الظاهر والباطن وما كان ليأمنك على تمرتين، ثم وثب إليه إسحاق بن جعفر عمه فأخذ بتلبيبه فقال له: إنك لسفيه ضعيف أحق أجمع هذامع ما كان بالأمس منك، وأعانه القوم أجمعون. فقال أبو عمران القاضي لعلي: قم يا أبا الحسن حسبي ما لعني أبوك اليوم وقد وسّع لك أبوك ولا والله ما

و غرضه من ذلك تخويفه «ع» واغراء الاعداء به.

قوله (فوثب إليه إبراهيم بن محمد) هو إبراهيم بن محمد الجعفرى أول من تقدم من الشهود «و أبو إبراهيم» فى بعض النسخ سهو من الناسخ، والضمير فى اليراجع الى العباس
قوله (إذا والله تخبر) اذن جواب وجزاء ينصب المضارع بشرط أن يتأخر عنها و أن تكون للحال وأن لا يكون معمولاً لما قبلها وإذا فقد أحد هذه الشروط بطل عملها وإذا وقعت عليها قلت اذا . قوله (مدحور) الدحور الطرد والابعاد

قوله (و كان أبوك أعرف بك) أى أعرف بك من كل أحد أو منك .

قوله (وان كان أبوك لعارفاً بك فى الظاهر والباطن) ان مخففة من المثقلة المكسورة ويلزمها اللام، ويجوز دخولها على كان واخواته، و فى بعض النسخ «فانه يعرفك فى الظاهر و الباطن» ، قوله (ثم وثب اليه إسحاق بن جعفر عمه) الضمير فى الموضوعين راجع الى العباس.
قوله (فأخذ بتلبيبه) تقول لبيت الرجل تلبيباً اذا جمعت ثيابه عند صدره و نجره فى الخصومة ثم جررته .

قوله (انك لسفيه ضعيف أحق) المراد بالسفيه الجاهل المضطرب والخفيف الطياش وبالضعيف الناقص فى الرأى أو الذى لا رأى له أصلاً و بالأحق الناقص فى العقل أو الذى لا عقل له أصلاً . قوله (أجمع هذامع ما كان بالأمس منك من المنازعة والسفاهة) ولعل الهمزة للاستفهام على سبيل التوبيخ بكسر المنازعة والجمع بالضم بمعنى المجموع كالذخر بمعنى المذخور.
قوله (و أعانه القوم) الضمير راجع الى إسحاق بن جعفر .

قوله (حسبى ما لعني أبوك اليوم) «ما» اما مصدرية أو موصولة والمايد محذوف و لحق اللعن به باعتبار احضاره والتفتيش عن حاله اذ لم يكن له ذلك .

قوله (فقال أبو عمران لأفضه حسبى ما لعني أبوك منذ اليوم) اللعن وقع لامرين احدهما الكشف عن حاله والكف عما أراد و ثانيهما فض الكتاب وقد ارتكب الاول فى الجملة اذا حضره و كشفه و كفه آن المرافعة و اجتنب عن الثانى. و فى كتاب العميون «فقال لا

أحدٌ أعرف بالولد من والده لا والله ما كان أبوك عندنا بمستخفٍ في عقله ولا ضعيف في رأيه، فقال العباس للقاضي: أصلحك الله فض الخاتم و اقرء ما تحته فقال أبو = عمران، لأفضته حسبي ما لعني أبوك اليوم، فقال العباس: فأنا أفضته، فقال: ذاك إليك، ففض العباس الخاتم فاذا فيه إخراجهم وإقرار علي لها وحده وإدخاله إليهم في ولاية علي إن أحبوا أو كرهوا وإخراجهم من حد الصدقة وغيرها و كان فتحه عليهم بلاء و فضيحة و ذلة و لعلي عليه السلام خيرة.

و كان في الوصية التي فض العباس تحت الخاتم هؤلاء الشهود: إبراهيم بن محمد و إسحاق بن جعفر و جعفر بن صالح و سعيد بن عمران و أبرزوا وجه أم أحمد في مجلس القاضي و ادعوا أنها ليست إليها حتى كشفوا عنها و عرفوها، فقالت عند ذلك: قد والله قال سيدي هذا: إنك ستؤخذين جبراً و تخرجين إلي المجالس، فزجرها إسحاق بن جعفر و قال اسكتي فإن النساء إلي الضعف ما أظنته قال من هذا شيئاً، ثم إن علياً عليه السلام النفث إلي العباس فقال: يا أخي إنني أعلم أنه إنما حملكم على هذه الغرائم والديون التي عليكم، فانطلق يا سعيد فتعيتن لي ما عليهن، ثم اقض عنهم ولا والله لأدع مواساتكم وبركم ما مشيت على الأرض فقولوا

أفضه لا يلعنني أبوك، وهو أيضاً صحيح .

قوله (و ادخاله اياهم في ولاية علي) اذ جعلهم كالإيتام في حجره .

قوله (قال سيدي هذا) الظاهر أن «هذا» إشارة إلى علي «دع» وكونه إشارة إلى موسى

ابن جعفر عليهما السلام بعيد .

قوله (وقال اسكتي فإن النساء إلي الضعف - الخ) أي النساء ما علات إلي ضعف

العقل وقلة الرأي فربما يقلن من غير علم وقال ذلك خوفاً وتقية واطفاء للفتنة .

قوله (انما حملكم على هذا الغرائم) الغرائم جمع الغريم كالقبايح جمع القبيح، و

المراد بالغريم هذا من له الدين وقد يطلق على من عليه الدين أيضاً .

قوله (فتعيتن لي ما عليهن) أي اجعل ما عليهن من الديون متعينا معلوماً لي، أو اجعله

علي وفي ذمتي بأجل من العينة وفي بعض النسخ فعين لي بدون التاء .

قوله (ولا والله) أي ليس الامر كما زعمتم من ترك الصلة وعدم الرعاية لكم والله لا

ما سئتم فقال العباس: ما تعطينا إلا من فضول أموالنا، و مالنا عندك أكثر فقال: قولوا ماشئتم فالعرض عرضكم فإن تحسنوا فذاك لكم عند الله وإن تسيئوا فإن الله غفورٌ رحيمٌ والله إنكم لتعرفون أنه مالي يومي هذا ولد ولا وارث غيركم و لئن حبست شيئاً مما تظنون أو ادخرته فإنما هو لكم ومرجعه إليكم والله ما ملكت منذ مضى أبوكم رضى الله عنه شيئاً إلا وقد سيّبه حيث رأيتم، فوثب العباس فقال:

ادع مواساتكم أى اعطاءكم وفى النهاية الاسوة بكسر الهمزة و ضمها القدوة والمواساة المشاركة والمساهمة فى المعاش والرزق و أصلها الهمزة فقلبت واواً تخفيفاً وفى المغرب آسيته بمالى أى جعلته اسوة اقتدى به ويقتدى هوبى و وآسيته لغة ضعيفة .

قوله (ما تعطينا الامن فضول أموالنا وما لنا عندك أكثر) «ما» موصولة أو موصوفة «ولنا» ظرف عامله محذوف أى وما كان لنا عندك من الاموال أكثر مما تعطينا، ويحتمل أن يكون «مالنا» بالرفع على الابتداء والواو على التقديرين اما للعطف أو للحال . والمراد بفضول الاموال منافها المتجددة . **قوله** (فالعرض عرضكم) فى الصحاح عرض الرجل حسبه، وفى النهاية العرض موضع المدح والذم من الانسان سواء كان فى نفسه أو فى سلفه أو من يلزمه أمره و قيل هو جانبه الذى يصونه من نفسه وحسبه ويحامى عنه أن ينتقض و يثلب، و قال ابن قتيبة: عرض الرجل نفسه وبدنه لا غير .

قوله (و لئن حبست شيئاً مما تظنون أو ادخرته) أى منعه من الاتفاق على أهله و فى قوله «مما تظنون» اشارة الى أنه منزه عن ذلك وانما ذلك بحسب ظنهم وفساد عقيدتهم و يحتمل أن يراد بالحبس الوقف احتمالاً بعيداً، و ادخار المال جعله ذخيرة ليوم الحاجة و أصله ادتخار و هو افتعال من الذخر يقال ذخر ذخراً فهو ذاخر و ادتخّر بذتخّر فهو مذتخّر، فلما أرادوا أن يدغموا ليخف النطق قلبوا التاء الى ما يقاربها من الحروف وهو الدال المهملة لانهما من مخرج واحد فصارت اللقظة ادذخر بذال و دال ولهم حينئذ فيه مذهبان أحدهما وهو الاكثر أن تقلب الدال المعجمة ذالا وتدغم فيها فتصير دالا مهملة مشددة والثانى و هو الاقل أن تقلب الدال المهملة ذالا و تدغم فتصير ذالا مشددة معجمة و هذا العمل مطرد فى أمثاله كما ذكر فى موضعه .

قوله (الا وقد سيّبه حيث رأيتم) أى أعطيته حيث رأيتم من ذوى الاستحقاق والسيب العطاء وفى بعض النسخ «و قد سبلته» يعنى جعلته فى سبل الخير و صرفته فيها و فى بعضها «وقد شئتته» يعنى فرقته فيها .

والله ما هو كذلك وما جعل الله من رأي علينا ولكن حسد أئبنا لما وإرادته ما أراد مما لا يسوغه الله إياه ولا إيتاك وإنك لتعرف وأني أعرف صفوان بن يحيى ببيع السابري بالكوفة ولئن سلمت لأغصصته بريقه وأنت معه، فقال علي عليه السلام: لآحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أما إنني يا إختوتي فحريص على مسرتكم، الله يعلم اللهم إن كنت تعلم أنني أحب صلاحهم وأني بار بهم وأصل لهم رفيق عليهم أعني بأمرهم ليلاً ونهاراً فأجزني به خيراً، وإن كنت على غير ذلك فأنت علام الغيوب فأجزني بهما أنا أهله إن كان شرراً فشرراً وإن كان خيراً فخيراً، اللهم أصلحهم

قوله (من رأى علينا) مفعول جعل و أصله رأياً علينا زيدت «من» لزيادة العموم يعنى ما جعل الله لك شيئاً من أفراد الرأى والتدبير والتصرف والزيادة علينا ولكن حسد أئبنا ظاهر منك لنا وإرادة أئبنا فيك ما أراد من تفوقك علينا وهو ما لا يسوغه الله إياه ولا إيتاك جملاً لك علينا فضلاً وزيادة و تفوقاً، وهذا الكلام منه من غاية الركاكة وسوء الادب بل يشم منه رايحة الارتداد والكفر والله غفور رحيم.

قوله (و إنك لتعرف أنى أعرف صفوان بن يحيى ببيع السابري بالكوفة) صفوان ابن يحيى كان ثقة عيناً ورعاً عابداً زاهداً وكان وكيل الكاظم «ع» وقد بذل له جماعة من الواقفة مالا كثيراً للوقوف فلم يقبل منهم وسلم مذهبه منه ثم كان وكيلاً للرضا وأبى جعفر الثانى عليهما السلام وكانت له عندهما منزلة شريفة «ره».

قوله (ولئن سلمت لأغصصته بريقه وأنت معه) يقال غصصت بالماء أغصصت من باب علم غصصاً بالتحريك فإنا غاص وغصان اذا وقف فى حلقك فلم تكد تسيغه و اغصصته أنا و هذا كناية عن تشديد الامر عليه وفى بعض النسخ لأغصصته على صيغة المتكلم من الماضى .

قوله (رفيق عليهم) الرفيق فعيل بمعنى فاعل وهو اما بالفاء من الرفق ضد الخرق والمنف اعنى الرأفة والتلطف وقد رفق به يرفق من باب نصر فهو رفيق او بالقاف من الرقة ضد القسوة و الشدة أعنى الضعف و اللينة، وقد رق له قلبه اذا رحمه، وانما عداه بعلى لتضمن معنى الحفظ أو نحوه .

قوله (أعنى بأمرهم) بضم الهمزة و فتح النون أو بفتحها و كسر النون تقول عنيت بحاجتك بضم أوله اعنى بها كذلك فأنا بها معنى على مفعول و عنيت بها فأنا عان ، و الاول اكثر اى اهتممت بها و اشتغلت فى تحصيلها من العناية وهى الحفظ فان من عنى بشىء حفظه و حرسه . **قوله** (أصلحهم و أصلح لهم) عبارة عن تقويمهم و تعديلهم و

وأصلح لهم واخسأ عتاً وعنهم الشيطان وأعنهم على طاعتك ووقفهم لرشدك أمّا أنا يا أخي فحريص على مسرتكم، جاهد على صلاحكم، والله على ما نقول وكيل ، فقال العباس: ما أعرفني بلسانك وليس لمسحاتك عندي طين، فافترق القوم على هذا وصلى الله على محمد وآله.

١٦- محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عليّ وعبيد الله بن المرزبان عن ابن سنان قال : دخلتُ على أبي الحسن موسى عليه السلام من قبل أن يقدم العراق بسنة وعلّيُّ ابنه جالسٌ بين يديه، فنظر إليّ فقال: يا محمد أما إنّه سيكون في هذه السنة حرّكة، فلا تجزع لذلك، قال: قلت: و ما يكون جُعلت فداك؟ فقد أفلقني ما ذكرت، فقال: أصير إلى الطاغية، أما إنّه لا يبداني منه سوء ومن الذي يكون بعده

تهذيب اخلاقهم و اعمالهم والاصلاح لهم عبارة عن تحصيل المنافع و رفع المضار .

قوله (و اخسأ) امر من خسأ الكلب كمنع اذا طرده .

قوله (ووقفهم لرشدك) اى لقبول هدايتك ودلائلك و سلوك سبيلك ، والرشد بالضم

خلاف النى . قوله (على مسرتكم) المسرة والسرور خلاف الحزن ، تقول: سرنى فلان

اذا جعلك مسروراً والاضافة من باب اضافة المصدر الى المفعول .

قوله (والله على ما نقول وكيل) اى والله على ما نقول من الحرس على المسرة و

البر والسلة والرفق والمجاهدة وغير ذلك وكيل شاهد حفيظ علينا .

قوله (ما اعرفنى بلسانك) صيغة التمجى و يحتمل ان يكون «ما» نافية والفعل

محذوف اى ما اعرفنى شىء بلسانك .

قوله (و ليس لمسحاتك عندي طين) المسحاة بكسر الميم مفعلة من سحوت الطين

عن وجه الارض اذا جرفته وازلتها وذهبت به كله اوجله وهى آلة من حديدة معوجة يقال لها

بالفارسية كلند وهذا مثل يقال لمن لا يؤثر كلامه او حيلته فى قلب السامع .

قوله (أصير الى الطاغية) اللام للعهد اشارة الى المهدي العباسى والتاء للمبالغة

فى طغيانه و تجاوزه عن الحد .

قوله (لا يبدأنى منه سوء) بدء كل شىء اوله وابتدأؤه يعنى لا يصلنى ابتداء منه

سوء وهو القتل ولا من الذى بعده وهو موسى بن المهدي وقد قتله بعده هارون الرشيد بالسم

وهذا من دلائل امامته اذا خبر بما يكون وقد وقع كما أخبر .

قال: قلت: و ما يكون جعلت فداك؟ قال: يضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ، قال: قلت: و ما ذاك جعلت فداك؟ قال: من ظلم ابني هذا حقه وجحد إمامته من بعدي كان كمن ظلم علي بن أبي طالب حقه وجحد إمامته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال: قلت: والله لئن مد الله لي في العمر لأسلمن له حقه ولا أقرن له بإمامته ، قال: صدقت يا محمد ، يمد الله في عمرك وتسلم له حقه وتقر له بإمامته وإمامة من يكون من بعده ، قال: قلت: و من ذاك؟ قال: محمد ابنه ، قال: قلت له الرضا والتسليم.

(باب)

الاشارة والنص على أبي جعفر الثاني عليه السلام

١- علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الوليد ، عن يحيى بن حبيب الزيات قال : أخبرني من كان عند أبي الحسن الرضا عليه السلام جالسا ، فلما نهضوا قال لهم : ألقوا بأجعفر فسلموا عليه وأحدثوا به عهداً ، فلما نهض القوم إلتفت إلي فقال: يرحم الله المفضل إنه كان ليقنع بدون هذا.

٢- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاد قال : سمعت الرضا

قوله (قال قلت وما يكون) سال السائل عن مال حاله مع الطواغيت فأشار «ع» الى أنه القتل بقوله «يضل الله الظالمين» أى يتركهم مع أنفسهم الطاغية حتى يقتلوا نفساً معصومة ولم يمنعهم جبراً وهذا معنى اضلالهم و الى أنه ينصب مقامه اماماً آخر بقوله ويفعل الله ما يشاء ، ولما كان هذا الفعل مجملاً بحسب الدلالة والخصوصية سأل السائل عنه بقوله «وما ذاك» يعنى وما ذاك الفعل؟ فأجاب «ع» بأنه نصب ابني علي للإمامة والخلافة و من ظلم ابني هذا حقه وجحد امامته كان كمن ظلم علي بن أبي طالب حقه وجحد امامته وذلك لان من أنكر الامام الاخر لم يؤمن بالامام الاول ولانها صراط الحق فالتارك لاحدهما كان كالتارك للاخر فى الخروج عنه قطعاً.

قوله (انه كان ليقنع بدون هذا) أى بدون الامر بالتسليم و احداث العهد بل كان يكفيه فى احداثه الاشارة أو كان يحدثه بدونها أيضاً كما أن الناس يسلمون على ولد العزيز الشريف ويحدثون به عهداً وملاقة بدون أمرأبيه بذلك وهم لمالم يفعلوا ذلك الا بعد الامر تذكر «ع» حسن فعل المفضل وكمال اعتقاده فترحم عليه وفيه لوم لهم لهذا الوجه و كمال

عليه السلام وذكر شيئاً فقال : ما حاجتكم إلى ذلك ؟ هذا أبو جعفر قد أجلسته مجلسي وصيرته مكاني وقال : إننا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذة بالقذة.

٣- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه محمد بن عيسى قال: دخلت على أبي جعفر الثاني عليه السلام فناظرني في أشياء، ثم قال: يا أبا علي، ارتفع الشك ما لأبي غيري.

٤- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن جعفر بن يحيى، عن مالك ابن أشيم، عن الحسين بن بشار قال: كتب ابن قياما إلى أبي الحسن عليه السلام كتاباً يقول فيه: كيف تكون إماماً وليس لك ولد؟ فأجابه أبو الحسن الرضا عليه السلام - شبه المغضب - : وما علمك أنه لا يكون لي ولد والله لا تمضي الأيام والليالي حتى يرزقني الله ولداً ذكراً يفرّق به بين الحق والباطل.

مدح للمفضل ولكن لم نعلم أن المفضل من هولا احتماله رجالاً كثيراً، وتخصيصه بابن عمر تخصيصاً بلامخصص والاشتهار لو سلم فانما هو عندنا لا عند السلف. ويحتمل أن يكون سبب لومهم أنهم تركوا التسليم و أحداث العهد بعد الامر وليس في هذا الحديث دلالة على أنهم فعلوا ذلك بعده، ويحتمل أيضاً أن يكون اللوم متعلقاً بالمخبر وهو من كان جالساً عند أبي الحسن «ع» فإن الظاهر أنه لم ينهض ولم يسلم عليه ولم يحدث به عهداً بعد الامر ثم أحداث العهد وتجديده بوقوع عهد سابق وهو اما العهد الذي صدر منهم حين كونهم ذراً أو أم منه ومن الذي وقع عند ظهوره «ع» في هذه، النشأ وفيه دلالة واضحة على أنه ينبغي زيارة الصلحاء ومراقبتهم والابتداء بالتسليم عليهم.

قوله (القذة بالقذة) القاذب بضم القاف وفتح الذال ريش السهم واحدها قذبة بضم القاف يقال حذوا القذة بالقذة اذا تساوا في المقدار حيث يقدر واحده كل منهما على قدر صاحبها وتقطع ثم يضرب به مثلاً لشيئين يستويان ولا يتفاوتان أصلاً.

قوله (عن أبيه محمد بن عيسى) اختلف علماء الرجال في ذم محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين ومدحه وتوثيقه ونقل عن ابن طاووس أنه جزم في مواضع بضعفه ومن أراد تفصيل ذلك فليرجع الى كتب الرجال.

قوله (مالا بن غيري) أي ليس لابي ولد غيري. والنرض منه هو الاشعار بأنه الامام بعده. قوله (كتب ابن قياماً) الحسين بن قياما من أصحاب الكاظم «ع» واقفى.

٥- بعض اصحابنا، عن محمد بن علي، عن معاوية بن حكيم، عن ابن أبي نصر قال: قال لي ابن النجاشي: من الإمام بعد صاحبك؟ فأشتهي أن تسأله حتى أعلم؟ فدخلت على الرضا عليه السلام فأخبرته، قال: فقال لي: الإمام ابني، ثم قال: هل يتجري أحد أن يقول ابني وليس له ولد.

٦- احمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن معمر بن خلاد قال: ذكرنا عند أبي الحسن عليه السلام شيئاً بعد ما ولد له أبو جعفر عليه السلام فقال: ما حاجتكم إلى ذلك؟ هذا أبو جعفر قد أجلسته مجلسي وصيرته في مكاني.

٧- أحمد، عن محمد بن علي، عن ابن قياما الواسطي قال: دخلت على علي بن موسى عليه السلام فقلت له: أيكون إمامان؟ قال: لا إلاً وأحدهما صامت، فقلت له: هوذا أنت، ليس لك صامت ولم يكن ولد له أبو جعفر عليه السلام بعد؟ فقال لي: والله ليجعلن الله مني ما يشب به الحق وأهله ويمحق به الباطل وأهله، فولد له بعد سنة أبو جعفر عليه السلام وكان ابن قياما واقفياً.

٨- أحمد، عن محمد بن علي، عن الحسن بن الجهم قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام جالساً، فدعا بابنه وهو صغير فأجلسه في حجري، فقال لي: جرّده وانزع قميصه، فنزعته فقال لي: انظر بين كتفيه، فنظرت فإذا في أحد كتفيه شبيه بالخاتم داخل في اللحم، ثم قال: أترى هذا؟ كان مثله في هذا الموضع من أبي عليه السلام.

قوله (فأشتهي أن تسأله) في بعض النسخ أن أسأله والضمير راجع الى صاحب وهو الرضا (ع). **قوله** (ثم قال هل يتجري أحد) الظاهر أن ابنه كان موجوداً حين الجواب و يحتمل أنه أخبر بذلك لعلمه بأنه سيولد.

قوله (فاذا في أحد كتفيه شبيه بالخاتم) هذا من علامات الامامة ولعل المراد بأحد كتفيه كتفه اليسرى كما صرحوا به في خاتم النبوة حيث قالوا انه عند ناغض كتفه اليسرى، والناغض من الانسان قيل هو اصل العنق حيث ينغض رأسه، و نغض الكتف هو العظم الرقيق على طرفيها وقيل: هو فرع الكتف سمي ناغضاً للحركة، وقيل: هو مارق من الكتف سمي ذلك لنبوضه وحر كته، نغض رأسه ومنه قوله تعالى «فسينغضون اليك رؤسهم» أي يحركونها استهزاء. **قوله** (داخل في اللحم) فيه دفع لتوهم أنه نابت كاللحم الذي قبضت عليه المحجمة.

قوله (اترى هذا) الاستفهام للتقرير.

٩- عنه، عن محمد بن علي، عن أبي يحيى الصنعاني قال: كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فجيء بابنه أبي جعفر عليه السلام وهو صغير، فقال: هذا المولود الذي لم يولد مولوداً أعظم بركة على شيعتنا منه.

١٠- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن صفوان بن يحيى قال: قلت للرّضا عليه السلام: قد كنّا نسألك قبل أن يهب الله لك أباجعفر عليه السلام فكنت تقول: يهب الله لي غلاماً، فقد وهبه الله لك. فأقرّ عيوننا، فلا أرانا الله يومك فان كان كون فالي من؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه، فقلت: جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين؟ فقال: وما يضره من ذلك، فقد قام عيسى عليه السلام بالحجّة وهو ابن ثلاث سنين (١).

١١- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن معمر بن خلاد قال: سمعت إسماعيل بن إبراهيم يقول للرّضا عليه السلام: إن ابني في لسانه ثقل، فأنا أبعث به إليك غداً تمسح على رأسه وتدعو له فأنه مولاك، فقال: هو مولى أبي جعفر فابعث به غداً إليه.

١٢- الحسين بن محمد، عن محمد بن أحمد النهدي، عن محمد بن خلاد الصيقل (٢) عن

قوله (يولد مولوداً أعظم بركة على شيعتنا منه) لان الشيعة كانوا في زمانه وع على رفاهية، و يحتمل أن يكون الحصر اضافياً بالنسبة الى غير الائمة عليهم السلام.

قوله (فاقر عيوننا) يقال قرت عينه اذا سرو فرح و أقر الله عينه أى جعله مسروراً فرحاً و حقيقته أبرد الله دمه لان دمه الفرح والسرور باردة وقيل معنى أقر الله عينه بلغه امنيته حتى ترضى نفسه وتسكن عينه فلا تستشرف الى غيره.

قوله (فلا أرانا الله يومك فان كان كون) أراد بيومك يوم الموت و بالكون حدوث واقعة و هى الموت.

قوله (وما يضره من ذلك) لان بلوغ الحجّة غير معتبر فى الامامة وانما المعتبر فيها

(١) كذا و فى ارشاد المفيد و اعلام الورى داين أقل من ثلاث سنين.

(٢) كذا فى النسخ ولم أجد له فى كتب الرجال عنواناً الا أن الورد بيلبى (ره) ذكره فى ترجمة محمد بن الحسن بن عمار قال روى عنه محمد بن خلاد الصيقل و اشار الى هذا الحديث.

محمد بن الحسن بن عمار قال : كنت عند علي بن جعفر بن محمد جالساً بالمدينة و كنت أقمت عنده سنتين أكتب عنه ما يسمع من أخيه - يعني أبا الحسن عليه السلام - إذ دخل عليه أبو جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام المسجد - مسجد الرسول صلى الله عليه وآله - فوثب علي بن جعفر بلا حذاء ولارداء فقبل يده و عظمه ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : يا عم اجلس رحمتك الله فقال : يا سيدي كيف أجلس و أنت قائم ، فلما رجع علي بن جعفر إلى مجلسه جعل أصحابه يوبخونه و يقولون : أنت عم أبيه و أنت تفعل به هذا الفعل ؟ فقال : اسكتوا إذا كان الله عز وجل - و قبض علي لحيته - لم يؤهل هذه الشيبة و أهمل هذا الفتى و وضعه حيث وضعه أنكر فضله ؛ ، نعوز بالله مما تقولون ، بل أنا له عبد .

١٣- الحسين بن محمد ، عن الخيرانى ، عن أبيه قال : كنت واقفاً بين يدي أبي الحسن عليه السلام بخراسان فقال له قائل : يا سيدي إن كان كون فالى من ؟ قال :

بلوغ العقل و عقول الائمة عليهم السلام كانت باللغة كاملة منزهة عن العيب و النقص حين الفطرة .
قوله (فوثب علي بن جعفر بلا حذاء ولارداء) دل على استحباب تعظيم الفضلاء و العلماء و أهل الورع و عدم جواز ترجيح المفضول على الفاضل كل ذلك لاشتراك العلة ظاهراً .
قوله (و قبض علي لحيته لم يؤهل) مدخول الواو حال عن فاعل قال ، ولم يؤهل مفعوله ، يقال أهله للخير تأهيلاً أى جعله أهلاً له و حذف مفعول التأهيل فى الموضوعين للدلالة على العموم و تفوقه ، دع ، من جميع وجوه الخير و الكمال و المعترضون و أرباب التوبيخ نظروا اليه ، دع ، بالعين الظاهرة و هو رحمه الله نظر اليه بالبصرة الباطنة و من شأنها ادراك الحقيقة الانسانية و الكمالات النفسانية و الفضائل الروحانية و أما العين الظاهرة فكليية عن ادراكها و لذا قيل : انما يعرف ذا الفضل ذووه .
قوله (بل أنا له عبد) أى عبد الطاعة و الانقياد لاعماله و أقواله و هذه كلمة و جيزة مفيدة للمتابعة من جميع الوجوه .

قوله (الحسين بن محمد عن الخيرانى) لم يحضرنى الان اسمه و كانى لم أجده و يحتمل أن يكون من أولاد خيران مولى الرضا ، دع ، و فى بعض النسخ الجوانى ، و هو محمد بن الحسن بن محمد بن عبيد الله الاعرج بن الحسين بن علي بن الحسين عليهما السلام نسبة الى جوانية قرية بالمدينة أو علي بن ابراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد أو ابنه محمد بن علي بن ابراهيم .

إلى أبي جعفر ابني ، فكان القائل استغرسنّ أبي جعفر عليه السلام ، فقال أبو الحسن عليه السلام : إن الله تبارك و تعالى بعث عيسى ابن مريم رسولا نبياً ، صاحب شريعة مبتدأة في أصغر من السن الذي فيه أبو جعفر عليه السلام .

١٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، و علي بن محمد القاساني جميعاً ، عن زكريا بن يحيى بن النعمان الصيرفي قال : سمعت علي بن جعفر ، يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين فقال : والله لقد نصر الله أبا الحسن الرضا عليه السلام ، فقال له الحسن : إي والله جعلت فداك لقد بغى عليه إخوته ، فقال علي بن جعفر إي والله ونحن عمومته بغينا عليه فقال له الحسن : جعلت فداك كيف صنعتم فإنني لم أحضر كم ؟ قال : قال له إخوته و نحن أيضاً : ما كان فينا إمام قط حائل اللون فقال لهم الرضا عليه السلام : هو ابني ، قالوا : فإن رسول الله صلى الله عليه وآله

قوله (صاحب شريعة مبتدأة في أصغر من السن الذي فيه أبو جعفر لانه بعث نبياً وهو في المهد) كمدل عليه قوله تعالى وقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً قال انى عبداه آتانى الكتاب و جعلنى نبياً و جعلنى مباركاً أينما كنت و أوصانى بالصلاة و الزكاة مادمت حياً ، و قوله تعالى و فناديها من تحتها ألا تحزنى ، الى آخر الايات فاذا جاز أن يكون هو نبياً صاحب شريعة مبتدأة غير تابع لشريعة نبي آخر في السن الذي أصغر من سن أبي جعفر فكيف لا يجوز أن يكون أبو جعفر اماماً تابعاً لشريعة آخر في السن الذي أكبر من سنه وهذا من باب القياس بطريق الاولوية فهو حجة لمن ذهب الى حجيمته اللهم الا أن يقال : ان السائل كان قايلاً بالقياس فالزمه دع ، بما هو مذهبه و هو ببيدلان الظاهر أنه من أصحابه دع ، لم يعمل بالقياس ، أو يقال : المقصود رفع استبعاد السائل و هو يحصل بما ذكر ، لاثبات الامامة بالقياس فلي تأمل .

قوله (عن يحيى بن زكريا بن النعمان الصيرفي) في بعض النسخ المصرى و الرجل مجهول الحال . قوله (أى والله جعلت فداك لقد بغى عليه إخوته) اى بكسر الهمزة من حروف التصديق ولا يستعمل الا مع القسم . والبنى الظلم والتعدى .

قوله (قال له اخوته) الضميران راجعان الى الرضا دع .

قوله (حائل اللون) كل حائل متغير سمي به لانه يحول من حال الى حال والمقصود أن لونه ليس مثل لونك ولون آبائك الظاهرين لان لونه دع ، كان أسمر ، وكان غرضهم من ذلك سلب نسبه (ع) لسلب امامته طمعاً فيها نموذ بالله من ذلك .

قد قضى بالقافة فبيننا و بينك القافة، قال: ابعثوا أنتم إليهم فأما أنا فلا ولا تعلموهم

قوله (قالوا فان رسول الله ص) قد قضى بالقافة فبيننا و بينك القافة) روى مسلم باسناده عن عائشة أنها قالت ان رسول الله ص، دخل على مسروراً تبرق أسارى ووجهه فقال: وألم تر أن مجزراً نظر آنفاً الى زيد بن حارثة واسامة بن زيد فقال ان بعض هذه الاقدام لمن بعض، (١) وعنها أيضاً قالت: دخل على رسول الله ص، ذات يوم مسروراً فقال ديا عائشة ألم تر أن مجزراً المدلجى دخل على فرأى اسامه وزيداً وعليهما قטיפه قد غطيا رؤوسهما وبدأت اقدامهما فقال أن هذه الاقدام بعضها من بعض، وعنها أيضاً قالت: «دخل قايف و رسول الله ص، شاهد واسامة بن زيد و زيد بن حارثة مضطجعان فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض فسر بذلك النبي ص» و أعجبه، قال عياض: المجزى بفتح الجيم وكسر الزاى الاول سمي بذلك لانه اذا أخذ أسيراً جزنا صيته، و قيل حلق لحيته وكان من بنى مدلج وكانت القافة فيهم و فى بنى أسد وهى جمع القايف الذى يعرف الانار، وقال الابى اختلف أقوال السلف فى القافة هل هى مختصة ببنى مدلج أم لا، لان المدعى فيها انما هو درك الشبه وذلك غير خاص بهم أو يقال أن فى ذلك قوة ليست لغيرهم وكان يقال علوم العرب ثلاثة الشيافة والعيافة والقيافة فالشيافة شم تراب الارض ليعلم بها الاستقامة على الطريق والخروج منها، والعيافة زجر الطير والطيورة والتفأل ونحوه. والقيافة اعتبار الشبه بالحاق الولد، وقال مجيب الدين: قيل ان اسامة كان شديد السواد وكان أبوه زيد أبيض من القطن فكانت الجاهلية يطعن فى نسه لذلك فلما قال القايف ذلك وكانت العرب تصنى لقول القايف سر رسول الله ص، لانه كاف لهم عن الطعن. **قوله** (قال ابعثوا أنتم اليه فأما أنا فلا) انما قال ذلك لعدم اعتقاده بقول القافة لابتناء قولهم على الظن والاستنباط بالعلامات والمشابهات التى يتطرق اليها الغلط ولكن الخصوم لما اعتقدوا به ألزمهم بما اعتقدوه وقد أنكر التمسك بقول القافة أبو حنيفة واثبتته الشافعى والمشهور عن مالك اثباته فى الاماء دون الحرائم، ونقل عنه اثباته فى الحراير أيضاً، واحتج المثبت بما روى عن النبي ص، من حديث زيد واسامة ابنه و بسورده و عدم انكاره و اعترض عليه ابن الباقلانى بأنه انما لم ينكره لانه وافق الحق الذى كان معلوماً له ص، وانما استسر لان المناقنين كانوا يطعنون فى نسب اسامة لسواده و بياض زيد وكان ص، يتأذى عن قولهم فلما قال القايف ذلك وهم كانوا يمتقدون حكمه استسر لالزامهم أنه ابنه وتبين كذبهم على ما يمتقدون من صحة العمل بالقافة.

لما دعوتموهم و لتكونوا في بيوتكم ، فلما جاؤوا أقعدونا في البستان و اصطف عمومته و إخوته و أخواته و أخذوا الرضا عليه السلام و ألبسوه حبة صوف و قلنسوة منها ووضعوا على عنقه مسحة و قالوا له : ادخل البستان كأنك تعمل فيه ، ثم جاؤوا بأبي جعفر عليه السلام فقالوا : الحقوا هذا الغلام بأبيه ، فقالوا : ليس له ههنا أب و لكن هذا عم أبيه وهذا عم أبيه وهذا عمته وهذه عمته و إن يكن له ههنا أب فهو صاحب البستان ، فان قدميه و قدميه واحدة فلما رجع أبو الحسن عليه السلام قالوا : هذا أبوه ، قال علي بن جعفر : فتمت فمصصت ريق أبي جعفر عليه السلام ثم قلت له : أشهد أنك إمامي عند الله ، فبكى الرضا عليه السلام ، ثم قال : يا عم ألم تسمع أبي و هو يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بأبي ابن خيرة الاماء ابن النوبة الطيبة الفم ، المنجبة الرحم (١)

قوله (و لاتعلموهم لما دعوتموهم) أمرهم بذلك لانه ادخل لقبولهم قول القاييف و ابعد عن تطرق التهمة و دخول الشبهة عليهم .

قوله (و لتكونوا في بيوتكم) أمرهم بذلك ليحصل له الشهود بقول القاييف لسماع جميعهم قوله . **قوله** (فلما جاؤوا اقعدونا في البستان) الظاهر أن هذا من كلام الرضا دع ، و ان أقعدونا على صيغة الامر و أن الخطاب للعمومة و الاخوة و انما أمرهم به ليظهر للمعاني انه دع ، من عبيدهم و خدمهم ليبعد احتمال الحاق الولد به و يكمل الحجّة عليهم بعده . **قوله** (و وضعوا على عنقه مسحة) قال صاحب المقدمة : المسحة سارو و بيل آهنين و سوهان خوشه ساي .

قوله (قالوا الحقوا) ضمير قالوا راجع الى الاخوة و الاخوات و العمومة .

قوله (فبكى الرضا دع) بكاؤه لاجل التضرع الى الله تعالى و التذلل له اداء لشكر نعمته باظهار الحق عليهم . **قوله** (ابن خيرة الاماء) المراد به صاحب الزمان دع ، لامحمد بن علي الجواد لان ضمير هو في قوله « وهو الطريد » راجع الى الابن وهو بيان لحال صاحب قطعاً . **قوله** (ابن النوبة) النوبة بالضم بلاد واسعة للسودان بجانب الصعيد و منها بلاد الحبشة ، و النوبة ايضاً جبل من السودان و النسبة اليها نوبى و نوبية .

قوله (الطيبة الفم) اما لخلوصه من كلمة اللغو و الشرك او لنظافته و زوال خبثه ، بالسواك او لطيب رائحته .

قوله (المنجبة الرحم) يقال امرأة منجبة اذا كانت تلد النجباء .

قوله (ويلهم) بالنصب على اضمار الفعل و هي كلمة عذاب ، و واد في جهنم شديدة الحرارة و الضمير للمفسدين من الخلفاء العباسية .

ويلهم لعن الله الأغبس وذريته (١)، صاحب الفتنة و يقتلهم سنين وشهوراً وإيماناً ، يسومهم خسفاً و يسقيهم كأساً مصبرة و هو الطريد الشريد الموتور بأبيه وجدّه ، صاحب الغيبة يقال : مات أو هلك ، أي " وادسلك ؛! أف يكون هذا يا عم الإلّمني ؟ فقلت : صدقت جعلت فداك .

قوله (لعن الله الاغبس و ذريته) (١) الغبس بفتح الغين المعجمة والغبسة بضمها لـون كلون الرماد والاغبس الذي له هذا اللون والذئب الاغبس الذي يقال له بالفارسية كرك سياه والمراد به هنا خليفة من خلفاء بنى عباس و فى بعض النسخ الاغبس وهو تصغير الاغبس بدون الترخيم وهو حذف الزايد والاكثر فى تصغيره غبيس بالتخريم كزهير وازهر .

قوله (يقتلهم) ضمير المنصوب راجع الى الاغبس و ذريته و ضمير المرفوع المستكن راجع الى الله تعالى لكونه معلوماً او الى ابن خيرة الاماء لان صاحب «ع» ، يقتلهم بعد الرجعة جزاء بما كانوا يعملون ، و يحتمل ان يكون الضمير المرفوع راجعاً الى الاغبس و ذريته بتأويل المذكور (٢) و ضمير المنصوب (٣) الى الائمة عليهم السلام و الجملة استئناف لبيان سبب اللعن المذكور . **قوله** (يسومهم خسفاً) الخسف بفتح الخاء وضمها الذل والنقيصة والمشقة والذهاب فى الارض و يراد به الهلاك يقال سامه خسفاً اى اولاه هذه الامور و الزمه عليها قهراً . **قوله** (ويسقيهم كأساً مصبرة) الكأس مؤنثة قال الله تعالى «بكأس من معين بيضاء» قال ابن الاعرابى لا تسمى الكأس كأساً الا و فيها شراب ، و المصبرة على وزن مكحلة اسم آلة للصبر و هو بكسر الباء الدواء المر المعروف ، و اما المصبرة بشد الباء على صيغة المفعول من باب التفعيل بمعنى التى جعل فيها صبر فهو احتمال بعيد .

قوله (و هو الطريد الشريد الموتور بأبيه و جدّه) الضمير راجع الى ابن خيرة الاماء والمراد صاحب الزمان «ع» ، و الطريد فعيل بمعنى مفعول من الطرد بالتسكين و التحريك و هو الابعاد و الاخراج و الدفع يقال طرده السلطان اذا أخرجه عن بلده و ابعده و دفعه عن محله فهو مطرود و طريد . و الشريد فعيل بمعنى فاعل من شرد فلان اذا نفر عن الخلق و ذهب فى الارض و سار فى البلاد خوفاً و فزعاً فهو شارد و شريد ، و قال الجوهري : الشريد الطريد وهو حينئذ فعيل بمعنى مفعول و التكرير للتأكيد و الموتور من قتل حميمه و أفرد يقال وترته اذا قتلت حميمه و أفردته فهو وتر و موتور . و كذلك كان حال صاحب «ع» ، لأنه قتل جدّه و أبوه «ع» ، و قد بقى هو صغيراً طريداً شريداً موتوراً سايراً فى الارض خائفاً فزعاً من الاعداء .

(باب)

الإشارة والنص على أبي الحسن الثالث (ع)

١- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مهران قال : لما خرج أبو جعفر عليه السلام من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأولى من خرجته ، قلت له عند خروجه : جعلت فداك إنني أخاف عليك في هذا الوجه ، فإلى من الأمر بعدك ؟ فكرّ بوجهه إليّ ضاحكاً و قال : ليس الغيبة حيث ظننت في هذه السنة ، فلمّا أُخرج به الثانية إلى المعتصم صرت إليه فقلت له : جعلت فداك أنت خارجٌ فإلى من هذا الأمر من بعدك ؟ فبكى حتّى اخضلت لحيته ، ثمّ التفت إليّ فقال : عند هذه يخاف عليّ ، الأمر من بعدي إلى ابني عليّ .

٢- الحسين بن محمد، عن الخירاني ، عن أبيه أنّه قال : كان يلزم باب أبي جعفر عليه السلام للخدمة التي كان و كّل بها و كان أحمد بن محمد بن عيسى يجيء في السحر في كلّ ليلة ليُعرف خبر عمّة أبي جعفر عليه السلام و كان الرسول الذي يختلف

قوله (يقال مات أو هلك أي وادسلك) يقال ذلك لمن طالت غيبته حتى لا يدرى أين هو .

قوله (إسماعيل بن مهران) و ثقة الشيخ والنجاشي و رميه بالغلو غير ثابت ، لقي

الرضا دع ، و روى عنه .

قوله (من خرجته) الخروج معروف والخرجة بالفتح للعدد و تثنيته لا فادة أن

خروجه كان مرتين . قوله (فكر بوجهه إلى ضاحكاً) الكرا الرجوع يقال كره و كربه

يتعدى ولا يتعدى . قوله (حتّى اخضلت لحيته) اخضل الشيء اخضالا أي ابتل ، و في بعض

النسخ حتّى اخضلت لحيته يعنى بلت . و في الاول من المبالغة ما ليس في الثاني .

قوله (عند هذه يخاف عليّ) يخاف ، اما بقاء الخطاب أو بالياء المضمومة و هذا

من الاخبار بالنيب اذ قتله المعتصم في هذه المرة بالسّم في بغداد آخر ذى القعدة و قيل

يوم الثلثا في حادى عشر ذى القعدة سنة عشرين و مائتين و دفين (دس) في ظهر جده الكاظم

دع ، في مقابر قریش قوله (انه قال كان يلزم باب أبي جعفر دع) أي أن الخیراني قال :

كان أبى يلزم الباب و ضمير دانه و دقال ، راجع إلى الخیراني و ضمير كان راجع إلى أبيه و يبعد

أن يرجع الجميع إلى الاب كما لا يخفى .

قوله (للخدمة التي و كل بها) في بعض النسخ كان و كل بها .

قوله (و كان أحمد بن محمد بن عيسى) أبو جعفر الأشعري شيخ القميين و وجههم و

بين أبي جعفر عليه السلام و بين أبي إذا حضر قام أحمد و خلا به أبي ، فخرجت ذات (١) ليلة و قام أحمد عن المجلس و خلا أبي بالرسول و استدار أحمد فوقف حيث يسمع الكلام ، فقال الرسول لأبي : إن مولاك يقرأ عليك السلام و يقول لك : إنني ماض و الأمر صائر إلى ابني علي و له عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد أبي ، ثم مضى الرسول و رجع أحمد إلى موضعه و قال لأبي : ما الذي قد قال لك ؟ قال : خيراً ، قال : قد سمعت ما قال فلم تكتمه ؟ و أعاد ما سمع فقال له أبي : قد حرّم الله عليك ما فعلت لأن الله تعالى يقول : «ولا تجسسوا» فاحفظ الشهادة لعلنا نحتاج إليها يوماً ما ، و إياك أن تظهرها إلى وقتها ، فلمّا أصبح أبي كتب نسخة الرسالة في عشر رقاع و ختمها و دفعها إلى عشرة من وجوه العصاة و قال : إن حدث بي حدث الموت قبل أن أطالبكم بها فافتحوها و اعملوا بما فيها ، فلمّا مضى أبو جعفر عليه السلام ذكر أبي أنه لم يخرج من منزله حتى قطع على يديه نحو من أربع مائة إنسان و اجتمع رؤساء العصاة عند محمد بن فرج يتفاوضون هذا الأمر فتيههم و قد لقي الرضا و الجواد و الهادي عليهم السلام ثقة له كتب .

قوله (قام أحمد و خلا به أبي) أي قام أحمد عن المجلس و خلا بالرسول أبي وفيه دلالة على علو منزلة أبيه عنده . «ع» .

قوله (فخرج ذات ليلة) (١) أي فخرج الرسول ذات ليلة و الذات هنا ظرف زمان و المراد به أما جزء من أجزاء الليلة أو نفسها .

قوله (يقرأ عليك السلام) يجوز فتح الياء و ضمها و الأول أولى إذا عدى بعلى و الثاني أولى إذا عدى بنفسه .

قوله (إياك أن تظهرها إلى وقتها) حذره و نهاه أن يظهرها من زمان سماعها إلى زمان الاحتياج إلى اظهارها ، **قوله** (حتى قطع على يديه نحو من أربع مائة إنسان) يعني أخذ البيعة منهم للإمام أبي جعفر «ع» على سبيل القطع و الجزم .

قوله (عند محمد بن فرج) محمد بن فرج الرخجي من رجال أبي الحسن الرضا و الجواد و الهادي عليهم السلام ثقة معتمد .

قوله (يتفاوضون هذا الأمر) التفاوض سخن پیوستن باهم و كذا المفاوضة و هي

فكتب محمد بن الفرّج إلى أبي يعلمه باجتماعهم عنده وأنه لولا مخافة الشهرة لصار معهم إليه و يسأله أن يأتيه، فركب أبي و صار إليه، فوجد القوم مجتمعين عنده ، فقالوا لأبي : ما تقول في هذا الأمر ؟ فقال أبي لمن عنده الرقاع : أحضروا الرقاع فأحضروها ، فقال لهم : هذا ما أمرت به ، فقال بعضهم : قد كنّا نحب أن يكون معك في هذا الأمر شاهد آخر ؟ فقال لهم : قد أتاكم الله عزّ وجلّ به هذا أبو جعفر الأشعري يشهد لي بسماع هذه الرّسالة و سأله أن يشهد بما عنده، فأنكر أحمد أن يكون سمع من هذا شيئاً فدعاه أبي إلى المباهلة ، فقال : لمّا حقق عليه قال : قد سمعت ذلك و هذا مكرمة كنت أحب أن تكون لرجل من العرب لا لرجل من العجم ، فلم يبرح القوم حتّى قالوا بالحقّ جميعاً .
«وفي نسخة الصفواني :

٣ - محمد بن جعفر الكوفي ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن محمد بن الحسين الواسطي أنه سمع أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر يحكي أنه أشهده على هذه الوصية المنسوخة :

شهد أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر أن أبا جعفر محمد بن علي بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أشهده أنه أوصى إلى علي ابنه بنفسه و أخواته و جعل أمر موسى إذا بلغ إليه و جعل عبد الله بن

مفاعلة من التفويض كأن كل واحد منهما يفوض ما عنده الى الآخر .

قوله (هذا ما أمرت به) على صيغة المتكلم المعلوم أو المجهول

قوله (لا لرجل من العجم) الخيرانى وأبوه كانا من الاعاجم.

قوله (و فى نسخة الصفواني أبي محمد (١) بن جعفر الكوفى) قيل أبو محمد يحتمل أن

يكون كنيته و يحتمل أن يكون دأبى، مضافاً الى ياء المتكلم يعنى أبى عن محمد بن جعفر.

قوله (مولى أبى جعفر) محمد بن على الجواد عليهما السلام .

قوله (انه أشهده على هذه الوصية المنسوخة) ضمير المنسوب فى أنه و المرفوع

المستكنّ فى «أشهده» راجع الى أبى جعفر «دع»، وضمير البارز (؟) راجع الى أحمد بن أبى

خالد والمراد بالوصية المنسوخة هى الوصية على النحو الذى يذكره أحمد بن أبى خالد.

(١) كذا فى جميع النسخ التى رأيناها ، وفى المرأة «محمد بن جعفر» .

المساور قائماً علي تركته من الضياع والأموال والنفقات والرقيق وغير ذلك إلى أن يبلغ علي بن محمد، صير عبدالله بن المساور ذلك اليوم إليه. يقوم بأمر نفسه و اخواته و يصير أمر موسى إليه، يقوم لنفسه بعدهما على شرط أبيهما في صدقاته التي تصدق بها و ذلك يوم الأحد لثلاث ليال خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين و كتب أحمد بن أبي خالد شهادته بخطه و شهد الحسن بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام و هو الجواني على مثل شهادة أحمد

قوله (أوصى إلى علي ابنه) حاصله أنه أوصى إلى ابنه بأمر نفسه و اخوانه و تربيتهم وجعل أمر موسى ابنه إلى موسى عند بلوغه وجعل عبدالله بن المساور قائماً على التركة، إلى أن يبلغ علي ابنه فإذا بلغ صير ابن المساور القيام على التركة اليه فيقوم على التركة و أمر نفسه و اخوانه إلا أمر موسى فإنه يقوم بأمره لنفسه بعد علي و ابن المساور على ما شرط «دع» في صدقاته وموقوفاته وفيه نص على أن ابنه علي «دع» أفضل من اخوته فهو الامام بعده.

قوله (من الضياع) الضياع بالفتح العيال، قال صاحب النهاية الضياع العيال وأصله مصدر ضاع يضيع ضياعاً فسمى العيال بالمصدر كما تقول من مات وترك فقراً أي فقراً وأن كسرت الضاد كان جمع ضايح كجايح و جياح و يفهم من المغرب أن تسمية العيال بالضياع لاجل أنهم في معرض أن يضيعوا كالذرية الصغار و بالكسر جمع الضيعة و هي العقار و هذا هو الاظهر والانسب في هذا المقام.

قوله (صير عبدالله بن المساور ذلك اليه) عبدالله، فاعل «صير» و «ذلك» مفعوله وهو اشارة إلى القيام على التركة و ضمير اليه راجع إلى علي بن محمد والمعنى واضح، و في بعض النسخ «ذلك اليوم» و هو غير واضح الابتكاف بعيد فليتأمل.

قوله (يقوم بأمر نفسه و اخوانه) فوض إليه اموره و امور اخوانه الا موسى حتى التصرفات في الضياع والاموال والنفقات والرقيق وغير ذلك و اما موسى فقد فوض أمره اليه بعد علي «دع» و بعد عبدالله بن المساور و أزال عنه منعهما حينئذ .

قوله (على شرط أبيهما في صدقاته) «على» متعلق بيقوم في الموضعين وفي متعلق بالشرط و ضمير التثنية راجع إلى علي و موسى بمعنى أنهما يقومان على ما شرط أبوهما في صدقاته

قوله (و شهد الحسن بن محمد بن عبدالله) هكذا في النسخ التي رأيناها قال في بعض النسخ «عبيدالله» بالتنوين و هو الموافق للرجال والنسب.

قوله (و هو الجواني) الضمير راجع إلى الحسن بن محمد و نقل بعض ائمة الرجال عن صاحب عمدة الطالب أن الجواني نسبة محمد بن عبدالله الاعرج بن الحسين بن علي بن

ابن أبي خالد في صدر هذا الكتاب و كتب شهادته بيده و شهد نصر الخادم و كتب شهادته بيده .»

(باب)

الإشارة والنص على أبي محمد (ع)

١- عليُّ بن محمّد، عن محمّد بن أحمد النهدي، عن يحيى بن يسار القنبري قال: أوصى أبو الحسن عليه السلام إلى ابنه الحسن قبل مضيّه بأربعة أشهر و أشهدني على ذلك و جماعة من الموالي.

٢- عليُّ بن محمّد، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن بشّار بن أحمد البصري، عن عليِّ بن عمر النوفلي قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام في صحن داره، فمرّ بنا محمّد ابنه فقلت له: جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك؟ فقال: لا، صاحبكم بعدي الحسن.

٣- عنه، عن بشّار بن أحمد، عن عبد الله بن محمّد الاصفهاني قال: قال أبو الحسن عليه السلام: صاحبكم بعدي الذي يصلي عليّ، قال: ولم نعرف أباً محمّد عليه السلام قبل ذلك، قال: فخرج أبو محمّد عليه السلام فصلّى عليه.

٤- وعنه، عن موسى بن جعفر بن وهب، عن عليِّ بن جعفر قال: كنت حاضراً أباً الحسن عليه السلام لما توفّي ابنه محمّد فقال للحسن عليه السلام: يا بنيّ أحدث الله شكراً فقد أحدث فيك أمراً.

٥- الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن عبد الله بن مروان الأنباري

الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام و لعل محمد هذا أباه والامر فيه سهل.

قوله (عن يحيى بن يسار القنبري) بالعين المهملة والنون، وفي بعض النسخ «القنبري» بالقاف والنون قيل أورده ابن طاووس في ربيع الشيعة أيضاً.

قوله (عن علي بن جعفر) كان ثقة ووكيلاً لأبي الحسن الثالث علي بن محمد و من أصحابه وأصحاب أبي محمد الحسن بن علي العسكري.

قوله (فقال للحسن بنى) في بعض النسخ «يا بني».

قوله (فقد أحدث فيك أمراً) حيث أمات محمداً وقد ظن الشيعة أنه امام بعد أبيه فظهر الإمامة فيك وخصها بك ورفع الاختلاف بينهم وهذه نعمة عظيمة توجب الشكر.

قال: كنت حاضراً عند [مضي] أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام فجاء أبو الحسن عليه السلام فوضع له كرسي^٦ فجلس عليه و حوله أهل بيته و أبو محمد عليه السلام قائم في ناحية، فلما فرغ من أمر أبي جعفر انفت إلى أبي محمد عليه السلام فقال: يا بني أحدث الله تبارك وتعالى شكراً فقد أحدث فيك أمراً.

٦- علي بن محمد، عن محمد بن أحمد القلانسي، عن علي بن الحسين بن عمرو، عن علي بن مهزيار قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام إن كان كون^٧ - و أعوذ بالله فإلى من؟ قال: عهدي إلى الأكبر من ولدي.

٧- علي بن محمد، عن أبي محمد الاسبارقيني، عن علي بن عمرو العطار قال: دخلت على أبي الحسن العسكري عليه السلام و أبو جعفر ابنه في الأحياء و أنا أظن أنه هو، فقلت له: جعلت فداك من أخص من ولدك؟ فقال: لاتخصوا أحداً حتى يخرج إليكم أمري، قال: فكتبت إليه بعد: فيمن يكون هذا الأمر؟ قال: فكتب إلي في الكبير من ولدي، قال: و كان أبو محمد أكبر من جعفر.

قوله (قال كنت حاضراً عند أبي جعفر محمد بن علي) أي بدموته ولا بد من هذا القيد ولم يذكره لدلالة المقام عليه قيل في كشف الغمة و ربيع الشيعة «عند مضي أبي جعفر، و هو أخو أبي محمد الحسن العسكري».

قوله (فلما فرغ) من أمر أبي جعفر أي من تجهيزه و تكفينه.

قوله (قال عهدي إلى الأكبر من ولدي) وهو أبو محمد الحسن العسكري و لعل هذا القول كان بدموت أخيه لان محمد كان أكبر منه، و يحتمل أن يكون قبله لعلمه و دع، بأن محمداً سيموت و يكون أبو محمد أكبر مما بقي.

قوله (عن أبي محمد الاسبارقيني) لم أجده في كتاب الرجال ويفهم من الصحاح أن بني القين قبيلة من بني أسد والنسبة اليها قيني قيل في ربيع الشيعة و اعلام الورى عن أبي محمد الاسترآبادى. قوله (فى الاحياء) اى فى زمرة الاحياء.

قوله (أنه هو) أى أنه ولى الامر بعد أبيه.

قوله (من اخص) على صيغة المتكلم أى من اخصه من ولدك بهذا الامر بعدك.

قوله (بعد) أى بعد موت ابنه أبي جعفر محمد بن علي أو بعد الزمان الذى سألته فيه عن ولى هذا الامر شفاهاً قوله. (من جعفر) أراد به جعفر المشهور بالكذاب.

٨- محمد بن يحيى، وغيره، عن سعد بن عبدالله، عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسن الأفظس أنهم حضروا - يوم توفّي محمد بن علي بن محمد - باب أبي الحسن يعزّونه وقد بسط له في صحن داره والناس جلوسٌ حوله، فقالوا: قد رنا أن يكون حوله من آل أبي طالب و بني هاشم و قریش مائة وخمسون رجلاً سوى مواليه وسائر الناس إذ نظر إلى الحسن بن علي قد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه ونحن لانعرفه، فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام بعد ساعة فقال: يا بني أحدث لله عزّ وجلّ شكراً، فقد أحدث فيك أمراً، فبكى الفتى وحمد الله واسترجع وقال: « الحمد لله ربّ العالمين و أنا أسأل الله تمام نعمة لنا فيك، و إنّ الله و إنّنا إليه راجعون » فسألنا عنه، فقيل: هذا الحسن ابنه، و قد رنا له في ذلك الوقت عشرين سنة أو أرحج، فيومئذ عرفناه و علمنا أنّه قد أشار إليه بالامامة و أقامه مقامه.

٩- علي بن محمد، عن إسحاق بن محمد، عن محمد بن يحيى بن درياب قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام بعد مضيّ أبي جعفر فعزّيته عنه وأبو محمد عليه السلام جالس فبكى أبو محمد عليه السلام، فأقبل عليه أبو الحسن عليه السلام فقال [له]: إنّ الله تبارك وتعالى قد جعل

قوله (مشقوق الجيب) دل على جواز شق الرجل ثوبه لموت أخيه كما صرح به الأصحاب
قوله (فبكى الفتى) دل على أن البكاء ليس بمذموم وقد بكى النبي (ص) لموت ابنه إبراهيم وإنما المذموم فهو ان يقول ما يوجب الشكاية واحباط الاجر و عدم الرضا بقضاء الله تعالى. قوله (و قال الحمد لله رب العالمين) العطف لتفسير الحمد والاسترجاع و هذه الكلمة افضل كلمة دلت على مدحه و ثنائه لاشتمالها على الحمد له بذاته وصفاته وآلائه.
قوله (و أنا أسأل الله تعالى تمام نعمة لنا فيك) أى فى بقائك لان بقاءك نعمة لنا فكلما ازداد تمت لنا النعمة و قدم المسند اليه لقصد تكرير الحكم و تأكيده واستمراره.

قوله (انا لله و انا اليه راجعون) هذه الكلمة أشرف كلمة دلت على الصبر فى المصائب و تفويض الامر الى الله جل شأنه والانتقطاع عن غيره حتى عن نفسه لان دانا لله ، اقرار له بالملك و جريان تصرفه وقضائه و حكمه و و انا اليه راجعون، اقرار على النفس بالهلاك و رجوعها اليه كابتدائها منه و ذلك موجب لحملها على الصبر والتسليم لقضائه و لذلك قال الله تعالى و بشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله و انا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة و اولئك هم المهتدون.

قوله (ان الله قد جعل فيك خلفاً منّا فاحمد الله) الخلف والخلف بالتحريك والتسكين

فيك خلفاً منه فاحمدالله .

١٠- علي بن محمد، عن إسحاق بن محمد، عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام بعد مامضى ابنه أبو جعفر و إنني لأفكر في نفسي أريد أن أقول: كأنهما أعني أبا جعفر و أبا محمد في هذا الوقت كأبي الحسن موسى و إسماعيل ابني جعفر بن محمد عليه السلام و إن فصتهما كقصتهما، إذ كان أبو محمد عليه السلام المرجى بعد أبي - جعفر فأقبل عليّ أبو الحسن عليه السلام قبل أن أنطق فقال: نعم يا أبا هاشم ! بدالله في أبي محمد بعد أبي جعفر مالم يكن يعرف له، كما بداله في موسى عليه السلام بعد مضي إسماعيل ما كشف به عن حاله وهو كما حدّثك نفسك و إن كره المبطلون ، و أبو محمد ابني الخلف من بعدي، عنده ما يحتاج إليه و معه آلة الامامة.

١١- علي بن محمد، عن إسحاق بن محمد، عن محمد بن يحيى بن درياب، عن أبي بكر الفهفكي قال : كتب إليّ أبو الحسن عليه السلام: أبو محمد ابني أنصح آل محمد غريزة و

بمعنى واحد وهو ما جاء من بعد ، و قيل بالتحريك في الخير و بالتسكين في الشر يقال هو خلف صدق من أبيه بالتحريك و خلف سوء بالتسكين اذا قام مقامه، والمراد به ههنا الامامة والخلافة لان الناس كانوا يقدرونها في أبي جعفر محمد بن علي فأحدثها الله تعالى و أظهرها باماتته في أبي محمد الحسن بن علي (ع) كما كان في علمه الازلي.

قوله (اذ كان أبو محمد المرجى بعد أبي جعفر) كما كان أبو الحسن موسى (ع)، المرجى للخلافة بعد اسماعيل عند الشيعة فكما ظهر صنع الله في أبي الحسن موسى (ع) و أظهر أمره فيه بدوت اسماعيل كذلك ظهر صنعه في أبي محمد و أظهر أمره فيه بعد موت أبي جعفر. قوله (فقال نعم) دنم، تصديق للكلام المتقدم وهو ههنا ما قرره أبو هاشم في نفسه. قوله (بدالله في أبي محمد) كذا في أكثر النسخ و في بعضها بدالله، والبداء بالفتح والمد ظهور الشيء بعد الخفاء وهو على الله عز وجل غير جازي والمراد به القضاء والحكم وقد يطلق عايه كما صرح به صاحب النهاية فالمعنى قضى الله جل شأنه في أبي محمد بعد موت أبي جعفر بمالم يكن معروفاً لأبي محمد عند الخلق و هو الامامة والخلافة.

قوله (و معه آلة الامامة) مثل الكتب والسلاح وغير ذلك مما يختص بالامام وعلامة من علاماته. قوله (عن أبي بكر الفهفكي) اسمه محمد بن خالد مهمل.

قوله (انصح آل محمد غريزة) في بعض النسخ وأصح آل محمد غريزة، وهو الاصح والغريزة الطبيعية والخلق والنصح الخلوص والنصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي ارادة الخير

أوثقهم حجّة و هو الأكبر من ولدي وهو الخلف و إليه ينتهي عرى الامامة و أحكامها، فما كنت سائلني فسله عنه، فعنده ما يحتاج إليه.

١٢- علي بن محمد، عن إسحاق بن محمد، عن شاهويه بن عبد الله الجلاب قال : كتب إليّ أبو الحسن في كتاب: أردت أن تسأل عن الخلف بعد أبي جعفر وقلقت لذلك فلا تغتمّ فانّ الله عزّ وجلّ "لا يضلّ" قوماً بعد إذ هديهم حتّى يبيّن لهم ما

والمعنى أنه أنصح آل محمد و لرسوله و لعامة المسلمين لاجل استقامة طبيعته و صفاء قريحته و صفاء عقله و كمال خلقه و على الثاني ان غريزته أصحّ الفرائض و طبيعته أحسن الطبايع و قريحته أكمل القرايح و خلقه أفضل الاخلاق.

قوله (و أوثقهم حجّة) أى أوثقهم كلاماً و أقواهم برهاناً و أفصحهم بياناً. قوله (عرى الامامة) و عرى، بضم العين و فتح الراء جمع العروة بالضم و السكون و عروة الكوز و القميص معروفة و العروة أيضاً من الشجر الشىء الذى لا يزال باقياً فى الارض و لا يذهب و قد يراد بها الاصل على سبيل التشبيه و يجوز هنا ارادة جميع هذه المعانى أما الاولان فعلى سبيل المكنية و التخيلية بأن شبه الامامة بالطرف الذى لا يتم و لا يحمل مع ما فيه الا بالعروة أو بالقميص الذى يحيط باللابس و اثبت لها العرى و أراد بها الالات التى هى متمسك الامامة و لا يتم الامامة الا بها مثل الكتب و السلاح و العلم و غيرهما ما ذكر تفصيله فى مواضع متعددة و أخبار متكررة و أما الاخباران فبان يراد بها أيضاً تلك الالات لانها باقية مع الامامة غير زائلة عنها و اصول لها و الاضافة فيهما لامية .

قوله (فنده ما يحتاج اليه) يحتاج اما بصيغة الخطاب أو بصيغة الغائب المجهول . قوله (و قلقت لذلك) القلق الانزعاج و الاضطراب و انما قلق لانه ظن أن خلف أبو جعفر محمد بن علي فلما مات و بطل ظنه قلق لعدم ظنه بخلف غيره على الخصوص. قوله (فان الله لا يضلّ قوماً) ضل ضاع و الضلال الضياع و أضله غيره ضيعه و أخرجه عن الطريق أو وجده ضالاً و باب الافعال يجىء لهذا المعنى أيضاً كما تقول أحمدته و أبخلته اذا وجدته محموداً و بخيلاً و قد صرح به ابن الاثير فى النهاية أو سماه ضالاً أو اخذه مؤاخذاً الضال كما صرح به القاضى وغيره فى تفسير هذه الاية و اذا نسب الاضلال الى الله تعالى يراد به غير المعنى الاول من المعانى المذكورة و المعنى لا يجد الله قوماً ضالين خارجين عن طريق الحق أو لا يسميهم ضالين أو لا يؤاخذهم مؤاخذتهم بعد اذ هداهم للإيمان حتى يبين لهم ما يجب اتقاؤه و من جملة ما يجب اتقاؤه خلاف الامام فلا اضلال و لا مؤاخذاً بدون بيان الامام

يتقون » و صاحبك بعدي أبو محمد ابني و عنده ما تحتاجون إليه، يقدم ما يشاء الله و يؤخر ما يشاء الله « ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها » قد كتبت بما فيه بيان و قناع لذي عقل يقظان .

١٣- عليُّ بن محمد، عمَّن ذكره ، عن محمد بن أحمد العلوي ، عن داود بن القاسم قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : الخلف من بعدي الحسن ، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت : ولم؟ جعلني الله فداك؟ فقال : إنكم لاترون شخصه ولا يحلُّ لكم ذكره باسمه، فقلت : فيكيف نذكره؟ فقال : قولوا : الحجَّة من آل محمد عليهم السلام .

(باب)

الاشارة و النص الى صاحب الدار عليه السلام

١- عليُّ بن محمد، عن محمد بن علي بن بلال قال : خرج إليَّ من أبي محمد قبل-

وفيه دلالة على أن العبد غير مكلف بشيء من أحكام الدين قبل العلم به .

قوله (يقدم ما يشاء و يؤخر ما يشاء) أى يقدم ما يشاء تقديمه و يؤخر ما يشاء تأخيره بلامعارض و لامدافع ولما تملقت المشية الازلية بتقديم أبى محمد قدمه و أمات أبا جعفر ليعطل ظن من ظن أنه المتقدم فى الخلافة و يظهر علمه الازلى بذلك .

قوله (ما ننسخ من آية) دماء شرطية جازمة للنسخ ، منصوبة على المفعولية و « من آية » تميز لها و انساؤها اذهابها عن القلوب يعنى أى شيء ننسخ من آية أو نذهبها عن القلوب نأت بما هو خير لهم منها أو مثلها فى النفع وقد أنسى و ازال عن قلوبهم ما ظنوه من خلافة أبى جعفر بموته و أتى بمن هو خير لهم منه وهو أبو محمد « دع » .

قوله (فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف) المراد بالخلف الاول الحجَّة و بالخلف الثانى الحسن العسكري عليهما السلام و كيف للانكار أى لا يكون لكم العلم بالخلف بعد الخلف بشخصه أو بمكانه أو لايجوز لكم التسمية باسمه .

قوله (لاترون شخصه) لعل المراد نفى الرؤية عن جماعة أو كلما أرادوا أو فى زمان الغيبة أو كناية عن غيبته و الا فقد رآه جماعة كما سيحىء ، والله أعلم .

قوله (ولا يحلُّ لكم ذكره باسمه) دل على أنه لايجوز تسميته باسمه مطلقاً ولا يبعد تخصيصه بالغيبة الصغرى أو بمحل الخوف و التقية كما يشعر به بعض الروايات الاتية و ربما يشعر به لفظ « لكم » و يؤيده وقوع التصريح باسمه فى بعض الادعية المأثورة و الاحتياط أمر آخر . **قوله** (على بن بلال) من أصحاب أبى جعفر الثانى و الهادى و العسكري « دع »

مضيه بسنتين يُخبرني بالخاف من بعده، ثمّ خرج إليّ من قبل مضيه، بثلاثة أيام يُخبرني بالخلف من بعده.

٢- محمد بن يحيى، عن أحمد بن إسحاق، عن أبي هاشم الجعفري قال : قلت لأبي محمد عليه السلام : جلالتك تمنعني من مسألتك ، فتأذن لي أن أسألك ؟ فقال : سل ، قلت : يا سيدي هل لك ولدٌ فقال : نعم : فقلت : فان حدث بك حدث فأين أسأل عنه؟ قال: بالمدينة.

٣- علي بن محمد، عن جعفر بن محمد الكوفي ، عن جعفر بن محمد المكفوف ، عن عمرو الأهوازي قال : أراني أبو محمد ابنه وقال : هذا صاحبكم من بعدي .
٤ - علي بن محمد ، عن حمدان القلانسي قال: قلت للعمرى : قد مضى أبو محمد عليه السلام ؟ فقال لي : قد مضى و لكن قد خلف فيكم من رقبته مثل هذه و أشار بيده.

ثقة و هذا الاسناد من الاسانيد العلية .

قوله (يخبرني بالخلف) صفة لمخذوف هو فاعل خرج أى خرج رجل أو كتاب يخبرني و مثله ما بعده .

قوله (عن أحمد بن إسحاق) أحمد بن إسحاق بن عبدالله بن سعد بن مالك الاحوص الاشعري أبوعلی القمي كان وافداً لقمين روى عن الجواد والهادى عليهم السلام و كان من خاصة أبي محمد «ع» و رأى صاحب الزمان و يحتمل أن يراد أحمد بن إسحاق الرازى و هو من أصحاب الهادى «ع» و كان ثقة و كان له اختصاص بالجهة المقدسة يعنى صاحب الزمان «ع» . قوله (عن أبي هاشم الجعفري) كنية لداود بن القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر ابن أبي طالب من أهل بغداد جليل القدر عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام ، قد شاهد الجواد والهادى والمسكرى و صاحب الامر عليهم السلام و قد روى عنهم كلهم و له منزلة عظيمة و موقع جليل عندهم، و فى ربيع الشيعة أنه من السفراء والابواب المعروفين الذين لا يختلف الشيعة القائلون بأمامة الحسن بن على فيهم كذا ذكره بعض أئمة الرجال . قوله (قال بالمدينة) لعل المراد بالمدينة مدينة الرسول «ص» و فيه دلالة على أن اقامته حال النبية فيها أكثر، وقد نقل أن أبا هاشم رآه - و يحتمل أن يراد بالمدينة سر من رأى و الله أعلم .

قوله (قال قلت للعمرى) الظاهر أنه أبو عمر و عثمان بن سعيد ثقة من أصحاب

٥- الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله قال: خرج عن أبي محمد عليه السلام حين قُتل الزبير لعنه الله: هذا جزاء من اجترأ على الله في أوليائه، يزعم أنه يقتلني و ليس لي عقب، فكيف رأى قدرة الله فيه، وولد له ولد سماه «محمّد» في سنة ست و خمسين ومائتين.

٦- علي بن محمد، عن الحسين و محمد ابني علي بن إبراهيم، عن محمد بن علي بن

أبي جعفر الثاني والهادي والعسكري والصاحب عليهم السلام، و في ربيع الشيعة عند ذكر أبواب الناحية المقدسة كان ابو عمرو عثمان بن سعيد العمري قدس الله روحه باباً لا يبه ووجه عليهما السلام من قبل و ثقة لهما ثم تولى البابية من قبله و ظهر المعجزات من يده، و يحتمل أن يكون ابنه محمد بن عثمان و هما كانا و كيلين في خدمة صاحب الزمان «ع» ومن السفراء الاربعة بين الصاحب و شيعته أولهم عثمان بن سعيد ثم ابنه محمد بن عثمان ثم أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحير النوبختي ثم أبو الحسن علي بن محمد السمرى رضى الله عنهم.

قوله (من رقبته مثل هذه و أشار بيده) الرقبة العنق وقد يراد بها الشخص كله تسمية للشئ باسم جرته كما صرحوا به، و لعل المراد بها المعنى الثاني والاشارة باليد لبيان طول قامته «ع» و يبعد أن يكون المراد بها تحديد طول عنقه أو حجمه والله أعلم. **قوله** (محمّد) قيل فيه دلالة على أن عدم جواز التسمية باسمه ليس مبنياً على التقية لان (م ح م) ظاهر في أن اسمه محمد . أقول: حاصله أن القايل لم يكن في تقية بدليل أنه ذكر ما هو في حكم التصريح باسمه وحيث لم يذكر اسمه صريحاً دل على عدم جواز ذكره بدون التقية أيضاً. و فيه نظر لان التقية في ذلك الوقت كانت شديدة و الفرق بين محمد و بين (محمّد) ظاهر اذ لا مجال لانكار ارادة الاسم في الاول بخلاف الثاني لجواز أن يقال المراد هو حروف التهجي المركب من هذه الحروف ألا ترى أنك اذا قلت محمد فأخذ أحد بلبتك وقال من مسمى هذا الاسم؟ لا سبيل لك الى الانكار بخلاف ما اذا قلت محمد. فلي تأمل.

قوله (في سنة ست و خمسين ومائتين) قال بعض ائمة الرجال ولد المهدى محمد بن الحسن عليهما السلام يوم الجمعة لثمان خلون من شعبان سنة ست و خمسين ومائتين و أمه ربحانة و يقال لها نرجس و يقال لها صيقل و يقال لها سوسن، و وكيله عثمان بن سعيد العمري أبو عمرو و هو أول من نصبه العسكري «ع»، و قالوا قتل المعتمد لعنه الله الحسن ابن علي العسكري عليهما السلام بالسلم يوم الرابع من ربيع الاول سنة ستين ومائتين ومنه يظهر سنه الشريف في حياة أبيه «ع».

عبدالرحمن العبدى - من عبد قيس - عن ضوء بن عليّ العجلي، عن رجل من أهل فارس سمّاه قال: أتيت سامراً ولزمت باب أبي محمد عليه السلام فدعاني، فدخلت عليه و سلمت فقال: ما الذي أقدمك؟ قال: قلت: رغبة في خدمتك، قال: فقال لي: فالزم الباب، قال: فكنت في الدار مع الخدم، ثم صرت أشتري لهم الحوائج من السوق كنت أدخل عليهم من غير إذن إذا كان في الدار رجال قال: فدخلت عليه يوماً وهو في دار الرجال؟ فسمعت حركة في البيت فناداني: مكانك لا تبرح، فلم أجسر أن أدخل ولا أخرج، فخرجت عليّ جارية معها شيء مغطى، ثم ناداني: ادخل، فدخلت و نادى الجارية فرجعت إليه، فقال لها: اكشفي عما معك، فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه و كشف عن بطنه فاذا شعر نابت من لبتّه إلى سرّته أخضر ليس بأسود، فقال: هذا صاحبكم، ثم أمرها فحملته فما رأيت به بعد ذلك حتى مضى أبو محمد عليه السلام.

(باب)

فى تسمية من رآه عليه السلام

١- محمد بن عبدالله و محمد بن يحيى جميعاً، عن عبدالله بن جعفر الحميري قال: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو - رحمه الله - عند أحمد بن إسحاق فغمزني أحمد بن

قوله (قال أتيت سامراً) بفتح الميم وتشديد الراء مع القصر وبكسر الميم وتخفيف الراء مع المد وهى المدينة التى بناها المعتصم وانتقل إليها وتسمى أيضاً سر من رأى بضم السين وفتح الراء و بفتحهما ، و سار من رأى .

قوله (قلت رغبة فى خدمتك) الظاهر أن «رغبة» بالرفع فاعل الفعل محذوف أى أقدمنى رغبة فى خدمتك .

قوله (اذا كان فى دار الرجال) أى فى دار يدخل فيها الرجال وهى التى يقال بالفارسية ديوان خانة .

قوله (فنادانى مكانك) أى فنادانى أبو محمد ألزم مكانك. «ولاتبرح» تأكيد له.

قوله (من لبتّه) اللبّة واللّبب المنحر وهو موضع القلادة من الصدر.

قوله (أخضر ليس بأسود) الخضرة لون متوسط بين الصفرة والسواد أعنى ما فيه دهمة و سمرة، وقد يطلق على السواد والأخضر على الأسود فقوله لآسود دليل على ماهو المراد من الأخضر و دفع لاحتمال حمله على الأسود.

إسحاق أن أسأله عن الخلف فقلت له : يا أبا عمرو إنني أريد أن أسألك عن شيء وما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك عنه، فإن اعتقادي وديني أن الأرض لا تخلو من حجة إلا إذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوماً، فإذا كان ذلك رفعت الحجة وأغلق باب التوبة فلم يك ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، فأولئك شرار من خلق الله عز وجل وهم الذين تقوم عليهم القيامة

قوله (والشيخ أبو عمر،) هو عثمان سعيد العمري وهو أول وكيل من الوكلاء الأربعة وأول سفير منهم .

قوله (أحمد بن إسحاق) هو أحد المذكورين سابقاً .

قوله (فمضى أحمد بن إسحاق) الفمض العسر والكبس باليد والاشارة كالرمز بالعين أو الحاجب أو اليد يقال غمزت الشيء بيدي وغمزته بعيني .

قوله (رفعت الحجة وأغلق باب التوبة) المراد بالحجة القرآن و صاحب الزمان دع و ظاهر قوله «أغلق باب التوبة» و ظاهر الآية يشمران بسقوط التكليف في ذلك الزمان و ظاهر قوله «فأولئك شرار من خلق الله» يشمر ببقائه ولم يحضرنى من الاخبار ما يدل على أحدهما ويمكن أن يرجح الأول بما دل من الاخبار على أنه «لو بقى في الأرض اثنتان لكان أحدهما الحجة» و على أنه «لو بقيت الأرض بغير حجة لساخت» بتخصيص هذه الاخبار بزمان التكليف و بذلك يندفع التنافي بينها و بين هذا القول، و يمكن رفع التنافي أيضاً بتخصيصها بغير الأربعين و ان وقع التكليف في الأربعين أيضاً لعدم الاعتداده، ولكنه بعيد جداً فليتأمل . **قوله** (فلم يكن ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً) «إيمانها» فاعل «ينفع» «ولم تكن آمنت» صفة لنفساً، و «أو كسبت» عطف على «آمنت» يعنى اذا تحققت هذه الآية التي هي من آيات قيام القيامة أعني رفع الحجة و سد باب التوبة لا ينفع الايمان حينئذ نفساً لم تؤمن قبل هذه الآية أو آمنت ولم تكسب في إيمانها خيراً من قبل لان هذا الزمان لما كان من مقدمات يوم القيامة كان حكمه حكم يوم القيامة في أنه لا ينفع الايمان والعمل فيه وهذا حجة لمن ذهب الى أن الايمان المجرد عن العمل لا ينفع، واما من ذهب الى أنه ينفع فهو اما أن يخص عدم النفع بذلك الزمان أو يجعل العطف على «لم تكن آمنت» ليصير المعنى لا ينفع الايمان حينئذ نفساً كسبت في إيمانها خيراً فكيف اذ لم يكسبه . **قوله** (فأولئك شرار من خلق الله) أى أولئك الذين بقوا في الأرض بعد رفع الحجة منه و سد باب التوبة عليهم شرار من خلق الله فقد الخير فيهم ولا بد من تخصيصهم بمن لم يؤمن ولم يعمل خيراً قبل الرفع والسد، والشرار بالكسر خلاف الخيار .

ولكنني أحببت أن أزداد يقيناً وإن إبراهيم عليه السلام سأل ربه عز وجل أن يريه كيف يحيى الموتى قال : أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي، وقد أخبرني أبو-علي أحمد بن إسحاق، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سأله وقلت: من أعمل أو عمّن آخذ و قول من أقبل؟ فقال له: العمري ثقني فما أدى إليك عنّي فعنّي يؤدّي وما قال لك عنّي فعنّي يقول، فاسمع له وأطع، فإنه الثقة المأمون، وأخبرني أبو علي أنه سأل أبا محمد عليه السلام عن مثل ذلك، فقال له: العمري وابنه ثقان، فما أدّى إليك عنّي فعنّي يؤدّيان و ما قال لك فعنّي يقولان، فاسمع لهما و أطمعها فأنهما الثقتان المأمونان، فهذا قول إمامين قدمضيا فيك. قال: فخر أبو عمرو و ساجداً و بكا، ثم قال: سل حاجتك فقلت: أنت رأيت الخلف من بعد أبي محمد عليه السلام؟ فقال: إي

قوله (تقوم عليهم القيامة) بعد اماتتهم جميعاً.

قوله (ولكنني أحببت أن أزداد يقيناً) اليقين هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع و له درجات متفاوتة و مراتب متباعدة يحصل بسبب التفاوت في رفع المزاحمات الخيالية و التوهّمات الوهمية التي لا تندح في أصل اليقين حتى يبلغ الى مرتبة عين اليقين و اليه يشير قول أمير المؤمنين (ع) «لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً، ولو لم يكن اليقين متفاوتاً لما كان بينه (ع) وبين غيره في ذلك تفاوت، و أيضاً الفرق الضروري بين يقين الانبياء و الاوصياء و يقين غيرهم قاض بذلك، و تفاوت درجات الايمان أيضاً مؤيد له.

قوله (وان ابراهيم (ع)) استشهد لان سؤاله ليس بسبب الشك فيما يسأله بل لاجل ان يحصل له زيادة بصيرة و كمال يقين و سكون قلب كسؤال ابراهيم (ع) «نقل أن ابراهيم (ع) أراد أن يصير علمه البرهاني باحياء الموتى عيانياً و نوره القلبي شهودياً ليزداد بصيرة و سكون قلب بمشاهدة المعلوم عياناً «قال رب أرني كيف تحيي الموتى» حتى أراه بعيني كما علمته بقلبي قال حل شأنه «أو لم تؤمن (بأنى قادر على احياء الموتى) قال بلى (آمنت به و لكن سألت) ليطمئن قلبي، و يحصل له سكون و زيادة بصيرة باضافة البصيرة العينية الى البصيرة القلبية، والغرض من قوله تعالى «أولم تؤمن» مع علمه أنه مؤمن خالص ليجيب (ع) بما أجاب فيعلم السامعون غرضه من هذا السؤال و هو حصول زيادة بصيرة و الفرق بينه و بين القول المذكور لمولانا أمير المؤمنين (ع) واضح لا يخفى على أحد.

قوله (فخر أبو عمرو ساجداً) سجد لشكر النعمة و بكى لموت الامامين.

والله و رقبته مثل ذا - وأوماً بيده - فقلت له: فبقيت واحدة فقال لي: هات قلت : فالاسم: قال محرّم عليكم أن تسألوا عن ذلك ولا أقول هذا من عندي، فليس لي أن أحلّ ولا أحرّم ولكن عنه عليه السلام، فإن الأمر عند السلطان أن أبايعه مضي ولم يخلف ولداً و قسم ميراثه و أخذه من لاقه له فيه، وهو ذا عياله يجولون. ليس أحد يجسر أن يتعرّف إليهم أو ينيلهم شيئاً وإذا وقع الاسم وقع الطلب، فاتقوا الله وأمسكوا عن ذلك.

قال الكليني رحمه الله : وحدثني شيخ من أصحابنا - ذهب عني اسمه - أن أبا عمرو سأل أحمد بن إسحاق عن مثل هذا فأجاب بمثل هذا.

٢ - علي بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر و كان أسن شيخ من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله بالعراق فقال: رأيت بين المسجدين وهو غلام عليه السلام.

٣ - محمد بن يحيى، عن الحسين بن رزق الله أبو عبد الله قال: حدثني موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر قال: حدثني حكيمة ابنة محمد بن علي عليه السلام وهي عمّة أبيه أنها رآته ليلة مولده و بعد ذلك.

٤ - علي بن محمد، عن حمدان القلانسي قال: قلت للعمرى: قد مضى أبو محمد عليه السلام؟ فقال: قد مضى ولكن قد خلف فيكم من رقبته مثل هذا - وأشار بيده - .
٥ - علي بن محمد، عن فتح مولى الزراري قال: سمعت أبا علي بن مطهر يذكر

قوله (رقبته مثل ذا) قد مر تفسيرها.

قوله (فإن الأمر عند السلطان) أراد بالسلطان المعتمد العباسي لعنه الله وهذا التعليل دل صريحاً على أن حرمة التصريح باسمه في زمان النبية إلا أن صاحب كشف الغمة قال: قد جاء في الاخبار أنه لا يحل لأحد أن يسميه باسمه ولا أن يكنيه بكنيته إلى أن يزين الله الأرض بظهور دولته، ومال إليه جماعة من الاصحاب والله أعلم.

قوله (يجولون) جال واجتال جاء و ذهب و في بعض النسخ « يحولون » من التحويل والظاهر أنه تصحيف .

قوله (ليس أحد يجسر أن يتعرف إليهم) أي ليس أحد يجسر أن يجعل نفسه معروفاً لهم يعرفونه بالمحبة والولاية أن ينيلهم ويعطيهم شيئاً يسد حاجتهم خوفاً من السلطان و تبعته . قوله (بين المسجدين) مسجد مكة والمدينة .

قوله (علي بن محمد عن حمدان القلانسي) مر هذا الحديث متناً وسنداً وتفسيراً في

أنّه قد رآه ووصف له قدّه.

٦- عليّ بن محمّد، عن محمّد بن شاذان بن نعيم، عن خادم لا إبراهيم بن عبدة النيسابوري أنّها قالت: كنت واقفة مع إبراهيم على الصفا فجاء عليّ حتى وقف على إبراهيم وقبض على كتاب مناسكه وحدثه بأشياء.

٧- عليّ بن محمّد، عن محمّد بن عليّ بن إبراهيم، عن أبي عبد الله بن صالح أنّه رآه عند الحجر الأسود والناس يتجاذبون عليه وهو يقول: ما بهذا أمروا.
٨- عليّ، عن أبي عليّ أحمد بن إبراهيم بن إدريس، عن أبيه أنّه قال: رأيتّه بعد مضيّ أبي محمّد حين أيفع وقبّلت يديه ورأسه.

٩- عليّ، عن أبي عبد الله بن صالح وأحمد بن النضر، عن القنبري - رجل من ولد قبر الكبير - مولى أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: جرى حديث جعفر بن عليّ فذمّه: فقلت له: فليس غيره فهل رأيتّه؟ فقال: لم أراه ولكن رآه غيري، قلت ومن رآه؟ قال: قد رآه جعفر مرتين وله حديث.

١٠- عليّ بن محمّد، عن أبي محمّد الوجداني أنّه أخبرني عمّن رآه: أنّه خرج من الدار قبل الحادث بعشرة أيام وهو يقول: اللهمّ إنك تعلم أنّها من أحبّ البقاع لولا الطرد - أو كلام هذا نحوه.

الباب السابق. قوله (يتجاذبون عليه) أي، يتنازعون للوصول الى الحجر الاسود ويتدافعون، يدفع بعضهم بعضاً أشد دفع.

قوله (حين أيفع) أيفع الغلام فهو يافع اذا شارف البلوغ ولما يبلغ وهو من نوادر الابنية وفي التكملة غلام يفاع بمعنى يافع واليفاع واليفاع المرتفع من كل شيء.

قوله (من ولد قبر الكبير) لعل المراد بقبر الكبير قبر مولى امير المؤمنين (ع)، والوصف بالكبير للمدح والايضاح لالاحتراز وقوله مولى أبي الحسن الرضا (ع)، بيان أو بدل لرجل. قوله (قال جرى) فاعل قال وقلت أحمد وفاعل ذمه وضمير له وغيره راجع الى القنبري ومفعول ذمه راجع الى جعفر بن عليّ وهو المشهور بالكذاب وضمير المفعول في رأيتّه راجع الى صاحب الزمان (ع).

قوله (قبل الحادث) أي قبل وفات أبيه أبي محمد الحسن العسكري (ع)، وضمير أنّها راجع الى البقعة المباركة المعرفة.

١١- علي بن محمد، عن علي بن قيس، عن بعض جلاوزة السواد قال: شاهدت سيماء آنفاً بسر من رأى وقد كسر باب الدار، فخرج عليه وبيده طبرزين فقال له: ما تصنع في داري؟ فقال سيما: إن جعفرأ زعم أن أباك مضى ولا ولد له، فان كانت دارك فقد انصرفت عنك، فخرج عن الدار. قال: علي بن قيس: فخرج علينا خادم من خدم الدار فسألته عن هذا الخبر، فقال لي: من حدثك بهذا؟ فقلت له: حدثني بعض جلاوزة السواد، فقال لي: لا يكاد يخفى على الناس شيء.

١٢- علي بن محمد، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن جعفر بن محمد المكفوف، عن عمرو الأهوازي قال: أرانيه أبو محمد عليه السلام وقال: هذا صاحبكم.

١٣- محمد بن يحيى، عن الحسن بن علي النيسابوري، عن إبراهيم بن محمد ابن عبدالله بن موسى بن جعفر، عن أبي نصر ظريف الخادم أنه رآه.

١٤- علي بن محمد، عن محمد والحسن [الحسين]؟ ابني علي بن إبراهيم أنهما حدثاه في سنة تسع وسبعين وواثنتين، عن محمد بن عبدالرحمن العبدي، عن ضوء ابن علي العجلي، عن رجل من أهل فارس سمّاه أن أبا محمد أراه إياه.

١٥- علي بن محمد، عن أبي أحمد بن راشد. عن بعض أهل المدائن قال: كنت حاجباً مع رفيق لي، فوافينا إلى الموقف فإذا شابٌ قاعدٌ عليه إزار ورداء و في رجله نعل صفراء، قومت الأزار والرداء بمائة وخمسين ديناراً وليس عليه أثر السفر، فدنا منا سائل فرددناه، فدنا من الشاب فسأله، فحمل شيئاً من الأرض

قوله (أو كلام نحو هذا) سريح في أن الراوي ليس متذكر اللفظ بعينه وأن المراد هو المعنى فهو حجة لمن جوز نقل الحديث بالمعنى.

قوله (عن بعض جلاوزة السواد) السواد بالفتح قرى المدينة و عامة الناس و أوباشهم وكل عدد كثير، والجلاوزة جمع الجلاوز بالكسر وهو الشرطي والارذل والمتابع للشرطي والعون للسلطان يكون معه بالارزق.

قوله (شاهدت سيما) هو واحد من عبيد جعفر الكذاب.

قوله (فخرج عليه) فاعل خرج صاحب الدار وهو صاحب دوع.

قوله (عن رجل من أهل فارس) لعل هذا الحديث وهذا الرجل مر ذكرهما في

و ناوله، فدعا له السائل و اجتهد في الدّعاء و أطال، فقام الشابُّ و غاب عنّا ،
فدنونا من السائل فقلنا له: و يحك ما أعطاك؟ فأرانا حصة ذهب مضرّسة، قد رناها
عشرين مثقالاً ، فقلت لصاحبي: مولانا عندنا و نحن لاندرى ثمّ ذهبنا في طلبه فدّرنا
الموقف كلّه فلم نقدر عليه، فسألنا كلّ من كان حوله من أهل مكة و المدينة
فقالوا: شابُّ علويّ، يجيئ في كلّ سنة ماشياً.

((باب))

في النهي عن الاسم

١- عليُّ بن محمّد، عمّن ذكره، عن محمّد بن أحمد العلوي، عن داود بن
القاسم الجعفري قال: سمعت أبا الحسن العسكري عليه السلام يقول: الخلف من بعدي الحسن
فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: ولم جعلني الله فداك؟ قال: إنكم لاترون
شخصه ولا يحلُّ لكم ذكره باسمه، فقلت: فكيف نذكره؟ فقال: قولوا: الحجّة
من آل محمّد صلوات الله عليه و سلامه .

٢- عليُّ بن محمّد، عن أبي عبد الله الصّالحي قال: سألتني أصحابنا بعد مضيِّ
أبي محمّد عليه السلام أن أسأل عن الاسم و المكان، فخرج الجواب: إن دلتم على الاسم
أذاعوه، وإن عرفوا المكان دلّوا عليه.

٣- عدّة من أصحابنا، عن جعفر بن محمّد، عن ابن فضال، عن الرّيان بن
الصلت قال: سمعت أبا الحسن الرّضا عليه السلام يقول. و سئل عن القائم فقال: لا يرى
جسمه ولا يسمّى اسمه.

٤- محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن ابن

الباب السابق تفصيلاً. قوله (على بن محمد عن ذكره عن محمد بن أحمد العلوي) هذا
الحديث قديم سنداً و متنناً في آخر باب الاشارة و النص على أبي محمد (ع) .
قوله (عن أبي عبد الله الصّالحي) كان وكيلاً للنّاحية المقدّسة يعني الصّاحب (ع)،
قوله (أن دلتم على الاسم أذاعوه) أي افشوه و لم يكتموا و صار ذلك سبباً لتسلط
الاعداء عليهم و ايدائهم و فيه دلالة على أن حرمة التصريح بالاسم في زمان التقيّة و الخوف.
قوله (لا يرى جسمه ولا يسمّى اسمه) الاول اخبار عن غيبته و الثاني نهى في المعنى
عن التصريح باسمه و لعلمه في بعض الازمنة لاجل الخوف.

رئاب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صاحب هذا الأمر لا يسميه باسمه إلا كافر.

((باب))

نادر في حال الغيبة

١- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن خالد، عن حماد بن عمار، عن الفضل بن عمر، و محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن الفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أقرب ما يكون العباد من الله جلّ ذكره و أرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجة الله جلّ و عزّ و لم يظهر لهم و لم يعلموا مكانه وهم في ذلك يعلمون أنه لم تبطل حجة الله جلّ ذكره و لاميثاقه، فعندها فتوقعوا الفرج صباحاً و مساءً فإنّ أشد ما يكون

قوله (لا يسميه باسمه الاكافر) لعل المراد بالكافر ههنا تارك الامر و فاعل النواهي دون منكر الرب و المشرك به وفيه مبالغة في تحريم التصريح باسمه و لعله مختص بزمان التقية بدليل ما ذكرناه في مواضع متفرقة و دلالة بعض الاخبار عليه ظاهرة و يؤيده عدم بقاء التحريم فيه في جميع الاوقات و الازمان فاذا تطرق اليه التخصيص جاز حمله على ما ذكرناه فلا يكون دليلاً على شمول التحريم لزمان الغيبة و بالجملة المانع مستظهر.

قوله (أقرب ما يكون العباد) دل على أن أقرب العباد منه تعالى في زمان غيبة الامام اذا كانوا عارفين بحقه أزيد و أكمل و رضاه تعالى عنهم و اضافة الرحمة عليهم اذا كانوا تابعين له أعظم و أشمل و ذلك ليطمئن و انتظارهم و تحسّرهم و أسرهم و خوفهم على الانفس و الاموال من تغلب الكفار و تسلط الاشرار عليهم، و لان الايمان بالغيب دل على ضياء عقولهم و لطف قرايحهم و لينه طبايعهم و صفاء عقيدتهم و كمال هدايتهم و كل ذلك موجب لزيادة القرب من الحق و كمال رضاه، و في طرق العامة عن ابن مسعود قال ان أمر محمد كان بيناً لمن رآه و الذي لاله غيره ما آمن أحد أفضل من ايمان بغيب ثم تلا قوله تعالى و الذين يؤمنون بالغيب قال الطيبي معنى هذا الحديث مخرج في سنن الدارمي عن أبي عبيدة بن الجراح قال: و يا رسول الله أحد خير منا أسلمنا و جاهدنا معك، قال: نعم هم قوم يكونون بعدكم يؤمنون بي و لا يروني، و أنت خيرين بأن هذا الحكم غير مختص بالنبي بل يجري في امام بعده. **قوله** (يعلمون أنه لم تبطل حجة الله) أي يعلمون بالبراهين العقلية و الاحاديث النبوية أنه لم تبطل حجة الله عز ذكره في الارض و لاميثاقه و عهده في الحجة بل هما باقيان في الخلق و دائمان فيهم مادامت الدنيا فلذلك يؤمنون بالامام و ان لم يروه و يعتدّون بوجوده و ان لم يشاهدوه **قوله** (فتوقعوا الفرج صباحاً و مساءً) لوجوب ظهوره في وقت ما

غضب الله على أعدائه إذا افتقدوا حجّته ولم يظهر لهم و قد علم أن أولياءه لا يرتابون ولو علم أنهم يرتابون ما غيب حجّته عنهم طرفة عين ولا يكون ذلك إلا على رأس شرار الناس .

٢- الحسين بن محمد الأشعري، عن معلّى بن محمد، عن عليّ بن مرداس عن صفوان بن يحيى، والحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمّار الساباطي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أيّما أفضل : العبادة في السرّ مع الامام منكم المستتر في دولة الباطل أو العبادة في ظهور الحقّ و دولته مع الامام منكم الظاهر؟

لدفع الظلم والجور ونصرة دين الحق و أهله ولكن لما لم نعلم ذلك الوقت بخصوصه و احتمال كل جزء من أجزاء الزمان أن يكون ذلك الوقت لا بد لنا من توقع الفرج في جميع الاوقات و انما ذكر الصباح والمساء لشيوعهما في التعارف و احاطتهما بسائر الاوقات .

قوله (فان أشد ما يكون) دليل لتوقع الفرج و لعل وجه ذلك مع أن الظاهر أن يكون الغضب عليهم عند ظهور الحجّة و عدم ايمانهم به أشد و أجدر و لحوق النكال بهم أحرى و أظهر لكون الحجّة عليهم حينئذ أقوى و أكمل من عدم ظهوره بسبب سوء صنيعهم و اعوجاج طبيعتهم حتى حرم المستعدون للهداية والقابلون للفهم والدراية عن مشاهدة جماله و ملاحظة كماله، فلذلك كان الغضب عليهم حال الغيبة أشد .

قوله (وقد علم أن أولياءه) أي اولياء الحجّة و هذا دفع لما عسى أن يقال من أن اخفاء الحجّة موجب لاضلال الخلق و رفع اللطف عنهم ولا يجوز شيء من ذلك ووجه الدفع ظاهر و حاصله أن ذلك انما يلزم لو كان أحد من أولياءه يرتاب فيه بعد الغيبة وليس كذلك فلانفسد في الغيبة و انما هي محض المصلحة و هي حفظ النفس المعصومة أو غيرها .

قوله (ولا يكون ذلك الاعلى رأس شرار الناس) دل على أن ظهوره لا يكون الا عند فشو الشرف في الناس و بعد الخير عنهم وقد دل على ذلك أيضاً بل على تعيين الشرور و المفاسد بعض الروايات كما يأتي ذكره في كتاب الروضة .

قوله (أيما أفضل العبادة في السر مع الامام منكم المستتر) المراد بالامام - المستتر من لا يقدر على اظهار الدين كما ينبغي خوفاً من الاعداء والظلمة سواء كان ظاهراً بين الخلق أو كان غائباً عنهم فكل امام الى زمان ظهور صاحب الزمان فهو مستتر بهذا المعنى و المراد بالامام الظاهر من قدر على ذلك و كان حكمه جارياً على الخلق و هو صاحب الزمان بعد ظهوره .

فقال : يا عمّار: الصدقة في السرّ والله أفضل من الصدقة في العلانية و كذلك والله عبادتكم في السرّ مع إمامكم المستتر في دولة الباطل و تخوفكم من عدوكم في دولة الباطل و حال الهدنة أفضل ممن يعبد الله عزّ وجلّ ذكره في ظهور الحقّ مع إمام الحقّ الظاهر في دولة الحقّ وليست العبادة مع الخوف في دولة الباطل مثل العبادة والأمن في دولة الحقّ ، واعلموا أنّ من صلى منكم اليوم صلاة فريضة في جماعة مستتر بها من عدوّه في وقتها فأتمّها، كتب الله له خمسين صلاة فريضة في

قوله (الصدقة في السر) دل على أن الصدقة مطلقاً في السر أفضل و به قال بعض الاصحاب : ووجه ذلك أنها أقرب الى القرية و أبعد عن الرياء والسمعة و احتقار الفقير ، وقيل : هذا لمن لم يتهم بترك الصدقات والا فالأفضل أن يعطيها جهراً لدفع التهمة عن نفسه وكذا ان علم أن للناس به اسوة في أداء الصدقات وقيل هذا في المندوبة و أما الفريضة فالجهر أفضل . **قوله** (و كذلك والله) و ليس من قبيل اثبات الحكم بالقياس لان القياس عند أهل البيت عليهم السلام باطل هي بل من قبيل ذكر الشيء مع نظيره للايضاح وكان حكم الكل ثابت بالنص . **قوله** (وحال الهدنة) هادنه مهادنة صالحه وتهادنوا تصالحوا و الهدنة بالضم فالسكون الاسم و أصلها من هدى اذا سكن والمراد بها الهدنة الحاصلة للإمام الحق مع أئمة الجور وعدم منازعته اياهم لحكمة مقتضية لذلك .

قوله (أفضل ممن يعبد الله) أي من عبادة من يعبد الله وانما حذف العبادة لدلالة المقام والكلام عليها فالفضل والمفضل عليه من جنس واحد .

قوله (و ليست العبادة مع الخوف) أي ليست العبادة مع خوف النفس و المال و العرض بل الاولى أجزل ثواباً وأكمل رتبة من الثانية و يتفاوت ذلك بحسب تفاوت درجات الخوف والامن و انما لم يقل مثل العبادة مع الامن كما قال مثل العبادة مع الخوف للإشعار بأن الفضل باعتبار العبادة في نفسها والخوف في نفسه على أن يكون كل واحد منهما مستقلاً في الاتصاف به لا باعتبار المجموع من حيث المجموع فليتأمل .

قوله (من صلى منكم اليوم) أراد باليوم زمانه دع، الذي كان دولة الحق فيه مخفوضة و دولة الباطل فيه مرفوعة .

قوله (في وقتها فأتمّها) الجار متعلق بصلى وأتمّها عطف عليه و المراد باتمامها الاتيان بأركانها وأفعالها و كفيّياتها وآدابها و شرائطها وبالجملة جميع الامور المعتمّرة

جماعة، ومن صلى منكم صلاة فريضة وحده مستتراً بها من عدوّه في وقتها فأتمّها، كتب الله عزّ وجلّ بها له خمساً وعشرين صلاة فريضة وحدانيّة و من صلى منكم صلاة نافلة لوقتها فأتمّها، كتب الله له بها عشر صلوات نوافل، و من عمل منكم حسنة كتب الله عزّ وجلّ له بها عشرين حسنة و يضاعف الله عزّ وجلّ حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله ودان بالتقيّة على دينه وإمامه و نفسه و أمسك من لسانه، أضعافاً مضاعفة إن الله عزّ وجلّ كريمٌ، قلت: جعلت فداك قد والله رغبتني في العمل و

في تحقّقها وصحتها كما هي قوله (كتب الله) اسناد كتب الى الله مجاز باعتبار أنه [أمر له . قوله و من صلى منكم صلوة فريضة وحده] الى قوله «خمساً وعشرين» كون صلوة المنفرد خمساً وعشرين و صلاة الجماعة خمسين . يحتمل أن يكون باعتبار أقل الافراد في الجماعة و هو الاثنان و يحتمل أن لا يكون بهـذ الاعتبار بل بأعم منه و من الاكثر والله أعلم . قوله (وحدانية) بالفتح والسكون: المفردة بنفسها، المفارقة عن الجماعة منسوبة الى الوحدة بمعنى الافراد بزيادة الالف والنون للمبالغة .

قوله (لوقتها) الاتيان باللام لمجرد التفتن فيكون اللام بمعنى في أو الاتيان بها للإشعار بأن ظرفية الوقت للصلاة لاجل تعلق خاص لها به باعتبار الشارع، فكما يصح استعمال في للإشعار بالظرفية يصح أيضاً استعمال اللام للإشعار بالاختصاص وان كان استعمال في أكثر .

قوله (ومن عمل منكم حسنة) أراد بالحسنة ما عدا الصلاة بقرينة المقابلة . قوله (و يضاعف الله عز وجل) أشار به الى أن المراتب المذكورة من التضاعف ليست بمتعينة بل قد يزيد الله تعالى لمن يشاء وهو عزيز كريم .

قوله (إذا أحسن أعماله) المراد باحسانها الاتيان بها على الوجه المطلوب تقرباً الى الله تعالى خالصاً لوجهه فلو ترك شيئاً من الوجوه المطلوبة أو قصد بها الرياء والسمعة فقد أبطل عمله فلا يكون له قدر فضلاً أن يترتب عليه الزيادة .

قوله (و أمسك من لسانه) بأن لا يقول شيئاً يوجب وثوب الاعداء على الاولياء و زيادة «من» لبيان أن المطلوب حينئذ هو الامساك عن بعض الكلام دون الجميع وهو الكلام الموجب للضرر في الدين والدنيا . قوله (أضعافاً مضاعفة) في المغرب اذا قال فلان على دراهم مضاعفة فعليه ستة دراهم فان قال أضعافاً مضاعفة فله عليه ثمانية عشر لان أضعاف الثلاثة ثلاثة ثلاث مرات ثم أضعفناها مرة اخرى لقوله مضاعفة: أقول ثم اتسع لزيادة غير محصورة في عدد . قوله (ان الله عز وجل كريم) أشار بذلك الى سبب تلك الزيادة و هو الكرم لان

الكريم هو الذي يعطى المستحق من غير نظر الى قدر ما يستحقه .

حشنتني عليه ولكن أحب أن أعلم كيف صرنا نحن اليوم أفضل أعمالاً من أصحاب الامام الظاهر منكم في دولة الحق و نحن على دين واحد؟ فقال: إنكم سبقتموهم إلى الدخول في دين الله عز وجل و إلى الصلاة والصوم والحج و إلى كل خير وفقه و إلى عبادة الله عز ذكر سرّاً من عدوكم مع إمامكم المستتر ، مطيعين له صابرين معه، منتظرين لدولة الحق ، خائفين على إمامكم و أنفسكم من الملوك الظلمة تنظرون إلى حق إمامكم و حقوقكم في أيدي الظلمة، قدمنعوكم ذلك و اضطروكم إلى حرث الدنيا و طلب المعاش مع الصبر على دينكم و عبادتكم و طاعة إمامكم و الخوف من عدوكم، فبذلك ضاعف الله عز وجل لكم الأعمال، فهنيئاً لكم قلت: جعلت فداك فما ترى إذاً أن نكون من أصحاب القائم و يظهر الحق و نحن

قوله (قد والله رغبتني) أى قد أقسم والله رغبتني، أو قد رغبتني والله رغبتني فحذف

لوجود المفسر، أوفى الكلام تقديم وتأخير أى قد رغبتني والله فى العمل .

قوله (ولكن أحب أن أعلم) يريدانى علمت مما ذكرت أن أعمالنا أفضل من أعمال أصحاب المهدي صلوات الله عليه بعد ظهوره وظهور دولة الحق ولكن أحب أن أعلم سبب تلك الافضلية والحال أنا و اياهم على دين واحد، و هذا يقتضى التساوى بيننا وبينهم ؟ فذكر دعاء من أسباب الافضلية . ثمانية امور : الاول سبقكم الى الايمان بالله و برسوله والدخول فى دين الله تعالى والاقرار به، الثانى سبقكم الى العمل بالاحكام مثل الصلاة و الصوم والحج و غيرها من الخيرات، الثالث عبادتكم سرّاً مع الامام المستتر وطاعته كذلك خوفاً من الاعداء، الرابع صبركم مع الامام المستتر فى الشدايد . الخامس انتظاركم لظهور دولة الحق و هو عبادة، السادس خوفكم على امامكم و أنفسكم من الملوك الظلمة وتغلبهم؟ السابع نظركم نظر تأسف و تحسر الى حق امامكم و هو الامامة والفيء و حقوقكم التى هى الاموال فى أيدي الظلمة الغاصبين الذين منعوكم عن التصرف فيها و اضطروكم الى حرث الدنيا وكسبها و طلب المعاش من وجوه شاقة، الثامن صبركم مع تلك البلايا و المصائب على دينكم و عبادتكم و طاعة امامكم والخوف من عدوكم قتلاً و أسراً و نهياً و عرضاً و ليس لاصحاب المهدي دعاء بعد ظهوره شىء من هذه الامور فلذلك ضاعف الله تعالى لكم الاعمال. قوله (فهنيئاً لكم) أى فيكون ما أعطاكم الرب من مضاعفة الاعمال هنيئاً لكم و كل أمر يأتىك من غير تعب فهو هنيء والهنيء من الطعام ما لا يعقبه الضرر والفساد. قوله (فما ترى اذاً أن نكون من أصحاب القايم و يظهر الحق ونحن

اليوم في إمامتك وطاعتك أفضل أعمالاً من أصحاب دولة الحقّ والعدل ؟ فقال : سبحان الله أما تحبّون أن يظهر الله تبارك وتعالى الحقّ والعدل في البلاد و يجمع الله الكلمة و يؤلّف الله بين قلوب مختلفة ولا يعصون الله عزّ وجلّ في أرضه و تقام حدوده في خلقه و يردّ الله الحقّ إلى أهله فيظهر، حتّى لا يستخفى بشي من الحقّ مخافة أحد من الخلق، أما والله يا عمّار! لا يموت منكم ميتة على الحال التي أنتم

(اليوم) دماء نافية و أن نكون مفعول ترى و يظهر الحق عطف على «نكون» و نحن اليوم الى آخره جملة حالية وهى فى الحقيقة تعليل للنفى المتقدم يعنى نمى بينيم ما در خود درين هنگام كه اعمال ما مضاعف باشد اينكه بوده باشيم ما از اصحاب قايم دع ، و آنكه ظاهر شود در دست او چرا كه اعمال ما افضل از اعمال اصحاب اوست والجاصل أنالانتمنى أن نكون من أصحابه و أن يظهر الحق، و هذا القول ليس من باب الاستخفاف و انكار ظهور الحق بل لاجل طلب الفضل والزيادة و هو مع ذلك لا يخلو من سوء ادب.

قوله (فقال سبحان الله) يحتمل التعجب والتنزيه و هو مصدر منصوب بفعل مضمر و مضاف الى المفعول أى اسبحه سبحاناً يعنى أنزهه تنزيهاً عما لا يليق بجنا بقدسه وربما جوز كونه مضافاً الى الفاعل بمعنى التنزه .

قوله (اما تحبّون) دماء نافية والهزمة لانكار النفى أو للتوبيخ على عدم المحبة، والحق خلاف الباطل وهو القوانين النبوية والنواميس الالهية، والعدل خلاف الظلم والجور والله سبحانه يظهرهما فى البلاد بظهور صاحب الامر دع ، بالسيف بعدما كانت البلاد مملوءة بالباطل والجور .

قوله (ويجمع الله الكلمة) أى يجمع الله كلمة الخلق حتى لا يكون بينهم اختلاف فى الاقوال، أو يجمع الله كلمة الحق بعد تفرقها و تكسرهما بصدمات الباطل .
قوله (و يؤلّف الله بين قلوب مختلفة) فى الاديان والعقائد والاغراض فيرفع المذاهب عن وجه الارض و يظهر الدين الخالص فى الخلق فيرجعون الى أمر واحد بلا اختلاف ولا تباغض ولا تحاسد ولا حمية فيقع التآلف والتوافق بينهم .

قوله (ولا يعصون الله عز وجل فى أرضه) باعتبار المذاهب والعقائد والافتد يقع المعصية عنهم ويعامل بهم ما يقتضيه الشرع بدليل قوله و تقام حدوده فى خلقه .

قوله (و يردّ الله الحق الى أهله) بعد ما غصبوه منه والمراد بالحق هنا الرئاسة و الخلافة أو أعم منها و فاعل يظهر راجع الى الحق من الظهور أو الى أهله منه أو من الاظهار ومفعوله على الاخير محذوف .

عليها إلا كان أفضل عند الله من كثير من شهداء بدر وأحد فابشروا.

٣- علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن أبي أسامة، عن هشام، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق قال: حدثني الثقة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أنهم سمعوا أمير المؤمنين يقول في خطبة له: اللهم وإني لأعلم أن العلم لا يارز كله ولا ينقطع مواده وإنك لا تخلي أرضك من حجة لك على خلقك، ظاهر ليس بالمطاع أو خائف مغمور، كيلا تبطل حججتك، ولا يضل أولياؤك بعد إزهديتهم، بل أين هم و

قوله (فابشروا) الا بشار الفرح والسرور يقال أبشر أى فرح ومنه أبشر بخير .
قوله (اللهم وانى لاعلم) قال الفراء: أصل اللهم يا الله أمنا بالخير فخفف بالحذف لكثرة الاستعمال فالو او حينئذ للطف على المفهوم ضمناً وهو امنا بالخير وقيل أصله يا الله فحذف حرف النداء و عوض عنها الميم المشددة فالوا و حينئذ للطف على جملة اللهم .
قوله (أن العلم لا يارز كله ولا ينقطع مواده) أرز فلان يارز بالراء ثم الزاى المعجمة اذا تضام وتقبض ، يعنى أن العلوم الدينية والمعارف الالهية والاسرار الربانية لا تذهب كله عن الخلق والالار ترفع التكليف عنهم . ولا ينقطع مواد العلم عنهم بالكلية وهم العلماء الراسخون والحكماء الالهيون الذين يظهرون تلك العلوم على المستعدين للقبول والقائلين لفيضانها وهم علماء الفرقة الناجية رضوان الله عليهم فيبقى فيهم قدر أمنها .

قوله (وانك لا تخلي أرضك من حجة لك على خلقك) لا تخلي اما من التخيلية أو من الاخلاء والحجة هو الامام وواظها «صفة له والمغمور المستور من خوف يعلموه من غمره الماء أى علاه . **قوله** (كيلا تبطل حججتك) اشارة - الى قوله تعالى «لئلا يكون للناس على الله حجة، و الى سبب عدم تخلية الارض منه، قال بعض المحققين: ان الامامية رحمهم الله آووا الى هذا الكلام ليدفعوا ما أورد مخالفوهم عليهم حيث قالوا يجب نصب الامام على الله تعالى لانه اذا كان لهم رئيس قاهر يمنهم من المحظورات و يحثهم على الواجبات كانوا معه اقرب الى الطاعة وأبعد عن المعاصى منهم بدونه واللفظ واجب على الله، فاعترض عليهم مخالفوهم و قالوا انما يكون منفعة و لطفاً واجباً اذا كان ظاهراً قاهراً أجازراً عن القبائح قادراً على تنفيذ الاحكام واعلاء لواء كلمة الاسلام وهذا ليس بلازم عندكم فالامام الذى ادعيتهم وجوبه ليس بلطف والذى هو لطف ليس بواجب فأجابوا بأن وجود الامام لطف سواء تصرف أولم يتصرف على ما نقل عن أمير المؤمنين «ع» من الكلام المذكور و تصرفه الظاهر لطف آخر، و توضيحه

كم؟ أولئك الأقلون عدداً والأعظمون عند الله جلّ ذكره قدراً، المتبعون لقادة

على ما ذكره الشيخ بهاء الملة والدين نقلاً عن القوم: أن الثمرة ليست منحصرة في مشاهدته وأخذ المسائل عنه بل نفس التصديق بوجوده «ع» و أنه خليفة الله في الأرض أمر مطلـوب لذاته وركن من أركان الايمان كتصديق من كان في عصر النبي «ص» بوجوده «ع» و نبوته، وقد روى عن جابر بن عبدالله الانصارى أن النبي «ص» ذكر المهدي فقال ذلك الذي يفتح الله عزوجل على يديه مشارق الأرض ومغاربها يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت فيها الامن امتحن الله قلبه للايمان، قال جابر قتلتم يا رسول الله هل لشيئته انتفاع به في غيبته فقال «ص»: اى والذي بمعنى بالحق انهم ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس و ان علاها السحاب» ثم قال الامامية ان تشييعكم علينا مقلوب عليكم لانكم تذهبون أن المراد بامام الزمان في الحديث الذى رويتموه من قوله «ص» «من مات ولم يعرف امام زمانه فقد مات ميتة جاهلية» وهو منقول من طرق الخاصة أيضاً صاحب الشوكة من ملوك الدنيا كائناً من كان عالماً أو جاهلاً عادلاً أو فاسقاً فأى ثمرة تترتب على معرفة الجاهل الفاسق ليكون من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية ولما استشعر هذا بعض المخالفين ذهب الى أن المراد بالامام في الحديث الكتاب، و قال الامامية أن اضافة الامام الى زمان ذلك الشخص يشعر بتبديل الائمة فى الازمنة والقرآن العزيز لا تبديل له بحمد الله على مر الازمان . و أيضاً فالمراد بمعرفة الكتاب التى اذا لم تكن حاصلة للانسان مات ميتة جاهلية ان اريد بها معرفة ألفاظه و الاطلاع على معانيه أشكل الامر على كثير من الناس وان اريد مجرد التصديق بوجوده فلا وجه للتشيع علينا اذا قلنا بمثله.

قوله (بل أين هم وكم) اى كم هم أين هم اشارة الى أنهم مظلومون مستورون مشرودون حتى لا يعلم لغاية طردهم مكانهم كما هو المعلوم من مشاهدة أحوال المعصومين سيما فى زمن الغيبة وكم هم اشارة الى قلة عددهم مثل قوله تعالى «ثلة من الاولين و قليل من الاخرين» اشارة الى أن فى آخر الزمان يعنى بعد نبينا «ص» لا يكون فى كل وقت وزمان الا واحد من الاوصياء بخلاف الزمان السابق فانه كان فى عهد واحد جماعة من الانبياء والاصياء هذا، والنظار أن الضمير راجع الى الاولياء بدليل ما بعده وفيه حينئذ شكاية من قلة أنصار الامام حتى صار مقهوراً للإعادى مستوراً عن الخلق.

قوله (اولئك الاقلون عدداً والاعظمون عند الله جلّ ذكره قدراً) اولئك اشارة الى الاولياء وقلتهم ظاهرة فانهم بمنزلة شعرة أبيض فى فرس أسود وكذا عظيمة قدرهم ومنزلتهم اذهم عباد الله جلّ ذكره ومنقادون له فى الاوامر والنواهى و حافظون لدينه و لهم درجة

الدين، الأئمة الهادين، الذين يتأدّبون بآدابهم وينهجون نهجهم، فعند ذلك يهجم بهم العلم على حقيقة الايمان، فتستجيب أرواحهم لقادة العلم ويستلينون من حديسهم ما

الهداية والشفاعة وقد نقل عنه «س» انه قال: اذا اجتمع الخلق على الصراط قيل للعالم قم ههنا فاشفع لمن احببت فانك لا تشفع لاحد الا شفعت مقام الانبياء و الاخبار الواردة في رفعة شأنهم كثيرة.

قوله (المتبعون لقادة الدين الائمة الهادين) الائمة بدل أو بيان للقادة ولعل المراد بالمتابعة لهم المتابعة في معرفة أصل الدين وهو جميع ما جاء به النبي «س» اذهم القادة والهداة السيه وبالمتأدّب بآدابهم المتخلق بأخلاقهم الفاضلة حتى يحصل بذلك المناسبة الروحانية وسلوك طريقهم العمل بكل ما عملوه وترك كل ما تركوه، ويحتمل أن يراد بالمتأدّب التخلّق بمثل أخلاقهم والعمل بمثل أعمالهم و بنهج منهجهم ابانة طريقهم و أيضا حها بالتعليم و الارشاد **قوله** (و ينهجون نهجهم) النهج والمنهج الطريق الواضح يقال نهجت الطريق أى سلكته و يقال أيضاً نهجت الطريق أى أبنته و أوضحته و يجوز ارادة كلالا المعنيين هنا كما أشرنا اليه. **قوله** (فعند ذلك يهجم بهم العلم على حقيقة الايمان) وذلك اشارة الى الاتباع لقادة الدين وما بعده، والهجوم على القوم الدخول عليهم بغتة، والباعى «بهم» للتعدية والعلم، فاعل «يهجم» والمراد به العلم اللدني الفايض من المبدأ الفياض وعلى متعلق بيهجم والحقيقة الشىء الذى له ثبات ووجود فى نفس الامر كقوله «س» أن لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك أى ما الذى ينبىء عن كون ما تدعيه حقا ولها معان آخر، و اضافتها الى الايمان لادنى ملاسة باعتبار أن الايمان الكامل مقتضى لحصولها للمؤمن والمعنى أن ذلك الاتباع الى آخره يدخلهم العلم اللدنى و يطلعهم على حقايق الايمان الكامل الذى يقتضى حصولها و هى حقايق الاشياء و يكشف لهم حجبها حتى يعرفوها بعين اليقين على ما هو عليه فى نفس الامر وهذه هى الحكمة التى أشار اليها جل شأنه بقوله «ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا» و يحتمل أن يجعل الباء بمعنى على والجار بعد العلم متعلقاً به يعنى يدخل عليهم العلم على حقايق الايمان، و يحتمل أيضاً أن يراد بحقيقة الايمان أركانه و هى العقائد الصالحة و الاعمال الفاضلة و الله أعلم.

قوله (فتستجيب أرواحهم لقادة العلم) و استجابتها لهم لاجل مناسبة وارتباط بينها و بين أرواحهم المقدسة فى أصل الصفاء والنورية والبهاء والاتصاف بالعلوم الا انها لما رأت العلوم والصفاء فى أرواحهم أشد وأقوى و شاهدت النورية والبهاء فى ذاتهم أكمل وأبهى، أقبلت اليهم بالرضا والتسليم و اعترفت لهم بالفضل والتعليم.

استوعر على غيرهم و يأنسون بما استوحش منه المكذّبون، و أباه المسرفون، أولئك أتباع العلماء صحبوا أهل الدنيا بطاعة الله تبارك و تعالی و أوليائه و دانوا بالتقية

قوله (و يستلينون من حديثهم ما استوعر على غيرهم) استوعر بمعنى وعر كاستقر بمعنى قر، والوعر الصعب أى يستهلون و يجدون سهلاً لنا من حديثهم ما صعب على غيرهم من المخالفين والموافقين الذين لم تتنعم عقولهم بنعمة العلم و الكمال و ذلك لفقدهم المناسبة والارتباط المذكورين و ما لم يتحقق المناسبة والارتباط بين المعلم والمتعلم امتنع التفهم و التفهيم و صعب التعلم والتعليم.

قوله (و يأنسون بما استوحش منه المكذبون و أباه المسرفون) الوحشة الهم والحزن والفرار و منه الوحشى لفراره عن الناس، والمكذبون هم المخالفون الذين يكذبون امام الحق وأهله والجاهلون مطلقاً لان شأنهم التكذيب والمسرفون والمترفون المتنعمون لان شأنهم الاسراف غالباً أو دائماً لانهم يصرفون أعمارهم فى طلب الدنيا وشهواتها دائماً ولا أسراف أعظم من ذلك، والموصول عبارة عن امور الدين و فضائل الامام و ملازمة الصمت والصبر على قيام الليل و صيام النهار و رياضة السهر والجوع و مراقبة أحوال النفس و وامور الاخرة، و رفض الشهوات النفسانية و قطع التعلقات الدنيوية و رفع المخاطرات الشيطانية يعنى أن الاولياء المذكورين الموصوفين بما يأنسون بهذه الامور التى يحزن ويفر منها المكذبون و يأباها المسرفون لانهم باضدادها و حبهم زهرات الدنيا وشهواتها و كل من أحب شيئاً أبغض ضده.

قوله (اولئك اتباع العلماء) أى اولئك الموصوفون بالصفات المذكورة هم أتباع العلماء الذين هم أئمة الدين وأولاد سيد المرسلين، وتعريف المسند اليه باسم الاشارة للدلالة على أن اتصافهم بالخير لاجل الصفات المذكورة كما قالوا مثل ذلك فى قوله تعالى واولئك على هدى من ربهم و اولئك هم المفلحون .

قوله (صحبو اهل الدنيا بطاعة الله تعالى) صحبوا خبر بعد خبر دون العطف وقوله «بطاعة الله» حال عن فاعله والمراد بأهل الدنيا اما المخالفون أو أهلها جميعاً يعنى اولئك الموصوفون صحبوا أهل الدنيا ورفضوا آدابهم المبتدعة وأطوارهم الشنيعة متلبسين بطاعة الله تبارك و تعالی و طاعة أوليائه ولا ينقض ذلك شيئاً من وظائف طاعتهم لجلوسهم على بساط الانس فى حضرة القدس فلا يرون الاجلاله و كماله ولا يطلبون الاقربه ووصاله.

قوله (ودانوا بالتقية عن دينهم والخوف عن عدوهم) أى اطاعوا ربهم و امامهم بالتقية عن دينهم وبالخوف من عدوهم بالتقية و الخوف أو اتخذوا التقية و الخوف

عن دينهم والخوف من عدوهم، فأرواحهم معلقة بالمحل الأعلى فعلماءهم وأتباعهم خرس صمت في دولة الباطل، منتظرون لدولة الحق وسيحق الله الحق بكلماته ويمحق الباطل، ها، ها، طوبى لهم على صبرهم على دينهم في حال هدتهم وياشوقاه إلى رؤيتهم في حال ظهور دولتهم وسيجمعنا الله وإياهم في جنات عدن ومن صلح

دينالهم أو أذ لوا أنفسهم بالتقية والخوف لان دان يصلح لهذه المعانى كلها كما لا يخفى على المتصفح في اللنة .

قوله (فأرواحهم معلقة بالمحل الاعلى) أى بالجنة العالیه ودرجاتها والروضة الباقية ومقاماتها بل بمقعد صدق عند ملك مقتدرونى بعض النسخ بالملاء الاعلى أى نقضوا عن نفوسهم التعلقات الحسية والوهمية ودفعوا عن قلوبهم حب زهرات الدنيا الدنية حتى توجهت أرواحهم الى مشاهدة القديسات الروحانية وملاحظة الفيوضات الربانية فهم باجسادهم مصاحبون لاهل هذه الدار وبأرواحهم للملائكة المقربين الابرار وحسن أولئك رفيقاً .

قوله (فعلماءهم وأتباعهم خرس وصمت) لا يقدرّون على التكلّم بالحق و اعلاء كلمته لشدة التقية و كمال الخوف .

قوله (و سيحق الله الحق بكلماته) اى سيظهر الله تعالى دين الحق بالائمة الطاهرين لان كل واحد منهم كلمة الله كيمسى بن مريم عليهما السلام وقد ثبت أنهم يرجعون في دولة المهدي «ع» و ينصرونه هذا، وقال المفسرون في تفسير قوله تعالى: ويحق الله الحق بكلماته أن معناه يظهره و يبينه بأوامره و قضاياه .

قوله (ها ها) دهاء بالقصر للتنبية ينبه بها المخاطب على ما يساق اليه من الكلام و تكريرها للتأكيد والمبالغة فيه وانما ينبه بها ويؤكدها اذا كان مضمون الكلام أمراً عظيماً .

قوله (طوبى لهم) طوبى اسم الجنة وقيل اسم شجرة فيها وأصلها فعلى من الطيب فلما ضمت الطاء انقلبت الياء واواً وعلى التقديرين فهو مبتدأ .

قوله (وياشوقاه) النداء للمتعب من كثرته او لطلب حضوره والشوق والاشتياق نزاع النفس الى الشيء و ميلها اليه وهو انما يحصل بعد تصويره وتصور نفعه ثم التصديق بترتبه عليه فاذا انتقشت في النفس هذه الامور حصلت لها كيفية اخرى أى ميلها ورغبتها الى ذلك المتصور وهى الشوق وفى هذا الكلام دلالة بحسب الظاهر على ثبوت الرجعة .

قوله (فى جنات عدن) المدن الاقامة عدن بها أى قام ومنه سميت الجنة جنة عدن أى جنة اقامة يقال عدن بالمكان يعدن عدناً اذ لزمه ولم يبرح منه .

قوله (ومن صلح) عطف على اياهم أو الواو وبمعنى مع ومتبوعه ما بعد الواو ليست

من آبائهم وأزواجهم وذريّاتهم.

(باب في الغيبة)

١- محمد بن يحيى والحسن بن محمد جميعاً، عن جعفر بن محمد الكوفي ، عن الحسن بن محمد الصيرفي ، عن صالح بن خالد ، عن يمان التمار قال : كنتا عند أبي عبد الله عليه السلام جلوساً فقال لنا : إن لصاحب هذا الأمر غيبة ، المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد - ثم قال هكذا بيده - فأيكم يمسك شوك القتاد بيده ؟ ثم أطرق ملياً ، ثم قال : إن لصاحب هذا الأمر غيبة ، فليتنق الله عبد و ليمسك بيده.

٢- علي بن محمد، عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: إذا فقد الخامس

أمراً كلياً قال القاضى وغيره والمعنى أنه يلحق بهم من صلح من أهلهم و ان لم يبلغ فضلهم- تبعاً لهم و تعظيماً لشأنهم وهو دليل على أن الدرجة تعلق بالشفاعة و فى التقيد بالصلاح دلالة على أن مجرد الانساب لا ينفع.

قوله (كالخارط للقتاد) القتاد شجر له شوك و هو القتاد الاعظم و أما القتاد الاصفر فهى التى ثمرتها نفاخة كنفاخة العشر(١) وخرطه أن يمسك أعلاه بيده و يمرها الى أسفله و هذا مثل يضرب لكل أمر مشكل.

قوله (ثم قال هكذا بيده) أى ضرب بها على الخشب و أظهر صورة العمل ثم قال على سبيل الانكار: فأيكم يمسك شوك القتاد بيده و يمرها الى أسفله؟ و فيه مبالغة على انه لا يصبر على دينه حينئذ الا الصابرون على جميع أنحاء المشاق.

قوله (ثم أطرق ملياً) أى أرخى عينه ورأسه الى الارض زماناً طويلاً كأنه متفكر فى أمر. قوله (فليتنق الله) امر أولاً باتقائه الله تعالى لان التمسك بدين الحق حينئذ لا يمكن بدون التقوى الحاملة للنفس على الصبر وتحمل المشاق وتجرع المكاره.

قوله (اذا فقد الخامس من ولد السابع) السابع موسى بن جعفر عليهما السلام و الخامس هو صاحب المنتظر.

قوله (فأله الله فى اديانكم) الله منصوب بفعل مضمر و التكرير للتأكيد أى احفظوا الله أو اطيعوا فى طاعتكم أو فى اموركم أو فى سبلكم وطرايقكم لان كل ما جاء به النبى ص، فهو سبيل وطريق الى الله تعالى والدين يطلق على كل واحد كما يطلق على المجموع

(١) كذا فى لسان العرب وفى بعض النسخ لفاحة كرامة .

من ولد السَّابِعِ فَاللهُ اللهُ فِي أديانكم لايزيلكم عنها أحد، يا بني " إِنَّه لابدَّ لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به ، إِنما هي محنة من الله عزَّ وجلَّ امتحن بها خلقه ، لوعلم آباؤكم و أجدادكم ديناً أصحَّ من هذا لا تتبعوه، قال : فقلت : يا سيدي من الخامس من ولد السَّابِعِ؟ فقال : يا بني !

والمقصود هو الامر برعاية جانب الله عزَّ شأنه فيها وطلب رضاء ثم أكده بقوله لايزيلكم عنها أحد من شياطين الجن والانس بالخدعة والمكر والوعد والوعيد والقاه الشبهات وأنواع التدلّيسات والتلبّيسات. **قوله** (يا بني) بفتح الباء و كسر النون على صيغة الجمع بقرينة قوله ولو علم آباؤكم وهو خطاب مع أولاده وليس على صيغة الافراد خطاباً مع أخيه علي بن جعفر لآباء السياق وعدم صحته بدون التجوز.

قوله (انما هي محنة) المحنة بكسر الميم واحدة المحن التي يمتحن بها الانسان من بلية وشدة محنة و امتحنته أى اختبرته والاسم المحنة وقد جرت كلمة الله تعالى على اختبار الناس بأنواع المحن والبلايا ليميز الجيد من الردي ويظهر الصابر وغيره كما قال جل شأنه وأم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباساء والضراء و زلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله و قال الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون، الى غير ذلك من الايات الكثيرة فان قلت حقيقة الاختبار طلب الخبر بالشئ و معرفته لمن لا يكون عارفاً به والله سبحانه عالم بمضمرة القلوب و خفيات الغيوب فالمطيع في علمه متميز من العاصي فمامعنى الاختبار في حقه؟ قلنا اختباره تعالى ليس الا ليعلم غيره من خلقه طاعة من يطيع وعصيان من يعصى ويتميز ذلك عنده فهو من باب الكناية لان التميز من لوازم الاختبار و عوارضه فأطلق الملزوم و اريد به اللزوم كما هو شأن الكناية أو قلنا اختباره تعالى استعارة بتشبيه فعله هذا ليثيب المطيع ثواباً جزيلاً و يعذب العاصي عذاباً و يبلا باختبار الانسان لبيده ليميز عنده المطيع والعاصي ليثيب المطيع ويكرمه و يعذب العاصي و يهينه فأطلق على فعله تعالى الاختبار مجازاً.

قوله (ولو علم آباؤكم و اجدادكم ديناً اصح من هذا لا تتبعوه) دل على أن هذا الدين اصح الاديان وليس دين اصح منه والا لا تتبعه الصالحون المطهرون الذين شأنهم طلب الاصح والافضل و اتباع الاشرف والاكمل و لعل التفضل هنا مجرد عن معناه فلا يلزم ثبوت الصحة لغير هذا الدين و فيه حث على التمسك به و عدم مفارقتها و تأكيد لما مر من قوله: لايزيلكم عنها أحد .

قوله (قال فقلت) فاعل الفعلين علي بن جعفر .

عقولكم تصغر عن هذا وأحلامكم تضيق عن حملة ولكن إن تعيشوا فسوف تدر كونه.
 ٣- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نجران، عن محمد بن المساور،
 عن المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إياكم والتنويه أما والله
 ليغيبنّ إمامكم سنين من دهركم ولتمحصنّ حتى يقال : مات، قتل، هلك بأيّ
 و ادسلك ؟ ولتد معنّ عليه عيون المؤمنين و لتكفأنّ كما تكفأ السفن في أمواج
 البحر، فلا ينجو إلاّ من أخذ الله ميثاقه و كتب في قلبه الايمان و أيده بروح منه

قوله (من ولد السابع) كأنه سأل عن حقيقة وحقائق صفاته المختصة به لا عن اسمه
 و اسم أبيه ولذلك أجاب دع، بأن عقولكم قاصرة عن ادراكه على هذا الوجه لان حقيقة
 الامام و صفاته لا يعلمها الا الله سبحانه كما مر سابقاً .

قوله (يا بنى) الظاهر أنه على صيغة الجمع وأن على بن جعفر يدخل في الخطاب على
 سبيل التنليل. **قوله** (ولكن ان تعيشوا فسوف تدر كونه) لا يقال كيف يدركونه مع فقد
 لانا نقول : معناه فسوف تدركون زمانه أو فسوف تدركونه قبل فقد و غيبته، أو نقول :
 معناه أن تعيشوا و تبقوا على هذا الدين فسوف تدركونه بعد الظهور بالرجعة و فيه بعد والله
 أعلم. **قوله** (أياكم و التنويه) لعل المراد تنويه أمره و غيبته و شهيرها عند المخالفين.

قوله (و لتمحصن) محصن الذهب بالنار اذا أخلصته مما يشوبه من الغش و التمحصن
 بالصاد المهملة الابتلاء و الاختبار و المقصود أنكم تختبرون بغيته ليميز الخبيث من الطيب .

قوله (حتى يقال مات) الظاهر أن هذا قول الشيعة المفقونين بطول الغيبة أو أن ما
 نزل عليهم من البؤس و القنوط و مشقة انتظار الفرج و اصابة البلاء و الشدة و بعد رجاء
 الخلاص منه بظهور المنتظر و فيه اشارة الى ما يقع في آخر الزمان عند قرب ظهور
 الحجّة من الهرج و المرج و انتشار الظلم و الجور و السب و النهب و القتل و الفارة
 و ارتفاع الشبهة عن الخلق .

قوله (ولتكفأن) يقال كفأت الاناء أى كبيتته و قلبته فهو مكفوء، و قيل: جاء اكفأت
 و التشبيه من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس لزيادة الايضاح.

قوله (فلا ينجو الا من أخذ الله ميثاقه) فان من قبل ولايته و امامته عند أخذ العهد
 و الميثاق ينجو من أمواج بحار الفتن و يبقى على دينه و يصبر على الشدايد بعون الله .
قوله (و كتب في قلبه الايمان) أى أثبتته فيه حتى صار مستقراً لا يزول بالشبهات و
 نزول النوايب و البليات بخلاف الايمان المستودع فانه كثيراً ما يزول بتوارد الشكوك و

و لترفعن. اثنتا عشرة راية مشتبهة، لا يدري أي من أي، قال: فبكيت ثم قلت: فكيف نضع؟ قال: فنظر إلى شمس داخلته في الصفة، فقال: يا أبا عبد الله ترى هذه الشمس؟ قلت: نعم، فقال: والله لأمرنا أبين من هذه الشمس.

٤- علي بن إبراهيم، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي نجران، عن فضالة بن أيوب، عن سدير الصيرفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن في صاحب هذا الأمر شهباً من يوسف عليه السلام، قال: قلت له كأنك تذكر حياته أو غيبته؟ قال: فقال لي: وما ينكر من ذلك، هذه الأمة أشباه الخنازير، إن إخوة يوسف عليه السلام كانوا أسباطاً أولاد الأنبياء تاجروا يوسف و بايعوه و خاطبوه وهم إخوته وهو أخوهم،

التدليسات. قوله (و أيدع بروح منه) الضمير راجع الى الله تعالى والمراد بالروح الملك الموكل بالقلب أو نوره وهو نور الهى يرى به صور المعقولات الحسنة والقبيحة فيتبع الاولى و يجتنب عن الثانية، فلا تنزل قدمه بعد ثبوتها أو القرآن فإنه روح القلب و حياته يتميز به بين الحق والباطل أو البصيرة على ما ينفع و ما يضر، و يحتمل أن يعود الضمير الى الايمان فإنه سبب لحياة القلب و لذلك سماه روحه.

قوله (و لترفعن اثنتا عشرة راية) هذا من علامات ظهور القائم (ع) وعند هذه يقع الفساد فى الخلق و انقطاع نظامهم بالكلية و تضيق الامور عليهم ولعل المراد باشتباه تلك الرايات ادعاء صاحب كل واحد انه حق وغيره باطل فيقع الاشتباه فيها و يتحير الخلاق فى أمر دينهم و دنياهم حتى لا يدري أى رجل من أى راية لتبهد النظام فيها و انقطاع عنان الاجتماع و سلسلة الانضمام عنهم و يحتمل أن يراد باشتباها تداخل بعضها على بعض حتى لا يدري أى راية من أى رجل والله أعلم.

قوله (فكيف نضع) عند ارتفاع تلك الرايات؟ و بم نميز بين المحق و المبطل؟ فاجاب (ع) بأن أمرنا عند ظهور الدولة القاهرة أظهر من الشمس أوفى قلوب المؤمنين فلا يقع الالتباس بين الحق و الباطل كما لا يقع الالتباس بين النور و الظلمة، فالعارفون عارفون بحقنا ايماناً و تصديقاً و المنكرون منكرون لحقنا حسداً و عناداً .

قوله (شهباً من يوسف (ع)) الشبه بالتحريك الثمائل و التشابه و كذا الشبه بالكسر و السكون. قوله (و ما ينكر من ذلك) أى ما ينبنى انكار شىء من ذلك المذكور أو انكار بعض ذلك اذلاستبعاد فيه ثم بين عدم الاستبعاد بقوله (هذه الامة اشباه الخنازير باطناً و ان كانوا فى صورة الانسان ظاهراً، و اخوة يوسف (ع) مع كونهم أسباط الأنبياء و أولادهم و

فلم يعرفوه حتّى قال: أنا يوسف وهذا أخي، فما تنكر هذه الأُمَّة الملعونة أن يفعل الله عزّ وجلّ بحجّته في وقت من الأوقات، كما فعل بيوسف، إن يوسف عليه السلام كان إليه ملك مصر و كان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً، فلو أراد أن يُعلمه لقد رعى ذلك، لقد سار يعقوب عليه السلام وولده عند البشارة تسعة أيام من بدوهم إلى مصر، فما تنكر هذه الأُمَّة أن يفعل الله جلّ و عزّ بحجّته كما فعل بيوسف، أن يمشي في أسواقهم ويطأ بسطّهم حتّى يأذن الله في ذلك له، كما أذن ليوسف قالوا «أئنّك لأنت يوسف؟ قال أنا يوسف» .

٥- عليّ بن إبراهيم، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن عبد الله بن موسى، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ للغلام غيبة قبل أن يقوم، قال: قلت: ولم؟ قال: يخاف - وأوماً بيده إلى بطنه - ثمّ قال: يا زرارة و هو المنتظر وهو الذي يشكّ في ولادته، منهم من يقول: مات أبوه بلا خلف ومنهم من يقول: حمل، ومنهم من يقول: إنّه ولد قبل موت أبيه بسنتين وهو المنتظر،

أقرب إلى الحقيقة الإنسانية منهم ظاهراً وباطناً إذا فعلوا بأخيهم يوسف من صلب أبيهم ما فعلوا حتّى غاب عن أبيه وسائر عشيرته سنين كثيرة مع تمكنه من اظهار وجوده ومكانه و لم يفعله لمصلحة جاز أن يفعل هذه الامة مع واحد من الائمة مثل فعلهم بل تحقق مثل ذلك الفعل من هذه الامة أقرب وصدوره منهم أظهر و أنسب لعدم الروابط المسفورة و القرابة المذكورة والزواجر المسطورة بينه و بينهم حتى يغيب هو عن أقربائه و عشيرته و يمتزل عن أوليائه و شيعته ظاهراً و هو معهم باطناً حتى أنه يصاحبهم و يصاحبونه و يريهم و يرونه ولكن لا يعرفونه بشخصه و نسبه و هو يعرفهم و قد روى أنه بعد ظهوره يقول كثير من الناس رأيناك كثيراً .

قوله (ان يوسف كان اليه ملك مصر) أى كان مصر مفوضاً اليه وكان حكمه جارياً و أمره ماضياً مع قرب المسافة بينه وبين أبيه و عشيرته ولم يخبرهم بوجوده ومكانه مع ما عليهم من الشدائد والمصائب كما حكى عنه جل شأنه في القرآن العزيز وما كان ذلك الا لمصلحة الهية و حكممة ربانية تملقت بعدم علمهم بحاله فاذا كان هذا غير منكر في حقه فغيبية المنتظر أولى بعدم الانكار .

قوله (حمل) أى هو حمل عند موت أبيه كما روى ان السلطان وكل القوابل على

غير أن الله عز وجل يحب أن يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون يازرارة [قال: قلت: جعلت فداك إن أدركت ذلك الزمان أي شيء أعمل؟ قال: يازرارة] إذا أدركت هذا الزمان فادع بهذا الدعاء: «اللهم عرفني نفسك فانك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك اللهم عرفني رسولك، فانك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجبتك، اللهم عرفني حجبتك فانك إن لم تعرفني حجبتك ضللت عن ديني»، ثم قال: يازرارة لا بد من قتل غلام بالمدينة، قلت: جعلت فداك أليس يقتله جيش السفيناني؟ قال: لا ولكن يقتله جيش آل بني فلان يجيء حتى يدخل المدينة، فيأخذ الغلام فيقتله، فاذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لا يمهلون، فعند ذلك

نساء الحسن العسكري (ع) و اماه بعد موته ليعرفن الحوامل.

قوله (و منهم من يقول أنه و لد قبل موت ابيه بسنتين) الذي يظهر من تاريخ تولده و تاريخ موت ابيه عليهما السلام انه ولد قبل موت ابيه بثلاث سنين و سبعة اشهر الاثمانية أيام . قوله (فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة اذا أدركت ذلك الزمان) المراد بالمبطلين المائلون الى البطلان و الفساد و هم الذين قلوبهم مريضة و عقولهم عليقة و ايمانهم مستودع و ميثاقهم متزلزل و عقايدهم كبيت نسجته العنكبوت يخرقها ريح البليات و يطيرها صرصر الشبهات ، و في بعض النسخ المصححة « فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة ، قال : قلت جعلت فداك ان أدركت ذلك الزمان أي شيء أعمل قال : يا زرارة اذا أدركت ذلك الزمان - الى آخره . »

قوله (اللهم عرفني نفسك فانك ان لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك) سيأتى الدعاء في حال الغيبة عن زرارة عن أبي عبد الله (ع) هكذا « اللهم عرفني نفسك فانك ان لم تعرفني نفسك لم أعرفك ، اللهم عرفني نبيك فانك ان لم تعرفني نبيك لم أعرفه قط اللهم عرفني حجبتك فانك ان لم تعرفني حجبتك ضللت عن ديني ، و هذا أظهر من المذكور و لا بد في الجمع من القول باختلاف القضية بأن يكون أحدهما مروياً في وقت غير وقت الاخر او القول بأن الاختلاف وقع من جهة الراوى و لعل الوجه في الاول أن معرفة الرب انما يتحقق بمعرفة على وجه يليق به و هي معرفته بصفات ذاته و أفعاله و من جعلتها ارسال النبي فلو لم يعرف الرب نفسه للعبد لم يعرف العبد نبيه كما لم يعرف الله و قد عليه ما يتلوه وفيه دلالة على أن المعرفة موهبية كما دل عليه أيضاً صريح بعض الروايات وقد أوضحناه سابقاً .

توقع الفرج إن شاء الله.

٦- محمد بن يحيى، عن جعفر بن محمد، عن إسحاق بن محمد، عن يحيى بن المثنى، عن عبد الله بن بكير، عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يفقد الناس إمامهم، يشهد الموسم في اهرام ولا يرونه.

٧- علي بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن خالد قال: حدثني منذر بن محمد بن قابوس، عن منصور بن السندي، عن أبي داود المسترق، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الحارث بن المغيرة، عن الأصبع بن نباتة قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فوجدته متفكراً ينكت في الأرض فقلت: يا أمير المؤمنين

قوله (ف عند ذلك توقع الفرج بخروج القائم دع) وقد قيل أن خروجه بعد قتل النفس الزكية ولا يكون الا بعد عشرة ليال، و روى عن الصادق دع، أنه قال: خمس علامات قبل قيام القايم دع، الصيحة والسفاني والخسف و قتل النفس الزكية واليماني، وعنه دع، قال اختلاف بنى العباس من المحتوم والنداء من المحتوم وخروج القائم من المحتوم و قيل كيف النداء؟ قال ينادى مناد من السماء أول النهار ألا ان علياً و شيعته هم الفائزون فينادى مناد آخر النهار ألا ان عثمان و شيعته هم الفائزون، و روى يعقوب السراج قال قلت لابي عبد الله دع، متى فرج شيعتكم؟ قال: فقال اذا اختلف ولد العباس و هو، سلطانهم و طمع فيهم من لم يكن يطمع فيهم و خلعت العرب اعنتها، و رفع كل ذى صيصية صيصيته، و ظهر الشامي و أقبل اليماني، و تحرك الحسنى خرج صاحب هذا الامر من المدينة الى مكة بتراث رسول الله ص، فقلت ما تراث رسول الله ص، قال: سيف رسول الله ص و درعه و عمامته و برده و قضيبه و رايته و لامته و سرجه حتى ينزل مكة فيخرج السيف من غمده و يلبس الدرع و ينشر الراية و البردة و العمامة و يتناول القضيب بيده و يستأذن الله في ظهوره فيطلع على ذلك بعض مواليه فيأتى الحسنى فيخبره الخبر فيبتدرا الحسنى الى الخروج فيثب عليه أهل مكة و يقتلونه و يبعثون برأسه الى الشامي فيظهر عند ذلك صاحب هذا الامر فييايمه الناس و يتبعونه و يبعث الشامي عند ذلك جيشاً الى المدينة فيهلكهم الله عز و جل دونها و يهرب يومئذ من كان بالمدينة من ولد على دع، الى مكة فيلحقون بصاحب هذا الامر و يقبل صاحب هذا الامر نحو العراق و يبعث جيشاً الى المدينة فيأمن اهلها و يرجعون اليها.

قوله (ينكت في الارض) النكت الضرب والاثر اليسير و هو فعل المهموم المستفكر يقال: نكت في الارض بالقضيب من باب نصر اذا أثر فيها بطرفه كفعل المتفكر المهموم.

مالي أراك متفكراً تنكت في الأرض، أرغبة منك فيها؟ فقال: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قطاً ولكنني فكّرت في مولود يكون من ظهر [ي] الحادي عشر من ولدي، هو المهدي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً

قوله (أرغبة منك فيها) كأنه توهم أن همه وتفكره للرغبة في الدنيا و يبعد حمله على المزاح.

قوله (هو المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً) القسط والعدل متقاربان و كذا الجور والظلم فالعطف للتفسير والاخبار الدالة على خروج المهدي في آخر الزمان من نسل الحسين (ع) في طرق العامة والخاصة متواترة لا ينكره أحد من الامة الا أن العامة يقولون انه سيولد و نحن نقول انه حي موجود و بوجوده قامت السموات والارضون، ومن جملة روايات العامة ما رواه مسلم (١) عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله (ص) « يكون في آخر امتي خليفة يحثي المال حثياً ولا يعده عدداً » و عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله (ص) « من خلفائكم خليفة يحثي المال حثياً ولا يعده عدداً » قال عياض الحثي الحفن باليد يعطيه الناس كذلك لكثرت له لديه كما يحثي التراب لاتساع المجبي والفتوحات و قال القرطبي قيل هذا الخليفة هو عمر بن عبدالعزيز ولا يصح اذليست فيه تلك الصفات. وذكر الترمذي و أبو داود هذا الخليفة و سمياه بالمهدي و منها ما رواه الترمذي و أبو داود عنه (ص) قال ولا تقوم الساعة حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي و قالوا: هذا حديث حسن صحيح وزاد أبو داود « يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً » ومنها ما رواه من حديث أبي سعيد قال خشينا أن يكون بعد نبينا حدث فسالنا فقال يخرج من امتي المهدي يملك خمساً أو سبعاً أو تسعاً قال: قلنا ما ذاك يا رسول الله؟ قال سنين قال يجيء اليه الرجل فيقول يا مهدي أعطني قال: فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله، قال: هذا حديث حسن وفي أبي داود من امتي أجلى الجبهة أفتى الانف يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً يملك سبع سنين، فهذه اخبار صحيحة مشهورة تدل على خروج هذا الخليفة الصالح في آخر الزمان و هو منتظر و لم يوجد من كملت فيه الصفات التي تضمنتها تلك الاحاديث كذا نقل عنهم أبو عبدالله الابي في كتاب اكمال الاكمال و هو من أعظم علمائهم . ومنها ما رواه في الجمع بين الصحاح الستة عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (ص) « المهدي فتى أجلى الجبهة أفتى الانف يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً الحديث ومنها ما رواه الفقيه الشافعي المغازلي في كتاب المناقب من عدة طرق بأسانيد الى النبي (ص) يتضمن البشارة بالمهدي (ع) و ذكر فضائله و دولته

ومنها ما ذكره أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء في كتاب المصابيح في حديث يرفعه إلى النبي «ص» ، وأنه يصيب هذه الامة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ اليه من الظلم فيبعث الله تعالى اليهم رجلاً من عترتي فيملا به الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً - الحديث» ومنها ما رواه ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس باسناده إلى حذيفة بن اليمان عن النبي «ص» ، أنه قال المهدي من ولدي وجهه كالقمر الدرى اللون لون عربي والجسم اسرائيلي يملاء الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً و يرضى بخلافته أهل السموات والارض والطير في الجو يملك عشرين سنة ، وفي كتاب الطرائف كان بعض علماء الشيعة قد صنف كتاباً وجدته ووقفت عليه وقد سماه كتاب كشف المخفى في مناقب المهدي «ع» وروى فيه مائة وعشر احاديث من طرق رجال المذاهب الاربعة فتركت نقلها باسنادها و ألفاظها كراهة للتطويل و اذكر أسماء من روى المائة والعشرة احاديث التي في كتاب كشف المخفى لتعلم مواضعها على التحقيق فمنها من صحيح البخارى ثلاثة احاديث ومنها من صحيح مسلم أحد عشر حديثاً ومنها عن الجمع بين الصحيحين للحميدى حديثان ، ومنها من الجمع بين الصحاح الستة أحد عشر حديثاً ، ومنها من كتاب فضائل الصحابة مما خرجه الحافظ عبدالعزيز المحدث من مسند أحمد بن حنبل سبعة احاديث ، ومنها من تفسير الثعلبي خمسة احاديث ، ومنها من غريب الحديث لابن قتيبة الدينورى ستة احاديث ، ومنها من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي اربعة احاديث ، ومنها من كتاب مسند سيده النساء فاطمة الزهراء عليها السلام من تأليف الحافظ أبي الحسن على الدار قطنى ستة احاديث ، ومنها من كتاب الحافظ أيضاً من مسند أمير المؤمنين على بن أبي طالب «ع» ثلاثة احاديث ومنها من كتاب المبتدأ للكسائي حديثان يشملان أيضاً على ذكر خروج السفيناني والدجال ومنها من كتاب المصابيح لابي محمد الحسين بن مسعود الفراء خمسة احاديث ، ومنها من كتاب الملاحم لابي الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المناوى اربعة و ثلاثون حديثاً ، ومنها من كتاب الحافظ محمد بن عبد الله الحضرمي ثلاثة احاديث ، ومنها من كتاب الرعاية لاهل الدراية لابي الفتح محمد بن اسمعيل بن ابراهيم الفرغاني ثلاثة احاديث ، ومنها خبر سطیح رواية الحميدى أيضاً ثلاثة احاديث ، ومنها من كتاب الاستيعاب لابي عمر يوسف بن عبدالبر النميري حديثان . وقال الشيخ محي الدين في الفتوحات ان الله خليفة يخرج من عترة رسول الله من ولد فاطمة عليها السلام يواطى اسمه اسم رسول الله «ص» جده الحسين بن علي عليهما السلام يبايع بين الركن والمقام يشبه رسول الله «ص» في الخلق بفتح الخاء و ينزل عنه في الخلق بضمها اسعد الناس به أهل الكوفة يعيش

تكون له غيبةٌ و حيرةٌ، يضلُّ فيها أقوامٌ ويهتدي فيها آخرون، فقلت: يا أمير المؤمنين وكم تكون الحيرة والغيبة؟ قال: ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين، فقلت: و أن هذا الكائن؟ فقال: نعم كما أنه مخلوق و أننى لك بهذا الأمر يا أصبغ! أولئك خيار هذه الأمة مع خيار أبرار هذه العترة، فقلت: ثم ما يكون بعد ذلك؟ فقال: ثم يفعل الله ما يشاء فإن له بداءات و إرادات و غايات و نهايات.

خمساً أو سبعاً أو تسعاً يضع الجزية و يدعو الى الله بالسيف و يرفع بالمذاهب عن الارض و لا يبقى الا الدين الخالص الى آخر ما ذكره و فيه دلالة على تشييعه والله أعلم .

قوله (يضل فيها أقوام و يهتدي آخرون) المهتدون في غيبته هم المقرون به و بوجوده و الضالون هم المنكرون لوجوده و القائلون بأن المصّر خال عنه و أن قالوا بأنه سيوجد. قوله (ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين) لعل السائل سأل عن مقدار زمان الغيبة و الحيرة معا فأجاب « ع » بأن زمان مجموعهما أحد الازمنة المذكورة و بعد ذلك ترتفع الحيرة و تبقى الغيبة و التردد بالنسبة الى تفاوت مراتب الاشخاص فقد ترتفع حيرة شخص بعد ستة أيام و ترتفع حيرة الاخر بعد ستة أشهر أو ست سنين و يحتمل أن يكون المراد أن الغيبة و الحيرة في ذلك القدر من الزمان أمر محتوم و يجرى الله فيهما البداء بعد ذلك و يؤيده ظاهر ما سيأتى من قوله فان له بداءات و التردد للابهام و قصد عدم تعيينه، و قال الفاضل الامين الاسترآبادى على ما نقل عنه المراد ان آحاد مدة الغيبة هذا القدر فيكون ظهوره في السابع ليوافق الاحاديث الدالة على أن ظهوره في فرد من السنين ولما تجاوز مدة الاحاد و مدة الاحاد مع العشرات بقيت مدة الاحاد مع المئات و مدة الاحاد مع الالوف فيمكن ان يكون زمان الغيبة ثمانمائة و ستة أيام أو ثمان مائة و ستة أشهر أو ثمانمائة و ست سنين أو الفأوسمة أيام أو الفأوسمة أشهر أو ألفاً و ست سنين ، أقول و على هذا المامضت في عصرنا ثمانمائة مع الاحاد المذكورة بقى احتمال تسعمائة منها و التردد لما مر أخيراً .

قوله (كما أنه مخلوق) لعل المراد ان غيبته أمر محتوم كما أن خلقه كذلك .

قوله (و انى لك هذا) لعل المراد هو الاشارة الى أنه لا يدرك عصره و ان الذين

يدركونه و يقرون به و بغيبته أفضل الامة .

قوله (ثم ما يكون بعد ذلك) ذلك الاشارة الى المذكور من الازمنة يعنى هل ترتفع

الغيبة بعده أولاً فأجاب « ع » بأن الله تعالى يفعل بعد ذلك ما يشاء فان له بداءات أى تقديرات

٨- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حنان بن سدير، عن معروف بن خربوذ عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إنّما نحن كنجوم السماء، كلّما غاب نجم طلع نجم، حتى إذا أشرتم بأصابعكم وملتّم بأعناقكم، غيب الله عنكم نجمكم، فاستوت بنو عبد-المطلب، فلم يُعرف أيّ من أيّ: فاذا طلع نجمكم فاحمدوا ربكم.

٩- محمد بن يحيى، عن جعفر بن محمد، عن الحسن بن معاوية، عن عبد الله بن جبلة عن عبد الله بن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول، إنّ اللقائم عليه السلام

متجددة في أوقات الزمان و ارادات حادثة فيها ان شاء أظهره و ان شاء أخفاه بحسب المصالح المعلومة له تعالى و لتقديراته و اراداته غايات و نهايات فان كل وقت تعلق التقدير و الارادة بأخفائه أو اظهاره غاية و نهاية لما قبله و هذا ظاهر الانطباق على ما ذكرناه ثانياً كما أشرنا اليه، بل على ما ذكرناه أولاً أيضاً و أما على ما ذكره الفاضل المذكور ففيه نوع خفاء اذ ظهوره بعد الازمنة المذكورة محتوم به لايجرى فيه البداء اللهم الا أن يكـون ذلك في قول السائل ثم ما يكون بعد ذلك اشارة الى الغيبة و يكون السؤال متعلقاً بما في زمانها فليتأمل. قوله (انما نحن كنجوم السماء) شبه الامام بالنجم وأشار الى وجه التشبيه بقوله وكلما غاب نجم طلع نجم، والغرض منه أنه لا بد من امام بعد امام و أن الارض لا يخلو منه، فاذا لم يكن الامام ظاهراً و جب أن يكون محتجباً بحجاب الغيبة كالنجم المحتجب بالسحاب ، و يلزم من هذا التشبيه تشبيه سماء الدين بسماء الدنيا في لزوم ظهورها بعد ذهاب آخر. قوله (حتى اذا أشرتم بأصابعكم و ملتّم بأعناقكم) في بعض النسخ بجوابكم الاشارة بالاصابع و الميل بالاعناق كناية عن الشهرة و الزيارة و هما من أسباب غيبة الامام عن شيعته ليحفظ نفسه المعصومة و نفوسهم المحترمة عن شر الاعداء.

قوله (فاستوت بنو عبدالمطلب فلم يعرف أي من أي) لعل المراد أنهم قاموا بالرايات و وقع التحارب و الاختلاط بينهم حتى لا يعرف أي رجل من أي راية أو لا يعرف أي راية من أي رجل و نقل عن الفاضل الاسترآبادي أن قوله فاستوت بنو عبدالمطلب اشارة الى أن كلهم بعد الغيبة رعية بالرئيس و ان قوله فلم يعرف أي من أي ناظر الى الاختلاف المشاهد في هذا الزمان فان أهل السنة و الزيدية يقولون هو محمد بن عبد الله ثم اختلفوا في أنه حسني أو حسيني.

قوله (فاذا طلع نجمكم فاحمدوا ربكم) المراد بطلوع النجم ظهور صاحب الامر «ع» و هو من أجل نعماء الله تعالى على عباده لكونه سبب الخصب و الرخاء و رفاهة العيش و استقامة النفوس و رواج الدين و رفع الظلم و الجور فيجب الحمد و الثناء له

غيبة قبل أن يقوم ، قلت : و لم ؟ قال : إِنَّهُ يَخَافُ - و أو ما بيده إلى بطنه -
يعني القتل .

١٠- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز،
عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن بلغكم عن صاحب هذا الأمر
غيبة فلا تنكروها.

تعالى شأنه . قوله (أن بلغكم عن صاحب هذا الامر غيبة فلا تنكروها) لان غيبته حق
ثابت و أمر محتوم والمنكر لها القائل بعدم وجوده كالمنكر لامامة علي وع، كما دل عليه
بعض الروايات من أنه كيف يؤمن بالاول من لا يؤمن بالآخر ولاوجه للانكار أصلاً لان سببه
اما استبعاد أن يكون الهادي للخلايق غائباً عنهم و هو باطل لتحقق الغيبة لجميع الانبياء
والاوصياء كما دل عليه تصفح الاخبار و تتبع الاثار واما طول الزمان و استبعاد أن يكون
لاحد هذا العمر الطويل و هو أيضاً باطل لتحققه في كثير من الخلايق ومما يناسب ذكره
في هذا المقام ما حكاه السيد الجليل رضى الدين على بن طاووس قدس الله سره في بعض
كتبه قال اجتمعت يوماً في بندا مع بعض فضلائها فانجر الكلام بيني وبينه الى ذكر
الامام محمد بن الحسن المهدي عليهما السلام و ما يدعيه الامامية من حياته في هذه المدة
الطويلة فشنع ذلك الفاضل على من يصدق بوجوده ويعتقد طول عمره الى هذا الزمان تشنيعاً
بليغاً فقلت له انك تعلم أنه لو حضر اليوم رجل وادعى أنه يمشى على الماء لاجتمع بمشاهدته
أهل البلد كلهم فاذا مشى على الماء و عاينوه و قضا تعجبهم منه ثم جاء في اليوم الثاني
آخر و قال أنا أمشى على الماء أيضاً فشهدوا مشيه عليه لكان تعجبهم أقل من الاول فاذا
جاء في اليوم الثالث آخر و ادعى أنه يمشى على الماء أيضاً فربما لاجتمع للنظر
اليه الاقليل ممن شاهد الاولين فاذا مشى سقط التعجب بالكلية فاذا جاء رابع و قال أنا
أيضاً أمشى على الماء كما مشوا فاجتمع عليه جماعة ممن شاهدوا الثلاثة الاول ثم أخذوا
يتعجبون منه تعجباً زائداً على تعجبهم من الاول والثاني والثالث لتعجب العقلاء من نقص
عقولهم و خاطبهم بما يكرهون و هذا بعينه حال المهدي وع، فانكم رويتم ان ادريس وع،
حي موجود في السماء من زمانه الى الان و رويتم أن الخضر وع، كذلك في الارض حتى
موجود من زمانه الى الان و رويتم أن عيسى وع، حي موجود في السماء و أنه سيعود
الى الارض اذ اظهر المهدي و يقتدى به فهذه ثلاثة نفر من البشر قد طالت أعمارهم زيادة
على المهدي وع، فكيف لا تتعجبون منهم و تتعجبون من أن يكون لرجل من ذرية النبي

١١- الحسين بن محمد بن محمد بن يحيى، عن جعفر بن محمد، عن الحسن بن معاوية عن عبد الله بن جبلة، عن إبراهيم بن خلف بن عباد الأنماطي. عن مفضل بن عمر قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده في البيت أناس، فظننت أنه إنما أراد بذلك غيري، فقال: أما والله ليغيبن عنكم صاحب هذا الأمر وليخملن هذا حتى يقال: مات، هلك، في أيّ وادسلك؟ و لتكفأن كما تكفأ السفينة في أمواج البحر، لا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه، و كتب الايمان في قلبه، و أيده بروح منه و لترفعن اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدرى أيّ من أيّ، قال: فبكيت، فقال: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ فقلت: جعلت فداك كيف لأبكي وأنت تقول: اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدرى أيّ من أيّ؟! قال: و في مجلسه كونه تدخل فيها الشمس، فقال: أبيتة هذه؟ فقلت: نعم، قال: أمرنا أبين من هذه الشمس.

١٢- الحسين بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن يحيى بن المثنى، عن عبد الله بن بكير، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: للقائم غيبتان، يشهد في إحداهما المواسم، يرى الناس ولا يرونه.

دس، أسوة بواحدة منهم و تنكرون أن يكون من جملة آياته دس، أن يعمر واحد من ذريته زيادة على ما هو المتعارف من الاعمار في هذا الزمان والله الهادي.

قوله (انما أراد بذلك غيري) أي بذلك الخطاب الذي يأتي ذكره.

قوله (أما والله ليغيبن عنكم صاحب هذا الأمر و ليخملن) الخطاب لنوع البشر أو لنصف منه وهم الشيعة ويختص بقريظة المقام بمن أدرك عصره د ع ، و الخامل الساقط المنخفض الذي لا ذكر ولا تباعة له.

قوله (حتى يقال مات هلك) استفهام للتعجب في عدم ظهوره لكمال الاحتياج اليه في دفع البلايا والفتن ورفع المصائب والمحن وقدم شرح هذا الحديث في الثالث من هذا الباب قوله (قال للقائم غيبتان) احداهما صغرى وهى سبعون سنة الاثنى عشر شهراً و أربعة أيام وكان له د ع، فيها سفراء بينه وبين الشيعة أولهم أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري و هو أول من نصب أبو محمد الحسن بن على العسكري عليهما السلام ثم نص أبو عمرو رحمه الله بأمر صاحب على ابنه أبي جعفر محمد بن عثمان و نص عليه أيضاً العسكري د ع، ثم نص أبو جعفر بأمر صاحب د ع، على أبي القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي و قال عنده

١٣- علي بن محمد، عن سهل بن زياد؛ و محمد بن يحيى وغيره، عن أحمد بن محمد؛ وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة عن أبي إسحاق السبيعي، عن بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ممن يوثق به أن أمير المؤمنين عليه السلام تكلم بهذا الكلام و حفظ عنه وخطب به على منبر الكوفة : اللهم إنه لا بد لك من حجج في أركك، حججة بعد حججة على خلقك، يهدونهم إلى دينك، و يعلمونهم علمك، كيلا يتفرق أتباع أوليائك، ظاهر غير مطاع، أو مكنتم يترقب، إن غاب عن الناس شخصهم في حال هدتهم فلم يغب عنهم قديم مبثوث علمهم ، و

وجوه من الشيعة هو القائم مقامى والسفير بينكم وبين صاحب الامر وع، و الوكيل والثقة و الامين فارجموا فى اموركم اليه و عولوا فى مهامكم عليه فبذلك أمرت و قد بلغت ثم نص أبو القاسم بن روح بأمر صاحب وع، على أبي الحسن على بن محمد السمري فلما حضره الموت سئل أن يوصى فقال الله أمر هو بالغه و مات رحمه الله سنة تسع و عشرين و ثلثمائة فوقعت الغيبة الكبرى و هى الغيبة الثانية التى نحن فيها و قد كتب وع فى هذه الغيبة إلى الشيخ المفيد - رحمه الله - مكاتيب مذكورة فى آخر كتاب الاحتجاج للشيخ الطبرسى رحمه الله.

قوله (يشهد فى احديهما الموسم) لعل المراد باحديهما الكبرى و بعدم رؤيتهم اياه عدم رؤيتهم على وجه يعرفونه و الا فقد يقع الرؤية لا على هذا الوجه و قد دل عليه الروايات و النقل عن الاكابر .

قوله (تكلم بهذا الكلام و حفظ عنه) المراد بهذا الكلام الكلام الاثني و بالحفظ الحفظ بالكتابة أو بظهر القلب على الاحتمال . قوله (حججة بعد حججة) بيان لقوله حجج و تفسير له و دفع لاحتمال الاجتماع و قد مر أنه لا يجتمع فى الارض حجتان الا واحدهما صامت . قوله (يهدونهم إلى دينك) الجملة حال عن الحجج و كونه استينافاً لبيان سبب الاحتياج اليهم بعيد بالنظر إلى المقام، والمراد بالهداية هنا الدلالة إلى ما يوصل إلى المطلوب و بالدين جميع ما جاء به النبي ص .

قوله (ظاهر غير مطاع أو مكنتم يترقب) أى يترقب ظهوره و هو صاحب الزمان وع، و أما غيره من الائمة فهو مندرج فى الاول لظهورهم بين الخلق و عدم اطاعة الخلق لهم و لا ينتقض بأمر المؤمنين وع فى أيام خلافته لانه أيضاً لم يكن مطاعاً على وجه الكمال كما دلت عليه الاخبار و الاثار و ظاهر اما مجرور على أنه صفة لحججة أو مرفوع على أنه خبر لمبتدأ محذوف .

آدابهم في قلوب المؤمنين مثبتة، فهم بها عاملون. ويقول عليه السلام في هذه الخطبة في موضع آخر: فيمن هذا؟ ولهذا يبرز العلم إذالم يوجد له حملةٌ يحفظونه ويروونه،

قوله (ان غاب عن الناس شخصهم في حال هدنتهم فلم ينب عنهم قديم مثبت علمهم) الهدنة الاسم من المهادنة وهي المصاحبة والمثبوت من ثبته بمعنى أثبتته و ثبت جاء لازماً و متعدياً (٤) و إضافة القديم الى المثبوت والمثبوت الى العلم من باب إضافة الصفة الى الموصوف يعني أن غاب من الخلق شخصهم بالانزواء والاعتزال في حال مصالحتهم مع الاعداء المتغلبة و عدم اقتدارهم على الظهور و اجراء الاحكام خوفاً منهم و ممن تابعهم لم ينب عن تابعهم علمهم المثبوت القديمي الذي نقله الرواة الثقات و كأنه دع، أخبر عن امثال زماننا هذا فان علمهم مع غيبتهم شايع بين أصحاب الايمان أرباب العرفان بنقل السابقين الى التابعين وهكذا ينقل الى ماشاء الله و اليه يشير مارواه جابر بن عبد الله الانصاري أن النبي «ص» ذكر المهدي فقال ذلك الذي يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الارض و مغاربها يغيب عن أوابياءه غيبة لا يثبت فيها الا من امتحن الله قلبه للايمان. قال جابر فقلت يا رسول الله هل لشيئته انتفاع به في غيبته فقال «ص» أي والذي بعثني بالحق أنهم ليستضيئون بنوره و ينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس و انعلاها السحاب. أقول هذا تشبيه المعقول بالمحسوس لزيادة الايضاح ولا يخفى ما فيه من الحسن واللفظ اذ كما ان الشمس المستترة بالسحاب تنور هذا العالم الجسماني و تربيته و تنميه و تنزيهه كذلك الامام المستتر بحجاب الغيبة ينور العالم الروحاني و يربيه و ينميه و يغذيه و هو قلوب العارفين و عقول المؤمنين فقلوبهم عارفة بانوار علومهم و عقولهم مشرقة بأشراق نورهم والله الهادي.

قوله (و آدابهم في قلوب المؤمنين مثبتة) الظاهر أن آدابهم مبتداء و مثبتة خبره و الجملة حال عن ضمير عنهم و المراد بالاداب الاخلاق المرضية و الاطوار السنية بقريظة مقابلته مع العلم المراد به علم الاحكام النبوية و المعارف الالهية و انما قلت الظاهر ذلك لاحتمال أن يكون آدابهم عطفاً على علمهم و مثبتة حالاً عنهما و في متعلقاً بمثبتة و تخصيص قلوب المؤمنين بالذكر لانها القابلة لقبول علمهم و آدابهم دون غيرها.

قوله (فهم بها عاملون) تقديم الطرف يفيد الحصر يعني انهم عاملون بعلوم الائمة عليهم السلام لا بغيرها من الاقيسة و الاستحسانات المخترعة و الاراء المبتدعة كما هو شأن أهل الخلاف و أرباب الضلال و فيه أيضاً دلالة على أن العمل بدون العلم ليس بعمل و هو كذلك لان العلم أصل و العمل فرع و لا يعقل وجود الفرع بدون الاصل.

قوله (فيمن هذا) في بعض النسخ فمن هذا وفيه اشارة الى قلة وجوده و هو الحق

كما سمعوه من العلماء وصدقون عليهم فيه، اللهم فإني لأعلم أن العلم لا يارز كله ولا ينقطع مواده وإنك لا تخلي أرضك من حجة لك على خلقك، ظاهر ليس بالمطاع، أو خائف مغمور كيلا تبطل حججك ولا يضل أولياؤك بعد إهديتهم بل أين هم؟ وكم هم؟ أولئك الأقولون عدداً، الأعظمون عند الله قدراً.

١٤- علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم بن معاوية البجلي، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: «قل أرايتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين» قال: إذا غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد.

١٥ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن بلغكم عن صاحبكم غيبة فلا تنكروها.

١٦ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة ولا بد له في غيبته من عزلة و نعم المنزل طيبة وما بثلاثين من وحشة.

الذي لا ريب فيه لان المؤمن العالم العامل الخالص عزيز الوجود.

قوله (و انى لاعلم أن العلم لا يارز كله) قدم شرحه في آخر الباب المتقدم.

قوله (ان أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين) ماء غور أى غاير فى الارض وصف بالمصدر مبالغة و ماء معين ما جار فى الارض والمعين فمیل بمعنى فاعل.

قوله (اذا غاب عنكم امامكم فمن يأتيكم بإمام جديد) شبه الامام الغايب بالماء الغاير فى الخفا عن الخلق مع كثرة النفع و شدة احتياجهم اليه و شبه الامام الحاضر الذى يأتى بعد غيبته بالماء المعين الجارى فى الارض فى جريانه و سيره فيها و نفعه لاهلها و فيه على هذا التأويل دلالة على الغيبة و على أن تعيين الامام و نصبه من عند الله تعالى و هو الحق كما مر سابقاً .

قوله (ولا بد فى غيبته من عزلة) اشارة الى الغيبة الكبرى لانه يعزل فيها الناس جميعاً ، و فى بعض النسخ و لاله فى غيبته من عزلة وله وجه أيضاً لانه بين الناس ويراهم و

١٧- و بهذا الإسناد، عن الوشاء، عن علي بن الحسن، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كيف أنت إذا وقعت البطشة بين المسجدين، فيارز العلم كما تارز الحية في جحرها، و اختلفت الشيعة وسمى بعضهم بعضا كذاً بين، و تغل بعضهم في وجوه بعض؟ قلت: جعلت فداك ما عندك من خير، فقال لي: الخير كله عند ذلك، ثلاثاً.

١٨- و بهذا الإسناد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن عيسى، عن ابن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن للقائم غيبة قبل أن يقوم، إنّه لا يرونه مع ظهور آثاره عليهم ووصول فوائده اليهم كما مر.

قوله (و نعم المنزل طيبة) طيبة بفتح الطاء وقد يقال طابة سمي النبي ص، بذلك المدينة من الطيب و هو الطهارة و قيل الطيب العيش بها و قيل الطيب ارضها قال الفاضل الامين الاسترابادى يعنى أن طيبة وهى المدينة المعروفة منزله دع و كان يستأنس بثلاثين من أوليائه و يحتمل أن يكون هذا حاله فى الصغرى، أقول و مما يؤيد هذا ما مر فى باب الاشارة الى صاحب الزمان عن أبى هاشم الجعفرى قال: قلت لابي محمد دع، جلالتك تمنعنى من مسألتك فتأذن لى أن أسئلك؟ فقال: سل قلت ياسيدى هل لك ولد؟ فقال: نعم قلت: فان حدث بك حدث فأين أسأل عنه؟ قال: بالمدينة وقيل: كان طيبة اسم محل هو منزله دع، مع ثلاثين من أصحابه وهو ليس بمستوحش معهم، وقيل: يحتمل أن يكون المراد أنه دع، على هيئة من سنة ثلاثون سنة أبداً و ما فى هذا السن من وحشة والله أعلم.

قوله (كيف أنت اذا وقعت البطشة بين المسجدين) كيف سؤال عن الحال والبطشة الاخذ القوى الشديد والمسجدين مسجد مكة ومسجد المدينة والارز بالراء ثم الزاء المعجمة الاجتماع والانضمام والعلم بالتحريك الراية والجحر بضم الجيم ثم سكن الحاء المهملة بيت الضب والحية والربوع والتفل شبيه بالبراق و هو أقل منه أوله البرق ثم التفل ثم النفث ثم النفخ و لعل هذا اشارة الى وقعة الحسنى واليمانى والصفىانى بين المسجدين والى ظهور الفتن والمحن من تراكم المساكر المختلفة و ارتفاع الرايات المشتبهة فى عراق العرب بل فى أقطار الارض كلها ومن الشيعة ابن بنى صاحب برقع من الشيعة ودلالة الصفىانى وعساكره الملعونة على الشيعة و منازلهم حتى يهربون من صدمتهم الى قلل الجبال والمفارات و عند ذلك يقولون استبطاء لخروج المهدي دع و استبعاد آل هات هلك أى وادسلك فاذا بلغت الفتنة الى هذه المراتب و عمت البلية والنوايب أظهره الله تعالى بين الركن والمقام فيقمع

يخاف - و أو ما بيده إلى بطنه - يعني القتل.

١٩- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: للقائم غيبتان إحداهما قصيرة والأخرى طويلة، الغيبة الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعته والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه.

٢٠- محمد بن يحيى و أحمد بن إدريس، عن الحسن بن علي الكوفي، عن علي بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن كثير، عن مفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لصاحب هذا الأمر غيبتان: إحداهما يرجع منها إلى أهله والأخرى يقال: هلك، في أيّ و ادسلك، قلت: كيف نضع إذا كان كذلك؟ قال: إذا ادعاهم مدّع فاسألوه عن أشياء يجيب فيها مثله.

٢١- أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن جعفر بن القاسم، عن محمد بن الوليد الخزّاز، عن الوليد بن عقبة، عن الحارث بن زياد، عن شعيب، عن أبي حمزة قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: لا، فقلت: فولدك؟ فقال: لا، فقلت: فولد ولدك هو؟ قال: لا، فقلت: فولد ولد ولدك؟

الكفرة بسيف الانتقام و يملأ الارض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما و اليه اشار د ع ، في آخر الحديث بقوله الخير كله عند ذلك و أراد به ظهور المهدي (ع) و ما يترتب عليه من منافع العباد .

قوله (الاخاصة مواليه) وهم حواريه لان لكل واحد من الائمة عليهم السلام حواريين كما كانوا لبيس د ع ،

قوله (كيف نضع اذا كان كذلك) يعني اذا خرج رجل و ادعى أنه المهدي الموعود كيف نعرف أنه صادق و أنه هو .

قوله (قال اذا ادعاهم مدّع فاسألوه عن أشياء يجيب فيها مثله) يعني اذا ادعى الامامة أحد فاسألوه عن أشياء من العلوم الدينية و المعارف اليقينية التي أنتم منها على بصيرة و يقين فان أجاب فيها مثل صاحب الامر أو مثل ما علمتم فهو الامام لانه لا يجيب فيها كذلك الا هو و هذا طريق من طرق معرفته يختص به العلماء الراسخون الذين يجيزون

فقال: لا، قلت: من هو؟ قال: الذي يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، على فترة من الأئمة، كما أن رسول الله ﷺ بعث على فترة من الرسل.

٢٢- علي بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن وهب بن شاذان عن الحسن بن أبي الربيع، عن محمد بن إسحاق، عن أم هانئ قالت: سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام، عن قول الله تعالى: «فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس» قالت: فقال: إمام يخنس سنة ستين ومائتين، ثم يظهر كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء، فإن أدركت زمانه قررت عينك.

٢٣- عدة من أصحابنا، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن الحسن، عن عمر- ابن يزيد، عن الحسن بن الربيع الهمداني قال: حدثنا محمد بن إسحاق عن أسيد ابن ثعلبة، عن أم هانئ قالت: لقيت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام فسألته عن هذه الآية «فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس» قال: الخنس إمام يخنس في زمانه عند

بين الحق والباطل واليه يشير قول محي الدين في كتاب الفتوحات في وصف المهدي (ع) وأصحابه عند خروجه حيث قال اذ أظهر بيابه العارفون من أهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف الهى له رجال الهيون يقيمون دعوته وينصرونه.

قوله (الذى يملأها عدلاً) ذكر (ع) آيتين من آيات صاحب الامر ولم يوجد فيمن ذكر شيء منهما احديهما استيلاؤه على أهل الارض و اظهار العدل شرقاً وغرباً ورفع الجور أصلاً وفرعاً و أخريهما ظهوره بعد فترة من الائمة بمعنى عدم وجود امام ظاهر بينه وبين السابق والفترة بين الرسولين هي الزمان الذي انتطعت فيه الرسالة وأصلها الضعف والانكسار . قوله (فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس) قالوا الخنس جمع خانس وهي الكواكب لانها تغيب بالنهار وتظهر بالليل، وقيل: هي الكواكب الخمسة السيارة زحل و المشتري والمريخ والزهرة و عطارد يريد به مسيرها و رجوعها لقوله الجوار الكنس ولا يرجع من الكواكب غيرها، والكنس جمع كانس وهي الكواكب التي تغيب و ترجع من كنس الظبي اذا تغيب واستتر في كناسه و هو الموضع الذي يأوى اليه و فسر (ع) بامام يخنس أى يغيب سنة ستين و مائتين وهي سنة مات أبوه (ع) ثم يظهر و يرجع من افق الحق كالشهاب المتوقد في الليلة الظلماء يعرف كل أحد أنه الامام العادل و ارادة الواحد من الجمع اما للتمظيم أولاً جل أنه داخل فيه و من آحاده لان الائمة عليهم السلام كلهم

انقطاع من علمه عند الناس سنة ستين ومائتين ثم يبدو كالشهاب الواقد في ظلمة الليل، فان أدركت ذلك قرأت عينك .

٢٤- علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن أيوب بن نوح، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال: إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقعوا الفرج من تحت أقدامكم. ٢٥- عدة من أصحابنا، عن سعد بن عبدالله، عن أيوب بن نوح قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إنني أرجو أن تكون صاحب هذا الأمر، وأن يسوقه الله إليك بغير سيف، فقد بويع لك وضربت الدراهم باسمك، فقال: ما منّا أحدًا خلت إليه الكتب، وأشير إليه بالأصابع وسئل عن المسائل، وحملت إليه الأموال، إلا اغتيل أو مات على فراشه، حتى يبعث الله لهذا الأمر غلاماً منّا، خفي الولادة و المنشأ، غير خفي في نسبه.

موصوفون بهذه الصفة سيما على القول بالرجعة .

قوله (عند انقطاع من علمه عند الناس) الظاهر أن من للتبويض وفاعل الانقطاع و أن العلم بمعنى المصدر و هو الادراك و اضافته الى الضمير اضافة المصدر الى المفعول و فيه اشارة الى أن غيبته و خفاءه عند علم بعض الناس بوجوده دون بعض، و يحتمل أن يكون العلم عبارة عن الحاصل بالمصدر و هو الصور الادراكية و الاضافة لامية و فيه اشارة الى أن علومه كلها لم تنقطع عند الناس بل المنقطع هو بعضها ولو لم يذكر لفظة من لفهم على الاول أن أحداً لم يعلم بوجوده و على الثاني أن علمه كله منقطع عن المخلوق وليس كذلك، **قوله** (إذا رفع علمكم من بين أظهركم) هذا أيضاً من علامات ظهوره، لأن الناس في ذلك العصر معزولين (٢) عن العلم والعمل و موصوفين (٣) بالجهل والزلل ولا هم لهم الا السير في ميدان الضلالة والشقاوة ولا عزم الا السباق في مضمار النواية والغباء.

قوله (فتوقعوا الفرج من تحت أقدامكم) مبالغة في قرب زمان ظهوره حينئذ أو كناية عن ظهوره قبل رجوعهم الى منازلهم .

قوله (الا اغتيل أو مات على فراشه) الاغتيل الخدعة يقال قتله غيلة اذا خدعه فذهب به الى موضع فقتله وكلمة أو للتنويع وهو التقسيم للشك لتنزه ساحة قدسه عنه وصدق الشرطية لا يتوقف على صدق طرفيها مطلقاً فلا ينافي هذا ما تقر من أن الائمة عليهم السلام كلهم مقتولين (٤) بعضهم بالسيف وبعضهم بالسم .

قوله (خفي الولادة والمنشأ غير خفي في نسبه) المراد بخفاء ولادته خفاؤها عند

٢٦- الحسين بن محمد وغيره، عن جعفر بن محمد، عن علي بن العباس بن عامر، عن موسى بن هلال الكندي، عن عبدالله بن عطاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إن شيعتك بالعراق كثيرة والله ما في أهل بينك مثلك، فكيف لا تخرج؟ قال: فقال: يا عبدالله بن عطاء قد أخذت تفرش أذنك للنوكي إي والله ما أنا بصاحبكم قال: قلت له: فمن صاحبنا؟ قال: انظروا من عمي على الناس ولادته، فذاك صاحبكم إنّه ليس منّا أحد يشار إليه بالأصبع ويمضغ بالألسن إلا مات غيظاً أورغم أنفه.

٢٧- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يقوم القائم و ليس لأحد في عنقه عهد ولا عقد ولا بيعة .

الاكثر بدليل علم بعض الخواص بها و بخفاء منشأه خفاء مكانه الذى ينشأ فيه و يأوى اليه و بعدم خفاء نسبه كون نسبه معلوماً للمخاصة و العامة فانهم أيضاً قائلون بأن المهدي (ع) من أولاد الحسين بن علي عليهما السلام .

قوله (ما في أهل بيتك مثلك) أى فى العلم والعمل والصلاح والشهرة، والمراد بأهل البيت أولاد فاطمة عليها السلام و ارادة من انتسب الى قريش بعيدة .

قوله (قد أخذت تفرش اذنك للنوكي) أخذت من أفعال المقاربة بمعنى شرعت و تفرش خبره و النوكي بفتح النون والكاف جمع أنوك و هو الاحمق و يجمع أيضاً بالنوك بالضم على القياس يقال رجل أنوك و قوم نوكي و نوك و هذا مثل يضرب لمن يسمع كلام كل أحد و ان كان احمق لا يعقل شيئاً .

قوله (من عمى على الناس ولادته) عمى عليه الامر اذا التبس و منه قوله تعالى
 ﴿ فعميت عليهم الانباء يومئذ ﴾ .

قوله (ويمضغ بالألسن) المضغ باللسان كناية عن تناوله و ذكره بالخير والنشر .

قوله (أو رغم أنفه) رغم الأنف كناية عن الذل و لعل المراد به هنا القتل و وجه الترديد ما مر و يحتمل أن يكون من الراوى .

قوله (وليس لأحد فى عنقه عهد ولا عقد ولا بيعة) هذه الامور الثلاثة متقاربة و يمكن أن يراد بالعهد الميثاق و الملاقاة و الصحبة يقول عهده اذا لقبته و عرفته أو الوصية تقول: عهد اليه اذا أوصاه، و بالعقد عقد الصلح و المهادنة، و بالبيعة الاقرار للغير بالخلافة مع

٢٨- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسن بن علي العطار، عن جعفر بن محمد، عن منصور، عن ذكروه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: إذا أصبحت و أمسيت لأرى إماماً أئتمُّ به ما أصنع؟ قال: فأحب من كنت تحبُّ و أبغض من كنت تبغض، حتى يظهره الله عز و جل،

٢٩- الحسين بن أحمد، عن أحمد بن هلال قال: حدثنا عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجیح، عن زرارة بن أعين قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا بد للغلام من غيبة، قلت: و لم؟ قال: يخاف - و أو ما بيده إلى بطنه - و هو المنتظر، و هو الذي يشكُّ الناس في ولادته، فمنهم من يقول: حمل، و منهم من يقول: مات أبوه و لم يخلف، و منهم من يقول: ولد قبل موت أبيه بسنتين قال زرارة: فقلت: و ما تأمرني لو أدركت ذلك الزمان؟ قال: ادع الله بهذا الدعاء: «اللهم عرفني نفسك، فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرفك، اللهم عرفني نبيك، فإنك إن لم تعرفني نبيك لم أعرفه قط»، اللهم عرفني حجبتك فإنك إن لم تعرفني حجبتك ضللت عن ديني» قال أحمد بن هلال: سمعت هذا الحديث منذ ست و خمسين سنة.

٣٠- أبو علي الأشعري، عن محمد بن حسان، عن محمد بن علي، عن عبد الله بن القاسم، عن الفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل: «فاذا نقر في الناقور» قال: إن مناً إماماً مظفراً مستتراً، فاذا أراد الله عز و ذكره إظهار

التماسح بالأيدي على الوجه المعروف كان كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه و أعطاه خالصة نفسه و طاعته و دخيلة أمره، و كان فيه إشارة إلى سبب من أسباب غيبته و مصلحة من مصالحها لانه دع، لو كان ظاهراً إلى أوان ظهور دولته لكان في عنقه لامحالة عهد أو عقد أو ببيعة لسلطين الجور فكان عند خروجه بالسيف ناقصاً لذلك العهد و نقض العهد قبيل لا يلبق بجنابه. قوله (فأحب من كنت تحب) يعني أنك تعلم أن الارض لا تخلو من امام من أهل بيت نبيك فأحبه و ان لم تعرفه بخصوصه و شخصه فان ذلك يكفيك حتى يظهره الله عز و جل فاذا أظهره أطعه و أتبعه و أعرفه بشخصه.

قوله (فاذا نقر في الناقور) أي فاذا نفخ في الصور و صوت فيه، و الناقور فأقول من النقر بمعنى التصويت و النفخ وهو ما ينفخ و بصوت فيه مثل القرن و غيره، و قد شبه دع به

أمره نكتت في قلبه نكتة فظهر فقام بأمر الله تبارك وتعالى.

٣١- محمد بن يحيى، عن جعفر بن محمد، عن أحمد بن الحسين، عن محمد بن عبد الله. عن محمد بن الفرج قال: كتب إلي أبو جعفر عليه السلام: إذا غضب الله تبارك وتعالى على خلقه نجّانا عن جوارهم.

قلب المنتظر في الكلام مكنية و تخيلية .

قوله (إذا غضب الله) أي إذا غضب الله تبارك وتعالى على خلقه وسلب رحمته و فيضه عنهم لسوء استعدادهم و قبح صنيعهم و كمال عتوهم نجّانا عن جوارهم بالنبيّة عنهم وكذلك جرى قضاء الله جل شأنه في قوم أراد أن يصيبهم بعذاب أو يؤاخذهم بمقوبة أو يوردهم في بلية فإنه يخرج من بينهم العلماء والصلحاء إما بالموت أو بالنبيّة ثم يفعل بهم ما يشاء كما يشهد به التتبع بأحوال الماضين و يرشد اليه قوله تعالى خطاباً لسيد المرسلين و ما كان الله ليعذبهم وانت فيهم (١)

(١) قوله «وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم» ولعل قائلاً يقول كانت واقعة الحرة على أهل المدينة و زين العابدين «ع» كان فيهم قلنا هذا من التمسك بالعام والمطلق و ظاهر الالفاظ في غير الاحكام العملية و معلوم انها ليست بحجة لان عمدة الاعتماد في حجية الظواهر قبح تأخير البيان عن وقت الحاجة ولا حاجة الى العلم بالتفاصيل في غير العمل و على هذا فيمكن ان يكون هذا الكلام ناظراً الى بعض الاوقات و الالزمت أو الى مورد خاص. و اعلم ان ما مضى من الاحاديث في النص على الائمة عليهم السلام مما تايدت بالقرائن القطعية الموجبة لليقين بل هي من ضروريات مذهبنا يعرف ذلك منا كل مؤمن ومخالف بل كل مسلم وكافر من جميع الامم وقد روى البخاري وغيره من حديث جابر بن سمرة عن النبي «ص» بطرق كثيرة ان الائمة بعده اثنا عشر وهذا حجة قاطعة لا يتدخل فيها احتمال الجمل والوضع وقدمات البخاري قبل النبيّة الصغرى وألف صحيحه في عصر أحد المسكرين عليهما السلام ولم يكن عنوان الاثنا عشرية مميزاً لطائفتنا ولم يقل أحد من المسلمين بانحصار الائمة في اثني عشر غيرنا فنحن مصداق حديث البخاري وأي دليل أقوى من هذا حتى نتكلف لغيره و لذلك لم نرا التكلم في اسانيدها و دلالتها على مطلوبنا كثير فائدة بل رأينا اضاعة للعمر و تفويتاً للوقت نم جاء في تضعيف المقصود الاصلى أعني اثبات امامتهم عليهم السلام بعض امور قابلة للتأمل و المناقشة كأمر البداء في أبي جعفر محمد بن علي العسكري و اسماعيل بن جعفر الصادق عليهما السلام ومثل امر النبي «ص» بالرجوع الى القافة ولم يكن امثال ذلك قاذحة في اصل المقصود المعقود له هذه الابواب ولذلك تركنا التعليق عليها جملة وان لم يكن بعضها مرضياً *

(باب)

مايفصل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة

١- عليُّ بنُ إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن سلام بن عبدالله، وعبد بن الحسن و عليُّ بن محمد، عن سهل بن زياد، و أبو علي الأشعري، عن محمد بن حسان جميعاً عن محمد بن علي، عن علي بن أسباط، عن سلام بن عبدالله الهاشمي، قال محمد بن علي: وقد سمعته منه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بعث طلحة والزبير رجلاً من عبد

قوله (عن سلام بن عبدالله الهاشمي) الراوى لهذا الحديث عن أبي عبدالله (ع).

قوله (و محمد بن الحسن) لم يظهر لى أنه عطف على سلام بن عبدالله أو على علي بن ابراهيم و لعل الاول أظهر (١).

قوله (و علي بن محمد) عطف على علي بن ابراهيم و هو علي بن محمد بن أبان الرازى المعروف بملان بتخفيف اللام وروى عنه المصنف كثيراً (٢).

قوله (و أبو علي الأشعري) عطف على علي بن ابراهيم و هو أحمد بن ادريس القمي الذي روى عنه المصنف كثيراً .

قوله (جميعاً عن محمد بن علي) لم يظهر لى أنه من هو (٣).

قوله (قال محمد بن علي و قد سمعته منه) أى سمعت الحديث من سلام بن عبدالله (٤)

* و أبو جعفر المروى عنه هذا الحديث هو الجواد (ع) و من زعم أنه الباقر (ع) فقد أوقفه في الخطأ عدم علمه بطبقات الرجال. (ش)

(١) قوله (لعل الاول أظهر) بل الثاني هو المتمين و قال العلامة -ره- في الفوائد الثالثة من فوائد آخر كتاب الخلاصة عن الصدوق عن الكليني كلما ذكرته في كتابي المشار اليه يعنى الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد فهم علي بن محمد بن علان و محمد ابن أبي عبدالله و محمد بن الحسن و محمد بن عقيل الكليني. (ش)

(٢) قوله (روى عنه المصنف) هو خاله وكان له كتاب في اخبار القائم (ع). (ش)

(٣) قوله (لم يظهر لى أنه من هو) ولكن ظهر لى أنه محمد بن علي بن محبوب الذي

ذكر في الاسناد الاول لقرائن عديدة. (ش)

(٤) قوله (سلام بن عبدالله) مجهول الحال ذكره النجاشي ولم يصفه بثقة ولا ضعف ولا يرضعنه بالمقصود لان الفرض اثبات اخبار أمير المؤمنين (ع) بالغيب عاجزاً بتعليم الله سبحانه وهو ثابت بالروايات المتواترة في موارد عديدة بل بما ضبط و ثبت في الكتب قبل الوقوع *

القيس يقال له: خدأش إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه و قال له: إننا نبعثك إلى رجل طال ما كنا نعرفه و أهل بيته بالسحر و الكهانة و أنت أوثق من بحضرتنا من أنفسنا من أن تمتنع من ذلك و أن تحاجّه لنا حتّى تفقه على أمر معلوم

بلا واسطة أيضاً، قوله (يقال له خدأش (١) خدأش ككتاب .

قوله (طال ما كنا) أى فى كثير من الشهور والايام و فى قديم من الدهور والاعوام كنا نعرفه و أهل بيته بالسحر والكهانة قيل: الساحر من له قوة على التأثير فى أمر خارج عن بدنه آثاراً خارجة عن الشريعة مؤذية للمخلوق كالنفيريق بين الزوجين والقاء العداوة بين رجلين و قيل هو من يأتى بأمر خارق للعادة مسبب عن سبب يعتاد كونه عنه فخرج المعجزة والكرامة لانهما لا يحتاجان الى تقديم أسباب وآلات وزيادة ائتمال بل انما تحصلان بمجرد توجه النفوس الكاملة الى المبدأ وقيل: هو من يتكلم بكلام أو يكتبه أو يأتى برقية أو عمل يؤثر فى بدن آخر أو عقله أو قلبه من غير مباشرة والكاهن هو الذى يتعاطى الخبر عن

* بسنين مثل اخباره «ع» بمعنى الترك المغولى وهو مذكور فى نهج البلاغة وتأليف النهج قبلهم باكثر من مائتى سنة وبين ذلك ابن أبى الحديد فى شرحه وقال كان وقوع ما أخبر به «ع» فى زماننا و مثل اخباره «ع» بان أحداً من خلفاء بنى العباس بعد هارون الرشيد لا يوفق للحج وهو ثابت مذكور فى تاريخ اليعقوبى و فى مروج الذهب و هذان الكتابان القأ فى دولة بنى العباس و بقيت دولتهم بعد تأليفهما نحواً من ثمانمائة بل أربعمائة سنة ولم يوفق أحد منهم للحج كما أخبر به أمير المؤمنين «ع» الى انقراضهم وقد روى عن أبى بكر بن العياش فى مسجد الكوفة بعد حج هارون أنه لا يوفق أحد منهم بعده فقيل له: هل تقول ذلك بان هجوم؟ قال: لا قيل بالوحي؟ قال: نعم قيل اوحى اليك؟ قال: لا ولكن روى لنا من صاحب هذا المحراب أشار الى محراب أمير المؤمنين «ع» و منها قوله فى أهل نهروان ان مصرعهم دون النظفة و هو متواتر عنه «ع» و فى الصفحة ٢٨٧ من غيبة الطوسى ما يشعر بأن آخر ملوك بنى العباس يسمى عبدالله و هو المستعصم و فى غيبة النعمانى أن زوال دولة بنى العباس من حيث بدا ملكهم أى من ناحية خراسان و فى ما ذكرنا هنا كفاية للعاقل المتدبر فى اثبات امامة أمير المؤمنين و ولايته و جميع ما نمتقده فيه جعلنا الله من اتباعه و اوليائه و رزقنا الله الاهتداء بهداه فى الدنيا والنجاة بشفاعته يوم الجزاء فى الآخرة . (ش)

(١) قوله و يقال له خدأش، قدروى فى نهج البلاغة حديثاً شبيهاً بهذه الحكاية عن رجل

اسمه كليب الجرهمى . (ش)

واعلم أنه أعظم الناس دعوى فلا يكسر نك ذلك عنه و من الأبواب التي يخدع الناس بها الطعام والشراب والعسل والدهن و أن يخالي الرّجل فلانّا كل له طعاماً ولا تشرب له شراباً ولا تمسّ له عسلاً ولا دهناً ولا تخل معه و احذر هذا كله منه وانطلق على بركة الله فإذا رأيته فاقرأ آية السّخرة و تعوّذ بالله من كيدِهِ و كيد الشيطان،

الكينات في مستقبل الزمان و يدعى معرفة الاسرار وقد كان في العرب كهنة كشق و سطيح وغيرهما فمنهم من كان يزعم أن له تاباً من الجن و رؤيا يلقي اليه الاخبار ، و منهم من كان يزعم أنه يعرف الامور بمقدمات و أسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله أو فعله أو حاله و هذا يخصونه باسم العراف كالذي يدعى معرفة الشيء المسروق و مكان الضالة و نحوهما و غرضهما من ذلك القول أن لا يخدع خدش بما سمع من على «ع» و رأى منه من الامور الخارقة للعادة و يمتنع من قبوله و يحمله على السحر و الكهانة المذمومين في الشرع حتى أنه يقتل بهما صاحبهما ان لم يتب كما يرشد اليه قولهما و أنت أوثق من بحضرتنا من أنفسنا من أن تمتنع من ذلك اى من سحره و كهانته و أن تحاجه لنا حتى تقفه أى تطلعه على أمر معلوم يقال وقفته على ذنبه بالقاف ثم الفاء أى فملت به ما وقف على ذنبه و اطلّته عليه .

قوله (و اعلم أنه أعظم الناس دعوى) قال في المغرب الدعوى اسم من الادعاء و الفها للتأنيث فلا تنون يقال: دعوى باطلة او صحيحة و جمعها دعاوى بالفتح كفتوى و فتاوى أقول: ارادا لعنهما الله انه عظيم الدعوى الباطلة و كثير المجادلة و الخصومة طلق اللسان فى ذلك و حثا بذلك خدشاً على الاستعداد للجواب لئلا يكسر و لا يفلت فى وقته و على عدم الالتفات الى قوله «ع» ان لم يظهر له جواب لعلمه مجملاً بأن كل ما يدعيه باطل كما هو شأن صاحب الجهل المركب بالنسبة الى الهادى المرشد و لذلك قالوا فلا يكسر نك ذلك المذكور من الدعوى أو عظمته عنه أى عن على «ع» ترغيباً له فى مناظرته و رد دعاويه و عدم متابعة قوله أصلاً سواء ظهر له فساد أم لم يظهر .

قوله (و من الابواب التي يخدع الناس بها الطعام) لما كان المتعارف بين العرب أن كل من أكل طعام أحد ورأى منه احساناً غير ذلك أن يرى حرمة و يراعى عزته و يجتنب مخالفته نهياً خدشاً عن أكل طعامه و شرابه و استعمال عسله و دهنه و الخلوة معه «ع» ليبقى له التنافر و التباعد و لا يحصل له الالفة و التقارب و يكون ذلك سبباً عن رجوعه سريعاً لئلا يشاهد منه «ع» أفعالاً جميلة و أخلاقاً شريفة يوجب صرف قلبه عنهما .

قوله (فاقرأ آية السخرة) وهى «أَنْ رَبَّكُمْ اللهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ - إِلَى

فإذ جلست إليه فلا تمكنه من بصرك كلّه ولا تستأنس به، ثمّ قل له: إنّ أخويك في الدّين وابن عمك في القرابة يناشدانك القطيعة ويقولان لك: أما تعلم أنّنا تركنا النّاس لك وخالقنا عشائرنا فيك منذ قبض الله عزّ وجلّ عهداً على الله فلما نلت أدنى منال، ضيّعت حرمتنا وقطعت رجاءنا، ثمّ قد رأيت أفعالنا فيك وقد تناهت على النّاس عنك

قوله تعالى- رب العالمين، من قرأها حفظ من الشياطين الجن والانس،

قوله (فلا تمكنه من بصرك) نهاء عنه لثلاث يقع في قلبه محبة منه «دع» لان النظر الى وجهه «دع» بل الى وجه كل صالح قديورث المحبة منه .

قوله (ولا تستأنس به) قالوا ذلك لان الانس به «دع» قد يوجب صفاء القلب و لينة الطبع و مشاهدة كرائم أخلاقه و عظام أفعاله و كل ذلك مفوت لمقصودهما .

قوله (ان أخويك في الدين) المؤمن أخ المؤمن لقوله تعالى «انما المؤمنون اخوة» وهذا حق الا أنهما خرجا بكفرهما و مخالفتهما للامام الحق عن الايمان فلا يتدرجان تحت الاية الكريمة.

قوله (و ابن عمك في القرابة) هما ابنا عمه باعتماد ارتفاع نسبهما بعد بطون الى جد واحد أما طلحة ، فهو طلحة بن عبد الله بن عثمان بن كعب بن تميم بن مرة بن كعب ففي مرة يجتمع مع علي «دع» وكان لمرة ابن آخر غير تميم وهو كلاب بن مرة و كلاب بن مرة كان من أجداد النبي و على صلوات الله عليهما، و أما الزبير فهو زبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب بن مرة و في قصى يجتمع مع علي «دع» وكان لقصى ابن آخر هو عبد مناف بن قصى وهو أجداد النبي و على عليهما الصلوة والسلام .

قوله (يناشدانك القطيعة) أى يسأ لانك بقطيعة الرحم و يقسمان عليك بها و يطلبان اليك بحقها و كل من نشد وناشد يتعدى الى المفعول الثانى بالباء و بنفسه و تعديته الى مفعولين اما لانه بمنزلة دعوت حيث قالوا نشدتك الله و بالله و ناشدتك الله و بالله كما دعوت زيدا و يزيد أو لانهم ضمنوه معنى ذكرت و العجب أنهما قطعاً رحم الاسلام و رحم القرابة لاغراض باطلّة دنيوية ثم نسياء تمويها اليه «دع» .

قوله (أما تعلم أنا تركنا الناس) اشارة الى عدم بيئتهما مع الخلفاء الثلاثة انكاراً عليهم و ادعاء بان عليا «دع» اولى بالخلافة منهم ولما مات الثالث بادرا الى البيعة مع علي «دع» ثم نقضا بيئتهما لاغراض تذكر بعضها بعيد ذلك .

قوله (فلما نلت أدنى منال ضيّعت حرمتنا و قطعت رجاءنا) المنال محل النول و هو العطية و الخراج و قد يطلق عليه مجازاً و قولهما ضيّعت حرمتنا اشارة الى ما فعله «دع»

وسعة البلاد دونك وأن من كان يصرفك عنا وعن صلتنا كان أقل لك نفعاً وأضعف

في تقسيم الخراج حيث قسم في بدء الخلافة الموجود من بيت المال على المسلمين بأن أعطى كل واحد منهم الشريف والوضيع ثلاثة دنانير ولم يفضلهما على غيرهما، ثم قسم بعد ذلك ما جمع في أيام قلائط على نحو ذلك حتى أخذ عمار بيد غلام له فقال: يا أمير المؤمنين هذا كان عبداً لي وقد اعتقته فأعطاه مثل ما أعطى عماراً أو غيره فنقل ذلك على طبعهما - الخسيس وقولهما قطعت رجاءنا إشارة إلى ما نقل من أنهما قالوا لا أمير المؤمنين «دع»: قد علمت جفوة عثمان لنا وميله إلى بني أمية مدة خلافته وطلباً منه أن يوليها الكوفة و البصرة فمنعهما فسخطا و فعلا ما فعلا من نقض بيعتهما و اخراجهما عايشة إلى البصرة و اغواء الخلق و ايقاد نار الحرب و كانا يلبسان على أهل البصرة و غيرهم و يقولان نحن نطلب منه دم عثمان فانه قتل ظلماً و الحال أنهما كانا من جملة قاتليه و خافا من أن يطلبيا بدمه إليه أشار أمير المؤمنين «دع» و الله ما استعجل متجرداً للطلب بدم عثمان الا خوفاً من أن يطالب بدمه لانه مظنة ولم يكن في القوم أحرس عليه منه فأراد أن يفاط فيه بما أجنب فيه ليلتبس الامر و يقع الشك انتهى كلامه «دع» و هو إشارة إلى ما نقلوا من أن طلحة حرس الناس على قتل عثمان و جمعهم في داره و نقلوا أنه منع الناس ثلاثة أيام من دفنه و أن حكيم بن حزام و جبير بن مطعم استنجدا به «دع» في دفنه فأقعد لهم طلحة في الطريق أناساً يرميهم بالحجارة فخرج به نفر من أهله يريدون به حايطاً في المدينة يعرف بحش كوكب و كانت اليهود يدفن فيه موتاهم فلما صار هناك رجمه سريره فمهاوا بطرحه فأرسل اليهم على «دع» فكفهم عنه حتى دفن بحش كوكب و نقلوا انه جادل في دفنه بمقابر المسلمين و قال انه ينبغي ان يدفن بدير سلح يعني مقابر اليهود و بالجملة فهو كما قال «دع» لم يكن في القوم احرس منه على قتله لكنه أراد أن يفاط بما أجنب في الطلب بدمه لتلبس الامر و ايقاع الشك من دخوله في قتله و قال بعض الاكابر أن الرجلين كانا يؤملان الامر لانفسهما فلما صار اليه «دع» عاد إلى رجاء أن يدخلهما في أمره و ان يرفعهما في العطايا على غيرهما كما فضل الشيوخ الثلاثة بعضاً على بعض و أن يشاركهما في أكثر الاراء المصلحية معجبة منهما للجاه و نظراً إلى محلها و شرفها لكن لما جعل «دع» دليلاً الكتاب العزيز و السنة النبوية و كان العالم بهما دون غيره و صاحب أسرارها كما علمت من رجوع أكابر الصحابة و الخلفاء السابقين إليه في كثير من الامور و الاحكام لاجرم لم يكن به حاجة إلى الاستشارة فيما يقع اليه من الوقايع ولم يجوز ترجيح بعض على بعض في العطاء و لذلك تفيرا عليه و هذا الذي ذكرناه من جملة أسباب نقض بيعتهما و خروجهما على أمير المؤمنين عليه الصلوة و السلام.

قوله (ثم قد رأيت أفعالنا فيك و قدرتنا على النأي عنك وسعة البلاد دونك) النأي

عنك دفعاً منّا، وقد وضح الصبح لذي عينين وقد بلغنا عنك انتهاك لنا ودعاء علينا ، فما الذي يحملك على ذلك؟! فقد كنا نرى أنك أشجع فرسان العرب، أتتخذ اللعن لنا ديناً وترى أن ذلك يكسرنا عنك، فلما أتى خدّاش أمير المؤمنين عليه السلام صنع ما أمراه فلما نظر إليه علي عليه السلام - وهو يناجي نفسه - ضحك وقال: ههنا يا أخا عبد قيس - وأشار له إلى مجلس قريب منه - فقال: ما أوسع المكان، أريد أن أؤدّي إليك رسالة قال: بل تطعم وتشرب وتحلّ ثيابك وتدهن ثمّ تؤدّي رسالتك قم يا قنبر

بالفتح فالسكون مصدر بمعنى البعد تقول نايته ونايت عنه نأيا إذا بعدت منه وهما أرادا بأقلامنا فيك نقض العهد وترك الطاعة وأظهار العداوة والاعتزال عن حضور الجماعة حال كونهما في المدينة من غير مبالاة به «دع» وبأصحابه وبقدر تناعلى النأى عنك قدرتهما على الخروج منها منفردين من غير خوف منه ومن أصحابه وبسعة البلاد متابعة أهل البصرة ومن حولها لهما حتى جعلوهما أميرين لهم والغرض من هذا الكلام هو التهديد والوعيد وأظهار التجلّد والقدرة على المحاربة ولذلك أجاب «دع» فى بعض كلامه حين بلوغه ذلك وأمثاله قد كنت و ما اهدد بالحرب ولا أرهب بالضرب وأنا على ما وعدنى ربى من النصر.

قوله (وان من كان يصرّفك عنا) ظنا أن بعض أصحابه «دع» منعه من انجاح مطالبهما وتفويض ولاية بعض البلاد اليهما وتشريكهما فى أمره وتفضيلهما فى تقسيم حقوق المسلمين وذلك ظن باطل كما قال جل شأنه أن بعض الظن اثم اذ الباعث على التسوية هو الكتاب والسنة والمانع مما ذكر هو الله سبحانه اذ لم يجعل لمن فى طبعه اللجاج والعتاد وفى ذاته الظنّان والفساد ولاية و حكومة على العباد.

قوله (وقد وضح الصبح لذي عينين) استعارة تمثيلية حيث شبها ظهور دولتهما من الافق المعنوى وهو أفق الامال بظهور الصبح من الافق الحسى فى عدم خفائه لكل من له عينان صحيحان أو شبها قلة نفع أصحابه وضعف دفعهم عنه بالنسبة اليهما بظهور الصبح فيما مر واستعملا لفظ المشبه به فى المشبه . **قوله** (انتهاك لنا) أى مبالغة فى خرق حرمتنا وكسر شأننا ونسبة الغدر ونقض العهد و سوء العقايد اليّنا . **قوله** (اتخذ اللعن ديناً) وهو من صفة الضعيف العاجز عن استيفاء حقه من الخصم بالظن والضرب والاستفهام للتوبيخ.

قوله (وهو يناجي نفسه يقرء دون الجهر من القول ما أمراه به من آية السخرة و التعوذ من كيدته عليه السلام وكيد الشيطان .

قوله (وأشار الى مجلس قريب منه) هذا الاعزاز لكمال خلقه وتقدم علمه بأنه خدع

فأنزله، قال: ما بي إلى شيء مما ذكرت حاجة، قال: فأخلوبك؟ قال: كل سر لي علانية، قال: فأنشذك بالله الذي هو أقرب إليك من نفسك، الحائل بينك وبين قلبك الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، أتقدم إليك الزبير بما عرضت عليك؟ قال: اللهم نعم. قال: لو كتمت بعد ما سألتك ما ارتدت إليك طرفك، فأنشذك الله هل علمك كلاماً تقوله إذا أتيتني؟ قال: اللهم نعم، قال علي عليه السلام: آية السحرة؟ قال: نعم، قال: فاقراها فقرأها وجعل علي عليه السلام يكررها ويرددها ويفتح عليه إذا أخطأ حتى إذا قرأها سبعين مرة قال الرجل: ما يرى أمير المؤمنين عليه السلام أمره بتردها سبعين مرة، ثم قال له: أتجد قلبك اطمأن؟ قال: إي - والذي نفسي بيده - قال: فما قالالك؟ فأخبره، فقال: قل لهما: كفى بمنطقكما حجة عليكما ولكن الله لا يهدي القوم الظالمين، زعمتما أنكما أخواي في الدين و ابنا عمي في النسب، فأما النسب فلا أنكره وإن كان النسب مقطوعاً إلا ما

منهما وانه سيرجم عنهما عند ظهور الحق عليه.

قوله (الحائل بينك وبين قلبك) كما قال الله تعالى وان يحول بين المرء وقلبه قال المفسرون: هذا تمثيل لفاية قربه من العبد واشعار بأنه مطلع على سرائر قلبه ما عسى أن يغفل صاحبه عنه أوحت على المبادرة الى تخلية القلب وتصفيته قبل أن يحول الله بينه وبين صاحبه بالموت وغيره أو تخيل لتملكه على قلبه فيفسخ عزايمة ويفسر مقاصده و يحول بينه وبين الكفران ان أراد سعاده أو بينه وبين الايمان ان أراد شقاوته.

قوله (الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور) المراد بخائنة الاعين نظراتها الى ما لا يبني و تحريك الجفون للغمز ونحوه و بمخفيات الصدور قصودها و مكنوناتها التي لم تجر على اللسان ولم يتعلق بالبيان .

قوله (و جعل على دع، يكررها) أي يأمره بتكرارها و تردها و يبين غلطه اذا أخطأ في جوهر الكلمة وحركاتها و مخارج حروفها .

قوله (قال الرجل ما يرى) هذا القول اما استعمال عن سبب التكرار أو تعجب منه والسبب حصول الاطمينان لقلبه مما أحدثنا فيه بالسحر و نحوه و رفع اضطرابه و قلقه من خدعتهما و فيه دلالة على أن قراءة هذه الاية سبعين مرة يوجب صفاء القلب و اطمينانه و رفع شكه و وساوسه .

وصله الله بالا سلام ، و أمّا قولكما : إنكما أخواي في الدين، فإن كنتما صادقين فقد فارقتما كتاب الله عزّ وجلّ و عصيتما أمره بأفعالكما في الدين و إلا فقد كذبتما و افتريتما بادّعاءكما أنّكما أخواي في الدين و أمّا مفارقتكما الناس منذ قبض الله عزّ وجلّ فإن كنتما فارقتماهم بحق فقد نقضتما ذلك الحق بفراقكما إياي أخيراً و إن فارقتماهم بباطل فقد وقع إنم ذلك الباطل عليكم مع الحدث الذي أحدثتما، مع أن صفتكما بمفارقتكما الناس لم تكن إلا لطمع الدنيا، زعمتما و ذلك قولكما: فقطعت رجاءنا، لاتعيين بحمد الله من ديني شيئاً و أمّا

قوله (وان كان النسب مقطوعاً الا ما وصله الله بالاسلام) يريدان القرابة التي وجبت رعايتها في الدنيا والاخرة هي القرابة الدينية وهي ما به الارتباط بين المؤمنين كما قال جل شانہ : و انما المؤمنون اخوة، و أمّا القرابة النسبية بدون روابط الاسلام و الوصل بالايمن فلا تنفع في الدنيا والاخرة و لا يجب رعايتها فيهما أما في الاخرة فظاهر. و أما في الدنيا فلا نه قتل كثير من المؤمنين أقرباؤه لاجل المخالفة في الدين.

قوله (فان كنتما صادقين) هذا الذي ذكره دع، لامفرلها بالجواب عنه و الفرق بين التقديرين أنهما على الثاني لم يؤمنا أصلاً و على الاول آمنّا ثم كفرنا و ليس لهما على التقدير الاول نسبة المفارقة عن كتاب الله و الخروج عن الدين اليه دع، لاعترافهما بأنه على الدين حيث قالا ان أخويك في الدين حيث جعلاه أصلاً فيه و ادعياً أنهما أخويه (٤) فيه .

قوله (و اما مفارقتكما الناس) أى لاجلى كما يدل عليه قولهما «اما تعلم انا تركنا الناس لك و خالفنا عشايرنا فيك» و قوله دع، فقد نقضتما ذلك الحق بفراقكما إياي أخيراً فعلى هذا ليس لهما أن يقولنا نحن نختر الشق الاول و نقول انا فارقتماهم بحق و الحق لغيرك فلا يلزم من فراقنا اياك نقضنا ذلك الحق.

قوله (فان كنتما فارقتماهم بحق) هذا أيضاً ظاهر الورد عليهما و لامفرلها بالجواب عنه و لا فرق بين التقديرين في انه يلزمهما مفارقة الحق الا ان الحق في الاول على بن أبي طالب دع، و في الثاني من سبقه ثم هذا على سبيل الالزام و الا فالواقع هو الشق الاول و الحق هو دع،.

قوله (مع الحدث الذي أحدثتما) و هو اخراج زوجة الرسول (ص)، و احداث الفتنة بين المسلمين و الخروج على الامام العادل فلزمكما الاثم من وجهين.

قوله (مع ان صفتكما بمفارقتكما الناس لم يكن الا لطمع الدنيا زعمتما) كذبهما فيما ادعيا من أن مفارقتنا الناس كانت لاجل أن الحق لك بأن مفارقتكما انما كانت لطمع الدنيا

الذي صرفني عن صلتكما، فالذي صرفكما عن الحق وحملكما على خلعه من رقابكما كما يخلع الحرون لجامه وهو الله ربّي لا أشرك به شيئاً فلا تقولوا: «أقلّ» نفعاً وأضعف دعواً» فتستحقّ اسم الشرك مع النفاق وأما قولكما: إنني أشجع فرسان العرب وهربكما من لعني و دعائي، فإن لكلّ موقف عملاً إذا اختلفت الأسنّة

والدليل على ذلك قولكما فقطعت رجاءنا ورجاؤكما كان في زهرات الدنيا وهذا يؤيد ما ذكره بعض الاكابر و أشرنا اليه سابقاً من أنهما كانا يؤملان الامر لانفسهما فلما صار الامر الى علي دمع، عادا الى رجاء أن يدخلهما في أمره و يرفعهما في العطاء على غيرهما و يشاركهما في الاراء محبة منهما للجاه و بالجملة كلاهما أيضاً مشتمل على التناقض لدلالة اوله على أن المفارقة كانت لطلب الحق ودلالة آخره على أنها كانت لطمع الدنيا ورجائها.

قوله (و اما الذي صرفني عن صلتكما فالذي صرفكما عن الحق) يعنى أن الصارف هو الله تعالى فلا تقولوا بعد ما عرفتما أنه الصارف هو أقل نفعاً وأضعف دعواً منكما فان قلتما ذلك تستحقا اسم الشرك مع النفاق و فيه دلالة على أنهما بقولهما ذلك سابقا لم يستحقا اسم الشرك بناء على أن الجاهل معذور لا يقال نسبة صرفهما عن الحق الى الله تعالى انما يتم على مذهب الجبرية لانا نقول صرفهما من فعلهما أو فعل الشيطان لكن صدوره عنهما لما كان باقداره تعالى نسب اليه مجازاً من باب نسبة الفعل الى السبب البعيد أو نقول لما يمكن الصرف عن الحق في قلبهما بحيث لم يمكن رفعه عنه الا بالقسر ثم لم يقصر رعاية لمرض التكليف عبر عن ترك القسر بالصرف الى غير ذلك من التوجيهات التي قالوا في ختم الله على قلوبهم و أمثاله و يمكن أن يقال : المراد من هذه العبارة أن الذي صرفني عن صلتكما وتفويض البلاد اليكما هو الذي صرفكما عن الحق من أفعالكما القبيحة وصفاتكما الذميمة التي سلبت عنكما قابلية الصلة والولاية على المسلمين ثم أشار بقوله وهو الله ربّي، الى أن صارفه دمع عن الصلة هو الله تعالى وان كان صرفه تعالى مستند الى ما هو صارفهما من أفعالهما وصفاتهما و على هذا لا يرد ما ذكر فتأمل.

قوله (كما يخلع الحرون) شبه نفوسهما بالفرس الحرون في عدم الانقياد لصاحبه قال الجوهري : فرس حرون لا ينقاد اذا اشتد به الجرى وقف . قال صاحب المغرب: حرن الفرس وقف و لم ينقد .

قوله (و هو الله ربّي لا أشرك به شيئاً) أي الذي صرفني عن صلتكما هو الله ربّي لانه لم يجعل للفاسق المناق حرمه و قوله : لا أشرك تعريض بهما .

قوله (فان لكل موقف عملاً) العمل عند تلاقي الصفوف والمحاربة مع أعداء الدين

وماجت لبود الخيل و مالا سحرا كما أجوافكما، فثم يكفيني الله بكمال القلب، و أما إذا أبيتما بأنتي أدعو الله فلا تجزعا من أن يدعو عليكما رجل ساحر من قوم سحرة زعمتما، اللهم أقص الزبير بشر قتلة و اسفك دمه على ضلالة و عرف طلحة المذلة و ادخر لهما في الآخرة شر من ذلك، إن كانا ظلماني و افتريا علي و كلما شهدتهما و عصياك و عصيا رسولك في، قل : آمين، قال خدش : آمين، ثم

هو التجلد و اظهار الشجاعة و عند تباعدهم و عدم امكان محاربتهم هو اللعن عليهم و البراءة منهم كما هو المعروف في النهي عن المنكر و هذا لا ينافي الشجاعة و لا يكون من عجز و ضعف. **قوله** (وماجت لبود الخيل) أى اضطرب لشدة الجرى و اللبود جمع اللبد و هو شعر متراكم بين كنفى الفرس .

قوله (وملاء سحرا كما أجوافكما) السحر الرية و الجمع أسحار مثل برد و ابراد و كذلك السحر و الجمع سحور مثل فلس و فلوس و قد يحرك فيقال سحر مثل نهر و نهر لمكان حروف الحلق و يقال للجهان قدا تنفخ سحره لان الرية تنفخ عند الخوف .
قوله (و أما اذا أبيتما) الى قوله زعمتما يعنى انكما زعمتما أنى رجل ساحر من قوم سحرة و دعاء الساحر لأثرله فلا تجزعا من دعائى عليكما .

قوله (اللهم أقص الزبير) يقال أقصه اذا قتله قتلا سريماً وقد استجاب الله تعالى دعاه .ع) فان الزبير خرج من المعركة في ابتداء القتال هارباً فلحقه رجل من بنى تميم و قتله و طلحة قتل في ابتدائه في المعركة و كفى الله تعالى شرهما من المسلمين فلما قتلا انهزم أكثر الناس و بقيت عائشة مع الذين معها من الازد و ضبه و هى تنادى في اليهودج على الجمل أصحابها و تحرسهم على القتال حتى قتلوا أكثرهم و عقر جملها و تفرق من بقى منهم فأخذت عايشة و حملها محمد بن أبى بكر في الليل الى البصرة ثم منها الى المدينة بأمر أمير المؤمنين عليه السلام .

قوله (ان كانا ظلماني و افتريا على كلما شهدتهما) لعل المراد بالظلم هو مخالفتهما له .ع) و نقض بيئته و انكار خلافته و بالافتراء ما ادعى من نسبة قتل عثمان اليه .ع) مع أنهما قتلاه و حثا الناس على قتله كما هو المشهور و بكتمان الشهادة كتمان ما سمعاه من النبي .ص) في وصف على .ع) و قد نقلوا أنه .ع) طلب الزبير بين الصفين فقال له أما تذكر يا زبير يوم لقيت رسول الله .ص) في بنى ضبة و هو راكب على حمار فضحك الى و ضحكت اليه فقال: اتحبه يا زبير فقلت: والله انى لاحبه فقال: أما أنك ستقاتله و انك له ظالم و

قال خدش لنفسه: والله ما رأيت لحية قطُّ أبين خطأ منك، حامل حجة يتقضى بعضها بعضاً، لم يجعل الله لها مساكاً أنا أبرأ إلى الله منهما، قال عليٌّ عليه السلام: ارجع إليهما وأعلمهما ما قلت، قال: لا والله حتى تسأل الله أن يردني إليك عاجلاً وأن يوفّقني لرضاء فيك؟ ففعل فلم يلبث أن انصرف وقتل معه يوم الجمل رحمه الله.

٢- عليُّ بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، وأبو عليٍّ الأشعري، عن محمد بن حسان جميعاً، عن محمد بن عليٍّ، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن سعيد، عن جراح بن عبد الله. عن رافع بن سلمة قال: كنت مع عليٍّ بن أبي طالب صلوات الله عليه يوم النهروان، فبينما عليٌّ عليه السلام جالسٌ إذ جاء فارس فقال: السلام عليك يا عليٌّ فقال له عليٌّ عليه السلام: و عليك السلام مالك - ثكلتك أمك - لم تسلّم عليّ

لينصرن عليك فقال: استغفر الله لو ذكرت هذا ما خرجت ثم نادى على طلحة بعد أن رجع الزبير فقال له أما سمعت رسول الله ص، يقول في اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و أنت أول من بايعني ثم نكثت و قد قال الله تعالى و من نكث فانما ينكث على نفسه فقال استغفر الله ثم رجع .

قوله (لم يجعل الله لها مساكاً) أى لم يجعل الله لها ما يعتصم به من الخير وما يمسك به بعضها بعضاً من الروابط.

قوله (نصر بن مزاحم) بالصاد المهملة كوفي مستقيم الطريقة صالح من أصحاب الباقر دع، قوله (جراح بن عبد الله) بالجيم أولاً والحاء المهملة آخراً من أصحاب الباقر دع، قوله (عن رافع بن سلمة) كأنه رافع بن سلمة الأشجى الكوفي وهو ثقة من ثبت الثقات وعيونهم وهو كان معمرأ لأنه روى عن الباقر والصادق عليهما السلام.

قوله (يوم النهروان) هو بفتح النون والراء بلد اجتمع فيه الخوارج و تماهدوا على القتال والخروج. قوله (اذا جاء فارس) قيل هو جندب بن عبد الله الأزدي .
قوله (ثكلتك امك) فى النهاية أنه قال لبعض أصحابه ثكلتك امك اى فقدتك و الثكل فقد الولد و امرأة تاكل و تكلى و رجل تاكل و ثكلان كأنه دعا عليه بالموت لسوء فعله أو قوله، والموت يعم كل أحد فاذا الدعاء عليه كالدعاء أو أراد اذا كنت هكذا فالموت خير لك لثلاث زداد سوء ويجوز أن يكون من الالفاظ التى تجرى على ألسنة العرب ولا يراد بها الدعاء كقولهم تربت يداك و قاتلك الله.

بامرة المؤمنين ؟ قال : بلى سأخبرك عن ذلك كنت إذ كنت على الحقّ بصفين فلما حكمت الحكمين برئت منك وسميتك مشركاً . فأصبحت لا أدري إلى أين أصرف ولايتي والله لأن أعرف هداك من ضلالتك أحب إليّ من الدنيا وما فيها

قوله (كنت اذ كنت على الحق بصفين) يحتمل أن يكون على الحق متعلقاً بالفعلين على سبيل التنازع والفعل الاول على صيغة المتكلم والثاني على صيغة الخطاب، ويحتمل أن يكون متعلقاً بالاخير وخبر الاول محذوف والفعلان كما امر أى كنت قائلاً بامارتك اذ كنت على الحق ولايبعد أن يكون الفعلان على صيغة المتكلم ويكون اذ كنت معمولاً للاول فليتأمل .

قوله (فلما حكمت الحكمين برئت منك) لم يكن دع، راضياً بالتحكيم وقد غلب عليها أكثر أصحابه حتى أذن لهم به كرهاً فوق ما وقع، بيان سبب ذلك مجعلاً أن معاوية لما أحس بالغبلة لعلى دع، ليلة الهرير راجع عمرو بن العاص فى كيفية الخلاص فقال هيات لك رأياً لمثل هذا الوقت وهو أن تأمر أصحابك برفع المصاحف على الرماح وتدعوا أصحاب على الى المحاكمة الى كتاب الله فانهم ان فعلوا افترقوا وان لم يفعلوا افترقوا وكان الاشر صبيحة تلك الليلة قد أشرف على الظفر فلما أصبحوا رفعوا المصاحف على أطراف الرماح وكان عددها خمسمائة مصحف و رفعوا مصحف المسجد الاعظم على ثلاثة أرماع مشدودة يمسكها عشرة رهط و نادوا بأجمعهم الله الله معشر العرب فى النساء والبنات الله الله فى دينكم هذا كتاب الله بيننا وبينكم فأختلف أصحابه دع، فقال طائفة : القتال القتال وقال أكثرهم المحاكمة الى الكتاب ولايجل لنا الحرب وقد دعينا الى حكم الكتاب فقال دع، « أيها الناس انى أحق من أجاز الى كتاب الله ولكن معاوية وعمرو بن العاص وابن أبى معيط ليسوا بأصحاب دين ولاقرآن انى أعرف بهم منكم و يحكم انها كلمة حق يراد بها باطل وانهم رفعوها للخدعة والمكر والوهن ، أعينونى ساعة واحدة فقد بلغ الحق مقطعه ولم يبق الا أن يقطع دابر القوم الظالمين فجاء عشرون ألفاً من أصحابه دع، و نادوه باسمه دون أمير المؤمنين اجب القوم الى كتاب الله اذا دعيت والا قتلناك كما قتلنا عثمان فقال دع، و يحكم أنا أول من أجاز كتاب الله و أول من دعا اليه فكيف لأقبله و انما قاتلتهم ليدينوا بحكم القرآن و لكنى قد أعلمتكم أنهم قد كادوكم و ليس العمل بالقرآن يريدون فقالوا ابعث الى الاشر بأتيك فبعث اليه فرجع على كره منه و نادى المجيبون الى الحكومة من كل جانب رضى أمير المؤمنين بالتحكيم و كتبوا عهداً على الرضا فلما كتبوه خرج بعض أصحابه دع، وهم خوارج النهروان و قالوا نهيتنا عن الحكومة ثم أمرتنا بها فما ننزى أى الامر ين ارشد وغرضهم من ذلك القول اظهار أنك شاك فى امامة نفسك فنحن أولى به

فقال له : علي عليه السلام ثلثتك أمك قف مني قريباً أريك علامات الهدى من علامات الضلالة ، فوقف الرجل قريباً منه فبينما هو كذلك إذ أقبل فارس يرخص حتى أتى علياً عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين . أبشر بالفتح أقر الله عينك ، قد والله قتل القوم أجمعون ، فقال له : من دون النهر أو من خلفه ؟ قال : بل من دونه ، فقال : كذبت والذي فلق الحبة و برأ النسمة لا يعبرون أبداً حتى يقتلوا ، فقال الرجل : فازددت فيه بصيرة ، فجاء آخر يرخص على فارس له فقال له مثل ذلك فردّ عليه أمير المؤمنين عليه السلام مثل الذي ردّ على صاحبه ، قال الرجل الشاك : و هممت أن أحمل على علي عليه السلام فأفلق هامته بالسيف ثم جاء فارسان يرخصان قد أعرقا فرسيهما فقالا : أقر الله عينك يا أمير المؤمنين أبشر بالفتح قد والله قتل القوم أجمعون ، فقال علي عليه السلام : أمن خلف النهر أو من دونه ؟ قال : لا بل من خلفه إنهم لما اقتحموا خيلهم النهران وضرب الماء لبات خيولهم رجعوا فأصيبوا

منك و وقعوا في شبهة و أسروا فيها حتى اتخذوها يقيناً و بنوا عليها ما بنوا و فعلوا ما فعلوا حتى قتلوا طائفة من المؤمنين و قتلوا الاتسمة انتشروا في البلاد و بقي آثارهم الى الان .

قوله (قف مني قريباً أريك) في بعض النسخ « أرك » بالجزم لوقوعه بعد الامر .

قوله (علامات الهدى من علامات الضلالة) اللام عوض عن المضاف اليه اي علامات هداى من علامات ضلالتى بقرينة قول ذلك الرجل لئن أعرف هدايتك من ضلالتك وما أراه علامات لاعلامة واحدة و لذلك أتى بصيغة الجمع والمراد بعلامات الهدى علامات الامامة و بعلامات الضلالة علامات عدها وهى التى استدلت بها الخوارج على أنه ليس بامام ثم المراد بارادة تلك من هذه افادة ان هذه ليست من علامات الضلالة لانها لا تجتمع مع ضدها ولا تكون منشأ له و يحتمل تضمين معنى التميز فليتأمل .

قوله (فقال من دون النهر و من خلفه) أى من بعد تجاوز النهر و العبور

عنه أو من خلفه قبل العبور .

قوله (والذي فلق الحبة و برأ النسمة) أى الذى شق الحبة للانبات و خلق ذات

الروح و كثيرا كان «ع» يقولها اذا اجتهد فى يمينه لكونها من اخص صفاته تعالى .

قوله (فازددت فيه بصيرة) أى فى خطائه و ضلالتة لانكاره . من أخبرنا بأمر

محسوس و ادعى علم الغيب بخلافه .

قوله (فأفلق هامته) أى فاشق رأسه والهامة الرأس والجمع هام .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام صدقتما، فنزل الرّجل: عن فرسه فأخذ بيد أمير المؤمنين عليه السلام و برجله فقبّلها، فقال علي عليه السلام: هذه لك آية.

٣- علي بن محمد، عن أبي علي محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أحمد بن القاسم العجلي، عن أحمد بن يحيى المعروف بكرد، عن محمد بن خداهي، عن عبد الله ابن أيوب، عن عبد الله بن هاشم، عن عبد الكريم بن عمر والخثعمي، عن حباة الوالبيّة قالت: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس ومعه درة لها سبابتان يضرب بها بياع الجري والمار ماهي والزمار ويقول لهم: يا بياع مسوخ بني إسرائيل

قوله (فلما اقتحموا خيلهم النهران) أي ادخلوها فيه من غير روية وثبت خوفاً من عساكره «دع» يقال أقحم فرسه النهر فانقحم واقتحم النهر أيضاً دخله. كذا في الصحاح، وفي بعض النسخ فلما امتحنوا .
قوله (وضرب الماء لبات خيولهم) لبة الفرس صدره والجمع لبات مثل حبة وحبات، واللبب محرّكة من سيور السرج ما يقع على اللبة كذا في المصباح.

قوله (فقال أمير المؤمنين «دع» صدقتما) أي صدقتما في أنهم أصيبوا من خلف النهر وقد نقل أنهم أصيبوا الاتسعة سلموا و تفرقوا في البلاد فانهزم اثنان منهم الى عمان واثنان الى كرمان واثنان الى سجستان واثنان الى الجزيرة وواحد الى تل مورون (موزنط) وظهرت بدعتهم في أطراف البلاد بعده و أصيب من أصحابه «دع» ثمانية وأشار أمير المؤمنين «دع» حين عزم الخوارج وقيل له أنهم عبروا النهران بقوله ان مصارعهم دون النطفة يعني بها ماء النهر والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة فوجدوا المفلت منهم تسعة و المقتول من أصحابه ثمانية وهذه أيضاً آية من آياته وكرامة من كراماته،

قوله (في شرطة الخميس) الخميس الجيش سمي به لانه يقسم بخمسة أقسام المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب، وقيل لانه تخمس فيه الفنايم والشرطة بالسكون و الحركة أول كناية تحضر الحرب و خيار جند السلطان و نخبة أصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جنده وهم الامراء والجمع شرط مثل غرفة و غرف ، و الشرطى بالسكون و الحركة منسوب الى الشرطة لالى الشرط لانه جمع.

قوله (و معه درة لها سبابتان) أي شقتان والدرة بالكسرة التي يضرب بها.

قوله (يضرب بها بياع الجري والمار ماهي) في المغرب الجري الجريث و هو ضرب من السمك ، و في النهاية الجريث نوع من السمك يشبه الحيات ، و يقال لها

وجند بني مروان ، فقام إليه فرات بن أحنف فقال: يا أمير المؤمنين و ما جند بني مروان؟ قال : فقال له: أفوامٌ حلقوا اللحي وفتلوا الشوارب فمسخوا فلم أرناطقاً

بالفارسية مار ماهي و المفهوم منهما أن الجري و المار ما هي واحد و من هذا الحديث أنهما نوعان متغايران . قوله (فمسخوا) المسخ قلب الخلقه من شيء الى شيء آخر و تبديل صورة الى صورة اخرى و فيه دلالة على أن حلق اللحية كان حراما في الشريعة السابقة و أما في هذه الشريعة فلا دلالة فيه عليه نعم في بعض الروايات دلالة عليه و ان كان في السند كلام (١) .

(١) قوله و ان كان في السند كلام ، يدل على توقف الشارح في حرمة حلق اللحية للشك في سند الرواية الدالة عليه و الحق انه لا ينبغي التردد في صدور ما روى في ذلك عن النبي (ص) من جهة الاسناد لاتفاق الرواة من العامة و الخاصة على نقله و شهرته بينهم و قيام القرائن عليه و ليس مثل هذه الواقعة مما يخفى على الناس أو يحتمل اختراع اوهام الرواة له اذ لم يختلف أهل السيرة و المورخون في ان جماعة من مجوس العجم جاؤا رسلا من جانب أمير اليمن لتبليغ رسالة سلطان العجم و كلموه (ص) بما هو خارج عن قانون الادب فوق رتبته و مقدرته و مقدارهم اذ كان شأن ملك العجم ان يتواضع و يتدلل عند من بعثه الله لكسر الاصنام و ازالة التماثيل و قهر الجبابرة لكن هتكوا جلباب الحياة فقالوا ان ملك الملوك يعنون ابرويز بأمرك أن تترك ما تدعيه من النبوة و الافلنا بك ما فعلنا و لو كان المخاطب في مثل هذا الكلام من غير الانبياء لواجههم بالسخرية و الاستهزاء مثلا لو قال جاهل لطبيب حاذق معترضا عليه اني اعالج السل المزمن في ثلثة ايام و أنت لا تقدر على ذلك لقال الطبيب له مستهزاء أسرح لحيتك و اغسل وجهك حتى يزول عنك اثر النوم و النعاس و يجتمع حواسك و امثال ذلك لكن جل مقام رسول الله (ص) عن اللغو فكلهم بحق يفيد فائدة الهزء معترضا على زيهم فقال لهم ما هذا الزى و الهيئة حلقتم اللحي و فتلتهم الشوارب؟ فقالوا: امرنا ربنا بذلك قال رسول الله (ص) لكن أمرني ربي بالعكس باعفاء اللحي و احفاء الشوارب و بالجملة فصدوره من النبي (ص) مسلم و لا ينبغي الشك في اسناد ، و انما يخالف من يخالف في دلالته على الحرمة لان قص الشوارب مستحب غير واجب و بحسب السياق اعفاء اللحي مثله و قال الطيبي في شرح المشكوة و هو من اعاظم علماء العامة: قصر اللحية من صنع الاعجام و هو اليوم شعار كثير من المشركين كالافرنج و الهنود و من لاخلق له في الدين من الفرق الموسومة بالقلندرية طهر الله حوزة الدين عنهم ، و قال النووي في شرح صحيح مسلم: ويكره حلقها أي اللحية و قصها و تحريفها ، و اما الاخذ من طولها و عرضها بقدر التحسين فحسن و يكره الشهرة في تعظيمها كقصها انتهى . فحلق اللحي عندهؤلاء من قبيل ترك الشعار كان يسمى *

أحسن نطقاً منه ، ثمّ أتبعته فلم أزل أقفوا أثره حتىّ قعد في رحبة المسجد فقلت له: يا أمير المؤمنين مادلالة الإمامة يرحمك الله؟ قالت: فقال اثبتني بتلك الحصاة و أشار بيده إلى حصاة فأثبته بها فطبع لي فيها بخاتمة، ثمّ قال لي: يا حباة اذا ادّعى مدّع الإمامة، فقدّر أن يطبع كما رأيت، فاعلمي أنّه إمامٌ مفترض الطّاعة والإمام لا يعزب عنه شيء يريد، قالت: ثمّ انصرفت حتىّ قبض أمير المؤمنين عليه السلام فجئت إلى الحسن عليه السلام و هو في مجلس أمير المؤمنين عليه السلام والناس يسألونه فقال: يا حباة الوالبيّة فقلت: نعم يا مولاي فقال: هاتي مامعك قال: فأعطيته فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السلام، قالت: ثمّ أتيت الحسين عليه السلام وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقرّب و رحّب، ثمّ قال لي: إنّ في الدلالة دليلاً على ماتريدين أفتريدين دلالة الإمامة؟ فقلت: نعم يا سيدي فقال: هاتي ما معك، فناولته الحصاة فطبع لي فيها، قالت: ثمّ أتيت عليّ بن الحسين عليه السلام وقد بلغ بي الكبر إلى أن أرعشت وأنا أعدّث يؤمئذ مائة و ثلاث عشرة سنة فرأيته راكعاً و

قوله (حتىّ قعد في رحبة المسجد) الرحب بالضم السعة والرحبة، بفتح السراء و تسكين الحاء و تحريكها أحسن، الصحراء بين افنية القوم و رحبة المسجد ساحتها وقد يسمى بها ما يتخذ على أبواب بعض المساجد من حظيرة اودكان.

قوله (والامام لا يعزب عنه شيء يريد) لان الامام يدالله وقدرته فكما لا يعزب شيء عن قدرة الله ولا تعجز قدرته عنه فكذلك لا يعزب شيء عن الامام .

قوله (فقالت نعم يا مولاي) هكذا في أكثر النسخ، و في بعضها فقالت نعم و هو الاظهر و في الاول لا بد من تكلف بعيد .

قوله (و رحب) رحب له ترحيباً اذا قال مرحباً أى أتيت سعة و لقيتها .

قوله (ان في الدلالة دليلاً) أى أن لنا دليلاً في دلالتك على ماتريدين من أمر الامامة .

قوله (الى ان ارعشت) ارعشت على البناء للمفعول يقال رعش بالكسر و ارتعش

أى ارتعد و ارعشه الله فارتعش .

* الشيعي ابنه يزيد و معاوية او المسلم بنته الیصابات و حنة أو يشتغل يوم الجمعة و يعطل يوم الاحد و نقل في مجمع البحرين الخلاف في ذلك و لم نر في كلام فقهاؤنا تنقيح البحث فيه الا عند المتأخرين (ش) .

ساجداً ومشغولاً بالعبادة فيئست من الدلالة. فأوماً إلي بالسبابة فعاد إلي شبابي قالت: فقلت: يا سيدي، كم مضى من الدنيا وما بقي؟ فقال: أما ما مضى فنعم وأما ما بقي فلا، قالت: ثم قال لي: هاتي ما معك فأعطيته الحصاة فطبع لي فيها، ثم أتيت أبا جعفر عليه السلام فطبع لي فيها، ثم أتيت أبا عبد الله عليه السلام فطبع لي فيها، ثم أتيت أبا الحسن موسى عليه السلام فطبع لي فيها ثم أتيت الرضا عليه السلام فطبع لي فيها. وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكره محمد بن هشام.

٤- محمد بن أبي عبد الله و علي بن محمد، عن إسحاق بن محمد النخعي، عن أبي هاشم داود ابن القاسم الجعفري قال: كنت عند أبي محمد عليه السلام فاستؤذن لرجل من أهل اليمن عليه، فدخل رجل عبل، طويل، جسيم فسلم عليه بالولاية فرد عليه بالقبول وأمره بالجلوس، فجلس ملاصقاً لي، فقلت في نفسي: ليت شعري من هذا؟ فقال أبو محمد عليه السلام: هذا من ولد الأعرابية صاحبة الحصاة التي طبع آباؤي عليهم السلام فيها بخواتيمهم فانطبعت وقد جاء بها معه يريد أن أطبع فيها، ثم قال: هاتها فأخرج حصاة و في جانب منها موضع أملس، فأخذها أبو محمد عليه السلام ثم أخرج خاتمه فطبع فيها فانطبع فكأنني أرى نقش خاتمه الساعة «الحسن بن علي» فقلت لليمانى: رأيتك قبل هذا قط قال: لا والله وإني لمند دهر حريص على رؤيته حتى كأن الساعة أتاني شاب

قوله (أما ما مضى فنعم) أي إماما مضى من الدنيا فنعم هو معلوم لنا وكانه بينه لها ولم تذكره هي وإماما بقي فلانعلمه لان عنده علم الساعة ويحتمل ان يكون المراد ان السؤال عما مضى نعم له صورة لان الواقع معلوم، وأما السؤال عما بقي فلا صورة له وذلك اما الاختصاص علمه بالله سبحانه أو لعدم المصلحة لظهاره .

قوله (وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر) قال الفاضل الاستربادي كان عمرها متى سنة. **قوله** (رجل عبل) في النهاية رجل عبل أي ضخم و في الصحاح رجل عبل الذراعين أي ضخما و فرس عبل الشوى أي غليظ القوائم و قد عبل بالضم عباله و امرأة عبله تامة الخلق . **قوله** (الحسن بن علي) مفعول ثان لارى و بيان لنقش خاتمه (دع).

قوله (رأيتك قبل هذا قط) الغرض من هذا السؤال أن يعلم أن قوله (دع) أنه من ولد الأعرابية صاحب الحصاة وأنه جاء بها يريد أن يطبع فيها من باب كراماته

لست أراه فقال لي : قم فادخل ، فدخلت ثم نهض اليماني وهو يقول رحمة الله و بركاته عليكم أهل البيت، ذرّية بعضها من بعض أشهد بالله أن حقك لواجب كوجوب حق أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين ثم مضى فلم أره بعد ذلك، قال إسحاق: قال أبوهاشم الجعفري: و سألته عن اسمه فقال اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن أم غانم و هي الأعرابية اليمانية، صاحبة الحصاة التي طبع فيها أمير المؤمنين عليه السلام و السبط إلى وقت أبي الحسن عليه السلام.

٥- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب ، عن أبي عبيدة؛ و زرارة جميعاً، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما قتل الحسين عليه السلام أرسل محمد بن الحنفية إلى علي بن الحسين عليه السلام فخلابه فقال له: يا ابن أخي قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله دفع الوصية والإمامة من بعده إلى أمير المؤمنين عليه السلام ثم إلى الحسن عليه السلام، ثم إلى الحسين عليه السلام وقد قتل أبوك رضي الله عنه و صلى على روحه ولم يوص

دع، و أن ينبه به ذلك الرجل أيضاً.

قوله (والسبط الى وقت أبي الحسن دع) السبط هو ولد الولد عطف على أمير المؤمنين دع، أى فطبع فيها سبط أمير المؤمنين الى وقت أبي الحسن الثانى الرضا عليهم السلام و ارادة أبى الحسن الثالث الهادى دع، محتملة احتمالاً بعيداً (١).

قوله (وقد قتل أبوك رضى الله عنه و صلى على روحه ولم يوص) هذا القول مستغرب من وجوه احدها أنه شهادة على النفس ولا عبرة بها عقلاً و شرعاً و ثانيها أنه معترف بأن الامامة بالوصاية ولم يدع أن أحداً أوصى اليه بها فكيف يدعيها لنفسه، و ثالثها أنه قد

(١) قوله «محتملة احتمالاً بعيداً» صريح الرواية السابقة ان حيازة الوالدية كانت نفسها حية من زمن أمير المؤمنين دع، الى عصر الرضا سلام الله عليه وكانت لها مائة و ثلاث عشرة سنة فى زمان زين العابدين دع، فلم تكن سنّها اقل من مائتين و ثلاثين سنه عند رحلة موسى بن جعفر و امامة الرضا عليهم السلام، ولكن يحتمل ان بعض انبائها جاء بالحصاة بعد موتها الى أبى جعفر الجواد و أبى الحسن الثالث عليهما السلام و جاء بعده هذا الرجل اليماني الى المسكرى دع، اذ ليس فى هذه الرواية ان حيازة نفسها كانت تأتى بالحصاة الى الائمة عليهم السلام فيحتمل ان يكون تأتى الى بعضهم بنفسها و الى بعضهم بعض اولادها. (ش)

و أنا عمك وصنو أبيك و ولادتي من علي عليه السلام في سنتي و قديمي أحقُّ بهامك في حديثك، فلاننازعتني في الوصية والإمامة ولا تحاجني ، فقال له علي بن الحسين عليه السلام: يا عم اتق الله ولا تدع ما ليس لك بحق. إنني أعظك أن تكون من الجاهلين إنَّ أبي يا عم صلوات الله عليه أوصى إليّ قبل أن يتوجه إلى العراق وعهد إليّ في ذلك قبل أن يستشهد بساعة وهذا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله عندي، فلانتعرض لهذا فإني أخاف عليك نقص العمر و تشتت الحال ، إنَّ الله عزَّ وجلَّ جعل الوصية والإمامة في عقب الحسين عليه السلام فإذا أردت أن تعلم ذلك فانطلق بنا إلى الحجر الأسود حتى نتحاكم إليه و نسأله عن ذلك قال أبو جعفر عليه السلام : و كان الكلام بينهما بمكة، فانطلقا حتى أتيا الحجر الأسود ، فقال علي بن الحسين لمحمد ابن الحنفية: ابدأ أنت فابتهل إلى الله عزَّ وجلَّ و سله أن ينطق لك الحجر ثم

أوصى أبوه علي بن أبي طالب دع، بحضرته الى علي بن الحسين عليهما السلام كما مر في باب الاشارة والنص على الحسن بن علي عليهما السلام، و يحتمل أن يكون هذه المناظرة لاجل اثبات الحق لعلي بن الحسين عليهما السلام لتعلم الشيعة أنه الامام لاهو ولا ينخدعوا بأنه أكبر و أقرب من علي دع. و يؤيده ما نقل عن أمير المؤمنين دع، أنه قال ان المحامدة تأبى أن يعصى الله عزوجل وعدمهم ابنه محمد بن الحنفية.

قوله (وصنو أبيك) في الصحاح اذا خرج نخلتان او ثلث من اصل واحد فكل واحدة منهن صنو والاثنان صنوان، والجمع صنوان برفع النون ، وفي الحديث عم الرجل صنو أبيه، و في النهاية الصنوا المثل وأصله أن تطاع نخلتان عن عرق واحد ومعه صوده. هذا القول اننا و اباك من اب واحد و هو مثلي و أنا مثله فكما هو كان مستحقا للإمامة فكذلك أنا مستحق لها، وهذا الاستدلال باطل لان كون الرجلين من اب واحد لا يستلزم تساويهما في الصفات المعبرة في الامامة ولهذا امثلة جزئية كثيرة وهذا أيضاً من جملة المعايير عن مثله .

قوله (ان ابى يا عم صلوات الله عليه اوصى الى) أشار (ع) الى أنه أحق بالامامة منه لامرین معتبرین في الامام أحدهما الوصية ، والثاني وجود سلاح النبي صلى الله عليه وآله عنده و أنهما له .

قوله (فانى اخاف عليك نقص العمر و تشتت الحال) يحتمل أن يكون سبب النقص والتشتت معصية الامام و مخالفته فدل على أن العصيان سبب لذلك و أن يكون سببهما القتل و تغلب الاعادى كما كان في زيد و امثاله ممن ادعى الخلافة و خرج فقتل .

سل، فابتهل محمد في الدعاء وسأل الله ثم دعا الحجر ، فلم يجبه فقال علي بن الحسين عليه السلام يا عم لو كنت وصياً وإماماً لأجابتك ، قال له محمد : فادع الله أنت يا ابن أخي وسله : فدعا الله علي بن الحسين عليه السلام بما أراد ثم قال : أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الأنبياء و ميثاق الأوصياء و ميثاق الناس أجمعين لما أخبرتنا من الوصي والإمام بعد الحسين بن علي عليه السلام قال : فتحرك الحجر حتى كاد أن يزول عن موضعه ، ثم أنطقه الله عز وجل بلسان عربي مبين ، فقال : اللهم إن الوصية والإمامة بعد الحسين بن علي عليه السلام إلى علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب و ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فانصرف محمد بن علي وهو يتولّى علي بن الحسين عليه السلام .

علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حرير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

٦- الحسين بن محمد ، عن المعلّى بن محمد ، عن محمد بن علي قال : أخبرني سماعة ابن مهران قال : أخبرني الكلبي النسابة قال : دخلت المدينة و لست أعرف شيئاً

قوله (ابدأ أنت فابتهل) الابتهاال أن تمديدك جميعاً و أصله التضرع و المبالغة في السؤال و الاخلاص فيه .

قوله (اسئلك بالذي جعل فيك ميثاق الانبياء) اشارة الى ما ثبت بالنصوص المعتمدة من أن الله تعالى لما أخذ من ابن آدم الميثاق له بالربوبية ، ولمحمد «ص» بالنبوة ، ولأوصيائه بالإمامة جعل تلك الموائيق وديعة عند الحجر وكان ملكاً عظيماً الشأن وكان شديد المحبة لمحمد وآله صلى الله عليه وسلم ثم جعله في صورة درة بيضاء ووضعه في ذلك المكان وأمر الخلق باتيانه و تجديد الهدى والميثاق عنده وهو يحيى يوم القيامة وله لسان ناطق وعين ناظرة يشهد لكل من وافاه الى ذلك المكان وحفظ الميثاق .

قوله (قال اخبرني الكلبي النسابة) هو الحسن بن علوان الكلبي (١) كوفي ثقة منسوب الى بني كلب روى عن أبي عبد الله «ع» والنساء للمبالغة .

(١) قوله «هو الحسن بن علوان» بل هو محمد بن السائب المعروف عند الخاصة العامة ذكره ابن النديم و ذكر كتبه وقد أكثر أصحاب التفسير والاخبار من نقل مروياته وأقواله و له تفسير قالوا هو اطول تفاسير القدماء ، وقال ابن حجر في التقریب .: ابوالنضر الكوفي المفسر النسابة متهم بالكذب ورمى بالرفض من السادسة مات سنة ست واربعين *

من هذا الأمر فأتيت المسجد فإذا جماعة من قريش فقلت : أخبروني عن عالم أهل هذا البيت ؟ فقالوا : عبدالله ابن الحسن . فأتيت منزله فاستأذنت ، فخرج إليّ رجل ظننت أنه غلام له ، فقلت له : استأذن لي على مولاك ، فدخل ثم خرج فقال لي : ادخل فدخلتُ فإذا أنا بشيخ معتكف شديد الاجتهاد ، فسلمت عليه فقال لي : من أنت ؟ فقلت : أنا الكلبى النسابة ، فقال : ما حاجتك ؟ فقلت : جئتُ أسألك : فقال : أمرت با بنى محمد ؟ قلت : بدأتُ بك ، ففك : سل ، فقلت : أخبرني عن رجل قال لامرأته : أنت طالق عدد نجوم السماء ، فقال تبينُ برأس الجوزاء والباقي وزر عليه وعقوبة ،

قوله (معتكف شديد الاجتهاد) أى مقيم بمصلاه مقبل على العبادة مواظب لها شديد الاجتهاد عليها. قوله (فقال تبين برأس الجوزاء) الجوزاء نجم يقال انها تعرض فى جوز السماء أى وسطها وهى ثمانية عشر كوكبا على صورة صبيين متعاقبين رأسهما الى الشمال والمشرق رجلهما الى المغرب والجنوب وربما قيل انها على صورة رجل معه منطقة و سيف يداها الواقعتان فوق المنطقة وهى ثلاثة كواكب كوكبان مضيئان واليمنى اضوء و منها يعتبرون الارتفاع و رجلاه الواقعتان تحت المنطقة كوكبان مضيئان واليسرى اضوء و منها أيضاً يعتبرون الارتفاع (١) وما بين يديه من جانب الفوق ثلاثة كواكب صغار متصلة متلاصقة (٢) وهى رأس الجوزاء اذا عرفت هذا فنقول مراده برأس الجوزاء اما الجيم وهو ثلاثة فى الحساب أو الكواكب الثلاثة وعلى التقديرين مراده أن المرأة تصير مطلقة ثلاثة والبواقي

* يعنى بعد مائة ، وأما الحسن بن علوان فكان عامياً على ما صرح به النجاشى ولم يكن فى الشهرة بحيث ينصرف اليه اطلاق الكلبى النسابة ولم يكن دأبى المناقشة فى هذه الامور لكن دعائى الى ذكره قضاء حق هذا العالم الشيعى الذى هو من مفاخر العرب و امثالهم فى التاريخ والسير والادب وقد تشرف بزيارة مولانا الصادق (ع) والكلام معه . (ش)

(١) قوله «يعتبرون الارتفاع» يعنى بالاسطرلاب لتعيين انه كم مضى من الليل (ش)
(٢) قوله «متصلة متلاصقة» ترى اوائل الليل فى الشتاء اذا استقبلت القبلة صورة من الكواكب جالبة للمنظر جداً كمرجع مستطيل ضلعه الاطول نحو سبعة او ثمانية اذرع من الشمال الى الجنوب وعرضه نحو ذراعين أو أكثر من اليمين الى اليسار وعلى زواياه الاربعة اربعة كواكب مضيئة و فى مركزه ثلاثة كواكب متصلة موزبة وقد يقال لهذه الصورة الجبار أيضاً وهذه الثلاثة تسمى برأس الجوزاء . (ش)

فقلت في نفسي: واحدة؛ قلت ما يقول الشيخ في المسح على الخفين؟ فقال: قد مسح قوم صالحون ونحن أهل البيت لا نمسح، فقلت في نفسي: ثنتان، فقلت: ما تقول في أكل الجري أحلال هو أم حرام؟ فقال: حلال إلا أنا أهل البيت نعافه، فقلت في نفسي: ثلاث، فقلت: فما تقول في شرب النبيذ؟ فقال: حلال إلا أنا أهل البيت لا نشربه،

فقمتم فخرجت من عنده وأنا أقول: هذه العصابة تكذب على أهل هذا البيت فدخلت المسجد فنظرت إلى جماعة من قريش وغيرهم من الناس فسلمت عليهم ثم قلت لهم: من أعلم أهل هذا البيت؟ فقالوا: عبدالله بن الحسن، فقلت: قد أتيتك فلم أجد عنده شيئاً فرفع رجل من القوم رأسه فقال: أنت جعفر بن محمد عليه السلام فهو أعلم أهل هذا البيت، فلامه بعض من كان بالحضره - فقلت: إن القوم إنما منعهم من إرشادي إليه أو لمرّة الحسد - فقلت له: ويحك إياه أردت.

فمضيت حتى صرت إلى منزله فقرعت الباب. فخرج غلام له فقال: أدخل يا أخا كلب فوالله لقد أدهشني، فدخلت وأنا مضطربٌ و نظرت فإذا شيخ على مصلى بالمرفقة ولا بردعة، فابتدأني بعد أن سلمت عليه، فقال لي: من أنت؟ فقلت في نفسي: يا سبحان الله غلامه يقول لي بالباب: أدخل يا أخا كلب و يسألني المولى من أنت؟! فقلت له: أنا الكلبى النسابة، فضرب بيده على جبهته و قال كذب

وزر و عقوبة عليه حيث أنه طلق من ليست بزوجة له مع اعتقاد أنه طلاق وذلك يوجب الوزر. **قوله** (قد مسح قوم صالحون) أفاد أن المسح على الخفين جازي وأن المسح على البشرة أفضل ومثله أفاد في الجري والنبيذ و هو المسكر من الاشربة المعمول من النمر و الزبيب والعسل والحنطة والشعير و غير ذلك يقال نبذت الثمر اذا تركت عليه الماء ليصير نبيذاً فصرف من مفعول الى فعيل و انتبذته اتخذته نبيذاً.

قوله (بالمرفقة ولا بردعة) المرفقة كالوسادة وأصله من المرفق كأنه استعمل مرفقه واتكى عليه، والبردعة بالفتح الحلس وهو الكساء الرقيق الذى يلقى تحت الرحل و يلى ظهر البعير تحت القتب و لعل المراد أنه لم يكن تحته شيء من هذين

قوله (يا سبحان الله) أى يا قوم سبحان الله والنداء للتعجب.

قوله (و يسألني المولى من أنت) لعل الغرض من سؤاله مع علمه بحاله ان يقول

العادلون بالله و ضلّوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراً مبيناً يا أبا كلب ، إن الله عز وجل يقول : « عاداً و ثمود و أصحاب الرس و قروناً بين ذلك كثيراً » أفتنسبها أنت ؟ فقلت : لاجعلت فداك ، فقال لي : أفتنسب نفسك ؟ قلت . نعم أنا فلان ابن فلان بن فلان حتى ارتفعت فقال لي : قف أتدري ليس حيث تذهب ، ويحك أتدري من فلان بن فلان ؟ قلت نعم فلان بن فلان ، قال : إن فلان بن فلان بن فلان الراعي الكردي إنما كان فلان الراعي الكردي على جبل آل فلان فنزل إلى

أنا الكلبى النسابة فيلزمه فيما يدعيه من العلم بالانساب ويظهر جهله فيه حتى يظهر عنده فضله دع ، فى فنه وهو ادعى الى معرفة حقه .

قوله (فضرب بيده على جبهته) لعل وجهه هو التأسف بحاله حيث ادعى علماً بالانساب وهو ليس بمال بها فى الحقيقة لان الانساب لا يعلمها الا الله و خواص خلقه و لذلك قال كذب العادلون بالله ، والمراد بهم هنا من ادعى علماً مختصاً بالله تعالى و بمن أو جاء اليه ، و فيه تنبيه على أن امثال هذا العلم ينبغي أخذه من أهله لامن أفواه الرجال و كتب السير فان من أخذ منها فهو ضال اذ قد يلحق برجل من لا يلحق به .

قوله (أفتنسبها أنت) أى فترف نسب عاد و ثمود و أصحاب الرس و قرون بين ذلك . قيل أصحاب الرس هم الذين يبتدعون الكذب و يوقعونه فى أفواه الرجال ، وقيل هم من رس بين القوم و أفسد ، وقيل هم قوم رسوا نبيهم أى رسوه فى البئر حتى مات .

قوله (فقال لي قف أتدري ليس حيث تذهب) لما ارتفع نسبه الى أب و نسبه الى أبيه بحسب الظاهر وهو ليس بأبيه بحسب الواقع بل أبوه فلان الكردي أشار دع ، الى قطع نسبه هناك والقبح به فى النسب مع العلم بانقطاعه ليس بحرام بل قديكون واجباً وقد ذكر مثله فى كتب العامة عن النبى ص ، قال مسلم : سأله حذاقة وكان يطعن فى نسبه فقال من أبى ؟ قال أبوك حذاقة . وقال آخر : من أبى ؟ قال : أبوك فلان الراعي فنسبه الى غيره فنزلت قوله تعالى ولا تسألوا عن اشياء ان تبدلكم تسؤكم .

قوله (ويحك) ويح كلمة ترحم و توجع يقال لمن وقع فى هلكة لا يستحقها ، وقد يقال بمعنى المدح والتعجب و هى منصوبة على المصدر وقد ترفع و تضاف ولا تضاف و يقال ويح ويحاً له و ويح له .

قوله (أتدري من فلان بن فلان) فلان بن فلان فى المواضع الثلاثة كناية عن اسم الزانى واسم ابيه والراعى الكردي صفة لفلان الاول أو بديل عنه . **قوله** (فنزل الى فلانة

فلانة امرأة فلان من جبله الذي كان يرعى غنمه عليه فأطعمها شيئاً و غشيتها فولدت فلاناً و فلان بن فلان من فلانة و فلان بن فلان، ثم قال : أتعرف هذه الأسماء ؟ قلت : لا والله جعلت فداك فإن رأيت أن تكفّ عن هذا فعلت ؟ فقال : إنما قلت فقلتُ، فقلت : إنني لأعود ، قال : لا تعود إذأ و أسأل عما جئت له . فقلت له : أخبرني عن رجل قال لامرأته : أنت طالقُ عدد نجوم السماء ، فقال : و يحك أما تقرأ سورة الطلاق ؟ قلت : بلى، قال : فاقراً فقرأت «فطلّوهن لعدّتهنّ» و أحصوا العدّة» قال : أترى ههنا نجوم السماء ؟ قلت : لا، قلت : فرجل قال لامرأته: أنت طالق ثلاثاً؟ قال: تردُّ إلى كتاب الله و سنة نبيه ﷺ، ثم قال: لا طلاق إلاّ على طهر، من غير جماع بشاهدين مقبولين ، فقلت في نفسي: واحدة ، امرأة فلان) و هو الذي انقطع عنه سلسلة آباء الكلبى شرعاً قوله (فولدت فلاناً) و هو آخر آباءه شرعاً .

قوله (و فلان بن فلان من فلانة و فلان بن فلان) الظاهر أن هذا ابتداء كلام آخر لبيان قطع نسب آخر أو نسب الكلبى من جهة اخرى، وليس معطوفاً على فلانا بقريضة قوله من فلانة كما لا يخفى على المتأمل و في هذا الكلام دلالة على أن الائمة عليهم السلام يعلمون نسب كل شخص صحيحاً و فاسداً الى آدم دعه، و هذه الاسماء في قوله أتعرف هذه الاسماء إشارة الى الخمسة الاخيرة أو اليها و الى الامرأة المفعولة المذكورة ادلا لا الى جميع ما سبق كما لا يخفى على المتدبر .

قوله (اترى ههنا نجوم السماء قلت لا) هذا الجواب مجمل اذ يحتمل أن يكون المراد أنه يقع واحدة بقوله أنت طالق و يلغو قوله عدد نجوم السماء، و يحتمل أن لا يقع الطلاق أصلاً و لا بد في ترجيح أحدهما من أمر خارج .

قوله (قال ترد الى كتاب الله و سنة نبيه) دل ظاهر بعض الروايات أن الطلاق ثلاثاً في طهر واحدة و هو مذهب جماعة من أصحابنا مثل الشيخ والمرضى في أحد قوليه و ابن ادريس و المحقق لان الواحدة حصلت بقوله أنت طالق و لنى قوله ثلاثاً و ذهب ابن ابي عقيل و ابن حمزة و المرتضى رضى الله عنه في القول الاخر الى بطلانه من رأس لصحيفة أبي بصير عن الصادق دعه، قال من طلق ثلاثاً في مجلس فليس بشيء و الجواب ان الثلاث ليس بشيء و هو لا ينافى وقوع الواحدة و أن الثلاث في الحيض ليس بشيء و لا ينافى هذا أن الطلاق ثلاثاً في الطهر واحدة و تحقيق الحق يأتي في محله ان شاء الله تعالى .

قوله (ثم قال لا طلاق الا على طهر) هذا بعض شرايط الطلاق اذ الطلاق في الحيض

ثم قال: سل، قلت: ما تقول في المسح على الخفين؟ فنبسّم ثم قال: إذا كان يوم القيامة وردّ الله كل شيء إلى شيئه و ردّ الجلد إلى الغنم فترى أصحاب المسح أين يذهب وضوءهم؟ فقلت في نفسي: ثنتان، ثم التفت إليّ فقال: سل فقلت: أخبرني عن أكل الجريّ فقال: إن الله عزّ وجلّ مسح طائفة من بني إسرائيل فما أخذ منهم بحرأفهو الجريّ والما رما هي و الزمار و ما سوى ذلك و ما أخذ منهم برآ فالقردة والخنازير والوبر والورك و ما سوى ذلك، فقلت: في نفسي ثلاث ثم التفت إليّ فقال: سل و قم، فقلت: ما تقول في النبيذ؟ فقال: حلال، فقلت: إننا ننبذ فنطرح فيه العكر و ما سوى ذلك ونشر به، فقال: شهُ شهُ تلك

أو في الطهر مع الجماع أو في الطاهر من غير جماع مع عدم عدلين باطل.
قوله (ثم قال إذا كان يوم القيامة وردد الله كل شيء إلى شيئه) أفاد دع، أن المسح وجب أن يكون على بشرة الرجلين و ذلك لان كل أحد يجيء يوم القيامة بموارضه من الاعمال والمرض المركب كالمسح انما يتحقق بتحقق جميع اجزائه لمن اتصف بذلك المرض فلومسح المكلف على جلد و صار الجلد معروضا لبعض أجزاء المسح و رد الله الجلد إلى أصله لم يكن المكلف معروضا للمسح فلا يعد ماسحاً يوم القيامة ولا يخفى لطف هذا البيان فان فيه اشارة الى المطلوب مع البرهان.

قوله (ان الله عز وجل مسح طائفة من بني اسرائيل) المقصود أن أكل الجري حرام لانه من المسوخات و فيه أيضاً اشارة الى المطلوب وعلته مع الاشارة الى التعميم في الحكم لشموله جميع المسوخات .

قوله (والوبر والورك) الوبر بالسكون دويبة على قدر السنور غبراء أو بيضاء حسنة العينين شديدة الحياء حجازية والائثى وبرة وجمعها وبر وبار كذا في النهاية. وقال الجوهري: الوبرة بالتسكين دويبة أصفر من السنور طحلاء اللون لاذنب لها ترجن في البيوت و جمعها وبر وبار والورك محرّكة قيل هي دويبة كالضب.

قوله (فنطرح فيه العكر) في المغرب العكر بفتح العين دودي الزيت ودردي النبيذ في قوله وان صب العكر فليس بنبيذ حتى يتغير وفي الصحاح العكر دودي الزيت وغيره. وقد عكرت المسرجة بالكسر تعكر عكراً اذا اجتمع فيها الدردي و عكر الشراب والماء والدهن آخره وخائره، وقد عكر وشراب عكر. واعكرته انا وعكرته تمكيراً: جعلت فيه العكر.
قوله (فقال شه شه) قيل: هي كلمة سحر واستنذار و يحتمل أن يكون أمراً باتصاف

الخمرة المتتنة، فقلت : جعلت فداك فأبيّ نبذت تعني ؟ فقال : إن أهل المدينة شكوا إلى رسول الله ﷺ تغيير الماء وفساد طبائعهم ، فأمرهم أن ينبذوا ، فكان الرجل يأمر خادمه أن ينبذله ، فيعمد إلى كف من التمر فيقذف به في الشنّ فمنه شربه و منه طهوره ، فقلت : و كم كان عدد التمر الذي في الكفّ ، فقال : ما حمل الكفّ ، فقلت : واحدة أو ثنتان ؟ فقال : ربما كانت واحدة وربما كانت ثنتين فقلت : و كم كان يسع الشنّ ؟ فقال : ما بين الأربعين إلى الثمانين إلى ما فوق ذلك ، فقلت : بالأرطال ؟ فقال : نعم أرطال بمكيال العراق ، قال : سماعة : قال الكلبيّ ثم نهض ﷺ و قمت ، فخرجت و أنا أضرب بيدي على الأخرى و أنا أقول : إن كان شيء فهذا ، فلم يزل الكلبيّ يدين الله بحبّ آل هذا البيت حتى مات .

٧- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطي ، عن هشام بن سالم قال : كنّا بالمدينة بعد وفات أبي عبد الله ﷺ أنا و صاحب الطاق و الناس مجتمعون على عبد الله بن جعفر أنّه صاحب الأمر بعد أبيه ، فدخلنا عليه أنا و صاحب الطاق و الناس عنده و ذلك أنّهم رووا عن أبي عبد الله ﷺ أنّه قال :

المخاطب بالفتح من شاه يشوه اذا قبح .

قوله (في الشن) الشنان الاسقية الخلقة واحدها شن وشنه بفتح الشين و هي أشد تبريداً للماء من الجدد .

قوله (نعم أرطال بمكيال العراق) الرطل العراقي مائة و ثلاثون درهما و الرطل المدني مائة و خمسة و تسعون درهماً قدر رطل عراقى و نصف .

قوله (و صاحب الطاق) اسمه محمد بن علي بن النعمان أبو جعفر الاحول يلقب بمؤمن الطاق و صاحب الطاق و شاه الطاق لكون دكانه في طاق المجامل في الكوفة ، و كان المخالفون يسمونه شيطان الطاق ، و كان ثقة كثير العلم و حسن الخاطر كذا ذكره العلامة و قال صاحب القاموس : الطاق اسم حصن بطبرستان و كان يسكنه محمد بن النعمان شيطان الطاق ، و هذا مخالف لما ذكره العلامة ولكن العلامة أعرف و الوثوق بكلامه اتم .

قوله (و ذلك أنّهم رووا) في تعيين المشار اليه تأمل و لعله اجتماع الناس على عبد الله الا أن أول هذا الحديث المروى و ان كان مقتضياً للاجتماع المذكور لكون عبد الله

ج ٦ باب ما يفصل به بين دعوى الملقق والمبطل في أمر الإمامة - ح ٧ - ٢٧٧-

إن الأمر في الكبير مالم تكن به عاهة ، فدخلنا عليه نسأله عما كنا نسأل عنه أباه ، فسألناه عن الزكاة في كم تجب ؟ فقال في مائتين خمسة فقلنا : ففي مائة ؟ فقال : درهمان و نصف ، فقلنا : والله ما تقول المرجئة هذا ، قال : فرفع يده إلى السماء فقال . والله ما أدري ما تقول المرجئة .

قال : فخرجنا من عنده ضاللاً ، لاندرى إلى أين تتوجه أنا و أبو جعفر الأحول ، فقعدنا في بعض أزقة المدينة باكين حيارى لاندرى إلى أين تتوجه ولا من نقصد ؟ و نقول : إلى المرجئة ، إلى القدرية ، إلى الزيدية ، إلى المعتزلة ، إلى الخوارج ، فنحن كذلك إذ رأيت رجلاً شيخاً لأعرفه ، يومى إلي بيده فخفت أن يكون عيناً من عيون أبي جعفر المنصور و ذلك أنه كان له بالمدينة جـ واسيس ينظرون إلى من اتفقت شيعه جعفر عليه السلام عليه ، فيضربون عنقه ، فخفت أن يكون منهم فقلت للأحول : تنح فإني خائف على نفسي و عليك و إنما يريدني لا يريدك فتتح عني لاتهلك و تعين على نفسك فتتحى غير بعيد و تبعث الشيخ و ذلك أنني ظننت أنني لأقدر على التخلص منه فما زلت أتبعه و قد عزمت على الموت حتى ورد بي على باب أبي الحسن عليه السلام ثم خلا ني و مضى ، فأذا خادم بالباب فقال لي : ادخل رحمك الله فدخلت فإذا أبو الحسن موسى عليه السلام فقال لي ابتداء منه ، لا إلى المرجئة ولا إلى القدرية ولا إلى الزيدية ولا إلى المعتزلة ولا إلى الخوارج إلي إلي فقلت : جعلت فداك مضى أبوك ؟ قال : نعم قلت : مضى موتاً ؟ قال . نعم ، قلت : فمن لنا من

أكبر الا ان آخره يقتضى عدم الاجتماع لانه كان بعبده عاهة أنه كان أفضح الرجلين فكانهم تمسكوا بأوله و تركوا آخره أو غفلوا عنه و يحتمل أن يكون المشار اليه دخول هشام و صاحب الطاق عليه مع تقييد الدخول بكونه على سبيل الانكار عليه او الامتحان له ليصح أن يكون ما بعد ذلك تعليلاً له فليتأمل . قوله (فخرجنا من عنده ضاللا) (١) بضم الضاد و تشديد اللام جمع ضال وهو الذى لم يهتد الى طريق المقصود . قوله (حيارى) جمع حيران و هو الذى يتحير فى أمره .

(١) قوله و فخرجنا من عنده ضاللا ، هذا الحديث يدل على أن أصحاب الأئمة عليهم*

بعده ؟ فقال : إن شاء الله أن يهديك هداك ، قلت : جعلت فداك إن عبد الله يزعم أنه من بعد أبيه . قال : يريد عبد الله أن لا يعبد الله قال : قلت جعلت فداك فمن لنا من بعده ؟ قال : إن شاء الله أن يهديك هداك قال : قلت : جعلت فداك فأنت هو ؟ قال : لا ، ما أقول ذلك ، قال : فقلت في نفسي لم أصب طريق المسألة ، ثم قلت له : جعلت فداك عليك إمام ؟ قال : لا قد اخلني شيء لا يعلمه إلا الله عز وجل . إعظماً له وهيبة أكثر مما كان يحلّ بي من أبيه إذا دخلت عليه . ثم قلت له : جعلت فداك أسألك كما كنت أسأل أباك ؟ فقال : سل تخبر ولا تدع ، فإن أدعت فهو الذّبح ، فسألته فإذا هو بحر لا ينزف ، قلت : جعلت فداك

قوله (يريد عبد الله أن لا يعبد الله) لا يعبد يجوز أن يكون على صيغة المعلوم و أن يكون على صيغة المجهول قال بعض أصحاب الرجال : أن عبد الله كان أكبر اخوته بعد اسماعيل ولم يكن منزلته عند أبيه منزلة غيره من ولده في الاكرام و كان متهماً بالخلاف على أبيه في الاعتقاد و يقال : أنه كان يخالط الحشوية و يعيل الى مذهب المرجئة و ادعى بعد أبيه الامامة احتج بأنه أكبر اخوته الباقيين ، فاتبعه جماعة ، ثم رجع أكثرهم الى القول بامامة أخيه موسى ، دع ، لماتينوا ضعف دعواه و قوة أمر أبي الحسن و دلالة أحقيته و براهين امامته و أقام نفر يسير منهم على امامة عبد الله وهم الملقبة بالفضحة .

قوله (قال لا ما أقول ذلك) أى قال لست أنا هو من عندى ، ما أقول ذلك من قبلى ، بل أنا هو من عند الله و عند رسوله ، ولما كان هذا الجواب غير صريح فى المطلوب بل هو ظاهر فى غيره ، وكان السؤال على الوجه المذكور لم يلجأه ، دع ، الى الجواب بالنفى و الاثبات سريحا . قال السائل : فقلت فى نفسى الى آخره .

قوله (قال لا) هذا صريح فى أنه ، دع ، امام اذا المكلف و جب أن يكون اماماً أو يكون له امام فإذا اتقى الثانى ثبت الاول و لثالث

قوله (سل تخبر) تخبر على صيغة المجهول و انما حذف مفعول الفعلين للدلالة على أن كل ما يتعلق به السؤال كائناً ما كان يتعلق به الاخبار لكمال خبره به و عدم عجزه عنه . **قوله** (ولا تدع) الاذاعة الافشاء . نهى عن افشائه الى غير أهله ممن لا يثق به .

قوله (فإذا هو بحر لا ينزف) يقال للعالم الواسع العلم المتعمق فيه بحر و عدم النزف عبارة عن كثرتة و عدم انتهائه ، وفيه مكنية و تخييليه .

* السلام كانوا يحتجون بالمتواتر و يقدمونه على الاحاد أعنى يحكمون ببطلان كل ما خالف المتواتر و ذلك لان نصاب الفضة مأتا درهم و هو متواتر من الائمة عليهم السلام فلما خالف عبد الله حكموا ببطلان قوله و عدم كونه اماماً ، ولو كان نصاب الفضة مروياً بطريق

ج ٦ باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة - ح ٨ - ٢٧٩ -

شيعتك و شيعه أبيك ضلالٌ فألقى إليهم وأدعوهم إليك وقد أخذت علي الكتمان قال : من آنست منهم رشداً فالق إليه و خذ عليه الكتمان فان أذاعوا فهو الذبح - وأشار بيده إلى حلقه - قال : فخرجت من عنده فلقيت أبا جعفر الأ حول فقال لي : ما وراءك ؟ قلت : الهدى ، فحدثته بالقصة ، قال : ثم لتينا الفضيل وأبا بصير فدخلنا عليه وسمعا كلامه وساءلاه و قطعنا عليه بالإمامة ، ثم لتينا الناس أفواجاً فكل من دخل عليه قطع إلا طائفة عمّارو أصحابه و بقي عبدالله لا يدخل إليه إلا قليل من الناس ، فلما رأي ذلك قال : ما حال الناس ؟ فأخبر أن هشاماً صدكك عنك الناس ، قال هشام : فأقعد لي بالمدينة غير واحد ليضربوني .

٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد ، عن محمد بن فلان الواقفي قال : كان لي ابن عم يقال له : الحسن بن عبدالله كان زاهداً وكان من أعبداهل زمانه وكان يتقيه السلطان لجدّه في الدين واجتهاده وربما استقبل السلطان بكلام صعب يعظه ويأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر وكان السلطان يحتمله اصلاحه ، ولم تزل هذه حاله حتى كان يوم من الأيام إذ دخل عليه أبو الحسن موسى عليه السلام وهو في المسجد فرآه فأومأ إليه فأتاه فقال له : يا أبا علي ما أحب إلي ما أنت فيه و أسرني إلا أنه ليست لك معرفة ، فاطلب المعرفة ، قال : جعلت فداك وما المعرفة ؟ قال : اذهب فتنقّه واطلب الحديث ، قال : عمّن ؟ قال : عن فقهاء أهل المدينة ، ثم اعرض علي الحديث .

قوله (ثم لتينا الفضيل وأبا بصير) قال بعض اصحاب أراد بهما الفضيل بن عثمان الاعور المرادي و أبا بصير ليث المرادي ،
قوله (الطائفة عمار) هو عمار بن موسى الساباطي و هو وأصحابه فطحية .
قوله (وكان يتقيه السلطان) (١) المراد بتقيه السلطان منه تركه خلاف الشرع بحضرته خوفاً من هتكه أو رعاية لحرمة .

الاحاد و خالفه من يدعي الامامة ، وكان يحتمل صحة قوله ودعواه لم يجلوه دليلاً على بطلان امامة عبدالله وقد اتفق كثير أن سئلوا الامام عن مسألة ترووا فيها قبل فأجابهم بخلافها وان ماسمعه باطل . (ش)
(١) قوله (وكان يتقيه السلطان) يعني حاكم المدينة وملائمه (ش)

قال : فذهب فكتب ثم جاءه فقرأه عليه فأسقطه كله ثم قال له : اذهب فاعرف المعرفة و كان الرجل معنياً بدينه فلم يزل يترصد أبا الحسن عليه السلام حتى خرج إلى ضيعة له ، فلقيه في الطريق فقال له : جعلت فداك إنني أحتج عليك بين يدي الله فدلتني على المعرفة قال : فأخبره بأمر المؤمنين عليهم السلام وما كان بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره بأمر الرجلين فقبل منه ، ثم قال له فمن كان بعد أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال : الحسن عليه السلام ثم الحسين عليه السلام حتى انتهى إلى نفسه ثم سكت ، قال : فقال له : جعلت فداك فمن هو اليوم ؟ قال : إن أخبرتك تقبل ؟ قال : بلى جعلت فداك ، قال : أنا هو ، قال : فشيء أستدل به ، قال : اذهب إلى تلك الشجرة - وأشار [بيده] إلى أم غيلان - فقل لها : يقول لك موسى بن جعفر أقبلي ، قال : فأتيتها فرأيتها والله اتخذ الأرض خدّاً حتى وقفت بين يديه ، ثم

قوله (وكان الرجل معنيا بدينه) يقال عنيت بدينى بضم أوله أعنى به عناية فإنا به معنى و عنيت به بفتح أوله فإنا به عان والاول أكثر أى اهتممت به و اشتغلت به .

قوله (يترصد أبا الحسن وع) أى يقعد له فى طريقه يترقبه وينظر لقاءه .

قوله (و أشار [بيده] الى ام غيلان) هو شجر السمر من شجر الطلح .

قوله (فقل لها يقول لك موسى بن جعفر أقبلى) النداء للشجرة مع أن الخطاب فى

عرف العقلاء لمن يعقل باعتبار أنه دع لماعلم اعدادها لما يروم منها و استعدادها لقبول أمر الله بما أراد منها أمر بخطابها خطاب من يعقل استعارة ملاحظة شبهها بمن يعقل فى اجابة دعاء رسوله و اتيانه ، و انما لم يدعها فى نفسه ولم يخاطبها بنفسه . بل أمر غيره بالخطاب لانه يقبول المخاطب الطالب لدليل أنسب ، و الى اقراره و ادعائه بحق الامام أقرب و وجود ما رام منها عقيب الخطاب اغرب ، و استقرار الاعجاز فى نفس الحاضر أبلغ و أعجب لتوجه ذهنه الى أنها سمعت ذلك النداء و عقلت ذلك الخطاب مع أنها ليست من شأنها ذلك ، و هذه دلالة اخرى غير حركتها و انتقالها من مكانها . ثم الظاهر ان الله تعالى خلق فيها الحيوة و ما يكون مشروطا بها من السمع و الفهم حتى أدركت بذلك الخطاب و فهمه و هذا أحسن مما قيل من أن الخطاب فى الامل لله تعالى فانه قال : اللهم ان هذه الشجرة أثر من آثارك الدليل على وجودك . اللهم ان جعلت فلاناً اماماً فاجعل ما سألت منها صادقاً على صدق دعواه و لما

أشار إليها فرجعت ، قال : فأقر به ، ثم لزم الصمت والعبادة ، فكان لا يراه أحد يتكلم بعد ذلك .

محمد بن يحيى و أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن إبراهيم بن هاشم مثله ،
 ٩- محمد بن يحيى و أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن أحمد بن الحسين ،
 عن محمد بن الطيب ، عن عبد الوهاب بن منصور ، عن محمد بن أبي العلاء قال : سمعت
 يحيى بن أكرم - قاضي سامراء بعد ما جهدت به و ناظرته و حاورته و واصلته و
 سألته عن علوم آل محمد - فقال : بينا أنا ذات يوم دخلت أطوف بقبر رسول الله ﷺ
 فرأيت محمد بن علي الرضا عليه السلام يطوف به ، فناظرته في مسائل عندي فأخرجها إلي
 فقلت له : والله إنني أريد أن أسألك مسألة و إنني والله لأستحيي من ذلك ، فقال

كانت الشجرة . حل ما سأل من الله خاطبها لذلك فملى هذا يكون مجازاً من باب إقامة السبب ، مقام
 المسبب . ومما قيل من أن الخطاب في الاصل للملائكة المقربين بالشجرة لان فيما ذكرنا
 غنمة عن هذه التكاليف .

قوله (قال سمعت يحيى بن أكرم) بالثاء المثناة و كان ليحيى مناظرات مع محمد بن
 علي عليهما السلام في صغر سنه ، و كان «ع» يغلبه في جميع ذلك و يظهر عليه وجوها من العلم
 وهذا الحديث يدل على أنه كان مؤمناً بال محمد «ص» سراً .

قوله (قاضي سامراء) قد ذكرنا أنه بفتح الميم و تشديد الراء مع القصر ، و بكسر الميم
 و تخفيف الراء مع المد . **قوله** (بعد ما جهدت به) الباء بمعنى مع و الضمير راجع الى يحيى
 يقال : جهد الرجل في الشيء اذا بذل الوسع و الطاقة فيه و بالغ تفتيشه يعني بعد ما بلغت معه
 في الامور الدينية و العلوم الشرعية و بذلت الوسع بحثها ، و منه الاجتهاد و هو افتعال من
 الجهد و الطاقة يعني بذل الوسع في طلب الامور و القضية التي ترد على الحاكم الى الكتاب
 و السنة ، لاعلى رأيه و استحساناته العقلية فانه مذموم عندنا .

قوله (فناظرته (١) في مسائل عندي فأخرجها الى) اراد بالمسائل المسائل المشككة
 التي لا يهتدى هوالى وجهها و حلها و باخراج «ع» اياها بيانها بجواب شاف كاف رافع
 لحجاب الشبهة عنها و يبعد أن يراد بالمسائل المسائل المعلومة له و يحمل السؤال على
 الامتحان لان قوله فأخرجها الى ينافية بعض التنافي .

(١) قوله «فناظرته» و هذا الحديث يدل على جواز الطواف حول قبر رسول الله «ص»
 و لا مانع من تجويزه بالنسبة الى سائر الائمة عليهم السلام و لا يتوهم فيه التشبه بالمركبين و
 عبادة القبور . (ش)

لي أنا أخبرك قبل أن تسألني، تسألني عن الإمام، فقلت ! هو والله هذا، فقال :
أنا هو، فقلت: علامة، فكان في يده عصا فنطقت و قالت . إن مولاي إمام هذا
الزمان و هو الحجّة.

١٠- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد أو غيره ، عن عليّ بن الحكم، عن الحسين
ابن عمر بن يزيد قال : دخلت على الرضا عليه السلام وأنا يومئذ واقفٌ وقد كان أبي سأل
أباه عن سبع مسائل فأجابه في ست وأمسك عن السابعة، فقلت: والله لأسأله عما
سأل أبي أباه، فإن أجاب بمثل جواب أبيه كانت دلالة، فسألته فأجاب بمثل جواب
أبيه أبي في المسائل الست، فلم يزد في الجواب واوياً ولا ياء وأمسك عن السابعة وقد كان
أبي قال لأبيه: إنني أحتج عليك عند الله يوم القيامة، أنك زعمت أن عبد الله لم يكن
إماماً، فوضع يده على عنقه، ثم قال له: نعم احتج عليّ بذلك عند الله عز وجل، فما كان
فيه من إنم فهو في رقبتي.

فلما ودّعته قال: إنّه ليس أحدٌ من شيعتنا يبئلي ببليّة أو يشتكي فيصبر
على ذلك إلا كتب الله له أجر ألف شهيد، فقلت في نفسي: والله ما كان لهذا ذكر، فلما
مضيتُ و كنت في بعض الطريق، خرج بي عرق المديني فلقيت منه شدّة. فلما كان

قوله (فقلت علامة) علامة بالنصب على ضمائر فعل أى هات علامة أو اطلب علامة تدل
على ما ادعيت و انما طلب علامة ظاهرة بعد ما وجد علامة باطنة، وهي كمال العقل والعلم
في صغر سنه ليتأكد المدعى و يطمئن القلب وقد يجعل على حرف جر ومال الاستفهام باسقاط
الالف والحاق الهاء للوقف وهو بعيد مع أن رسم الخط لا يلائمه .

قوله (الحسين بن عمر بن زيد) قال بعض أصحاب الرجال هو من أصحاب أبي الحسن
الرضا وع، ثقة وفي الكشي ما يدل على عدم وقفه.

قوله (كانت دلالة) أى كانت تلك المسائل دلالة على ما يدعيه من الامامة والحمل
للمبالغة أو المصدر بمعنى الفاعل.

قوله (خرج بي عرق المديني) قيل هو شيء يخرج في الرجل (١) ينمو مثل الشعر
إذا قطع يشد رأسه لئلا يدخل وان قطع من داخل بعد الخلاص منه .

(١) قوله « قيل هو شيء يخرج في الرجل » أقول : هو مرض معروف في الطب
يقال له بالفارسية: رشته ، وقال السعدي :

يكنى را حكايت کنند از ملوك كه بيمارى رشته كردش چو دوك

من قابل حججت فدخلت عليه وقد بقي من وجعي بقيّة، فشكوت إليه وقلت له جعلت فداك عوذٌ ذرجلي وبسطتها بين يديه، فقال لي: ليس على رجلك هذه بأس ولكن أرني رجلك الصحيحة فبسطتها بين يديه فعوذها فلما خرجت لم ألبث إلا يسيراً حتى خرج بي العرق وكان وجعه يسيراً.

١١- أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن ابن قياص الواسطي - وكان من الواقفة - قال: دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام فقلت له: يكون إمامان؟ قال: لا إلاً وأحدهما صامت، فقلت له: هوذا أنت ليس لك صامت - ولم يكن ولد له أبو جعفر بعد - فقال لي: والله ليجعلن الله مني ما يثبت به الحق وأهله ويمحق به الباطل وأهله، فولد له بعد سنة أبو جعفر عليه السلام، فقيل لابن قياص: ألا تتنعمك هذه الآية؟ فقال: أما والله إنها لآية عظيمة ولكن كيف أصنع بما قال أبو عبد الله عليه السلام في ابنه؟

قوله (فقلت له يكون امامان قال: لا. الا واحدهما صامت فقلت له: هو ذا أنت ليس لك صامت) فيه تأمل اذ تفرع عن قوله فقلت له هو ذا أنت - الى آخره - على جوابه دع، ليس بصحيح لانه لم يدع أن الامام وجب أن يكون له صامت في جميع أيام امامته، ولأن كل امام وجب ان يكون معه امام صامت حتى يتوجه عليه ما ذكر بل افادانه اذا اجتمع امامان وجب ان يكون احدهما صامتاً ولا يتوجه عليه حينئذ ذلك ولو حمل قول السائل هو ذا أنت على لزوم وجود امامين من غير صموت احدهما، احدهما هو دع، والاخر أبوه بناء على اعتقاد السائل لكونه واقفياً قابلاً بأن أباه حتى موجود وغرضه من ذلك رد امامته دع، ولو حمل قوله ليس لك صامت على الرد عليه بوجه آخر وهو أن الامام غير القائم دع، لا بد ان يكون له ولد صامت وليس لك ولد صح التنزيح الا ان سياتي الكلام بأباه لظهور أن قوله ليس لك صامت تفسير و تأكيد لقوله هو ذا أنت مع لزوم خلوالرد الاول عن الجواب .

قوله (ولكن كيف اصنع بما قال ابو عبد الله في ابنه) قال الفاضل الاسترأبادي كأنه اشارة الى ما ذكره الكشي في ترجمة يحيى بن القاسم ابن بصير حيث قال: قال محمد بن عمران: سمعت ابا عبد الله دع، يقول: منا ثمانية محدثون سابعهم القائم. فقام أبو بصير وقبل رأسه وقال: سمعته من ابي جعفر منذ أربعين سنة أقول: هذا الحديث من الموضوعات التي وضعتها الواقفية لغرض من الأغراض النفسانية، وأمر من الامور الدنيوية، ولو صح لامكن وروده في شأن الباقر الى آخر الائمة عليهم السلام، وسابعهم القائم، وكلهم محدثون مروجون للاحاديث النبوية و

١٢- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء قال: أتيت خراسان - و أنا واقفٌ - فحملت معي متاعاً وكان معي ثوب وشي في بعض الرزم ولم أشعر به ولم أعرف مكانه، فلما قدمت مرو ونزلت في بعض منازلها لم أشعر إلاّ ورجل مسدني من بعض مولديها، فقال لي: إن أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول لك: إبعث إليّ الثوب الوشي الذي عندك قال: فقلت: ومن أخبر أبا الحسن بقدمي وأنا قدمت آنفاً وما عندي ثوب وشي؟! فرجع إليه وعاد إليّ، فقال: يقول لك: بلى هو في موضع كذا وكذا و رزمته كذا وكذا، فطلبتّه حيث قال، فوجدته في أسفل الرزمة ،

الاحكام الشرعية بخلاف الائمة قبلهم ولو حمل على ما ذهبوا اليه وجب التكلف فى الثمانية بمد الرسول أو فاطمة عليهما السلام منهم والا لزمهم القول بأن القائم هو الرضا دع، وهم لم يقولوا به . قوله (عن الوشاء قال اتيت خراسان وانا واقف) الحسن بن على بن زياد الوشا كوفى وكان من وجوه هذه الطائفة وعينا من عيونها . الا أنه كان واقفيا ثم رجع لظاهر هذا الحديث، ولما رواء الصدوق فى عيون اخبار الرضا دع، عن ابيه عن صالح بن أبى حماد عن الحسن بن على الوشا قال: كنت قبل أن أقطع على الرضا دع، جمعت مماروى عن آباءه عليهم السلام وغير ذلك مسایل كثيرة فى كتاب واحببت أن اثبت فى أمره واختره وحملت الكتاب فى كمى وصرت الى منزله اريد منه خلوة انا وله الكتاب فجلست ناحية مفكراً فى الاحتيال للدخول فاذا بفلام قد خرج من الدار فى يده كتاب فنادى أيكم الحسن بن على الوشا؟ فقلت اليه وقلت: أنا قال: فهالك خذ الكتاب فأخذته وتنحيت ناحية فقرأته فاذا والله جواب مسئلة مسئلة فمئذ ذلك قطعت عليه وتركت الوقف، ولما رواء الشيخ فى التهذيب فى آخر باب الخمس عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ الهمداني عن أبى جعفر بن محمد بن المفضل بن ابراهيم الاشعري قال: حدثنا الحسن بن على بن زياد وهو ابن بنت اليا س وكان وقف ثم رجع فقطع الى آخره وذكر وقفه يحتمل أن يكون من الشيخ وأن يكون من الراوى و من الاصحاب من أنكرو اصل وقفه وقدح فى الروايات الداله عليه يصفى السند والله أعلم.

قوله (و كان معى ثوب وشى) الوشى خلط لون بلون ومنه وشى الثوب يشيه وشياً اذا رقمه ونقشه والوشى نوع من الثياب الموشية تسميه بالمصدر يقال: فلان يلبس الوشى . قوله (فى بعض الرزم) الرزم جمع رزمة بالكسر وهى الثياب المجموعة وغيرها و الفتح لغة. كذا فى المغرب. وفى الصحاح رزمت الشئ جمعته والرزمة الكارة من الثياب وقد رزمتها ترزيماً اذا شدتها رزما والكارة ما يحمل على الظهر من الثياب وتكوير المتاع جمععه وشده .

فبعثت به إليه.

١٣- ابن فضال، عن عبد الله بن المغيرة قال: كنت واقفاً و حججت على تلك الحال فلما صرت بمكة خلج في صدري شيء، فتعلقت بالملتزم ثم قلت: اللهم قد علمت طلبتي وإرادتي فأرشدني إلى خير الأديان، فوقع في نفسي أن آتي الرضا عليه السلام، فأتيت المدينة فوقفت ببابه وقلت للغلام: قل لمولايك: رجل من أهل العراق بالباب، قال: فسمعت نداءه وهو يقول ادخل يا عبد الله بن المغيرة ادخل يا عبد الله بن المغيرة، فدخلت فلما نظر إلي قال لي: قد أجاب الله دعائك وهذاك لدينه فقلت: أشهد أنك حجة الله وأمينه على خلقه.

١٤- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله قال: كان عبد الله بن هليل يقول بعبد الله فصار إلى العسكر فرجع عن ذلك، فسألته عن سبب رجوعه فقال: إنني عرضت لابي الحسن عليه السلام أن أسأله عن ذلك فوافقني في طريق ضيق، فمال نحوي حتى إذا حاذاني، أقبل نحوي بشيء من فيه، فوقع على صدري فأخذته فاذا هورق فيه مكتوب: ما كان هنالك، ولا كذلك.

١٥- علي بن محمد، عن بعض أصحابنا ذكر اسمه قال: حدثنا محمد بن إبراهيم

قوله (كان عبد الله بن هليل) ضبط بضم الهاء وشد اللام.

قوله (يقول بعبد الله) أى يقول بأمامة عبد الله الاطّح.

قوله (عرضت لابي الحسن دع) أن أسأله عن ذلك) أى أظهرت له أن أسأله عن أمر عبد الله و امامته يقال: عرضت له الشيء أى أظهرته وأبرزته و يجوز أن يكون عرضت بمعنى تعرضت يقال: تعرضت له أى تصديت.

قوله (فوافقني) أى صادفني والموافقة المصادفة تقول وافقته إذا صادفته. **قوله**: (فاذا هورق فيه مكتوب ما كان هنا لك ولا كذلك) الرق بالفتح جلد رقيق يكتب فيه وهنا للتقريب إذا اشرت إلى مكان وهناك وهناك للتبديد، واللام زائدة، والكاف للخطاب وفيها دليل على البعيد تفتح للمذكور تكسر للمؤنث، ولعل المراد أنه ما كان في ساحة عبد الله ومرتبته شيء من أمر الإمامة ولا ينبغي أن يكون فيه شيء من ذلك. ثم الآية هنا أما خروج مكتوب من فيه دع، وهو مع علمه بما في ضمير عبد الله من قصد السؤال عنه (١) والتصدي له.

(١) قوله (قصد السؤال عنه) وكأنه المتعين في بيان الإعجاز، واعلم أن أم اسلم في الحديث التالي يشبه حكايتها حكاية الحباية الوالدية فكانها هي الأنها ذكرت بالكنية. (ش)

قال: أخبرنا موسى بن محمد بن إسماعيل بن عبيدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب قال: حدّثني جعفر بن زيد بن موسى، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قالوا: جاءت أمّ أسلم يوماً إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو في منزل أمّ سلمة، فسألتها عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالت: خرج في بعض الحوائج والساعة يجيء؛ فانتظرتُه عند أمّ سلمة حتى جاء صلى الله عليه وآله فقالت أمّ أسلم: بأبي أنت و أمّي يا رسول الله إنني قد قرأت الكتب وعلمت كلّ نبيٍّ ووصيٍّ، فموسى كان له وصيٌّ في حياته ووصيٌّ بعد موته وكذلك عيسى، فمن وصيِّك يا رسول الله؟ فقال لها: يا أمّ أسلم وصيِّي في حياتي و بعد مماتي واحد ثمّ قال لها: يا أمّ أسلم من فعل فعلي هذا فهو وصيِّي، ثمّ ضرب بيده إلى حصة من الأرض ففرّكها بأصبعه فجعلها شبه الدقيق، ثمّ عجّنها، ثمّ طبعها بخاتمها، ثمّ قال: من فعل فعلي هذا فهو وصيِّي في حياتي و بعد مماتي، فخرجت من عنده، فأتيت أمير المؤمنين عليه السلام، فقلت: بأبي أنت و أمّي أنت وصيُّ رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم يا أمّ أسلم ثمّ ضرب بيده إلى حصة ففرّكها فجعلها كهيئة الدقيق، ثمّ عجّنها و ختمها بخاتمها، ثمّ قال: يا أمّ أسلم من فعل فعلي هذا فهو وصيِّي فأتيت الحسن عليه السلام وهو غلامٌ فقلت له: يا سيدي! أنت وصيُّ أبيك؟ فقال: نعم يا أمّ أسلم، و ضرب بيده و أخذ حصة ففعل بها كفعلها، فخرجت من عنده فأتيت الحسين عليه السلام - وإنني لمستغرةٌ لسنّه- فقلت له: بأبي أنت و أمّي، أنت وصيُّ أخيك؟ فقال: نعم يا أمّ أسلم أيتني بحصة، ثمّ فعل كفعلهم، فعمرت أمّ أسلم حتى لحقت بعلي بن الحسين بعد قتل الحسين عليه السلام في منصرفه، فسألتُه أنت وصيُّ أبيك؟ فقال: نعم ثمّ فعل كفعلهم صلوات الله عليهم أجمعين.

١٦- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن الجارود، عن موسى بن بكر بن داب، عمّن حدّثه، عن أبي جعفر عليه السلام أن زيد بن علي بن الحسين دخل على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام و معه كتب من أهل الكوفة يدعونه فيها إلى أنفسهم و يخبرونه باجتماعهم و يأمرونه بالخروج، فقال له أبو جعفر عليه السلام: هذه الكتب ابتداء منهم أو جواب ما كتبت به إليهم و دعوتهم إليه؟ فقال:

بل ابتداء من القوم لمعرفةهم بحققنا وبقرايتنا من رسول الله ﷺ و لما يجدون في كتاب الله عز وجل من وجوب مودتنا وفرض طاعتنا و لما نحن فيه من الضيق والضنك والبلاء ، فقال أبو جعفر عليه السلام : إن الطاعة مفروضة من الله عز وجل وسنة أمضاها في الأولين وكذلك يجريها في الآخرين والطاعة لواحد منا و المودة

قوله (و لما نحن فيه من الضيق والضنك والبلاء) (١) هذه الثلاثة متقاربة في المفهوم والصدق ويمكن تخصيص الاول بضيق القلب والثاني بضيق المعاش وقلة أسبابه والثالث بالمكاره من الاعداء . قوله (ان الطاعة مفروضة من الله عز وجل) أراد بالطاعة طاعة الله وطاعة الرسول والوصي ، وأشار بذلك الى أنه تعالى أوجبها على الاولين والآخرين ثم أشار الى الفرق بينها وبين المودة بقوله ، والطاعة لواحد منا والمودة للجميع . أما الاول فلقوله تعالى دياها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولى الامر منكم ، وولى الامر ايسر الاوحدأ باتفاق الامة فالطاعة واجبة لواحد ، وأما الثاني فقوله تعالى دقل لأستلکم عليه أجرأ الا المودة في القربى ، فالمودة لكل من يتقرب به ، و من الا من أخرجه الدليل ، والغرض منه هو الرد على زيد حيث صرح بأنه تعالى أوجب طاعته كما أوجب مودته ، واعلم أن الروايات في مدح زيد وذمه مختلفة و روايات المدح أكثر مع أن روايات الذم لاتخلو من علة .

(١) قوله (من الضيق والضنك والبلاء) هذا الحديث في المكالمة بين الباقر وع ، و اخيه زيد ومنعه من الخروج ، واعلم ان المتواتر من طريقة ائمتنا عليهم السلام واصحابهم في زمانهم و علمائنا بعد الغيبة الصغرى عدم المعاملة مع ائمة الزيدية معاملة الكفار وان ادعوا الامامة لانفسهم و انكروا الامام الحق وليس كل من يدعى الامامة لنفسه كافرا ولا من انكر امامة ائمتنا عليهم السلام كجميع أهل السنة وكذلك لم عاملوا مع الواقفية المنكرة لامامة الرضا وع ، والناسنة الواقفين على الصادق وع ، أيضا معاملة الكفار ، بل ترحموا عليهم السلام على زيد و ان خالف امرهم و خرج وكذلك على ابنه يحيى بن زيد و بعضهم عليهم السلام بكوا على قتلها و امثالها ، وهذا كله معلوم بالضرورة والتواتر و انما يبقى الكلام في مدح زيد وذمه بعد الفراغ عن اجماع المسلمین على عدم كفره ونقل بعض اهل عصرنا عن العلامة المجلسي (ره) انه حکم بدم زيد بل بكفره لانكاره امامة امام الحق وساحة المجلسي رحمه الله بريئة عن هذه النسبة ، بل صرح في مرآة العقول في شرح هذا الحديث بخلافها ، قال : والانسب حسن الظن به وعدم القدح فيه ، بل عدم التعرض لامثاله من اولاد ائمة عليهم السلام الامن ثبت الحكم بكفرهم والتبري منهم . انتهى وقد سبق منا في المجلد الخامس في الصفحة ١٣١ شيء يتعلق بدفع الظن عنه . (ش)

للجميع وأمر الله يجري لأوليائه بحكم موصول، وقضاء مفصول وحتم مقضى^١ وقد مر مقدور، وأجل مسمى لوقت معلوم، فلا يستخفّنك الذين لا يوقنون، إنهم لن يغفوا عنك من الله شيئاً، فلا تعجل، فإن الله لا يعجل لعجلة العباد ولا تسبقن^٢ فتعجزك البليّة

قوله (وأمر الله يجري لأوليائه بحكم موصول وقضاء مفصول وحتم مقضى وقد مر مقدور وأجل مسمى لوقت معلوم) إذا قدر وقوع أمر في وقت معين كان هناك ثلاثة أشياء الوقت المعين المعلوم وتقدير ذلك الأمر ولاجل وهو المدة المسماة المعلومة من حين التقدير إلى ذلك الوقت المعين ثم لا بد بعد ذلك من حتم ذلك الأمر أي يصير محتوماً به وبقته سلق القضاء بحتمه ولا بد أيضاً في وقوعه في ذلك الوقت المعين من انقضاءه به وهو الحكم عليه بوجوده فيه وأصل القضاء القطع والفصل والقضاء المفصول القضاء المحكم المبرم ولا بد من الحكم باتمامه وانفاذه وهذا الحكم هو المتصل بوجود ذلك الشيء في ذلك الوقت من غير انفصال بينهما ولذلك وصفه بالموصول فهذه ستة أمور لا بد منها في وجود كل أمر من الأمور وقد مر في باب البداء ما يعين في هذا المقام والمقصود منه هو التنبيه على أن ظهور هذا الدين ودفع الظالمين وقمع المعاندين منوط بوقت معين لا ينفع القيام به قبله ولا ينفى لاحد غير من يأتيه أمر الله تعالى بذلك من أوليائه وفيه نصيحة لزيد بأن ليس هو أهله ولا هذا الزمان وقته .

قوله (فلا يستخفّنك الذين لا يوقنون) أي لا يحملوكم على الخفة وهي العجلة والحركة والسرعة في الأمر والمقصود نفي زيد عن قبول ذلك منهم وفي قوله لا يوقنون إشارة إلى عدم وفائهم بالمهدد لأنه فرغ اليقين وهو منتف عنهم .

قوله (انهم لن يغفوا عنك من الله شيئاً) يعني أنهم لن يكفوا ولن يصرفوا عنك من الله شيئاً مما أراد بك وقد فرس الأغناء بالكف والصرف في قوله تعالى: ولكل امرئ يومئذ شأن يغنيه، وفي قوله تعالى: «انهم لن يغفوا عنك من الله شيئاً» ومنه يقال اغن عنى شرك أي أصرفه وكفه، وفيه تصريح بأنهم لا ينفون فيما أراد وحث له على قطع الطمع منهم لعلمه وع، بسوء صنابيرهم وقبح أعمالهم وعدم نفع الاستماعة بهم .

قوله (فلا تعجل فإن الله لا يعجل لعجلة العباد) لأن الله تعالى إذا علق أمراً بوقت و قدر وقوعه فيه لمصلحة لا ينفع تعجيل العباد فيه وطلبهم له في غيره، ولا يصر فونه تعالى عما أراد ليكون إرادته تعالى ذلك حتمية فلا يجرى فيه التقديم والتأخير .

فتصرعك، قال: فغضب زيدٌ عند ذلك، ثم قال: ليس الإمام منّا من جلس في بيته و أرخى ستره وثبّط عن الجهاد ولكن الإمام منّا من منع حوزته وجاهد في سبيل الله حقّ جهاده ودفع عن رعيته وذبّ عن حريمه.

قوله (ولاتبسّقن الله فتعجزك البلية فتصرعك) أى لاتجعل ارادتك سابقة على ارادة الله فانك ان فعلت ذلك تعجزك البلية والمكاره من الاعداء فتهلك. فانظر رحمك الله كيف فتح له «دع» جميع ابواب النصح اولها الطاعة لواحد منا للتنبية على أنه ليس ممن يجب له الطاعة، و ثانيها أن لهذا الامر وظهوره وقتاً معيناً يأتى فيه أمر الله الى أوليائه لايتقدم ولايتأخر، و ثالثها أن القوم الذين استنهضوه غير موقنين بالله و باليوم الاخر ولا موفين بما وعدوا ولا ثابتين عند ظهور نار الحرب، و رابعها أنهم لايصرفون عنه ما أراد الله، وخامسها أنهم على تقدير سعتهم و بذل وسعهم لاينغمونه لان الله لايعجل لعجلة العباد، و سادسها أنه ان فعل ذلك كان عاقبته الهلاك فان قلت قد فعل الحسين «دع» مع علمه بجميع ذلك قلت فعله بأمر الله تعالى كما دلت عليه النصوص المعتبرة و لعل السر في أمر الله تعالى له بذلك أن لا يكون للناس على الله حجة يوم القيامة و فيه أسرار اخر.

قوله (ليس الامام منا من جلس فى بيته و أرخى ستره) الجلوس فى البيت كناية عن عدم الخروج وادعاء الامامة، و ارخاء الستر كناية عن منع الناس من الدخول و المعاشرة. **قوله** (و ثبّط عن الجهاد) ثبّط بفتح الفاء و كسر العين كما هو المضبوط فى الفايق بمعنى ثقل و بطيء شغل عن المراد يقال: هو ثبّط أى ثقيل بطيء و ثبّطه عن الامر تثبيطاً شغله عنه و غرضه نفى الامامة عنه «دع» لجلوسه فى بيته و ارخاء ستره عليه، و تركه للجهاد و الحق أنه تكلم بلا معرفة لان الامام يجب أن يعمل بما أمر الله به و يترك ما نهاه عنه، و الجلوس فى البيت و ارخاء الستر و ترك الجهاد مما أمر الله تعالى به فى حال التقية، و لانه يلزم عليه أن لا يكون أبوه سيد العابدين، و جده على بن أبى طالب عليهما السلام فى أيام الخلفاء الثلاثة امامين و هو لم يقل به .

قوله (ولكن الامام منا من منع حوزته) أى جمعه أو ناحيته و حدوده، قال فى النهاية: الحوز الجمع، و حوزة الاسلام حدوده و نواحيه و فلان مانع لحوزته أى لما فى حيزه، و الحوزة فملة منه سميت بها الناحية.

قوله (ودفع عن رعيته) أى دفع الظلم و الجور عن رعيته.

قوله (و ذبّ عن حريمه) حریم الرجل ماوجب عليه حفظه، و المنع من انتهاكه و

قال أبو جعفر عليه السلام: هل تعرف يا أخي من نفسك شيئاً مما نسبتها إليه فتجيء عليه بشاهد من كتاب الله أو حجة من رسول الله عليه السلام أو تضرب به مثلاً ، فإن الله عز وجل أحل حلالاً وحرّم حراماً و فرض فرائض و ضرب أمثالاً و سنّ سنناً ولم يجعل الإمام القائم بأمره في شبهة فيما فرض له من الطاعة أن يسبقه بأمر قبل محله أو يجاهد فيه قبل حلوله، وقد قال الله عز وجل في الصيد: «لا تقتلوا الصيد

منه دينه . قوله (قال أبو جعفر هل تعرف يا أخي من نفسك شيئاً مما نسبتها إليه - الى آخر الحديث -) لما وقع زيد في شبهة من وجهين أحدهما أنه الامام دع، لظنه أنه المتصف بالامور المذكورة وهي منع الحوزة و ما عطف عليه ، وثانيهما ان من لم يتصف بها فهو ليس بامام أجاب دع ، عن الاول بأنه ان كانت لك بينة من الكتاب والسنة والامثال المذكورة فيهما دالة على ما تدعيه فقولك صادق و الا فهو باطل لان كل قول لا يوافق السنة و القرآن فهو موصوف بالبطلان، والامام لا يخفى عليه شيء مما فيهما، وعن الثاني بأن الله تعالى جعل لكل شيء وقتاً و جرت حكمته على ذلك كما قيل: انما الامور مرهونة بأوقاتها فعدم اقدم الامام على ما هو مرهون بوقت قبله لا يدل على نفي امامته بل يدل على كمال علمه.

قوله (أو تضرب به مثلاً) يدل على وجود امام بلاشاهد. و هو عطف على تجيء و المراد به الدليل الخطابى و بالمعطوف عليه البرهان والغرض أنه لا وجه لما يدعيه أصلاً لبرهان ولا مثل وهو فى الاصل النظير و فى العرف القول السائر الممثل فيضربه بمورده . قوله (فان الله عز وجل أحل حلالاً) تمليل لما تقدم والمقصود ان الله تعالى ذكر الاشياء كلها حدودها و اوقاتها و حرامها و حلالها و امثالها فى الكتاب و جعل الامام عالماً بها ولم يجعله فى شبهة فى شيء منها و جعل نسان على نفسه بصيرة فان كنت عالماً بها و بأنك امام و بأنه يجب عليك الخروج فى هذا الزمان فاقبل وان كنت عالماً بعدم وجود هذه الامور فيك أو كنت فى شك منها وهو كذلك، فلا تفعل واحفظ نفسك كيلا تكون مصلوباً بالكناسة و هذا فى غاية النصح والانصاف وكمال القرب الى القبول ولكن لم ينفعه ذلك.

قوله (وقد قال الله عز وجل فى الصيد) أشار دع، بذلك الى أمثلة جزئية لافعال مخصوصة موقنة بوقت لا يجوز الاقدام عليها قبله ليدفع بذلك ما توهمه من أنه يجوز الاقدام على ما قصده فى كل وقت وان من لم يقدم عليه ليس بامام ولينبهه على أن احكام الله تعالى مختلفة بحسب الاوقات والمصالح فربما يجب علينا القعود و ربما يجب علينا النهوض انقياداً لامره

وأنتم حرم» أفقتل الصيد أعظم أم قتل النفس التي حرم الله و جعل لكل شيء محلاً
 وقال الله عز وجل: « وإذا حللتم فاصطادوا » وقال عز وجل: « لا تحلوا شعائر الله ولا
 الشهر الحرام » فجعل الشهور عدة معلومة، فجعل منها أربعة حراماً وقال: « فسيحوا
 في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله » ثم قال تبارك و تعالي :
 « فاذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم » فجعل لذلك محلاً
 وقال: « ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله » فجعل لكل شيء أجلاً
 و لكل أجل كتاباً.

فان كنت على بيّنة من ربك و يقين من أمرك و تبيان من شأنك، فشانك

عز وجل . قوله (أفقتل الصيد أعظم أم قتل النفس) يعنى كما ان قتل الصيد حرام في وقت وحلال في
 وقت آخر، كذلك قتل النفس فقد جعل الله تعالى لكل من حرمة القتل وحله وقتاً محدوداً لا يجوز
 التجاوز عنه فكيف يجوز ذلك للإمام وهو ينبغي أن يكون أعرف بأحكام الله تعالى و اشهد
 امثالاً بها . قوله (واذا حللتم فاصطادوا) الامر بالاصطياد للإباحة لانها بالاصل في الامر
 بعد التحريم الى ان يثبت بالدليل أنه للوجوب والندب .

قوله (و قال عز وجل : « لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ») شعائر الحج آثاره و
 علاماته جمع شعيرة وهى الآثار والعلامة وقيل: هى كلما كان من أعماله كالوقوف والطواف و
 السعى والرمى والذبح وغير ذلك وقيل: هى المعالم التى ندب الله تعالى اليها وأمر بالقيام عليها
 والشهور الحرام أربعة: رجب وذوالقعدة وذوالحجة والمحرم سميت بذلك لحرمة القتال فيها
 أى لا تحلوا شعائر الله بالترك وعدم الاحترام ولا الشهر الحرام بالقتال أو النسيء فجعل الشهور
 عدة معلومة وهى اثنى عشر شهراً فجعل من تلك الشهور أربعة حراماً فهذه أجزاء من الزمان
 وقد أوجب أفعال الحج فى بعضها دون بعض، وأوجب القتال فى بعضها وحرمه فى بعضها، فلم
 من ذلك أن القتال والجهاد مع الاعداء لا يجوز فى كل وقت فضلاً عن أن يجب .

قوله (غير معجزي الله) فانه يدر ككم أينما تفرون منه ولا تفوتونه وان أمهلكم .

قوله (فجعل لذلك محلاً) أى جعل للقتال مع المشركين محلاً فكذا جعل لظهور
 الامام وخروجه ودعاء الخلق الى دين الحق، و جهاده معهم محلاً لا يجوز له النهوض قبله .

قوله (ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله) أى لا تقصدوا عقد نكاح الممتدة
 حتى يبلغ ما كتبه الله تعالى عليها من العدة أجله ونهايته، والاجل الوقت المضروب للشئ فقد
 حرم عقدها فى وقت واحد بعده فكذلكما نحن فيه .

وإلا فلا تر ومنّ أمراً أنت منه في شكّ وشبهة ولا تتعاط زوال ملك لم تنقض أكله ولم ينقطع مداه ولم يبلغ الكتاب أجله، فلو قد بلغ مداه وانقطع أكله وبلغ الكتاب أجله لا ينقطع الفصل وتتابع النظام ولا عقب الله في التابع والمتبوع الذلّ والصغار، أعوذ بالله من إمام ضلّ عن وقته، فكان التابع فيه أعلم من المتبوع، أتريد يا أخي أن تحيي ملة قوم قد كفروا بآيات الله و عصوا رسوله و اتبعوا أهواءهم بغير هدى من الله و ادّعوا الخلافة بالبرهان من الله ولا عهد من رسوله؟! أعيذك بالله يا أخي أن تكون غداً المصلوب بالكناسة، ثمّ ارفضت عيناه و سالت دموعه، ثمّ قال : الله بيننا و بين من هتك سترنا و جحدنا حقنا وأفشى سرنا و نسبنا إلى غير جدنا و قال فينا ما لم نقله في أنفسنا.

قوله (ام تنقض اكله) في بعض النسخ وأجله الاكل بالضم والضمين العظم من الدنيا و كل ما يؤكل من رزق، ومنه قوله تعالى والكلها دايم، ويقال للميت انقطع اكله.

قوله (و لم ينقطع مداه) أى لم ينقطع المدة المقدرة له و لم يبلغ ما كتب من زمانه بقلم التقدير نهايته.

قوله (أعوذ بالله من امام ضل عن وقته) أى من شره و كأنه أراد به زيدا و بالتابع الاعلم الامام الحق و هو هو «ع».

قوله (أتريد يا أخي أن تحيي ملة قوم) أراد بهم خلفاء الجور و اضرابهم ممن ادعى الامامة بلا برهان .

قوله (بالكناسة) الكناسة بضم الكاف الكساحة والقمامة و موضعها أيضاً، و بها سميت كناسة كوفان و هي موضع قريب من الكوفة قتل بها و صلب زيد بن على بن الحسين عليهما السلام.

قوله (تم ارفضت عيناه) ارفضاض الدموع ترشيشها و كل متفرق ذاهب مرفض **قوله** (من هتك سترنا) الهتك الخرق والستر بالكسر ما يستربه و بالفتح مصدر، و

الاول هو المراد هنا و لعل المراد بالستر العصمة والامامة، ويمكن أن يكون هتك الستر كناية عن التشهير الموجب للمقتل وغيره من أنواع الاذى.

قوله (و جحدنا حقنا) و هو الامامة والخلافة الثابتة لهم بأمر الله تعالى .

قوله (و أفشى سرنا) الى أعدائنا و مخالفينا لان ذلك جالب لانواع الظلم اليهم والى شيعتهم . **قوله** (و نسبنا الى غير جدنا) لعل هذا كناية عن عدم نسبتهم الى جدهم و المراد بالنسبة النسبة المعنوية و هي النسبة فى العلم والعمل ، و رياسة الدارين ، و أما

١٧- بعض أصحابنا ، عن محمد بن حسان ، عن محمد بن رنجويه ، عن عبد الله بن الحكم الأرمي ، عن عبد الله بن إبراهيم بن محمد الجعفري قال: أتينا خديجة بنت عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام نغزبها بابن بنتها ، فوجدنا عندها موسى بن عبد الله بن الحسن ، فإذا هي في ناحية قريباً من النساء ، فعزبناها ، ثم أقبلنا عليه فإذا هو يقول لابنة أبي يشكر الرائية قولي فقالت:

اعدد رسول الله واعدد بعده أسد الإله و ثالثاً عباساً

واعدد علي الخير واعدد جعفرأ واعدد عقيلاً بعده الرث و آسأ

فقال: أحسنت و أطربتني ، زيديني ، فاندفعت تقول:

و منأ إمام المتقين محمد و حمزة منأ والمهذب جعفر

و منأ علي صهره و ابن عمه و فارسه ذاك الإمام المطهر

النسبة الصورية فالظاهر أنه لم ينكرها أحد.

قوله (و قال فينا ما لم نقله في انفسنا) (١) هذا القائل في مرتبة الافراط، والسابق

عليه في مرتبة التفريط والذم يلحق الفريقين.

قوله (فوجدنا عندها موسى بن عبد الله بن الحسن) هو موسى بن عبد الله بن الحسن

ابن الحسن بن علي بن أبي طالب (دع) .

قوله (اعدد رسول الله (ص) واعدد بعده) اعدد أمر بفك الادغام .

قوله (و اعدد على الخير واعدد جعفرأ) يجوز أن يكون على حرف جر و مفعول

(١) قوله (و ما لم نقله في انفسنا) كأنه (دع) اراد به الغلاة في الائمة فانهم كانوا كثيرين

في الكوفة وكانوا ينتسبون الى الائمة عليهم السلام من غير حق وأرادوا به الدنيا ويستعينون

بتعصب السذج والضعفة من شيعة اهل البيت ويستنبعونهم ويفتنمون عدم رضاهم من ولاة الجور

فيثيرون الفتن ويشعلون نار الحرب من غير فائدة عقلية ومصلحة ملزمة وبغير أمر امامهم و

مثل هؤلاء كثير في جميع الازمنة لا يراعون المصالح والنتائج في أعمالهم و حذر الباقر (دع) ،

أخاه زيدا من الاغترار بهم ، ولعل المراد من قوله (دع) نسبنا الى غير جدنا ان هؤلاء الغلاة

لما كان غرضهم جلب العوام والفقوى باجتماعهم كانوا يخترعون اموراً يفتر بها الناس و

يرغبون فيها كإباحة الفحشاء والمنكرات وترك العبادات الشاقة ويقولون: هذا مذهب اهل البيت

عليهم السلام فيقطعون الرابطة بين الائمة وبين شريعة النبي (ص) ، وكانوا لعجلتهم وحرصهم

على الدنيا لا يرضون بالسكوت والتقية فيشون ما أمر الله ائمتهم بالستر ومنهم من كانوا يصلحون

مع اعدائهم بانكار ما علم ثبوته من مذهب الائمة اذ لا بد لمن يتعجل لادراك الدنيا أن لا يجاهر *

فأقمنا عندها حتى كاد الليل أن يجيء، ثم قالت خديجة: سمعت عمّي محمد ابن علي صلوات الله عليه وهو يقول: إنّما تحتاج المرأة في المأتم إلى النوح لتسيل دمعها ولا ينبغي لها أن تقول هجرأ، فإذا جاء الليل فلا تؤذي الملائكة بالنوح، ثم خرجنا فغدونا إليها غدوة فتذاكرنا عندها اختزال منزلها من دار أبي عبد الله جعفر ابن محمد عليه السلام فقال: هذه دار تسمى دار السرقة، فقالت: هذا ما اصطفى مهدينا. تعني

اعدد محذوف أي اعددتم على الخير، ويجوز أن يكون بتشديد الياء، ويراد به على بن أبي طالب «ع» أو يراد به على بن الحسين الأكبر الذي قتل معه بكر بلا أو على بن الحسين الأصغر سيد العابدين، والاضافة إلى الخير لكونهم منشا لجميع الخيرات.

قوله (واعدد عقيل بعده الرؤاسا) في بعض النسخ بعد الرؤاسا ضمير بعده أو اسم الإشارة راجع إلى جعفر أو إلى عقيل والرؤاسا بضم الراء والهمزة جمع رئيس على الأول صفة للمذكورين وعلى الأخير مفعول لفعل محذوف أي اعدد بعد عقيل الرؤاسا .

قوله (فاندفعت تقول) أي ابتدأت وأسرعت تقول: دفعت الفرس فاندفع أي أسرع في سيره واندفعوا في الحديث أي ابتدؤا وأسرعوا فيه .

قوله (في المأتم) المأتم كمقعد عند العرب النساء يجتمعن في فرح أو حزن و الجمع المأتم، وعند العامة المصيبة، والنياحة يقال: كنا في مأتم بنى فلان، قال ابن الأثير والجوهري: هذا غلط والصواب في مذاحة بنى فلان.

قوله (ولا ينبغي لها أن تقول هجرأ) الهجر بالفتح الهذيان، ومنه قوله تعالى «سامراً تهجرون» وبالضم الفحش اسم من أهجر في منطقته إذا افحش.

قوله (اختزال منزلها من دار أبي عبد الله) انخزل الشيء انقطع، والاختزال الانقطاع يقال اختزل من كذا إذا انفرد وبعد عنه .

قوله (هذه دار تسمى دار السرقة) هذه إشارة إلى دار أبي عبد الله «ع» (١) وسميت بدار السرقة لوقوع السرقة ونهب الأموال فيها لما سيجيء من أن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب «ع» لما حبسه «ع» في السجن اصطفى ما كان له في مال وما كان لقوله «ع»

* كثيراً بمخالفة العامة وان كانوا مخطئين، ولذلك لم يكن الزيدية يخالفون الناس في تعظيم الخلفاء وتصحيح احاديث أهل السنة، وهم إلى زماننا يتمدون على الصحاح الستة ويأخذون عنها معالم الدين وكان الباقر «ع» يعلم أن زيداً يقع بين طائفتين هذا شأنهم والله أعلم (ش) (١) قوله «إشارة إلى دار أبي عبد الله «ع»» اشتبه الأمر على الشارح وحمله على غير محمله وزعم أن قائل هذا القول موسى بن عبد الله والحق أن بعض رواة هذا الحديث وكان *

محمد بن عبد الله بن الحسن - تمازحه بذلك - فقال موسى بن عبد الله : و الله لأخبرنكم بالعجب ، رأيت أبي رحمه الله لما أخذ في أمر محمد بن عبد الله و أجمع على لقاء أصحابه فقال : لأجد هذا الأمر يستقيم إلا أن ألقى أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فانطلق و هو متك عليّ فانطلقت معه حتى أتينا أبا عبد الله عليه السلام.

فلقيناه خارجاً يريد المسجد فاستوقفه أبي و كلمه ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام:

ممن لم يخرج مع محمد بن الحسن ولم يبايعه .

قوله (تمازحه بذلك) ضمير الفاعل راجع الى خديجة و ضمير المفعول الى محمد بن عبد الله بن الحسن ، و المزاح بضم الميم اسم من المزح و هو الدعابة ، و الفرق بينه و بين السخرية هنا يرجع الى القصد . قوله (لما أخذ في امر محمد بن عبد الله) أى لما أخذ البيعة فى امامة ابنه محمد او لما شرع فى أخذ البيعة له و أجمع يعنى عزم على لقاء أصحاب محمد الذين كانوا معه فى جبل الاشقر على ليلتين من المدينة ، و يحتمل أن يراد بأصحابه أصحابه الذين كانوا فى المدينة و أراد أخذ البيعة منهم .

قوله (و كلمه) أى كلمه فى أمر ابنه محمد و قصد خروجه و ارادة بيعته دع ، معه .

متأخراً عن زمن الصادق (ع) جداحين تغير وضع دور مدينة واسامى محالها و ارباب املاكها مثلاً محمد بن حسان الذى كان بعد عهده (ع) بمائة و خمسين سنة لما حكى هذه الواقعة و جرى ذكر دار خديجة بنت عمر و انخزا لها عن دار أبى عبد الله (ع) قال هذه الدار تسمى فى عهدنا دار السرقة يعنى الدار التى اتفق فيها الواقعة من النياحة و التعزى و ليس تسمية بها بدار السرقة مربوطة بتلك الواقعة بين الصادق (ع) و عبد الله بن الحسن ، بل لواقعة مجهولة لانعلمها اتفقت فى مدة مائة و خمسين سنة و مثله ماسياتى من قوله دار ربيعة اليوم حيث ان المخبأ الذى حبسوا فيه أبا عبد الله (ع) كان فى زمان الراوى دار ربيعة و هى امرأة لانعرفها كان الراوى و السامعون يعرفونها و يعرفون دارها فى عهدهم و قال المجلسى رحمه الله . هى ربيعة بنت عبد الله بن محمد بن الحنفية ولكن عبد الله مات سنة ٩٨ و بنتها أيضاً كانت مقدمة فى الزمان على الصادق (ع) و لا يمكن ان يكون عى المرادة فى هذا الخبر البتة و نظيره ان يحكى فى زماننا من دار جعفر بن محمد الصادق (ع) فنقول هى فى ايامنا فى الجانب الشرقى من السكة التى جنب مسجد رسول الله (ص) او يجرى ذكر بيت فاطمة سلام الله عليها و نقول فى زماننا فى

الشباك المقدس خلف قبر رسول الله (ص) . (ش)

ليس هذا موضع ذلك، نلتقي إن شاء الله، فرجع أبي مسروراً، ثم أقام حتى إذا كان الغد أو بعده بيوم، انطلقنا حتى أتينا. فدخل عليه أبي وأنا معه فابتدأ الكلام، ثم قال له فيما يقول: قد علمت جعلت فداك أن السن لي عليك وأن في قومك من هو أسن منك ولكن الله عز وجل قد قدّم لك فضلاً ليس هو لأحد من قومك وقد جئتكم معتمداً لما أعلم من برك، واعلم فديتك - أنك إذا اجبتني لم يتخلف عني أحد من أصحابك ولم يختلف عليّ اثنان من قريش ولا غيرهم، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إنك تجد غيري أطوع لك مني ولا حاجة لك فيّ، فوالله إنك لتعلم أنني أريد البادية أو أهمُّ بها. فأثقل عنها وأريد الحجّ فما أدركه إلا بعد كدّ و تعب ومشقة على نفسي، فاطلب غيري وسله ذلك ولا تعلمهم أنك جئتني فقال له: إن الناس ما دون أعناقهم إليك وإن أجبتني لم يتخلف عني أحد ولك أن لا تكلف قتالاً ولا مكروهاً، قال: و هجم علينا ناس فدخلوا وقطعوا كلامنا، فقال أبي: جعلت فداك ما تقول؟ فقال: نلتقي إن شاء الله، فقال: أليس على ما أحبُّ فقال: على ما تحبُّ إن شاء الله من إصلاحك.

ثم انصرف حتى جاء البيت، فبعث رسولاً إلى محمد في جبل بجهينة، يقال له: الأشقر، على ليلتين من المدينة، فبشره وأعلمه أنّه قد ظفر له بوجه حاجته

قوله (فرجع أبي مسروراً) وجه سروره أنه «دع» لم ينكر عليه ذلك صريحاً، ووعده بالكلام عند اللقاء تارة أخرى، فظن بذلك الرضا منه «دع» ورجا منه قبول ما ادعاه.

قوله (واعلم فديتك أنك) فديتك على صيغة المجرّد المعلوم جملة دعائية معترضة بين أجزاء الكلام أي استنفذتك من البلية بنفسى ومالى قال فى المغرب: فداء من الاسر فداء و فدى استنفذه منه بمال والفدية اسم ذلك المال.

قوله (انك تجد غيري أطوع لك مني) هذا ظاهر لان متابعتة اما لطلب الدين أو لطلب الدنيا وهو «دع» عالم بأن شيئاً من ذلك لا يكون مع براءة ساحته من طلب الدنيا على وجه لا يحل بخلاف قوله (ولا حاجة لك في) وذلك اما لضعف حاله كما يرشد اليه ما بعده فلا تحصل له قوة بمتابعتة «دع»، أو لانه لا يتصور منه ما هو المقصود و هو القتال كما يشعر به قوله بعد ذلك، و لك أن لا تكلف قتالاً ولا مكروهاً، ثم ان هذا من كمال أخلاقه «دع»، والا فهو كان أشجع الناس لو كان القتال جازياً وكان بأمر الله تعالى.

قوله (انى اريد البادية أو أهمُّ بها) الترديد من الراوى.

وما طلب، ثم عاد بعد ثلاثة أيام، فوقفنا بالباب ولم نكن نَحْجِبُ إذا جئنا فأبطأ الرسول، ثم اذن لنا، فدخلنا عليه فجلست في ناحية الحجرة ودنا أبي إليه فقبل رأسه، ثم قال: جعلت فداك قدعدت إليك راجياً مؤملاً، قد انبسط رجائي وأملي ورجوت الدرك لحاجتي، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: يا ابن عم إنني اعيدك بالله من التعرض لهذا الأمر، الذي أمسيت فيه، وإنني لخائف عليك أن يكسبك شرراً فجرى الكلام بينهما، حتى افضى إلى ما لم يكن يريد و كان من قوله: بأي شيء كان الحسين أحق بها من الحسن؟ فقال: أبو عبد الله عليه السلام: رحم الله الحسن ورحم الله الحسين وكيف ذكرت هذا؟ قال: لأن الحسين عليه السلام: كان ينبغي له إذا عدل أن يجعلها في الأسن من ولد الحسن، فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى لما أن أوحى إلى محمد صلى الله عليه وآله أوحى إليه بما شاء ولم يؤامر أحداً من خلقه وأمر محمد صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بما شاء، ففعل ما أمر به ولسنا نقول فيه إلا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تبجيله وتصديقه، فلو كان أمر الحسين أن يصيرها في الأسن أو ينقلها في ولدهما - يعني الوصية - لفعل ذلك الحسين عليه السلام وما هو بالمتهم عندنا في الذخيرة لنفسه، ولقد ولت وتترك ذلك ولكنته مضى لما أمر به وهو جدك وعمك

قوله (واعلمه أنه قدظفر له بوجه حاجته) لقوله (وع، على ما تحب ان شاء الله تعالى وقد غفل عن قوله ان شاء الله حيث علق الاتيان بما احبه بمشية الله تعالى، ومشيته لم يتعلق بذلك، ومع ذلك بين الموصول بقوله من اصلا حك وقدغفل عنه أيضاً، ونعم ما قيل: حيك للشئ يعمى ويصم. **قوله** (ورجوت الدرك لحاجتي) الدرك اللحاق والوصول الى الشئ أدركته ادراكاً و دركاً أى رجوت اللحاق لحاجتي والوصول اليها والمراد بها متابعتة عليه لابنه محمد و بيعته معه.

قوله (بأى شئ كان الحسين أحق بها من الحسن) حيث جعلت الوصية والامامة في ولد الحسين دون الحسن، وكأنه قال ذلك انكاراً له وادعاء بأن أولاد الحسن أولى بها كما يشعر به سياق كلامه فيما بعد.

قوله (كان ينبغي له اذا عدل أن يجعلها في الاسن من ولد الحسن) قال: ذلك تخميناً وظناً بان الامامة ينبغي أن يكون في الاسن من أولاد علي وفاطمة عليهما السلام، وولد الحسن كان أسن من ولد الحسين، وكان الحسن أسن من الحسين فعلى هذا كان ولد الحسن أولى بهامن ولد الحسين وقدأخطأ من وجوه شتى، ولو كان لوبدل اذا كان أنسب بزعمه.

فإن قلت خيراً فما أولاك به، وإن قلت هُجراً فيغفر الله لك ، أظنني يا ابن عمّ
و اسمع كلامي، فوالله الذي لا إله إلا هو لا أولوك نصحاً و حرصاً فكيف ولا أراك
تفعل، وما لأمر الله من مردّ.

فسرّ أبي عند ذلك ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : والله إنك لتعلم أنه الأحول
الاكشف الأخضر المقتول بسدة أشجع عند بطن مسيلما، فقال أبي : ليس هو ذلك والله
ليحاربنّ باليوم يوماً وبالساعة ساعة وبالسنة سنة وليقومنّ بئار بني أبي طالب جميعاً،
فقال له أبو عبد الله عليه السلام : يغفر الله لك ما أخوفني أن يكون هذا البيت يلحق صاحبنا.

قوله (وهو جدك وعمك) كانت فاطمة بنت الحسين (ع) ام عبدالله بن الحسن. فكان
الحسين (ع) جده من قبل الام.

قوله (لا أولوك نصحاً وحرصاً) أى لا امنك نصيحتى لك وحرصى على اصلاحك أولاً
أصرفها عنك بل انصحك على قدر الوسع واصلحك بقدر الطاقة ولكن لا أراك تفعل
ما أردت وتسمع ما أنصحتو وتقبل ما أصلحت.

قوله (فسر أبي عند ذلك) وجه سروره غير ظاهر لان كل ما ذكره (ع) دل على
خلاف مراده ظاهر اللهم الآن يقال انه حمل الامر فى قوله (ع)، و ما لامر الله من مرد على
ظهور ابنه محمد واستيلائه على البلاد ولذلك قال عليه السلام:

قوله (والله انك لتعلم أنه الأحول الاكشف الأخضر المقتول بسدة أشجع) للتصريح
بأنه يقتل ابنه ولا يتمشى أمره. والحول أن تميل احدى الحدقتين الى الانف والاخرى الى الصدغ
و صاحبه أحول والاكشف من به كشف وهو بالتحريك انقلاب شعيرات من قصاص الناصية
كانها دايرة وهى شعيرات تنبت صداء والعرب تتشأم به، وفى المغرب الاكشف الذى انحسر
مقدم رأسه، وقيل: الكشف انقلاب فى قصاص الشعر، وهو من العيوب والاخضر الاسود، قال
فى النهاية والعرب تطلق الخضرة على السواد، ومنه حديث الحرث بن الحكم أنه تزوج
امراً فرآها خضراء فطلقها أى سوداء، و السدة بالضم الباب و قد تطلق على الظلة
فوقه و الاشجع قبيلة من غطفان .

قوله (والله ليحاربن) أخبر مؤكداً بالقسم بأن ملك ابنه يستمر وهو يجازى
بنى امية وبنى عباس جزاء بما كانوا يصنعون بالطالبيين ، و كأنه سمع أن مهدي هذه الامة
الذى يخرج بالسيف ويملك الارض من أولاد على وفاطمة عليهما السلام وظن أنه ابنه . وأن
بعض الظن اثم. **قوله** (ما أخوفنى أن يكون هذا البيت يلحق صاحبنا) فاعل يلحق راجع

«منتك نفسك في الخلاء ضالاً»

لا والله لا يملك أكثر من حيطان المدينة ولا يبلغ عمله الطائف إذا أحفل - يعني إذا أجهد نفسه - و ما للأمر من بد أن يقع، فاتق الله و ارحم نفسك و بني أبيك، فوالله إنني لأراه أشأم سلحة أخرجتها أصلاب الرجال إلى أرحام النساء و الله إنه المقتول بسدة أشجع بين دورها و الله لكأنني به صريعاً مسلوباً بزته بين رجله لبنة ولا يتفع هذا الغلام ما يسمع - قال موسى بن عبدالله يعني - وليخرجن معه فيهزم و يقتل صاحبه ، ثم يمضي فيخرج معه راية أخرى ، فيقتل كبشها

الى البيت و صاحبنا مفعوله أى يصير هذا الشعر الاتى مصداق حال صاحبنا، والمراد به محمد ابن عبدالله بن الحسن أو أبوه و انما اكتفى بمصراع لعلم المخاطب بالآخر.

قوله (منتك نفسك في الخلاء ضالاً) منتك من المن وهو الاعطاء والانعام، والضلال ضد الرشاد أى اعطتك نفسك فى الخلوة هذه الخصلة الذميمة الناشئة من التخييلات الفاسدة و التوهامات الكاسدة، أو من المنة و حينئذ يحتاج الى الحذف و الايصال فى موضعين أى منت عليك نفسك بالضلال و على التقديرين يكون المغايرة بين الفاعل و المفعول اعتبارية اذ النفس باعتبار صدور المن أو المنة منها فاعل و باعتبار القبول مفعول.

قوله (انى لاراه أشأم سلحة) اطلاق السلحة على النطفة على سبيل الاستعارة و التشبيه فى الخباثة و نسبة الاخراج الى الاصلاب من باب التجوز فى الاسناد، و وجه كونه أشأم انكار الامامة لمن اتصف بها و ادعائها لنفسه و كونه سبباً لقتل جماعة من الهاشميين و غيرهم مع ما فيه من صفات اخر .

قوله (والله لكأنني به صريعاً مسلوباً بزته بين رجله لبنة) أى كانه حاضر به مشاهد لحالاته المستقبلية، ولما كانت تلك الحالات واجبة الوقوع بحسب العلم المطابق للواقع جعلها بمنزلة الواقع و أتى بالتشبيه تقريباً لها الى الايضاح أو شبه الرؤية العلمية بالرؤية البصرية تحقيقاً لها بالوقوع و الايضاح، و البزة بكسر الباء و شد الزاى و الهاء اخيراً الثياب و السلاح وهو آلة الحرب و اللبنة بوزن الكلمة واحدة اللبن و هى التى تتخذ من طين و يبنى بها و تخفف مع نقل كسرة الباء الى اللام يقال: لبنة .

قوله (و يقتل صاحبه) هو أخوه محمد بن عبدالله .

قوله (فيقتل كبشها) الكبش واحد الكباش، و الكبش سيد القوم و أميرهم أيضاً ، و المراد به ابن أخى موسى بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن فان موسى بن عبدالله بعد قتل أخيه محمد يمضى مع ابن أخيه عبدالله بن محمد فيقتل عبدالله .

و يتفرّق جيشها ، فان أطاعني فليطلب الأمان عند ذلك من بني العباس حتى يأتيه الله بالفرج. ولقد علمت بأن هذا الأمر لا يتمُّ و أنك لتعلم و نعلم أن ابنك الأحمول الأخضر الأ كشف المقتول بسدّة أشجع بين دورها عند بطن مسيلها، فقام أبي وهو يقول: بل يغني الله عنك، و لتعودن أو ليقني الله بك و بغيرك، وما أردت بهذا إلا امتناع غيرك و أن تكون ذريعتهم إلى ذلك، فقال أبو عبد الله عليه السلام: الله يعلم ما أريد إلا نصحك و رشدك و ما عليّ إلا الجهد.

فقام أبي يجرُّ ثوبه مغضباً فلحقه أبو عبد الله عليه السلام، فقام له: أخبرك أني سمعت عمك. و هو خالك. يذكر أنك و بني أبيك سقتلون، فان أظمتني و رأيت أن تدفع بالتي هي أحسن فافعل ، فوالله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم الكبير المتعال على خلقه لوددت أني فديتك بولدي و بأحبهم إليّ و بأحب أهل بيتي إليّ، و ما يعدلك عندي شيء فلا ترى أني غششتك.

فخرج أبي من عنده مغضباً أسفاً، قال: فما أقمنا بعد ذلك إلا قليلاً - عشرين ليلة أو نحوها - حتى قدمت رسل أبي جعفر فأخذوا أبي و عمه و متي سليمان بن حسن و حسن بن حسن و إبراهيم بن حسن و داود بن حسن و علي بن حسن و سليمان بن داود بن حسن و علي بن إبراهيم بن حسن ، و حسن بن جعفر بن حسن ، و طباطبا إبراهيم بن إسماعيل بن حسن، و عبد الله بن داود ، قال: فصفدوا في الحديد ، ثم

قوله (و لتعودن او ليقني الله بك و بغيرك) اي و لتعودن الينا بعد وضوح امرنا و غلبتنا على الاعداء و الفئء الرجوع يقال فاء الرجل يفئء فيئاً اذا رجع و الباء للمتعدية و لعل التردد من الراوي.

قوله (و ما اردت بهذا) اي ما اردت بمتابعتك لنا و اتفاقك معنا الا لاجل امتناع غيرك من اصحابك و ان تكون ذريعة لهم في المتابعة و المباينة.

قوله (مغضباً اسفاً) الاسف بفتح الهمزة و كسر السين الحزين و الغضبان و الاول هو المراد هنا ليخلوا الكلام عن شائبة التكرار.

قوله (ابراهيم بن اسماعيل بن حسن) في بعض كتب الرجال ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب و عده الشيخ من أصحاب الصادق (ع).

قوله (صفدوا) على صيغة المجهول يقال صفده صفداً من باب ضرب و صفده تصفيداً

ج ٦ باب مايفصل به بين دعوى المحقق والمبطل في أمر الإمامة - ح ١٧ - ٣٠١ -

حملوا في محامل أعراء لاوطاء فيها ووقفوا بالمصلّى لكي يشتمهم الناس ، قال : فكفّ الناس عنهم ورقّوا لهم للحال التي هم فيها ، ثمّ انطلقوا بهم حتّى وقفوا عند باب مسجد رسول الله ﷺ .

قال عبدالله بن إبراهيم الجعفري: فحدثتنا خديجة بنت عمر بن عليّ ، أنّهم لما أوقفوا عند باب المسجد - الباب الذي يقال له باب جبرئيل أطلع عليهم أبو - عبدالله ﷺ وعامة رداءه مطروحٌ بالأرض ، ثمّ أطلع من باب المسجد فقال : لعنكم الله يا معاشر الأَنْصار - ثلاثاً - ما على هذا عاهدتم رسول الله ﷺ ولا بايعتموه ، أما والله كنت حريصاً ولكنني غلبت ليس للقضاء مدفعٌ ، ثمّ قام و أخذ إحدى نعليه فأدّخلها رجله والأخرى في يده وعامة رداءه يجرشه في الأرض ، ثمّ دخل بيته فحسّم عشرين ليلة ، لم يزل يبكي فيها الليل والنهار حتّى خفنا عليه ، فهذا حديث خديجة .

قال الجعفري: و حدثتنا موسى بن عبدالله بن الحسن أنّه لما طلع بالقوم في المحامل ، قام أبو عبدالله ﷺ من المسجد ثمّ أهوى إلى المحمل الذي فيه عبدالله بن الحسن يريد كلامه ، فمنع أشدّ المنع وأهوى إليه الحرس فدفعه وقال : تنحّ عن هذا ، فإنّ الله سيكفيك ويكفي غيرك ، ثمّ دخل بهم الزقاق ورجع أبو عبدالله ﷺ إلى منزله ، فلم يبلغ بهم البقيع حتّى ابتلي الحرسى بلاءً شديداً ، رمحته

إذا شده وأوثقه بالأغلال .

قوله (و محامل اعراء لاوطاء فيها) المحامل جمع المجلد قال في المغرب المحمل بفتح الميم الاول وكسر الثاني أو على العكس الهودج الكبير الحجاجى وأما تسميته بنير المحمل به فمجاز وان لم نسمعه ، والاعراء جمع عرى والمحمل عرى إذا لم يكن فيها بساط ولا عليه وطاء وغطاء والفرس عرى إذا لم يكن عليه جل وسرج .

قوله (اطلع عليهم أبو عبدالله دع) طلعت على القوم أى اتيتهم وأطلع من باب أكرم لغة فى اطلع من باب افتعل بمعنى أشرف ، و جاء أيضاً بمعنى خرج ، ومنه أطلع النبات من الارض أى خرج و لعل المراد منه هنا الاشراف وفى قوله (ثمّ أطلع من باب المسجد ، الخروج ليخلو عن التكرار .

قوله (و أهوى اليه الحرسى) الحارس الحافظ والجمع الحرس كخادم وخدم ، وهم خدم السلطان المرتبون لحفظه و حراسته . والحرسى بفتح الراء وكسر السين وشد -

ناقته فدقت ور كهفمات فيها ومضى بالقوم، فأقمنا بعد ذلك حيناً، ثم أتى محمد بن عبد الله ابن حسن، فأخبر أن أباه وعمومته قتلوا - قتلهم أبو جعفر - إلا حسن بن جعفر، وطباطبا، وعلي بن إبراهيم، وسليمان بن داود، وداود بن حسن، و عبد الله ابن داود، قال: فظهر محمد بن عبد الله عند ذلك ودعا الناس لبيعته، قال: فكنت ثالث ثلاثة بايعوه واستونق الناس لبيعته ولم يختلف عليه قرشي ولا أنصاري ولا عربي. قال: و شاور عيسى بن زيد وكان من ثقاته وكان على شرطه فشاوره في البعثة إلى وجوه قومه، فقال له عيسى بن زيد: إن دعوتهم دعاء يسير ألم يجيبوك أو تغلظ عليهم فخلني وإياهم فقال له محمد: امض إلى من أردت منهم، فقال: ابعث إلى رئيسهم وكبيرهم - يعني أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام - فانك إذا غلظت عليه علموا جميعاً أنك ستمهم على الطريق التي أمرت عليها أبا عبد الله عليه السلام. قال: فوالله ما لبثنا أن أتى بأبي عبد الله عليه السلام: حتى أوقف بين يديه فقال له عيسى بن زيد: أسلم تسلم: فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أحدثت نبوة بعد محمد عليه السلام فقال له محمد: لا ولكن بايع تأمن على نفسك ومالك وولدك ولا تكلفن حرباً، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما في حرب ولا قتال ولقد تقدمت إلى أبيك و حذرته الذي حاق به ولكن لا ينفع حذر من قدر،

الياء واحد الحرس كأنه منسوب إليه حيث قد صار اسم جنس ويجوز أن يكون منسوباً إلى الجمع شاذاً. قوله (رمحته ناقته) أي ضربته برجلها جزاء بما فعل.

قوله (واستونق الناس) أي اجتمعوا يقال: استونقت الابل اذا اجتمعت في محل واحد.

قوله (ولا عربي) العربي واحد العرب، وهم الذين استوطنوا المدن والقري و

الاعراب اهل البدو والنسبة إليهم أعرابي.

قوله (وكان على شرطه) الظاهر أنه كان أميراً عليهم كما يشعر به لفظه على وسياق

ما بعده والشرط بضم الاول وفتح الثاني جمع الشرطة بالسكون والحركة وهي خيار الجند

وأول كتيبة تحضر الحرب. قوله (او تغلظ عليهم) أي الى أن تغلظ عليهم كما في

قولك لا لزمك أو تعطيني حقى.

قوله (فقال له أبو عبد الله دع) أحدثت نبوة) لما كان قوله: اسلم تسلم انما يليقه ظاهرا

من يدعى ديناً الى من ينكره وان كان مراده غير هذا كما سيصرح به، أجب دع، نظر إلى

ظاهر هذا القول وان كان أعرف بمراده بقوله أحدثت نبوة بعد محمد ص، استفهاماً

يا ابن أخي عليك بالشباب و دعه عنك الشيوخ ، فقال له محمد : ما أقرب ما بيني و بينك في السن .

فقال له أبو عبد الله عليه السلام : إنني لم أعازك و لم أجيء إلا تقدم عليك في الذي أنت فيه ، فقال له محمد : لا والله لا بد من أن تباع ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : ما في يا ابن أخي طلب ولا حرب و إنني لأريد الخروج إلى البادية فيصدمني ذلك ويثقل علي حتى تكلمني في ذلك الأهل غير مرة ولا يمنعني منه إلا الضعف ، والله والرحم أن تدبرعنا ونشقى بك ، فقال له : يا أبا عبد الله ! قد والله مات أبو الدوانيق - يعني أبا جعفر - فقال له أبو عبد الله عليه السلام : وما تصنع بي وقد مات ؟ قال : أريد الجمال بك ، قال : ما إلى ما تريد سبيل ، لا والله ما مات أبو الدوانيق إلا أن يكون مات موت النوم قال : والله لتباعدني طائعا أو مكرها ولا تحمد في بيعتك ، فأبى عليه إباء شديداً و أمر به إلى الحبس .

فقال له عيسى بن زيد : أما إن طرحناه في السجن - وقد خرب السجن وليس عليه اليوم غلق - خفنا أن يهرب منه ، فضحك أبو عبد الله عليه السلام ، ثم قال : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أو تراك تسجنني ؟ قال : نعم و الذي أكرم محمد عليه السلام بالنبوة لأسجننك و لأشدن عليك ، فقال عيسى بن زيد : احبسوه في المخبأ و ذلك دار ربيعة اليوم - فقال له أبو عبد الله عليه السلام : أما والله إنني سأقول ثم أصدق ،

أو توبيحاً وتهكماً . **قوله** (ما في حرب ولا قتال) أي ليس في خاطري حرب و قتال معك حتى تفرغ خاطرك عن ذلك بمبايعتي معك أو ليس في قدرة حرب و قتال مع أحد لضعفي و كبر سني فلا ينفعك مبايعتي معك و هذا أنسب بقوله عليك بالشباب و الأول أنسب بقوله اني لم اعازك ولم أجيء لا تقدم عليك .

قوله (والله والرحم أن تدبرعنا أو نشقى بك) تدبر اما مجرد أو مزيد و الدابر الرجل الذي يقطع رحمه و الادبار عن الشيء نقيض الاقبال اليه ، و هو هنا كناية عن التقاطع و الشقاء و التعب و العناء أقسمه بالله و بالرحم و رعاية حقوقهما من أن يقطع الرحم و ينصب للحقوق التعب به و دعه و بأصحابه .

قوله (ولا تحمد في بيعتك) حال عن مكرها رغبة به في مبايعته طوعاً ليكون محموداً عنده . **قوله** (أو تراك تسجنني) السجن الحبس سجنه يسجنه سجناً حبسه في

فقال له عيسى بن زيد: لو تكلمت لكسرتُ فمك، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أما والله يا أكشف يا أرزق، لكأنني بك تطلب لنفسك جُحراً أتدخل فيه وما أنت في المذكورين عند اللقاء وإنني لأظنك إذا صفتُ خلقك طرت مثل الهيق النافر فتقر عليه سجّ بانتهاز: احبسه وشدّد عليه و اغلظ عليه، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أما والله لكأنني بك خارجاً من سدّة أشجع إلى بطن الوادي وقد حمل عليك فارس معلم في يده طراداً، نصفها أبيض و نصفها أسود؛ على فرس كमित أقرح قطعك فلم يصنع فيك

السجن . قوله (و ذلك دار ربطة اليوم) (١) في المغرب الربطة كل ملاءة لم تكن لفقتين أى قطعتين متضامتين، وقيل كل ثوب رقيق لين ربطة و بها سميت ربطة امرأة ابن مسعود، قوله (تطلب لنفسك جحراً) الجحر بالجيم المضمومة ثم السحاء جحر الضب والحية والربوع ونقها . قوله (مثل الهيق) الهيق والهيقم بزيادة الميم الظليم و هو الذكر من النعام، والعرب يشبه الجبان به لشهرته من بين الطيور بالخوف والنفور،

قوله (فنفر عليه محمد بانتهاز) التنفير الحكم بالغلبة قال الجوهري: نفر عليه تنفيراً أى قضى له عليه بالغلبة و كذلك أنفره، وقال ابن الاثير نفره انفره اذا حكم له بالغلبة ، والانتهاز الزبر والزرجر يعنى قضى محمد لعيسى بن زيد وحكم له على أبي عبد الله بالزرجر والمنع عما يقول، وعلى هذا قوله احبسه و ما عطف عليه استيناف كأنه قال كيف انتهر وازجره؟ أجاب عنه بقوله احبسه ويحتمل أن يكون المراد أنه صاح على عيسى بالغلظة بقوله احبسه على سبيل الكناية لان التنفير والنفر مستلزمان للصوت والصيحة، والانتهاز مستلزم للغلظة هذا و فى بعض النسخ فنفر عليه بالغين المعجمة قال الجوهري نفر الرجل بالكسر أى اغتاط قال الاصمعي، هو الذى يغلى جوفه من الغيظ والله أعلم .

قوله (فارس معلم) العلم العلامة وأعلم الفارس جعل لنفسه علامة الشجعان يعرف بها فهو معلم وأعلم الفرس علق عليه صوفاً متلوناً فى الحرب والطراد والطرادة والمطرده والمطرده بالكسر فى الجميع الرمح القصير لان صاحبه يطرده به العدو عن نفسه وبعده . قوله (نصفها أبيض و نصفها اسود) اشارة الى ان نصفها اسنان مجلول و نصفها خشب ونحوه . قوله (على فرس كमित اقرح) قال الجوهري الكमित من الفرس يستوى فيه المذكور .

(١) قوله و ذلك دار ربطة اليوم، هذا قول بعض رواة الحديث المتأخرين عن عهد الصادق ع، حكى للسامعين ان المخبياً الذى حبس فيه الصادق ع هو الدار الذى يسكنها ربطة اليوم وقد مضى شيء مما يتعلق بذلك فى الحاشية السابقة فى الصفحة ٢٩٥ .

شيئاً و ضربت خيشوم فرسه فطرحته و حمل عليك آخر خارج من زقاق آل أبي عمارة الديلميين عليه غدירתان مضمفورتان و قد خرجتا من تحت بيضته، كثير شعر الشاربين، فهو والله صاحبك، فالرحم الله رمته .

فقال له محمد: يا أبا عبد الله حسبت فأخطأت وقام إليه السراقى بن سلخ الحوت فدفع في ظهره حتى أدخل السجن واصطفى ما كان له من مال وما كان لقومه ممن لم يخرج مع محمد، قال: فطلع باسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب و هو شيخ كبير ضعيف، قد ذهبت إحدى عينيه و ذهبت رجلاه و هو يحمل حملاً، فدعاه إلى البيعة، فقال له: يا ابن أخي إنني شيخ كبير ضعيف وأنا إلي برّك و عونك أحوج، فقال له: لا بدّ من أن تباع، فقال له: و أي شيء تنفع ببيعتي والله إنني لأضيق عليك مكان اسم رجل إن كتبته، قال: لا بدّ لك أن تفعل، و أغلظ له في القول ، فقال له إسماعيل: ادع لي جعفر بن محمد، فلعلنا نباع جميعاً، قال: فدعا جعفراً عليه السلام

والمؤنث ، و لونه الكمّة و هى حمرة تدخلها قنوة قال سيويوه سألت الخليل عن كميت فقال انما صفر لانه بين السواد والحمرة كأنه لم يخلص له واحد منهما فأرادوا بالتصغير أنه منهما قريب، والفرق بين الكميت والاشقر بالعرف والذنب فان كانا احمرين فهو اشقر وان كانا اسودين فهو كميت والاقرح من الفرس ما فى وجهه قرحة و هى مادون الفرة والفرة بياض فى جبهة الفرس ما فوق الدرهم .

قوله (ابى عمار الديلميين) قال الجوهرى الديل فى عبدالقيس ينسب اليهم الديلى وهما ديلان: احدهما الديلى بن شن بن أقصى بن عبدالقيس بن أقصى، والاخر الديلى بن عمرو بن وداعة ابن أقصى بن عبدالقيس منهم اهل عمان، و اما الدمل بهمزة مكسورة فهم حى من كنانة وينسب اليهم ابوالاسود الدولى فتفتح الهمزة استقلاً لتوالى الكسرتين مع ياء النسبة وربما قالوا الدولى بقلب الهمزة واو لأن الهمزة اذا انفتحت وكانت قبلها ضمة فتخفيفها ان تقلبها واو محضة. **قوله** (عليه غدירתان) الغديرة المضمفورة الخصلة من الشعر المنسوج بعضها على بعض و قوله : قد خرجتا من تحت بيضته، اشارة الى طولها و بيضة الحديد معروفة سميت بها لشبهها ببيضة النعام فى الشكل .

قوله (كثير شعر الشاربين) الشارب معروف .

قوله (فالرحم الله رمته) الرمة بالكسر العظام البالية و هذا كناية عن سلب الرحمة عنه ابدأ لان الاول يستلزم الثانى عرفاً .

فقال له إسماعيل: جعلت فداك إن رأيت أن تبين له فافعل، لعلّ الله يكفه عناً، قال: قد أجمعت ألام كلمه، فليرفي برأيه.

فقال إسماعيل لأبي عبد الله عليه السلام أنشدك الله هل تذكر يوماً أتيت أباك محمد بن علي عليه السلام و عليّ حلّتان صفر اوان، فدام النظر إليّ فبكأ، فقلت له: ما يبكيك فقال: لي: يبكيني أنك تقتل عند كبر سنك ضياعاً، لا ينتطح في دمك عنزان، قال: قلت: فمتى ذاك؟ قال: إذ ادعيت إلى الباطل فأبيته وإذا نظرت إلى الأحوال مشؤوم قومه ينتمي من آل الحسن عليه السلام على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله، يدعو إلى نفسه، قد تسمي بغير اسمه فأحدث عهدك وكتب وصيتك، فانك مقتول في يومك أو من غد فقال له أبو عبد الله عليه السلام: نعم وهذا ورب الكعبة لا يصوم من شهر رمضان إلا أقله، فاستودعك الله يا أبا الحسن وأعظم الله أجرنا فيك وأحسن الخلافة علي من خلفت وإن الله وإننا إليه راجعون، قال: ثم احتمل إسماعيل ورُدّ جعفر عليه السلام إلى الحبس، قال: فوالله ما أمسينا حتى دخل عليه بنو أخيه: بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر فتوطئوه حتى قتلوه و بعث محمد بن عبد الله إلى جعفر عليه السلام فحلى سبيله، قال: وأقمنا بعد ذلك حتى استهللنا شهر رمضان فبلغنا خروج عيسى بن موسى يريد المدينة.

قال: فتقدّم محمد بن عبد الله على مقدّمته يزيد بن معاوية بن عبد الله بن جعفر و

قوله (ان رأيت أن تبين له) الابانة والتبيين الايضاح أى أن توضح له أمره و فساد رأيه ووخامة عاقبة ما ارتكبه من الامر الخطير الذى ليس هو أهله .

قوله (وعلى حلّتان) قال الجوهري: قال عبيد: الحلل برود اليمن، والحلة ازار ورداء لاتسمى حله حتى تكون ثوبين، وقال صاحب النهاية: مثله زاد حيث قال حتى تكون ثوبين من جنس واحد وقال صاحب المغرب: الحلة ازار ورداء هذا هو المختار وهى من الحلول أو الحل لما بينهما من الفرجة.

قوله (لا ينتطح في دمك عنزان) قال في المغرب فى الامثال: لا ينتطح فيها عنزان يضرب فى أمرهين لا يكون له تمييز ولا نكير قال الجاحظ: أول من تكلم به النبى وص، قاله حين قتل عمير بن عدى عصماء، وقال فى النهاية: لا ينتطح فيها عنزان أى لا يلتقى فيها اثنان ضعيفان لان النطاح من شأن الثبوس والكباش لامن شأن المنوز، وهو اشارة الى قضية مخصوصة لا يجرى فيها خلف ولا نزاع. **قوله** (قد تسمى بغير اسمه) سمي بالمهدى، وبالنفس الزكية. **قوله** (وهذا ورب الكعبة) هذا اشارة الى محمد بن عبد الله.

كان على مقدمة عيسى بن موسى ولد الحسن بن زيد بن الحسن بن الحسن بن علي بن زيد وعليه وإبراهيم بنوا الحسن بن زيد، فهزم يزيد بن معاوية وقدم عيسى بن موسى المدينة وصار القتال بالمدينة؛ فنزل بذباب ودخلت علينا المسودة من خلفنا وخرج محمد في أصحابه حتى بلغ السوق، فأوصلهم ومضى، ثم تبعهم حتى انتهى إلى مسجد الخوازمين فنظر إلى ما هناك فضاء ليس فيه مسود ولا مبيض، فاستقدم حتى انتهى إلى شعب فزارة ثم دخل هذيل ثم مضى إلى أشجع، فخرج إليه الفارس الذي قال أبو عبد الله عليه السلام من خلفه، من سكة هذيل قطعته، فلم يصنع فيه شيئاً وحمل على الفارس، فضرب خيشوم فرسه بالسيف، قطعته الفارس، فأنقذه في الدرع وانثنى عليه محمد، فضربه فأثخنه وخرج عليه حميد بن قحطبة وهو مدبر على الفارس يضربه من زقاق العماريين قطعته طعنة أنفذاً لسان فيه، فكسر الرمح وحمل على حميد قطعته بزج الرمح فصرعه، ثم نزل إليه فضربه حتى أثخنه وقتله وأخذ رأسه ودخل الجند من

قوله (فنزل بذباب) قيل هو جبل بالمدينة .

قوله (ودخلت علينا المسودة) هي عساكر عيسى بن موسى وهو كان أميراً من قبل المنصور إلى جعفر الدوانيقي، وسموا بالمسودة لكون ثيابهم اسود بخلاف المبيضة .

قوله (وخرج محمد في أصحابه) ليدرك مقدمة عيسى بن موسى الذي نزل بذباب حتى بلغ السوق الذي كان قريباً منه فأوصل أصحابه وأبلغهم هناك فتركهم ومضى لبعض شأنه كملاحظة بعض الدروب ومراعاة بعض المصالح ثم رجع وتبع أصحابه ليلحق بهم فمر بالسوق الذي تركهم فيه فلم يرههم فمضى حتى انتهى إلى مسجد الخوازمين وهو مسجد كان في خلفه فنظر إلى ما هنا فضاء وميدان ليس فيها مسود ولا مبيض لفرق أصحابه وانهم بهم فاستقدم ليرى ما حال أصحابه مع الخصوم فلم يرههم حتى انتهى إلى شعب فزارة وهو أبو حنيفة من غطفان وهو فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ثم دخل هذيل وهي حى من مضر وهو هذيل ابن مدركة بن إلياس بن مضر ثم مضى إلى أشجع وهي قبيلة من غطفان فخرج إليه الفارس إلى آخر ما ذكره. قوله (وخرج إليه حميد بن قحطبة وهو مدبر على الفارس يضربه من زقاق العماريين) وهو مدبر حال عن ضمير إليه، وعلى الفارس متعلق بمحذوف، وهو

قائم، ومن متعلق بخروج وفي بعض النسخ وهو «مدبر» بالياء المثناة من تحت.

قوله (بزج الرمح) الزج بالضم الحديدية التي في أسفل الرمح.

كل جانب وأخذت المدينة وأجلينا هرباً في البلاد.

قال موسى بن عبدالله: فانطلقت حتى لحقت بابراهيم بن عبدالله، فوجدت عيسى ابن زيد مكمناً عنده فأخبرته بسوء تدبيره وخرجنا معه حتى أصيب - رحمه الله - ثم مضيت مع ابن أخي الأشر عبدالله بن محمد بن عبدالله بن حسن حتى أصيب بالسند، ثم رجعت شريداً طريداً، تضيّق عليّ البلاد، فلمّا ضاقت عليّ الأرض واشتدّ [بي] الخوف ذكرت ما قال أبو عبدالله عليه السلام: فجئت إلى المهديّ وقد حجّ وهو يخطب الناس في ظلّ الكعبة، فما شعر إلاّ وأنتي قد قدمت من تحت المنبر، فقلت: لي الأمان يا أمير المؤمنين؟ وأدلك على نصيحة لك عندي؟ فقال: نعم ماهي؟ قلت: أدلك على موسى بن عبدالله بن حسن؛ فقال لي: نعم لك الأمان، فقلت له: أعطني ما أثق به، فأخذت منه عهداً ومواثيق ووثقت لنفسي ثمّ قلت: أنا موسى بن عبدالله فقال لي: إذا تكرم وتجبنا، فقلت له: اقطعني إلى بعض أهل بيتك، يقوم بأمرني عندك فقال لي: انظر إلى من أردت، فقلت: عمك العباس بن محمد فقال العباس: لا حاجة لي فيك، فقلت: ولكن لي فيك الحاجة، أسألك بحق أمير المؤمنين إلاّ قبلتني فقبلني شاء أو أبي، وقال لي المهدي من يعرفك؟ - وحواله أصحابنا أو أكثرهم - فقلت: هذا الحسن بن زيد يعرفني وهذا موسى بن جعفر يعرفني وهذا الحسن بن عبدالله بن العباس يعرفني، فقالوا: نعم يا أمير المؤمنين! كأنه لم يغب عنا، ثمّ قلت

قوله (فأخبرته بسوء تدبيره) أي بسوء تدبير محمد بن عبدالله أو بسوء تدبير عيسى بن زيد، و من سوء التدبير تفريق العساكر و رجوع محمد حين أو صل أصحابه.

قوله (و خرجنا معه) أي مع ابراهيم بن عبدالله أو مع عيسى بن زيد والاول أظهر.

قوله (حتى اصيب بالسند) هو ما ارتفع من الارض، وقيل: ما قابلك من الجبل و علا عن السفح و كأنه كان محلامعروفاً.

قوله (فجئت إلى المهدي) في زمان خلافته بعد موت أبيه المنصور الدوانيقي.

قوله (و أدلك على نصيحة لك عندي) النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي ارادة الخير للمنصوح له و ارشاده الى ما هو خير و صالح له.

قوله (تجبنا) أي تعطي والحباء العطية.

للمهدي: يا أمير المؤمنين لقد أخبرني بهذا المقام أبو هذا الرجل و أشرت إلى موسى بن جعفر.

قال موسى بن عبدالله: وكذبت على جعفر كذبة، فقلت له: و أمرني أن اقرئك السلام وقال: إنه إمام عدل وسخاء، قال: فأمر لموسى بن جعفر بخمسة آلاف دينار، فأمر لي منها موسى بألفي دينار ووصل عامّة أصحابه ووصلني، فأحسن صلتني، فحيث ما ذكر ولد محمد بن علي بن الحسين، فقولوا صلى الله عليهم و ملائكته وحمله عرشه والكرام الكاتبون و خصّوا بأب عبدالله بأطيب ذلك، و جرى موسى بن جعفر عني خيراً، فأنا والله مولاهم بعد الله.

١٨- و بهذا الاسناد، عن عبدالله بن جعفر بن إبراهيم الجعفري قال: حدثنا عبدالله بن المفضل مولى عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قال: لما خرج الحسين بن عليّ المقتول بفخّ و احتوى على المدينة، دعا موسى بن جعفر إلى البيعة، فأتاه فقال له: يا ابن عم لا تكلفني ما كلف ابن عمك، عمك أب عبدالله، فيخرج مني ما لا أريد، كما خرج من أبي عبدالله ما لم يكن يريد، فقال له الحسين: إن ما عرضت عليك أمراً فإن أردته دخلت فيه و إن كرهته لم أحملك عليه والله المستعان ثم ودّعه، فقال له أبو الحسن موسى بن جعفر حين ودّعه يا ابن عم إنك مقتول فأجـدّ الضراب فإن القوم فساق يظهرون إيماناً و يسترون شركاً و إننا إليه راجعون، أحتسبكم عند الله من عصابة، ثم خرج الحسين و كان من أمره ما كان، قتلوا كلهم كما قال عليه السلام.

قوله (و سخاء) كان له سخاء بخلاف أبيه وقد صرف خزائن أبيه في السنة التي حج بها على المسلمين ولكن كان في ضلال و كان عاقبة أمره خسرأ.

قوله (لما خرج الحسين بن علي) هو الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب و الفخ بشر على نحو فرسخ من مكة .
قوله (فأجد الضراب) أمره بعد ما أخبره بأنه يقتل باجادة المضاربة و المقاتلة والحزم فيها و كمال الاحتياط في أمرها، و علله بأن القوم مشركون لا يرعون لأهل البيت حرمة و للعرة الرسول عزة فلا يزالون يقتلهم.

قوله (أحتسبكم عند الله من عصابة) أي اعدكم عند الله من عصابة و اعتداجراً نوى به وجه الله تعالى و قال في المغرب: العصابة قرابة الرجل لأبيه و كأنها جمع عاصب و ان

١٩- و بهذا الاسناد، عن عبدالله بن إبراهيم الجعفري قال : كتب يحيى بن عبدالله بن الحسن إلى موسى بن جعفر عليه السلام « أمّا بعد فإني أوصي نفسي بتقوى الله و بها أوصيك فانّها وصيّة الله في الأولين و وصيته في الآخرين ، خبرني من ورد عليّ من أعوان الله على دينه و نشر طاعته بما كان من تحنّك مع خذلانك و قد شاورت في الدّعوة للرّضا من آل محمد عليهم السلام و قد احتجبتّها و احتجبتها أبوك من قبلك و قديماً ادّعيتم ما ليس لكم و بسطتم آمالكم إلى ما لم يعطكم الله ، فاستهويتم و أضلّتم و أنا محذّر ك ما حذّر ك الله من نفسه .

لم يسمع به ، من عصبوا به إذا أحاطوا حوله ، ثم سمي بها الواحد والجمع المذكور والمؤنث للغلبيّة ، و قالوا في مصدرها العصبية ، و قال الجوهري : عصبه الرجل بنوه و قرابته لاييه ، و انما سموا عصبية لانهم عصبوا به أي أحاطوا به فالاب طرف والابن طرف والم جانب و الاخ جانب والجمع العصبات . قوله (فإني أوصي نفسي بتقوى الله) تقواء طريقته السلوك اليه وهى فى الحقيقة خشية المستلزمة للسداد فى الطاعات والاعراض عن المنهيات و وصية الرجل نفسه بها ربطها بها و حملها عليها و وصية الغير بها تذكيره لها و أمره بها ليرتكبها و يلتزمها . قوله (من تحنّك مع خذلانك) أى من شوقك الى الدنيا وميلك الى أغراضها و أمارتها مع عدم وجدانك اياها .

قوله (للرّضا من آل محمد) أى للمرضى منهم أراد به نفسه لزعمه ان كل من خرج من ولد فاطمة عليها السلام بالسيف و يدعو الخلق الى نفسه فهو واجب الاتباع . قوله (و قد احتجبتّها) أى ما قبلت الدعوة و مع ذلك منعت غيرك ممن تبعك منها لزعمك أنك صاحب الدعوة و مالك هذا الامر .

قوله (و احتجبتّها أبوك من قبلك) اشارة الى ما فعله دع بالنسبة الى ابن عمه محمد ابن عبدالله بن الحسن ، قوله (و قديماً ادّعيتم ما ليس لكم) من أمر الخلافة و استحقاق الامامة أراد بالزمان القديم زمان على بن الحسين عليهما السلام لزعمه أن الامامة بعد الحسين دع ، انتقلت الى ولد الحسن وذلك ظن الذين لا يؤقنون .

قوله (فاستهويتم و أضلّتم) أى فاردتم شيئاً و أحببتم اياه أو قمتم فى وهدة الضلال و أضلّتم كثيراً من الناس قال ذلك ظناً بأن كل من تبع على بن الحسين وأولاده الطاهرين فهو فى ضلال ذلك ظن الذين لا يؤمنون .

قوله (ما حذرك الله من نفسه) من العقوبة الدنيوية والاخرية لمخالفة أمره وأمر

فكتب إليه أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام « من موسى بن - عبدالله - جعفر و عليّ مشتركين في التذلل لله وطاعته إلى يحيى بن عبدالله بن حسن، أما بعد فإنني أحذرك الله ونفسي وأعلمك أليم عذابه وشديد عقابه وتكامل نعماته وأوصيك ونفسي بتقوى الله فإنها زين الكلام وتثبيت النعم، أتاني كتابك تذكر فيه أنني مدّع وأبي من قبل، وما سمعت ذلك مني وستكتب شهادتهم ويُسألون ولم يدع حرص -

أولى الأمر، ولعل هذا الكتاب تدليس منه ليرجع إليه الجاهلون ، فان أصحاب الباطل في كل عصر يحتاجون في ترويح باطلهم الى أمثال هذه الاقاويل الفاسدة .

قوله (من موسى بن عبدالله جعفر و عليّ مشتركين في التذلل لله وطاعته) جعفر و عليّ بدل من عبدالله ومشتركين حال عنهما و انما ذكر عليا مع أن المكتوب اليه لا ينكر فضله للتنبيه على أن منهج جعفر منهجه و طريقته طريقته .

قوله (اما بعد فاني احذرك الله و نفسي) قدم المخاطب لانه أولى بالتحذير و ضم نفسه لانه أدخل في النصيحة و أقرب من القبول .

قوله (و اعلمك أليم عذابه) في المدول من التحذير الى الاعلام اعلام بوقوع ذلك و لزومه والمعطوفات متغايرة ، و ان كان العذاب العقوبة و النعمة مقاربة لان الاليم وصف للعذاب باعتبار تعلقه بالخير و تأثيره فيه ايلاماً و ايجاعاً و الشدة وصف للعقوبة باعتبار تحقق الزيادة فيها و التكامل وصف للنعمة باعتبار بلوغها الى الناية و وصولها الى النهاية ، اما بالنظر الى ذاتها ، أو باعتبار كمال السبب و نهاية قوته لان المسببات تابعة للاسباب في القوة والضعف .

قوله (فانها زين الكلام و تثبيت النعم) اسم ان راجع الى الوصية أو الى التقوى و الخبر الاول يناسب الاول والخبر الثاني يؤيد الثاني، أما انها زين الكلام فلان زينة الكلام باعتبار اشتماله على الخير النافع في الدارين فكلما كان اشتماله عليه أكثر كانت زينته أوفر و لاشبهة في أن الوصية بالتقوى مشتملة على جميع الخيرات لان التقوى عبارة عن الاتيان بجميع الطاعات والاجتناب عن جميع المنهيات فلاشبهة اذن في انها زين الكلام ، و أما انها تثبيت النعم فلان كل خير و طاعة فهو حافظ للنعم الواصلة مثبتة اياها كما يرشد اليه قوله تعالى « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم » و التقوى لكونها شاملة لجميع الخيرات كانت أولى بحفظها و تثبيتها .

قوله (وستكتب شهادتهم و يسئلون) أشار بهذا التضمن الى أن الشهادة أمر عظيم لا بد من العلم بها وهم يسئلون عنها بين يدي الله عز وجل حيث لامفر لهم الى الانكار لكونها مكتوبة

الدنيا ومطالبها لأهلها مطلباً لا آخرتهم، حتى يفسد عليهم مطلب آخرتهم في دنياهم وذكّرت أني ثبتت الناس عنك لرغبتني فيما في يديك وما منعني من مدخلك الذي أنت فيه لو كنت راغباً ضعف عن سنة ولا قلة بصيرة بحجّة ولكن الله تبارك وتعالى خلق الناس أمشاجاً وغرائب و غرائز، فأخبرني عن حرفين أسألك عنهما ما اعترف في بدنك وما الصهلج في الانسان، ثم اكتب إليّ بخبر ذلك و أنا متقدّم إليك اُحذرك معصية الخليفة وأحثك على برّه و طاعته وأن تطلب لنفسك أماناً قبل أن

في دفتر أعمالهم، مودعة في أعضائهم تؤديها عند الطلب كما قال سبحانه . «يوم تشهد عليهم السنتهم و أيديهم و أرجلهم بما كانوا يعملون» .

قوله (ولم يدع حرص الدنيا) هذا ظاهر لان الحرص على الدنيا يوجب حبها و الميل اليها والسعى لها واللقم في تحصيلها من أى وجه كان وكل ذلك يوجب ترك مطلب الاخرة التي هي ضد الدنيا وضرتها اذ التعلق بأحد الضدين يوجب قطع التعلق بالآخر والسلوك في أحد السبيلين المتقابلين يورث البعد من الآخر، و اليه أشار «ع» بقوله: ولم يدع حرص الدنيا ومطالبها لاهلها مطلباً لا آخرتهم ثم ان الحرص قد يشتد حتى يجعل مطلب الاخرة كالعلم والعمل والوعظ والنصيحة و أمثال ذلك ذريعة الى طلب الدنيا و تحصيلها كما هو المشاهد في كثير من أبناء الزمان ، و اليه أشار «ع» بقوله : حتى يفسد عليهم مطلب آخرتهم في دنياهم نعوذ بالله من ذلك.

قوله (و ذكرت اني ثبتت الناس عنك) ثبتت بتشديد الباء من التثبوت و هو المنع والتعويق والشغل عن الامر .

قوله (و ما منعني من مدخلك) أى ليس المانع من الدخول فيما دخلت ضعف العلم بالسنة، ولا عدم البصيرة بالحجة بل المانع شيء آخر و هو ان الله تعالى خلق الانسان على أمشاج مختلفة و صفات مختلفة و طبائع متفاوتة، والخلق على هذا النحو منعنى من ارتكاب مثل ما ارتكبت لان الاصل والصفة والطبيعة منى مانعة عن مثل هذا.

قوله (ما اعترف في بدنك وما الصهلج في الانسان) كان الصهلج عرق والتمرف داء عظيم خبيث يحرك صاحبه فيما لا ينبغي ، والغرض من هذا السؤال هو التنبيه على أن الجاهل بشيء ما لا يكون اماماً أبداً .

قوله (احذرك معصية الخليفة) الظاهر أنه أراد بالخليفة هارون العباسي و انما حذره عن معصيته لعلمه بأنه لا يقدر على مقاومته مع خوف الضرر والهلاك في مخالفته، ولا يجوز التعرض لذلك عقلاً وشرعاً لانه حق و متابعتها واجبة من حيث أنه خليفة، ويحتمل أن يراد بالخليفة نفسه «ع» على سبيل التورية لانه الخليفة في الواقع.

ج ٦ باب مايفصل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة - ح ١٩ - ٤١٣ -

تأخذك الأظفار و يلزمك الخناق من كل مكان، فتروح إلى النفس من كل مكان ولا تجده حتى يمن الله عليك بمنته و فضله، ورقة الخليفة أبقاه الله فيؤمنك ويرحمك و يحفظ فيك أرحام رسول الله ﷺ والسلام علي من اتبع الهدى « إنا قد أوحى إلينا أن العذاب علي من كذب و تولى ».

قال الجعفري : فبلغني أن كتاب موسى بن جعفر عليه السلام وقع في يدي هارون فلمّا قرأه قال : الناس يحملوني علي موسى بن جعفر و هو بريء ممّا يُرمى به.

تمّ الجزء الثاني من كتاب الكافي و يتلوه بمشيئة الله و عونه الجزء الثالث و هو باب كراهية التوقيت و الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام علي محمد وآله أجمعين.

قوله (قبل أن تأخذك الاظفار) كناية عن الاخذ الشديد بحيث لا يمكن التخلص منه.

قوله (و يلزمك الخناق) الخنق بكسر النون مصدر خنقه اذا عصر حلقه و الخناق فاعله و الخناق بكسر الخاء و تخفيف النون ما يخنق به من جبل أو وتر أو نحو و . و يضمها داء يمنع نفوذ النفس إلى الرية و القلب و المراد سوء حاله و ضيق البلاد عليه .

قوله (من كل مكان) متعلق بالفعلين علي سبيل التنازع .

قوله (فتروح إلى النفس من كل مكان و لا تجده) الظاهر أنه متفرع علي الفعل الاخير أي تسيير و تند و إلى طلب النفس و الراحة من كل مكان و لا تجده أو لا تجد مكانه **قوله** (أبقاه الله) اخبار بأنه أبقاه، أو دعاء له بالبقاء لعله أنه تعالى ابقاه السي مدة فدعاؤه تابعة لارادته عز وجل و حيث لا يجوز الدعاء للظالم بالبقاء لا يجوز اذا جمل الدعاء وسيلة لبقائه علي أنه يمكن أن يراد بها صورة الدعاء، و انما جاء بها حفاظاً لنفسه، و دفعا لما تقرر في نفس الطاعن السعاية لعلمه بأنه سيقع في يده.

قوله (و السلام علي من اتبع الهدى - الآية) أي سلام الرسل و الملائكة أو السلامة من الفتن و الافات و التخلص من المحن و العقوبات علي من اتبع الهدى و طريق الرشاد و استقام في منهج الحق و سبيل السداد، و انما ختم الكتاب بهذه الآية للتنبيه علي أن الرشاد فيما هو فيه من السكون في دولة العصاة و التصريح بالوعيد علي من كذبه و تولى عنه باظهار الخلافة في تلك الطغاة .

قد فرغت من تسويده يوم الجمعة رابع شهر شعبان المعظم من شهر سنة سبع و ستين بعد الالف حامداً مصلياً علي محمد و آله الطاهرين - غفر الله لي و لوالدي و لجميع المؤمنين - و الحمد لله رب العالمين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

((باب))

كراهية التوقيت

- ١- علي بن محمد و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد و محمد بن يحيى، عن أحمد ابن محمد بن عيسى جميعاً ، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: يا ثابت إن الله تبارك و تعالى قد كان وقت هذا الأمر في السبعين ، فلما أن قتل الحسين صلوات الله عليه اشتد غضب الله تعالى على أهل الأرض ، فأخّره إلى أربعين و مائة ، فحدثناكم فأذعتم الحديث فكشفتهم قناع السرّ ولم يجعل الله له بعد ذلك وقتاً عندنا و يمحو الله ما يشاء و يبثت و عنده أم الكتاب. قال أبو حمزة: فحدثت بذلك أبا عبد الله عليه السلام فقال: قد كان كذلك.
- ٢- محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن

(باب كراهية التوقيت)

أى كراهية تعيين الوقت لظهور هذا الأمر وصاحبه وحمل الكراهة على الظاهر ظاهر وعلى التحريم محتمل . قوله (قد كان وقت هذا الأمر فى السبعين) توقيت ظهور هذا الأمر فى السبعين من الغيبة على الظاهر أو من الهجرة على احتمال بعيد - حتى يرجع الخلق الى دين واحد- توقيت بدائى فلذلك جرى فيه البداء . أو غير السبعون الى ضعفه وهو مائة وأربعون ثم غير ضعفه الى ما شاء الله .

قوله (فكشفتهم قناع السر) القناع والمقنع والمقنعة بالكسر فى الجميع ما تقنع به المرأة رأسها إلا أن القناع أوسع. والسر واحد الاسرار وهو ما يكتم، و إضافة القناع اليه لامية وفيه مكنية و تخيلية و ترشيح.

قوله (ولم يجعل الله) عطف على محذوف دل عليه ظاهر الحال بل ظاهر المقال أى فحدثناكم حديثاً ينبئ كتماننا فاذعتم الحديث كما فتمتموه فكشفتهم قناع السر فأخّره الله عن الأربعين ومائة ولم يجعل الله له بعد ذلك وقتاً عندنا أى لم يجعل لنا توقيته بعد ذلك ، ولا يجوز لنا اظهار وقته ويحتمل أن يكون المراد أنه لم يجعل لنا علماً بوقته بعد ذلك.

قوله (و يمحو الله ما يشاء) أى يمحو الله ما يشاء محوه كالسبعين وضعفه و يبثت ما يشاء

ابن كثير قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم . فقال له : جعلت فداك أخبرني عن هذا الأمر الذي ننتظره متى هو؟ فقال: يا مهزم كذب الوقتون و هلك المستعجلون ونجا المسلمون.

٣- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن القاسم بن محمد، عن علي بن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن القائم عليه السلام فقال: كذب الوقتون إننا أهل بيت لانوقت.

٤- أحمد بإسناده قال: قال: أبي الله إلا أن يخالف وقت الموقتين.

٥- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسين بن علي الخزاز، عن عبد الكريم بن عمر والخعمي، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: لهذا الأمر وقت؟ فقال: كذب الوقتون، كذب الوقتون، كذب الوقتون، إن موسى عليه السلام لما خرج وافداً إلى ربه، واعداهم ثلاثين يوماً، فلمّا زاده الله على الثلاثين-

اثباته كما زاد عليهما. وعنده ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ على أشهر الأقوال وقد كذب فيه جميع ذلك. قوله (أخبرني عن هذا الامر الذي ننتظره متى هو؟) سأله عن تعيين الوقت لظهور هذا الامر فأجاب دع، بأن الموقت له والمخبر بان وقته كذا كاذب اما لعدم علمه به أو لان كل وقت فرض فهو في معرض البداء وبأن المستعجل لظهوره هالك لعدم رضائه بالقضاء الالهي والتقدير الازلي، و بأن المسلم لظهوره والقائل به في وقت ماناج لاعتقاده بالحق من وجهين أحدهما ظهوره وثانيهما عدم الاستعجال المستلزم لنفويض الامر اليه تعالى والرضا بقضائه وتقديره. قوله (انا أهل البيت لانوقت) دل ظاهرا على أن لهم علماً بالوقت الا أنهم لا يوقتون لمصالح منها ما يذكره علي بن يقطين.

قوله (أبي الله الا ان يخالف وقت الموقتين) أي يخالف الوقت المقدر عنده تعالى لظهوره أو يخالف الله تعالى، وفيه على الثاني دلالة على أنه ليس لظهور هذا الامر وقت حتمي، واللام يكن المخالفة لو واقفه وقت الموقت.

قوله (أن موسى دع، لما خرج) ظاهر التعليل يشعر بأنه ينبغي عدم تعيين الوقت لظهور هذا الامر اذ كل وقت فرض فهو وقت بدائي يجري فيه البداء والارادة و التخلف كما قالوا في باب الغيبة الله تعالى فيها بداءات و ارادات فلو عين الوقت له وجرى فيه البداء و تخلف الظهور لافتنن الخلابق و رجعوا عن الحق كما وقع مثل ذلك في قوم موسى دع،

عشراً قال قومه: قد أخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا فإذا حدثناكم الحديث فجاء على ما حدثناكم [به] فقولوا: صدق الله، وإذا حدثناكم الحديث فجاء على خلاف ما حدثناكم به فقولوا: صدق الله، تؤجروا مرتين.

٦- محمد بن يحيى و أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن السياري، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن أخيه الحسين، عن أبيه علي بن يقطين قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: الشيعة تربي بالأماني منذ مائتي سنة، قال: وقال يقطين لابنه علي

ولكن الانبياء والاصياء قد يخبرون عن أمثال ذلك وكان أخبارهم في علم الله معاقماً بشروط معتبرة في تحققها بحسب نفس الامر وبذلك يخرج عن حد الكذب ويدخل في حيز الصدق وقد ذكرنا في باب البداء من كتاب التوحيد ما يناسب هذا المقام.

قوله (توجروا مرتين) مرة للتصديق الاول، ومرة للتصديق الثاني وكلاهما حق، وذلك كما إذا أخبر بموت زيد في وقت كذا ولم يمض فيه فان ظهور خلافه يشعر بأن موته في ذلك الوقت كان متعلقاً بشرط في علم الله تعالى وكان غير محتموم به فلما لم يتحقق ذلك الشرط لم يمض ذلك الاخبار كذباً اذ هو مقيد في نفس الامر اذا لم يتعلق بأمر حتمي وقد ذكرنا في باب البداء ما يوضحه.

قوله (الشيعة تربي بالاماني) أراد بتربيتهم اصلاح حالهم و تثبيت قلوبهم بالوعد القريب لظهور صاحب الامر (ع) و استيلائه على العباد والبلاد ولو تحقق الوعد البعيد حصل لهم اليأس من لقاءه واضطربت نفوسهم وفسدت عقايدهم.

قوله (منذ مائتي سنة) منذ مئتي سنة على الضم و مذمئني على السكون وكل واحد منهما يصلح أن تكون حرف جر فتجر ما بعدهما و تجرى بهما مجرى في ولا تدخلهما حينئذ الا على زمان أنت فيه فتقول مارأيت مذ الليلة ويصلح أن يكونا اسمين فترفع ما بعدهما على التاريخ أو على التوقيت و تقول في التاريخ مارأيت مذ يوم الجمعة أي أول انقطاع الرؤية يوم الجمعة وتقول في التوقيت مارأيت مذ سنة أي أمد ذلك سنة ولا يقع ههنا الانكسار لانك لاتقول مذ سنة كذا وانما تقول مذ سنة والاول هو المراد هنا لان الليلة كما جعل مجموعها حالا مع أن بعض أجزائها ماض وبعضها مستقبل كذلك مائتي سنة.

قوله (قال وقال يقطين لابنه) لمادل قول علي بن يقطين على أن المخبر عنه و هو ظهور هذا الامر لم يقطع على نحو ما أخبروا ووفق ما أظهروا من زمان قريب سأله أبوه يقطين امتحاناً واختباراً بأنه هل يعلم سبب الاخبار بقرب ظهوره وسره أم لا حيث قال: ما بالنا

ابن يقطين: ما بالنّا قيل لنا فكان وقيل لكم فلم يكن؟ قال: فقال له عليّ: إنّ الذي قيل لنا ولكم كان من مخرج واحد، غير أنّ أمركم حضر، فأعطيتم محضه، فكان كما قيل لكم وإنّ أمرنا لم يحضر، فعلمنا بالأمانى، فلو قيل لنا: إنّ هذا الأمر لا يكون إلّا إلى مائتي سنة أو ثلاثمائة سنة لقست القلوب ولرجع عامة الناس عن الاسلام ولكن قالوا: ما أسرعه و ما أقرببه تألفاً لقلوب الناس و تقريباً للفرج.

٧- الحسين بن عمار، عن جعفر بن عماد، عن القاسم بن إسماعيل الأباري، عن الحسن بن عليّ، عن إبراهيم بن مهزم، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكرنا

يعنى ما حالنا قيل لنا من الامور الغايبة مطلقاً أو من الخلافة العباسية من دولة آل يقطين أمر فكان ذلك الامر كما قيل وقيل لكم منها أمر من قرب ظهور صاحب الامر فلم يكن على نحو ما قيل عن قريب، فأشار على الى الجواب على سبيل الاجمال بأن ما قيل لنا ولكم كلاهما حق و مخرجهما واحد لصدورهما من أهل العصمة عليهم السلام فوجب علينا التصديق والتسليم. وعلى سبيل التفصيل بأن بين ما قيل لنا وما قيل لكم فرقاً وهو أن ما قيل لكم أمر حضر وقته وقرب زمانه فأعطيتم محضه وخالفه الذي غير مشوب باحتمال غيره فلذلك كان ذلك الامر كما قيل لكم بخلاف ما قيل لنا من الامر فانه لم يحضر وقته ولم يقرب زمانه فالهينا بالاماني وقيل لنا ان هذا الامر ظهوره قريب تألفاً لقلوبنا وامالة لها الى قبوله فانه لو قيل لنا هذا الامر لا يكون الى مائتي سنة أو ثلاثمائة سنة أو أكثر من ذلك لقست قلوب أكثر الناس و ارتدوا عن الاسلام وبالجملة القول بان وقوع ذلك الامر قريب محتمل لا قرب الاوقات اليها وأبعده لان ما يقع فى أبعاد الاوقات لكونه متحقق الوقوع قريب أيضاً ولذلك حكم جل شأنه بقرب قيام القيامة فى مواضع عديدة من القرآن ومن هذه الجهة صدر هذا القول ليحمل المخاطب على أقرب الاوقات ليطمئن قلبه ويستقيم و اذا مضى الاقرب ولم يظهر حملة على الاقرب وهكذا دايماً وان كان مراد القائل أبعاد الاوقات ففى هذا القول الاجمالى مصلحة عظيمة ومنفعة جليلة وهم عليهم السلام حكما لا يتركون أمثال هذه المصالح.

قوله (فعللنا بالاماني) علله بالشىء أى ألهاه به كما يعمل الصبى بشىء من الطعام يتجزى به عن اللبن و عله يعلمه ويعله أى سقاه السقية الثانية وعل بنفسه يتعدى ولا يتعدى وأعل القوم، شربت ابلهم العلل، والتعليل سقى بعد سقى، والمعنى الاول أنسب هنا أى ألهاها بالاماني وشغلنا بها فى تلك المدة والثانى أيضاً محتمل أى سقينا بالاماني مرة بعد اخرى على سبيل المكثبة و

عنده ملوك آل فلان فقال: إنّما هلك الناس من استعجالهم لهذا الأمر ، إنّ الله لا يعجل لعجلة العباد، إنّ لهذا الأمر غايةً ينتهي إليها، فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يستأخروا .

(باب)

التمحيص والامتحان

١- عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب السراج و عليّ بن رئاب، عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام لما بويع بعد مقتل

النخيلية . **قوله** (ذكرنا عنده ملوك آل فلان) أى ذكرنا عنده ملوك آل عباس و ظهور دولتهم الباطلة و خفاء هذا الامر و ووليه و املنا ظهوره و استعجلنا .

قوله (انما هلك الناس من استعجالهم لهذا الامر) أراد بالهلاك الهلاك الاخرى باستحقاق العذاب . والحصر من باب المبالغة لان الاستعجال من أعظم أسباب الهلاك حتى استدل طائفة بعدمه على عدم وجود صاحب هذا الامر و ارتدوا عن دينهم

قوله (ان الله لا يعجل) لبناء أفعاله على الحكم و المصالح و لا تبدل حكمته و مصالحه عجلة العباد و وسایلهم .

قوله (لم يستقدموا ساعة) ذكر عدم الاستقدام من باب الاطراد اذ لا يتصور الاستقدام على الناية بعد فرض بلوغها و هو ظاهر .

قوله (التمهيص والامتحان) التمهيص بالحاء والصاد المهملتين ابتلاء الانسان و اختباره ليظهر جوده من رديه وخالصه من منشوشه ويمتاز بعضهم من بعض من محصت الذهب بالنار اذا خلصته مما يشوبه من تراب المعدن وغيره والامتحان الاختبار بالمحنة و هى ما يمتحن به الانسان من بلية و مشقة و تكليف و نجو ذلك من محنت البئر اذا أخرجت ترابها و طينها ليبقى ماؤها خالصاً صافياً ، و منه الرجل الممتحن أى المصفى المهذب ، و الابتلاء لطف من الله تعالى كما يرشد اليه قول أمير المؤمنين عليه السلام « وان الله يبتلى عباده عند الاعمال السيئة بنقص الثمرات و حبس البركات و اغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب و يقلع مقلع و يتذكر متذكر و يزدجر مزدجر ، و ليس المراد منه فى حقه تعالى الحقيقة] و هى طلب العلم بما يؤول اليه أحوال العباد لانه علام الغيوب لا يعزب عنه شىء بل المراد به المجاز فان ابتلاؤه لعباده بالتكليف مثلاً باعتبار أن ثوابه و عقابه لهم كانا موقوفين على تكليفهم و طاعتهم و عصيانهم فاشبه ذلك ابتلاء الانسان عبيده بأمر و نهى اختباره لهم ليعلم من أطاعه

عثمان سعد المنبر و خطب بخطبة - ذكرها - يقول فيها: ألا إن بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه ﷺ والذي بعثه بالحق لتبليبلن بلبلة و لتغربلن غريلة،

منهم ممن عصاه فيكرم الاول و يهين الثاني فأطلق عليه لفظ الابتلاء والاختبار باعتبار التشارك في الصورة والامر وكذلك ابتلاء الانسان و اختباره بما أوجد فيه من الطبيعية المائلة الى الفساد فانه لما خلق فيه من القوة الشهوية والغضبية و ما يتبعها ، وكان لهذه القوى ميول الى لذات الدنيا وكانت النفس في الاكثر تابعة لها مائلة الى مشتبهاتها ثم مع ذلك كان المطلوب من النفس ترك تلك المتابعة والالتفات الى امر الآخرة و جذب تلك القوى و استعمالها في ذلك الامر كانت ارادته تعالى لذلك الالتفات مع منازعة الهوى و جذب القوى و ما يترتب عليه من الثواب والعقاب أشبه ابتلاء الانسان و اختباره لمبده فوجب له جميع ما يشتهي ثم كلفه مع ذلك تكاليف شاقة لا يتمكن من فعلها الا بالفتاة عن مشتهاه و تنفيصه عليه فلا جرم صدر صورة الابتلاء و الاختبار من الله تعالى شبيهة بصورة ابتلاء الانسان و عليه نفس الاختبار بكل ما يختبره به والله اعلم.

قوله (ألا ان بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه ص) أشار بذلك الى أنهم لم يكونوا على دين الحق و من أهل التقوى والديانة كمالم يكونوا عليه يوم بعثه الرسول ص و فيه رمز على بطلان خلافة الثلاثة و خروج أكثر الصحابة عن الدين وقيل أشار به الى ما هم عليه في اختلاف الاوهام و تشتت الاراء و عدم الالفة والاجتماع في نصره الله عن شبهات يلقيها الشيطان على الاذهان القابلة لوسوسته المعهورة في يده و ذلك من أعظم الفتن التي يبتلئ الله عباده و يبيلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون، وهي امور تشبه ما كان الناس عليه حال بعثه الرسول صلى الله عليه و آله و في ذلك تنبيه على أنهم ليسوا من تقوى الله في شيء .

قوله (والذي بعثه بالحق لتبليبلن بلبلة) أي تحركن بالشدايد حركة تزعجكم من مكانكم و تحيركم في شأنكم أشار به الى ما يوقع بهم بنوامية وغيرهم من الخوارج و أمراء الجور من القتل والاذى والهموم : قال في النهاية البلابل الهموم والاحزان و بلبلة الصدر وسوسته ومنه حديث على دعه لتبليبلن الى آخره .

قوله (و لتغربلن غريلة) أي يذهب خياركم و يبقى اراذلكم وفيه كناية عن التقاط آحادهم و قصدهم بالاذى والقتل كما فعل بكثير من الصحابة والتابعين و في ذلك تشبيه لفعلهم بفريلة الدقيق و نحوه ليميز شيء منه عن شيء ولذلك استعمل له لفظها ، و يحتمل أن يراد به خلط بعضهم ببعض و وقوع الاضطراب بينهم لان غريلة الدقيق يخلط بعضه ببعض

حتّى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم وليسبقن سباقون كانوا قصرّوا، وليقصرن سباقون كانوا سبقوا، والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم.

٢- محمد بن يحيى والحسن بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن الحسن بن علي، عن أبي المغراء، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ويل لطغاة العرب، من أمر قداقترب، قلت: جعلت فداك كم مع القائم من العرب؟ قال: نفرٌ يسيرٌ قلت: والله إن من يصف هذا الأمر منهم

وهو الأنسب بقواه حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم، لتصرف أئمة الجور إياكم و تقليبكم من حال إلى حال و اهانتكم و تغييركم من وضع إلى وضع و من دين إلى دين و يحتمل أن يراد بقوله حتى يعود إلى آخر أنه يصير عزيزكم ذليلاً و ذليلكم عزيزاً و هو اخبار عما وقع في عهده «ع» مع القاسطين و المارقين و بعد عهده من أمراء بنى أمية وغيرهم. **قوله** (و ليسبقن سباقون كانوا قصرّوا) أشار إلى بعض نتایج تغلب الزمان، قيل أشار بالمقصرين الذين يسبقون إلى قوم قصرّوا عن نصرته في مبدء الأمر عند وفاة النبي «ص» ثم نصره في أيام خلافته و قاتلوا معه في أيام ولايته و حاربوا عدوه في محاربتة، و بالسابقين الذين يقصرون إلى من كان له في الإسلام سابقة ثم يخذله و ينحرف عنه و يقاتله كأهل الشام و أصحاب الجمل و أهل النهروان و قيل أراد أعم من ذلك أراد بالمقصرين الذين يسبقون كل من أخذت العناية الإلهية بيده و قاده زمام التوفيق إلى الجهد في طاعة الله و اتباع سائر أو امره و الوقوف عند نواهيه و زواجره بعد تقصير في ذلك و عكس هؤلاء من كان في مبدء الأمر مشمرأ في سلوك سبيل الله ثم جذبته هواه إلى غير ما كان عليه و سلك به الشيطان مسلكه فاستبدل بسبقه في الدين تقصيراً و انحرافاً.

قوله (والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة) الوشمة بالشين المعجمة الكلمة و بالمهملة العلامة، أقسم بالقسم البار أنه لم يكن كلمة حق يجب عليه بيانها أو علامة من علامات الدين يتعين عليه اظهارها و أنه لم يكذب قط ترويحاً لما قبله من الاخبار بوقوعهم في البلية و توطئة لقوله «ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم» أى بمقام بيعة الخلق و يوم اجتماعهم و كل ذلك تنفير لهم عن الباطل إلى الحق و تثبيت لهم على اتباعه.

قوله (من أمر قداقترب) أراد به ظهور الحجّة و استيلاؤه على طغاة العرب و هم المنكرون له أو أهل الظلم و الفساد و مبدء الجور و العناد.

لكثير ، قال: لا بد للناس من أن يمحصوا ويميزوا ويفرلوا ويستخرج في الغربال خلق كثير.

٣- محمد بن يحيى والحسن بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن الحسن بن محمد الصيرفي عن جعفر بن محمد الصيقل، عن أبيه، عن منصور قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا منصور! إن هذا الأمر لا يأتاكم إلا بعد إياس ولا والله حتى تميزوا، ولا والله حتى تمحصوا، ولا والله حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد.

قوله (لا بد للناس من أن يمحصوا ويميزوا ويفرلوا) أى لا بد لهم من أن يختبروا بالمحصاة والمجاعة ويبتلوا بالمجاهدة والمشقة ويمتحنوا بالمخاوف والمكاره والتكاليف الشاقة وغيرها من أنواع المحن والبلايا ويميزوا ليمتاز المطيع من العاصي والسعيد من الشقى ويفرلوا ويستخرج في الغربال خلق كثير والى هذا المعنى يشير ما رواه مسلم عن عائشة قال: «سمعت عن رسول الله «ص» يقول، لا يذهب الليل والنهار حتى يمبدلات والعزى فقلت يا رسول الله ان كنت لاظن حين أنزل الله عز وجل وهو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق - الى قوله- ولو كره المشركون» ان ذلك تام قال انه سيكون من ذلك ماشاء الله ثم يبعث الله رجلا طيبة فتوفى كل مسلم من كان فى قلبه مثقال حبة من ايمان فيبقى من لاخير فيه فيرجعون الى دين آبائهم» (١) وفى رواية اخرى «لاتقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتنى مكانه» (٢) قال أبو عبد الله الابى فى قول عائشة ان كنت لاظن ان ذلك تام حين انزل الله الاية فقال فى جوابها يكون ذلك ماشاء الله وحاصل الجواب ان ما دلت عليه الاية من ظهوره على الدين كله ليست قضية دائمة وقال قوله ديا ليتنى مكانه» لما يرى من تغيير الشريعة أولما يرى من البلاء والمحن والفتنة، وبالجملة تغيير الشرايع ووقوع الهرج فى العالم وظهور الفتن والبلايا ورجوع الناس عن الاسلام علامات أشرط الساعة عند العامة والخاصة .

قوله (ان هذا الامر لا يأتكم الا بعد اياس) اليأس ضد الرجاء والاياس مصدر أياس و الاصل ايساس بوزن افعال حذف منه الهمز الذى هو عين الكلمة تخفيفاً.

قوله (حتى تميزوا) قد ثبت أنه قد يقع الامتحانات والاختبارات قبل خروج القايم «ع» بخروج الدجال و السفينانى و ظهور الاراء المختلفة والرايات المتكثرة و اختلاط الاديان حتى يرجع أكثر الغنلق عن الاديان نعوذ بالله من شر ذلك الزمان.

قوله (حتى يشقى من يشقى) أى حتى يشقى من كان فى شأنه الشقاء وكتب فى بطن

٤- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: «المؤمن أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون» ثم قال لي: ما الفتنة؟ قلت: جعلت فداك الذي عندنا الفتنة في الدين، فقال: يفتنون كما يفتن الذهب، ثم قال يخلصون كما يخلص الذهب.

٥- علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن سليمان بن صالح رفعه عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: إن حديثكم هذا لتشمئز منه قلوب الرجال، فمن أقرّ به فزيده، ومن أنكره فذروه، إنّه لا بدّ من أن يكون فتنة يسقط فيها كلُّ بطانة ووليجة حتّى يسقط فيها من يشقُّ الشعر بشعرتين، حتّى لا يبقى إلاّ نحن و شيعتنا.

٦- محمد بن الحسن وعلي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سنان. عن محمد ابن منصور الصيقل، عن أبيه قال: كنت أنا والحارث بن المغيرة و جماعة من أصحابنا

أمة أنه من الاشقياء و يسعد من كان في شأنه السعادة و كتب في بطن امه أنه من السعداء .
فيبرز في كل منهما ما كان مستوراً فيه و يميز كل واحد من الآخر.

قوله (الفتنة في الدين) أي الامتحان بشدايد التكليف من مفارقة الاوطان و مقاتلة الاخوان و محاربة الاقرباء و مجاهدة الاعداء و الاتيان بالطاعات و الهجران عن الشهوات و الصبر على الفقر و القحط و أنواع المصائب في الانفس و الاموال و بمصابرة الكفار على اذاهم و كيدهم و اضرارهم و معنى الآية احسب الذين آمنوا و اجرؤا كلمة الشهادة على السننهم و اظهروا القول بالايمان أن يتركوا على حالهم لا يتركون بل يفتنون بأنواع المحن ليظهر ثبات أقدامهم و رسوخ عقائدهم و خلوص نياتهم و يميز المخلص من غير المخلص و الراسخ من غير الراسخ كما يفتن الذهب بالنار ليظهر جوده من رديه و خالصه من خبيثه.
قوله (أن حديثكم هذا لتشمئز منه قلوب الرجال) الظاهر أن هذا اشارة الى حديث معلوم هو وجود صاحب الامر و ظهوره و استيلاؤه على جميع البلاد و العباد و المراد باشمئز اذ قلوبهم انقباضها باستماع هذا الحديث و عدم قبولها اياه استنكافاً و استنكاراً.

قوله (يسقط فيها كل بطانة و وليجة) أي يسقط في تلك الفتنة و يضل بها كل من كان داخلاً في الدين و صاحب سرفيه بحسب الظاهر، و بطانة الرجل صاحب سره و داخل أمره و من يشاوره في أحواله، و وليجته بطانته و دخلاؤه و خاصته .

قوله (من يشق الشعر بشعرتين) كناية عن شدة ذكائه يعني ان الذكي المتوقد

ج ٦ باب أنه من عرف إمامه لا يضره تقدم هذا الأمر أو تأخره - ح ٢١ - ٣٢٣ -

جلوساً و أبو عبد الله عليه السلام يسمع كلامنا، فقال لنا: في أي شيء أنتم؟ هيهات، هيهات لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تغربلوا. لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى تمحصوا، لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم إلا بعد إياس، لا والله لا يكون ما تمدون إليه أعينكم حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد.

(باب)

انه من عرف امامه لم يضره تقدم هذا الامر او تأخر

١- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اعرف إمامك، فانك إذا عرفته لم يضرك، تقدم هذا الأمر أو تأخر.

٢- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن صفوان بن يحيى عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالي: « يوم ندعوا كل أ ناس بامامهم » فقال: يا فضيل اعرف إمامك، فانك إذا عرفت إمامك لم يضرك تقدم هذا الأمر أو تأخر، و من عرف إمامه ثم مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر، كان بمنزلة من كان قاعداً في عسكره، لا بل بمنزلة من قعد تحت لوائه، قال: وقال بعض أصحابه بمنزلة من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله.

يقع فيها فكيف غيره.

قوله (هيهات هيهات) أي بعد ما أنتم فيه من ظهور المهدي عنقريب و التكرير للتأكيد والمبالغة. **قوله** (فانك اذا عرفته لم يضرك تقدم هذا الامر أو تأخر) الجملة فاعل باعتبار مضمونها أو بتقدير أن والمقصود الحكم بالمساواة بين الامرين فلا يرد أن الضرر لا يتصور في صورة التقدم أو ذكر التقدم تبعاً أو استطراداً.

قوله (فقال: يا فضيل اعرف امامك) أشار وع، الى أن المراد بالامام في الآية من وجب على الامة معرفته والتصديق به وهو امام كل عصر والى أن معرفته على وجه يمتاز عن غيره كافية وان لم يرشخصه ولم يدرك ملازمته لان ذلك مما لا يجب باتفاق الامة.

قوله (كان بمنزلة من كان قاعداً في عسكره) لا يقال قد فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة لاننا نقول هذا اذا حضر او لم يجاهد وأمان آمن به في غيبته ومات قبل ظهوره فلا يبعد أن يكون مساوياً للمجاهد في الدرجة.

٣- علي بن محمد ، رفعه ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك متى الفرج؟ فقال : يا أبا بصير؟ وأنت ممن يريد الدنيا؟ من عرف هذا الأمر فقد فرّج عنه لانتظاره.

٤- علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن إسماعيل ابن محمد الخزاعي قال : سألت أبو بصير أبا عبد الله عليه السلام وأنا أسمع ، فقال : تراني أدرك القائم عليه السلام؟ فقال : يا أبا بصير . أأنت تعرف إمامك؟ فقال : إي والله وأنت هو- وتناول يده- فقال : والله ما تبالي يا أبا بصير . ألا تكون محتبياً بسيفك في ظلّ رواق القائم صلوات الله عليه.

٥- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن النعمان ، عن محمد بن مروان عن فضيل بن يسار قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهلية . ومن مات وهو عارف لإمامه ، لم يضرّه تقدّم هذا الأمر أو تأخّر

قوله (متى الفرج) سألت أبو بصير عن زمان حصول الفرج بظهور صاحب دع ، أجب دع ، بأنك ممن يريد الدنيا وزينتها حيث تطلب الفرج الدنيوي وهو أمر سهل حين وانما الفرج هو الفرج الاخرى بالخلاص من العذاب الابدی وهذا الفرج قد حصل لك بالفعل لانك عرفت هذا الامر ومن عرف هذا الامر فقد فرج الله عنه ورفع عنه ضيق الصدر ووسوسة القلب وعذاب الآخرة كل ذلك لانتظاره ظهور هذا الامر ، وانتظاره لكونه من أفضل الطاعات سبب للفرج الحقيقي وهو الفرج الاخرى .

قوله (تراني أدرك القائم دع) ، ترقبه أدراك القائم دع ، اما لعدم علمه بأنه الثاني- عشر أو طول عمره أو لتوقعه زوال دولة الباطل بسرعة وظهور دولة الحق عن قريب لما روى عن أبي جعفر دع ، قال وان الله عز ذكره اذا اراد فناء دولة قوم أمر الفلك فأسرع اليه فكان على مقدار ما يريد ، وامالانه تمناء وهو لا يتوقف على اماكن التمنى بحسب العادة فسلاهم عليه السلام بأنك اذا عرفت امام زمانك فكانك أدركت القائم دع ، وفي ظل رواقه معنى ولا تفاوت بين الحالي أصلاً ولا تبالي أن لا تكون في ظل رواقه ظاهراً والرواق ككتاب و غراب بيت كالفسطاط أو سقف في مقدم البيت .

قوله (فميتته ميتة جاهلية) الجاهلية ما قبل البعثة والميتة بالكسر حالة الموت أى يموت كما يموت أهل الجاهلية في الكفر والضلال والحديث منقول من طريق العامة أيضاً وقد مر زيادة توضيح لذلك .

ومن مات وهو عارف بالإمامه، كان كمن هو مع القائم في فسطاطه.

٦- الحسين بن علي العلوي، عن سهل بن جمهور، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن الحسن بن الحسين العرنبي، عن علي بن هاشم، عن أبيه، عن أبي - جعفر عليه السلام قال: ما ضر من مات منتظراً لأمرنا ألا يموت في وسط فسطاط المهدي وعسكره.

٧- علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن - أيوب، عن عمر بن أبان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اعرف العلامة، فإذا عرفته لم يضر لك تقدّم هذا الأمر أو تأخّر، إن الله عز وجل يقول: «يوم ندعوا كل أناس بإمامهم» فمن عرف إمامه كان كمن كان في فسطاط المنتظر عليه السلام.

(باب)

من ادعى الامامة وليس لها باهل ومن جحد الائمة او بعضهم و من اثبت الامامة لمن ليس لها باهل

١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي سلام، عن سورة ابن كليب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: قول الله عز وجل: «و يوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة»؟ قال: من قال: إنني إمام وليس بإمام، قال: قلت: وإن كان علويّاً؟ قال: وإن كان علويّاً قلت: وإن كان من ولد علي -

قوله (ما ضر من مات منتظراً لأمرنا ألا يموت) الا يموت بفتح الهمزة فاعل ضر و «من مات» مفعوله يعنى من عرف حقنا وقال بوجود المهدي وانتظر لظهوره لا يضر أن لا يدرك المهدي ولا يموت في فسطاطه أو في عسكره فانه يدرك تلك الفضيلة وينال تلك الكرامة بحسب الواقع. قوله (أعرف العلامة) أراد بالعلامة الامام لانه علامة تعرف به احوال المبدء والمعاد والقوانين الشرعية والطريقة الالهية .

قوله (ان الله عز وجل يقول) تعليل لما تقدم من وجوب معرفة الامام و عدم لحقوق الضرر المذكور بعدها اما دلالته على الاول فظاهر و اما على الثاني فقد أشار بالتفريع المذكور ووجهه أن المعية المستفادة من الباء مع عدم اظهار الفرق بين من كان في فسطاطه و غيرهم يقتضى ذلك كما لا يخفى على الفطن.

ابن أبي طالب عليه السلام؟ قال: وإن كان،

٢- محمد بن يحيى، عن عبدالله بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبان، عن الفضيل عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من ادّعى الإمامة وليس من أهلها فهو كافر.

٣- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن عبدالله بن عبد-
الرحمن، عن الحسين بن المختار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك وويوم
القيامة ترى الذين كذبوا على الله، قال: كل من زعم أنه إمام وليس بإمام، قلت
وإن كان فاطمياً علوياً؟ قال: وإن كان فاطمياً علوياً.

٤- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن داود الحمّار عن
ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة
ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: من ادّعى إمامة من الله ليست له، و من جحد إماماً
من الله، و من زعم أن لهما في الاسلام نصيباً.

قوله (وان كان من ولد على بن أبي طالب دع) قال و ان كان الظاهر أنه تأكيد
لقوله وان كان علوياً ويحتمل أن يراد بولد على بن أبي طالب ولده من صلبه بلا واسطة والعلوي
أعم منه أو مبين له بتخصيصه بولد بواسطة.

قوله (فهو كافر) أى كافر خارج عن دين الاسلام كمن ادعى النبوة و ليس من
أهلها ومن أنكر امامة من هو من أهلها.

قوله (قلت وان كان فاطمياً علوياً) ذكر علوياً للتأكيد ولوقدمه لكان للاحتراز.
قوله (ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة) أى لا يكلمهم كلام رضى بل كلام سخط مثل
اخشؤوا ولا تكلمون أو هو كناية عن الاعراض و سلب الرحمة فان من منع من أحد كلامه
اعرض عنه و سلب الرحمة منه ومعنى (لا ينظر اليهم) لا يحسن اليهم وليس المراد نفي الرؤية
عنهم لان الرؤية العينية بالنسبة الى الكل غير متحققة والرؤية العلمية بالنسبة الى الجميع
ثابتة فلا وجه للتخصيص على التقديرين و خصص يوم القيامة لان الاحسان غير منتف عنهم
فى الدنيا ومعنى لا يزكّيهم لا يظهرهم من الذنوب لعظمتها أو لا يثنى عليهم لان من لا يثنى
سبحانه يعذبهم ولهم فى الآخرة عذاب أليم مولم موجع .

قوله (من ادعى امامة من الله) فيه شيء لان أبا جعفر دع، فسر الثلاثة فى باب الكبير
بشيخ زان وملك جبار ومقل مختال ويمكن دفعه بأن المراد بالثلاثة فى الآية جنس الثلاثة
دون الشخص فلاتنافى بين التفسيرين لتحقق الجنس فى الفريقين .

٥- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن يحيى أخي أديم، عن الوليد بن صبيح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن هذا الأمر لا يدعيه غير صاحبه إلا بتر الله عمره.

٦- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أشرك مع إمام إمامته من عند الله من ليست إمامته من الله، كان مشركاً بالله.

٧- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل قال لي: اعرف الآخر من الأئمة ولا يضرك أن لا تعرف الأول، قال: فقال: لعن الله هذا فإني أبغضه ولا أعرفه و هل عرف الآخر إلا بالأول.

٨- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن صفوان، عن ابن مسكان قال: سألت الشيخ عن الأئمة عليهم السلام، قال: من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات

٩- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن أبي وهب،

قوله (أن هذا الأمر لا يدعيه غير صاحبه إلا بتر الله عمره) كل من ادعى أنه صاحب الأمر ولم يكن هو صاحبه بتر الله عمره وقطعه كما وقع في كثير.

قوله (كان مشركاً بالله) أشرك بالله فهو مشرك إذا جعل له شريكاً وقد جعل هذا الرجل له بزعمه مثلاً يفعل مثل فعله، ويحتمل أن يراد بالمشرك الكافر والشرك الكافر.

قوله (قال لي اعرف الآخر) ذهب هذا الرجل إلى أنه لا يجب معرفة الأئمة كلهم والتصديق بجمعهم ولا ينفع معرفة الأول بدون معرفة الآخر وينفع العكس وهو معرفة الآخر بدون معرفة الأول لتحقيق حسن الخاتمة وهو أصل في نيل الدرجات والخلاص من الدرجات والاتصاف بالسعادات. وأجاب دع، بأن هذا الرجل ملعون مبغوض خارج عن دين الله لوجوب معرفة الأئمة جميعهم ولا ينفع معرفة الآخر بدون معرفة الأول ولا يعقل ذلك لان الآخر فرع الأول وثابت بنصه ولا يعقل القول بالفرع مع انكار الاصل.

قوله (سألت الشيخ) أراد به الكاظم عليه السلام.

قوله (من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات) فالزيدية والجارودية و

عن محمد بن منصور قال: سألته عن قول الله عز وجل « و إذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء، أتقولون على الله ما لا تعلمون » قال: فقال: هل رأيت أحداً زعم أن الله أمر بالزنا و شرب الخمر أو شيء من هذه المحارم؟ فقلت: لا. فقال: ما هذه الفاحشة التي يدعون أن الله أمرهم بها قلت: الله أعلم ووليّه، قال: فإن هدأ في أئمة الجور، ادعوا أن الله أمرهم بالائتمام بقوم لم يأمرهم الله بالائتمام بهم، فردّ الله ذلك عليهم فأخبر أنّهم قد قالوا عليه الكذب وسمي ذلك منهم فاحشة.

١٠- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن أبي وهب عن محمد بن منصور قال: سألت عبداً صالحاً عن قول الله عز وجل: « قل إنما حرم ربّي الفواحش ما ظهر منها وما بطن » قال: فقال: إن القرآن له ظهر و بطن، فجميع ما حرم الله في القرآن هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الجور وجميع ما أحلّ الله تعالى في الكتاب هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الحق.

١١- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب: عن

الاسماعيلية والفضحية والواقفية وغيرهم من فرق الشيعة الباطلة كانوا كالمكركين لخلافة علي بن أبي طالب (ع)، بل لنبوته رسول الله (ص).

قوله (قال فقال هل رأيت أحداً زعم أن الله أمر بالفحشاء وقد مر في باب الجبر والقدر احدهما ان هذا دل على ان احدالم يزعم أن الله أمر بالفحشاء وقد مر في باب الجبر والقدر ان الاشاعة القائلين بأن أفعال العباد مخلوقة له تعالى قائمون بأن الله تعالى أمر بالفحشاء وثانيهما أن هذا دل على أن التابعين لائمة الجور يقولون بأن الله تعالى أمر بتبائعهم وأن النص دل على ذلك وهذا خلاف ما هو معروف عندهم من أن الخلافة للثلاثة غير مستفادة من النص، ويمكن دفع الاولى بأن الاشاعة لم يقولوا صريحاً بأن الله تعالى يأمر بالفحشاء وانما يلزمهم ذلك بناء على مذهبهم فان الامر تابع للارادة واردة الفحشاء متحققة عندهم فيلزمهم تحقق الامر أيضاً والفرق بين الامرين واضح، ويمكن دفع الثانية أيضاً بأنهم وان لم يقولوا بأن ثبوت اصل الخلافة بالنص صريحاً لكنهم قالوا بأنه تعالى رضى بمتابعتهم وأمر بها في ضمن القواعد الكلية مثل آية وجوب متابعة الاجماع وغيرها.

قوله (ادعوا أن الله امرهم بالائتمام بقوم) المراد بقوم أئمة الجور و ضمير ادعوا لاتباعهم. **قوله** (من ذلك أئمة الجور) أى بعض المحرم في الظاهر والباطن امامة

عمر بن ثابت، عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: «ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله» قال: هم والله أولياء فلان وفلان اتخذوهم أئمة دون الامام الذي جعله الله للناس إماماً، فلذلك قال: «ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعاً وأن الله شديد العذاب» إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب» و

أئمة الجور أو متابعتهم والحاصل أن هذا المحرم كثيره من المحرمات القرآنية ينقسم على قسمين احدهما ظاهر بيانه والاخر باطن يحتاج الى نحو من التنقيح والتفسير وقس عليه ما بعده . قوله (انداداً) الانداد جمع ند بالكسر و هو مثل الشيء يضاذه في أموره و يناده أى يخالفه .

قوله (يحبونهم كحب الله) أى يعظمونهم كتعظيم الله تعالى واطاعته ويسوون بينه و بينهم فى الطاعة والتعظيم والمحبة و محبة العبد له ارادة طاعته والاعتناء بتحصيل مرضيه و كمال الانقياد له فى أوامره و نواهيه و محبته للعبد ارادة اكرامه واحسانه و صونه عن المعاصي و اقامته فى مقام مرضاته .

قوله (قال هم والله أولياء فلان و فلان) يعنى اراد بالانداد أئمة الجور وبمن - الناس أولياء هم المطيعون لهم والتابعون لامرهم ونهيمهم، وقد فسر الانداد بذلك أيضاً جماعة من مفسرى العامة و منهم من فسرها بالاصنام و منهم من قال المراد اعم منهما وهو كل من يشغل عن الله سواء كان ائمة جور أو أصناماً .

قوله (فلذلك قالوا ولو يرى الذين ظلموا) استدلوا على ان المراد بالانداد ائمة الجور دون الاصنام كما ظن بوجهين احدهما الاتيان بضمير جمع المذكور العاقل وهو لا يناسب الاصنام و ثانيهما التبرى من الطرفين وانكار كل من التابع والمتبوع الاخر و هو لا يتصور من هذا، و قوله «يرى» بمعنى يعلم، و قوله «ان القوة لله جميعاً» فى موضع مفعولية وجواب «لوا» محذوف ويرون من الرؤية العينية يعنى لو يعلم الذين ظلموا على أنفسهم باتخاذ الانداد أن القوة لله جميعاً اذا عاينوا العذاب يوم القيامة لندموا على ما فعلوا أشد الندم وقيل ان القوة لله جميعاً متعلق الجواب والمفعولان محذوفان والتقدير لو يرى الذين ظلموا أن الانداد لا ينفخ لعلوا أن القوة لله جميعاً لا ينفخ ولا يضر غيره

قوله (اذ تبرأ الذين اتبعوا) أى لو يرى الذين ظلموا اذ تبرأ المتبعون من اتباعهم ان القوة لله جميعاً فهو بدل من قوله «اذ يرون العذاب» .

قال الذين اتبعوا: لو أن لنا كربة فتبرأ منهم كما تبرأوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم و ما هم بخارجين من النار» ثم قال أبو جعفر عليه السلام: هم والله يا جابر، أئمة الظلمة و أشياعهم.

١٢- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد؛ عن أبي داود المسترق، عن علي بن ميمون عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: من ادّعى إمامة من الله ليست له، ومن جحد إماماً من الله، و من زعم أنّ لهما في الاسلام نصيباً.

(باب)

فيمن دان الله عز وجل بغير امام من الله جل جلاله

١- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، [عن] ابن أبي نصر، عن أبي الحسن

قوله (و رأوا العذاب) حال عن فاعل تبرء بقدر قدأى رامين و يحتمل أن يكون معطوفاً على «تبرأ». قوله (و تقطعت بهم الاسباب) عطف على رأوا و حكمه حكمه، و الاسباب جمع السبب وهو الحبل الذي يتوصل به الى الماء ثم استعير لكل ما يتوصل به الى شيء من التوافق والتودد والاتباع على الدين والاعراض الداعية اليه وغير ذلك، والباه في «بهم» للسببية أى بسبب كفرهم أو بمعنى عن كما في قوله تعالى « فاسئل به خبيراً » أو للملابسة والظرف حال. قوله (لو ان لناكرة) دلوه للمتنى وولناء فاعل فعل محذوف أى تمنى أن يثبت لناكرة و رجعة الى الدنيا و انما تمنوا ذلك لان التبرى منهم فى الاخرة لا يفيضهم لانهم فى هول هائل.

قوله (كذلك يريهم الله) أى مثل تلك الاراءة الغليظة يريهم الله يوم القيامة أعمالهم القبيحة حسرات و ندامات عليهم وهى مفعول ثالث ليريهم ان كان رؤية القلب والافعال .
قوله (و ما هم بخارجين من النار) قيل اصله وما يخرجون فعدل به الى هذه العبارة للمبالغة فى الخلود والاقنات عن الخلاص والرجوع الى الدنيا.

قوله (لا ينظر الله اليهم) معنى النظر هنا الرحمة والعطف والاحسان لان النظر فى الشاهد دليل المحبة و ترك النظر دليل البغض والكراهة .

قوله (عن أحمد بن محمد بن أبي نصر) هكذا فى النسخ التى رأيناها والاطهر عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر لان نقل العدة عن ابن أبي نصر غير ثابت .

عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغَيْرِ هُدَىٰ مِنَ اللَّهِ» قَالَ: يَعْنِي مَنْ اتَّخَذَ دِينَهُ رَأْيَهُ، بَغَيْرِ إِمَامٍ مِنْ أُمَّةِ الْهُدَىٰ.

٢- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء بن زرين عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كلُّ من دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله فسعيه غير مقبول، وهو ضالٌّ متحيرٌ والله شانيء لأعماله و مثله كمثل شاة ضلَّت عن راعيها وقطيعها، فهجمت ذاهبة و جائئة يومها، فلما جنبها الليل بصرت بقطيع مع غير راعيها فحنَّت إليها و اغترَّت بها، فباتت معها في ربضتها فلما أن ساق الراعي قطيعه أنكرت راعيها و قطيعها، فهجمت متحيرة تطلب راعيها و قطيعها، فبصرت بغنم مع راعيها. فحنَّت إليها و اغترَّت بها فصاح بها الراعي: الحقى براعيك و قطيعك، فانك تائهة متحيرة عن راعيك و قطيعك، فهجمت ذعرة متحيرة نادرة لاراعي لها يرشدها إلى مراعاها أو يردها، فبينما هي كذلك إذا اغتمت الدَّنب ضيعتها فأكلها، و كذلك والله يا محمد من أصبح من هذه الأُمَّة لا إمام له من الله جلَّ وعزَّ ظاهراً عادلاً أصبح ضالاً تائهاً و إن مات على هذه الحال مات ميتة

قوله (من اتخذ دينه رأيه) أى يعتقد أن ما يقتضيه عقله و يؤديه وهمه دين له و أصحاب الرأى أصحاب القياس و أرباب الاستحسان الذين يأخذون بأرائهم فيما يشكل من القرآن و الحديث أو ما لم يأت فيه حديث و لا أثر.

قوله (قال سمعت أبا جعفر «ع» يقول كل من دان الله) مر هذا الحديث متنأ و سندأ فى باب معرفة الامام و الرد اليه و مر شرحه أيضاً فلا نعيده.

قوله (بصرت بقطيع من غير راعيها) فى بعض النسخ مع غير راعيها و فى الباب السابق «بصرت بقطيع غنم مع راعيها» و لكل وجه.

قوله (فى ربضتها) ربض الغنم مأواها و فى الباب السابق فى مربضها و الامر هين. قوله (فهجمت ذعرة متحيرة نادرة) أى شاردة نافرة من ندالبعير يند نداءً و نديداً و ندوداً و نداداً إذا شرد و نفر. و فى الباب السابق «فهجمت ذعرة متحيرة تائهة».

قوله (ظاهراً عادلاً) قال الفاضل الامين الاسترأبادى «ظاهراً» بالطاء المعجمة أى اللبين امامته بنص صريح جلى من الله و رسوله «ع» و غرضه أن ليس المراد بالظاهر الظاهر بين الناس ليرد النقض بالصاحب «ع» و فى الباب السابق ظاهر عادل بالرفع دون النصب.

كفر و نفاق، و اعلم يا محمد أنّ أئمة الجور و أتباعهم لمعزولون عن دين الله ، قد ضلّوا و أضلّوا، فأعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدّت به الرّيح في يوم عاصف، لا يقدرّون ممّا كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد.

٣- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدي، عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنني أخالط الناس فيكثر عجبني من أقوام لا يتولّونكم و يتولّون فلاناً و فلاناً، لهم أمانة، و صدق و وفاء، و أقوام يتولّونكم، ليس لهم تلك الأمانة ولا الوفاء والصدق؟ قال: فاستوى أبو عبد الله عليه السلام جالساً فأقبل عليّ كالغضبان، ثمّ قال: لادين لمن دان الله بولاية إمام جائر ليس من الله ولا عتب عليّ من دان بولاية إمام عادل من الله، قلت: لادين لأولئك ولا عتب عليّ هؤلاء؟ قال: نعم لادين لأولئك ولا عتب عليّ هؤلاء، ثمّ قال، ألا تسمع لقول الله عزّ وجلّ: «الله وليّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور» يعني [من] ظلمات الذّنوب إلى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كلّ إمام عادل من الله و قال: «والذين كفروا أولياؤهم الطّاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات» إنّما عنى بهذا أنّهم كانوا على نور الاسلام فلمّا أن تولّوا كلّ إمام

قوله (مات ميتة كفر) أى مات على مامات عليه الكفار من الضلال والجهل .

قوله (فيكثر عجبى) لعظم ذلك عندى و انما يتمجّب الانسان من الشيء اذا عظم موقعه و خفى عليه سببه فيخبر ليعلم موقع هذا الشيء عنده .

قوله (لادين لمن دان الله) أى لمن أطاعه و عبده و أذل نفسه له .

قوله (ولا عتب) العتب الموجدة و الغضب من باب ضرب و العتاب مخاطبة الاراذل و مذاكرة الموجدة .

قوله (قال لادين لأولئك ولا عتب عليّ هؤلاء) قال ذلك استبعاداً ولا استبعاد فيلان أولئك من أهل الايمان و أصولهم مستحكمة والنقص انما هو فى الفروع بل فى العمل بها بخلاف هؤلاء فان اصولهم فاسدة لعدم ايمانهم وان جدوا فى العمل بالفروع فالنسبة بينهما كالنسبة بين المؤمن و غيره و بين الموحد والمشرک و بين المعترف بالنبوة و منكرها .

قوله (اولياؤهم الطّاغوت) أى الشياطين أو أئمة الجور و التعميم أولى .

جائر ليس من الله عز وجل خرجوا بولايتهم [إيأه] من نور الاسلام إلى ظلمات الكفر، فأوجب الله لهم النار مع الكفار، فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون،
٤- وعنه، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى: لا أعدب بن كل رعية في الاسلام دانت بولاية كل إمام جائر ليس من الله وإن كانت الرعية في أعمالها برّة تقيّة، ولا عفون عن كل رعية في الاسلام دانت بولاية كل إمام عادل من الله وإن كانت الرعية في أنفسها ظالمة مسيئة.

٥- علي بن محمد، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال: إن الله لا يستحي أن يعذب أمة دانت بامام ليس من الله وإن كانت في أعمالها برّة تقيّة وإن الله لا يستحي أن يعذب أمة دانت بامام من الله وإن كانت في أعمالها ظالمة مسيئة.

(باب)

(من مات وليس له امام من ائمة الهدى وهو من الباب الاول)

١- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائد، عن ابن اذينة، عن الفضيل بن يسار قال: ابتدأنا أبو عبدالله عليه السلام يوماً وقال:

قوله (خرجوا بولايتهم من نور الاسلام الى ظلمات الكفر) يشعر بان نفس ولايتهم ظلمة الكفر. قوله (وعنه عن هشام بن سالم) تأمل في مرجع الضمير ولعله ابن محبوب أو أحمد بن محمد مع الارسال.

قوله (ان الله لا يستحي أن يعذب) اي لا يترك عذابه ترك من يستحي أن يعذب، والحياء قيل هو انقباض النفس عن القبيح مخافة الذم وهو الوسط بين الوقاحة التي هي الجراءة على القبايح وعدم المبالاة بها والخجل الذي هو انحصار النفس من الفعل مطلقاً واذانصب الى الله تعالى يراد به الترك اللازم للانقباض كما يراد بالرحمة والغضب اصابة المعروف والمكروه اللازمين لمعناهما الحقيقي الممتنع في حقه تعالى.

قوله (وهو من الباب الاول) الفرق بين البابين أن الامام في الاول مضاف الى الله تعالى وفي هذا مطلق وان من لم يعرفه عمله غير مقبول في الاول وميئته ميئة جاهلية في الثاني ولما كان المطلق محمولاً على المقيد وكانت الميئة الجاهلية مستلزماً لعدم قبول العمل بل عبارة عنه قال المصنف وهو من الباب الاول لان ما لهما واحد.

قال رسول الله ﷺ : من مات وليس له إمامٌ فميتته ميتة جاهليّة، فقلت: قال ذلك رسول الله ﷺ؟ فقال: إي والله قد قال، قلت: فكلُّ من مات وليس له إمامٌ فميتته ميتة جاهليّة؟ قال: نعم.

٢- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، قال: حدّثني عبدالكريم بن عمرو، عن ابن أبي يعفور قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول رسول الله ﷺ : « من مات وليس له إمام ، فميتته ميتة جاهليّة » ، قال : قلت: ميتة كفر؟ قال : ميتة ضلال ، قلت: فمن مات اليوم و ليس له إمام ، فميتته ميتة جاهليّة ؟ فقال: نعم.

٣- أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن الفضيل، عن الحارث بن المغيرة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: قال رسول الله ﷺ : « من مات لا يعرف إمامه، مات ميتة جاهليّة؟ قال: نعم: قلت: جاهليّة جهلاء؟ أو جاهليّة لا يعرف إمامه؟ قال: جاهليّة كفر ونفاق وضلال.

قوله (فميتته ميتة جاهلية) قد مران الميتة بكسر الميم الهيئة التي تكون عليها الانسان من الموت والمعنى من مات وليس له امام يعنى خرج عن طاعته و فارقه بعد معرفة شخصه اولم يعتقد بان له اماماً صادقاً من الله وان لم يعرف شخصه فقدمت على هيئة كانت الجاهلية تموت عليها فى كونهم لا يرجعون الى طاعة امام و لا يتبعون اثرها بل كانوا مستبدين بالامر لا يجتمعون فى شيء من الامر الحق.

قوله (قال قلت ميتة كفر قال ميتة ضلال) لما كان للكفر معان منها الكفر بالله و اليوم الاخر أعنى انكارهما رأساً و هو انكار أصل الايمان و منها الضلال والارتداد أعنى الخروج عن طريق الحق بعد الدخول فيه و تركه بعد طلبه لوح دع، الى ما هو المقصود ههنا فان من اعترف بهذا الشرع و أنكر امام الحق اعترف بوجود الايمان و ضل عن طريقه لزعمه أن طريقه ما سلكه فهو كافر بهذا المعنى لا بالمعنى الاول و ان كانا مشاركين فى الخلود فى النار .

قوله (قلت جاهلية جهلاء أو جاهلية لا يعرف امامه) يقال جاهلية جهلاء وليلة ليلاء تأكيداً للاول أشق له من اسمه ما يؤكد به ويفيد حصول الاصل فيه على وجه الكمال ولما كانت الجاهلية هى الحال التى كانت عليها العرب قبل الاسلام من الجهل بالله و رسوله واليوم الاخر وشرايع الدين والمفاخرة بالانساب والكبر والتجبر و غير ذلك من الذمايم استعمل السائل بأن المراد بها هل هو الفرد الكامل البالغ فى الجهل الى حد الكمال و هو

٤- بعض أصحابنا، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن مالك بن عامر، عن المفضل بن زائدة، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من دان الله بغير سماع عن صادق ألزمه الله البتة إلى العناء، ومن ادعى سماعاً من غير الباب الذي فتحه الله فهو مشرك و ذلك الباب المأمون على سر الله المكنون.

(باب)

فيمن عرف الحق من أهل البيت و من انكر

١- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سليمان بن جعفر قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: إن علي بن عبد الله (١) بن الحسين

الذي لا يعرف الصانع والرسول واليوم الآخر أو فرد آخر وهو من لا يعرف امامه وأشار دع، بقوله جاهلية كفر ونفاق وضلال بأن المراد هو الفرد الآخر وقد ذكرنا أنه لاتفوت بينهما في الخلود وإن كان بينهما تفاوت في الطهارة والنجاسة والعطف للتفسير وبيان أن المراد بالكفر هو هذا الفرد المسمى بالنفاق والضلال دون الفرد الذي هو انكار الصانع واليوم الآخر وقد عرفت معنى الضلال و أما النفاق فقال صاحب النهاية كفر النفاق هو أن يقر بلسانه ولا يعتقد بقلبه وفيه ايماء الى أن عدم معرفة الامام يشمل انكاره ظاهراً و باطناً و انكاره باطناً فقط و أما المكس وهو انكاره ظاهراً فقط فالظاهر انه داخل في المعرفة الا أن يكون ذلك الانكار مستنداً الى الحسد فانه أيضاً كفر كانكر من عرف حق على دع، وانكره ظاهراً حسداً و عناداً.

قوله (ألزمه الله البتة الى العناء) العناء بالفتح المشقة اسم من عناه يعني به والمراد بها المشقة الاخرية والشقاوة الابدية وفي لفظ البتة اشعار بأن الالزام مقطوع به لارجعة فيه.

قوله (فهو مشرك) لان من جعل للامام شريكاً كان كمن جعل للنبي شريكاً ومن جعل للنبي شريكاً كان كمن جعل لله تعالى شريكاً وأيضاً من رد امام الله تعالى واخذ اماماً آخر فقد ضاد الله تعالى في أمره و من ضاده فهو مشرك و أيضاً من اتخذ اماماً آخر فكأنه اتخذ الها فهو مشرك. قوله (وذلك الباب المأمون) ذلك، اشارة الى الباب الذي فتحه الله تعالى وهو مبتدأ و (الباب المأمون) خبره. ويحتمل أن يكون ذلك الباب، مبتدأ و (المأمون) خبره والجملة كالتعليل للسابق.

قوله (قال سمعت الرضا دع، يقول ان علي بن عبد الله) أخبر دع، أولاً بأن عارف هذا الامر من أهل الجنة مطلقاً وثانياً بأن العارف اذا كان من ولد علي وفاطمة كان له فضل على غيره والظاهر بالنظر الى حديث آخر هذا الباب أن له أمرين أحدهما لاسل

(١) في الرجال علي بن عبيد الله وهو الظاهر

ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام و امرأته و بنيه من أهل الجنة، ثم قال: من عرف هذا الأمر من ولد علي و فاطمة عليهما السلام لم يكن كالتناس.

٢- الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد قال: حدّثني الوشاء قال: حدّثنا أحمد ابن عمر الحلال قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أخبرني عمّن عاندك ولم يعرف حقك من ولد فاطمة هو وسائر الناس سواء في العقاب؟ فقال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول: عليهم ضعفا العقاب.

٣- الحسين بن محمد، عن معلّى بن محمد، عن الحسن بن راشد قال: حدّثنا علي بن إسماعيل الميثمي قال: حدّثنا ربعي بن عبدالله قال: قال لي عبدالرحمن بن أبي عبدالله قلت لأبي عبدالله عليه السلام المنكر لهذا الأمر من بني هاشم و غيرهم سواء؟ فقال لي: لا تقتل: المنكر، ولكن قل: الجاحد من بني هاشم و غيرهم، قال أبو الحسن: فتفكرت [فيه] فذكرت قول الله عزّ وجلّ في إخوة يوسف: «فعرّفهم وهم

المعرفة و ثانيهما للنسب و حصول الاجر للنسب مشروط بالمعرفة و الا فلا أثر له بل هو مضر ثم ظاهر هذا الخبر يشعر بأن حصول الفضل مشروط بكونه من ولد علي و فاطمة عليهما السلام جميعاً فعلى هذا لو كان من ولد علي «دع» فقط لم يكن له فضل على غيره و يمكن اجراء الفضل في ولده أيضاً في الهاشمي مطلقاً والله أعلم.

قوله (عليهم ضعفا العقاب) أي مثلاه لان ضعف الشيء مثله و ضعفاً مثلاه و ربما قيل ضعفاً الشيء ثلاثة أمثاله لان ضعفه مثله مرتين وضعفاً مثله ثلاث مرات و نقل صاحب المغرب عن الشافعي في رجل أوصى فقال اعطوا فلاناً ضعف ما يصيب ولدي قال تعطى مثله مرتين، ولو قال ضعفى ما يصيب ولدي تنظر ان أصابه مائة أعطيت ثلاثمائة، و نظيره ما روى عن أبي عبيدة في قوله تعالى «يضاعف لها العذاب ضعفين» قال معناه يجعل الواحد ثلاثة و أنكروه الأزهرى و قال هذا الذي يستعمله الناس في مجاز كلامهم و تعارفهم و انما الذي قال حذاق النحويين أنها تعذب مثلى عذاب غيرها.

قوله (لاقتل المنكر ولكن قل الجاحد من بني هاشم و غيرهم) و لعل الفرق أن الجحود هو الإنكار مع العلم و الإنكار أعم منه و هذا الكلام يحتمل أحد أمرين أحدهما أن الموجود في الخارج من الفريقين هو الجاحد لحقنا دون المنكر له لعلم كل أحد من هذه الأمة بحقنا انما أنكروه من أنكروه بعد العلم به فهو جاحد، و ثانيهما أن التفاوت بين الفريقين انما هو

له منكرون».

٤- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر قال: سألت الرضا عليه السلام قلت له: الجاحد منكم ومن غيركم سواء؟ فقال: الجاحد مثاله ذنبان والمحسن له حستان.

(باب)

ما يجب على الناس عند مضي الامام عليه السلام

- ١- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إذا حدث على الامام حدث، كيف يصنع الناس؟ قال: أين قول الله عز وجل: «فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون» قال: هم في عذر ماداموا في الطلب، وهؤلاء الذين ينظرونهم في عذر حتى يرجع إليهم أصحابهم.
- ٢- علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن قال: حدثنا حماد عن عبد الأعلى قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول العامة: إن رسول الله

في الجاحد منهما يعني في المنكر بعد العلم وأما المنكر منهما بلا علم فلا تفاوت بينهما في العقوبة والاول أظهر.

قوله (وهم له منكرون) تفكر ابو الحسن في الفرق بين الانكار والجحود حيث نهى عن الاول وأمر بالثاني فذكر هذه الآية فعرف أن المراد من الانكار الجحود مع علم ومعرفة.

قوله (إذا حدث على الامام حدث كيف يصنع الناس) سأل عما يجب على الناس عند موت الامام فأجاب وع، بأنه يجب عليهم النفر على سبيل الكفاية ليعلموا الامام بعده ويخبروا به قومهم إذا رجعوا إليهم، والنفر انما يجب لو لم يعلموا أن خبره يصل إليهم قيل بلوغهم بلد الموت وما يتوقف عليه النفر يجب على النافر وقومه كفاية كاصل النفر ولو تعذر كانوا في سعة الى حين زواله ويجب عليهم حينئذ الاقرار اجمالاً بأن للامام الماضي نائباً يقوم بالامر بعده وان لم يعلموا اسمه وشخصه ولو ماتوا حينئذ خرج موتهم عن موة الجاهلية ثم هذا حال من بلغه أصل الدين وبعثة النبي وأن له نائباً من قبل الله يقوم بأمره وأما من لم يبلغه شيء من ذلك فالظاهر أنه ليس مكلفاً بالطلب لاستحالة تكليف الغافل نعم يتوجه اليه صورة التكليف في القيامة رفعاً لذره كمدل عليه بعض الروايات، والله أعلم.

عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ مَيِّتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ ، فَقَالَ : الْحَقُّ وَاللَّهُ ، قُلْتُ : فَإِنَّ إِمَامًا هَلَكَ وَرَجُلًا بِخِرَاسَانَ لَا يَعْلَمُ مِنْ وَصِيَّتِهِ لَمْ يَسْعَهُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : لَا يَسْعَهُ إِنَّ الْإِمَامَ إِذَا هَلَكَ وَقَعَتْ حُجَّةٌ وَصِيَّتِهِ عَلَيَّ مِنْ هُوَ مَعَهُ فِي الْبَلَدِ وَحَقُّ النَّفَرِ عَلَيَّ مِنْ لَيْسَ بِحَضْرَتِهِ إِذَا بَلَغَهُمْ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : « فَلَولا نَفَرٌ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ » قُلْتُ : فَنَفَرٌ قَوْمٌ فِيهِمْ قَبْلُ أَنْ يَصِلَ فِيَعْلَمُ ؟ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ يَقُولُ : « وَ مَنْ يُخْرِجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ » قُلْتُ : فَيَبْلُغُ الْبَلَدَ بَعْضُهُمْ فَوْجِدُكَ مَغْلَقًا عَلَيْكَ يَا بَكُّ وَ مَرْخَى عَلَيْكَ سَتْرُكَ

قوله (سألت أبا عبد الله دع، عن قول العامة) أي عن قول عامة الأمة بمعنى جميعهم أو عن قول أكثر الأمة المخالفين للفرقة الناجية القائلين بخلافة الثلاثة والحديث حجة عليهم في نفى الإمام من عترة الرسول في كل عصر لنقلهم هذا الحديث في كتبهم وقبولهم له و ما ذهب إليه قدمائهم من ان المراد بالامام فيه صاحب الشوكة والافتدأ من ملوك الأمة كأيضا من كان عالماً أو جاهلاً عدلاً أو فاسقاً في غاية السخافة لانه دع، لم يأمر امته بمتابعة الجاهل الفاسق لان متابعتة يوجب الخروج عن الدين لمخالفة الحق ولذا ذهب بعض متأخريهم الى أن المراد بالامام فيه الكتاب وهو في غاية الضعف اذ لا يمكن الاقتداء بالقرآن الا بالاقتداء بامام يفسره وهذا الامام ليس بقرآن بالضرورة ولا جاهل فاسق بالا تفاق فتعين ما ذهب اليه الفرقة الناجية من أنه ناطق من الله وهو المطلوب .

قوله (فقال الحق والله) خبر مبتدأ محذوف أي هو الحق .

قوله (لم يسعه ذلك) من باب الاستفهام و ذلك اشارة الى عدم العلم المفهوم من سياق الكلام. **قوله** (ان الامام اذا هلك) تعليل لما سبق، توضيح ذلك ان الناس عند موت الامام على صنفين صنف حاضرون في بلد موته عالمون بمن هو وصي له بوصية ظاهرة أو باطنة فوجب عليهم الاذعان له والاعتقاد به من غير مهلة وصنف ناؤون عنه قد بلغهم خبر موت الامام دون خير وصيه وهذا الصنف يجب عليهم الايمان اجمالاً بان له وصياً يقوم مقامه ثم يجب عليهم النفر ليمر فوه باسمه وشخصه، وقوله دو حق النفر، جملة فعلية أي وجب النفر ولزم .

قوله (قبل ان يصل فيعلم) أي قبل أن يصل الى بلد موت الامام وقبل أن يعلم وصيه باسمه وشخصه والجواب يدل على أنه مؤمن عند الله تعالى وأنه مثاب لاجل الحركة .

قوله (فوجدك مغلقاً عليك يا بَكُّ، و مرخى عليك سترك) الستر بالكسر ما يستبره و مغلقاً و مرخى على صيغة اسم المفعول من أغلقت الباب و أرخيت الستر أي أرسلته لاعلى

لاتدعوهم إلى نفسك ولا يكون من يدلهم عليك فيما يعرفون ذلك؟ قال: بكتاب الله المنزل، قلت. فيقول الله جلّ وعزّ كيف؟ قال: أراك قد تكلمت في هذا قبل اليوم، قلت: أجل، قال: فذكر ما أنزل الله في علي عليه السلام وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله في حسن وحسين عليهما السلام وما خصّ الله به علياً عليهما السلام وما قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله من وصيته إليه ونصبه إياه وما يصيبهم وإقرار الحسن والحسين بذلك ووصيته إلى الحسن وتسليم الحسين له بقول الله: «النبىُّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله».

قلت: فإنّ الناس تكلموا في أبي جعفر عليه السلام ويقولون: كيف تخطت من ولد أبيه من له مثل قرابته ومن هو أسنُّ منه وقصرت عن من هو أصغر منه، فقال:

صيفة اسم الفاعل كما لا يخفى، والاعلاق والارحاء كنايةتان عن عدم اظهار امامته «ع» و عدم الدعوة والاذن بالدخول عليه مع احتمال حملهما على الظاهر.

قوله (قال فذكر ما أنزل الله في علي «ع» هذا الذى أشار اليه «ع» من النص-وص القرآنية والاحاديث النبوية والوصية من أقوى الدلائل على خلافتهم و امامتهم و عصمتهم فى هذا العصر وتفصيله مذكور فى كتب الموافقين والمخالفين وتوضيحه مسطور فى دفاتر المتقدمين والمتأخرين، بحيث لا يشبهه الحق على أحد من الناظرين والحمد لله رب العالمين.

قوله (و وصيته الى الحسن) الضمير راجع الى على «ع» أو النبى «ص» لانه أيضاً أوصى الى الحسن (ع) كما مر.

قوله (و تسليم الحسين له) أى للامر الى من بعده أو للحسن «ع» وهو نص على خلافته. **قوله** (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض) فأولاد الحسين «ع» أولى بوراثه الامامة منه من أولاد الحسن «ع» لان الابن أقرب من الاخ وابن الاخ و ائمة الاقارب.

قوله (و يقولون كيف تخطت) أى كيف يعلم أن الامامة تجاوزت من له مثل قرابة أبى جعفر كزيد وغيره من أولاد على بن الحسين عليهما السلام.

قوله (و من هو أسن منه) عطف على الموصول المذكور الا أن الاول مبين بالبيان المتقدم والثانى مطلق يراد به غيره مثل زيد بن الحسن و نظرائه ممن ينتسب الى فاطمة عليها السلام و بهذا التقرير ظهر أن الاسن ليس من ولد أبيه فلا يرد أن هذا يناقئ ما تقر من أن الخلافة انما هى للولد الاسن دون الاصغر.

قوله (و قصرت عن من هو أصغر منه) قصرت على صيغة المجهول يقال قصرت الشيء

يُعرف صاحب هذا الأمر بثلاث خصال لا تكون في غيره: هو أولى الناس بالذي قبله وهو وصيته، وعنده سلاح رسول الله ﷺ ووصيته وذلك عندي لأنّ نازع فيه، قلت: إنّ ذلك مستور مخافة السلطان؟ قال: لا يكون في ستر إلاّ وله حجّة ظاهرة، إنّ أبي استودعني ما هناك، فلمّا حضرته الوفاة قال: ادع لي شهوداً فدعوت أربعة من قریش، فيهم نافع مولى عبدالله بن عمر، قال: اكتب: هذا ما أوصى به يعقوب بنيه «يا بني إنّ الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن»

على كذا أى حبسته عليه ولم أتجاوز به الى غيره فعن بمعنى على وضمير منه راجع الى الاسن والمراد بالاصغر اما أبو جعفر «ع» وهو الانسب بالسياق أو أبو عبدالله «ع»، وهو الاظهر بالنظر الى الجواب فليتأمل.

قوله (فقال يعرف صاحب هذا الامر بثلاث خصال لا تكون في غيره) أى لا يوجد مجموع تلك الخصال من حيث المجموع في غيره أو لا يوجد كل واحدة منها في غيره وفي الاخير مناقشة لان الخصلة الاولى اما قوله وهو اولى الناس بالذى قبله وهو الولد او هذا مع قوله وهو وصيه وهى على التقديرين توجد في غير صاحب هذا الامر أما الاول فظاهر وأما الثانى فلان غيره قد يكون مشاركاً معه فى الوصية الظاهرة كما مر، فى باب الاشارة والنص على أبى الحسن الرضا «ع»، وكما سيحىء فى آخر هذا الحديث ويمكن دفعها بحمل قوله وهو وصيه، على الوصية الباطنة اعنى الوصية بالامامة فليتأمل.

قوله (هو اولى الناس) الظاهر ان قوله وهو اولى الناس بالذى قبله وهو وصيه، خصلة اولى وأولى الناس به هو الولد دون الاخ والعم وبنيهما وقوله وهو وصيه، أى وصية رسول الله «ص»، خصلة ثالثة (ص)، خصلة ثانية وقد عرفت سلاحه سابقاً وقوله وهو وصيته، أى وصية رسول الله «ص»، خصلة ثالثة والمراد بها الوصية التى نزلت من عند الله تعالى كتاباً مسجلاً نزل به جبرئيل «ع»، مع أمناء الله تعالى من الملائكة ودفعه الى النبي «ص»، وأمره أن يدفعه الى على «ع»، وهكذا يدفعه كل امام الى امام بعده وانما قلنا الظاهر ذلك لاحتمال أن يكون السلاح وما بعده خصلة ثالثة وما قبله خصلتين ولكنه بعيد جداً فليتأمل.

قوله (و ذلك عندي) ان كان المراد بالاصغر فى قوله وقصرت عنى هو أصغر منه أبا عبدالله «ع» كان ذكر ذلك ظاهراً وان كان المراد به أبا جعفر «ع»، كان ذكره لدفع مثل ما تكلموا فيه عن نفسه أيضاً فان تكلم الناس على الوجه المذكور مشترك بينهما فليتأمل.

قوله (قلت ان ذلك مستور) ذلك اشارة الى سلاح رسول الله «ص»، ووصيته بالاعتبار المذكور والغرض من هذا السؤال استبعاد معرفة صاحب هذا الامر بهذه الخصلة لا ستئثارها

إلا و أنتم مسلمون» و أوصى محمد بن علي إلى ابنه جعفر بن محمد و أمره أن يكفنه في برده الذي كان يصلّي فيه الجُمع و أن يعمّمه بعمامته و أن يربّع قبره ويرفعه أربع أصابع، ثم يخلي عنه، فقال: اطووه، ثم قال للشهود: انصرفوا رحمكم الله، فقلت بعد ما انصرفوا: ما كان في هذا يَأْبَت أن تشهد عليه؟ فقال: إنني كرهت أن تغلب و أن يقال: إنّه لم يوص، فأردت أن تكون لك حجة، فهو الذي إذا

و اختفائها ومحصل الجواب أن عليه دليلا ظاهراً وهو الوصية الظاهرة ولا ينافي ذلك استقلالها في الدلالة على صاحب هذا الامر لجواز أن يكون الشيء دليلا على الشيء بنفسه و مع ذلك يدل على دليل آخر له فليتأمل .

قوله (و أمره أن يكفنه) فيه خمسة امور من امور سنن الكفن والدفن وهو ظاهر.
قوله (و ان يربّع قبره ويرفعه أربع أصابع) اختلف الاصحاب والاخبار في كونها مفرجات أو مضمومات وما في بعض الروايات من رفعه بشبر يقوى الاول لانه أقرب اليه كما يقوى الثاني رواية سماعة عن الصادق «ع» قال: «يستحب أن يرفع القبر من الارض قدر أربع أصابع مضمومة» و الكل جاز و فيه رد على العامة فان بعضهم قالوا بالتسوية و أكثرهم ذهبوا الى التسليم.

قوله (ثم يخلي عنه) دل على رجحان ترك التجصيص والتطين والبناء و حكي في الذكرى عن الشيخ أن المكروه تجصيصه بعد اندراره لا ابتداء لما روى أن الكاظم «ع» أمر بعض مواليه بتجصيص قبر ابنة له ماتت و كتب اسمها على لوح و جعله في القبر وفي المنتهى حمل الامر بالتجصيص في هذا الحديث على التطين و حكم بكراهية التجصيص مطلقاً و التطين بعد اندراره لا ابتداء. وقال بعض المحققين في قول الشيخ قوة خصوصاً اذا كان المراد به دوام تميزه ليزار و يرحم و قد يقال الكراهة مختصة بما عدا قبور الانبياء والائمة عليهم السلام لاطباق السلف والخلف على فعل ذلك بها ولان فيه تعظيماً لشعائر الله و لفوات كثير من المقاصد الدينية بترك ذلك وعلى هذا ما في الرواية من الوصية بالتخلية بحمل على الجواز دفعا لتوهم الوجوب وان لم يذهب اليه أحد.

قوله (ما كان في هذا يَأْبَت أن تشهد عليه) لانه لو امره بذلك من غير شهود لفعله فالاشهاد عليه بحسب الظاهر غير مفيد.

قوله (فقال أني كرهت أن تغلب وأن يقال انه) ذكر للاشهاد فائدتين أحدهما أن لا يغلب في تربيع قبره و رفعه بقدر أربع أصابع لانهم يستوونه أو يسمنونه كما عرفت و اخرىهما أن يقال لم يوص اليه ولا يستدل بذلك على عدم خلافته فأوصى اليه ليستدل بالوصية الظاهرة

قدم الرجل البلد قال : من وصي فلان ، قيل فلان ، قلت : فان أشرك في الوصية؟ قال : يسألونه فانه سيبين لكم .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن يزيد بن معاوية ، عن محمد بن مسلم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أصلحك الله بلغنا شكواك و أشفقنا ، فلو أعلمتنا أو علمتنا من ؟ قال : إن علياً عليه السلام كان عالماً والعلم يتوارث ، فلا يهلك عالم إلا بقي من بعده من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله ، قلت : أفيوسع الناس إذا مات العالم ألا يعرفوا الذي بعده ؟ فقال : أمّا أهل هذه البلدة فلا - يعني المدينة - و أمّا غيرها من البلدان فبقدر مسيرهم ، إن الله يقول : « وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة معهم طائفة ليتفقهوا في الدين و لينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون »

على الوصية الباطنة وهي الخلافة وقد أشار الى ثمره الفائدتين بقوله فأردت أن يكون لك حجة بمعنى على الترتيب والرفع والخلافة لان الوصية الظاهرة دليل على الخلافة .
قوله (فهو الذي) ضمير هو راجع الى الامام بعد مضي امام ، أو الى الوصي الذي عبارة عن الخليفة والمآل واحد .

قوله (فان أشرك في الوصية) أى فان أشرك الامام وغيره فى الوصية الظاهرة فكيف يستدل بها على الامام و تميزه عن غيره فأجاب « دع » بأنكم تسئلونه أى الوصى الصادق على كل واحد منهما عن الحلال والحرام والمسائل الدينية والامور العقلية فانه سيبين لكم الامام عن غيره اذ بالسؤال والعلم يعلم المحق والمبطل و يميز بينهما والقادر على المعرفة بهذا الوجه انما هو العالم الماهر فاذا ميزه وجب على الغير اتباعه كما قالوا مثل ذلك فى اعجاز القرآن و اعجاز ما هو شبيه بالسحر كاعجاز موسى وعيسى عليهما السلام .

قوله (بلغنا شكواك) فى النهاية الشكوى المرض وفى الصحاح الشكوى اسم من شكوت فلاناً أشكوه شكوا اذا اخبرت عنه سوء فصله وقد يطلق الشكوى على المكروه و البلية والمراد بالاشفاق الخوف من موته « دع » أو من الضلالة بدمه والترديد فى قوله او علمتنا من الراوى والمراد بقوله « دع » أن علياً « دع » كان عالماً ، هو أن الامام يعرف بعلمه جميع الاشياء ولا يشتهه على غيره فانه باضاعة علمه كالنور الساطع وقد ذكرنا أن القادر على معرفته بسبب علمه هو العالم دون غيره وقوله « أو ما شاء الله » يحتمل الترديد من الراوى وحتم ما لم يكن محتوماً قبل فانه قد يحصل لكل امام علم بالحتم الذى لم يكن قبله . والله أعلم .

ج ٦ باب في أن الإمام متى يعلم أن الأمر قد صار إليه - ح ١ - ٣٤٣-

قال قلت : أرأيت من مات في ذلك ؟ فقال : هو بمنزلة من خرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدر كاه الموت فمقدوق أجره على الله ، قال : قلت : فإذا قدموا بأبي شيء يعرفون صاحبهم ؟ قال : يعطى السكينة والوقار والهيبة .

((باب))

في ان الامام متى يعلم ان الامر قد صار اليه

١- أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن أبي جرير القمي قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك قد عرفت انقطاعي إلي أبيك ثم إليك، ثم حلفت له - وحق رسول الله صلى الله عليه وآله وحق فلان وفلان - حتى انتهيت إليه بأنه لا يخرج مني ما تخبرني به إلى أحد من الناس وسألته عن أبيه أحي هو أو ميت؟ فقال: قد والله مات، فقلت: جعلت فداك إن شيعتك يروون: أن فيه سنة أربعة أنبياء، قال: قد والله الذي لا إله إلا هو هلك، قلت: هلاك غيبة أو هلاك موت

قوله (أرأيت من مات في ذلك) أي أخبرني من مات في حال نfreه و وقت طلبه قبل الوصول الى المطلوب كيف حاله أهو مؤمن أم لا ومحصل الجواب انه مؤمن ومثاب لاجل نفر و فيه دلالة على أن الايمان بالامام على سبيل الاجمال عند تعذر معرفة اسمه و شخصه كاف و هو كذلك لاستحالة التكليف بالمحال .

قوله (قال يعطى السكينة والوقار والهيبة) السكينة والوقار متقاربان ولذا قد يفسر احدهما بالآخر ويفسران بالثاني والحلم والرزانة والرحمة و تلك الامور من حيث سكون النفس اليها تسمى سكينة من حيث ثبوتها للنفس واستقرارها فيها تسمى وقاراً يقال وقرا الشيء في النفس اذا ثبت فيها واستقر وقد يخص الاول بالاعضاء الظاهرة والآخر بالاعضاء الباطنة والهيبة هي الخوف والمراد به الخوف من الله لاجل عظمته عنده تعالى أو الخوف منه لان الناس يهابون المؤمن الكامل كما يهابون الله لاجل ايمانه و قربه منه تعالى لا لاجل شوكرته ، فلا يرد أن الهيبة قد يحصل من سلطان الجور مع كمال بعده عنده تعالى فلا يكون حجة على أمانة المهاب . قوله (قد والله مات) أي قد مات والله قدم لتصديق القسم و تأكيد مضمون الجملة و تقريره ابتداء .

قوله (ان فيه سنة أربعة أنبياء) سنة موسى و عيسى و يوسف و محمد (ص)، فأما سنة موسى فخائف مرقب، و أما سنة عيسى فيقال انه مات ولم يموت، و أما سنة يوسف فالسجن والغيبية، و أما سنة محمد (ص)، فالسيف والجهاد عند ظهور دولته . وهم يزعمون

قال: هلاك موت، فقلت: لعلك مني في تقيّة؟ فقال: سبحان الله، قلت: فأوصى إياك؟ قال: نعم، قلت: فأشرك معك فيها أحداً؟ قال: لا، قلت: فعليك من إخوتك إمام؟ قال: لا، قلت: فأنت الامام؟ قال: نعم.

٢- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط قال: قلت للرّضا عليه السلام: إن رجلاً عنى أخاك إبراهيم، فذكر له أن أباك في الحياة وأنت تعلم من ذلك ما يعلم، فقال: سبحان الله يموت رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يموت موسى؟؟ قد والله مضى كما مضى رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن الله تبارك وتعالى لم يزل منذ قبض نبيّه صلى الله عليه وآله هلمّ جراً يمنّ بهذا الدّين على أولاد الأعاجم ويصرفه عن قرابة نبيّه صلى الله عليه وآله هلمّ

أنه مهدي هذه الامة الذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً ويسمون وافقيه قوله (فقلت لملك منى في تقيّة) خوفاً من أن يطلبوا منك مكانه لو أخبرت بأنه غائب . قوله (فقال سبحان الله) أى انزعه تنزيهاً من أنه لم يمته أو من يجعلنى على تقيّة منك أوهى للتعجب فيما زعمه .

قوله (قلت فأوصى اليك) أى فأوصى اليك عندموته قال نعم والخبر بهذه العناية ينطبق على ما هو المقصود من هذا الباب والافقيه تأمل .

قوله (ان رجلاً عنى أخاك ابراهيم فذكر له) فاعل ذكره راجع الى الرجل وضمير له، الى ابراهيم، وعنى بمعنى قصد وأراد، وفى بعض النسخ وعر أخاك، قيل ذلك الرجل أخوهما عباس قوله (وانك تعلم من ذلك ما يعلم) أى ذكر أيضاً له أنك تعلم ما لا يعلم من مكانه وموضع غيبته ولغظة دلاء غير موجودة فى بعض النسخ و معناه واضح

قوله (هلمّ جراً) فى النهاية هلم معناه تعال وفيه لغتان وأهل الحجاز يطلقونه على الواحد والجمع والاثنين والمذكر والمؤنث بلفظ واحد مبنى على الفتح وبنو تميم تثنى و تجمع وتؤنث فتقول: هلم وهلمى وهلما وهلموا، وفى الصحاح هلم يارجل بفتح الميم بمعنى تعال قال الخليل أصله لم من قولهم لم الله شئته أى جمعه كأنه أراد لم نفسك الينا أى أقربوها للتنبية وانما حذفنا لفها لكثرة الاستعمال وجعلنا اسماً واحداً يستوى فيه الواحد والجمع والتأنيث فى لغة أهل الحجاز قال الله تعالى «والقائلين لاخوانهم هلم الينا» وأهل نجد يصرّفونها فيقولون للاثنين هلموا وللجمع هلموا وللمرأة هلمى و للنساء هلمن والاول أفصح .

قوله (يمن بهذا الدين على أولاد الأعاجم) كسلمان وغيره وفيه مدح عظيم للعجم و تفضيل لهم على العرب وسبب المن والاعطاء والصرف والمنع هو استعمال الاستعداد الفطرى

جراً فيعطي هؤلاء، لقد قضيت عنه في هلال ذي الحجة ألف دينار بعد أن أشفى على طلاق نساءه وعتق مماليكه ولكن قد سمعت مالتقى يوسف من إخوته .

٣- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام أنهم رووا عنك في موت أبي الحسن عليه السلام أن رجلاً قال لك: علمت ذلك بقول سعيد؟ فقال: جاء سعيد بعد ما علمت به قبل مجيئه، قال: وسمعته يقول: طلقت أم فروة بنت إسحاق في رجب بعد موت أبي الحسن عليه السلام بيوم، قلت طلقتها وقد علمت بموت أبي الحسن؟ قال: نعم، قلت: قبل أن يقدم عليك سعيد؟ قال: نعم.

٤- محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان قال: قلت للرضا عليه السلام: أخبرني عن الإمام متى يعلم أنه إمام؟ حين يبلغه أن صاحبه قدمضى أو حين يمضي؟ مثل أبي الحسن قبض ببغداد وأنت ههنا؟ قال: يعلم ذلك حين يمضي صاحبه. قلت: بأي شيء؟ قال: يلهمه الله.

وقبوله وابطاله والاعراض عنه فلا يلزم الجبر.

قوله (لقد قضيت عنه) قال الفاضل الأمين الاسترآبادي أي قضيت عن الذي غرابراهيم وكانه عباس أخوهما ألف دينار بعد أن أشرف وعزم على طلاق نساءه وعتق مماليكه وعلى أن يشرد من الغرماء وكان قصده من الطلاق والعتق أن لا يأخذ الغرماء مماليكه وبختموا بيوت نساءه وقيل عزمه على ذلك لفقره وعجزه عن النفقة.

قوله (ولكن سمعت مالتقى يوسف من إخوته) يعني أنهم يقولون ذلك افتراء و ينكرون حتى حسداً وعناداً.

قوله (ان رجلاً قال لك علمت ذلك) يقول سعيد يحتمل الاستفهام والاختبار وان يكون القايل واقفياً في صدد الإنكار والتمسك بأن قول سعيد لا يفيد العلم وسعيد قيل هو خادم أبي الحسن «ع» وذلك إشارة الى موته .

قوله (قال وسمعته يقول طلقت أم فروة) قيل أم فروة كانت من نساء أبيه «ع» وكان «ع» وكيلا في طلاقها وطلاقها بعد العلم بموت أبيه مبني على أن العلم الذي يكون مناط الحكم الشرعي هو العلم بطريق المتعارف لا العلم الذي يحصل بطريق الإلهام وأمثاله وقيل هذا كان من خصائصهم عليهم السلام كما طلق على «ع» عايشة بعد موت النبي «ص» فخرجت من عداد أمهات المؤمنين . قوله (قال يلهمه الله) اما بالقاء ذلك في قلبه المقدس بلا واسطة أو بواسطة ملاك موكل به أو بإسماعه صوت ملك لانهم محدثون أو بانتمقال الروح الذي كان مع الإمام السابق

٥- عليُّ بن إبراهيم، عن أبي الفضل الشهباني، عن هارون بن الفضل قال : رأيت أبا الحسن علي بن محمد في اليوم الذي توفي فيه أبو جعفر عليه السلام فقال: إن الله و إننا إليه راجعون، مضى أبو جعفر عليه السلام، فقيل له: وكيف عرفت؟ قال، لأنّه تدخلني ذلّة الله لم أكن أعرفها.

٦- عليُّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن مسافر قال: أمر أبو إبراهيم عليه السلام حين أخرج به أبا الحسن عليه السلام أن ينام على بابه في كلّ ليلة أبداً ما كان حياً إلى أن يأتيه خبره قال: فكنا في كلّ ليلة نفرش لأبي الحسن في الدّهليز، ثمّ يأتي بعد العشاء فينام، فإذا أصبح انصرف إلى منزله، قال: فمكث على هذه الحال أربع سنين، فلمّا كان ليلة من الليالي أبطأنا وفرش له فلم يأت كما كان يأتي، فاستوحش العيال وذعروا ودخلنا أمر عظيم من إبطائه، فلمّا كان من الغد أتى الدار ودخل إلى العيال وقصد إلى أمّ أحمد فقال لها: هات التي أودعك أبي، فصرخت ولطمت وجهها وشقت جيبيها وقالت: مات والله سيدي فكفها وقال لها: لا تكلمي بشيء ولا تظهره، حتى يجيء الخبر إلى الوالي، فأخرجت إليه سقياً وألفي دينار أو أربعة آلاف دينار.

اليه على أن بين الارواح المقدسة كمال اتصال وارتباط يشاهد كل منهما الآخر ويعلم حركاته و سكناته حتى كان كل واحد منهما مرآة للآخر ووراء ذلك جواب آخر وهو حضور الجسم و انتقاله سريعاً الى مكان صاحبه ولم يذكره «ع» لثلا يستغربه المخاطب و ان كان المذكور أغرب منه عند أهل التحقيق.

قوله (عن أبي الفضل الميثاني) في بعض النسخ «الشهباني» و هو مشترك بين جماعة و لم يعرف أحد منهم بهاتين النسبتين.

قوله (تداخلني ذلة الله) أي تواضع و اخبات و خشية منتشاً من كمال القرب و رتبة الامامة . **قوله** (عن مسافر) هو مولى أبي الحسن «ع» و قال ابن داود هو من رجال الكاظم «ع» و نقل عن الكشي أنه ممدوح.

قوله (في الدهليز) هو بالكسر ما بين الباب والدار.

قوله (فاستوحش العيال و ذعروا) عيال الرجل من عليه انفاقهم و كسوتهم و غيرهما مما يحتاجون اليه و الذعر بالضم الفزع و الخوف يقال ذعرت أي فزعته و خوفته فهو مذعور. **قوله** (فاخرجت اليه سقياً) السقطة محرّكة واحد الاسقاط وهو ما يجرز فيه شيء من متاع وغيره، والمراد به هنا صندوق كان فيه سلاح النبي «ص» و وصيته وغيرهما من علامة الامامة،

فدفعت ذلك أجمع إليه دون غيره وقالت: إنه قال لي فيما بيني وبينه - وكانت أثره عنده - : احتفظي بهذه الوديعة عندك، لا تطلعي عليها أحداً حتى أموت، فإذا مضت فمن أتاك من ولدي فطلبها منك فادفعيها إليه، واعلمي أنني قدمت وقد جاءني والله علامة سيدي، فقبض ذلك منها وأمرهم بالامساك جميعاً إلى أن ورد الخبر، وانصرف فلم يعدلشيء من المبيت كما كان يفعل، فما لبثنا إلا أياماً يسيره حتى جاءت الخريطة بنعيه فعدنا الأيام وتفقدنا الوقت فاذا هو قد مات في الوقت الذي فعل أبو الحسن عليه السلام ما فعل، من تخلفه عن المبيت وقبضه لما قبض .

((باب))

حالات الأئمة عليهم السلام في السن

١- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام ابن سالم، عن يزيد الكناسي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام: أكان عيسى بن مريم عليها السلام حين تكلم في المهد حجّة لله على أهل زمانه؟ فقال: كان يومئذ نبياً حجّة لله غير مرسل أما سمع لقوله حين قال: «إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً و

والترديد في قوله «أو أربعة آلاف دينار» من مسافر على الظاهر.

قوله (وكانت أثره عنده) أي كانت مختارة مكرمة عنده وخاصته التي يعتمد عليها في أسراره وفي بعض النسخ أميرة بالميم والامير ذوالامر والاشي بالهاء.

قوله (حتى جاءت الخريطة بنعيه) النعى خبر الموت والخريطة وعاء من ادم وغيره تشرح على ما فيها وفي الكلام تجوز عقلي لان الناعي اما المكتوب الذي فيها أو كاتبه.

قوله (و تفقدنا الوقت) أي طلبنا وقت فوته «ع».

قوله (غير مرسل) اذ لم يرسل اليه الانجيل في تلك الحال ولم يكن مأموراً بأحكامه وتبليغه ولكن كان نبياً عالماً بالتوراة تابعاً لها قال اني عبد الله - الخ - قدم العبودية على اعطاء الكتاب والنبوة لتقدمها في الواقع وليندفع توهم ربوبيته أول مرة واراد بالكتاب التوراة وفي لفظ الماضي حيث قال «آتاني وجعلني» دلالة واضحة على أنه كان حين التكلم نبياً عالماً بالتوراة ولو اريد بالكتاب الانجيل كما زعم لاشكل لانه ان أعطى الانجيل كما جعل نبياً في ذلك الوقت لكان رسولا فلا يوافق قوله غير مرسل اللهم الا ان يحمل قوله «آتاني الكتاب» على مجاز المشاركة أو على أن محقق الوقوع كالواقع أو على القضاء السابق بقرينة

جعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً» قلت: فكان يومئذ حجّة الله على زكريّا في تلك الحال وهو في المهده؟ فقال: كان عيسى في تلك الحال آية للناس ورحمة من الله لمريم حين تكلم فعبّر عنها و كان نبياً حجّة على من سمع كلامه في تلك الحال، ثمّ صمت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان وكان زكريّا الحجّة الله عزّ وجلّ على الناس بعدصمت عيسى بسنتين ثمّ مات زكريّا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبيّ صغير، أما تسع لقوله عزّ وجلّ: «يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبياً» فلمّا بلغ عيسى عليه السلام سبع سنين تكلم بالنبوة و

عدم ارسال الانجيل اليه في ذلك الوقت ولا يلزم منه أن يحمل قوله «و جعلني نبياً» على هذه الامور لعدم وجود قرينة صارفة له عن ظاهره و بالجملة حمل أحد اللفظين المتجاورين على المجاز لقرينة لا يوجب حمل الاخر عليه مع عدمها .

قوله (و جعلني مباركاً) أى نفاعاً للخلق، معلماً للخير، دليلالهم على مصالحهم .

قوله (و أوصاني بالصلاة والزكاة) أى أمرني بهما و أراد بالزكاة زكاة المال

او تطهير الظاهر والباطن عن الرذائل .

قوله (فقال كان عيسى في تلك الحال) أى كان عيسى او تكلمه على حذف المضاف

و الثانى أنسب بقوله «ورحمته» . قوله (فعبّر عنها) تقول عبرت عن فلان اذا تكلمت عنه، و فى بعض النسخ فعبّر عنها بالبين المعجمة و لعل المراد فعبّر التهمة عنها .

قوله (وكان نبياً حجّة على من سمع كلامه في تلك الحال) الظرف وهو قوله في تلك

الحال، اما متعلق بسمع أو نبياً أو بهما على سبيل التنازع فعلى الاول نبوته وحجّيته مطلقة غير مقيدة بوقت الزكّام و على الاخير بنعمة بقده و يؤيدها أن الحجّة على الناس بعد صمته عن التكلم

بالنبوة الى سبع سنين كان زكريا و يحيى .

قوله (فلم يتكلم حتى مضت له سنتان) لعل المراد أنه لم يتكلم فى تلك المدة بالنبوة

و غيرها ثم تكلم بغيرها قبل السبع وبها بعده، و يؤيده قوله «فلما بلغ عيسى عليه السلام سبع سنين تكلم بالنبوة والرسالة أنه لم يتكلم فيها بالنبوة ثم تكلم بها وحدها قبل السبع وبها وبالرسالة

جميعاً بعده، و يؤيده ما فى الخبر الاثنى من أنه قام عيسى «رح» بالحجة وهو ابن ثلاث سنين، والفرق بينهما انه كان نبياً بعدالسنين و قبل السبع وكان نبياً رسولا بعده والله أعلم .

قوله (يا يحيى خذ الكتاب) المراد بالكتاب التوراة و بأخذه فهمه والعمل بما فيه

و بالقوة السعى البليغ والجد التام والاستظهار بالتوفيق و بالحكم الحكمة والشرعة و فهم التوراة وقيل النبوة كذا فى تفسير القاضى وغيره .

الرسالة حين أوحى الله تعالى إليه، فكان عيسى الحجّة على يحيى وعلى الناس أجمعين وليس تبقى الأرض يا أبأخالد يوماً واحداً بغير حجّة الله على الناس منذ يوم خلق الله آدم عليه السلام وأسكنه الأرض، فقلت: جعلت فداك أكان علي عليه السلام حجّة من الله ورسوله على هذه الأمة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: نعم يوم أقامه للناس ونصبه علماً ودعاهم إلى ولايته وأمرهم بطاعته، قلت: وكانت طاعة علي عليه السلام واجبة على الناس في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله و بعد وفاته؟ فقال: نعم ولكنه صمت فلم يتكلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وآله على أمته وعلى علي عليه السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت الطاعة من الله ومن رسوله على الناس كلهم لعلي عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وكان علي عليه السلام حكيماً عالماً.

٢- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى قال: قلت للرّضا عليه السلام: قد كنّا نسألك قبل أن يهب الله لك أباجعفر عليه السلام فكنت تقول: يهب الله لي غلاماً، فقد وهب الله لك فقرّ عبوننا، فلا أرانا الله يوماً، فان كان كون فإلى من فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه، فقلت: جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين؟ قال: وما يضرّه من ذلك شيء، قد قام عيسى عليه السلام بالحجّة وهو ابن ثلاث سنين.

قوله (وكان علي دع، حكيماً عالماً) أي كان قاضياً بالحق أو محكماً للأشياء ومتمقناً لها أو حاكماً بمعنى ذى الحكمة وهى معرفة أفضل الأشياء بأفضل المعلوم أو معرفة القوانين الشرعية والنواميس الالهية، والعلم أعم منها فذكره بعدها من باب ذكر العام بعد الخاص و اتصافه دع، بهما متفق عليه بين العامة والخاصة وفى بعض النسخ وحليماً عالماً.

قوله (و ما يضره من ذلك شيء) لان بناء الهداية والارشاد لما كان على الكمال فى القوة النظرية والعملية وكانت نفوس الانبياء والاصياء على غاية الكمال فيهما فى أصل الفطرة بمثوا لاصلاح النفوس المختلفة العاقلة عن النظر الى مصالحها ومنافعها و رشدها بالجنب و الترغيب فيما أعد سبجانه لاولياؤه فى دارالقرار و بالتنبية والتنفير عما أبغضه لاصفياؤه من خصايص هذه الدار ولا مدخل فى ذلك لكبير الجسم ولا يضره صغره بل الحججة فى صغره أعظم و أجل و الدلالة فيه أفخم و أكمل لحصول القطع ضرورة بأنه حججة من الله تعالى و ليس للاكتساب فيه مدخل.

٣- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن سيف، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: قلت له: إنهم يقولون في حادثة سنك، فقال: إن الله تعالى أوحى إلى داود أن يستخلف سليمان وهو صبي يرمى الغنم، فأنكر ذلك عبادة بني إسرائيل وعلماؤهم، فأوحى الله إلى داود عليه السلام أن خذ عصي المتكلمين و عصا سليمان و اجعلها في بيت واختم عليها بخواتيم القوم فاذا كان من الغد، فمن كانت عصاه قد أوردت و أنمرت فهو الخليفة، فأخبرهم داود عليه السلام، فقالوا: قدرضينا وسلمنا.

٤- علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن مصعب، عن مسعدة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال أبو بصير: دخلت إليه ومعني غلام يقودني خماسي لم يبلغ، فقال لي: كيف أنتم إذا احتج عليكم بمثل سنه. [أوقال: سيلي عليكم بمثل سنه].

٥- سهل بن زياد، عن علي بن مهزيار، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع قال: سألته يعني أبا جعفر عليه السلام عن شيء من أمر الامام، فقلت: يكون الامام ابن أقل من سبع سنين؟ فقال: نعم وأقل من خمس سنين، فقال سهل: فحدثني علي بن مهزيار بهذا في سنة إحدى وعشرين ومائتين.

٦- الحسين بن محمد، عن الخيرانبي، عن أبيه قال: كنت واقفاً بين يدي أبي الحسن عليه السلام بخراسان، فقال له قائل: يا سيدي إن كان كون فإلى من؟ قال: إلى أبي جعفر ابني، فكان القائل استصغر سن أبي جعفر عليه السلام، فقال أبو الحسن عليه السلام: إن الله تبارك و تعالى بعث عيسى بن مريم عليه السلام رسولا نبياً، صاحب شريعة مبتدأة

قوله (فأخبرهم داود) فقالوا قدرضينا وسلمنا فيها يجوز الحذف بقربة المقام كما في قوله تعالى حكاية وفأرسلون يوسف أيها الصديق، أي فأخبرهم داود ففعلوا ذلك فأوردت عصا سليمان وأنمرت فقالوا قدرضينا بخلافته وسلمنا له.

قوله (خماسي) أي خمس سنين أو خمسة اشبار، و في النهاية غلام خماسي أي طوله خمسة اشبار والاشي خماسية ولا يقال سداسي ولا سباعي ولا في غير الخمسة.

قوله (بمثل سنه) يحتمل الجواد والقائم عليهما السلام فان كل واحد وقت انتقال الامامة اليه كان قريباً من الخماسي على أن مثل سنه يحتمل أن يكون كناية عن عدم البلوغ

في أصغر من السنِّ الذي فيه أبو جعفر.

٧- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط قال: رأيت أبا- جعفر عليه السلام وقد خرج عليٌّ فأخذت النظر إليه و جعلت أنظر إلى رأسه ورجليه، لأصف قامته لأصحابنا بمصر فبينما أنا كذلك حتى قعد، فقال: يا عليُّ إن الله احتجَّ في الامامة بمثل ما احتجَّ به في النبوة فقال: «و آتيناك الحكم صبياً» «و لما بلغ أشده» «و بلغ أربعين سنة» فقد يجوز أن يؤتى الحكمة وهو صبيٌّ و يجوز أن يؤتاها و هو ابن أربعين سنة.

٨- عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه قال: قال عليُّ بن حسان لأبي جعفر عليه السلام: يا سيدي إن الناس ينكرون عليك حادثة سنك، فقال: و ما ينكرون من ذلك قول الله عزَّ وجلَّ لقد قال الله عزَّ وجلَّ لنبيه صلى الله عليه وآله: «قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا و من اتبعني» فوالله ما تبعه إلاَّ عليُّ عليه السلام و له تسع سنين و أنا

أو عن الصغر، قوله (بعث عيسى بن مريم «ع» رسولا، نبياً صاحب شريعة مبتدأة في أصغر من السن الذي فيه أبو جعفر «ع») فإذا جاز تحقق النبوة و الرسالة في صاحب شريعة مبتدأة في أصغر منه جاز تحقق الامامة التابعة لشريعة في أبي جعفر و هو أكبر بطريق اولي وفيه دلالة على جواز العمل بالقياس بطريق الاولوية.

قوله (فأخذت النظر اليه) أخذت بالخاء والذال المعجمتين و في بعض النسخه فأجدت، بالجيم . قوله (و آتيناك الحكم صبياً و لما بلغ أشده) دلت الاية الاولى على اعطائه الحكمة في حال الصبا والطفولية والاية الثانية على اعطائها في حال شدة الجسم و بلوغه أربعين و بهذا يبطل قول من زعم ان الله تعالى لم يبعث نبياً قط الا بعد أربعين سنة.

قوله (فوالله ما تبعه الا على «ع») قال بعض العامة: روى في الصحاح أنه كانه يجاور بحراء في كل سنة شهراً وكان يطعم في ذلك الشهر من جاءه من المساكين فاذا قضى جواره انصرف الى مكة وطاف بها سبعاً قبل أن يدخل بيته حتى جاءت السنة التي أكرمها الله بالرسالة فجاور في حراء شهر رمضان و معه أهله خديجة و علي و خادمه، و روى الطبري: و غيره أن رسول الله «ص» قبل بعثته كان اذا حضرت الصلاة يخرج الى شعاب مكة و يخرج على «ع» مستخفين من أبي طالب و ساير أعمامه يصليان الصلاة، و يروى أن أبا طالب عبر عليهما يوماً وهما يصليان فقال يا بنى ما هذا الذي تدين به فقال يا أبة اني آمنت بالله و رسوله و صدقته فيما جاء به و صليت لله معه. فقال اما انه لا تدعو الا الى الخير فألزم. و روى

ابن تسع سنين .

(باب)

ان الامام لا يغسله الا امام من الائمة عليهم السلام

١- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن أحمد ابن عمر الحلّال أو غيره عن الرضا عليه السلام قال : قلت له : إنهم يحاجوننا يقولون إن الامام لا يغسله إلا الامام قال : فقال : ما يدريهم من غسله، فما قلت لهم؟ قال :

الطبري في تاريخه عن عباد بن عبد الله قال سمعت عليا عليه السلام يقول أنا عبد الله وأخو رسول الله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها غيري الا كاذب مفترى ، وفي رواية اخرى « انا الصديق الأكبر والفاروق الاول اسلمت قبل اسلام أبي بكر وصليت قبل صلاته بسبع سنين » وروى عن ابن مسعود قدمت الى مكة فاتته الى العباس بن عبدالمطلب وهو يومئذ عطار جالس الى زمزم ونحن عنده اذا قبل رجل من باب الصفا وعلى يمينه غلام سراق حسن الوجه تقفوهما امرأة قد سترت محاسنها فقصدا نحو الحجر فاستلمه الرجل ثم الغلام ثم المرأة ثم أطافوا بالبيت ثم استقبلوا الحجر وقام الغلام الى جانب الرجل والمرأة خلفها فأثروا بأركان الصلاة مستوفاة فلما رأينا ما لانعرفه بمكة قلنا للعباس انا لانعرف هذا الدين فيكم فقال أجل والله فسألناه عن هؤلاء فعرفنا اياهم ثم قال والله ما على وجه الارض أحد يدين بهذا الدين الا هؤلاء الثلاثة . وروى أبو رافع قال : أتيت أباذر بالربذة اودعه فقال لى سيكون فتنه فاتقوا الله و عليكم بالشيخ على بن ابي طالب فاتبعوه فأنى سمعت رسول الله «س» يقول له أنت اول من آمن بى و أول من يصفحنى يوم القيامة وانت الصديق الأكبر وانت الفاروق الذى يفرق بين الحق والباطل وانت يسوب المؤمنين ، وروى عن ابى ايوب الانصارى ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ولقد صلت الملائكة على وعلى سبع سنين و ذلك انه لم يصل معى رجل غيره .

قوله (وله تسع سنين) لاعبرة بما رواه ابو قتادة عن الحسن ان اول من اسلم على ابن ابي طالب وهو ابن خمسة عشر سنة ولا بما رواه شداد بن اوس قال : سألت حباب عن سن على بن ابي طالب يوم اسلم فقال اسلم وهو ابن خمسة عشر سنة ولا بما روى عن حذيفة بن اليمان قال كنا نعبد الحجارة وعلى من ابناء اربعة عشر سنة يصلى مع رسول الله «س» ليلا ونهاراً وقريش يومئذ تشافهه، ما يذب عنه الا على .

قوله (انهم يحاجوننا يقولون ان الامام لا يغسله الا الامام) مقصودهم من هذا القول نفى

فقلت: جعلت فداك قلت لهم: إن قال مولاي إنَّه غسَّله تحت عرش ربي فقد صدق وإن قال: غسَّله في تخوم الأرض فقد صدق؛ قال: لا هكذا [قال] فقلت: فما أقول لهم؟ قال: قل لهم: إنِّي غسَّلته، فقلت: أقول لهم إنَّك غسَّلته؟ فقال: نعم.

٢- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور قال: حدثنا أبو معمر قال: سألت الرضا عليه السلام عن الامام يغسله الامام؟ قال: سنة موسى بن عمران عليه السلام.

الامامة عن الرضا و ابيه عليهما السلام على سبيل الالزام و حاصله ان المقرر عندكم ان الامام لا يغسله الا الامام و موسى بن جعفر لم يغسله ابنه الرضا لانه مات في بغداد و ابنه كان في المدينة فلا يكونان امامين .

قوله (فقال ما يدريهم من غسله) حاصل الجواب كيف علموا انه لم يغسله الامام و انما توهموا ذلك بالنظر الى بعد المسافة و لم يعلموا ان اولياء الله يقطعون المسافة البعيدة اقل من طرفه عين كما يشهد بذلك قوله تعالى و سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الاية ، انه اذا جاز حركة عرش بلقيس من مكان بعيد فى زمان قليل الى سليمان بأمر صاحبه كان جواز مثل ذلك فى عبدالله تعالى بأمره اولى .

قوله (جعلت فداك) مقول قلت فلا يلزم التكرار .

قوله (ان قال مولاي) أراد به الرضا «ع» .

قوله (فى تخوم الارض) التخوم بضم التاء الحدود جمع تخم كفلوس جمع فلس و يفتحها مفرد جمعه تخم بضمين .

قوله (لا هكذا) لما لم يكن جوابه رافعاً للشبهة و لم يكن صريحاً فى انه غسَّله نهاء عنه و قال لا هكذا لى لا نقل هكذا .

قوله (قال سنة موسى بن عمران عليه السلام) فانه غسل اخاه هرون فى التيه فصار ذلك سنة مستمرة ، فان قلت يشكل ذلك فى غسل القائم «ع» قلت روى الصدوق ان الحسين «ع» يغسله يدل على ذلك أيضاً مارواه المصنف [فى الروضة] قبل باب الصيحة باسناده عن أبى عبدالله «ع» فى تفسير قوله تعالى «ثم رددنا لكم الكرة عليهم» أنه خروج الحسين «ع» فى سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهب لكل بيضة وجهان المؤدون الى الناس ان هذا الحسين «ع» قد خرج حتى لا يشك المؤمنون فيه و انه ليس بدجال ولا شيطان و الحججة القايم بين أظهرهم فاذا استقرت المعرفة فى قلوب المؤمنين أنه الحسين «ع» جاء الحججة الموت فيكون الذى يغسله و يكفنه و يحنطه و ياحده فى حفرته الحسين «ع» و لا يلى الوصى الا الوصى ، لا يقال يشكل الامر فى الحسين «ع» بعده لانا نقول لعل تفسيله الاول يكفى عن مؤونة تفسيله ثانياً .

٣- وعنه، عن معلّى بن عمّار، عن محمد بن جمهور، عن يونس، عن طلحة قال: قلت للرضا عليه السلام: إن الامام لا يغسله إلا الامام؟ فقال: أماتدرون من حضر لعله؟ (١) قد حضره خير ممن غاب عنه، الذين حضروا يوسف في الجب حين غاب عنه ابواه و أهل بيته.

((باب))

مواليد الأئمة عليهم السلام

١- علي بن عمّار، عن عبد الله بن إسحاق العلوي، عن عمّار بن زيد الرزاعي، عن عمّار بن سليمان الديلمي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: حججنا مع أبي عبد الله عليه السلام في السنة التي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام، فلما نزلنا الأبواء وضع لنا

قوله (عن طلحة) كان طلحة بن زيد وهو بقرى عامى يروى عن الباقر والصادق عليهما السلام أيضاً. قوله (فقال أماتدرون) هكذا في أكثر النسخ وفي بعضها «ماتدرون» بدون الهمزة وهو الظاهر. قوله (لعله قد حضره خير ممن غاب عنه الذين حضروا يوسف في الجب) أراد بمن غاب عنه ذاته المقدس وبالذين جبرئيل والملائكة المقربين عليهم السلام وربما يتوهم أن هذا مناف لما سبق من أن الامام لا يغسله إلا الامام وأنه «دع» قد غسله ويجاب تارة بحمل هذا على التقية لأن طلحة بقرى عامى وتارة بتخصيص ما سبق بأن الامام لا يبدان يغسله الامام ان لم يغسله من هو خير منه وفيه أن التخصيص لا يدفع المناقاة بالكلية اذ قد صرح سابقاً بأنه «دع» غسله الامام والحق أنه لا ينافى ما سبق أصلاً اذ لم يصرح فيه أنه «دع» لم يغسله وأن الملائكة غسلوه بل قال أن الملائكة حضروه وهو حق لا ريب فيه غاية ما في الباب أنه لم يذكر الفاسل صريحاً بقى شيء وهو أن قوله لعله قد حضره خير ممن غاب عنه أى غاب عنه بزعمكم ينافى ما ثبت فسى الاخبار المتكثرة من أنه «دع» أفضل من الملائكة ويمكن دفعه بأن المراد خير منه بزعمكم أو خير منه من حيث أنه بشر ولا ينافى ذلك كونه «دع» أفضل من الملائكة وخيراً منهم من حيث انه معصوم وجد فيه كمالات لم توجد فيهم فليتأمل.

قوله (فلما نزلنا الأبواء) (١) قال في النهاية الأبواء بفتح الهمزة وسكون الياء والممد

(١) في بعض النسخ لفلسه قد حضره .

(٢) وفلما نزلنا الأبواء محمد بن سليمان الديلمي راوى الحديث ضعيف جداً على ما ذكره علماء الرجال ولكن لا داعى الى رده وتكذيبه لان له معنى صحيحاً معقولاً على ما يمتقده الحكماء الالهيون فى تركيب الجسم من الهيولى والصورة وأن الصورة شريكة لعلة الهيولى و أن قوام الصورة والجسم بموجود عقلى مجرد هو علتة و علة الصورة وهو مقوم للهيولى بسبب الصورة وقد تحقق لديهم ان العلة ليست مباينة للمعلول بينونة عزلة فيستنتج من *

الغداء وكان إذا وضع الطعام لأصحابه أكثر وأطاب، قال: فبينما نحن نأكل إذ أتاه رسول حميدة فقال له: إن حميدة تقول: قد أنكرت نفسي وقد وجدت ما كنت أجد إذا حضرت ولادتي وقد أمرتني أن لا أستبقك بابنك هذا، فقام أبو عبد الله عليه السلام فانطلق مع الرسول، فلما انصرف قال له أصحابه: سرنا الله وجعلنا فداك فما أنت صنعت من حميدة، قال: سلمها الله وقد وهب لي غلاماً وهو خير من ير الله في خلقه ولقد أخبرتني حميدة عنه بأمر ظننت أنني لا أعرفه ولقد كنت أعلم به منها، فقلت: جعلت فداك وما الذي أخبرتك به حميدة عنه؟ قال: ذكرت أنه سقط من بطنها حين سقط

جبل بين مكة والمدينة وعذبه بلدينسب اليه.

قوله (وضع لنا الغداء) هو الطعام الذي يؤكل أول النهار.

قوله (أكثر وأطاب) دل على جواز ذلك في الضيافة بل على رجحانه واستحبابه ولا يعد اسرافاً كما يدل عليه أيضاً بعض الروايات

قوله (أنكرت نفسي) أي وجدتها منكراً متغيرة عن حالها ومنه التنكر وهو أن يتغير الشيء عن حاله حتى ينكر.

قوله (ما كنت أجد) من الضعف والوجع وتغير الحال.

قوله (وقد أمرتني أن لا استبقك) لعله أراد أن يكون وضع الحمل في حال حضوره (ع) وفي بعض النسخ لا استبقك من الاستباق.

* جميع ذلك ان كل جسم مركب من هيولى وصورة جسمية و نوعية متعلقة بموجود مجرد عقلاى غير مباين عنه فصح ان شيئاً من عالم الملكوت دخيل فى تقويم الاجسام وهذا فى المركبات المزاجية اظهر منه فى البسائط و فى النبات والحيوان اظهر منه فى المركبات المعدنية و فى الانسان اظهر منه فى غيرهم اذ لولا تأثير ذلك الموجود الملكوتى فى تكون الامزجة من العناصر المتداعية الى الانفكاك لم يعقل بقاء المركب كالماء مثلاً عند أهل عصرنا من الاوكسيجين والهيدروجين مع اختلاف ثقلهما آلافا من السنين فى البحار ولا بقاء الاوراق و الثمار على الاشجار مدة طويلة بحيث لو فصل من الشجر لذبل بعد يوم وفسد، واللحم و الشحم فى بدن الحيوان متصلا ببقى سنين ولو انفصل لتعفن وفسد فى بضعة أيام و لسولا معيته مع الجنين فى رحم أمه لم يعقل حصول تلك الحكم و المصالح المرعية فيه و أما الانسان فادراكه العقلى قوة له حاصلة من الملكوت كشعاع من الشمس وهو واضح فبالاولى أن يكون الروح القدس المسدد للحجج عليهم السلام من تحت العرش فائضاً عليهم من أول تكونهم و بالجملة عالم العناصر جميعه تحت تدبير العقل المجرد ويختلف حظهم منه على حسب استعدادهم فالروح القدس بقدره والعقل بقدره والحيوان والنبات والمعادن والعناصر كل بقدرها. (ش)

واضعاً يديه على الأرض، رافعاً رأسه إلى السماء، فأخبرتها أن ذلك أمانة رسول الله ﷺ وأمانة الوصي من بعده .

فقلت: جعلت فداك وما هذا من أمانة رسول الله ﷺ وأمانة الوصي من بعده؟ فقال لي: إنّه لما كانت الليلة التي علق فيها بجدي أتى آت جدّ أبي بكأس فيه شربة أرقّ من الماء وألين من الزبد وأحلى من الشهد وأبرد من الثلج وأبيض من اللبن، فسقاه إيّاه وأمره بالجماع، فقام فجامع، فعلق بجدي ولما أن كانت الليلة التي علق فيها بأبي أتى آت جدّ أبي فسقاه كما سقى جدّ أبي وأمره بمثل الذي أمره فقام فجامع، فعلق بأبي، ولما أن كانت الليلة التي علق فيها بي أتى آت أبي فسقاه بما سقاهم وأمره بالذي أمرهم به فقام فجامع فعلق بي ولما أن كانت

قوله (وما هذا من أمانة رسول الله) هذا إشارة إلى الأمر المذكور ودمن، بيان له ودما، سؤال عن سببه وأثر المترتب عليه ولذلك اشتمل الجواب عليهما .

قوله (علق فيها بجدي) لعل أصله علققت يقال علققت المرأة إذا حبلت حذف الفاعل اقيم النظر مقامه والمعنى تعلقت ارادته تعالى بجدي من علق بالشيء إذا تعلق به على اضمار الفاعل وان بعد والجد المضاف إلى ياء المتكلم على بن الحسين وإلى الأب الحسين (ع)، قوله (فيه شربة) هذه الشربة مادة العلوم وكمال الذات (١) ونورا نيتها وضاء الباطن والظاهر من رذائل الاخلاق والاعمال وطهارة النفس.

قوله (وألين من الزبد) الزبد بالضم والسكون ما يستخرج من اللبن بالمخض

(١) قوله «هذه الشربة مادة العلوم وكمال الذات» يعنى بناء على أن لكل شيء فى كل عالم صورة تناسبه ولا يقدح اختلاف الصور فى وحدة الماهية كما ترى أن الماء ينجمداً و يصير بخاراً وهو ماء فى كل حالة وكذلك الشئ فى عالم العقول علم وكمال ومنقبة و فى عالم المثال ماء كما فى الحديث، واعلم أن ما أورده الكليني فى هذا الباب وما يلحقه فى صفات الامام معالم يبحث عنه المتكلمون ولم يذكروه فيما يعتقده الشيعة الامامية فى أئمتهم (ع) و ليس أكثرها نقيّة الاسناد ولو كانت صحيحة لم تكن حجة فى الاعتقادات لكونها منقولة بطريق الاحاد و عدم تواتر مضامينها و عدم اجماع الشيعة عليها و مع ذلك لا بأس بنقلها والتكلم فيها لان نقل الكليني لها يدل على عدم انكار الشيعة لها وعدم استبشاعهم اياها والانسبوا الكليني بروايتها الى الغلو و التخليط كما نسبوا غيره لرواية المناكير والشواذ والشيعة المعترف بامامة المعصومين اهل تسليم و اعتراف فان لم يفهم معنى ما روى رد الى الله ورسوله لان تأخير البيان عن وقت الخطاب جائز عندهم ولا يرون بأساً بأن يرووا حديثاً عن*

الليلة التي علق فيها بابني أتاني آت كما أتاهم ، ففعل بي كما فعل بهم فقامت بعلم الله وإني مسرور بما يهب الله لي ، فجامعت فعلق بابني هذا المولود فدونكم ، فهو والله صاحبكم من بعدي .

إن نطفة الامام مما أخبرتك وإذا سكنت النطفة في الرحم أربعة أشهر و أنشئ فيها الروح بعث الله تبارك وتعالى ملكاً يقال له حيوان ، فكتب على عضده الأيمن «و تمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم» وإذا وقع من بطن أمه وقع واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء قائماً وضعه يديه على الأرض فإنه يقبض كل علم الله أنزله من السماء إلى الأرض ، وأما رفعه رأسه إلى السماء فإن منادياً ينادي به من بطنان العرش من قبل رب العزة من

قوله (قامت بعلم الله) أي قامت مستعينا بذات الله أو بأمره مجازاً من باب تسمية المسبب باسم السببان أمره مسبب عن علمه أو بعلم الله المحيط بجميع الاشياء ظاهرها و باطنها ، خفيها و جليها على أم الوجوه . أو قامت بتحصيل علم الله بفتح اللام و هـ و علامته و مناره على احتمال بعيد .

قوله (فدونكم) فيه اغراء بالاختذ والتمسك به والعرب يقول في الاغراء بالشئ دونك . قوله (فكتب على عضده الايمن) في الحديث الاخر بين كتفيه و في الاخر من بين عينيه فالتهجير صحيح والجمع محتمل .

قوله (و تمت كلمة ربك) بلغت الغاية في الاحكام صدقا في الاخبار وعدلا في القضاء والاحكام والنصب للتميز أو الحال أو العلية لا مبدل لكلماته أي لا أحد يبدل شيئاً منها بما هو أصدق و أعدل منه وهو السميع لما يقولون العليم بما يضمرون وكان المراد بالكلمة الامام الذي تعلق حكم الله تعالى بوجوده عيناً و بتمامها كون وجوده العيني على نحو وجوده في العلم الازلي وبالصدق مطابقة الوجود العيني للوجود العلمي وبالعدل عدم الجور في هذا الحكم و التقدير بل هو محض العدل و بالسمع سماع ما يقول و يقولون فيه و بالعلم العلم بما يمتقد و يمتقدون فيه والله أعلم .

قوله (من بطنان العرش) أي وسطه وكان المراد بالعرش العرش الجسماني و هو المحيط الاعظم أو عرش رب العزة وهو المطاف للملائكة المقربين .

* المعصوم مجعلاً لا يعرف معناه اذا لم يكن متعلقاً بالعمل وأما ما يتعلق بالعمل فلا بد أن يكون مبيناً عند العمل حتى يتمكن من امتثاله . (ش)

الأفق الأعلى باسمه واسم أبيه يقول: يا فلان بن فلان أثبت تثبت ، فلعظيم ما خلقتك أنت صفوتي من خلقي و موضع سرّي و عيبة علمي و أميني على وحيي و خليفتي في أرضي، لك و لمن تولّك أو جبت رحمتي و منحت جناني و أحللت جواري، ثمّ و عزّتي و جلالي لأصليّن من عاداك أشدّ عذابي و إن وسّعت عليه في دنياي من سعة رزقي.

فاذا انقضى الصوت - صوت المنادي - أجا به هو واضعاً يديه ، رافعاً رأسه إلى السماء يقول: «شهد الله أنه لا إله إلاّ هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله

قوله (من الافق الاعلى) الافق بالضم والضمين مثل عسر وعسر الجانب والناحية وصفه بالاعلى للدلالة على علوه و شرفه .

قوله (اثبت تثبت) مجزوم بالشرط المقدر لوقوعه بعد الامر والظاهر أنه على صيغة الخطاب من الاثبات والاثبت أي أثبت أنت على الطريقة المستقيمة ان تكن ثابتاً عليها ثبت غيرك عليها وفيه دلالة على أن المكمل للغير لا بد أن يكون كاملاً في نفسه يدل على ذلك أيضاً روايات متكررة، و يحتمل أن يكون على صيغة المتكلم مع الغير من الفعلين المذكورين أي ان تثبت عليها تثبتك في المقام الرفيع او تثبت بك غيرك والله أعلم.

قوله (فلعظيم ما خلقتك) أي لامر عظيم خلقتك و هو ارشاد الخلق و هدايتهم.

قوله (و عيبة علمي) العيبة ما يجعل فيه الشيء مثل الصندوق و نحوه و قلبه اللطيف لكونه صافياً مجلواً خالياً من الرذائل كلها كان محلاً للمعارف الالهية والعلوم الربانية و الاسرار الالهوتية. **قوله** (ثم عزّتي و جلالي) الواو للقسم والمزة في الاصل القوة والشدة والغلبة تقول عز يعز بالكسر اذا صار عزيزاً و بالفتح اذا اشدت ومن أسمائه تعالى العزيز و هو الغالب القوى الذي لا يئلب و الجلال والعظمة و من أسمائه تعالى الجليل وهو الموصوف بنعوت الجلال والحاوي جميعها هو الجليل المطلق وهو راجع الى الصفات كما ان الكبير راجع الى كمال الذات والعظيم راجع الى كمال الذات والصفات .

قوله (لاصليّن) قال الجوهري صليت الرجل ناراً أدخلته النار وجعلته يصلها فان القيته فيها القاء كأنك تريد احراقه قلت أصليته بالالف وصليته تصلية و قال صاحب النهاية يقال صليت اللحم بالتخفيف أي شويته فهو مصلى فاما اذا أحرقتة والقيته في النار قلت صليته بالتشديد و أصليته **قوله** (شهد الله انه لا اله الا هو) بنصب الدلائل على توحيده أو بقوله «انا الله لا اله الا أنا» أو بهذا القول.

قوله (والملائكة وأولو العلم) هم يقرون بذلك ويشهدون به.

إلا هو العزيز الحكيم؟ قال: فإذا قال ذلك أعطاه الله العلم الأوّل والعلم الآخر واستحقّ زيارة الرّوح في ليلة القدر، قلت: جعلت فداك الرّوح ليس هو جبرئيل قال الرّوح هو أعظم من جبرئيل، إن جبرئيل من الملائكة وإن الرّوح هو خلق أعظم من الملائكة أليس يقول الله تبارك وتعالى: «تنزل الملائكة والرّوح». محمد بن يحيى و أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن الحسن، عن المختار بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير مثله.

٢ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن الحسن بن راشد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله تبارك وتعالى

قوله (قائماً بالقط) أى قائماً بالعدل فى تقسيم الارزاق والاجال و فى تقرير الاقضية والاحكام و هو حال من الله أو نسب على المدح و قيل يحتمل أن يكون صفة للمنفى أى لاله قائماً بالقط الاله وهو بعيد لفظاً و معناً أما لفظاً فبالفصل بين الصفة والموصوف والمشهور انه لا يجوز و أما معناً فلانه لا يلزم منه نفى اله غيره مطلقاً لان النفى راجع الى القيد غالباً. قوله (لاله الاله العزيز الحكيم) تأكيد لما سبق لزيادة الاعتبار باظهار التوحيد و أدلته و رفعها على البديل من الضمير الغائب وهو فى بدل الكل جازى.

قوله (فإذا قال ذلك أعطاه الله العلم الاول والعلم الاخر) لعل المراد بالعلم الاول علوم الانبياء السابقين، و بالعلم الاخر علوم خاتم الانبياء ص و يحتمل أن يراد بالاول العلم بأحوال المبدء و أسرار التوحيد و قوانين الشرايع و بالآخر العلم بأحوال المعاد والحشر والنشر والبرزخ و كل ما يكون بعد الموت و وضع يديه على الارض كناية عن أخذه جميع العلوم حينئذ و فيه دلالة على ان قراءة هذه الآية توجب زيادة العلم.

قوله (و استحق زيارة الروح فى ليلة القدر) كناية عن استحقاقه للإمامة لان ذلك من خواصها و زيارة الروح لقصد التبرك والاخبار بما يقع فى تلك السنة و يحتمل الله بوقوعه كما مر. قلت جعلت فداك الروح ليس هو جبرئيل لعل الغرض من هذا السؤال اما تصحيح العطف فى قوله تعالى و تنزل الملائكة والروح فيها، فكأنه قال على سبيل التقرير اليس الروح هو جبرئيل و جبرئيل داخل فى الملائكة فكيف يصح عطفه عليهم و اما استبعاد قوله و استحق زيارة الروح، فكأنه قال الروح هو جبرئيل وهل ينزل جبرئيل على الامام و الجواب على الاول أن جبرئيل من الملائكة والروح غيره و أعظم منه فالمعطوف مغاير للمعطوف عليه وعلى الثانى أن جبرئيل من الملائكة النازلين اليه والروح اعظم منه و اذا جاز زيارة الاعظم جاز زيارة الاصغر بطريق الاولى وقد مر ان الروح غير جبرئيل وانه اعظم

إِذَا حَبَّ أَنْ يَخْلُقَ الْإِمَامَ أَمْرَ مَلِكًا فَأَخَذَ شَرْبَةَ مِنْ مَاءٍ تَحْتَ الْعَرْشِ. فَيَسْقِيهَا أَبَاهُ، فَمِنْ ذَلِكَ يَخْلُقُ الْإِمَامَ، فَيَمَكْتُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَ لَيْلَةً فِي بَطْنِ أُمِّهِ لِيَسْمَعَ الصَّوْتِ، ثُمَّ يَسْمَعُ بَعْدَ ذَلِكَ الْكَلَامَ، فَإِذَا وَلِدَ بَعَثَ ذَلِكَ الْمَلِكَ فَيَكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ : « وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صَدَقًا وَ عَدْلًا لِأَمْبَدَلٍ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » فَإِذَا مَضَى الْإِمَامُ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ رَفَعَ لِهَذَا مَنَارًا مِنْ نُورٍ يَنْظُرُ بِهِ إِلَى أَعْمَالِ الْخَلَائِقِ، فَبِهَذَا يَحْتَجُّ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ.

٣- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن منصور بن يونس، عن يونس بن ظبيان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله عز وجل إذا أراد أن يخلق الإمام من الإمام بعث ملكاً فأخذ شربة من ماء تحت العرش، ثم أوقعها أو دفعها إلى الإمام فشربها فيمكنك في الرّحم أربعين يوماً لا يسمع الكلام، ثم يسمع الكلام بعد ذلك، فإذا وضعته أمّه بعث الله إليه ذلك الملك الذي أخذ الشربة، على عضده الأيمن « و تمّت كلمة ربك صدقاً و عدلاً لامبدل لكلماته » فإذا قام بهذا الأمر رفع الله له في كل بلدة مناراً ينظر به إلى أعمال العباد .

٤- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الرّبيع بن محمد المسلي، عن محمد بن مروان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الإمام ليسمع

منه مفصلاً في باب الروح التي يسددها بها الأئمة عليهم السلام فلا نبيده .

قوله (ثم يسمع بعد ذلك الكلام) الظاهر منه ان الإمام تتميز أعضاؤه بعد الأربعين و يتعلق به الروح و يسمع كلام من تكلم ممن حضراهم، و يحتمل أن يراد بالكلام كلام الملك الجليل الذي يلقي اليه في الأسرار و غيرها والله أعلم .

قوله (رفع لهذا منار من نور) المنار جمع منارة وهي العلامة على غير القياس لان وزنها مفعلة و قياسها في الجمع مفاعل والمراد بالنور هنا ضياء العمل الصالح فان العبد اذا عمل عملاً صالحاً يصعد به وهو حسن مشرق اللون ينظر اليه الإمام و يعلم أنه من أعمال العباد فهذا يحتج الله على خلقه هذا إشارة الى الإمام يعني يحتج الله تعالى به على خلقه لانه جعله دليلاً لهم على سبيله كما يحتج بالإمام الماضي عليهم و بالجملة الإمام حجّة الله على كل من كان في عصره .

قوله (ثم أوقعها أو دفعها) الترديد من الراوى لعدم حفظه اللفظ المسموع بخصوصه .

قوله (عن الرّبيع بن محمد المسلي) هو الرّبيع بن محمد بن عمر بن حسان المسلي

في بطن أمه فاذا ولد خط بين كتفيه « وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم » فاذا صار الأمر إليه جعل الله له عموداً من نور، يبصر به ما يعمل أهل كل بلدة.

٥- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن ابن مسعود، عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري قال: سمعت إسحاق بن جعفر يقول: سمعت أبي يقول: الأوصياء إذا حملت بهم أمهاتهم أصابها فترة شبه الغشية، فأقامت في ذلك يوماً ذلك إن كان نهاراً أو ليلاً إن كان ليلاً ثم ترى في منامها رجلاً يبشرها بغلام عليم حليم، فتفرح لذلك، ثم تنتبه من نومها، فتسمع من جانبها الأيمن في جانب البيت صوتاً يقول: حملت بخير وتصيرين إلى خير وجئت بخير، أبشري بغلام حليم عليم وتجد خفة في بدنها، ثم لم تجد بعد ذلك امتناعاً من جنبها وبطنها فاذا كان لتسع من شهرها

روى عن أبي عبد الله (ع) له كتاب والمسلية قبيلة من مذبح.

قوله (عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري) كان من أولاد جعفر بن أبي طالب ثقة سدوق.

قوله (قال سمعت إسحاق بن جعفر) كان من أهل الفضل والصلاح والورع والاجتهاد وروى عن أبيه الصادق (ع)، الحديث والآنار وكان ابن كاسب اذا حدث عنه يقول حدثني الثقة الرضى إسحاق بن جعفر وكان إسحاق رضى الله عنه يقول بامامة أخيه موسى (ع) وروى عن أبيه النص على أخيه (ع) قاله المفيد في ارشاده.

قوله (أصابها فترة شبه الغشية) الفترة الانكسار والضعف والغشية الاغماء تقول غشى غشية وغشياً وغشياً فهو غشى عليه اذا غمى عليه يعنى أنها حصلت لها حينئذ حالة شبيهة بالاغما بسبب صيرورتها محلاً لنور الهى وتجلى ربانى وثقل ذلك عليها وقد يعرض مثل ذلك للكامل من اولياء الله اذا شاهدوا من نور الحق ما لا يطيقون النظر اليه.

قوله (ابشري بغلام حليم عليم) (١) أبشري بقطع الالف يقال بشرته بمولود فأبشري ابشاراً أى سر ومنه قوله تعالى «وأبشروا بالجنة».

قوله (لم تجد بعد ذلك امتناعاً من جنبها وبطنها) أى لم تجد من جنبها وبطنها بعد ذلك امتناعاً من تحمل ذلك المولود المبارك لالفها به وارتفاع ثقله عنهما وفى كثير

(١) قوله «أبشري بغلام حليم عليم» صوت من عالم الملكوت تسمعه الام ولا يسمعه غيرها كما صرح به فى النور أنها تراه ولا يراها غيرها ولو كان نوراً من الانوار الجسمانية لادركه جميع الناس. (ش)

سمعت في البيت حساً شديداً، فاذا كانت الليلة التي تلد فيها ظهر لها في البيت نور تراه لا يراه غيرها إلا أبوه، فاذا ولدته ولدته قاعداً و تفتحت له حتى يخرج متربعاً يستدير بعد وقوعه إلى الأرض، فلا يخطي القبلة حيث كانت بوجهه ، ثم يعطس ثلاثاً يشير باصبعه بالتحميد و يقع مسروراً مختوناً و رباعيتاه من فوق و أسفل و

من النسخ المعتبرة «ثم تجد بعد ذلك اتساعاً من جنبها و بطنها» .

قوله (سمعت في البيت حساً شديداً) يحتمل أن يراد بالحس صوت المتكلم أو صوت المشي والحركة. **قوله** (ولدته قاعداً) فيخرج على هيئة قعوده في الرحم و لعل السر فيه هو الاشارة بعدم اقباله الى الدنيا أو اقباله الى الملاء الاعلى.

قوله (و تفتحت له) أي صارت متفتحة ليخرج بسهولة و في بعض النسخ «وتفسخت له ، بالسین و في بعضها «نفجت له» بالجيم و النفخ و النفخ و الرفع و منه يقال انتفخ جنبها البعير اذا ارتفعا و لعل المراد هنا الانفراج .

قوله (يستدير) دل على أن الحامل عند الوضع ينبغي استقبالها للقبلة لان امه عليها السلام كانت مستقبله و الا لم يحتج هو عند خروجه قاعداً الى الاستدارة الى القبلة بناء على ما تقرر من أن وجه الحمل الى ظهر الام .

قوله (فلا يخطي القبلة حتى كانت بوجهه) حتى غاية للاستدبار أي يستدير حتى كانت القبلة مقابلة بوجهه و في بعض النسخ «حيث كانت» وهو تعليل لقوله «فلا يخطي» مبيح احتمال أن يكون حيث للمكان و يعود اسم كانت الى الام و يتعلق قوله «بوجهه» بقوله لا يخطي فلي تأمل . **قوله** (ثم يعطس ثلاثاً) عطس يعطس من باب ضرب و نصر و العطاس يكون مع خفة البدن و انفتاح المسام و تيسر الحركات و يخرج بالهطسة الاولى كل ریح يورث أمراضاً لا يلبق بمنصب الامامة و يخرج بالثالثة كل ریح يحرك الى حب الدنيا و الاقبال اليها و يخرج بالثالثة كل ریح يثقل البدن عن العمل بالطاعات و الاجتناب عن المنهيات . **قوله** (يشير باصبعه بالتحميد) أي متلبساً بالتحميد فيفهم انه يتكلم به ولو جعل الباء بمعنى الى لم يفهم منه ذلك .

قوله (و يقع مسروراً) أي مقطوع السر يقال سررت الصبي اسره سراً أي قطعت سره و السر بالضم ما تقطعه الغالبة من سر الصبي و لا تقول تقطعت سرته لان السرة لا تقطع و انما هي الموضع الذي قطع منه السر .

قوله (و رباعيتاه) الاسنان ثمانية و عشرون اثني عشر مقاديم ثنيتان و رباعيتان و نابان و مثلها من اسفل و ستة عشر ما خير و هي من كل من الجوانب الاربع ضاحك و ثلاثة اضراس فالرباعية مثال الثمانية بين الثنية و الناب و الجمع رباعيات و الضاحكة بين الانياب و الاضراس ،

ناباه و ضاحكاه، و من بين يديه مثل سبيكة الذهب نور و يقيم يومه وليلته تسيل
يداه ذهباً و كذلك الأنبياء إذا ولدوا و إنما الأوصياء أعلق من الأنبياء.

٦- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن جميل بن
درّاج قال: روى غير واحد من أصحابنا أنّه قال: لا تتكلموا في الامام فانّ الامام
يسمع الكلام وهو في بطن أمّه فاذا وضعته كتب الملك بين عينيه « و تمت كلمة
ربك صدقاً و عدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم» فاذا قام بالأمر رفع له في

اذ اعرفت هذا فنقول الحديث ساكت عن الاضراس فاما فيه اقتصار بذكر المذكور عن ذكرها
أوفيه اشارة الى عدم ظهورها حينئذ والثاني أظهر بالنظر الى الاصل والاول أنسب بالنسبة
الى الكمال والله أعلم .

قوله (ومن بين يديه مثل سبيكة الذهب نور) قيل النور جسم وقيل عرض و قيل
قد يكون هذا وقد يكون ذلك وظاهر تشبيهه بالسبيكة من الذهب يؤيد الاول مع احتمال جعل
وجه التشبيه مجرد اللون والضيء دوناً لجسمية أيضاً ثم المراد به امان نور العلم وهو نور الله
الذي لا يضل من اهتدى به أو نور الامامة وهو الذي أشار اليه جل شأنه بقوله «يريدون ليطفئوا
نور الله- الاية» والنور الذي في جوهر ذاته أو القوانين النبوية وقد فسر بهما قول أمير المؤمنين
«ع» في الدعاء للنبي «ص» اللهم أتم نوره، والمراد باتمامه على الاول زيادة كماله وعلى
الثاني انتشاره بين العباد، والمراد به بعض تجليات الحق المضيء في أبصار اصحاب النفوس
الطاهرة كما يشهد ظهور نور الطور لموسى «ع».

قوله (تسيل يداه ذهباً) أى نوراً شبيهاً بالذهب وحمله على الظاهر بعيد (١).

قوله (و انما الأوصياء اعلق من الأنبياء) الاعلاق جمع علقة وهى القطعة أو جمع
علق بالكسر وهو النفيس من كل شىء، والمقصود أن أمر الأوصياء فيما ذكر كأمر الأنبياء
لان الوصى قطعة من النبي أو أشرف ولده وأقربائه فحكمه حكمه.

قوله (لا تتكلموا في الامام) أى لا تتكلموا في حقيقة ذاته ولا في معرفة صفاته لانكم
لا تقدر على معرفتهما وما بعده بمنزلة التعليل لذلك.

(١) قوله « حملته على الظاهر بعيد » أى على النور الظاهرى بعيد والاولى حملته

على تجل و ظهور فى نظر بعض من يراه من أصحاب النفوس الطاهرة و اما النور
بمعنى العلم والامامة فلا يختص بيوم و ليلة بل هو معهم مطلقاً و ليس تجلى ذلك النور فى
نظر بعضهم مما يستدام . (ش)

كلّ بلدة منار ينظر منه إلى أعمال العباد.

٧- عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عميد قال: كنت أنا وابن فضال جلوساً إذ أقبل يونس فقال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقلت له: جعلت فداك قدأكثر الناس في العمود، قال: فقال لي: يا يونس! ماتراه أترأه عموداً من حديد يرفع لصاحبك؟ قال: قلت: ما أدري، قال: لكنّه ملك موكل بكلّ بلدة

قوله (رفع له في كل بلدة) (١) الدراية والرواية بالناء في بلدة والضمير محتمل

قوله (أترأه عموداً من حديد) (٢) العمود بالفتح واحد أعمدة في القلة أو عمد بالفتحين أو الضمّتين في الكسرة وذكر الحديد على سبيل التمثيل والا فقد يكون العمود من خشب ونحوه.

قوله (يرفع لصاحبك الظاهر منه امام عصره ويمكن ارادة الاعم منه .

(١) قوله « في كل بلدة » يعني في جميع البلاد فبلدة بالناء لافي بلده بالخصوص ومعنى رفع العمود في كل بلدة أن من كل بلدة كالقوفة والبصرة والشام يرفع عمود الى عنان السماء ينعكس في ذلك العمود صورة أهل تلك البلدة وما يفعلون فينظر الامام الى تلك الصور المنعكسة في العمود لان الازهان تذهب الى أن نفس البلدة لبعدها عن الامام ووجود الحائل والحاجب لايمكن أن تكون مرئية وأما صورها وعكوسها في العمود الخارج منها الى عنان السماء فيمكن رؤيتها، و بالجملة يمكن أن يكون العمود تعبيراً عن احاطة نفسه القدسية بما وراء الحجب والفواصل أو يكون تمثل جسم شبيه بالعمود لهم كتمثل جبرئيل لمريم بشراً سوياً وتمثل سائر الحقائق للانبياء والاولياء في صور جسمانية وكذلك الكلام في كتابة الملك بين عينيه و تمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً يمكن أن يكون من تمثيل المعنى في صورة الكتابة بحيث يقرؤها بعض أصحاب النفوس القدسية.

(٢) قوله « أترأه عموداً من حديد » يعني من حديد أو خشب أو أمثاله أي ترى عموداً من الاجسام العنصرية المادية ولا ريب ان ما يتبادر الى الذهن من الالفاظ حجة في الاحكام العملية بمعنى أن صاحبه معذور ان عمل بما فهم من اللفظ وأما في الاعتقادات فربما يرد في القرآن والحديث ألفاظ لا يراد منه ظاهره كاللوح والقلم فقد ورد أنهما ملكان والذهن يتبادر من اللفظتين الى المعنى المتداول، والعمود من النور في هذا الحديث كذلك ذهب ذهن السامعين الى العمود العنصرى الى ان بينه الامام وليس للاعتقادات وقت عمل حتى يقبح تأخير البيان عن وقت العمل وتأخير البيان عن وقت الخطاب جائز والوظيفة لاهل السلامة والتسليم أن يردوا تفصيل كل شيء لا يحتاج الى علمه في العمل الى الله والرسول ولا يتكلفوا بالتسرع الى شرحه من عند نفسه سواء كان أوفق بظاهر اللفظ أم لا. (ش)

يرفع الله به أعمال تلك البلدة، قال: فقام ابن فضال فقبل رأسه وقال: رحمك الله يا أبا محمد لانزال تجيبىء بالحديث الحق الذي يفرج الله به عنا.

٨- علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن أبي عمير، عن حريز، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: للإمام عشر علامات يولد مطهراً، مختوناً، وإذا وقع على الأرض وقع على راحته رافعاً صوته بالشهادتين، ولا يجنب، وتنام عينيه ولا ينام

قوله (لكنه ملك موكل) الضمير راجع الى العمود وظاهره أن العمود هو الملك الموكل برفع أعمال العباد وعلى هذا يحمل المنار من النور المذكور في الاخبار السابقة على الملائكة الموكلين به لان المبين يفسر المجمعل وتسميتهم أعمدة من باب اطلاق اسم أحد المتجاوزين على الآخر أو من باب تسمية السبب باسم المسبب لان العمود في الحقيقة نور الاعمال. قوله (لانزال تجيبىء بالحديث الحق الذي يفرج الله به عنا) الفرج من الغم ونحوه يقال فرج الله غمك تفرجاً وفرج الله عنك غمك بفرج بالكسر أى كشفه وأزاله وعلى هذا كان المفعول محذوفاً أى يفرج به الخفاء عنا وفي بعض النسخ يفرج الله به الحق عنا ولا بد فيه من اعتبار حذف المضاف أى يفرج به الخفاء الحق عنا فلي تأمل.

قوله (يولد مطهراً مختوناً) هذه علامة أولى ويمكن أن يراد بالمطهر المطهر من رجس الحيض وبالمختون مقطوع الغلفة و السرة مجازاً استعمالاً للمقيد فى المطلق لان المختون مقطوع الغلفة وان يراد بالمطهر المسرور والمختون حينئذ على حقيقة ته والادل أظهر وأعم. قوله (و اذا وقع على الارض وقع على راحته رافعاً صوته بالشهادتين) هذه علامة ثانية قد مرّ وضع الراحتين ورفع الصوت بالشهادتين فى أول هذا الباب الا أنه ليس فيه الشهادة بالرسالة ولا بد من تقييده بها أيضاً حملاً للمطلق على المقيد.

قوله (ولا يجنب) هذه علامة ثالثة أى لا يلحقه خبث الجنابة كما يلحق غيره الا أنه يجب عليه الغسل. أو لا يحتمل (١) لان كلام الجنابة والاحتلام يطلق على الآخر مجازاً.

قوله (وتنام عينيه ولا ينام قلبه) هذه علامة رابعة. النعاس مقدمة النوم وهو ريح لطيف

(١) قوله (أو لا يحتمل) هو المتعين فى الارادة ويستأنس لاثباته بأن الحججة فى كل عصر هو المثل الأعلى للتنزيم من الشيطان ووساوسه والاحتلام من غلبة الشهوة وهى من جنود الشيطان وبعبارة اخرى وجود كل شىء ناقص يدل على كامل هو الاصل كالممكن والواجب وفى كل صفة ينتهى ما بالعرض منها الى ما بالذات والماء الممزوج بالملح والتراب يدل على وجود ماء محض، والتقوى والعدالة والفضيلة غير الخالصة تدل على تقوى خالصة و عدالة محضة و فضيلة صرفه فى موضع، والمكرمة المشوبة بالوسوسة الشيطانية تدل على وجود الاصل للمكرمة به

قلبه، ولا يتشاءب ولا يتمطى، ويرى من خلفه كما يرى من أمامه، و نجوه كرائحة

بخارى يأتي من قبل الدماغ ينطى العين ولا يصل الى القلب فاذا وصل اليه صار نوماً والمراد بنوم العين بطلان ادراكها المسمى بالابصار وبعدم نور القلب عدم بطلان ادراكه لان قلبه محل للالهامات الالهية والاسرار الربانية وحافظ لما فى عالم الامكان ومتصرف فى العالم العلوى والسفلى فلا يجوز أن يستغرق عليه النوم ويبطله عن عمله وقد ذكر العامة فى وصف النبى (ص) انه قال «تنام عيناي ولا ينام قلبي»، وقال القرطبي انما لم ينم قلبه لانه يوحى اليه فلا يجوز أن يستغرق عليه النوم ثم قال وفيه دلالة على انه كان محفوظاً فى حال النوم من الحدث كما جاء انه ينام حتى ينفخ وحتى يسمع غطيظه ويصلى ولا يتوضأ.

قوله (ولا يتشاءب ولا يتمطى) هذه علامة خامسة التثاؤب معروف وهو من الشيطان لانه انما يكون مع ثقل البدن وامتلائمه واسترخائه وميله الى الكسل واعطاء النفس وشهواتها وتوسع فى المطعم والاكثر فيه فيثقل عن الطاعات ويكسل عن الخيرات كما صرح به فى النهاية والتمطى التمدد والتبختر باليدين على نحو معروف وأصل تمطى تمطط من المط وهو المد وهو أيضاً من الشيطان.

قوله (ويرى من خلفه كما يرى من امامه) هذه علامة سادسة الرؤية بالعين يتعدى الى المفعول واحد كما تقول رأيت زيدا أى أبصرته و بمعنى العلم الى مفعول لبن كما تقول رأيت زيدا عالماً والمراد هنا هو المعنى الاول ومفعوله من خلفه ان كانت «من» موصولة أو موصوفة ومحدوف ان كانت حرف جر أى يرى الاشياء من خلفه كما يراها من امامه وذلك اما بان يخلق له ادراك فى القفاء كما يخلق النطق فى الرجل واليد فى الاخرة أو بأن يدرك بالعين ما ليس بمقابل لها من باب خرق العادة فيفهم أن البنية المخصوصة اعنى العين والمقابلة من الشروط العادية للابصار فيجوز أن تنخرق فيخلق الادراك فى غير العين من الاعضاء فىرى المرئى و يرى بالعين غير المقابل ومن قال أنهما من الشروط العقلية التى لا تنخرق يشكل عليه ذلك الا أن يقول رؤية الخلف يجوز بانعكاس شعاع البصر من غير لزوم انطباقه على الصيقل وهذا أيضاً من باب خرق العادة. وحمل الرؤية على المعنى الثانى بعيد جداً.

قوله (و نجوه كرائحة المسك) هذه علامة سابعة وفيه حذف أى رائحة نجوه والنجوه ما يخرج من ريح أو غائط و ذلك لان باطنه كظاهره ظاهر مطهر مما يوجب

* الخالصه هو الحجّة فى كل عصر كما تدل على مبدئه وسوسة خالصه هى الشيطان والاعتقاد الحق الصحيح الموافق للواقع يدل على من يدرك الحق مطلقاً وهو العقل، والغلط والباطل يدل على مبدئه بخلافه وهو الوهم والاختلاط منهما فى بعض أفراد البشر يدل على وجود الخالص غير المشوب و الحجّة من لا يدخل فيه ما يشوبه ويخرجه عن محض الحق. (ش)

المسك، والأرض موكلة بستره وابتلاعه و إذا لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله كانت عليه وفقاً و إذا لبسها غيره من الناس طويلهم و قصيرهم زادت عليه شبراً، و هو محدث إلى أن تنقضي أيامه .

((باب))

(خلق ابدان الائمة وارواحهم وقلوبهم عليهم السلام)

١- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد، عن أبي يحيى الواسطي ، عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله خلقنا من عليّين و خلق أرواحنا من فوق التآذي و التنفر منه .

قوله (والارض موكلة بستره وابتلاعه) هذه علامة ثامنة وذلك اما لتشرّفها به كما شرب الحجام دمه دس، لتشرّف والتبرك أو لانه وان لم يكن له رائحة الا ان صورته كصورة نجو غيره ومشاهدة ذلك يوجب التنفر عنه في الجملة فأمرت الارض بابتلاعه اكراماً له دس .
قوله (و اذلبس- الى قوله- شبراً) هذه علامة تاسعة فان قلت هذا ينافي مارواه المصنف في باب ما عند الائمة من سلاح رسول الله دس، باسناده عن أبي عبد الله دس، قال: د لبس أبي درع رسول الله دس، ذات الفضول فخطت و لبستها انا ففضلت، حيث دلت على انه زاد عليها قلت هذا من علامات الامام الذي يغلب على الاديان كلها (١) ويملاء الارض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً وهو المهدي دس، يدل على ذلك مارواه أيضاً في ذلك الباب عنه دس، قال د ولقد لبس أبي درع رسول الله دس، فخطت على الارض خطيطا و لبستها فكانت وكانت وقائماً من اذلبسها ملاها ان شاء الله تعالى، وقد ذكرنا تفصيل ذلك سابقاً فلا تغفل.

قوله (و هو محدث) هذه علامة عاشره (٢) وقد مر توضيح ذلك وتفصيله سابقاً فلا نعيده
قوله (ان الله خلقنا من عليّين و خلق أرواحنا من فوق ذلك) أي خلق ابداننا من

(١) قوله د الامام الذي يغلب على الاديان ، تخصيص بأبي عنه عبارة الحديث فلا يد أن يحمل على ان هذا الدرع غير ذلك أو على وهم في احدى الروايتين اذ لم يثبت لدينا صحة أحديهما . (ش)

(٢) قوله د هذه علامة عاشره ، ان قيل لم يذكر علماً و نافي كتب الاعتقادات هذه العشرة وأمثالها من شروط الامامة قلنا لان المتكلمين رضی الله عنهم اکتفوا بمائت صحته يقيناً باجماع أو ضرورة أو دليل عقل أو حديث متواتر وهذه العشرة وأمثالها مما ورد في أحاديث الاحاد ولا يعتمد عليها في الاصول اذ لا بد فيها من اليقين . (ش)

ذلك وخلق أرواح شيعتنا من عليّين و خلق أجسادهم من دون ذلك، فمن أجل ذلك القربة بيننا وبينهم و قلوبهم تحنّ إلينا.

تحت العرش وخلق ارواحنا فوق ذلك من نور عظمته، والعليون اسم للسماء السابعة (١) وقيل هو اسم لديوان الملائكة الحفظة ترفع اليه اعمال الصالحين من العباد وقيل اعلى الامكنة و اشرف المراتب و اقربها من الله تعالى والحق انه اسم لكل واحد من الامور المذكورة و ان الاقرب ههنا هو الاخير ثم الاول واعلم ان وجود البشر كلهم من مبدء واحد بالذات والصفات عالم بجميع الاشياء فلما علم ان بعضهم يعود بالحالات العلية الى مكان القرب، خلقهم منه وهو لطف يعينهم على اكتساب تلك الحالات و علم ان بعضهم يعود بالحالات الدنية الى محل البعد خلقهم منه ليكون عود كل احد الى أصله ومحل المأنوس كما قيل وكل شيء يرجع الى أصله، و بالجملة تلك الحالات علة للايجاد على نحو مخصوص و محل معلوم دون العكس فليأمل فانه دقيق جدا وبذلك يندفع كثير من الشبهات (٢) والله الموفق للخيرات .

قوله (فمن أجل ذلك) وذلك لان ابدانهم وأرواحنا من محل واحد فبينهما كمال

(١) قوله «والعليون اسم للسماء السابعة» والصحيح كما يأتي أن يفسر العليون بما فسر به القرآن الكريم «ان كتاب الابرار لفي عليين و ما أدريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون» و هو التفسير الثاني في كلام الشارح و اطلاق اسم الكتاب عليه باعتبار انتقاش العلوم فيه وليس قرطاساً و خشباً و حديداً بل هو عالم من عوالم الملائكة كما فسر اللوح والقلم به، فان قيل الا يعلم الملائكة الموكلون باعمال الصالحين شيئاً من أعمال الاشقياء حيث خص العليون بالابرار والسجين بالاشرار؟ قلنا لعل المأمور بالحفظ والضبط لعل كل واحد من الابرار والفجار ملائكة خاصة بهم وان كان جميع الملائكة يعلمون جميع الاعمال و خلق بدن الامام و روح الشيعة من اللوح الذي انتقش فيه اعمال الابرار لا باعتبار اطلاق اسم الكتاب عليه بل باعتبار كونه من عالم القرب والشرف فقد يطلق على شيء واحد اسماء مختلفة باعتبارات مختلفة كما يقال فلان مولود الكتاب و مولود العلم مربي الزهد ومنتشاً من النقوى. ثم ان المجلسي - قدس الله سره - نقل في مرآة العقول عبارة الشارح في تفسير العليين ثم ذكر اموراً يتعلق بالفاظ الحديث ونقل بعد ذلك عبارة الفيض (ره) في الوافي هكذا: كان المراد بالعليين عالم الملكوت وبما فوقه عالم الجبروت و بما دونه عالم الشهادة فمن أجل ذلك يعني من أجل أن أصل أجسادنا و أرواحهم واحد و انما نسب أجسادهم الى عليين لعدم علاقتهم عليهم السلام الى هذه الابدان الحسية، فكانهم بعد في هذه الجلايب قد ننضوها و تجردوا عنها. انتهى. (ش)

(٢) قوله « يندفع من الشبهات» منها شبهة لزوم الجبر أو خلق بعض الناس اقرب *

٢- أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن شعيب عن عمران بن إسحاق الزعفراني، عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: سمعته يقول: إن الله خلقنا من نور عظمته، ثم صور خلقنا من طينة

القرابة والاتصال وأرواحهم المتعلقة بأبدانهم متعلقة ومتصلة بأرواحنا فلذلك يفيض منهم اليانا ماشاء الله من علومهم وصفاتهم، وأرواحنا المتعلقة بأبداننا متعلقة ومتصلة بأبدانهم وأرواحهم فلذلك تحن قلوبنا اليهم وتشتاق الى لقاءهم في الدنيا والاخرة والله هو الموفق والمعين.

قوله (ان الله خلقنا من نور عظمته) أي خلق أرواحنا من نور عظمته وهي مشتقة منه والظاهر أن الاضافة لامية ولعل المراد به النور الذي مبدؤه العظمة لان المضاف اليه كثير ما يكون مبدأ للمضاف كما صرح به بعض المحققين وكان هذا النور هو نور الحجب الذي دل على عظمته تعالى ولذلك صاروا أدلة على الحق وعظمته التي هي عبارة عن تجاوز قدره عن العقول والادراك حتى لا يتصور الاحاطة بكنهه حقيقة ذاته وصفاته، وفيه اشارة الى أنه كما لا يمكن الاحاطة المذكورة بالنسبة اليه تعالى كذلك لا يتصور بالنسبة اليهم، وقد مر أن حقيقة ذات الامام و

*الى الخير وبعضهم اقرب الى الشر وهو ظلم أيضاً وربما يختلج في ذهن او باش الناس والماديين منهم انكار خلق بدن الانسان بل روحه من غير العناصر الموجودة في الارض ولا يعقلون دخول شيء آخر من تحت العرش والسموات في عجن طينتهم وقد ذكرنا أن مذهب الحكماء عدم استقلال المادة والصورة في تكون أي جسم من الاجسام بل العلة التي لاتباين المعلول بينونة عزلة البتة هي الاصل المجرد من عالم العقول فيصح أن يقال تقوم كل جسم من نور فائض عليه من عالم الملكوت وانما الكلام في وجه تخصيص الامام أو الشيعة بذلك والحق أن اثبات الشيء لا ينفي ما عداه فكل شيء يستمد من عالم الملكوت وما من جسم الا هو مرتبط بجوهره بذلك العالم كارتباط النور بالشمس وينعدم الاجسام بفرض قطع تلك الرابطة كما تنعدم بفرض انعدام مادة تحمل صورتها أو صورة تقيم مادتها والفرق بين الاجسام انما هو في ما يستعد لقبوله حفظ النبات من عالم الملكوت أكثر وأقوى من الجماد وحظ الحيوان أكثر والانسان كذلك وحظ العلماء والكمال من الاولياء والنفوس القدسية أكثر من ساير افراد الانسان وحظ الحجج عليهم السلام أوفر وأعظم منهم جميعاً، وأما شبهة الجبر والتبعيض في اللطف فيكشف ان شاء الله حين يحين حينه وغلبة ظهور الملكوت في الحجج عليهم السلام اوجبت تخصيصهم بالمعنيين، وغلبة ظهور المادة والطبيعة في الاشرار اوجبت نسبتهم الى السجين، كما أن ظهور ملك الله تعالى وانزال جميع من سواه يوم الحشر اوجب وصفه تعالى بأنه مالك يوم الدين مع أنه مالك كل يوم. (ش)

مخزونة، مكنونة، من تحت العرش. فأسكن ذلك الثور فيه، فكنتا (١) نحن خلقاً و بشراً نورانيين، لم يجعل لأحد في مثل الذي خلقنا منه نصيباً و خلق أرواح شيعتنا من طينتنا و أبدانهم من طينة مخزونة مكنونة، أسفل من ذلك الطينة ولم يجعل الله لأحد في مثل الذي خلقهم منه نصيباً إلاّ للأنبيا و لذلك صرنا نحن وهم: الناس،

صفاته لا يعلمها الا هو و يحتمل أن يكون الاضافة بيانية وانما سمي عظمته نوراً لأن بعظمته ظهر عالم الكون من ظلمة الدم كما أن بالنور ظهرت الاشياء.

قوله (ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش) أى خلق أبداننا من طينة و الطين معروف و الطينة أخص منه و هى الخلقة و الجبله يقال : فلان من الطينة الاولى كذا فى الصحاح و قوله من تحت العرش، متعلق بالخلق و التصوير و هو المراد بالعلمين كما أشرنا اليه.

قوله (فكذا نحن خلقاً و بشراً نورانيين) كذا كناية من الشئ و ما بعده منصوب على التمييز و المراد بالخلق الروح و بالبشر البدن و هم نورانيون فى الظاهر و الباطن و بنورهم أشرقت قلوب المؤمنين و الالف و النون من زيادات النسب.

قوله (لم يجعل لأحد فى مثل الذى خلقنا منه نصيباً) قد عرفت مما ذكرنا أن خلقهم على الوجه المذكور كان من توابع علمه تعالى بالاخلاق و الاعمال و كمال الميل اليه تعالى و لما كان كل ذلك منهم على وجه الكمال الذى لا يشار كهم فيه أحد غيرهم كان خلقهم على الوجه المذكور مختصاً بهم و أما النبى (ص) فيعلم حاله بطريق اولوية.

قوله (و خلق ارواح شيعتنا من طينتنا) فيه دلالة على أن جسددهم جسد روحانى و بدنهم بدن نورانى حتى أنه اشتق منه الروح المجرد الصريف.

قوله (أسفل من ذلك الطينة) هكذا فى النسخ التى رأيناها و لعل التذكير بتأويل الطينة بالطين أو الاصل و أنت اذا تأملت فيما ذكر علمت أن بين أبداننا و أبدانهم مباينة فى المادة مقارنة فى المحل و كذا بين أرواحنا و أرواحهم و يظهر بواقى النسب بالتأمل الصادق ان شاء الله تعالى.

قوله (الا للانبياء) أراد بهم الانبياء السابقين و أما نبينا (ص) فحاله يعلم من حال الائمة عليهم السلام بطريق الاولوية كما أشرنا اليه.

قوله (و لذلك صرنا نحن وهم الناس) اللام فى الناس للناس و المراد به الكاملون فى الانسانية الموصوفون بصفاتهما فان اسم الجنس كما يستعمل لمسماء مطلقاً يستعمل لما يستجمع المعانى المخصوصة به و المقصودة منه من افراد ذلك المسمى و لذلك يسلب عن غيره من افراده فيقال زيد ليس بانسان و سر ذلك أن الانسان عند أهل العرفان اما نفس الروح

(١) فى بعض النسخ [فكذا]

وصار سائر الناس همج للنار و إلى النار.

المتصفة بما يليق به و يطلب منه أوهى مع البدن و على التقديرين اذا ماتت الروح بموت كما هالم يكن البدن وحده عندهم انساناً .

قوله (وصار سائر الناس همج للنار والى النار) (١) المراد بالناس غير من ذكر وهو من خالف الامامية و عرى عن صفة الاسانية والهمج محرقة جمع همجة وهى ذباب صغير يقع على وجوه الغنم والحمير وقيل هى ضرب من البعوض شبه بها الاراذل من الناس والسفلة فى عدم الاعتناء بشأنهم وانزال الهوان والحقارة بهم و قوله وللنار والى النار، اما صفة لهمج وأخير ثان وثالث والى الاصناف الثلاثة أشار أمير المؤمنين «ع» بقوله والناس ثلاثة عالم ربانى

(١) قوله (وصار سائر الناس همجاً للنار) قدم فى شرح الحديث السابق ما ينبغى أن يقال فى مدخلية الجواهر الملكوتية فى أبدان الائمة عليهم السلام وأرواحهم بل وأبدان غيرهم و الوجه فى تخصيصهم، ولكن بعض من له ميل الى استقلال المواد فى الوجود وعدم احتياج الاجسام بقاء الى العلة استبعد خلق الابدان المنصرية من الطينة المخزونة عند العرش وانصرف ذهنه من الطينة التى عند العرش الى مبدء لعالم المثال والاجسام المثالية فقال خلق الله روح الائمة عليهم السلام من نور عظمتهم وجسمهم معنى الجسم المثالى لا المنصرى من الطينة التى عند العرش وقال: ان روحهم قبل ان تتعلق بأبدانهم المنصرية تعلقت ببدن مثالى نظير ما يتعلق أرواحنا بعد الموت به، واقول لاحاجة الى هذه التكلفات التى لاتوافق ظاهر الخبر ولا قواعد الحكماء. وأيضاً القائلون بالاجساد المثالية لا يعتقدون كونها فى عرض الابدان المنصرية بحيث يخرج من أحدهما ويدخل فى الاخر كدخوله فى الاول بل التعلقان طوليان لا يتافى أحدهما الاخر والتعلق بالبدن الدنيوى مترتب على مزاج وبنية خاصة و بالبدن المثالى ليس كذلك بل هو نظير تعلق العلة بالمعلول ويمكن تكثير الاجسام المثالية بجعل الروح كما حضر أمير المؤمنين «ع» فى ضيافة اربعين على ماروى، ويحضر عند الموتى فى مشارق الارض ومغاربها فى وقت واحد ولو كان على ما تصوره القائل المذكور لم يمكن تعلقه الاجسام واحد وكونه فى مكان واحد لان الروح عنده جسم و تعلقه بمعنى كون جسم فى جسم فالحق ابقاء لفظ الحديث على ظاهره و تفسيره على مذهب الالهيين من الحكماء من أن الاجسام محتاجة فى بقائها الى علتها التى أوجدها وليست النسبة بين العلة والمعلول نسبة البيئونة العزلية وظهور حكم الملكوت فى الائمة عليهم السلام وغلبته على مقتضى الشهوات البدنية يدلنا على كون أبدانهم من طينة مخزونة مكنونة على ماورد ولكن الخطب سهل لضعف هذه الروايات اسناداً وعدم كون مضامينها من ضروريات المذهب وما يقال فى تفسيرها على فرض صحتها تبرع بمدوح (ش).

٣- علي بن إبراهيم، عن علي بن حسان، ومحمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب وغيره، عن علي بن حسان، عن علي بن رئاب رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام إن الله نهرًا دون عرشه و دون النهر الذي دون عرشه نور نوره و إن في حافتي النهر روحين مخلوقين: روح القدس و روح من أمره، و إن لله عشر طينات، خمسة من الجنة و خمسة من الأرض، ففسر الجنان و فسر الأرض، ثم قال: ما من نبي و لا ملك من بعده جبله إلا نفخ فيه من إحدى الروحين و جعل النبي من إحدى الطينتين - قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام : ما الجبل؟ فقال: الخلق - غيرنا أهل البيت، فإن الله عز وجل خلقنا من العشر طينات

و متعلم على سبيل النجاة و همج رعا ع أتباع لكل ناعق يميلون لكل ربح لم يستضيئوا بنور العلم و لم يلجأوا إلى ركن وثيق .

قوله (ان لله نهرًا) قيل فتح الهاء من نهر أشهر من سكنوها و الظاهر أن المراد بالعرش الفلك التاسع .

قوله (نور نوره) الظاهر أن فاعل نوره راجع إلى النور و الضمير إلى العرش و النهر و يحتمل أن يكون ضمير الفاعل راجعاً إلى الله سبحانه و ضمير المفعول إلى النور .

قوله (و روح من أمره) وهو الروح الذي أشار إليه جل شأنه بقوله «يسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي» وهو غير روح القدس أعنى جبرئيل عليه السلام .

قوله (فسر الجنان و فسر الأرض) بما يأتي عن أبي الصامت .

قوله (ثم قال ما من نبي و لا ملك من بعده) ضمير من بعده راجع إلى النبي و المراد به غير نبينا ص، أما نبينا فيعلم كيفية خلقه من كيفية خلق الأئمة عليهم السلام بطريق الأولوية و الحاصل أن كل نبي من الأنبياء السابقين و كل ملك خلقه الله تعالى نفخ فيهم من إحدى الروحين و خلق كل نبي منهم من إحدى الطينتين و لم يذكر الملك هنا إذ ليس له بدن كما يكون للنبي و أما الأئمة عليهم السلام فنفخ فيهم من كلا الروحين و خلقهم من العشر طينات و بذلك يعلم خلق نبينا بالاولوية فلهم فضل على هؤلاء و نور زائد على نورهم و قرب من الحق زايد على قربهم . قوله (ما الجبل) قال الفاضل الأمين الاسترآبادي قوله ما الجبل بسكون الباء سؤال عن مصدر الفعل المتقدم و قوله الخلق غيرنا (١) جواب له و حاصله أن مصداق الجبل في

(١) قوله «الخلق غيرنا جواب له» حمله الاسترآبادي على غير محمله لان قوله «دع الخلق

جواب فقط و غيرنا أهل البيت» مستثنى من قوله في الجملة السابقة «ما من نبي و لا ملك» يعني*

و نفخ فينا من الرُّوحين جميعاً فأطيب بها طيباً .

الكلام المتقدم خلق غيرنا أهل البيت لان الله خلق طينتنا من عشر طينيات ولا جل ذلك شيعتنا منتشرة في الارضين والسموات و جبل فينا الروحين جميعاً انتهى، أقول يمكن أن يراد بالخلق الجماعة من المخلوقات و يجعل مبتدء وما بعده خبره و يراد حينئذ بالجبل الجماعة المذكورين من الناس وغيرهم الذين جبلهم الله تعالى من احدى الروحين واحدى الطينتين قال الجوهرى الجبل الجماعة من الناس وفيه لغات قرء بها قوله تعالى «ولقد أضل منكم جبلا كثيراً» [بضم الجيم و سكون الباء] عن أبى عمرو . و جبلا [بضمهما] عن الكسائى و جبلا [بكسر الجيم و سكون الباء] عن الاعرج و عيسى بن عمر . و جبلا بالتشديد و الكسر عن أهل المدينة . ونقل عن الشيخ بهاء الملة والدين أن معنى قوله «الخلق غيرنا» أن مادة بدننا لا تسمى جبلة بل تسمى طينة لانها خلقت من العشر طينيات . انتهى و فيه أن هذا الكلام لا يدل على هذا المعنى على أنه لا وجه لتخصيصهم بذلك لان غيرهم من الانبياء خلقت أبدانهم من الخمس طينيات .

قوله (فأطيب بها طيباً) (١) الظاهر أن الضمير راجع الى العشر طينيات والروحين وأن

* كل نبى وملك من احدى الطينتين وأحد الروحين غيرنا أهل البيت فإنا من كليهما والجملة المعترضة تمت عند قوله الخلق يبنى سألتهم عن معنى الجبل فقال «ع» الجبل بمعنى الخلق . ثم رجع الراوى الى كلامه السابق وأتمه بالاستثناء وعليهذا فقول الشارح ويجعل مبتدء وما بعده خبره أيضاً غير صحيح بل هو افحش (ش)

(١) قوله «فأطيب بها طيباً» قال صاحب الوافى - رحمه الله - ونقله المجلسى فى المرأة أيضاً :

كانه شبه علم الانبياء عليهم السلام بالنهر لمناسبة ما بينهما فى كون احدهما مادة حياة الروح و الاخر مادة حياة الجسم وعبر عنه بالنور لاضاءته وعبر عن علم من دونهم من العلماء بنور النور لانه من شعاع ذلك النور وكما ان حافتى النهر يحفظان الماء فى النهر و يحيطان به فيجرى الى مستقره كذلك الروحان يحفظان العلم و يحيطان به ليجرى الى مستقره و هو قلب النبى «ص» أو الوصى والطينيات الجنانية كانها من الملكوت والارضية من الملك فان من مزجهما خلق ابدان نبيينا والوصياء عليهم السلام من أهل البيت بخلاف ساير الانبياء والملائكة فانهم خلقوا من احدى الطينتين كما ان لهم أحد الروحين خاصة من بعد جبله أى خلقه دون مرتبته . انتهى . وانما عبر بكأن الدال على ترديده لعدم حكمه بان مراد الامام «ع» ما ذكره ولا بأس به لان الحديث غير نقي الاسناد وليس معناه من واجبات الاعتقاد والفرض التبرع بالشرح ان فرض صدوره من الامام «ع» وهذا الحديث على فرض صحته مصداق ماورد أن حديثنا *

و روى غيره عن أبي الصّامت قال: طين الجنان جنة عدن و جنة المأوى و جنة النعيم والفردوس والخلد ، و طين الأرض مكّة والمدينة والكوفة و بيت المقدس

أطيب صيغة المتكلم من الاطابة والتطيب، يقال أطابه وطيبه أى وجدّه طبيباً، ووصفه بالطيب أى أجد بهذه الطينات والروحين طيباً طاهراً من الاعمال الخسيسة والاخلاق الذميمة والمعاقب الباطلة والحاصل أنى أصف الطيب الطاهر مما ذكر بالطهارة الذاتية والنزاهة الاصلية، و يحتمل أن يكون أطيب على صيغة المتكلم من طاب وطيباً منصوباً على التميز أو على المصدر لو ثبت مجيئه له هذا وقال الفاضل الاسترأبادى أن أطيب صيغة التعجب و فيه أنه لا يظهر حينئذ لقوله طيباً محل من الاعراب فليتأمل.

قوله (جنة عدن) أى جنة اقامة من عدن بالمكان اذا قام سميت بها لانها دار اقامة، و وجه التسميه لا يجب اطراده ، قال فى النهاية الجنة من الاجتنان و هو الستر لتكاثف أشجارها و تظليلها بالتفاف اغصانها و سميت بالجنة من مصدر جنه جنأ اذا ستره فكانها ستره واحدة لشدة التفافها و اظلالها.

قوله (و جنة المأوى) سميت به الرجوع الخواس اليها ونزولهم فيها.

قوله (النعيم) عطف على المأوى أو هو بانفراده اسم سميت بذلك لاشتمالها على النعمة الدائمة الغير المتناهية .

*صعب، مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان و فيه رد على من زعم ان ما لا يفهمه العقول السذج فهو باطل وأن كل ما ورد فى الاحاديث يجب أن يعرفه جميع الناس والا فهو زخرف ونحن نرى فى الاحاديث اموراً يختص بفهمه الحكماء الالهيون الماهرون فى العقليات ولا يعرف الناقلون شيئاً من معناه أصلاً وقد يدق عن فهم الحكماء أيضاً وما ذكره صاحب الوافى رحمه الله لا يخلو عن تكلف خصوصاً حمله الروحين على قلب النبي (ص) والوصى (ع) لان الظاهر ان الروحين مع جميع الائمة عليهم السلام فهما قوتان من قوى النفوس القدسية لقوله (واما الارواح فمن فوق ذلك، و جميع هذه الروايات تدل على استقلال الروح عن الجسد وعدم كونها عرضاً من أعراض المادة واللكان متأخراً مترتباً على خلق الاجسام خلافاً للملاحظة والماديين عليهم لعائن الله فان الموجود عندهم منحصر فى الجسم المادى و كل شىء غيره عرض ومظهر وحر كة لها، قالوا ان الروح الانسانى واقع فى عمق عميق من مراحل المادة كالنور والحرارة وسائر مظاهر التموجات والتشعشات الا ان الصنعة وآلتها الى الان لم تعثر على مرحلة الروح كما عثرت على هذه التموجات والحق أن الروح من أمر الله سبحانه من أعلى درجات المليين فوق المادة تحت عرش الرحمن و ليس واقعاً فى العمق ولا فى المادة. (ش)

و الحير .

٤- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن أبي نهشل قال: حدثني محمد بن إسماعيل، عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: إن الله خلقنا من أعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا و خلق أبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إلينا، لأنّها خلقت ممّا خلقنا [منه]، ثم تلا هذه الآية: «كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْإِبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿٥٠﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿٥١﴾ كِتَابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُرَقَّبُونَ ﴿٥٢﴾ وَخَلَقَ عَدُوَّنَا مِنْ سَجِّينَ وَخَلَقَ قُلُوبَ شِيعَتِهِمْ مِمَّا خَلَقَهُمْ مِنْهُ وَأَبْدَانَهُمْ

قوله (والفردوس) اسم للبستان الذي فيه الكرم والاشجار وفي الصحاح الفردوس حديقة في الجنة. **قوله** (والخلد) الخلد دوام البقاء و هو اسم لموضع من الجنة وقد يطلق هذه الاسماء على الجنة كلها اما استقلالاً وحقيقة أو تسمية لكل باسم الجزء.

قوله (وبيت المقدس) التقدس التطهير. وبيت المقدس بفتح الميم وسكون القاف و وكسر الدال و بضم الميم و تشديد الدال وفتحها و بيت القدس بضم الدال وسكونها موضع في الشام سمي به لانه الموضع الذي يتقدس فيه من الذنوب .

قوله (والحير) الحير بفتح الحاء و سكون الياء مصدر حار يحار حيرة و حيراً أى تحير ، والمراد به حائر الحسين «ع» سمي به مجازاً لوقوعه فيه، وفي بعض النسخ د و الحائر، قال في الصحاح الحائر مجتمع الماء.

قوله (خلقنا من أعلى عليين) أى خلق الاجساد واما الارواح فمن فوق ذلك كما امر. **قوله** (ثم تلا هذه الآية ان كتاب الابرار لفي عليين) لعل المراد ان كتابة أعمالهم أو ما يكتب من أعمالهم لفي عليين أى في دفتر أعمالهم وصحايفها، أو المراد أن دفتر أعمالهم و صحايفها لفي عليين أى في مكان شريف من الجنة فعلى الاول قوله «وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم» أى مسطور او مختوم « يشهده المقرّبون» أى يحضرونه و يحفظونه أو يشهدون لهم على ما فيه يوم القيمة، محمول على ظاهره. وعلى الاخير فيه حذف مضاف أى وما أدراك ما كتاب عليين ، و قد صرح بذلك جماعة من المفسرين والثاني أنسب بالمقام و لعل تلاوة الآية للاشارة بتعظيم كتابهم الى تعظيمهم أو للاشارة بأن بدءهم من مكان شريف و عودهم اليه كما أن كتابهم فيه.

قوله (و خلق عدونا من سجيل) سجيل كسكين حجارة كالمدر معرب سنك كل أو كانت طبخت بنارجهنم و كتب فيها أسماء أهلها من سجل أى كتب أنهم يعذبون بها وهو بمعنى

من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إليهم، لأنّها خلقت مما خلقوا منه، ثمّ تلا هذه الآية «كلا إن كتاب الفجار لفي سجين وما أدراك ما سجين» كتاب مرقوم».

((باب))

التسليم وفضل المسلمين

١- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن سدير، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّي تركت مواليك مختلفين، يتبرء بعضهم من بعض؟ قال: فقال: وما أنت وذاك، إنّما كلّف الناس ثلاثة معرفة الأئمة والتسليم لهم فيما ورد عليهم والرد إليهم فيما اختلفوا فيه.

٢- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر

سجين كما قيل، و يؤيده أن في بعض النسخ «من سجين» قال الجوهري سجين موضع فيه كتاب الفجار قال ابن عباس ودواؤنيهم. وفي النهاية هو علم للنار فعيل من السجين وهو الحبس وقيل هو اسم وادى جهنم أو حجر في الأرض السابعة، وقيل هو دفتر أعمال الفجار وصحافها قوله (ان كتاب الفجار لفي سجين) يعلم ذلك بالقياس الى ضده المذكور فليتأمل قوله (قال قلت لأبي جعفر «دع» انى تركت مواليك) هذا الكلام يحتمل أمرين أحدهما أنى تركت مواليك مختلفين في الأحكام الشرعية والفروع الدينية والمسائل الكلامية حتى يبرء بعضهم من بعض لسوء عقائده وقبح فوائده فأجاب «دع» بقوله وما أنت وذاك يعني لا يجوز لك ولهم ذلك الاختلاف والقول بالرأى والاعتماد على العقول الناقصة وانما يجب عليكم الرجوع الى الأئمة والاختلاف والبراءة وتأنيهما انى تركت مواليك مختلفين في التوحد والتعجب والتألف للتحاسد والتباغض والتشاجر حتى يبرء بعضهم من بعض لفوات روابط اللفة بينهم فأجاب «دع» بقوله «وما أنت وذاك» أى لا ينبغي لك لوهم بذلك لان الناس انما كلّفوا بأمور ثلاثة مذكورة ومواليا قد تمسكوا بها فلا لوم عليهم بعد ذلك، والحصر اضافى أو حقيقى ادعائى باعتبار أن بواقى التكليف أمرين بالنسبة الى المذكور. قوله (معرفة الامام) (١) المراد بها هو الاذعان بأنه امام والايقان بأنه واجب الاطاعة من قبله تعالى وليس المراد بها معرفة شخصه وعينه.

قوله (والتسليم) وهو فوق الرضا لان الرضا يرى لنفسه وجوداً واردة الا أنه يرضى بما صدر منهم عليهم السلام وان خالف طبعه والمسلم يرى من جميع ذلك، وانما نظره اليهم، اذا عرفت فنقول من أصول الشريعة التسليم لهم عليهم السلام بكل ما جاء منهم وصدر عنهم و

(١) كذا في ما عندنا من النسخ.

عن حماد بن عثمان عن عبد الله الكاهلي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لو أن قوماً عبدوا الله وحده لا شريك له وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وحجوا البيت وصاموا شهر ان كان لا يظهر وجه حكمته للناس ولا يفهمونه فإن الله تعالى أسراراً ومصالحاً (١) يخفى بعضها ولا يعلمه الا الله والراسخون في العلم فينبغي أن لا يعترفوا ولا يرددوا ما لم يعرفوا، كما يفعله

(١) قوله «فإن الله تعالى أسراراً ومصالحاً» قديقتضى المصلحة اخفاء بعض الامور أو التعبير عنه بعبارة دون أخرى أو المدول من الحقيقة الى المجاز وامثال ذلك وهذا واضح يعرف كل احد في امور نفسه وأوامره بالنسبة الى خدمه وعبيده واولاده ويجب التسليم لجميع ماورد منهم عليهم السلام ورد علمه اليهم سواء عرفنا حقيقته أم لا وان كان فيما ورد عنهم ما نعلم قطعاً عدم صحته كتجويز الطلاق ثلاثاً من غير رجعة أو المسح على الخفين أو بقاء جديد فلا نرفع اليد عن المسلمات والضروريات ومن ذلك نرد علم ما خالفه اليهم وما ورد في المبدء والمعاد و المعراج والنبوة وعذاب القبر وثوابه من الامور التي لانعرف حقيقتها خصوصاً في ما يتعلق بتجسيم الله تعالى مما نعلم عدم ارادة الظاهر منها كذلك نسلها من غير بحث ونرد علمه اليهم مثلاً كيف يعذب أحد في القبر ولا يراه أحد وكيف يكون القبر للصالحا وروضة من رياض الجنة وبجنب الصالح رجل شقى وقبره مملوء ناراً ولا يستفيد هذا من روضة ذلك ولا يستنصر ذلك من نار هذا وما كان السموات التي عبرها النبي «ص» ليلة المعراج وما نقله لنا مآراء هناك من الملائكة والجنة والنار وتعذيب أهلها هل كان بحيث يراه كل أحد غير ان سعد الى السماء أوهى امور ملكوتية تختص رؤيتها بالنبي «ص» وغير ذلك ولو عمل الناس بهذه القاعدة أعنى التوقف والتسليم لم يضلوا ولكن اصر بعضهم على التمسك بالظاهر فوقعوا في التجسيم وأنبتوا له تعالى عينا ويدا ووجهاً ورأوا الخروج من ظاهرا الالفاظ بدعة مضلة وبعضهم اصر على التأويل وكما ان التأويل مزلة كذلك الاصرار على الظاهر مزلة.

ثم اعلم ان ما يتضمن هذه الروايات من الاصول الاعتقادية لا يجب أن يكون معلوماً تفصيلاً لجميع الناس بل يكفي فيه العلم الاجمالي والتصديق بالواقع وان كان مجهولاً لنا كيفية وتفصيلاً، ونظيره تفاصيل الرجعة وما سبق من اعمال القائم «ع» و نوابه بل وتفصيل أحواله زمان الغيبة وغير ذلك اذ لا يتعلق بالعمل وما يتبادر اليه الذهن ليس بحجة كما كان يتبادر الى ذهن كثير منهم ان الفرج قريب جداً وانما التبادر حجة فيما يتعلق بالاعمال الفرعية التي لا بد أن يعلم المكلف بها تفصيلاً حتى يتمكن من العمل و يعذر ان أخطأ في فهم المراد وعمل على وجه لم يرد الشارح وقد تبين في الاصول أن تأخير البيان عن وقت الخطاب جائز لاعتناء وقت العمل (ش)

رمضان ثم قالوا لشيء صنعه الله أو صنعه رسول الله ﷺ ألا صنع خلاف الذي صنع؟ أو وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين، ثم تلا هذه الآية: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً» ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: عليكم بالتسليم.

٣- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له، إن عندنا رجلاً يقال له: كليب، فلا يجيء عنكم شيء إلا قال: أنا أسلم، فسميئناه كليب تسليم، قال: فترحم عليه، ثم قال: أتدرون ما التسليم؟ فسكتنا، فقال: هو والله الاخبات، قول الله عز وجل: «الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم».

المبتدعة بل يجب عليهم التسليم بما صح نقله عنهم (١).

قوله (والرد إليهم) فيما اختلفوا كما قال جل شأنه دياً! بها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله وإلى الرسول، وإنما لم يذكر أولى الأمر في الحكم بالرد للتمييز على أن الرد إليهم رد إلى الرسول لكمال الاتصال بينهم ولذلك ترك الفعل في الحكم بالاطاعة.

قوله (كانوا بذلك مشركين) دل على أن كل من خطر بباله أو جرى على لسانه ذلك فهو مشرك وإن أخذه وعمل به لفوات معنى الرضا والتسليم منه، فاحفظ نفسك فإن الطريق دقيق والشيطان رقيق.

قوله (فلا وربك) أقسم بذاته وأخص صفاته أنهم لا يؤمنون بالله وباليوم الآخر وبك حتى يحكموك ويجعلوك حاكماً فيما وقع بينهم من التنازع والتخاصم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً وضيقاً أو شكاً بما قضيت وحكمت به أو من حكمك ويسلموا وينقادوا لك تسليماً وانقياداً بظاهرهم وباطنهم. قال المحقق الطوسي قوله «ثم لا يجدوا» إشارة إلى مرتبة الرضا، وقوله «ويسلموا» إلى مرتبة التسليم وهي فوق الرضا.

قوله (فقال هو والله الاخبات) الاخبات الخشوع في الظاهر والباطن والتواضع بالقلب

(١) قوله «بما صح نقله عنهم» لعل المقصود ما يعلم صدورهم عنهم يقيناً لا الصحيح المصطلح عند الرواة أى الذى يكون رواته عدولاً اماميين والحق ان التسليم لا يختص بالرواية الصحيحة بل كل ما يحتمل صدوره عنهم وان روى باسناد ضعيف وليس معنى التسليم الحكم بالوقوع قطعاً كما سيأتى في الحديث السادس فيما بلغنى عنهم وما لم يبلغنى أما التسليم بمعنى الحكم بالوقوع فمختص بما روى متواتراً ناصراً غير محتمل التأويل. (ش)

٤- الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: «و من يقترف حسنة نزدله فيها حسناً» قال: الاقتراف التسليم لنا والصدق علينا وألاً يكذب علينا.

٥- علي بن محمد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن عبد الحميد، عن منصور بن يونس، عن بشير الدهان. عن كامل التمار قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «قد أفلح المؤمنون» أتدري من هم؟ قلت: أنت أعلم، قال: قد أفلح المؤمنون المسلمون، إن المسلمين هم النجباء، فالؤمن غريب فطوبى للغرباء.

٦- علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الخشاب، عن العباس بن عامر، عن ربيع المسلي، عن يحيى بن زكريا الأنصاري، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: من سره أن يستكمل الايمان كله فليقل: القول مني في جميع الأشياء

والجوارح والطاعة في السر والعلن وأصله من الخبت: المطمئن من الارض.

قوله (و اخبتوا الى ربهم) ذكر الاخبات بعد الايمان والعمل لانه الاشرف والافضل وبه يتحقق كما لهما وقبولهما .

قوله (الاقتراف التسليم) لعل المراد أن التسليم مندرج في الاقتراف و من أفضل أفراد لانه هو هو وحده وان أمكن حمله عليه على سبيل المبالغة.

قوله (قد أفلح المؤمنون المسلمون) قد عرفت أن الايمان بدون التسليم غير معتبر بل ليس بايمان فعلى هذا المؤمنون المحكوم عليهم بالفلاح هم الذين سلموا لله ولرسوله وللائمة عليهم السلام في الظاهر والباطن.

قوله (ان المسلمين هم النجباء) النجيب الفاضل من كل شيء والنفيس في نوعه و من البين أن كمال الانسان وفضله بالايمان والعمل وكما لهما بالرضا والتسليم و اذا كان له هذه الخصال كان في الدنيا غريباً مستوحشاً و كان أنسه بالله و بأوليائه و كانت داره التي تسكن اليها نفسه دار الآخرة.

قوله (فطوبى للغرباء) قيل طوبى من الطيب قلبت فيه البياء واداً لانضمام ما قبلها فالمعنى للغرباء طيب العيش، وقيل: المعنى لهم الجنة لانها تستلزم طيبه، وللمفسرين فيها أقوال غير هذا. قوله (من سره ان يستكمل الايمان كله) توجيهه ان رجح الضمير في كله الى الايمان أن الايمان كما يطلق على الاعتقاد بالله والرسول والائمة واليوم الآخر كذلك يطلق على الاعتقاد بكل واحد واحداً لأن كل واحد من تلك الاعتقادات شرط لاعتبار البواقى

قول آل محمد، فيما أسروا وما أعلنوا وفيما بلغني عنهم وفيما لم يبلغني.

٧- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة أو يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال، قال: لقد خاطب الله أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه، قال: قلت: في أيّ موضع؟ قال: في قوله: «و لو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً» فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم (فيما تعاقدوا عليه لكن أمات الله محمداً ألا يردوا هذا الأمر في بني هاشم) ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت عليهم من القتل أو العفوا) و يسلموا تسليماً.

ثم القبول من الامام، وهو عبارة عن التسليم اما جزء من الايمان به أو شرط لاصله أو لكماله وعلى التقادير اذا انتفى القبول لحقه النقص واذلحقه النقص لحق النقص بجميع افراد الايمان والنقص في الجزء والشرط نقص في الكل والمشروط قد ظهر أن من أراد أن يستكمل جميع أفراد الايمان وجب عليه القبول منه، و يحتمل أن يكون الكل باعتبار المراتب كما أنه بذلك الاعتبار ان رجح الضمير الى الاستكمال.

قوله (قول آل محمد) بدل عن المذكور وهذا في الحقيقة مشتمل على التعليل للقبول و لذلك يحتمل الاستيناف أيضاً.

قوله (فيما أسروا وما أعلنوا) لعل المراد بالاول ما يتعلق بعالم التجرد من المعارف الالهية والرموز الملكوتية أو ما لم يظهر وجه حكمته أو وجه صحته أو ما وجب اخفاؤه عن غير أهله و بالثاني مقابله بهذه المعاني .

قوله (فيما بلغني عنهم وفيما لم يبلغني) ضمير عنهم راجع الى آل محمد وفيه اشارة الى أنه وجب قبول قوله سواء نقله عن آباءه الطاهرين أم لا.

قوله (ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله) «جاؤك» خبر «أن»، و «اذ» متعلق به أو بقوله «فاستغفروا الله»، والخطاب لامير المؤمنين «ع» يعنى أنهم اذ ظلموا أنفسهم بالنفاق ورد الامر عنك جاؤك نادمين فاستغفروا الله بالتوبة والندامة عنه واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله و علموه تواباً رحيماً أى قابلاً لتوبتهم ومفضلًا عليهم بالرحمة، والذى يدل على أن الضمير له عليه السلام لالرسول الله «ص»، قوله تعالى «واستغفر لهم الرسول» اذ لو كان الضمير للرسول لكان المناسب واستغفرت لهم بالخطاب والقول بان فيه التفاتاً من الخطاب الى الغيبة لقصد تعظيم شأن الرسول وتفخيمه بميد جداً .

٨- أحمد بن مهران - رحمه الله - عن عبد العظيم الحسيني، عن علي بن أسباط، عن علي بن عتبة، عن الحكم بن أيمن، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه» إلى آخر الآية قال: هم المسلمون لآل محمد، الذين إذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه، جاؤوا به كما سمعوه.

(باب)

أن الواجب على الناس بعد ما يقضون مناسكهم ان يأتوا الامام فيسألونه معالم دينهم و يعلمونهم ولايتهم ومودتهم له

١- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: نظر إلى الناس يطوفون حول الكعبة، فقال: هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية! إنما أمروا أن يطوفوا بها ثم ينقروا إلينا، فيعلمونا ولايتهم ومودتهم و يعرضوا علينا نصرتهم، ثم قرأ هذه الآية « واجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم ».

٢ - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن داود بن النعمان، عن أبي عبيدة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام ورأى الناس بمكة و ما

قوله (الذين إذا سمعوا الحديث) وصف للمسلمين وكاشف عن حقيقةهم والظاهر أنه إشارة إلى بعض أوصافهم بدليل أن مفهوم التسليم ليس عدم الزيادة والنقصان.

قوله (فقال هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية) التشبيه اما باعتبار وقوع الخلل في طوافهم أو لعدم رجوعهم إلى امام مفترض الطاعة.

قوله (انما أمروا أن يطوفوا بها ثم ينقروا إلينا) يعني أمروا بالطواف والنقر كليهما فالنقر واجب مثل الطواف بل أولى لانه الفرض منه.

قوله (واجعل أفئدة من الناس) هكذا بالواو في جميع النسخ وفي القرآن وفاجعل، بالفاء وضمير اليهم راجع إلى ذرية ابراهيم وع، وأفضلهم النبي (ص) والائمة عليهم السلام، و الأفئدة جمع الفؤاد وهو القلب دو من، للإبتداء والمعنى اجعل أفئدة الناس تهوي و تسرع اليهم شوقاً للقائهم وقصداً لزيارتهم واظهاراً لمودتهم، وقد أجاب الله تعالى دعاء ابراهيم وع، ووجب النقر إلى مكة المطواف وقصد زيارة أفضل أولاده الطاهرين فمن طاف و لم

يعملون- قال : فقال : فعال كفعال الجاهليّة أما والله ما أمروا بهذا وما أمروا إلا أن يقضوا تفثهم و ليوفوا نذورهم فيمروا بنا فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم.

٣- علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير. و محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال جميعاً، عن أبي جميلة، عن خالد بن عمارة عن سدير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام وهو داخلٌ و أنا خارجٌ و أخذ بيدي ، ثم استقبل البيت فقال: يا سدير إنّما أمر الناس أن يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها ثم يأتونا فيعلمونا ولايتهم لنا وهو قول الله : « و إنّي لغفارٌ لمن تاب و آمن و يزهرم فقد خان الله تعالى و خالف أمره.

قوله (قال فقال فعال كفعال الجاهلية اما والله ما امروا بهذا) ان كان التشبيه باعتبار اشتمال أفعالهم على النقص والخلل كان قوله ما امروا بهذا محمولا على ظاهره وان كان باعتبار عدم رجوعهم الى امام مفترض الطاعة كان المراد من هذا القول ما امروا بهذا وحده بل امروا بالرجوع اليها أيضاً، وما امروا بهذا قصداً وبالذات انما امروا به للرجوع اليها.

قوله (وما امروا الا أن يقضوا تفثهم) أى الا أن يزيلوا وسخهم بقص الشارب والاضفار و تنف الابط والاستحداد عند الاحلال، قال صاحب النهاية: التفث هو ما يفضله المحرم بالحج اذا حل كقص الشارب والاضفار و تنف الابط و حلق العانة وقيل هو اذهاب الشعث والدرن والوسخ مطلقاً. روى أبو بصير عن أبي عبد الله ع، في قوله جل شأنه ثم ليقضوا تفثهم، قال هو ما يكون من الرجل من احرامه فاذا دخل مكة فتكلم بكلام طيب كان ذلك كفارة لذلك الذي كان منه، وروى عبد الله بن سنان عن ذريح المحاربي قال قلت لابي عبد الله ع، ان الله أمرني في كتابه بأمر فأحب أن أعلمه قال: وما ذاك؟ قلت: قول الله عز وجل ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم، قال ليقضوا تفثهم، لقاء الامام وليوفوا نذورهم، تلك المناسك، قال عبد الله بن سنان فأتيت أبا عبد الله ع فقلت جعلت فداك قول الله عز وجل ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم، قال أخذ الشارب و قص الاضفار وما أشبه ذلك، قال: قلت جعلت فداك فان ذريح المحاربي حدثني عنك بأنك قلت له ليقضوا تفثهم لقاء الامام وليوفوا نذورهم تلك المناسك. فقال صدق ذريح و صدقت، ان للقرآن ظاهراً و باطناً و من يحتمل ما يحتمل ذريح.

قوله (و ليوفوا نذورهم) قيل هي مناسك الحج من الواجب والمندوب وقد عرفت ما يدل عليه و قيل هي ما نذروا من البر في حجهم.

وأجد المائدة قد رفعت ، لعلني لأراها بين يديه . فاذا دخلت دعا بها فأصيب معه من الطعام ولا تأذني بذلك وإذا عقببت بالطعام عند غيره لم أقدر على أن أقرئ ولم أنم من النفخة، فشكوت ذلك إليه وأخبرته بأنني إذا أكلت عنده لم أتأذ به ، فقال: يا أباسيآر ! إنك تأكل طعام قوم صالحين تصافحهم الملائكة على فرشهم قال: قلت و يظهرن لكم؟ قال : فمسح يده على بعض صبيانه ، فقال: هم أطف بصبياننا منّا بهم.

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن محمد بن القاسم ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : يا حسين - و ضرب يده إلى مساور في البيت - مساور طال ما اتكت عليها الملائكة و ربّما التقطنا من زغبها .

قوله (واجد المائدة) الواو للعطف أو الحال. ولعل الأخير أنسب وأظهر لما فيه من الإشارة إلى أنه كان يترقب رفعها لئلا يبلجأ إلى الأكل.

قوله (قال فمسح يده) أشار إلى أن الملائكة يظهرن لهم على أبلغ وجه والمراد بالظهور هو الظهور عياناً وبالصورة الأصلية وغيرها .

قوله (و ضرب يده إلى مساور في البيت) المساور جمع المسور بكسر الميم و هو متكاء من آدم و نحوه .

قوله (مساور طال) أي هذه مساور . والزغب بتجريك المعجمتين الشعيرات الصفر على ريش الفراخ و صغار الشعر والريش ، ولينه أول ما يبدو منها و فيه دلالة على ما ذهب إليه بعض المحققين (١) من أن الملائكة أجسام لطيفة تتشكل بأشكال مختلفة .

(١) قوله « على ما ذهب إليه بعض المحققين » كلام الشارح يدل على وجود قائل بغير هذا القول أعني كون الملائكة أجساماً لطيفة يتشكل بأشكال مختلفة . وهذا يشتمل على ثلاثة قيود والمخالف لابد أن ينكر أحدها بأن ينفي كونها أجساماً أو يلتزم بأنها أجسام غير لطيفة أو لا يتشكل بأشكال مختلفة ، واني لا اعرف قائلًا بذلك والشارح أعلم بما قال والحكام القائلون بالعقول المجردة لا يخالفون في تمثيلهم بصورة جسمانية كما أن علماء الشريعة يلتزمون بأن الملائكة أجسام غير مدركة للكليات ، و أعلم أن الملائكة من موجودات عالم النبي لامن عالم الشهادة و لذلك لا يراهم الناس مطلقاً الا الانبياء والاولياء وقد وقع*

٣- محمد، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم قال : حدثني مالك بن عطية الأحمسي، عن أبي حمزة الثمالي قال : دخلت على علي بن الحسين عليه السلام فاحتبست في الدار ساعة، ثم دخلت البيت و هو يلتقط شيئاً و أدخل يده من وراء الستر فناوله من كان في البيت، فقلت: جعلت فداك هذا الذي أراك تلتقط أي شيء هو؟ فقال: فضلة من زغب الملائكة نجمعه إذا خلونا، نجعله سيجاً لأولادنا، فقلت : جعلت فداك و إنهم ليأتونكم؟ فقال: يا أبا حمزة إنهم ليزاحموننا على تكأتنا.

قوله (نجعله سيجاً لأولادنا) (١) السيج ضرب من البرود والعباء و برد مسيح أي فيه خطوط مختلفة. قوله (على تكأتنا) النكأة كهزمة ما يتكأ عليه.

* الاصطلاح على أن يسمى ما يختص برؤيته بعض الناس جسماً مثالياً وما يتشارك في رؤيته الجميع جسماً مادياً وهذه قاعدة كلية في تمييز الجسم المثالي عن المادى وكذلك ما يراه الرجل في وقت دون الآخر والملائكة والجن والاحسام التي تتعلق بها النفوس وعالم البرزخ من القسم الاول وكذلك الروضة من رياض الجنة في قبر المؤمن والحفرة من حفر النيران في قبر الكافر وغير ذلك، وما ينبغي أن ينبه عليه الفرق بين الجسم المثالي المحقق في الخارج وبين ما يترأى للمرورين والمبرسمين من الخيالات التي لا تحقق لها الا في ذهن الرائي والعلامة الفارقة بينهما أن كل ما يراه الرجل ولا يراه غيره ان كان مقررناً باخبار و اعلام يعلم الرائي قصور مقدرته عن ادراكها فهو جسم مثالي حقيقى له مبدء خارج عن قوى الرائي ووجهه وخياله، مثلاً اذا رأى صورة متمثلة اخبرته بأن حادثاً سيقع في المستقبل مثل أن يبدأ يجيء غداً و عمراً يموت بعد غدو وقع ما أخبر كما أخبر فهذه علامة أنه لم يكن من خيالاته و أوامه لانه لا يقدر على أن يستنبط بنفسه ما يقع بعد ذلك اذ هو من علم الغيب فلا بد أن يكون مبدؤه خارجاً عن ذهن الرائي ومثله اذا لقي عليه مسألة علمية يعلم قصور فكره عن فهمها بنفسه كما لم يعرف شبهة ابن كمنونة اذا لقي عليه دفع هذه الشبهة، ثم الفرق بين الجن والملك والعلامة المايزة بينهما أن الملك يلقى على النفس الفضائل والعلوم الحقيقية الكلية والخير والمستحسنات والجن الامور الجزئية والحيل النبوية والتدابير الجسمية و الشعر والنزل و أمثال ذلك ولا يشتهبه الامر قط اذ يلهم المكاشف الحقيقي و يعلم علماً ضرورياً لا يختلج بباله غيره أنه ملك فان بقى الشك له فالشك دليل عدم كونه ملكاً لان الشك من الشيطان لامحالة. (ش)

(١) و نجعله سيجاً لأولادنا قيل سيجاً بالباء الموحدة لابلأء المثناة والمراد القلادة من زغب الملائكة تجعل في سلك و يعلق على أعناق الاطفال، و يؤيد ذلك برواية رواها في *

٤- محمد، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن أسلم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: ما من ملك يهبطه الله في أمر ما يهبطه إلا بدأ بالامام، فعرض ذلك عليه وإنّ مختلف الملائكة من عند الله تبارك وتعالى إلى صاحب هذا الأمر.

((باب))

أن الجن يأتيهم فيسألونهم عن معالم دينهم ويتوجهون في أمورهم
١- بعض أصحابنا، عن محمد بن علي، عن يحيى بن مساور، عن سعد الاسكاف قال: أتيت أبا جعفر عليه السلام في بعض ما أتيت به ف جعل يقول: لاتعجل حتى حميت الشمس عليّ وجعلت أتتبع الأفياء، فما لبث أن خرج عليّ قوم كأنهم الجراد الصفر، عليهم البتوت، قد انتهكتهم العبادة، قال: فوالله لأنساني ما كنت فيه من حسن هيئة

قوله (كأنهم الجراد الصفر) التركيب من قبيل الدينار الصفر و إنما شبههم بها لصفرتهم لكثرة العبادة والرياسة.

قوله (عليهم البتوت) البتوت جمع البت وهو الطيلسان من خز ونحوه . و البتى الذى يعمله أو يبيعه، والبتات مثله.

قوله (قد انتهكتهم العبادة) أى جهدتهم وهزلتهم ونقصت لحومهم من كثرة المشقة

قوله (فوالله لأنساني ما كنت فيه من - من هيئة القوم) لعل فاعل أنساني هو الله

البصائر أن مفضل بن عمر رأى القلادة من الريش على بعض اولاد الائمة عليهم السلام فسأل عنها فقال الامام: انها من ريش الملائكة فان قيل قد تواتر أن الناس لم يكونوا يسرون الملائكة فى عهد الرسول والائمة عليهم السلام كما لانراهم الان الا نادراً لبعض الاولياء و كان من شبهات الكفار على رسول الله «ص» قولهم «لولا أنزل عليه ملك» ولم تكن خديجة ترى جبرئيل حين نزل عليه اول البعثة وهذا ظاهر للمتتبع فى سيرة الرسول «ص» فكيف رأى المفضل أو أبو حمزة الثمالى ريش الملائكة وليس الريش الا بعض جسم الملك فكما لا يرى جسمه لا يرى ريشه، قلنا أما أبو حمزة فلا يدل هذا الحديث على أنه رأى زغب الملائكة بل يدل على أن على ابن الحسين عليهما السلام كان يلتقط كأنه يأخذ شيئاً من غير أن يرى أبو حمزة الشيء الملتقط فسأله «ع» عن التقاطه مع أنه لا يرى شيئاً. و أما رواية المفضل ضعيفة جداً و أيضاً فانها لا تدل على أن غير المفضل لو كان حاضراً كان يرى الريش والقلادة اذ لا يمنع اختصاص رؤية الملائكة ببعض الناس فى بعض الاوقات وكذا ريشهم. (ش)

القوم، فلما دخلت عليه قال لي: أراني قد شققت عليك، قلت: أجل والله لقد أنساني ما كنت فيه قوم مرؤا وبى لم أرقوماً أحسن هيئة منهم في زي رجل واحد، كأن ألوانهم الجراد الصفر، قد انتبهكتهم العبادة فقال: يا سعد رأيتهم؟ قلت: نعم، قال: أولئك إخوانك من الجن، قال: فقلت: يأتونك؟ قال: نعم يأتوننا [نناظ] يسألوننا عن معالم دينهم وحلالهم وحرامهم.

٢ - علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن علي بن حسان، عن إبراهيم بن إسماعيل، عن ابن جبل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنا ببابه فخرج علينا قوم أشباه-

تعالى أو رؤية القوم بقرينة المقام ودماء مفعوله والمراد به المشقة الشديدة و «من» تمليل لنسبة الانساء الى فاعله فلي تأمل .

قوله (قد شققت عليك) أى أوقمتك فى المشقة .

قوله (أولئك إخوانك من الجن) الجن خلاف الانس والواحد جنى سميت بذلك لانها تستر ولا ترى وهذا التركيب يدل على الخفاء والاستتار ومنه الجنة بحركات الجيم والجنين وأمثال ذلك والجن لا ترى اذا بقيت على الصورة الاصلية (١) وأما اذا تشكلت بصورة نوع آخر من أنواع الحيوان كالانسان والحية والثعبان فانها ترى ، والاحاديث الدالة على امكان رؤيتها بالصورة المبدلة كثيرة من طرق العامة والخاصة ومن أنكر رؤيتها فان أنكرها بالصورة الاصلية فله صورة وان أنكرها رأساً فهو معارض بالنصوص والنس أولى بالاتباع .

(١) قوله والجن لا ترى اذا بقيت، ما ذكره الشارح واضح معلوم لمن تتبع السير والروايات والقاعدة التى ذكرنا فى الفرق بين الجسم المثالى والمادى جارية هنا والجن بحسب الصورة الاصلية مما لا يرى فان رآها احد فهو مختص برؤيتها ولا يشترك فى رؤيتها جميع الناس وقال الله تعالى وانه يرىكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم، وسميت الجن جنناً لانها لا ترى فاجسامهم بحسب الاصطلاح من الاجسام المثالية، واعلم أن الدليل على وجود الجن هو النقل وأما الحكماء المسلمون فمتبذون بقبول خبر الانبياء والائمة، معترفون بوجودها اعتماداً على خبرهم وعدم الدليل على امتناعها فهم وسائر الناس سواء فى الاعتقاد بوجود الجن من هذه الجهة وكلما ذكره صدر المتألهين والداماد والفيض وأمثالهم من الحكماء الالهيين فهو مأخوذ من الروايات والايات ومستفاد منها ولم يؤثر من اليونانيين شىء، وفى كتاب عين اليقين فصول مشبعة فى ذلك لولا مخافة التطويل نقلناها هنا لكثرة فوائدها وان كان فيه بعض التكاليف والله الموفق. (ش)

الزُّطِّ عليهم أزرٌ وأكسيةٌ ، فسألنا أبا عبد الله عليه السلام عنهم ، فقال: هؤلاء إخوانكم من الجنّ .

٣- أحمد بن إدريس ، و محمد بن يحيى ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن ابن فضال عن بعض أصحابنا ، عن سعد الاسكاف قال: أتيت أبا جعفر عليه السلام أريد الأذن عليه فاذا رحال إبل على الباب مصفوفة ، وإذا الأصوات قد ارتفعت ، ثم خرج قوم معتمّين بالعمائم يشبهون الزُّطِّ ، قال فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت: جعلت فداك أبطأ إذنك عليّ اليوم ورأيتُ قوماً خرجوا عليّ معتمّين بالعمائم فأنكرتهم؟ فقال: أو تدري من أولئك يأسعد؟ قال: قلت لا ، قال: فقال: أولئك إخوانكم من الجنّ يأتونا فيسألونا [ننا - ظ] عن حلالهم وحرامهم ومعالم دينهم .

٤- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن سدير الصيرفي قال: أوصاني أبو جعفر عليه السلام بحوائج له بالمدينة فخرجت ، فبينما أنا بين فجّ الروحاء على راحلتي إذا إنسان يلوي بثوبه قال: فملت إليه و ظننت أنه عطشان

قوله (أشبه الزط عليهم ازر وأكسية) الزط بالضم جيل من السودان والهنود ، و الازر بالضم جمع الازار وهو المرز وقد يفسر بالملحفة ، والاكسية جمع الكساء وهو معروف قوله (فاذا رحال أبل على الباب مصفوفة) في بعض النسخ رحايل أبل مصفوفة صفة لأبل وهي مؤنثة والرحال جمع رحل ورحل البعير أصغر القتب ، والرحائل جمع الرحالة وهي سرج من جلود ليس فيه خشب كانوا يتخذونه للركض الشديد .

قوله (معتمّين بالعمائم) في بعض النسخ «معتمّمين بالعمائم» اعتم بالعمامة وتعمم بها بمعنى . قوله (فقال أو تدري) السؤال بعد قول المخاطب «فأنكرتهم» أي لم أعرفهم أما المكان حصول معرفة بدمه أو لتثبطه بها و تشويقه إليها .

قوله (بالمدينة) متعلق بأوصاني والباء بمعنى في . قوله (فبينما أنا بين فجّ الروحاء) الفجّ الطريق الواسع والطريق بين الجبلين والجمع فجاج ، والروحاء موضع بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلاً من المدينة .

قوله (إذا إنسان يلوي بثوبه) لوي بثوبه والوي به اذا لمع وحركه وأشار به (١) قوله (١) قوله «و حركه وأشار به» أورد الفيض رحمه الله هذا الحديث و ما قبله و ما بعده

في كتاب عين اليقين في فضل أدله و من الغرائب مصاحبتهم للجن و مجالستهم معهم ثم ان في الحديث مواضع يجب الالتفات إليها واعمال النظر فيها منها قوله «كتاباً طينه رطب» وطين*

فناولته الاداوة فقال لي: لاجاجلي بها وناولني كتاباً طينه رطب، قال: فلمّا نظرت إلى الخاتم إذا خاتم أبي جعفر عليه السلام، فقلت: متى عهدك بصاحب الكتاب؟ قال: الساعة وإذا في الكتاب أشياء يأمرني بها، ثمّ النفثُ فإذا ليس عندي أحدٌ، قال: ثمّ قدم أبو - جعفر عليه السلام فلقيته، فقلت: جعلت فداك رجلٌ أتاني بكتابك وطينه رطب، فقال: يا سدير! إنّ لنا خدماً من الجنّ فإذا أردنا السرعة بعثناهم.

وفي رواية أخرى قال: إنّ لنا أتباعاً من الجنّ، كما أنّ لنا أتباعاً من الانس، فإذا أردنا أمرأ بعثناهم.

٥- عليّ بن محمد، ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عمّن ذكره، عن محمد بن جحersh قال: حدّثني حكيمه بنت موسى عليه السلام قالت: رأيت الرضا عليه السلام واقفاً على

قوله (عن محمد بن جحersh) (١) فرس جحersh كجعفر غليظ مجتمع الخلق.

*الكتابة كان في ذلك العصر يلصق به الرسائل وكان من معدن خاص في نواحي الشام له تماسك ولزوجة كالغرى وكانوا يختمون عليه بعد الصاقه .

منها قوله «فإذا ليس عندي أحد» هذا يدل على أنه كان من الاجسام المثالية بناء على القاعدة التي ذكرناها أنه رآه الراوى في وقت وغاب عنه لمحة بعده مع أنه لو كان من الاجسام المادية لم ينب عنه في لمحة. واما الكلام في الكتاب الذي حمله الجنى و جاء به هل كان من الاجسام المثالية أو المادية فلم يعلم من الحديث وكلاهما ممكن فلو كان الراوى بعد المطالعة والاطلاع على مضمونه فقد الكتاب علم أنه من الاجسام المثالية والا فلا وعلى كل حال فقد علم الراوى ان الذى رآه كان موجوداً حقيقياً أتى بكتاب حقيقة وليس من تجسم الخيال وتمثيل الاوهام المرتكزة في ذهنه لانه كان متضمناً لما يريد الامام منه وليس للذهن قوة على الاطلاع على منويات غيره حتى يتجسم في نظره فثبت أنه كان حقيقة متحققة خارجة عن ذهن الراوى . (ش)

(١) قوله «محمد بن جحersh» الحديث ضعيف من حيث الاسناد ولاضعف فيه من جهة المعنى ويستحق لفت النظر اليه كسابقه قوله «ولست أرى أحداً» يدل على ان عامر الزهرائى كان من الاجسام المثالية بناء على القاعدة التي مر ذكرها والزهرء التي نسب اليها غير معلومة لنا أن اسم بلد او قبيلة وقد كان في الاندلس مدينة عظيمة موسومة بالزهرء ولكن يبعد نسبتها اليه من جهة تاخر تاريخ بناء البلد وقوله «ان سمعت به حممت سنة» الصوت الذي سمعته من عالم المثال أيضاً واما الحمى العارضة فلعله للوحشة من ادراك امر غير متباد. واعلم *

باب بيت الحطب وهو يناجي ولست أرى أحداً، فقلت يا سيدي لمن تناجي؟ فقال: هذا عامر الزهرائي أتاني يسألني ويشكو إليّ، فقلت: يا سيدي أحب أن أسمع كلامه، فقال لي: إنك إن سمعت به حُممت سنة، فقلت: يا سيدي أحب أن أسمع، فقال لي: اسمعي فاستمعت فسمعت شبه الصفيّر ور كبتني الحمى فحمت سنة.

٦- محمد بن يحيى وأحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن إبراهيم بن هاشم، عن عمرو بن عثمان، عن إبراهيم بن أيوب، عن عمرو بن شهر، عن جابر، عن أبي-جعفر عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر إذ أقبل ثعبان من ناحية باب من أبواب المسجد، فهمّ الناس أن يقتلوه، فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام أن كفوا فكفوا

قوله (إذ أقبل ثعبان) ضرب من الحيات طوال .

* ان ادراك الحواس الخمس ليس بتلك الاعضاء الظاهرة بل بقوة اخرى يسمى الحس المشترك ولذلك يرى القطر النازل خطا والشعلة الجواله حلقة من النار، فان ارتسم الصورة فى الحس المشترك من العين و سائر الاعضاء الظاهرة كان دليلا على وجود المحسوس فى الخارج فى طرف من أطراف عالم الشهادة حيث يمكن ان يؤثر فى اعيننا وآذاننا وانوفنا بارسال شعاع وتموج. و ان ارتسم فى الحس المشترك من موجود حقيقى خارجى لكن غير واقع فى طرف من أطراف هذا العالم بل من عالم الغيب من المجردات المحضة والملائكة الروحانيين كالصور التى نراها فى الرؤيا الصادقة كروية الانبياء والائمة عليهم السلام فى المنام فان ارتسام صورهم المتمثلة فى الحس المشترك ليس بتأثير شىء فى العضو الظاهر وباب أعضاء الحس مغلق على الدنيا فى النوم بل هو تأثير فى الحس المشترك من مبدء فى عالم آخر وسماع حكيمة راوية الحديث كان من هذا القبيل ولما كان يقظة لانوماً وكان حالة خارجة عما اعتاده قسوى البدن استوحشت وركبته الحمى وقد يتفق ان يرتسم فى الحس المشترك صورة لامن الموجودات العنصرية فى جهات الفضاء ولا من الموجودات المجردة الحقيقية بل بتأثير مرتكزات ذهنه و تجسم خيالات نفسه كما يراه المريض والمصروع والمنشى عليه وأضغاث الاحلام فى النوم و يجب الفرق بينه وبين ما قبله بأن ما يقرن بعلم الغيب وأمثاله مما لا يمكن أن يكون من مرتكزات خاطرنا فهو من عالم حقيقى غيبى يعلم جميع ما يقع فى العالم الى آخر الدهر وليس وهماً باطلاً وخيالاً مجسماً، و بالجملة للجن والملك وأمثالهما وجود حقيقى خارجى ويمكن أن يؤثر وجودهم فى حسنا المشترك بحيث يوجب الرؤية كما يؤثر وجود الاجسام المادية. (ش)

وأقبل الثعبان ينساب حتى انتهى إلى المنبر فتناول فسلم على أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ فأشار أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ إليه أن يقف حتى يفرغ من خطبته ولما فرغ من خطبته أقبل عليه فقال: من أنت؟ فقال: أنا عمرو بن عثمان خليفتك على الجن وإن أبي مات وأوصاني أن آتيك فأستطلع رأيك وقد آتيتك يا أمير المؤمنين، فما تأمرني به وما ترى؟ فقال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ: أوصيك بتقوى الله وأن تنصرف فتقوم مقام أبيك في الجن، فانك خليفتي عليهم، قال: فودع عمرو أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ وانصرف، فهو خليفته على الجن، فقلت له: جعلت فداك فيأتيك عمرو، وذاك الواجب عليه؟ قال: نعم.

٧- علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن محمد بن أورمة، عن أحمد بن - النضر، عن النعمان بن بشير، قال: كنت مزاملاً لجابر بن يزيد الجعفي، فلما أن كنا بالمدينة دخل علي أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ فودعته وخرج من عنده وهو مسرور حتى وردنا الأخير أحوال منزل نعدل من فيد إلى المدينة يوم الجمعة، فصلينا الزوال،

قوله (ينساب) انساب الحية مشت وجرت مسرعاً .

قوله (أنا عمرو بن عثمان (١) خليفتك على الجن) خليفتك بالجربدل عن عثمان .

قوله (أول منزل نعدل من فيد إلى المدينة) قيل هي أول منزل للخارج من الكوفة

(١) قوله (أنا عمرو بن عثمان) مما يستبعد في هذا الحديث تسمية الجن بأسماء العرب ولا خير فيه لأن في رواية أخرى لهذا القصة درجان بن مالك بدل عمرو بن عثمان وهذا يدل على عدم ضبط الرواة وليس في رواية الارشاد اسم الثعبان اصلاً، وأما ظهور ثعبان في المسجد و علي «ع» يخطف على المنبر واضطراب الناس ونهيه «ع» إياهم عن قتله وتسميته جناوا و انساب الثعبان وخفاؤه دفعة نمرى بطرق عديدة وان اختلفت في تفاصيل القصة وضعف الاسناد من غير بكثرة الطرق وليس في المضمون المشترك بين الروايات أمر ممتنع عقلاً خصوصاً رواية المفيد في الارشاد فان بناءه على رواية ما يند بالقرائن من المعجزات العجيبة الخارقة للمعادة لاير المؤمن «ع» وتشكيك بعضهم في القصة لا يندبه لان الاعتماد على المضمون المشترك بين الطرق لا على آحاد ما روى بالاسناد الضعيف وتأويل بعضهم بانه «ع» سمى الثعبان جناً لانه شوش خواطر المستمعين بالخوف و صرفهم عن اصفاء كلامه «ع» لانه جن واقماً فبعيد عن ظاهروايات ولا يحتاج اليه بعد ما نعلم وجود الجن ومكالمتهم و تمثلهم على ماورد في القرآن والسنة وأما عدم التمسك بهذه المعجزة في الاحتجاج على المخالف لكونها غير متواترة فهي كسائر المعجزات يحتج بنوعها لا بافرادها. (ش)

فلما نهض بنا البعير إذا أنا برجل طوال آدم معه كتاب فناولناه جابراً فتناوله فقبله ووضع على عينيه وإذا هو: من محمد بن علي إلى جابر بن يزيد، وعليه طين أسود رطب، فقال له: متى عهدك بسيدي؟ فقال: الساعة فقال له: قبل الصلاة أو بعد الصلاة؟ فقال: بعد الصلاة: فكف الخاتم وأقبل يقرؤه ويقبض وجهه حتى أتى على آخره، ثم أمسك الكتاب فمارأيته ضاحكاً ولا مسروراً حتى وافى الكوفة، فلما وافينا الكوفة ليلاً بت ليأتي، فلما أصبحت أتيته إعظماً له فوجدته قد خرج عليّ وفي عنقه كعاب. قد علّقها وقد ركب قصبه وهو يقول: «أجد منصور بن جمهور أميراً غير مأمور» و أبياتاً من نحو هذا فنظر في وجهي ونظرت في وجهه فلم يقل لي شيئاً ولم أقل له: أقبلت أبكي لما رأيتك، واجتمع عليّ وعليه الصبيان والناس، وجاء حتى دخل الرحبة وأقبل يدور مع الصبيان والناس يقولون: جنّ جابر بن يزيد جنّ. فوالله مامضت الأيام حتى ورد كتاب هشام بن عبد الملك إلى واليه أن انظر رجلاً يقال له جابر بن يزيد الجعفي فاضرب عنقه وابعث إليّ برأسه، فالتفت إلى جلسائه فقال لهم: من جابر بن يزيد الجعفي؟ قالوا: أصلحك الله كان رجلاً له علم وفضل و حديث و حجّ فجنّ وهو ذا في الرحبة مع الصبيان على القصب يلعب معهم قال: فأشرف عليه فإذا هو مع الصبيان يلعب على القصب، فقال: الحمد لله الذي عافاني من قتله، قال: ولم تمض الأيام حتى دخل منصور بن جمهور الكوفة وصنع ما كان يقول جابر.

(باب)

في الأئمة عليهم السلام انهم اذا ظهر امرهم حكموا بحكم داود وآل داود ولا يسألون البينة، عليهم السلام والرحمة الرضوان

١- علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور، عن فضل الأعور، عن أبي عبيدة الحذاء قال: كنا زمان أبي جعفر عليه السلام حين قبض نتردد

معادلة لفيد أي البعد بينها وبين الكوفة مسا وللبعد بين فيد وبين المدينة.

قوله (إذا أنا برجل ط. وال آدم) في الراموز الطول كسر الطو يل فاذا أفرط في الطول فهو طوال وال آدم من الناس الاسمر وهو في الاصل أفعل من الادمة وهي السمرة.

كالغنم لاراعي لها، فلقينا سالم بن أبي حفصة، فقال لي: يا أبا عبيدة من إمامك؟ فقلت أئمتي آل محمد فقال: هلكت وأهلكت أما سمعت أنا وأنت أبا جعفر عليه السلام يقول: من مات وليس عليه إمام مات ميتة جاهلية؟ فقلت: بلى لعمرى ولقد كان قبل ذلك بثلاث أو نحوها دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فرزق الله المعرفة، فقلت لأبي - عبد الله عليه السلام: إن سالماً قال لي كذا وكذا، قال: فقال: يا أبا عبيدة إنه لا يموت من مات حتى يخلف من بعده من يعمل بمثل عمله، ويسير بسيرته، ويدعو إلى ما دعا إليه، يا أبا عبيدة إنه لم يمنع ما أعطى داود أن أعطي سليمان، ثم قال: يا أبا عبيدة إذا قام قائم آل محمد عليه السلام حكم بحكم داود وسليمان [و] لا يسأل بيئته.

٢- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني يحكم بحكومة آل داود ولا يسأل بيئته، يعطي كل نفس حقها.

٣ - محمد، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمار الساباطي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بما تحكمون إذا حكمتكم؟ قال:

قوله (ولقد كان قبل ذلك بثلاث أو نحوها) أى وقد كان السماع قبل قبض أبي جعفر (دع، أو قبل لقاء سالم بثلاث سنين أو نحوها .

قوله (دخلت على أبي عبد الله (دع) استيناف كأنه قيل ما فعلت فقال دخلت .

قوله (حتى يخلف من بعده) خلفه تخليفاً جعله خليفة كاستخلفه .

قوله (انه لم يمنع ما أعطى داود) أن أعطى سليمان كما أن الله سبحانه أعطى داود حكماً وأعطى سليمان حكماً آخر كما حكما فى الحرث اذ نشئت فيه غنم القوم ولم يمنعه اعطاء الاول من اعطاء الثانى مع أن دينهما واحد لوقوع كل على وفق مصلحة كذلك أعطى الائمة حكماً وأعطى قائمهم حكماً آخر وهو أنه يحكم بعلمه ولا يطلب بيئته كما حكم به أمير المؤمنين (دع) فى بعض القضايا وحكم به داود وسليمان عليهما السلام فى بعض الاوقات وقوله اذا قام قائم آل محمد (د س ، يحتمل الكلية والجزئية (١) لان اذا بحسب العرف يفيد

(١) قوله ويحتمل الكلية والجزئية، وقد نقل المجلسى - رحمه الله - عن الطبرسى - قده -

الترديد فى اصل الحكم بل ردها وتأويلها لان الائمة عليهم السلام لا يغيرون شريعة النبى (ص) ولا ينسخونها فما ورد من انه لا يقبل الجزية من اهل الكتاب ويقتل كل من بلغ عشرين سنة ولم يتفقه فى الدين وانه لا يقبل البيئته ويحكم بحكم آل داود وامثالها فان جميع ذلك غير ثابتة *

بحكم الله و حكم داود فاذا ورد علينا الشيء الذي ليس عندنا، تلقّنا به روح القدس.
 ٤- محمد بن أحمد، عن محمد بن خالد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي ،
 عن حمران بن أعين ، عن جعيد الهمداني، عن علي بن الحسين عليهما السلام، قال: سألته
 بأيّ حكم تحكمون؟ قال: حكم آل داود، فان أعيان شيء تلقّنا به روح القدس.
 ٥- أحمد بن مهران- رحمه الله- عن محمد بن علي، عن ابن محبوب ، عن
 هشام بن سالم ، عن عمّار الساباطي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما منزلة الأئمة
 قال: كمنزلة ذي القرنين و كمنزلة يوشع و كمنزلة آصف صاحب سليمان ،

الكلية و بحسب اللغة يفيد الجزئية و الاخير أظهر لان عرف الشرع فيه غير معروف
 فالاولى بقاءه على عرف اللغة .

قوله (فاذا ورد علينا) الشيء الذي ليس عندنا تلقّنا به روح القدس كما تلقى
 داود دع، في رجل استمدى على رجل فقال ان هذا أخذ مالي فأوحى اليه أن هذا المستمدى
 قتل أباهذا و أخذ ماله فأمر داود بالمستمدى فقتل و أخذ ماله فدفعه الى المستمدى عليه
 فعجب الناس. و كما تلقاه في شيخ تعلق بشاب معه عنقود من عنق فقال الشيخ يا نبي الله ان هذا الشاب
 دخل بستانى و خربه و أكل منه بغير اذننى فقال داود للشاب ما تقول و أقربه فأوحى
 اليه أن يا داود ان هذا الشيخ فقد اقتحم على أبى هذا الغلام فى بستانه فقتله و غصب بستانه و
 أخذ منه أربعين ألف درهم فدفعها فى جانب بستانه فادفع الى الشاب سيفاً و مره أن يضرب
 عنق الشيخ و ادفع اليه البستان و مره أن يحضر موضع كذا و يأخذ ماله. و كما تلقاه فى
 بقرة اختصم رجلان فيها فجاء هذا ببينة وجاء هذا ببينة فأوحى اليه خذ البقرة ممن هى
 فى يده فادفعها الى الآخر و اضرب عنقه لان الذى كانت البقرة فى يده قتل أباهذا و
 أخذ البقرة منه. و أمثال ذلك كثيرة.

قوله (قال كمنزلة ذى القرنين) وجه التشبيه اما الوصية أو العلم والقرب والرغبة

ولا تتمد على ما روى فيها والحق انه لا حاجة الى تحقيق ذلك والقدر الواجب ان نعلم أن هذه الشريعة
 لا ننسخ الى يوم القيامة واما تاويل جميع ذلك بان هذه ليست نسخا بل بيان لكون مدة الحكم
 الاول محدودة بظهور القائم فلا يفتنى شيئاً لان هذا هو معنى النسخ بعينه ونحن لانعتقد ان احكام
 القرآن خاصة بزمان محدود نعم يمكن ان تكون مشروطة بشرط يتحقق فى زمان دون
 زمان و بلد دون بلد، مثلاً، الجهاد واجب بامر الامام العادل والحج واجب مع أمن الطريق
 والتقية واجبة فى بلاد الكفر وعدم تحقق الشرط غير النسخ. (ش)

قال : فيما تحكمون ؟ قال : بحكم الله و حكم آل داود و حكم محمد ﷺ و ينلقنا به روح القدس .

(باب)

أن مستقى العلم من بيت آل محمد عليهم السلام

١- عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب قال : حدثنا يحيى ابن عبدالله أبي الحسن صاحب الديلم قال : سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول - و عنده أ ناس من أهل الكوفة- : عجباً للناس إنهم أخذوا علمهم كله عن رسول الله ﷺ ،

و ليس الغرض منه الحاق الناقص بالكامل لانهم عليهم السلام أعلم و أقرب و شأنهم أرفع و أجل بل الغرض منه هو الالتحاق بالمعروفين بالعلم و القرب والرفعة في الصدر الاول و بالجملة لا يجب أن يكون الوجه في المشبه به أقوى لجواز أن يكون مشهوراً مسلم الثبوت له عند المخاطب و قد مر توضيح ذلك في باب أن الائمة عليهم السلام بمن يشبهون ممن مضى . قوله (بحكم الله و حكم آل داود و حكم محمد ص) لعل المراد بحكم محمد ص ، الحكم بظاهر الشريعة و بحكم الله او حكم داود الحكم بباطنها وهو الحكم بالواقع و بما يلقى اليهم روح القدس و فيه دلالة على ما أشرنا اليه من أن القايم قد يحكم بحكم داود لادائماً كما ان داود قد كان يحكم به لادائماً فليأمل

قوله (باب أن مستقى العلم من بيت آل محمد عليهم السلام) الاستقاء بيرون كشيدن و آوردن آب از چاه تقول استقيت الماء من البئر اذا أخرجته أو طلبت اخراجه منها فقد شبه العلم بالماء في التسبب للحياة و بيت آل محمد بمعدنه و طلبه منهم بالاستقاء و اضافة المستقى الى العلم من باب اضافة المصدر الى المفعول أو من باب اضافة الصفة الى الموصوف .

قوله (يحيى بن عبدالله أبي الحسن) الظاهر أنه يحيى بن عبدالله بن الحسن بن - الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

قوله (عجباً للناس انهم أخذوا علمهم) تعجب و ع ، عن أقوام زعموا أنهم أخذوا علومهم بأحوال المبدء والمعاد والشريعة عن رسول الله ص مع كمال بعدهم عنه حسباً و نسباً و منزلة و فهما و عقلا و مع زعمهم أنهم تمموا دينه بالقياس والاستحسان والرأى بعد وفاته و يرون أهل بيته لم يأخذوا علمه عنه مع كمال قريهم منه في الامور المذكورة كأنهم جحدوا كتاب الله اليوم أكملت لكم دينكم ، و انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم

فعملوا به و اهدوا و يرون أنّ أهل بيته لم يأخذوا علمه و نحن أهل بيته و ذرّيته في منازلنا نزل الوحي و من عندنا خرج العلم إليهم، أفيرون أنّهم علموا و اهدوا

تطهيراً، فان المطهر من جمع الرذائل والرّجس لا يكون جاهلاً أصلاً والدين الكامل لا يحتاج الى اتمام الرعية اياً. ونسوا ما روى في كتبهم وصححوه من قوله «ص»، ومثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها هلك، ومن قوله «اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ما ان تمسكوا بهما لن تضلوا وانهما لم يفترقا حتى يردا على الحوض، الى غير ذلك من مناقب العترة وفضائلهم المسطورة في كتبهم وما وقع ذلك الاحساد وعناداً و حباً للرئاسة ومما يدل على ذلك أنّهم رووا عن الصحابة الذين كفر بعضهم بعضاً وكذب بعضهم بعضاً اخباراً متكررة وتمسكوا بأذيال مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل حتى جعلوهم أئمة مع شدة اختلاف هؤلاء في الامور العقلية والنقلية وروا عن عائشة التي كانت مبغضة معاندة لاهل البيت عليهم السلام وقد صرح بعنادها و بغضا لهم من علمائهم الابي في كتاب الاكمال الاكمال روايات متكررة لاتكاد تحصى من كثرتها ولم يرووا عشر أعضائها من سائر زوجاته «ص» مع أنّهم رووا أنّ نبيهم قد استوعبت أكثر اوقاته الرجال و أنّ ليلة عائشة قليلة غيرها و أنّ اوقاته في الليلة كانت موزعة ولم يرووا من على «ع» الا قليلاً جداً مع صرف اوقاته صغيراً وكبيراً في خدمة النبي «ص»، وكمال عقله وحرصه بالتعلم وحرص النبي «ص» بتعليمه و من فاطمة عليها السلام الا حديثين مع ان عمرها الشريف مضى في صحبة النبي «ص» و كمال المحبة بينهما وقد قال فيها «فاطمة سيدة نساء العالمين»، وقال «فاطمة بضعة مني» و مناقبها و دلائل فضلها أكثر من ان يذكر ولم يرووا من الحسن والحسين الا شيئاً قليلاً جداً مع اعترافهم بفضلهما وشرفهما حتى رووا في كتبهم أنّه «ص» قال «الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة» ولم يدروا أنّ سيد شباب اهل الجنة لا يكون جاهلاً بشيء من الاحكام، ثم انهم لم يكتفوا بذلك حتى عاندوا شيعتهم و مواليهم و تركوا اخبارهم التي يروونها عنهم و ما ذلك الا الضلال البعيد.

قوله (و من عندنا خرج العلم اليهم) كما يرشد اليه قوله (ص) «وانا مدينة العلم و على بابها» و قول أمير المؤمنين «ع» «و عندنا أهل البيت أبواب الحكم و ضياء الامر» يعنى عندنا أبواب الاحكام والعلوم التي يبتنى عليها الامور والاعمال البدنية والدينية و ما ينبغي أن يهتدى الناس به من قوانين الشرع و نظام الدين و لذلك قال «ص» «على أفضاكم» والقضاء محتاج الى جميع أنواع العلوم فلما رجحه على الكل في القضاء فقد رجحه عليهم في كل

و جهلنا نحن و ضللنا، إن هذا لمحال.

٢- علي بن محمد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن عبدالله بن حماد ، عن صباح المزني ، عن الحارث بن حصيرة ، عن الحكم بن عتيبة قال: لقي رجل الحسين بن علي عليه السلام بالثعلبية و هو يريد كربلاء ، فدخل عليه فسلم عليه ،

العلوم وقد ذكروا أنه دع ، استاد الخلق في علم الاصول وأسرار التوحيد والعدل والنبوة والقضاء والقدر والمعاد والكلام والاحكام والاخلاق والفقہ والفسير والنحو والعريسة و غير ذلك من العلوم كلها .

قوله (ان هذا لمحال) نقل صاحب الطرائف عن محمد بن عمر الرازي المعروف بابن الخطيب وهو أعلم علماء الاشمريه صاحب التصانيف الكثيرة أنه يقول في الكتاب الذي صنفه وجمعه دستوراً لولده وسماه كتاب الاربعين في الفصل الخامس من المسئلة التاسعة و الثلاثين في بيان أفضل الصحابة بعد رسول الله و ص ، وأورد عشرين حجة في أن علي بن أبي طالب أفضل الصحابة يقول في الحجة الثالثة منها ما هذا لفظه والحجة الثالثة ان علياً دع ، كان أعلم الصحابة والاعلم أفضل ، انما قلنا ان علياً دع ، كان أعلم الصحابة للاجمال والتفصيل أما الاجمال فهو أنه لانزاع أن علياً دع ، كان في أصل الخلقة في غاية الذكاء والفظنة و الاستعداد للعلم وكان محمداً و ص ، أفضل الفضلاء وأعلم العلماء وكان علي دع ، في غاية الحرص في طلب العلم وكان محمد و ص ، في غاية الحرص في تربية علي دع ، و في ارشاده الى اكتساب الفضائل ، ثم ان علياً دع ، ربي من صغره في حجر محمد و ص ، وفي كبره صار خفناً لهو كان يدخل اليه في كل الاوقات و من المعلوم ان التلميذ اذا كان في غاية الذكاء والحرص في التعلم وكان الاستاد في غاية الفضل وفي غاية الحرص على التعليم ثم اتفق لمثل هذا التلميذ أن يتصل بخدمة هذا الاستاد من زمان الصغر وكان ذلك الاتصال بخدمته حاصلًا في كل الاوقات فانه يبلغ ذلك التلميذ مبلغاً عظيماً . وهذا بيان اجمالي في أن علياً دع ، كان أعلم الصحابة فأما أبو بكر انما اتصل بخدمته في زمان الكبر وأيضاً ما كان يصل الى خدمته في اليوم و الليلة الامرة واحدة زماناً يسيراً واما علي فانه اتصل بخدمته في زمان الصغر وقد قيل - والعلم في الصغر كالنقش في الحجر ، والعلم في الكبر كالنقش في المدر ، فثبت لما ذكرنا أن علياً كان أعلم من أبي بكر .

قوله (بالثعلبية) في الصحاح الثعلبية موضع بطريق مكة وفي المغرب الثعلبية بضم اللام من منازل البادية ووضعها موضع العلت في حد السواد خطاء وفيه العلت بفتح العين و

فقال له الحسين عليه السلام : من أيّ البلاد أنت؟ قال : من أهل الكوفة، قال : أما والله يا أخا أهل الكوفة لولقيتك بالمدينة لأريتك أثر جبرئيل عليه السلام من دارنا ونزوله بالوحي على جدّي، يا أخا أهل الكوفة أفمستقى الناس العلم من عندنا، فعلموا و جهلنا؟ هذا ما لا يكون.

سكون اللام قرية موقوفة على العلوية وهي أول العراق شرقى دجلة.

قوله (لاريتك أثر جبرئيل دع) من دارنا ونزوله بالوحي على جدّي) هذا كناية عن كونهم معادن العلوم والمعارف والشرايع والاداب والاخلاق واحتياج الناس اليهم فسي الاخذ والتعليم والاسترشاد والاستفاضة.
(أفمستقى الناس العلم من عندنا) الاستفهام للتقرير وازافة المستقى الى الناس من باب اضافة المصدر الى الفاعل ان كان على صيغة اسم المفعول ومن باب اضافة اسم الفاعل الى فاعله ان كان على صيغة اسم الفاعل، والعلم على التقديرين منصوب على المفعولية فقد شبه العلم الذي به حياة الارواح بالماء الذي به حياة الاشباح، ونسب اليه الاستماء ففيه مكنية و تخيلية.

قوله (فعلموا و جهلنا هذا ما لا يكون) لظهور أن الاصل يزيد على الفرع وأن الغنى أغنى من المحتاج الفقير وأن المرشد أعلم من المسترشد. وقد روى أن معاوية كتب كتاباً الى علي عليه السلام ذكر فيه اصطفاء الله تعالى محمداً وص، لدينه وتأييده اياه بمن أيده و قواه من أصحابه وغير ذلك من النواصيح فأجابه عليه السلام بقوله عليه السلام فقلت خبا، (أى ستر) لنا الدهر منك عجباً اذ طفت تخبرنا ببلاء الله عندنا و نعمته علينا في نبينا فكنت في ذلك كناقل النمر الى هجر وداعى مسده الى النضال استعار عليه السلام الخبء لمامته الدهر في وجود معاوية من العجب ووجه العجب ههنا أنه أخبر أهل النبي بحال النبي وما أنعم الله به عليه من اصطفاة لدينه و تأييده بأصحابه مع علمهم البالغ بحاله و كونهم أولى بالاخبار عنها وضرب له في ذلك مثلين وأصل المثل الاول أن رجلاً قدم من الهجر الى البصرة بمال يشتري به شيئاً للربح فلم يجد فيه أكسد من التمر فاشترى بماله تمرأ وحمله الى هجر وادخر في البيوب ينظر به السعر فلم يزد به الارخصاً حتى فسد جميعه وتلف ماله فضرب مثلاً لمن حمل الخبر بما أخبر به الى معدنه الذي هو أولى به منه كحامل التمر الى معدنه وهجر معروفة بكثرة التمر حتى أنه ربما يبلغ سعر خمسين جلة بدينار ووزن الجلة مائة رطل فذلك خمسة آلاف رطل لم يسمع مثل ذلك في بلاد اخرى. ثم شبهه بداعى مسده الى ما هو أولى بأن يدعوه اليه كما يدعوا الانسان مسده و استاده في الرمي الى المرماة، ومسده اولى بأن يدعوه اليه .

(باب)

انه ليس شيء من الحق في يد الناس الا ما خرج من عند الائمة عليهم السلام وان كل شيء لم يخرج من عندهم فهو باطل

١- علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ليس عند أحد من الناس حق ولا صواب ولا أحد من الناس يقضي بقضاء حق إلا ما خرج منا أهل البيت وإذا تشعبت بهم الأمور كان الخطاء منهم والصواب من علي عليه السلام.

قوله (الا ماخرج منا اهل البيت) فانهم سبب الهداية بأنوار الدين والاحكام والدعوة الى الله تعالى والعلم بكيفية السلوك الى حضرة القدس حيث كان الخلق في ظلمات الجهل وفيه تنبيه على وجوب اقتفاء آثارهم والرجوع الى اشعة انوارهم عند مزال الاقدام واختلاف الالسنه والافهام ووجه صحة الحصر مع أن بعض العامة قد يكون عنده حق وقد يقضى بقضاء حق اما لان النبي «ص» داخل في اهل البيت يدل على ذلك رواية الثعلبي وأحمد بن حنبل في مناقبه والطبراني في معجمه عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله «ص» «نزل قوله تعالى «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهركم تطهيرا» في خمسة في وفي علي وحسن وحسين وفاطمة. أو لان المراد أن كل حق وصواب وقضاء حق خرج منا ولا ينافيه أخذ العامة بعد ذلك منه «ص» والاول أظهر بل هو متعين والله أعلم.

قوله (و اذا تشعبت بهم الامور) دل على ذلك ما نقلته العامة عنه «ص» من أن الحق مع علي يدور حيث مادار وان أفضاكم علي وأنه لا يفارق القرآن وأنه لا يفارق الحق حتى يرد على الحوض، وأن علياً منى بمنزلة هرون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، وأنه رجل يحب الله ورسوله، وأنه نفس النبي بحكم آية المباهلة وقد قال الامدى على ما نقل عنه الابي لا يخفى أن علياً رضي الله عنه كان مستجعماً لخلال شريفة ومناقب منيفة بعضها كاف في استحقاق الامامة وقد اجتمع فيه من حميد الصفات وأنواع الكمالات ما تفرق في غيره من الصحابة حتى أنه من أشجع الصحابة وأعلمهم وأزهدهم وأفصحهم وأسبقهم إيماناً وأكثرهم جهاداً بين يدي رسول الله «ص» وأقربهم نسباً وصهراً منه، كان معدوداً في اول الجريدة وسابقاً الى كل فضيلة وقد قال فيه رباني هذه الامة ابن عباس رضي الله عنه وسأله معاوية عنه قال كان وكان فلم يبق محمداً من محامد الدين والدنيا الا وصفه بها، مع ما ورد فيه من الاثار المنبهة على مناقبه هذه صفاته، وأما اثبات امامته فباجماع الامة عليها بمدققت عثمان، انتهى كلامه بعبارة. فانظر أيها اللبيب كيف اعترف بفضل واستحقاقه للخلافة واخره

٢- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن مثنى، عن زرارة قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل من أهل الكوفة يسأل عن قول أمير المؤمنين عليه السلام: «سلوني عما شئتم، فلا تسألوني عن شيء إلا أنبأتكم به» قال: إنه ليس أحد عنده علم شيء إلا خرج من عند أمير المؤمنين عليه السلام. فليذهب الناس حيث شاؤوا، فوالله ليس الأمر إلا من ههنا، وأشار بيده إلى بيته.

عن عثمان بدعوى الاجماع وقد عرفت حال الاجماع مما ذكرناه سابقاً.

قوله (سلوني عما شئتم) قال بعض الافاضل أجمع الناس على أنه لم يقل أحد من الصحابة وأهل العلم سلوني عما شئتم غيره «ع» ذكر ذلك ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب وقال بعضهم تعرض للاسولة عن كل ما شاؤوا وأرادوا ولم يكن يجترى أحد غيره من سائر الصحابة والتابعين ولو ادعى غيره ذلك لكذبه العيان وفضخه الامتحان وقال بعضهم قام اليه أنس النخعي حين قال «ع» ذلك فقال أخبرني كم في لحيتي ورأسى طاقة شعر، فقال والله حدثني حبيبي رسول الله «ص» أن على كل طاقة شعر من رأسك ملك يلغتك وأن كل طاقة شعر من لحيتك شيطان يغويك وأن في بيتك سخلا يقتل ابن رسول الله. وكان ابنه سنان بن أنس قاتل الحسين «ع» وهو يومئذ طفل يحبو، وقال صاحب الطرائف و من عجيب آيات الله في مولانا على بن أبي طالب «ع»، ومعجزات رسول الله «ص»، أن أصحاب التواريخ وجماعة من العلماء ذكروا أن على بن أبي طالب «ع»، قال على رؤوس الاشهاد بمحض الاعداء والحساد سلوني قبل أن تفقدوني فوالله لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة الا أخبرتكم به، ثم قال بعد كلام طويل وفي ذلك عدة عجائب منها أن هذا مقام لم يبلغه ولا ادعاه أحد من القرابة والصحابة قبله ولا بعده بل ما تحققنا مثله عن نبي سابق ولا وصى لاحق وأقصى ما عرفناه عن احد من الانبياء والاولياء في نحو ما علمه على بن أبي طالب «ع»، من الاشياء قول عيسى «ع»، «وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم»، وما بلغنا عنه مثل عموم قول على «ع»، وهذه حجة له على اهل المشارق والمغرب وآية الله قاهرة ومعجزة لرسوله باهرة.

قوله (فليذهب الناس حيث شاؤوا) أى فليذهب الناس في طلب العلم حيث شاؤوا والامر للتهديد كما في قوله تعالى «اعملوا ما شئتم»، اول لارتداد كما في قوله تعالى «قل تمتعوا، وهما متقاربان»، والفرق ان الانذار بلاغ التخويف، والتهديد هو التخويف.

قوله (فوالله ليس الامر الا من ههنا) المراد العلم أو الذهاب في طلبه او الامر بالذهاب فيه: و فيه اشارة الى ان علم على «ع» لم يذهب بذهابه، بل انتقل جميعه الى اولاده شرح اصول الكافي - ٢٥ -

٣- عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي مريم قال: قال أبو جعفر عليه السلام لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة، شرقاً وغرباً فلا تجدان علماً صحيحاً إلا شيئاً خرج من عندنا أهل البيت.

٤- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن معلّى بن عثمان، عن أبي بصير قال: قال لي: إن الحكم بن عتيبة ممن قال الله: «و من الناس من يقول آمناً بالله و باليوم الآخر و ما هم بمؤمنين» فليشرق الحكم و ليغرب، أما والله لا يصيب العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل عليه السلام.

٥- علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شهادة ولد الزنا تجوز؟ فقال:

الطاهرين، وقد دلت روايات العامة والخاصة على ان الله تعالى لا يقبض العلم من الناس ولا ينتزعهم بعد ما يهبط.

قوله (عن ابى مريم) اسمه عبد الغفار بن قيس الانصارى روى عن الباقر و الصادق عليهما السلام ثقة.

قوله (سلمة بن كهيل) تابعى بترى من رؤسائهم، والحكم بن عتيبة أيضاً بترى مذموم كان من فقهاء العامة، وفي بعض كتب الرجال انه كان استاذ زرارة و حميران و طيار قبل ان يروا هذا الامر.

قوله (شرقاً وغرباً) اى اذهبا فى طلب العلم الى جهتى الشرق و الغرب او الى المشرق و المغرب، وذكرهما على سبيل التمثيل والمراد اذهبا فى طلبه حيث شئتما فيكون كناية عن الجد و شدة طلبه فى وجه الارض.

قوله (عن ابى بصير قال قال لى ان الحكم بن عتيبة ممن قال الله تعالى) القائل غير معلوم و كانه الباقر دع، وفى كتاب الرجال للفاضل الاسترآبى قال على بن الحسن حدثنى العباس ابن عامر و جعفر بن محمد عن ابان بن عثمان عن ابى بصير قال سمعت ابا جعفر دع، يقول دان الحكم بن عتيبة و سلمة و كثير النوا و ابا المقدم و التمار - يعنى سالما اخلوا كثيراً ممن ضل من هؤلاء و انهم ممن قال الله عز و جل د و من الناس من يقول آمناً بالله و باليوم الآخر و ما هم بمؤمنين.

قوله (قال سألت أبا جعفر دع، عن شهادة ولد الزنا تجوز فقال لا) دل على ان شهادته

لا، فقلت: إن الحكم بن عتيبة يزعم أنها تجوز، فقال: اللهم لا تغفر ذنبه، ما قال الله للحكم «إنه لذكر لك ولقومك» فليذهب الحكم يمينا وشمالا، فوالله لا يؤخذ العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل عليه السلام.

٦- عدّة من أصحابنا، عن الحسين بن الحسن بن يزيد، عن بدر، عن أبيه قال حدثني سلام أبو علي الخراساني، عن سلام بن سعيد المخزومي قال: بينا أنا جالس عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه عباد بن كثير - عابد أهل البصرة - وابن شريح فقيه أهل مكة و عند أبي عبد الله عليه السلام ميمون القدّاح مولى أبي جعفر عليه السلام، فسأله عباد بن كثير فقال: يا أبا عبد الله في كم ثوب كفن رسول الله ﷺ؟ قال: في ثلاثة أثواب: ثوبين صحاريين وثوب حبرة؟، وكان في البرد قلة فكذا زور عباد بن-

لاتجوز روايات مذكورة في باب الشهادات من هذا الكتاب.

قوله (ما قال الله للحكم أنه لذكر لك ولقومك) قدمر أن الضمير المنسوب راجع الى القرآن وأن الخطاب للنبي «ص» وأن المراد بقومه أهل العصمة من عترته و المقصود أن الحكم ليس من قومه الذين قال الله تعالى أن القرآن ذكر لهم.

قوله (قال في ثلاثة أثواب ثوبين صحاريين وثوب حبرة) قال ابن الاثير فيه يعنى في الحديث كفن رسول الله «ص» في ثوبين صحاريين. صحار بالضم قرية باليمن نسب الثوب اليها وقبل هو من الصحرة بالضم والسكون وهي حمرة خفية كالغبرة يقال ثوب أصحرو صحارى. و ثوب حبرة بوزن عنبة على الوصف والاضافة وهو برد يمان والجمع حبر. وفي الفايق الحبرة ضرب من البرود.

قوله (وكان في البرد قلة) قيمته أعلى لقلّة وجوده.

قوله (فكانما ازور عباد بن كثير من ذلك) أى عدل وانحرف عنه من الازوار وهو العدول والانحراف ووجه ذلك غير معلوم ولعله كان مكابرة لان من طرقهم أيضاً أنه «ص» كفن في ثلاثة أثواب ثوبين صحاريين وثوب حبرة كما نقله في الفايق والنهاية اللهم الا أن يكون ازواره عن قوله «ع» وكان في البرد قلة، أو باعتبار ما روى في طرقهم من أنه «ص» كفن في ثلاثة أثواب سحولية بناء على أن السحولية بفتح السين منسوبة الى السحول قرية باليمن، و كلا الوجهين ضعيف، أما الاول فظاهر وأما الثانى فلو جوه منها أنه أن يكون سحولا و صحاراً اسم لقرية واحدة، ومنها انه يجوز أن يكون السحولية بفتح السين منسوبة الى السحول وهو القصار لانه يسحلها أى يغسلها، ومنها أنه يجوز أن يكون السحولية بضم السين جمع سحل و

كثير من ذلك، فقال: أبو عبد الله عليه السلام إن نخلة مريم عليها السلام إنما كانت عجوة و نزلت من السماء، فما نبت من أصلها كان عجوة، و ما كان من لقاط فهو لون. فلما خرجوا من عنده قال عباد بن كثير لابن شريح: والله ما أدري ما هذا المثل الذي ضربه لي أبو عبد الله، فقال ابن شريح: هذا الغلام يخبرك فأنه منهم - يعني ميمون - فسأله فقال ميمون: أما تعلم ما قال لك؟ قال: لا والله، قال: إنه ضرب لك مثل نفسه فأخبرك أنه ولد من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله و علم رسول الله عندهم، فما جاء من عندهم فهو صواب و ما جاء من عند غيرهم فهو لقاط.

هو الثوب الأبيض النقي ولا يكون إلا من قطن وقد صرح بذلك جماعة من علماءهم مثل ابن الأثير وابن العربي والدارقطني وغيرهم و على جميع هذه التقادير لا تخالف بين حديثهم و حديثنا مع أن حديثهم الذي ذكرناه أولاً موافق لحديثنا فلا بد من حمل حديثهم الثانى على ما ذكر جمعاً بينهما .

قوله (انما كانت عجوة) فى المغرب العجوة أجود التمرة، وفى الفائق العجوة هو تمر المدينة الجيد منه وفيه شفاء من الادواء كالسم. وفى النهاية العجوة نوع من تمر المدينة أكبر من الصبحاني يضرب الى السواد من غرس النبی (ص). وفى الصحاح ضرب من أجود التمر بالمدينة و نخلتها تسمى لينة.

قوله (و ما كان من لقاط فهو لون) اللقاط بالضم ما كان ساقطاً لا قيمة له يقال فلان تلقط التمر اى التقطه من ههنا وههنا. وفى الصحاح اللون الدقل وهو ضرب من النخل والدقل أردء التمر، وفى النهاية اللون نوع من النخل و قيل هو الدقل و قيل النخل كله ما خلا البرنى و العجوة ويسميه أهل المدينة اللوان و احدته لينة و أصله لونة فقلبت الواو ياء لكسرة اللام و فى حديث عمر بن عبد العزيز أنه كتب فى صدقة التمرد أن يؤخذ فى البرنى من البرنى و فى اللون من اللون، و فى المغرب اللون بفتح اللام الردى من التمر و أهل المدينة يسمون النخل كله ما خلا البرنى و العجوة اللوان و يقال للنخلة اللينة واللونة بالكسر والضم.

فهرست ما في هذا المجلد

الموضوع	الصفحة
الحديث الثاني من باب شأن انا أنزلناه.	٢
باب في أن الائمة عليهم السلام يزدادون في ليلة الجمعة.	٢٢
لولا أن الائمة عليهم السلام يزدادون لنفد ما عندهم.	٢٤
أنهم عليهم السلام يعلمون جميع علم الملائكة والانبياء.	٢٥
نادر فيه ذكر الغيب.	٢٧
أن الائمة اذا شاؤوا أن يعلموا علموا	٣٣
أنهم عليهم السلام يعلمون متى يموتون.	٣٣
أن الائمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون	٣٨
أن الله عزوجل لم يعلم نبيه علماً الا أمره أن يعلمه أمير المؤمنين وأنه	٤٢
كان شريكه في العلم	
جهات علوم الائمة عليهم السلام.	٤٣
أن الائمة عليهم السلام لو ستر عليهم لا خبروا كل امرئ بما له وعليه.	٤٤
التفويض الى رسول الله والى الائمة عليهم السلام في أمر الدين.	٤٦
أن الائمة عليهم السلام بمن يشبهون.	٥٣
أن الائمة عليهم السلام محدثون مفهمون.	٥٨
فيه ذكر الارواح التي في الائمة عليهم السلام.	٦٠
الروح التي يسددها الله بها الائمة عليهم السلام.	٦٥
وقت ما يعلم الامام جميع علم الامام الذي كان قبله.	٧٠
في ان الائمة صلوات الله عليهم في العلم والشجاعة والطاعة سواء.	٧٢
أن الامام يعرف الامام الذي بعده.	٧٣

الموضوع	الصفحة
باب أن الامامة عهد من الله عز وجل معهود من واحد الى واحد .	٧٨
« أنهم عليهم السلام لم يفعلوا شيئاً الا بأمر من الله .	٨١
« الامور التي توجب حجة الامام (ع) .	٩٢
« ثبات الامامة في الاعقاب .	٩٥
« مانص الله ورسوله على الائمة عليهم السلام .	٩٦
« الاشارة والنص على أمير المؤمنين (ع)	١١٣
« الاشارة والنص على الحسن بن علي عليهما السلام .	١٣٤
« الاشارة والنص على الحسين بن علي عليهما السلام .	١٤٣
« الاشارة والنص على علي بن الحسين عليهما السلام .	١٥٤
« الاشارة والنص على ابي جعفر (ع) .	١٥٥
« الاشارة والنص على أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام .	١٥٧
« الاشارة والنص على أبي الحسن موسى (ع) .	١٦٠
« الاشارة والنص على أبي الحسن الرضا (ع) .	١٦٦
« الاشارة والنص على أبي جعفر الثاني (ع) .	١٨٩
« الاشارة والنص على أبي الحسن الثالث (ع) .	١٩٨
« الاشارة والنص على أبي محمد العسكري (ع) .	٢٠٢
« الاشارة والنص على صاحب الدار (ع) .	٢٠٧
« في تسمية من رأه (ع)	٢١٠
« في النهي عن الاسم .	٢١٦
« نادر في حال الغيبة .	٢١٧
« في الغيبة .	٢٢٨
« ما يفضل به بين دعوى المحقق والمبطل في أمر الامامة .	٢٥١
« كراهية التوقيت .	٣١٤
« التمهيس والامتحان .	٣١٨
« أنه من عرف امامه لم يضره تقدم هذا الامر أو تأخر .	٣٢٣
« من ادعى الامامة له أو لغيره وليس لها بأهل .	٣٢٥

الموضوع	الصفحة
باب فيمن دان الله عزوجل بنير امام من الله جل جلاله .	٣٣٠
« من مات وليس له امام من أئمة الهدى .	٣٣٣
« فيمن عرف الحق من أهل البيت ومن أنكر .	٣٣٥
« ما يجب على الناس عند مضي الامام (ع) .	٣٣٧
« في أن الامام متى يعلم أن الامر قد صار اليه .	٣٤٣
« في حالات الائمة عليهم السلام في السن .	٣٤٧
« أن الامام لا يفسله الا امام من الائمة عليهم السلام .	٣٥٢
« مواليد الائمة عليهم السلام	٣٥٤
« خلق أبدان الائمة وأرواحهم وقلوبهم عليهم السلام	٣٦٧
« التسليم و فضل المسلمين .	٣٧٦
« ما يجب على الناس بعد قضاء المناسك .	٣٨١
« أن الملائكة تدخل بيوتهم عليهم السلام .	٣٨٣
« أن الجن يأتيهم فيسألونهم عن معالم دينهم .	٣٨٦
« أنهم عليهم السلام اذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود ع .	٣٩٢
« أن مستقى العلم من بيت آل محمد عليهم السلام .	٣٩٥
« أنه ليس شيء من الحق الا خرج من عندهم عليهم السلام .	٣٩٩



جدول الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٦٥	عنوان الصفحة	يسدّ	يسدّ
٧١	٩	الروّح	الروّح
٧١	٢٨	على تمتل	على تمتل
٧٥	٢٠	منازعتهم	منازعتهم
٢٤٤	٢٤	برقع من الشيعة	برقع
٢٨٧	١٩	عاملوا	يعاملوا
٤	٢٠	الناوسنة	الناوسية
٢٨٨	٣	ولاتسبقنّ	ولاتسبقنّ الله
٢٩٩	٢٧	بن عبدالله بن محمد	بن عبدالله عبدالله بن محمد
٣٠٦	٢٣	تمبير	تعبير
٣٢٣	٢٦	أولم يجاهد	ولم يجاهد
٣٦٨	٢٩	يندفع	يندفع كثير
٣٧٩	عنوان الصفحة	المسلمين	المسلمين

Library of



Princeton University.

